

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغيب الأصفهاني

(٥٥٠٢)

تحقيق وضبط

محمد سيد كافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لانعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السمادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات

الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الفزالي كان يحملة دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد .

ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .

٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب

القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويردّ على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزم على ما يريد .

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنسكرك فإن الله

تمالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا على ماتتوهمه الغلاة الجبهة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراهم على المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

* * *

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب وفى مذة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره .
ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكنا تاما ، ومحيطا بدقائقها وملنا بالنحو والصرف الماسا جيدا .

* * *

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات والتعليقات ، فالمدقق الهادى إلى سواء السبيل .

محمد سيد كيمونى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً يرينا الخير والشر بصورتَيْهِمَا . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتَيْهِمَا ، حتى نكون ممن يسقى نورهم بين أيديهم وبأيامهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبدؤهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة نبيناً محتتمةً ، وجعل شرائعهم بشرية من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متممة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزّل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاهها أوائل الأمم كما نبّه عليه بقوله تعالى : (يتلو محمداً مطهرةً فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجج متضمن للعنى الجم ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبّه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافي الأرض من شجرة أفلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشرت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ، ونفع ما يوليه ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيتهُ يهدي إلى عينيك نوراً ناقباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يمشى البلاد مشارقاً ومغارباً

لكن محاسن أنواره لا ينفقها إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع سفانها لا يباؤها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوليهِ (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمشه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيهِ (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذكر أن كماله لا يتدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينة الجالية للبينات قلباً فيه كبر وحرس ، فالخبينات للخبثين ، والخبثون للخبثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسية في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوّة البشر أن يُذركه من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض
ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته
حتى يبئله هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة ، فان يهديه البشر من لم يهده الله كما قال تعالى
لنبيّ صلى الله عليه وسلم : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .

وذكرت أن أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية
تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مُفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل الماؤون لمن
يريد أن يذرك معانيه ، كتحصيل اللفظ في كونه من أوّل الماؤون في بناء ما يريد أن يبنيه .
وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن
هي لبّ كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم
وحكمهم ، وإليها تمزج حذاق الشعراء والبناة في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ
المفترعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتشوير والنوى بالإضافة إلى أطابب التمرة ،
وكالخالق والتبين بالإضافة إلى أبواب الخنطة . وقد استعرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

في مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجّي ، فنقدم ما أوله الألف بسم الله على ترتيب حروف المعجم
معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعرات
منها والمشتقات حسبما يَحتمل التوسّع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات
الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استفناه
في باب من المنبّهات عن المسارعة في سبيل الخير ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى :
(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) سهل الله علينا الطريق إليها . وأنبع هذا الكتاب إن شاء الله
تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من
الفروق الفاضية ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من
أخوانه ، نحو ذكره القلب مرّة والفؤاد مرّة والصدر مرّة . ونحو ذكره تعالى في حقب قصة :
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ
يَسْمُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وفي أخرى : (لِذِي حِجْرٍ)
وفي أخرى : (لِأُولِي النَّهْيِ) ونحو ذلك مما يعدّه من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد ،
فيقدّر أنه إذا فسّر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسّر القرآن ووفاه
التبيان ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون
تحصيل الزاد للمأمور به في قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) .

كتاب الألف

وَلِوَالِدَيْكَ (إِنْ عَنَى الْأَبَ الَّذِي وَلَدَهُ ، وَالْمَعْلَمَ الَّذِي عَلَّمَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) إِنَّمَا هُوَ نَتْنُ الْوِلَادَةِ وَتَنْبِيهِ أَنْ التَّبَنَّى لَا يَجْرِي لِأَجْرِي تَجْرِي الْبِنُوَّةِ الْحَقِيقَةِ . وَجَمْعُ الْأَبِ : آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ ، نَحْوُ بَعُولَةٍ وَخَوُولَةٍ . وَأَصْلُ أَبِي قَمَلٌ وَقَدْ أَجْرَى تَجْرَى قَمًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

وَيُقَالُ أَبَوْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ لَهُمْ أَبًا أَبُوهُمْ ، وَفُلَانٌ يَا أَبُو بَهْمَةٍ أَيْ يَتَفَقَّدُهَا تَفَقَّدَ الْأَبَ . وَزَادُوا فِي النَّدَاءِ فِيهِ تَاءٌ فَقَالُوا يَا أَبَتِ . وَقَوْلُهُمْ : يَا أَبَا الصَّبِيِّ فَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الصَّبِيِّ إِذَا قَالَ يَا أَبَا .

أَبِي : الْإِبَاءُ : شِدَّةُ الْأَمْتِنَاعِ ، فَكُلُّ إِبَاءٍ امْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ امْتِنَاعٍ إِبَاءً . قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) وَقَالَ : (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَبِي وَاسْتَكْبَرَ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي) وَرُوِيَ : « كَلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى » . وَمِنْهُ رَجُلٌ أَبَى مُتَمَنِّعٌ مِنْ تَحْمِيلِ الضَّمِّ ، وَأَبَيْتَ الضَّمِيرَ تَأْتِي ، تَيْسَ أَبِي ، وَعَنْزُ أَبْوَالٍ ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شُرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلُ الْأَرْوَى . دَلَّاهُ يَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ .

أَبِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَا كِهْمَةً وَأَبًا)

أَبَا : الْأَبَ : الْوَالِدَ ، وَيُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ سَبِيًّا فِي إِجَادِ شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ ظَهْوَرِهِ أَبًا ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : وَهُوَ أَبُو لَهُمْ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَنَا وَأَنْتَ أَبُوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » . وَقِيلَ أَبُو الْأَضْيَافِ لِتَفَقُّدِهِ إِيَّاهُمْ ، وَأَبُو الْحَرْبِ لِطَهِّجِهَا ، وَأَبُو عُدْرَتَيْهَا لِطَفُّضِهَا . وَيُسَمَّى السَّمُّ مَعَ الْأَبِ أَبَوَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ الْجَدُّ مَعَ الْأَبِ ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ، قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا) وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ يَسْكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ . وَسُمِّيَ مُعَلَّمُ الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) عَلَى ذَلِكَ أَيْ عَلَّمَانَا الَّذِينَ رَبَّبُونَا بِالْعِلْمِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّبْنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَا) . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (أَنْ اشْكُرْ لِي

قِيلَ : هُوَ الْقَبْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ أُنثَيْنِ)
الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ،
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَسَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبَلُ الْوَحْشِيُّ يَأْبُلُ
أَبُولًا وَأَبَلٌ وَأَبَلًا اجْتِرَاءً عَنِ الْمَاءِ . تَشَبَّهَ بِالْإِبِلِ
فِي صَوْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنِ
أَسْرَانِهِ إِذَا تَرَكَ مُعَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبُلُ ، أَيْ لَا يَنْتَبِتُ عَلَى الْإِبِلِ
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَيْلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ
الْحَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَاقِبًا أَبَائِيلَ) أَيْ مُتَّفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ ،
الْوَاحِدُ أَيْلٌ .

أَيُّ : الْإِتْيَانُ جَمْعٌ ، بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلسَّبِيلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِ أَيٍُّّ وَأَتَاوِيٌّ ، وَبِهِ شَبَّهَ
الغَرِيبُ قَبِيلَ أَتَاوِيٍّ . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
بِالذَّاتِ وَبِالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الخَمِيرِ
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَيُّ أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَتَى
اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ،
نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتِ الرُّوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الرَّعْيِيُّ الْمُتَسَهِّجُ لِلرَّجْعِيِّ وَالْجَزْءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيَّأُ أَبًا وَإِبَابَةً وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى
وَطْنِهِ إِذَا نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ نَزْعًا تَهَيَّأُ لِقَصْدِهِ ،
وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا تَهَيَّأُ لِسَلْتِهِ . وَإِبَانٌ ذَلِكَ
فِعْلَانٌ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمَهَيَّأُ لِلْفِعْلِ وَجَمِيئِهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)
الْأَبَدُ حِبَارَةٌ عَنِ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَرَّأُ
كَمَا يَتَجَرَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُدْنَى وَلَا يَجْمَعُ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ
آخَرَ يُقَمُّ إِلَيْهِ فَيُدْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ آبَادٌ ،
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُدْنَى
وَيَجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ آبَادًا
مَوْلَدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرْبَاءِ . وَقِيلَ :
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدٌ أَيْ دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ
وَتَأْبَدُ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَنْتَقِي
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبْدَةُ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدُ الْبَعِيرُ تَوْحَشَ فَصَارَ
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوْحَشَ ، وَأَبَدَ
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فَسَّرَ بِفَضْبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقٌ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،
وَتَأْبُقُ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْأَمْتَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْإِبْقَا *

(فَلَمَّا تَبَيَّنَ مَجْنُونٍ لَاقِبَلْ لَمْ يَهَا)
 وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
 أى لَا يَتَمَاطُونَ . وقوله : (يَا تَبِيبَ الْفَاحِشَةِ)
 وفى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فَاسْتَعْمَلُ
 الْإِتْيَانَ مِنْهَا كَاسْتَعْمَلَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ
 جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) يُقَالُ : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، وَيُقَالُ
 لِلسَّعَاءِ إِذَا حُضِرَ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَتَوًّا ، وَتَحْقِيقُهُ جَاءَ
 مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فَهُوَ مُصَدِّرٌ فِي مَعْنَى
 الْفَاعِلِ . وَهَذِهِ أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْإِنَاءِ أَى الرَّيْعِ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا تَبِيًّا) مَعْمُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قَالَ
 بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ آتِيًّا فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا وَلَيْسَ
 كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ ،
 وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَأَتُوا بِهٍ مُشَابِهًا) وَقَالَ : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ مَجْنُونٍ
 لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) وَقَالَ : (وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
 عَظِيمًا) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ
 آتِيًّا فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
 أَوْتُوا ، لِأَنَّ أَوْتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أَوْلَى مَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ
 مِنْهُ قَبُولٌ ، وَقَوْلُهُ : (آتَوْنِي زُبْرًا الْحَدِيدِ)
 وَقَرَأَهُ حِجْرَةُ مَوْصُولَةٌ أَى جِيئُونِي ، وَالْإِيْتَاءُ
 الْإِعْطَاءُ وَحُصْرُ دَفْعِ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِيْتَاءِ
 نَحْوُ : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ) - وَإِقْلَامُ
 الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
 تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا - وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً
 مِنْ الْمَالِ) .

أث : الأناثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصلُهُ
 مِنْ أَثْ أَى كَثُرَ وَتَكَاثَفَ . وَقِيلَ لِلْمَالِ كُلِّهِ
 إِذَا كَثُرَ أَثَاتٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ كَالْمَتَاعِ ، وَجَمَعَهُ
 أَثَاتٌ . وَنِسَاءُ أَثَاتٌ كَثِيرَاتُ اللَّحْمِ كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ
 أَثَاتٌ ، وَتَأَثَّ فُلَانٌ أَصَابَ أَثَاتًا .

أثر : أَثَرُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِهِ ،
 يُقَالُ أَثَرَ وَأَثَرَ ، وَالْجَمْعُ الْأَثَارُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا - وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ)
 وَقَوْلُهُ : (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) وَمِنْ هَذَا يُقَالُ
 لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارٌ ، نَحْوُ
 قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَهَمُّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وَقَوْلُهُ :
 (هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) . وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْإِبِلُ أَى
 عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وَأَثَرْتُ الْبَعِيرَ جَعَلْتُ
 عَلَى خَفِّهِ أَثْرَةً أَى عَلَامَةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ
 لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وَتَسْمَى الْحَدِيدَةُ الَّتِي
 يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمُنْتَثِرَةُ . وَأَثَرُ السِّيفِ أَثَرٌ
 جَوْدَتِهِ وَهُوَ الْفِرْدُ ، وَسِيفٌ مَأْثُورٌ ، وَأَثَرْتُ
 الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثْرًا وَإِثَارَةً وَأَثْرَةً ، وَأَصْلُهُ
 تَبَيَّنَتْ أَثْرَةً . وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ، وَقَرَى أَثْرَةً وَهُوَ
 مَا يُرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قِيَمَتِي لَهُ أَثْرٌ ، وَالْمَأْثِرُ
 مَا يُرَوَى مِنْ مَسْكَرِمِ الْإِنْسَانِ . وَيُسْتَعَارُ الْأَثْرُ
 لِلْفَضْلِ وَالْإِيثَارِ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرْتُهُ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (تَأَفَّهُ
 لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا) وَفِي الْحَدِيثِ : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثْرَةٌ »
 أَى يَسْتَأْتِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتَثْرَارُ
 (٢ - مَفْرَدَاتِ) .

عَزَّتْهُ عَلَى فِعْلِ مَا يُؤْتِيهِ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أَي عَذَابًا ، فَسَاءَ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَ مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيلَ مَعْنَى يَلْقَى أَثَامًا : أَي يَجْمَعُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامِهِ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى السَّكْبَةِ . وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ مَحَلَّ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِيمُ الْمُتَحَمَّلُ الْإِيمُ ، قَالَ تَعَالَى : (آئِمُّ قَلْبُهُ) وَقَوْلُ الْإِيمِ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبِرِّ وَالْإِيمِ لِاتِّسَابِهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مَمْتَدِّ آئِمِهِ) أَي آئِمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (يُسَارِعُونَ فِي الْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِيمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِيمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .

أَج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ قُرْآنٌ وَهَذَا يَلْبِغُ أَجْرًا) شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْبِجُ النَّارَ وَأَجْبُهَا وَقَدْ أَجَبَتْ . وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَبِأَجُوجُ وَبِأَجُوجُ مِنْهُ شَبُوهَا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمِيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ ، وَأَجَّ الظَّالِمُ إِذَا عَدَا أَجْبِجًا تَشْبِيهًا بِأَجْبِجِ النَّارِ .

أَجْر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَبْعُودُ مِنْ ثَوَابِ

التَّفَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ أَنَّهُ يَفْلَانُ كِبَايَةً عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ يَمُنُّ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيْفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرَ بِسْتَأْثَرُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكَى الْحَيَّانِيُّ : خُذْهُ آثَرًا مًا ، وَأَثَرًا مًا ، وَآثَرَ ذِي أَيْثِرٍ .

أَثَل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتِي أَكُلِي خَطِيئَتَهُنَّ وَأَنْتِ وَسْوَةٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) أَثَلُ : شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرُ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أَي غَيْرُ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَمَارَ التَّأَثَّلُ لَهُ وَعَنْهُ اسْتُمِيرُ : نَحِمَتْ أَنْتَلْتُهُ ، إِذَا اغْتَبْتَهُ .

إِيم : الْإِيمُ وَالْإِنَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُنْبِطَةِ عَنِ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ آثَامٌ ، وَلِتَقْصِيصِهِ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُبَالِيَةٌ تَفْتَلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا صَدَّبَ الْإِيمَاتُ الْمَجِيرَا
وقوله تعالى : (فِيهَا إِيمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) أَي فِي تَنَاوُلِهَا بِإِنطَاءِ عَنِ انْتِهَارَاتِ . وَقَدْ إِيمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فَهُوَ آئِمٌ وَإِيمٌ وَإِيسِمٌ ، وَتَأْتِمُ خَرَجَ مِنْ إَيْمِهِ كَقَوْلِهِمْ نَحْوَبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أَي ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِيمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيْوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْإِيمِ) أَي حَمَلْتَهُ

العقل دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
 (إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَا أُجْرُ الآخِرَةِ
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ،
 وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وَقَوْلُهُ : (آتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ)
 كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْمُهَوَّرِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا
 كَانَ عَنِ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي تَجْرِي التَّقْدِيرِ وَلَا يُقَالُ
 إِلَّا فِي النِّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)
 وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ
 فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا
 صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وَقَوْلُهُ : (فَجَزَاوَهُ جَهَنَّمَ)
 يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ
 بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي بِمَا فِي حِجَابٍ) وَأَجَرَ
 كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ
 فِعْلٌ أَحَدِيهَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلَاهُمَا
 وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ
 اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فِعْلِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
 أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِنْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ،
 ثُمَّ يُسَبَّرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِنْجَابِ
 فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ التَّقْوَى الْأَمِينُ)
 أَجَلٌ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّامًا الْأَجَلِينَ
 قَضَيْتُ) وَيُقَالُ دِينُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَعَلْتُهُ

له أَجَلًا ، وَيُقَالُ لِلمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ
 أَجَلٌ فَيُقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنِ دُنُوِّ الْمَوْتِ ،
 وَأَصْلُهُ اسْتِنْفَاةُ الْأَجَلِ أَي مُدَّةِ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا) أَي حَدَّ
 الْمَوْتِ ، وَقِيلَ حَدَّ الْمَرَمِ وَهِيَ وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ .
 وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)
 فَالْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ
 فِي الآخِرَةِ ، وَقِيلَ الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ،
 وَالثَّانِي مُدَّةٌ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عَنِ
 الْحَسَنِ . وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ،
 إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .
 وَقِيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مَن أَجَلُهُ
 بِمَارِضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالنَّوْقِ وَكُلِّ شَيْءٍ
 غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى
 قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَن يُوقَى وَيُمَاتِي حَتَّى بَأْتِيَهُ
 الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَهُ ، وَهَذَا هِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَّةِ لَمْ تَخْطِهِ
 سَهْمُ الْمَنِيَّةِ » . وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَن
 يَمُوتُ عِبْطَةً ، وَمِنْهُمْ مَن يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
 فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْتَقِيَ أَحَدًا كَثَرَتْ مِنْهُ فِيهَا ،
 وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَقَّى
 وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا

الشاعرُ بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيحَ خَبَطَ عَشْوَاهُ مِنْ نُحَيْبٍ

تَمَّتْهُ

وقول الآخر :

* من لم يمت عبطة يمت هرما *

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجناية التي يخاف منها أجلاً . فكلُّ أجل جناية وليس كلُّ جناية أجلاً ، يقالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجْلِهِ ، قال تعالى : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي من جرأه ، وقُرئ من أجل ذلك بالكسْرِ أي من جناية ذلك ، ويقالُ أَجَلَ في تحقيقِ خَيْرٍ سَمِعْتُهُ ، ويُبْلَغُ الأَجَلَ في قوله تعالى : (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَبْغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَمَا سَكُوهُنَّ) هو الدَّةُ المَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ العِدَّةِ . وقوله : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَمْسُوهُنَّ) إشارةٌ إلى حِينَ انْقِضَاءِ العِدَّةِ ، وَحِينَئِذٍ (لِاجْتِنَاحِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) .

أحد : أحدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهَا فِي التَّفْقُطِ ، وَالثَّانِي فِي الإِثْبَاتِ . فَأَمَّا الْمُخْتَصَرُ بِالتَّفْقُطِ فَلَا اسْتِغْرَاقَ جِنْسِ النَّاظِقِينَ ، وَيَتَنَاوَلُ القَائِلَ وَالكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ نَحْوُ : مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، وَلَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا ، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ . وَلِهَذَا لَمْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الإِثْبَاتِ لِأَنَّ تَفْقُطَ الْمُتَضَادِّينَ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا ، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُتَّفَرِّدٌ مَعَ إِثْبَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا حَمَالَةَ ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ

تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وَأَمَّا السُّتْمَلُ فِي الإِثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى العَشْرَاتِ نَحْوُ : أَحَدًا عَشَرَ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ . وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمَّا أَحَدُكُمْ فَالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ خَزْرَاءً) وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْإِثْنِينَ . وَالثَّلَاثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَصَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَأَصْلُهُ وَاحِدٌ وَلَكِنْ وَاحِدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِ النَّبِغَةِ :

كَانَ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بِيذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ

أخذ : الأخذ حوز الشيء وتخصيله ، وذلك

تَارَةً بِالتَّنَاوُلِ نَحْوُ : (مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ) وَتَارَةً بِالقَهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ) وَيُقَالُ : أَخَذْتُهُ الحِمَى . وَقَالَ تَعَالَى : (أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى) وَقَالَ : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرْآنَ) وَيُعْبَرُ عَنْ الأَسِيرِ بِالمَأْخُودِ وَالْأَخِيذِ . وَالأْتِمَازُ ائْتِمَالٌ مِنْهُ وَيُعَدُّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَيَجْرِي جَرَى الجَمَلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ - وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - فَاتَّخِذُواهُمْ سُخْرِيًّا - أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ يَوَاحِذُ

اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُوَاخَذَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالْمَقَابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنْ النَّعْمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فُلَانٌ مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجِنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ مَاخُذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ . وَرَجُلٌ أَخَذٌ ، وَبِهِ أَخَذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ . وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أخ : الأضْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْإِحْوَانِيهِمْ) أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - أَيْحِبُّ أَحَدَهُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ وَأَخْوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى شَرِّرٍ مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالْفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَالْأَخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجَعَلَ النَّاهُ فِيهِ كَالْعَوِضِ مِنَ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ) يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ النَّسْبَةَ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ أَخَاتِنِيهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ ، وَطَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى مَثُودِ أَخَاهُمْ - وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

(وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) أَيْ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا ، وَسَمَّيَاهَا أُخْتًا لِمَا لِاشْتِرَاكِهَا فِي الصَّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنْتْ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَوْلِيَائِهِمُ الطَّاغُوتُ) وَتَأْخِيْتُ أَيْ تَحَرِيْتُ تَحَرُّمِي الْأَخِ لِلْأَخِ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازَمَةِ ، فَيُقَالُ أُخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

آخِر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرٌ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ . وَيُعَبَّرُ بِالدَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالدَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَعَلَى الْخَيْرِ مِنَ الْأُولَى) وَرَبَّمَا تَوَكَّرَ ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تُوَصَّفُ الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ : (وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ - وَلَاخِرَ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرٌ مُتَدَوِّلٌ عَنِ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَنْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نِظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أَنْ يُذَكَّرَ مِنْهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤنَّثُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُحْدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَيُنْتَنَى وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ الْفَلْطَةُ مِنْ بَيْنِ أَحْوَاتِهَا جُوزٌ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَالتَّأْخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى : (بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَفَضَّلْنَاكُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدَامُ وهو مَا يَطِيبُ بِهِ الْعَطَامُ. وفي الْحَدِيثِ: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا» أَيْ بُوَلَّفَ وَيَطِيبُ.

أذن: الْأَذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهَا مَنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أَذُنُ الْقِدْرِ وَغَيْرَهَا، وَاسْتَعَارَ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِئَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَسْمَعُ، قَالَ تَعَالَى: (وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ اسْتِئَاعُهُ لَمَّا

يَعُودُ يَحْفِرُكُمْ، وَقَوْلُهُ: (وَفِي آدَانِهِمْ وَقُرْآنًا) إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ: (وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) وَيُسْتَمَعَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ: (فَأَذِنُوا يَحْرَبُونَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لَمَّا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مَبْدَأٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا، قَالَ تَعَالَى: (أَنْذِنَ لِي وَلَا تَفْعَنِي) وَقَالَ: (وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكَ)

وَأَذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذِنْتُهُ بِمَعْنَى. وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعَلِّمُ بِشَيْءٍ نَدَاهُ، قَالَ: (نَمَّ أَذُنٌ مُؤَذِّنٌ أَبْتَهَمَا الْمِيرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالْأَذِينُ الْمَكَانُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأَذَانُ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةِ فِيهِ نَحْوُ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِزَادَتِهِ وَأَمْرِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمَانُ فَبِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ: (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِمَّا نُوخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَبِمَتْنِهِ بِأَخْرَةِ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ: (بِنِظَارَةٍ). وَقَوْلُهُمْ: أَبَعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَى أَيْ الْمُبْتَأَخِرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنْ تَحْدِي الْحَقِّ.

إد: قَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَتُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَّتِ النَّاقَةُ تَدُّ أَيْ رَجَمَتْ حَيْنِيهَا تَرْجِيمًا شَدِيدًا. وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَتِيُّ، وَأَدَّ قِيلَ مِنَ الْوَدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ.

أداة: الْأَدَاةُ دَفْعُ الْحَقِّ دُفْعَةً وَتَوَفِيئَتُهُ كَأَدَاءِ الْفَرَاحِ وَالْجَزْيَةِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى: (فَلْيَبُودْ الَّذِي ائْتَمَنَ أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ: (وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاةِ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ أَحْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْدَيْتُ عَلَى فَلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم: أَبُو الْبَشَرِ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِسُمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمِهِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوِيٍّ مُتَّفَرِّقَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (أَمْشَاجَ نَبْتَيْهِ) وَيُقَالُ جَمَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَالَطْتُهُ بِهِمْ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَّا طِيبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

بِضَارَيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ
 بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْنِيهِ
 لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَخْصُّ
 وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ
 الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : (وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَعَلُومٌ أَنْ فِيهِ
 مَشِيئَتُهُ وَأَمْرُهُ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
 مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَعِنْدَهُ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِ
 وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ
 قُوَّةَ فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ
 يَطْلُبُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجِهُهُ
 الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنْ يُجَادَى هَذَا الْإِمْكَانَ
 مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةِ
 الظَّالِمِ ، وَلَيْسَطُ هَذَا الْكَلَامِ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا .
 وَالْأَسْتِثْنَاءُ طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا
 يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَلِذَا
 اسْتَأْذَنُوكَ) وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ
 أَنَّهُ يَفْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ
 مَا يَصْحَبُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ
 الْكَلَامُ وَتَمَعَّبَهُ فَعَلُ مَضَارِعٌ يَنْصِبُهُ لَا مَحَالَةَ
 نَحْوُ : إِذْنُ أَخْرُجُ ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ مُمَّ
 تَمِعَهُ فَعَلُ مَضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ نَحْوُ :
 أَنَا إِذْنُ أَخْرُجُ وَأَخْرُجُ ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ لِلْمَضَارِعِ لَمْ يَعْمَلْ نَحْوُ : أَنَا
 أَخْرُجُ إِذْنُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ كُنْتُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) .

أَذَى : الْأَذَى مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنْ
 الضَّرْرِ إِنَّمَا فِي نَفْسِهِ أَوْ جَسَدِهِ أَوْ تَمِيمَاتِهِ دُنْيَوِيًّا
 كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ تَعَالَى (لَا تَبْطُلُوا
 صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) قَوْلُهُ تَعَالَى :
 فَأَذُوهُمَا) إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ
 التَّوْبَةِ : (وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
 هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
 وَأُذُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَفَرُوا) وَقَالَ (لَمْ تُؤْذُوا نَبِيَّ)
 وَقَوْلُهُ : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى)
 فَسَمِيَ ذَلِكَ أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ
 عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .
 يُقَالُ : آذَيْتُهُ أَوْ ذَرَيْتُهُ إِذْنًا وَأَذِيَّةً وَأَذَى ،
 وَمِنْهُ الْأَذَى وَهُوَ الْمَوْجُ الْمُوْذِي لِكِتَابِ الْبَحْرِ .
 إِذَا : يُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ ،
 وَقَدْ يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزَمُ بِهِ ، وَذَلِكَ
 فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ . وَإِذَا يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
 لِلْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضَمُّهُ إِلَيْهِ « مَا » نَحْوُ :
 * إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * .

أَرَبٌ : الْأَرَبُ فَرْطُ الْحَاجَةِ الْقَتَصِي
 لِلْإِحْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرَبٍ حَاجَةٌ وَلَيْسَ
 كُلُّ حَاجَةٍ أَرَبًا . ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ
 الْفَرْدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً
 كَقَوْلِهِمْ : فَلَانَ ذُو أَرَبٍ وَأَرِيْبٌ أَيْ
 ذُو إِحْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيْ إِحْتَاجَ إِلَيْهِ
 حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَرَبًا وَأَرَبَةً

بَعْدَ إِسْكَارٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينِ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوِيهَا .
وَيَقَالُ أَرْضٌ أَرْضِيَّةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضُ
النَّبْتُ تَمْكَنُ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضُ
الْجُدَى إِذَا تَنَاقَلَ نَبَتُ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ
أَرْضَتِ الْخَشَبَةَ فَعِي مَأْرُوضَةٌ .

أرْبِكُ : الْأَرِيكَةُ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ يَجْمَعُهَا
أَرَاكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِذَا لَكُنْهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكٍ وَهِيَ شَجَرَةٌ أَوْ لَكُنْهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكٌ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأَرَاكِ ثُمَّ يُجَوِّزُ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَمٌ : الْإِرَامُ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمْعُهُ
آرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَامٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَفَيْطِ
يَحْرِقُ الْأَرَامَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرَامٌ ذَاتَ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مَرْخُوفَةٍ ، وَمَا بَهَا أَرَامٌ
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ الْأَرَامُ لِلْأَرَامِ وَخَصَّ بِهِ
النَّفْيُ كَقَوْلِهِمْ : مَا بَهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لِلنَّعِيمِ فِي الدَّارِ .
أَزٌ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَّزُّهُمُ أَزًّا) أَيْ تَوَجَّهْتُمْ
لِإِزْجَاعِ الْقِدْرِ إِذَا أَرَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظَتِهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرِيْرٌ
كَأَرِيْرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَرَاهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ .

أَزْرٌ : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يَقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِعْزَرٌ . وَيُكْنَى بِالْإِزَارِ عَنِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ
أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شِدَّةُ حَاجَةٍ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أَوْلَى الْإِزْبَةِ مِنَ
الرَّجَالِ) كِتَابَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الشُّكْحِ ، وَهِيَ
الْأَرَى لِلدَّاهِيَةِ الْمُتَقَضِّيَةِ لِلْأَحْصِيَالِ ، وَتُسَمَّى
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أَوْجَدَ لِحَاجَةَ الْحَيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزِّيْفَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ التَّتِي لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْتَفِعًا لَأَخْطَلَّ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْقَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ
سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيَقَالُ أَرَبٌ نَصِيْبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَمَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ
مَالَهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأَرَبْتُ الْمُنْقَدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضٌ : الْأَرْضُ الْجَزْمُ الْمُتَقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ
أَرْضُونَ وَلَا تُجْمَعُ فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعْبَرُ بِهَا
عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعْبَرُ بِالسَّمَاءِ عَنِ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ قَرَيْنٍ :

وَأَسْحَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا تَمَاوَمَا
قَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَحَسُولُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اظْمُرُوا أَنْفَ اللَّهِ يُخْشَى
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

الْأَبْلَغُ أَبَا حَنْصَبٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي نَفَقَةَ إِذَارِي

وَتَسَمَّيْتَهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَعْدُدْ بِمِائَةِ إِذْرِي) أَيْ أَعْتَمِدْ بِهِ . وَالْإِذْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَأَزْرَهُ أَعَانَهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ

الْإِزَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزِعَ أَعْرَجٌ شَطَاءَهُ فَأَزْرَهُ) يُقَالُ أَزْرَنْتُهُ فَنَأَزَرْتُهُ أَيْ شَدَدْتُ إِزَارَهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزْرَةِ ، وَأَزْرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزْرْتُهُ قَوَيْتُ أَسْفَلَهُ ، وَتَأَزَّرَ الْبِنَاتُ طَالَ وَقَوِي ، وَأَزْرْتُهُ وَوَأَزْرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَأُ .

وَفَرَسٌ أَزْرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزْ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخَ فَعَرَّبَ فَعَجَلَ أَزْرَ وَقِيلَ أَزْرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزْفُ : قَالَ تَعَالَى : (أَرَفَتِ الْأَرْفَةُ) أَيْ دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَرِفَ وَأَفَدَ بِتَقَارِبَانِ لَكِنْ أَرِفَ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِضِيْقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَرِفَ الشُّخُوصُ وَالْأَرْفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِمِ

لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَطَلَى ذَلِكَ عُبْرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ : (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ) فَعَبَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرِفَةِ) .

أَسُ : أَسْسُ بُنْيَانُهُ جَلَلٌ لَهُ أَسَا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسُّ وَأَسَّاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِسَاسٌ وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أَسْسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسِّ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسْفُ : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعَضْبُ مَعًا . وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ نَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ لِالْإِنْتِقَامِ ، فَتَمَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قَوَاهُ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالْعَضْبِ فَقَالَ تَخَرَّجَتْهُمَا وَاحِدٌ وَاللَفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْعَضْبِ *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيْ أَغَضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرِضُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبِهِ ، قَالَ : وَطَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَارِيَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَقَوْلُهُ : (غَضِبَانَ أَسِفًا) وَالْأَسِيفُ الْغَضِبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِإِنْ لَا يَسْكَادُ بِسَمِيِّ فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسْرُ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْرَتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَا خُوذَ وَمُقَيَّدَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ :

(وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا) وَيَجُوزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ

أَسْفُ : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعَضْبُ مَعًا . وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ نَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ لِالْإِنْتِقَامِ ، فَتَمَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قَوَاهُ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالْعَضْبِ فَقَالَ تَخَرَّجَتْهُمَا وَاحِدٌ وَاللَفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْعَضْبِ *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيْ أَغَضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرِضُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبِهِ ، قَالَ : وَطَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَارِيَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَقَوْلُهُ : (غَضِبَانَ أَسِفًا) وَالْأَسِيفُ الْغَضِبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِإِنْ لَا يَسْكَادُ بِسَمِيِّ فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسْرُ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْرَتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَا خُوذَ وَمُقَيَّدَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ :

(وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا) وَيَجُوزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ

(٣٠ - مفردات)

الأسى نحو: كربت النخل أزلت الكرب عنه وقد أسوته أسوه أسواً ، والآسى طيب الجرح جمعه إسك وأساة ، والمجروح مأسى وآسى معاً ، ويقال أسيت بين القوم أى أصلحت وأسيته ، قال الشاعر:

* آسى أخاه بنفسه *

وقال آخر:

* فآسى وآداه فكان كدن جنى *

وآسى هو فاعل من قولهم يؤاسى ،

وقول الشاعر:

* يكفون أمقال نأى المشتأسى *

فهو مستعمل من ذلك . فأما الإساءة فليست من هذا الباب وإنما هي منقولة عن ساء .

أشر: الأشر شدة البطر وقد أشر بأشر أشرأ ، قال تعالى (سيعلمون غداً من الكذاب الأشر) فالأشر أبلغ من البطر ، والبطر أبلغ من الفرج فإن الفرج وإن كان في أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى : (إن الله لا يحب الفرجين) فقد يحمّد تارة إذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذى يجب كما قال تعالى : (فبذلك فليفرحوا) وذلك أن الفرج قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى . ويقال ناقة منسيرة أى نشطة على طريق التشبيه أو ضامر من قولهم أشرت الخشبة .

أمر: الأمر عقد الشيء وحسنه بغيره

نعمتك وأسرته الرجل من يتقوى به . قال تعالى : (وشددنا أمرهم) إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان للأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) والأسر احتباس البول ورجل مأسور أصابه أمر كأنه سد متفد بوله ، والأسر في البول كالخصر في الفائط .

أسن : يقال أسن الماء يأسن وأسن يأسن إذا تغير ريحه تغيراً منكراً وماء آسن قال تعالى : (من ماء غير آسن) وأسن الرجل مريض من أسن الماء إذا غشى عليه ، قال الشاعر:

* يبيد في الرمنع ميذ المائح الأسن *

وقيل تأسن الرجل إذا احتل تشبهاً به .

أسا : الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة وهي الخلة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً وإن ساراً وإن ضاراً ، ولهذا قال تعالى : (لقد كان لكم فرسول الله أسوة حسنة) فوصفها بالحنة ، ويقال تأسيت به . والآسى الحزن وحقيقته اتباع الفاتية بالتم قال أسيت عليه أسى وأسيت له ، قال تعالى : (ولا تأس على القوم الكافرين) وقال الشاعر :

* أسيت لأخوالي وبيمة *

وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان أى حزين ، والأسو إصلاح الجرح وأصله إزالة

وَلَمَّا تَعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَقَدْ أَفْتَتْ لِكَذَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجْرِ مِنْ اسْتِغْذَارِ شَيْءٍ أَفَتْ فَلَانٌ .

أفق : قال تعالى (سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ) أى فى النواحي ، الواحدُ أَفَقٌ وَأَفُقٌ ويقال فى النسبَةِ إليه أَفْقِيٌّ ، وقد أَفَقَ فلانٌ إذا ذهبَ فى الأفَاقِ ، وقيلَ الأفَقُ الذى يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فى الكرمِ تَشْبِيهاً بِالْأَفُقِ الذَّاهِبِ فى الأفَاقِ .

أنك : الإفكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عن وجهه الذى يَحِقُّ أن يكونَ عليه ومنه قيلَ لِلرِّيحِ العَادِلَةِ عن اللَّهَابِ مُؤْتَفِكَةً قال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالنَّاطِقَةِ) وقال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى) وقوله تعالى : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ) .

أى يَصْرَفُونَ عن الحقِّ فى الاعتقادِ إلى الباطلِ ومن الصَّدَقِ فى المَقالِ إلى الكَذِبِ ومن الجَمِيلِ فى الفعلِ إلى التَّبَيُّعِ ، ومنه قوله تعالى (يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أَنْى يُؤْفَكُونَ) وقوله (أَجِئْنَا لِنَتَأَفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الإِفْكَ فى ذلكَ لَمَّا اعتقدوا أنَ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الحَقِّ إلى الباطلِ فَاسْتَعْمَلِ ذلكَ فى الكَذِبِ لِمَا قُلْنَا . وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) وقال (لِكُلِّ أَفَكٍ أَفْئِيمٍ) وقوله : (أَنْفِكَ آلهةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أنَ يُجْمَلَ تَقْدِيرُهُ أُتْرِيدُونَ آلهةٌ مِنَ الإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أنَ يُجْمَلَ إِنْكَا مَعْمُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْمَلَ آلهةٌ بَدَلًا مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِنْكَا ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

يُقَالُ أَصْرَتْهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصِرُ مَحْبَسٌ السَّفِينَةُ قَالَ تَعَالَى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) أى الأَمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتَقِيدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الوَصُولِ إِلَى التَّوَابَاتِ ، وَقَلَى ذَلِكَ (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُمْ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكُودُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ التَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى (أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذِكْمِكُمْ إِصْرِي) الإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأَوْتَادُ الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ البَيْتُ وَمَا يَأْصِرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَيْ مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كَمَا يَشُدُّ فِيهِ الحَبِيشُ فَيَنْقِي عَلَى السَّامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أصبع : الإصْبَعُ اسمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى وَالظَّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأَطْرَةِ وَالْبُرْجَةِ مَعًا ، وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الحَبِيِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فلانٍ أَصْبَعٌ كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أصل : بِالضُّدِّ وَالْأَصَالِ أى العِشَايَا ، يُقَالُ لِلعِشْيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمَعَ الأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَجَمَعَ الأَصِيلَةَ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا) وَأصلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمتْ مُرْتَفِعَةً لَأَرْتَفَعَ بِارْتِفَاعِ سَائِرِهِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا ، وَيَجْدُ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا فَصْلَ .

أف : أصلُ الأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ وَقَلَامَةٍ ظَفَرٍ وَمَا يَجْرِي جَرَّاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ أَكْلٌ مُسْتَحْفَفٌ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفِّ لَكُمْ

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فإن تك عن أحسن الروية مأفوك

كأفني آخرين قد أفكوا

وأفك يوافك صرف عقله ورجل مأفوك
العقل .

أفل : الأفلو غيبوبة النبرات كالقمر
والنجوم، قال تعالى (فلما أفل قال لا أحب
الآفلين) وقال (فلما أفلت) والأفال صفار
القم، والأفيل: النصيل الضئيل .

أكل : الأكل تناول الطعام وعلى
طريق التشبيه قيل أكلت النار الخطب،
والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى
(أكلها دائم) والأكلة للمرء والأكلة كاللحمة
وأكلة الأسد فريسته التي يأكلها والأكلة
من القم ما يؤكل والأكيل الموائكل وفلان
مؤكل ومطعم استعمارة للمرزوق، وثوب
ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمز ما كلة
للقم، قال تعالى (ذواتي أكل نخط) ويعبر به
عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا
وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء
الأجل، وأكل فلان فلاناً اغتابه وكذا أكل
لحه قال تعالى (أئيب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتاً) وقال الشاعر:

• فإن كنت مأكولاً فكُن أنت أكلي •
وما ذقت أكلًا أي شئنا بؤكل وعبر
بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم

ما يحتاج فيه إلى المال نحو : (ولآ تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل - وقال - إن الذين
يأكلون أموال التيتامى ظلماً) فأكل المال
بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى :
(إنما يأكلون في بطونهم نازاً) تنبها على
أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل
والأكل الكثير الأكل قال تعالى (أكلون
للشحت) والأكلة جمع آكل، وقولهم م
أكلة رأس عبارة عن ناس من قلوبهم بشيمهم
رأس . وقد يعبر بالأكل عن الفساد نحو :
أكل في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني
رأسي وميكائيل ليس بعربي .

الإل : كل حالة ظاهرة من عهد حلف
وقرابة تنقل تلمع فلا يمكن إنكاره قال
تعالى : (لا يرتبون في مؤمن إلا ولا ذمة)
وأل الفرس أي أسرع حقيقته تلمع وذلك
استعمارة في باب الإسراع نحو برق وطار، والآلة
الحرابة اللامعة وأل بها ضرب وقيل إل وإيل
اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤاللة
والإلال صفحتا السكين .

ألف : الألف من حروف التهجى والإف
اجتماع مع التثام يقال ألفت بينهم ومنه الألفة
ويقال للألف ألف وألف قال تعالى : (إذ
كنتم أعداء فألفت بين قلوبكم) وقال :
(لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين

الله : الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحَدِثَتْ كَهْرْتُهُ
 وَأَدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
 وَاتَّخَصَّصَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
 وَإِلَهٌ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ هُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
 وَسَمَوُا الشَّمْسَ إِلهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا ،
 وَاللهُ فَلَانَ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلُّهُ فَإِلَهٌ عَلَى هَذَا
 هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحْيَرٌ وَتَسْمِيَةٌ
 بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونَ
 صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَاريفُ اللُّغَاتِ .
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْيَرٌ فِيهَا
 وَلِهَذَا رَوَى « تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا
 فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وِلَاةٌ فَأَبْدِلَ مِنْ أَوَّلِ هَمْزَةٍ
 وَتَسْمِيَةٌ بِذَلِكَ لِكُونَ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالْهَاءُ نَحْوُهُ
 إِيمًا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطَّ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمًا
 بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كَبْعِضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اللَّهُ مُتَحَبِّبُ الْأَشْيَاءِ
 كُلِّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
 وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاءٍ يَلُوهُ لِيَأَهَا أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا
 وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : (لَا تُدْرِكُهُ
 الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمَشَارُ إِليه بِالْبَاطِنِ
 فِي قَوْلِهِ : (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
 لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ
 لَا عِتْقَادَ لَهُمْ أَنَّ هَهُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمْعُهُ فَقَالُوا الْإِلَهَةُ
 قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
 وَقَالَ : (وَيَذَرُكَ وَاللَّهْتَكَ) وَقُرِئَ وَإِلَاهَتِكَ

قُلُوبِهِمْ) وَالْوَلُوفُ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ
 وَرُتِبَ تَرْتِيبًا قُدِّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأُخِّرَ
 فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، وَ(لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ) مُصَدَّرٌ
 مِنْ أَلْفٍ وَالْوَلُوفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَتَحَرَّى
 فِيهِمْ بِتَقْدِيمِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةِ مَنْ وَصَفَهُمْ
 اللَّهُ . (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ مَا أَلْفَتْ الدَّارَ
 وَالْأَلْفُ الْعِدَّةُ لِلْخُصُوصِ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِكُونَ
 الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ أَحَادٌ
 وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثُونٌ ، وَأَوْفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفُ
 فَقَدْ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
 الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النَّظَامِ وَقِيلَ أَلْفَتْ
 الدَّرَاهِمُ أَيْ بَلَغَتْ بِهَا الْأَلْفُ نَحْوَ مَائَةِ أَلْفَتْ
 هِيَ نَحْوَ مَائَةٍ .

أَلَكُ : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَأَلَكٌ وَقِيلَ هُوَ
 مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَائِكٍ وَمَلَأَكٌ وَالْمَأَلَكَةُ وَالْأَلُوكُ
 الرَّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي أَيْ أَبْلَغْنِي رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
 تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَأَلَكَةُ
 الرَّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلَّكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
 يَأُلَّكُ الْجَمَامَ وَيَعْلِكُ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ الْمَاءُ
 فَهُوَ أَلِيمٌ قَالَ تَعَالَى : (فَأَيُّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ) وَقَدْ أَلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ الْإِلِيمِ أَيْ مُؤْلِمٌ
 وَقَوْلُهُ : (أَلَمٌ يَأْتِيكُمْ) فَهُوَ أَلْفٌ الْأَشْفَهَامُ وَقَدْ
 دَخَلَ عَلَى لَمْ .

أى عِبَادَتِكَ . وَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ أَي لِيُحَدِّثَ بِأَعْمَالِكُمْ
الَّذِينَ . اللَّهُمَّ قِيلَ مِثْلُهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدَلَ مِنَ آيَاءِ
فِي أَوَّلِهِ الْمِيَانِ فِي آخِرِهِ وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمْنَا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرفٍ يُحَدِّثُ بِهِ التَّهْلِيئَةَ مِنَ الْجَوَابِ
السَّتِّ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصْرَتْ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَانَا أَي أَوْلَيْتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسْبْتُهُ أَي أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا ، وَمَا أَوْلَيْتُهُ
جِهْدًا أَي مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
فَقَوْلُكَ جِهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَوْلَيْتُهُ نَضْحًا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَلًا) مِنْهُ : أَي
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْعَلُ مِنَ الْوَتِّ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْآيَةِ حَلَفْتُ ،
وَقِيلَ نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ أَفْعَلَ قَلْبًا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلَ إِذَا بَنَى
مَنْ قَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَكَسَبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ
وَلَا ائْتَلَيْتُ وَذَلِكَ أَفْعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَوْلَيْتُهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ
وَالْأَلْيَةِ الْخَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِبْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْخَلْفِ
لِلْمَنْعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَاةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَةٌ
يَكْتَبُ الْفَقْرُ (وَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) أَي نِعْمَهُ ،

الوَاحِدُ الْآ إِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ الْآيَاءِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) إِنْ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا
مُنْتَهَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفُ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،
وَالْأَلَى لِلِاسْتِفْتِاحِ ، وَالْأَلَى لِلِاسْتِفْتَاءِ ، وَأَوْلَاءُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ نَحْوِيهِمْ) وَقَوْلُهُ
أَوْلَاطُكُمْ اسْمٌ مُبْتَهَمٌ مَوْضُوعٌ لِلِإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ
الْمَذْكَرِ وَالْوَتُّ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ
يَقْصُرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْمَى :

هُوَ لَا تَمُّ هُوَ لَا كَلًّا أُعْطِيَ :

تَ نَوَالًا مَخْذُوعَةً مِثَالِ

أُم : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِّ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَادَتْهُ وَالْبَيْدَةُ الَّتِي وَادَّتْ مَنْ وَادَتْهُ .
وَلِهَذَا قِيلَ سَلَوَاءٌ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لِرُجُودِ
شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيئِهِ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ أُمٌّ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّمَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَي
اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِكُونِ الْعُلُومِ كُلِّهَا
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمَتَوَلَّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ
الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجْرَةُ قَالَ :

• حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ •

وَقِيلَ أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَيْشِ

كقول الشاعر :

• وأمٌ عيالٍ قد شهدتُ نفوسَهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها

مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فائمه

هاوية) أي متوأة النار فجعلها أمه ، قال وهو

نحو : (ماؤاكم النار) وسمى الله تعالى أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال :

(وأزواجه أمهاتهم) لما تقدم في الأب وقال :

(يا ابن أم) وكذا قوله وتيل أمه وكذا هوت

أمه . والأُم قيل أصله أممة لقولهم جعما

أمهات وأمينة وقيل أصله من المضاعف لقولهم

أمت وأئمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمت

في البهائم ونحوها وأموات في الإنسان . والأمة

كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان

واحد أو مكان واحد ، سواء كان ذلك الأمر

الجامع تسخييرا أو اختيارا وجمعها أمم . وقوله

تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير

بمخاضه إلا أمم أمثالكم) أي كل نوع

منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي

من بين ناسجة كالسكوت وبانية كالترفة

ومذخرة كالنمل ومعتدة على قوت وقته ،

كالمصفور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي

تخصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : (كان

الناس أمة واحدة) أي صنفا واحدا وعلى

طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (ولو

شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أي في

الإيمان وقوله (ولئن كن منكم أمة يدعون إلى

الخير) أي جماعة يخيرون النلم والعصل الصالح

يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : (إنا وجدنا

آباءنا على أمة) أي على دين مجتمع قال :

• وهل يأتين ذواته وهو طائع •

وقوله تعالى (وادكر بعد أمة) أي حين

وقرى بعد أمه أي بعد نسيان ، وحقيقة ذلك

بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله :

(إن إبراهيم كان أمة قانتا لله) أي قائما

مقام جماعة في عبادته الله نحو قولهم فلان

في نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زيد بن عزيرو

ابن زميل أمة وحده وقوله تعالى (ليسوا سواء

من أهل الكتاب أمة قائمة) أي جماعة وجعلها

الرجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة

واحدة فترك الإضمار ، والأمة هو الذي لا يكتب

ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذي بعث

في الأميين رسولا منهم) قال قطرب الأمية

الفئلة والجهالة ، فالأمة منه وذلك هو قلة المعرفة

ومنه قوله تعالى : (ومنهم أميون لا يعلمون

الكتاب إلا أماني) أي إلا أن يعلم عليهم .

قال القرطبي : هم العرب الذين لم يكن لهم

كتاب (والنبي الأمة الذي يجدونه مكتوبا عندهم

في التوراة والإنجيل) قيل منسوب إلى الأمة الذين

لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عاى

لكونه على عادة المائة ، وقيل سمي بذلك

لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) الأمدُ والأبدُ يتقاربان ،
لكن الأبدُ عبارة عن مُدَّةِ الزمان التي ليس
لها حدٌّ محدودٌ ولا يتقيدُ لا يقالُ أبدٌ كذا ،
والأمدُ مُدَّةٌ لها حدٌّ محمولٌ إذا أُطلقَ ، وقد
ينحصرُ نحوُ أن يقالَ أمدٌ كذا كما يقالُ زمانٌ
كذا ، والفرقُ بينَ الزمانِ والأمدِ أن الأمدَ
يقالُ باعتبارِ الغايةِ والزمانُ عامٌّ في المبدأِ والغايةِ ،
ولذلك قال بعضهم الممدى والأمدُ يتقاربان .

أمر : الأمرُ الشأنُ وجمعهُ أمورٌ ومصدرُ
أمرتهُ إذا كلفتهُ أن يفعلَ شيئًا وهو لفظُ عامٌّ
للأفعالِ والأقوالِ كلها ، وعلى ذلك قوله تعالى :
(إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قل إنَّ
الْأمرَ كُلَّهُ لله يُحْفَونَ في أنفسهم مالا يبيدُونَ
لكَ يقولُونَ لو كانَ لنا مِن الأمرِ شيءٌ -
وأمره إلى الله) ويقالُ للإبداعِ أمرٌ نحوُ :
(ألا لَهُ ائْتَلَقَ وَالْأمرُ) ويختصُّ ذلكَ باللهِ
تعالى دونَ الخلائقِ ، وقد حُجِّلَ على ذلكَ قوله :
(وأوحى في كُلِّ سماءٍ أمرها) وعلى ذلكَ حَلَّ
الحكامِ قوله : (قل الروحُ مِن أمرِ ربِّي) أي
مِن إبداعِهِ وقوله : (إنما قولنا لشيءٍ إذا أَرَدناهُ
أن نقولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فإشارةٌ إلى إبداعِهِ
وعبرَ عنه بأقصرِ لفظِهِ وأبلغِ ما يتقدمُ فيه فيما
بيننا بفعلِ الشيءِ ، وعلى ذلكَ قوله : (وما أمرنا
إلا واحداً) فعبَّرَ عن سرعةِ إيجادهِ بأسرعِ
ما يذكُرُهُ ومنها . والأمرُ التَّقدُّمُ بالشيءِ سواءَ

فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِفْنَاءِهِ بِحِفْظِهِ وَإِقْتَادِهِ عَلَى ضَمَانِ
اللهِ مِنْهُ بقوله : (سَنَقَرُكَ فَلَا تَنْسَى) وقيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِسْتِفْنَاءِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى . والإمامُ
المؤتمُّ به إنسانًا كَانَ يَقْتَدِي بقوله أوفعله ،
أو كتابًا أو غيرَ ذلكَ محققًا كانَ أو مُبْطِلًا وَجَمَعُهُ
أُمَّةٌ . وقوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِسْمِهِمْ) أي بالذي يَقْتَدُونَ به وقيلَ بِكُتَابِهِمْ
وقوله (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قال أبو الحسنِ
جَمْعُ إِمَامٍ وقال غيرهُ هو مِن بَابِ دِرْعٍ دِلَاصٌ
وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وقوله (وَجَمَعْتَهُمْ أُمَّةً) وقال
(وَجَمَعْنَا لَهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْفَارِ) جمعُ إِمَامٍ
وقوله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) فقد
قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى اللُّوحِ الْمُحْفَوظِ ، وَالْأَمُّ الْقِصْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وهو التَّوَجُّهُ نحوَ مقصودٍ وعلى ذلكَ
(آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) وقولهم أُمَّةٌ شَجَّهَ حَقِيقَتَهُ
إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاغِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ
مَا يَبْنُونَ مِن إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظًا فَعَلْتُ مِنْهُ
وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكِبْدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا
أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأُمَّ إِذَا قُوِيَ بِهِ الْفُ
الاسْتِفْهَامُ فَمَنَّا أُمَّي نَحْوُ : أَرْزَيْدٌ فِي الدَّارِ أُمَّ
عَمْرُو؟ أَى أَيُّهَا؟ وَإِذَا جَرَّدَ مِنَ الْفِ الْاسْتِفْهَامُ
فَمَنَّا بَلْ نَحْوُ (أُمَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَى
بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْضِي مَعْنَى أَحَدٍ
الشَّيْئِينَ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدٌ كَمَا قَيْسَتِي
رَبِّهِ سَخْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا
الْكَلَامُ نَحْوُ أَنَا بَدَأْتُ فَيَأْتِي كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتْرَكُونَ بِكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ
مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرُ الْأَمْرِ أَيْ كَبِيرٌ وَكَثْرٌ
كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ ، وَقَوْلُهُ : (وَأُولَى
الْأَمْرِ) قِيلَ عَنَى الْأَمْرَاءُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ
لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ
أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يَبِيحُ بِهِمْ يَرْتَدِعُ النَّاسُ
أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ
وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى
ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ
عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَعْقَلَةُ
وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَسْلُ الْأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَرِزَالُ
الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ
مَصَادِرٌ وَيُجْمَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَحَوَّنُوا أَمَانَاتِكُمْ)
أَيْ مَا اتَّمَنْتُمْ عَلَيْهِ ، (وَقَوْلُهُ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
وَقِيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وَقِيلَ
الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِبَةُ الْعَدَالَةِ وَيَتَعَلَّمُ
حُرُوفَ التَّهَجِّي بَلْ لِحُصُولِهِ تَعَلَّمُ كُلَّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلٌ وَلْيَفْعَلْ أَوْ كَانَ ذَلِكَ
بِلَفْظِ خَيْرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)
أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . الْأَتْرَى أَنَّهُ قَدْ
سَمِعِي مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ
أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)
فَسَمِعِي مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا .
وقوله : (وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَعَامٌ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ
(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ
النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا
ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بَدَ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ
يَسُوسُهُمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةِ لَهُمْ •

وقوله تعالى : (أَمْرًا مُتَرَفِّهًا) أَيْ أَمْرًا نَاهِمًا
بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرْنَا هُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ،
وَلِئَمَّا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ
مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ .
وَقَرِيءُ أَمْرُنَا : أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا
حُجْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَرِيْبَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِيهَا) وَقَرِيءُ أَمْرُنَا بِمَعْنَى
أَكْثَرْنَا وَالْإِتِّخَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّنَاوُرِ
إِتِّخَارًا لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهَا أَشَارَ بِهِ ،

وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معناه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يعلمن إلى الباطل وإنما ذلك كقوله : (مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلِمْنَاهُمْ نَصِيبًا مِنَ اللَّهِ وَهُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل حيث سأله فقال ما الإيمان ، وأخبره معروف . ويقال رجل آمنته وأمنة يتق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به ، والأمون الناقة يؤمن فتورها وعشورها .

أمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صومه . قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين ، وقيل آمين اسم من أسماء

البشر تعلمه وفعل ما فطوقهم من الجليل فعله وبه فصل على كثير من خلقه . وقوله : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمناً من النار ، وقيل من بلايا الدنيا التى نصيب من قال فيهم : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفظةً خَيْرَ ، ومعناه أمره ، وقيل يأمن الاضطلام وقيل آمين في حكم الله ، وذلك كقولك : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى في حكم الله ، والمعنى لا يجب أن يقتصر منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وقال : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِنًا) وقوله : (أَمِنَةً نَّفْسًا) ، أى آمناً ، وقيل هى جمع كالكعبة . وفي حديث نزول المسيح : (وَقَعُ الْأَمِنَةُ فِي الْأَرْضِ) ، وقوله : (ثُمَّ أبلغه مأمته) أى منزله الذى فيه أمنه . وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما ميمانياً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن ، والثانى غير ميمانياً ومنه صار ذا أمن . والإيمان يستعمل تارة اسماً للشريعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ) وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيْعَتِهِ مَقْرَئاً بِاللَّهِ وَيَبْتُؤِيهِ ، قيل وعلى هذا قال تعالى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق

(إِنْ تَدَّبُّهُمْ فَأَبْهُمُ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَيَلْزَمُهَا الْأَلَامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيَةِ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ بِتَمَقُّبِهِ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءِ)
وَالْمَوْ كَدَّةٍ لِلنَّاقِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكركر ويقالان في
الأصل اعتبارًا بالقرابين، قال عز وجل: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأَنْتَى فِي جَمِيعِ الْخِيَوَانِ تَضَعُفُ عَنِ الذَّكَرِ
اعْتَبَرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ أَنْتَى
ومنه قيلَ حَدِيدٌ أَنْتَى قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٍ وَلَا أَنْتَى *

وقيلَ أرضٌ أنتى سهلٌ اعتبارًا بالسهولة التي
في الأنتى أو يقال ذلك اعتبارًا بجودة إنباتها
تشبيهًا بالأنتى، ولذا قال أرضٌ حرَّةٌ ووُودَةٌ،
ولما شُبِّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَدَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْتَى فَأَنْتَ أَحْكَامَهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخِصْيَةِ سُمِّيَتْ الْخِصْيَةُ
لِتَأْنِيَتْ لَفْظُ الْأُنثِيَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ،
قال الشاعرُ:

* وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأَنْتَى *

يعني القراد فإنه يقال له إذا كبر حلة
فيؤنث، وقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا إِنَانًا) فَمِنَ الْمَفْسَّرِينَ مَنِ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ
فقال: لما كانت أسماء ممتبوءاتهم مؤنثة

الله تعالى، قال أبو على الفسوي: أراد هذا القائلُ
أن في أمين ضمير الله تعالى لأن معناه استحب
وقوله تعالى: (أَمَنْ هُوَ فَأَنْتَ آتَاءُ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مِنْ، وَقَرِيءٌ أَمَنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأَسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَبَرَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقِلَّةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوِ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي
إِبْتِاطَ الْحُكْمِ لِلذَّكَوْرِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ:
(إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْذِيهًا عَلَى أَنْ النَّجَاسَةَ
التَّائِمَةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عَزَّوَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْذِيهًا عَلَى أَنْ أَعْظَمَ الْمُحْرَمَاتِ
مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْحِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ السُّتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصَبُ الْمَسْتَقْبَلُ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّةِ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَالْمَوْ كَدَّةٍ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةِ لِمَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ
أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا أَمْشُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط نحو:

نحو (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك .
ومهم وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال
المنفعل يقال له أَيْثُ ومنه قيل لِلْحَدِيدِ اللَّيْنُ
أَيْثُ فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها
إلى بعض ثلاثة أَضْرِبُ فاعلاً غيرَ مُنْفَعِلٍ وذلك
هو البارى عزَّ وجلَّ فقط . ومُنْفَعِلًا غيرَ فاعِلٍ
وذلك هو الجادات ، ومُنْفَعِلًا مِنْ وجهٍ
كالملائكة والإنس والجنَّ وهُمْ بالإضافة إلى
الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافة إلى مصنوعاتِهِمْ
فَاعِلَةٌ . ولما كانت مبهوداتِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ الجاداتِ
التي هي مُنْفَعِلَةٌ غيرَ فاعِلَةٍ سماها الله تعالى أَنثَى
وَبَكَّتَهُمْ بِهَا وَبَجَّتَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعتقادِهِمْ
فيها أنها آلهة مع أنها لا تنقل ولا تسمع ولا تبصر
بل لا تفعلُ فِعْلًا بوجهٍ . وعلى هذا قول إبراهيم
عليه الصلاة والسلام : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وأما
قوله عزَّ وجلَّ (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا) فإِزْعَمَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ .

إنس : الإنسانُ خِلافُ الجنِّ ، والإنسُ
خِلافُ النُّفُورِ ، والإنسيُّ مُسْمُوبٌ إِلَى الإنسانِ ،
يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ كَثُرَ أَنَسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤَنَسُ بِهِ
ولهذا قيلَ إنسيُّ الدَّابَّةِ لِلجانِبِ الَّذِي يَلِي
الرَّاكِبَ وإنسيُّ القومِ لِلجانِبِ الَّذِي يَقْبَلُ
عَلَى الرَّايِ . والإنسيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَلِي
الإنسانَ وَالرَّخِيسَ ما يلي الجانِبِ الآخَرَ لَهُ ، وَجُمِعَ

الإنسِ أَناسِيٌّ قال اللهُ تعالى (وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا)
وقيلَ ابنُ أنسِكَ للنفسِ ، وقوله عزَّ وجلَّ :
(فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أَيْ أَبصَرْتُمْ أَنَسًا
به ، وَأَنَسْتُ نَارًا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أَيْ
تَجِدُوا إِنبَاسًا . وَالإنسانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
خُلِقَ خَلْقَةً لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
ولهذا قيلَ الإنسانُ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ مِنْ حَيْثُ
لَا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ
يَقومَ بِمِجْمَعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
بِأَنَسٍ بِكُلِّ مَا بَأْنَهُ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعَالٌ وَأَصْلُهُ
إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيْهِ فَنَسِيَ .

أنف : أصلُ الأنفِ الجاريةُ ثُمَّ يُسَمَّى بِهِ
طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ فيقالُ أنفُ الجبلِ وأنفُ
الحيَّةِ ونُسِبَ الحَمِيَّةُ والنَّضْبُ والعِزَّةُ والذَّلَّةُ إِلَى
الأنفِ حتى قال الشاعرُ :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضِهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا
وقيلَ شَمَخَ فُلَانٌ بِأَنفِهِ لِلتَّكْبَرِ ، وَتَرَبَّ
أَنفُهُ لِلذَّلِيلِ ، وَأَنْفَ فُلَانٍ مِنْ كِذَابِ بَعْضِي
اسْتَنْكَفَ وَأَنْفَتُهُ أَصَبَتْ أَنفَهُ ، وَحَتَّى قِيلَ
الأنفَةُ الحَمِيَّةُ وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنفَهُ أَيْ
مَبْدَأَهُ . ومنه قوله عز وجل : (مَا ذَا حَالِ آفِنَا)
أَيْ مَبْتَدَأُ .

أنمل : قال اللهُ تعالى (عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْمِلَ
مِنَ النَّيِّطِ) الْأَنْمِلُ جَمْعُ الْأَمْلَةِ وَهِيَ الْمَنْصَلُ
الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُورُ ، وَفُلَانٌ

ألم يقرب إناه، ويقال آنيت الشيء إناه، أي
أخرته عن أوانه وتأنيت تأخرت والأناة التؤدة
وتأني فلان تأنيًا وأني بآني فهو آني وقور
واستأنيتته انتظرت أوانه ويجوز في معنى
استنطأته واستأنيت الطعام كذلك. والإناه
ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نحو كساه
وأكسيته، والأواني جمع الجمع.

أهل: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب
أودين أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت
وبلدي، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم
مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت
الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعرف
في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقًا إذا قيل
أهل البيت لقوله عز وجل: (إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وعبر
بأهل الرجل عن امرأته. وأهل الإسلام الذين
يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم
النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر
قال تعالى: (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير
صالح) وقال تعالى: (وأهلك إلا من سبق عليه
القول) وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً، وقيل
مكان مأهول فيه أهله، وأهل به إذا صار
ذائس وأهل، وكل دابة ألفت مكانًا يقال
أهل وأهلي. وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك
الله في الجنة أي زوجك فيها وجعل لك فيها
أهلاً يجمعك وإياهم. ويقال فلان أهل لكذا

مؤنل الأصابع أي غليظ أطرافها في قصر
والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نيل
الأصابع وذكر ههنا للفظ.

أني: للبحث عن الحال والمكان ولذلك
قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناه ما قال
الله عز وجل: (أني لك هذا) أي من أين
وكيف.

وأنا: ضمير المخبر عن نفسه وتُحذف ألفه
في الوصل في لغة وتثبت في لغة، وقوله عز وجل
(لكننا هو الله ربّي) فقد قيل تقديره لكن
أنا هو الله ربّي فحذف الهمزة من أوله وأدغم
الثون في الثون وقُري لكن هو الله ربّي،
فحذف الألف أيضاً من آخره. ويقال أنية
الشيء وأنيته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى
وجود الشيء وهو لفظ مُحدث ليس من كلام
العرب، وآناه الليل ساعته الواحد إني وأني
وأنا، قال عز وجل (يتلون آيات الله آناء الليل)
وقال تعالى: (ومن آناء الليل فسبح) وقوله
تعالى (غير ناظرين إناه) أي وقته والإنا إذا
كسر أوله قصر وإذا فُجج مد نحو قول
الخطيب.

وآنيت النساء إلى سهيل

أو الشترى فطال بي الإناه

أني: وأن الشيء قرب إناه (وحميم أن) بلغ
إناه في شدة الحر ومنه قوله تعالى: (من عين
أبيي) وقوله تعالى (ألم بأن للذين آمنوا) أي

أى خليق به . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ
بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ سَمَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ
أَهْلٌ يَبْتَغِي لَكَ فِي الشَّقَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ
وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .
أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِزَادَةٌ
وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ آبٌ أَوْبًا
وَإِيَابًا وَمَا بَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ)
وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاتَا) وَالْمَأْتَبُ مَصْدَرٌ
مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآفَهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْتَبِ) وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ
الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَاعِي وَفِعْلُ
الطَّاعَاتِ قَالَ تَعَالَى (أَوْابٌ حَفِيظٌ) وَقَالَ (إِنَّهُ
أَوْابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّأْوِيبُ يُقَالُ
فِي سَيْرِ النَّهْرِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ •

وَذَلِكَ قِيلَ الرَّامِي فِي السَّلْيَةِ وَإِنْ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِزَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْوَبٍ
سَرِيعةٌ رَجَعُ الْيَدَيْنِ .

أيد : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) فَكُلْتُ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)
أَى يُكَثِّرُ تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدِيَةٌ أَيْدَاً نَحْوُ :
بَعَثَهُ أَيْمُهُ بَيْعًا وَأَيْدَتُهُ عَلَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ لَهُ آدٍ

أَدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ نَقَلِهِ فِي تَمَرِهِ .
أيك : الْأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَسْحَابُ
الْأَيْكَةِ قِيلَ نَسَبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ،
وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .

آل : الْأَلُّ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيَصْعَرُ عَلَى
أَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ نُسِبَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ النَّسَكِرَاتِ وَدُونَ الْأَرْمِنَةِ وَالْأَمْنَكَةِ ، يُقَالُ
آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ
كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخِيَّاطِ بِنِ
يُضَافُ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ ،
وَآلُ الشُّلْطَانِ . وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى الْكَلِّ ،
يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخِيَّاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ
كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
الشَّخْصِ وَيَصْعَرُ أَوْلِيَاءًا وَيُسْتَمْتَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ
بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمَوْلَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ
عِمْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ،
وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

أهل الدين ضربان . ضربٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلم
 التُّقِنَ والعمل المُحْكَمَ فيقالُ لَهُمُ آلُ النَّبِيِّ
 وأُمَّتُهُ وضربٌ يَخْتَصُّونَ بالعلمِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْلِيدِ
 ويقالُ لَهُمُ أُمَّةٌ مُخَدَّعَةٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا
 يَقَالُ لَهُمُ آلُهُ ، فَكُلُّ آلِ النَّبِيِّ أُمَّةٌ لَهُ وَلَيْسَ
 كُلُّ أُمَّةٍ لَهُ آلُهُ . وَقِيلَ لِحُجْرَةَ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 النَّاسُ يَقُولُونَ الْمَسْلُومُونَ كُلُّهُمْ آلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ : كَذَبُوا وَصَدَقُوا ، فَقِيلَ لَهُ
 مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : كَذَبُوا فِي أَنَّ الْأُمَّةَ
 كَانَتْهُمْ آلُهُ وَصَدَقُوا فِي أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ
 شَرِيعَتِهِ آلُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ
 آلِ فِرْعَوْنَ) أَيُّ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ وَبَشَرِيَّتِهِ
 وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ أَوْ الْمَسْكَنُ ، لِأَنَّ
 حَيْثُ تَقْدِيرُ الْقَوْمِ أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ وَقِيلَ فِي
 جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا
 لَا يَصِحُّ بِحَسَبِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهُ كَانَ
 يَمْتَنِعُ أَنْ يُصَافَ إِلَيْهِ فَيَجْرُؤُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ جِبْرَائِيلُ .
 وَآلُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ الْمَتَرَدِّدُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْتَضِدٌ *

وَالْآلُ أَيْضًا الْحَالُ الَّتِي يَتَوَلَّى إِلَيْهَا أَمْرُهُ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَأَحْلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ فَأَيُّهَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا
 وَقِيلَ لَمَّا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وَذَلِكَ
 لِشَخْصِ يَبْدُو مِنَ حَيْثُ الْمَنْظَرُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا ،
 أَوْ لِيَتَرَدَّدَ هَوَاءٌ وَتَوَجَّحَ فَيَكُونُ مِنْ آلِ يَتَوَلَّى ،
 وَآلُ اللَّيْنِ يَتَوَلَّى إِذَا خَافَ كَأَنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى نَقْصَانِ

كَقَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ النَّاقِصِ رَاجِعٌ .

أول : التَّأْوِيلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيْ الرَّجُوعِ إِلَى
 الْأَصْلِ وَمِنْهُ الْمَوْئِلُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ
 وَذَلِكَ هُوَ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ عَلِمًا
 كَانَ أَوْ فِعْلًا ، فَفِي الْعِلْمِ نَحْوُ : (وَمَا يَعْلَمُهُمُ تَأْوِيلَهُ
 إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وَفِي الْفِعْلِ كَقَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

• وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ
 يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) أَيُّ بَيَانُهُ الَّذِي هُوَ غَايَتُهُ
 الْمَقْصُودَةُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
 تَأْوِيلًا) قِيلَ أَحْسَنُ مَعْنَى وَتَرْجَمَهُ ، وَقِيلَ أَحْسَنُ
 ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ . وَالْأَوَّلُ : السِّيَاسَةُ الَّتِي تُرَاعَى
 مَسَالِمُهَا ، يَقَالُ أَوْلٌ لَنَا وَأَيْلٌ عَلَيْنَا . وَأَوْلٌ ، قَالَ
 التَّلْخِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلَا مِمْ فِيكَوْنُ
 فَعَلٌ ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ وَوَاوِينَ وَلَا مِمْ فِيكَوْنُ أَفْعَلٌ
 وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَوْلِهِ لِقَوْلِهِ مَأْوَاهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ
 وَاحِدٌ كَدَدَنْ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ آلِ يَتَوَلَّى
 وَأَصْلُهُ أَوْلٌ فَأَدْغَمَتِ الْمَدَّةُ لِكَثْرَةِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ
 فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مَوْئِلِهِ أَوْلَى نَحْوُ
 أُخْرَى . فَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ
 وَيَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ : أَحَدُهَا : الْمُتَقَدِّمُ بِالزَّمَانِ
 كَقَوْلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَوْلًا ثُمَّ مَنْصُورٌ . الثَّانِي :
 الْمُتَقَدِّمُ بِالرِّيَاسَةِ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنِ غَيْرِهِ مُخْتَلِفًا بِهِ
 نَحْوُ الْأَمِيرِ أَوْلًا ثُمَّ الْوَزِيرِ . الثَّلَاثُ : الْمُتَقَدِّمُ
 بِالْوَضْعِ وَالنَّسْبَةِ كَقَوْلِكَ لِلْعَارِجِ مِنَ الْعِرَاقِ .

أين : لَفَطٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالآنَ كُلُّ زَمَانٍ
مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا
الآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الآنَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
الْمَعْرِفِ بِهِمَا وَإِزْمَامَهُ ، وَأَفْعَلُ كَذَا آوَنَةٌ أَيْ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الآنَ . وَقَوْلُهُمْ
هَذَا آوَانٌ ذَلِكَ أَيْ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،
قَالَ سِيدُوِيهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : يُقَالُ الآنَ أَنْتَ أَيْ
هَذَا الْوَقْتُ وَقَتِكَ ، وَأَنْ يَتَوْنُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِعْيَاءُ يُقَالُ أَنْ يَبْنِي أَيْنًا ،
وَكَذَلِكَ أَنَّى بَأْنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغَ
إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنْ يَبْنِي أَيْنًا ، الْمَعْرُةُ
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ،
قَالَ وَأَصْلُ السَّكْمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْذِرُ التَّأْوَهُ وَهُوَ أَنْ
يَقُولُ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ
التَّأْوَهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يُظْهِرُ خَشْيَةَ اللهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيْ
الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللهُ : يُقَالُ لِيهَا إِذَا كَفَفْتُهُ ،
وَوَيْهَاتُ إِذَا أَعْرَبْتُهُ ، وَوَاهَا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ .

أَمَى : أَمَى فِي الْأَسْتَعْبَارِ مَوْضِعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ
بَعْضِ الْجِنْسِ وَالنُّتُوعِ وَعَنْ تَمْيِينِهِ وَسُتْمَعْلُ ذَلِكَ
فِي الْخَبْرِ وَالْجِرَاءِ نَحْوُ : (أَيَا مَا تَدْعُو قَلْبُ الْأَنْبِيَاءِ

الْقَادِسِيَّةُ أَوْلَا ثُمَّ فَيْدُ ، وَقَوْلُ لِّلْخَارِجِ مِنْ
مَكَّةَ : فَيْدٌ أَوْلَا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ
بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوْلَا ثُمَّ
الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ
قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَمَعْنَاهُ أَنَا
الْمُقْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أَيْ لَا تَكُونُوا
بِمَنْ يُقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ
ظَرْفًا قَيْدِيًّا عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : حِثُّكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ
بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : حِثُّكَ أَوْلَا وَآخِرًا أَيْ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى)
كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَحْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
هَلَاكِ فَيْحَثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ
نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنِ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ
مَا يُثْبَلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَنْتَبَهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْم : الْأَيْمُ جَمْعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمَرَاةُ الَّتِي
لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَأَزْوَاجَ لَهُ ،
وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرَاةِ فَيَمُنُّ لِأَغْنَاءِ
عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَ
الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرَاةُ وَتَأَيْمٌ وَتَأَيْمَتْ وَامْرَأَةٌ
أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَا يَمُتُهُ أَيْ يَفْرُقُ بَيْنَ
الرَّوْجِ وَالرَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَلِيَّةُ .

الْحَسَنَى وَأَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالآيَةِ هِيَ التَّلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
فَمَتَى أَدْرَكَ مُدْرِكُ الظَّاهِرِ مِنْهَا عَلِمَ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ
فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ هَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
خَبْرًا مَصْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعِهِ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِنَّمَا مِنْ أَيْ قَائِمَتِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَيْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّأْيِي
الَّذِي هُوَ التَّثَبُّتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَيْ ارْتَفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ .
وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٌ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ
آيَةٍ . وَعَلَى هَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تَعُدُّهَا
السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَانَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ آيَةٍ فِي مَوَاضِعِ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُرًّا وَاحِدًا صَارَ
آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا أَرْسِلُ
بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) فَلَا يَأْتِي هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةً
إِلَى الْجُرَادِ وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَّمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ
إِنَّمَا يُفَعَّلُ مِنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
لِلْمَسْأُومِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَطِيرِ
لِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ رِغْبَةً أَوْ
رَهْبَةً وَهُوَ أَذْنَى مَنَزَلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِطَلَبِ
مَحْمَدَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاصِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
الْمَنَزَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يِعْمَهُمْ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ
الْجُمْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أَشْطَرِ عَلَيْنَا
حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آثِنَا بِعَذَابِ آلِ إِبْرَاهِيمَ) وَقِيلَ
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي
يَسْتَعْمِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَعْمِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ
فَعْلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلًا دُونَ
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاتِهِ وَنَوَائِرِهِ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْ قُوعِ
الْيَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا
قُلِبَتْ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ كَطَائِي فِي طَيِّبٍ .
وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيَةٌ فَخَفَّتْ فَصَارَ آيَةٌ

وذلك ضميم لقولهم في تصغيرها أَيْبَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوْيَّةٌ .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقاربُ معنى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرُسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)

من قولهم أَى ، وقيل أصله أَى أَوَانٍ أَى أَى وقتٍ فَحَذَفَ الألفُ ثم جُعِلَ الواوُ ياءً فأذغِمَ فصارَ أَيَّانَ . وإيًّا لفظٌ موضوعٌ لِيَتَوَصَّلَ به إلى ضَمِيرِ المَنْصُوبِ إذا انقطعَ عما يَتَّصِلُ به وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تَقَدَّمَ الضميرُ نحوُ (إِيَّاكَ تَعْبُدُ) أو فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَطْووفٍ عليه أو بإيلاً نحوُ : (زُرُقَهُمْ وَإِيَّاكُمْ) ونحوُ (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأى كلمةٌ موضوعةٌ للتحقيقِ ككلامٍ متقدِّمٍ نحو: إى وربى إنه لحقى وأى، وآ، وإيًّا من حُرُوفِ النداء ، تقولُ : أَى زَيْدُ ، وإيَّا زَيْدُ ، وآ زَيْدُ . وأى كلمةٌ يُنبهُ بها أن ما يُدْكرُ بعدها شرحٌ وتفسيرٌ لما قبلها .

أوى : المأوى مصدرُ أوى يأوى أويًّا ومأوى ، تقولُ أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًّا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواه . قال عز وجل (إِذْ أوى النِّبِيُّ إِلَى الكَهْفِ) وقال تعالى (سَأوى إِلَى جَبَلٍ) وقال تعالى (أوى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَووى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ) . (وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وقوله تعالى (جَنَّةُ المَأْوَى) كقوله (دَارُ الخُلُودِ) في كونِ الدارِ مضافةً إلى المصدرِ ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسمٌ للكان الذى يأوى إليه . وأويت له رَحِيحُهُ أويًّا وايةً ومأويةً ومأواه ، وتحقيقه رَحَّتْ إليه بقلبي (وأوى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أى ضَمَّهُ إلى نفسه ، يُقالُ آواهُ وأواهُ . والمأويةُ في قولِ حاتمِ طيِّهِ .

• أماوى إن اللال غادٍ ورائحُ •

للرأةُ قد قيلَ هى من هذا البابِ فكأنها سُمِّيتْ بذلك لكونها مأوى الصورة ، وتبيل هى منسوبةٌ للماءِ وأصلها مائيةٌ فَجُعِلَتِ الهزرةُ وآواً . والألفاتُ التى تدخلُ ليعنى على ثلاثةِ أنواعٍ نوعٍ في صدرِ الكلامِ . ونوعٍ في وَسَطِهِ . ونوعٍ في آخرِهِ . فالذى في صدرِ الكلامِ أُضربُ :

الأولُ : ألفُ الاستخبارِ وتفسيرهُ بِالِاسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْنُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الإنكارِ والتبكيكِ والنفى والتسوية . فلاستيفهَامُ نحوُ قوله تعالى :

(أَتَجَلُّ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيهَا) والتبكيكِ إيَّا للمُخاطَبِ أو لغيرِهِ نحوُ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ - أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ - أَفَأَنْ مِتَ قَهْمُ الخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ كَرِهْنَا حَرَّمَ أَمْ الأَنْدِينِ) والتسويةُ نحوُ (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبْرًا) - سَوَّاهُ عَلَيْنَا - أَلَمْ نَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ لَأَيُّؤْمِنُونَ) وهذه الألفُ متى دَخَلَتْ عَلَى الإنباتِ تَجْعَلُهُ نفيًا نحوُ

الرابع : الألفُ مع لامِ التَّعْرِيفِ نحو
العالمين .

الخامسُ : أَلِفُ النِّدَاءِ نحو أزيدُ
يأزيدُ .

والنوعُ الذي في الوَسَطِ : الألفُ التي للتَّذْنِيهِ
والألفُ في بعضِ الجُمُوعِ في نحوِ مُسَلِّمَاتٍ ونحوِ
مساكين . والنوعُ الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ
في حُبْلَى وفي بَيْضَاءَ . وألفُ الضَّمِيرِ في التَّذْنِيهِ
نحو : اذْهَبَا . والذي في أواخرِ الآياتِ الجارِيَةِ يَجْرِي
أواخرِ الأبياتِ نحو (وَتَطْنُونُ بِاللَّهِ الظَّنُونَا -
وَاضْلُونَا السَّبِيلَا) لكن هذه الألفُ لا تُثَبِّتُ
مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ .

أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظُ؟ يَنْبَغِي الخُرُوجَ فَهَذَا سَأَلَ عَنِ
إثباتِهِ نحو ما تَقَدَّمَ . وَإِذَا دَخَلَتْ هَلَى تَقَى
تَجَمَّلَهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفِيًّا يَحْصُلُ مِنْهُمَا
إثباتٌ نحو : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللَّهُ
بَأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي
الأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُفَعِّهِكُمْ) .
الثاني : أَلِفُ المُخَبِّرِ عَنِ نَفْسِهِ نحو : أَسْمَعُ
وَأُبْصِرُ .

الثالث : أَلِفُ الأَمْرِ قَطْعًا كان أو وصلًا
نحو (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ) ونحوها

كتاب الباء

التشبيهِ حُطْبَةً بَبْرَاهِ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلُّهُ أَمْرٌ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَمَوْءُؤُا بَبْرُ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ الْمَقْطُوعُ الذِّكْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عَمْرُهُ لِفَقْدَانِ نَسَلِهِ ، فَنَبِيَّةٌ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَشْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَسَكَمًا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَلْعِهِ أَبَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقْيِيزِهِ مِنْ بُرَاعِيهِ وَبُرَاعِي دِينَهُ الْحَقِّ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « الْعُلَمَاءُ بِأَقْوَانِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَابُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَثْمَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ ذِكْرُهُ وَجَلَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قال تعالى : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) أَيْ انْقَطِعْ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عِزَّ وَجَلَّ : (قُلِ اللَّهُ نَمَّ ذَرُهُمْ) وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ

بِتِكَ : الْبِتُّكَ يُقَارِبُ الْبِتَّ لَكِنِ الْبِتُّكَ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ شَمْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيَبْتِكُنْ آذَانَ الْأَنْفَامِ) وَمِنْهُ سَيْفٌ بِاتِكَ : فَارِطٌ لِلْأَعْضَاءِ ، وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَنَاوَلَتْ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالْبِتُّكَ الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا بِتُّكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدَيْهَا مِنْ رِيشِهَا بِتُّكَ *

وَأَمَّا الْبِتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَنْبَلِ وَالْوَصْلِ ، وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بِتَّةً وَبِتْلَةً ، وَبِتَّتْ الْحَكْمُ بَيْنَهُمَا رُؤْيًى : لِأَصِيَامٍ لَمْ يَلْمِ بِتَّتِ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْبِتُّكَ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قَطْعِ الثَّوْبِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ ، نَاقَةٌ بَشَكِي وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِ يَدَيْهَا فِي الشَّرْعَةِ بِيَدَيِ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِعِلَّ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ حَدَادَهَا

قَبْلَ الْمَسَاءِ تَوَسَّمُ بِالْإِسْرَاعِ

بتر : الْبِتْرُ يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ لَكِنِ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الذَّنَبِ نَمَّ أَجْرِي قَطْعَ الْعَقَبِ مُجْرَاهُ قَقِيلٌ فَلَانُ أَبْتَرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ، وَرَجُلٌ أَبْتَرٌ وَأَبْتَرٌ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَلِيرِ ، وَرَجُلٌ أَبْتَرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

عليه الصلاة والسلام: «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلُ»
 في الإسلام «فَإِنَّ التَّبْتُلَ هُنَا هُوَ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ
 النِّكَاحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَزِيمِ الْعُذْرَاهِ الْبَتُولُ ،
 أَيْ الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَالْإِنْقِطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ
 وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَنْكِحُوا
 الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
 « تَنَا كَحُوا تَمَكَّنُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَخَلَّةٌ مُبْتَلٌ إِذَا انْفَرَدَتْ عَنْهَا
 صَغِيرَةٌ مَعَهَا .

في موضع آخر: (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
 عَيْنًا) فَاسْتَمْعَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْخُرْجُ الْفِظَانِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) وَقَالَ :
 (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) وَلَمْ يَقُلْ بِمَجَسَّنًا .
 بحث : البحثُ الكشفُ والطلبُ ، يَقَالُ
 بَحَثْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ :
 بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ يَرِجِلُهَا فِي السَّبْرِ إِذَا شَدَّدَتْ
 الرَّوْطَ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

بث : أصلُ البثِ التَّهْرِيْقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ
 كَبَثَ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَبَثَ النَّفْسُ مَا انطَوَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِّ وَالسَّمْرِ ، يَقَالُ بَثْنَتْهُ فَأَبَثَتْ ، وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَسَكَتَتْ هَبَاءٌ مُنْبَثًا) وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إِشَارَةٌ
 إِلَى إِجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَإِظْهَارِهِ
 إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
 أَيْ الْمُهَيَّبِ بِمَدِّ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي) أَيْ عَمِّي الَّذِي يَبْثُهُ
 عَنْ كِتَابِي فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى
 عَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ ،
 فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ .

بجر : أصلُ البَجْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ
 لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً
 سَمَّيَتْهُ الْمَعَابِنَةُ ، فَيَقَالُ بَجَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ
 سَمَةَ الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَمِنْهُ بَجَرْتُ الْبَعِيرَ
 شَقَقْتُ أذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .
 قَالَ تَعَالَى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وَذَلِكَ
 مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وُلِدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
 شَقُوا أذُنَهَا فَيَسْبِيئُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُجْعَلُ
 عَلَيْهَا . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِجُرٍّ حَتَّى
 قَالُوا فَرَسٌ بِجُرٍّ بِاعْتِبَارِ سَمَةِ جُرِّيهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِيهِ : وَجَدْتُهُ بِجُرًّا ،
 وَالْمُتَوَسِّعُ فِي عِلْمِهِ بِجُرٌّ ، وَقَدْ تَبَجَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ
 فِي كَذَا ، وَالتَّبَجَّرُ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ
 الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَقِيلَ مَا بَجْرَانِي ؟ أَيْ مِلْحُ
 وَقَدْ أُنْجِرَ الْمَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِجُرًّا فَرَادَنِي
 إِلَى مَرَضِي أَنْ أُنْجِرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

بجس يقالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَابْتَجَسَ انْفَجَرَ ،
 لَسَكَنِ الْأَلْيَاسِ أَوْ كَثُرَ مَا يَقَالُ فِيهَا يَخْرُجُ مِنْ
 شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، وَالْإِنْفِجَارُ يُسْتَمْعَلُ فِيهِ وَفِيهَا يَخْرُجُ
 مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (فَانْفَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وَقَالَ

نحو: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر:

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ *

وَبَجَعَ فَلَانَ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ
بِهِ وَأَذَنَّ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي تَجْعُ
نَفْسَهُ فِي شِدَّتِهِ .

بدر: قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ
وَبِعَبْرَةٍ عَنِ الْخَلْعِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةِ بَادِرَةٍ ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبَدْرُ
قِيلَ لِمَنْ بَدَرَ بِذَلِكَ لِمَبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطَّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَامْتِلَانِهِ تَشْبِيهاً بِالبَدْرِ فَقَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ
مصدرًا فِي مَعْنَى الفَاعِلِ والأقربُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
البَدْرُ أصلًا فِي البَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ معانيه الَّتِي تَظْهَرُ
منهُ ، فَيُقَالُ نَارَةٌ بَدَرَتْ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ
البَدْرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ نَارَةً فَشَبَّهَ البَدْرُ بِهِ ،
وَالبِيدْرُ المَكَانُ المُرْتَشِحُ بِالجَمْعِ القَلَّةِ فِيهِ وَمِنْهُ
مِنْهُ لَامْتِلَانِهِ مِنَ الطَّلَامِ قال تعالى: (وَلَقَدْ
نَصَرَ كُمْ اللهُ بَيْدَرٍ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

بدع: الإبداعُ إنشائه صنعةً بلا احتذاءه
واقْتِدَاءِهِ ومنهُ قِيلَ رَكِيئَةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ
الخَفِرُ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللهِ تعالى فهوُ إِيجَادُ الشَّيْءِ
بغيرِ آلَةٍ ولا مادَّةٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ وليسَ
ذلكَ إلا اللهُ ، وَالبَدِيعُ يُقالُ لِلْمُبْدِعِ نحو قولهِ:
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وقال بعضهم: البحرُ يُقالُ فِي الأَصْلِ للماءِ المِلْحِ
دُونَ العَذْبِ ، وقوله تعالى: (بِحِرَانٍ هَذَا عَذْبٌ
فَوَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ) إِنَّمَا سُمِّيَ العَذْبُ بِحِرًّا
لِكَوْنِهِ مَعَ المِلْحِ كما يُقالُ للشَّمْسِ وَالقَمَرِ
قَمَرَانٍ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ ماؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرِ ، وقوله تعالى: (ظَهَرَ السَّادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي البَوَادِي والأريافِ لا فِيمَا بَيْنَ
الماءِ وقولهم: لَقِيتهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظاهِرًا
حَيْثُ لا بِناءِ يَسْتُرُهُ .

بخل: البُخْلُ إِسْناكُ المُتَعَدِّيَاتِ عَمَّا لا يَحِقُّ
حَبْسُها عِنْدَهُ وَيُقَابِلُهُ الجُودُ ، يُقالُ بِخُلٍ فَهُوَ
بِاخِلٌ ، وَأَمَّا البِخِيلُ فالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ البُخْلُ
كالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالبُخْلُ ضَرْبانِ : بُخْلٌ
بِفَنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبُخْلٌ بِفَنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُها دَمًا ، دَلِيلُنَا عَلَى ذلكَ قولهُ تعالى:
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس: البِخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قال تعالى: (وَهُمْ فِيها لا يَبْخُسُونَ)
وقال تعالى: (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
والبِخْسُ وَالبِخْسُ الشَّيْءُ الطَّيْفُ النَّاقِصُ ،
وقوله تعالى: (وَشَرُّهُ بِشْنِ بَخْسٍ) قِيلَ معناه
بِاخِسٌ أَيْ ناقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَخَسُوا أَيْ تَنافَسُوا وَتَمَبَّهَتُوا فَبَخَسَ
بَعْضُهُم بَعْضًا .

بجع: البِجْعُ قَتْلُ النَفْسِ عَمًا ، قال تعالى:
(فَلَمَلِكٌ بِاخِيعُ نَفْسِكَ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّائِبِ

نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا
بمعنى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وقوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ
بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قيل معناه، مُبَدِّعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وقيل مُبَدِّعًا فِيمَا أَقُولُهُ. والْبِدْعَةُ فِي
الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ
بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا نَهْيُ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَدِّمَةُ.
وَرَوَى «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْأَنْتِطَاعُ بِهِ
لَمَّا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَرَاهَا.

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال
جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْعِوَضِ
فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَمْعَلُوا أَعْمَالَ
صَالِحَةٍ تَبْطُلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَمْعُو تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ.
وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاكُمْ بَيْنَ نَفْسَيْكُمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وقوله: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيها على أن ما علمه أن
سَيَكُونُ يُكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ .
وقيل لا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خَلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ:
(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلَاصِ .
وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ
آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَا ضَيَّنَّ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا
أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمَشَارُ
إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ) (وَالْبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْفُوفَةِ
وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَا رَهْلَ لَبَاتُهُ وَبَادِلُهُ *

بدن: الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنَّ الْبَدْنَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِعَظْمِ الْجَنَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ
وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجَسَّدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ
وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتْ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ
لِسِمَّيْهَا، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ
بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:

* وَ كُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام
«لَا تُبَادِرُونِي بِالرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»
أَيْ كَثِرْتُ وَأَسْنَنْتُ، وَقَوْلُهُ: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ
بِبدنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدْرِعِكَ فَقَدْ
يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى
مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظَّهِرِ
وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْبَدَنَ

جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْعِوَضِ
فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَمْعَلُوا أَعْمَالَ
صَالِحَةٍ تَبْطُلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَمْعُو تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ.
وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاكُمْ بَيْنَ نَفْسَيْكُمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وقوله: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

فيه ، وشئٌ بَدِيءٌ لم يُمهَدَ مِنْ قَبْلُ كالتبديع -
في كونه غيرَ معمولٍ قَبْلُ ، والبِدْءُ النصبُ
المُبْدَأُ به في القِسْمَةِ ومنه قيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ
اللحمِ عَظِيمَةٍ بَدَأَ .

بذر : التبذيرُ التفريقُ وأصله إلقاءُ البذرِ
وطرحه فاستُعيرَ لِكُلِّ مُصْبِعٍ لِلْمَالِ ، فَتَبَذِيرُ
البذرِ تَضْيِيعٌ في الظاهرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مَالَ
مَا يُلْقِيهِ . قال الله تعالى : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) : وقال تعالى : (وَلَا تَبْذُرْ
تَبذِيرًا) .

بر : البرُّ خِلافُ البَحْرِ وتُصَوَّرُ منه
التوسُّعُ فاشتقَّ منه البرُّ : أي التوسُّعُ في فعلٍ
أخْطِرَ ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً
نحو : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) وإلى العبد تارةً
فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَيْ تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَوَيْنَ
اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنَ الْعَبْدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ
وقد اشْتَقَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا
وُجُوهَكُمْ) الآية وكلَّى هذا ما رَوِي أَنَّهُ سِئِلَ عَلَيْهِ
الصلاة والسلامُ عن البرِّ فتلَّا هذه الآيةَ فَإِنَّ الآيةَ
مُتَّصِمَةٌ لِلإِعْتِقَادِ ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَابِلِ .
وَبِرُّ الوَالِدِينَ التَّوَسُّعُ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ
الْمُتَّقِيقُ قال تعالى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ
لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَيُسْتَعْمَلُ الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ
لِكُونِهِ بَعْضُ أَخْطَرِ التَّوَسُّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرَّ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) هُوَ جَمْعُ البَدْنَةِ
التي تُهْدَى .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدْوًا وَبَدَأَهُ أَيْ ظَهَرَ
ظُهُورًا بَيِّنًا ، قال الله تعالى (وَبَدَأَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَأَ لَكُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا - قَبَدْتُمْ لَهُمَا سَوَاءَهُمَا) والبَدْوُ
خِلافُ الحَضَرِ قال تعالى (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ)
أي الباديةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْينُ فِيهِ
أَي يَعْزِضُ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْتَمِرِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كقوله :
(سَوَاءَ الْعَمَاءُ كَيْفَ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ) .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ
أَي قَدَمْتُ ، وَالبَدْءُ والإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى
غَيْرِهِ ضَرْبَانِ مِنَ التَّقْدِيمِ قال تعالى : (وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) وقال تعالى : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ - كَمَا بَدَأَكُمْ تَعْوَدُونَ) وَمَبْدَأُ
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَبْتَرِّكُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ ،
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْهَابِ
وَالسَّرِيرُ ، وَالنَّوَاءُ مُبْدَأُ النُّجْلِ ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي
يَبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتُ بَدَأَهُ ، وَاللهُ هُوَ الْمُبْدِئُ
العَيْدُ أَي هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدَأِ وَالتَّهَابَةِ ، وَيُقَالُ
رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ وَقَتْلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِنًا
وَمُعِيدًا وَمُبْدِنًا وَابْتَدَأَتْ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَيْ
ابْتَدَأَتْ مِنْهَا بِالخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ بَادِي الرأى أَيْ
مَا يَبْدَأُ مِنَ الرأى وَهُوَ الرأى النُّطِيرُ ، وَقُرِيءَ بَادِي
بغيرِ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرأى وَلَمْ يَرَوْا

في قوله وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ وقول الشاعر :

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَي يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَانِفٍ وَصَيْفٍ وَطَانِفٍ وَطَيْفٍ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ -

وَبَرًّا بِوَالِدَاتِي) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَسْبُ مَبْرُورٍ أَي مَقْبُولٍ، وَجَمْعُ الْبَارِّ أَبْرَارٌ وَبَرْرَةٌ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي

نَعِيمٍ) وَقَالَ: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَنِي عِلِّيَّينَ) وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) فَبَرْرَةٌ خُصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ أُبْلَغُ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ بَارٍ، وَبَرٌّ أُبْلَغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلَغُ مِنْ عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ أَوْسَعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ، وَالْبَرِيرُ خُصَّ

بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ مِنَ الْبَرِّ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ بَيْرُهُ وَمَنْ يُسَمِّهِ إِلَيْهِ .

وَالْبَرِيرَةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بَرُوجٌ وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ السَّمَاءِ وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ السَّمَاءِ وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ السَّمَاءِ وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ السَّمَاءِ وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ وَيَكُونُ اسْتِمَالٌ لِقَوْلِ الشَّيْخَةِ فِيهَا عَلَى تَسْبِيلِ اسْتِمَالَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِا يَنْلَنُهُ

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالَهُ الْآخَرُ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَدَانٍ يَحْرُسُ بِأَبَاهُ

أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آفِئ

إِذَا لَأَتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيئِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ

وَتُوبٌ مَرَّجٌ صُورَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَاعْتَبِرْ حُسْنَهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَي تَشَهَّتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَاسِنِ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَي قَصُرَ مَا وَيُدْلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وَقَوْلُهُ :

(غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) وَالْبُرُوجُ سَمَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا بِالْبُرُوجِ فِي الْأَمْرَيْنِ .

برج : البراحُ المسكانُ اللَّتْسِيعُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيُغْتَبَرُ تَارَةً ظَهْرُهُ فَيُقَالُ قَمَلٌ كَذَا بَرَّاحًا أَي صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ، وَبَرَّاحٌ ائْتَفَاهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحِ بَرِّي، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ ذَهَبٌ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرِّيحِ الشَّدِيدَةِ، وَالْبَارِحُ مِنْ الطَّبَّاءِ وَالطَّبِيرُ لِكُنْ خُصَّ الْبَارِحُ بِمَا يَنْعَرِفُ

بِرُوحِ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

بِرُوحِ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

بِرُوحِ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

بِرُوحِ الشُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَبْصِحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

قال الشاعر:

* اليوم يومٌ باردٌ سمومه *

وقال آخر:

* قد بردَ الموتُ على مُصطَلَاهُ *

أى بردٍ أى ثبتت ، يقال لم يبرد بيدي شيء أى لم يثبت . وبرد الإنسان مات وبردته قبلة ومنه الشيوف البوارد وذلك لما يعرض للبيت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون ، وقولهم للنوم بردًا إما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال لا يدؤون فيها بردًا ولا شرابًا أى نوما . وعيش بارد أى طيب اعتبارًا بما يجد الإنسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون . والأبردان الغداة والعشي لكونهما أبرد الأوقات في النهار . والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال الله تعالى : (ويُنزل من السماء من جبال فيها من برد) والبردي ثبت ينسب إلى البرد لكونه نابتًا به . وقيل أصل كل داء البردة أى التخمّة ، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الضم . والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فصاره يكون قولاً

عن الراى إلى جهه لا يمكنه فيها الرمي فينشأه به وجمعه بوارح ، وخص السائح بالمقبل من جهه يمكن رميته ويبتعن به . والبارحة الليلة الماضية وبرح نبت في البراح ومنه قوله عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال لأن برح وزال اقتضيا معنى التني ولا التني والتنيان يحصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك قوله عز وجل (لن تبرح عليه عاكفين) وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) ولما تصور من البراح معنى التشاؤم شتق منه التبريح والتباريح قبيل برح بي الأمر وبرح بي فلان في التقاضي ، وضربه ضربًا مبرحًا ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت ربا وأبرحت جارا أى أكرمت ، وقيل للراى إذا أخطأ برحى: دعاه عليه وإذا أماب ترحى دعاه له ، ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ، وبرحاه الحمى شدتها .

برد: أصل البرد خلاف الحر فارة يمتدئ ذاته فيقال برد كذا أى اكتسب بردًا وبرد الله كذا أى كسبه بردًا نحو

* ستبرد أ كبادًا وتبكي بوا كيا *

ويقال برده أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقال برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال برد كذا أى ثبت كما يقال برد عليه دين

اقتضت ذلك .

برزخ : البرزخُ الحاجرُ والحدُّ بينَ الشبثين
وقيل أصله برزخُ فمرَّب ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا
بَرَزَخٌ لِيَبْغِيَ) والبرزخُ في القيامةِ الحائرُ بينَ
الإنسانِ وبينَ بلوغِ المنازلِ الرقيعةِ في الآخرةِ
وذلك إشارةٌ إلى العقبةِ المذكورةِ في قوله عزَّ
وجل : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ
وَرَأْسِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك العقبةُ
موانعٌ من أحوالٍ لا يصلُ إليها إلا الصالحون
وقيل البرزخُ ما بين الموتِ إلى القيامةِ .

برص : البرصُ معروفٌ وقيل للقميرِ أبرصُ
للسكنةِ التي عليه وسامُ أبرصٍ سُميَ بذلك
تشبيهاً بالبرصِ والبريصُ الذي يلمعُ لمعاناً
الأبرصُ ويقاربُ البصيصَ ، بصٌ يبصُّ
إذا برقَ .

برق : البرقُ لمعانُ السحابِ ، قال تعالى :
(فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقالُ برقٌ وأبرقَ
وَبَرَقَ ، يقالُ في كلِّ ما يلمعُ نحوُ سيفٍ بارِقٍ
وَبَرِقٌ وَبَرَقَ ، يقالُ في العينِ إذا اضطربتْ
وجالتْ من خوفٍ ، قال عز وجل : (فَإِذَا
بَرِقَ الْبَصَرُ) وقُرئُ وَبَرَقَ ، وتصور منه تارةً
اختلافُ اللونِ فقيلَ البرقةُ الأرضُ ذاتُ حجارةٍ
مختلفةِ الألوانِ ، والأبرقُ الجبلُ فيه سوادٌ
وبياضٌ وسموا العينَ برقاءً لذلك وناقَةُ بَرُوقٌ
تلععُ بَدَنِهَا ، والبروقَةُ شجرةٌ مُخضرةٌ إذا رأتِ
السحابَ وهي التي يقالُ فيها أشكرُ من بروقَةٍ .

في معنى فاعِلٍ وتارةً في معنى مفعولٍ نحوُ ما لا برودُ
وتغرُّ برودُ وكقولهم للسُّكحلِ برودٌ وبردتُ
الحديدُ سَحَلتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدْتُهُ أَي قَتَلْتُهُ
وَالْبَرَادَةُ مَا يَنْسَقُطُ ، وَالْبَرْدُ الآلَةُ الَّتِي يُرَدُّ بِهَا .
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزِمُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ
فِعْلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْخُصُوصِ بِهِ فَقِيلَ
لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يُبْرَدُ وَقِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ
بُرِيدَاهُ اِتِّبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يُجْرَى بِجُرَى
الْبُرِيدِ مِنَ النَّاسِ فِي كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ ،
وَذَلِكَ قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَسِّئُ
فِي أَصُولِ الْاِسْتِغْنَاءِ .

برز : البرزُ الفصاءُ وبرزُ حصلَ في برزٍ ،
وذلك إما أن يظهرَ بذاته نحوُ : (وتَرَى الْأَرْضَ
بَارِزَةً) تشبيهاً أنه تبطلُ فيها الأبنيةُ وسكَّانُها ومنه
المبارزةُ للقتالِ وهي الظهورُ من الصَّفِّ ، قال
تعالى : (لَبَّرَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ) وقال
عز وجل : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)
وإما أن يظهرَ بفضلِهِ وهو أن يسبقَ في ضلِّ
محمودٍ وإما أن ينكشفَ عنه ما كان مستوراً
منهُ ، ومنه قوله تعالى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وقال تعالى (يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ) وقوله عز وجل : (وَبُرُزَّتِ السَّجُودُ
لِلْعَاوِينَ) تشبيهاً أنهم يعرضون عليها . ويقالُ
تَبَرَّزَ فلانٌ كنايةً عن التَّقَوُّطِ ، وامرأةٌ بَرَزَةٌ
عَفِيفَةٌ لِأَنَّ رَفَعَتْهَا بِالْمَعَةِ لِأَنَّ الْقَفَاةَ

يَتَأَيِسُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ .) . وبقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) ولما كان الخيرُ
 الإلهيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسَبُ وَعَلَى وَجْهِ
 لَا يُحْصَى وَلَا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ
 زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْصَوَسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَاتٌ ،
 وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ
 مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى النُّقْصَانِ الْمُحْصُوسِ حَسَبَ مَا قَالِ
 بَعْضُ الْحَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنِي
 وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَبَارَكَ الَّذِي
 جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فَتَنْبِيهُ عَلَى مَا يُفِيضُهُ
 عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِهِ بِوَسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالنَّيِّرَاتِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي
 بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ
 تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

بَرَم : الْإِزْرَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَمْ أُرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) وَأَصْلُهُ
 مِنْ إِزْرَامِ الْحَيْسَلِيِّ وَهُوَ تَرْذِيدُ قَتِيلِهِ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ .

وَالْبَرِيمُ الْمُبْرَمُ أَيُّ الْمَفْعُولِ فَتَلَا مُخْجَكًا ، يُقَالُ
 أُرْمْتُهُ قَبْرَمٌ وَهَذَا قِيلَ لِلْبَحِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ
 فِي الْمَيْسِرِ بَرَمٌ كَمَا يُقَالُ لِلْبَحِيلِ مَعْلُولُ الْيَدِ .

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بِزَيْتِهِ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ
 مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرِقُ السِّيفُ لِلْبَعَانَةِ .
 وَالْبُرَاقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِعَرَجِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإِبْرِيْقُ
 مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبُرْقِ مَا يَطْهَرُ مِنْ نَجْوَيْهِ
 قِيلَ بَرِقَ فُلَانٌ مُورَهَدٌ وَأَبْرِقُ وَأُرَهَدُ إِذَا تَهَدَّدَ .

بَرَك : أَسْلُ الْبَرَكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ
 فِي غَيْرِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَةُ التَّبَعِيرِ أَلْتِي
 رُكْبَةٌ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى لِلزُّورِ قِيلَ ابْتَرَكَوا
 فِي الْحَرْبِ أَي تَبَتُّوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ
 وَبَرَكَاهُ الْحَرْبِ وَبُرُوكَاوْهَا لِلسَّكَّانِ الَّذِي
 يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ ، وَابْتَرَكَتِ الدَّابَّةُ وَقَفَّتْ وَقُوفًا
 كَالْبُرُوكِ ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الْمَاءِ بَرَكَتًا وَالْبَرَكَةُ
 ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَفَتَحْنَا
 عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَسُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ ،
 وَالْمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ ، عَلَى ذَلِكَ (هَذَا
 ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ
 مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَالَ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ
 إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا)
 أَي مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي آيَةٍ مُبَارَكَةٍ - رَبِّ أَنْزِلْنِي
 مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أَي حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا)
 فَبَرَكَتُهُ مَاءُ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (أَلَمْ
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلِجُ وَيَسُدُّ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهَا
بِمُبْرِمِ الْجَبَلِ ، وَاللَّبْرَمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ
يَأْكُلُ تَمْرَيْنِ تَمْرَيْنِ بَرَمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْجَبَلِ
قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنٍ بِهِ مِنْ
جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلِنِسْبَةِ مُخْتَلِطِ
وغير ذلك . وَالْبُرْمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ حُضْرَةٍ وَحِضَارٍ ،
وَجَمِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ: ضُحِكَاكَ وَهَرَأَاكَ .
بره : الْبُرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ مُفْلَانٌ مِثْلُ
الرُّجْحَانِ وَالنَّدْيَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مُصْدَرُ بَرَةٍ
يَبْرَهُ إِذَا أَبْيَضَ وَرَجُلٌ أَبْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ بَرَاهَا وَقَوْمٌ
رُؤُهُ وَبَرَهْرَهُ شَابَةٌ بَيَضَاءُ . وَالْبُرْهَةُ مَدَّةٌ
مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذَلِكَ الْأَدْلَةُ وَهُوَ
الَّذِي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا ، لَا مَحَالَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الأدلةَ حَسْمَةً أَضْرِبُ دَلَالَةَ تَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا
وَدَلَالَةَ تَقْتَضِي الكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةُ إِلَى
الصِّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةُ إِلَى الكَذِبِ أَقْرَبُ ،
وَدَلَالَةُ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَن مَعِيَ - قَدْ
جَاءَ كَمْ بُرْهَانَ مِنْ رَبِّكُمْ) .

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَالَ :
(إِنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) وَقَالَ :
(أَنْتُمْ بَرِيثُونَ بِمَا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ - إِنْ أُرِيتُمْ مِنْكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي
بَرَاءٌ بِمَا تَعْبُدُونَ - فَبَرَأَهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا) وَقَالَ :
(إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) ،
وَالْبَارِيُّ خُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ
(الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَتَوَبُّوا إِلَى
بَارِيكُمْ) وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، قِيلَ أَضْلُهُ الْهَمَزُ
فَتَرِكَ وَقِيلَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَيْتُ الْعُودَ ،
وَسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لِكَوْنِهَا مَبْرِيَّةً عَنِ الْبَرِيِّ أَيْ
الْتِرَابِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) وَقَالَ :
(شَرُّ الْبَرِيَّةِ) .

بَزَغٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ
بَارِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) أَيْ طَالِعًا
مُنْتَشِرًا الضَّوْءَ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهَا بِهِ وَأَضْلُهُ
مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارِ الذَّابَّةِ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ
أَيْ سَالَ .

بَسٌّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا)
أَيْ فَتَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الْخِنِطَةَ وَالسَّوِيقَ
بِالْمَاءِ فَتَتُهُ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَمَتْ
سَوَقًا سَرِيحًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْبَسَتِ الْحَيَاتُ أَنْسَابَتِ
أَنْسَابًا سَرِيحًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَيَوْمَ نُسِفُ الْجِبَالَ) وَكَقَوْلِهِ : (وَتَرَى الْجِبَالَ

بِرَأٍ : أَعْلَى الْبُرْهَةِ وَالْبَرَاءَةُ وَالتَّبَرُّيُّ التَّنَاصُيُّ
بِمَا يُكْرَهُ مُجَاوِرَتُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنْ
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ
كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرِئَةٌ وَبَرِيثُونَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابُ) .
 وَبَسَّتُ الإِبِلَ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبَسَتْ
 بِهَا عِنْدَ الحَلْبِ أَي رَقَّتْ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
 إِلَيْهِ ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لَا تَدْرُ إلا عَلَى الإِبْسَاسِ .
 وَفِي الحَدِيثِ : « جَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ »
 أَي كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البسرُ الاستِمجالُ بالشئِ قبل
 أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
 وَبَسَرَ الفحلُ الناقةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الصَّبَةِ ، وَمَا
 بَسَرَ مَتَنَاوَلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وَقِيلَ
 لِلقَرْحِ الذِي يُنْكَأُ قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
 قِيلَ لِمَا لَمْ يَدْرِكْ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَي أَظْهَرَ العُيُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
 بِأَسِيرَةٍ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الوَقْتِ وَقَدْ
 قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الوَقْتِ ،
 قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
 إِلَى النَارِ فَغَضَّ لَفْظُ البُسْرِ تَنْبِيهًُا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِ يَجْرِي يَجْرِي التَّكَلُّفِ وَجَرَى
 مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (تَقُلُّنَّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَافِرَةٌ) .

بسط : بسطُ الشئِ ، نَشْرُهُ وَتَوَسُّمُهُ فَتَارَةٌ
 يُبْصَرُ مِنْهُ الأَمْرَانِ وَتَارَةٌ يُبْصَرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
 وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ البَسَاطُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ
 الأَرْضِ بَسَاطًا) وَالبَسَاطُ الأَرْضُ المُتَّسِقَةُ ،

وَبَسِطُ الأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ البَسَطَ
 لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُبْصَرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَأُئْلِفَ وَنَظِمَ ،
 قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقِيضُ وَيَبْسِطُ) وَقَالَ
 تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَي لَوْ
 وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسَطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ) أَي
 سَعَةً . قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطْتَهُ فِي العِلْمِ هُوَ أَنْ
 أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسَطَةٌ أَي جُودٌ .
 وَبَسَطَ اليَدَ مَدَّهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَلَّمَهُمْ
 بِأَسْطُ ذُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطَ الكَفَّ
 يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بِأَسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى اللَّاءِ
 لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِالأَخْذِ نَحْوُ (وَالأَلْيَاسُكَ بِأَسْطُوا
 أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالجَرْبِ قَالَ تَعَالَى :
 (وَبَسَطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالشُّوْءِ)
 وَتَارَةً لِلبَذْلِ وَالإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
 وَالبَسَطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
 لِلْمَبْسُوطِ نَحْوُ النَّكْتِ وَالتَّقْضِ فِي مَعْنَى المَنْكُوثِ
 وَالمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتُهُ : أَي تَرَكَهَا مَعَ
 وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالتَّخْلُ بِأَسْقَاتٍ
 لَهَا طَلْعٌ نَصِيدٌ) أَي طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
 الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الأَرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
 فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلاَهُمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
 بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
 قَلِيلٌ كَالْبَاسِقِ وَليس مِنَ الإِبِلِ .

بسل : البَسَلُ ضَمُّ الشئِ وَمِنْهُ وَلِصَمَّتْهُ
 لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَبِيرَ لِنَقْطِيبِ الوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهِ ، وَلِتَتَّصِنَهُ لِمَعْنَى الْمَنْعِ
قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَذَكَرْنَا بِكَ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ)
أَيُّ تَحَرَّمَ الثَّوَابَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسَلِ
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
وَالْقَهْرِ وَالْبَسَلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أَيُّ حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفَسَّرَ بِاللَّزِيمَاتِ لِقَوْلِهِ :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .
قال الشاعر :

* وَإِنْسَالِي بِنِي بَغِيرِ جُرْمِ *

وقال آخر :

* فَإِن تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَانْهَمِ بَسْلُ *

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُبُوسِ وَجْهِهِ
أَوْ لِكَوْنِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَفْرَانِهِ لِشَّجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا تَمَحَّتْ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأُبْسَلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبَسَلَةُ أُجْرَةٌ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أُبْسَلْتُ فَلَانًا : أَيُّ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيُّ
شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْمُورَامِ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيُّ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَسُمِّيَ
مَا يَعْطَى الرَّاقِي بَسَلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْحَنْظَلُ
طَيِّبَتُهُ فَإِنَّ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ
بَسَالَتُهُ أَيُّ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيُّ تَحْرِيمِهِ وَهُوَ
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرِي كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

وَبَسَلٌ فِي مَعْنَى أَجَلٌ وَبَس .

بشر: البَشْرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،
كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِمَكْسُ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشْرٌ
وَأَبْشَارٌ وَعُضِّدَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبْرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشْرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَى فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ جُسْتَهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشْرِ نَحْوُ :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ

(إِنِّي خَلَقْتُ بَشْرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ الْكُفَّارُ

النَّصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِن هَذَا

إِلَّا قَوْلُ الْبَشْرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشْرًا مِنْنَا

وَاحِدًا نَنْبِئُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُنَا -

أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا)

وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشْرٌ مِثْلَكُمْ) تَنْبِيهًا

أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاخَرُونَ

بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ

الْجَلِيلَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوْحَىٰ إِلَيْكَ) تَنْبِيهًا

أَنَّ بِذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عِنْدَكَ . وَقَالَ تَعَالَى :

(لَمْ يَمَسَّنِي الْبَشَرُ) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشْرِ . وَقَوْلُهُ

(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا) فِعْيَارَةٌ عَنِ الْمَرَاكَةِ

وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشْرًا) فَاِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ

وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

جوهر البشر. وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ
نَحْوُ أَهْتُ وَرَجَلْتُ، ومنه بَشَرُ الْجُرَادِ الْأَرْضَ
إِذَا كَلَنَهُ. وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِنْفِصَالُ بِالْبَشَرَتَيْنِ،
وَكَتَبْتُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وَقَالَ تَعَالَى: (فَالآنَ
بَاشِرُوهُنَّ) وَقُلَانِ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَشْرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَةً
مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ: الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخَشُونَةِ الْبَشَرَةِ، وَأَبَشَرْتُ
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
بَشَرَةً وَجْهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سَرَّتْ
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوُ أَحَدْتُهُ. وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَأَبَشَرَ
يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَي اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِي بِبَشْرِكَ وَبَبَشْرِكَ
وَبُيُشْرِكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ. قَالَ أَبَشَرْتُمْوَنِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ السَّكْبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ. قَالُوا بَشْرْنَاكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يَبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ،
قَالَ تَعَالَى: (وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبِشَارَةَ
وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: (هَلُمُّ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى: (لَا بُشْرَى
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَمَلُهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ، قَالَ
تَعَالَى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشَّرْنَا عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ تُبَشِّرُ بِالطَّيْرِ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُونَ أَوْ تُرَى لَهُ» وَقَالَ تَعَالَى:
(فَبَشَّرَهُ بِمِغْرَابٍ) وَقَالَ: (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ - وَبَشَّرَ الْمُنَافِقِينَ بِأَنْ هَلُمَّ - وَبَشَّرَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ تَنْبِيهُ أَنْ
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرَ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجَمِيعٌ *

وَبَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(قُلْ تَمَتَّقُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
الرِّجْلَ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ سُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ)
وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَيْقَلَ وَأَحْلَلَ
(وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
وَأَبَشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
فَلْيُبَشِّرْ» أَيْ فَلْيُسِّرْ. قَالَ الْفَرَاهِي: إِذَا نُقِلَ
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فَنَ السَّرُورِ، يُقَالُ:

بَشَرْتُهُ فَبَشَرْتُهُ نَحْوُ جَبَرْتُهُ فَجَبَرْتُهُ ، وَقَالَ سِيَبَوِيهِ
فَأَبَشَرْتُ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمُرْ
نَفْسَهُ كَارُؤِي « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الصَّعْرُ مِنَ الرَّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَاعْنَمْتُمْ وَابْشِرُوا نَمَا بَشِرُوا بِهِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَأَنْزِلْ
وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّجْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَيُسَمَّى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةً .
بصر : البَصْرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قوله تعالى : (كَلَّمَجِ الْبَصِيرِ - وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
الْمُدْرِكَةِ بِصِيرَةً وَبَصْرًا نَحْوُ قوله تعالى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرْنَاكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَمَا طَعَى) وَجَمْعُ الْبَصْرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرٌ قَالَ تعالى : (فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَارِحَةِ بِصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصَرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ
بَصَرْتُ فِي الْحَاسَفِ إِذَا لَمْ تُضَامَهُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ .
وقال تعالى في الْأَبْصَارِ : (لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحْقِيقٍ ، وَقوله : (سَبَّلَ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةً) أَيْ تَبَصَّرَهُ فَتَشَهَّدَ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبَصَّرَهُ فَتَشَهَّدَ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشَهَّدْ عَلَيْهِمُ السِّتْرُ وَأَيْدِيهِمْ) ،
وَالْفَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بَصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلِي
أَنَّ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بَصِيرَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّ
قَالُوهُ وَهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقوله عزَّ
وَجَلَّ (لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَمِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَّجَّهُهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَمَحًا بِأَمْرٍ أَيْ نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قوله عزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا نُوحًا الْبَاقَةَ مُبْصِرَةً)
وقيل معناه صَارَ أَهْلُهُ مُبْصِرًا نَحْوَ قولِهِمْ رَجُلٌ
مُحْبِثٌ وَمُضْعِفٌ أَيْ أَهْلُهُ حُبْنَاهُ وَضَمْنَاهُ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَحَدْنَا كُنَّا
الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَاهَا
عِبْرَةً لَهُمْ . وَقوله (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقوله عزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَصَحَّحَ أَنْ يُسْتَعَارَ الْاسْتِخْبَارَ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

استمارة الاستجابة للإجابة وقوله عز وجل :
 (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً)
 أى تبصيرا وتبيناً يقال بصرته تبصيرا وتبصرة
 كما يقال قدمنته تقدماً وتقدماً وذكرته
 تذكيراً وتذكراً ، قال تعالى : (وَلَا يَسْأَلُ
 حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ) أى يُبْصِرُونَ بصرهم
 بآثارهم ، ويقال بصر الجرو نعرض للإبصار
 بفتحة العين ، والبصرة حجارة رخوة تلمع
 كأنها تبصر أو سميت بذلك لأن لها ضوءاً
 تبصر به من بعد ويقال له بصير والبصرة
 قطعة من الدم تلمع والقرص الألبع والبصر
 الناحية ، والبصرة ما بين شفتي الثوب والمزادة
 ونحوها التى تبصر منها ثم يقال بصرت الثوب
 والأديم إذا خيط ذلك الموضع منه .

بصل : البصل معروف في قوله عز وجل :
 (وَعَدْسِيهَا وَبَصَلِيهَا) وبصلة الحديد بصل تشبهاً به
 قول الشاعر :

* وَتَرَّ كَالْبَصَلِ *

بضع : البضاعة قطعة وافرة من المال تُقتنى
 للتجارة يقال أبضع بضاعةً وابتضعها قال تعالى :
 (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا) وقال تعالى : (بِضَاعَةِ
 مُزْجَاتٍ) والأصل في هذه الكلمة البضع وهو
 جملة من اللحم تبضع أى تقطع يقال بضعته
 وبضعته فابتضع وتبضع كقولك قطعتُه وقطعته
 فاقطع وطقع ، والمبضع ما يبضع به نحو :
 القطع وكفى بالبضع عن الفرج قيل ملكيت

بضعها أى تزوجتها ، وبضعها بضاعاً أى باشرها
 وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة
 عبارة عن السن . وقيل للجزيرة المنقطعة عن
 البر بضيع وفلان بضعته متى أى جار مجرى
 بضع جسدى لقربه منى والبضعة الشجة التى
 تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من
 المشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى المشرة
 وقيل بل هو فوق الخس ودون المشرة قال تعالى :
 (بِضْعَ سِنِينَ) .

بطر : البطر دهن يتري الإنسان من
 سوء احتمال النعمة وقلة القيام بمهمها وصرفها إلى
 غير وجهها قال عز وجل : (بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ)
 وقال : (بَطَرْتُ مِمِّشَهَا) أصله بطرت مميشته
 فصرف عنه الفعل ونصب ، ويقارب البطر
 الطرب وهو خيفة أكثر ما يتري من الفرج
 وقد يقال ذلك فى الترح ، والبيطرة معالجة
 الدابة .

بطش : البطش تناول الشيء بصولة ،
 قال تعالى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ -
 يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) يقال يد
 باطشة .

بطل : الباطل قبيح الحق وهو ما لا ثبات
 له عند الفحص عنه قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
 وقد يقال ذلك فى الاجتياز إلى اللقال والفعل يقال

بَطَلٌ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَبَطْلُهُ غَيْرُهُ قَالَ
 هَزْجٌ وَجَلٌ (وَبَطَلٌ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) وَقَالَ تَعَالَى:
 (لَمْ تَكْفُرُوا بِالْبَاطِلِ) وَيُقَالُ لِلْمُسْتَقِلِّ
 عَمَّا يَمُودُ يَنْفَعُ دُنْيَوِيًّا أَوْ آخِرَوِيًّا بَطَالٌ
 وَهُوَ ذُو بَطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
 وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُ نَازٌ وَلَا دِيَةٌ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ
 الْمُتَمَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبَطْلَانِ دَمِهِ كَمَا
 قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَلْتُ لَهَا لَا تَنْسِكِيهِ فَإِنَّهُ
 لِأَوَّلِ بَطْلٍ أَنْ يُبْلَاقِي حِمَامًا

فَيَكُونُ فِعْلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ لِأَنَّهُ يَبْطُلُ دَمَ
 الْمُتَمَرِّضِ لَهُ يَسُودُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ. وَقَدْ بَطَلَ
 الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نَسِبَ إِلَى الْبَطَالَةِ
 وَيُقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ
 يُقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ
 الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لِيُحِقَّ الْحَقُّ
 وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ). وَقَدْ يُقَالُ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا
 لَاحِقِيَّةً لَهُ نَحْوُ: (وَلَنْ جَنَّتَهُمْ يَا بَدْرُ لِيَقُولَنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: (وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
 يُبْطِلُونَ الْحَقَّ.

بطن: أصلُ البَطْنِ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ بَطُونٌ
 قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَحِنَّةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
 وَقَدْ بَطَنْتُهُ أَصْبَتْ بَطْنُهُ وَالْبَطْنُ خِلَافُ الظَّهِيرِ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُقَالُ لِلْجَبَّةِ الشُّغْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَبَةِ
 الصَّلْبِيَا ظَهْرٌ وَيَعْنِي شَيْبَةَ بَطْنِ الْأُمْرِ وَبَطْنُ

الْبَوَادِي وَالْبَطْنُ مِنَ الرَّبِّ اغْتِيَابًا بِأَهْمِ
 كَشَخْسٍ وَاحِدٍ وَأَنْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمَضُوبِ
 بَطْنٍ وَفَخَذِ وَكَاهِلٍ وَطَلَى هَذَا الْاِعْتِبَارِ
 قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامٌ الْمُدَى
 رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

وَيُقَالُ لِكُلِّ غَامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظَاهِرٍ
 ظَهْرٌ وَمِنْهُ بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانُهَا، وَيُقَالُ
 لِمَا تُدْرِكُهُ الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَعَمَّا يَنْحَقُّ عَنْهَا
 بَاطِنٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَدَّرُوا ظَاهِرَ
 الْأَنْفِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
 وَالْبَطْنُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ الْكَثِيرُ
 الْأَكْلِ، وَالْبَطْنَانُ الَّذِي يُكْتَدُّ الْأَكْلَ
 حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ، وَالْبِطْنَةُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ،
 وَقِيلَ الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
 بَطْنًا إِذَا أَشْرَعَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ
 الْأَكْلِ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ
 وَمِنْ بَطْنِ حَيْصِ الْبَطْنِ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ
 بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَلِيلُ الْبَطْنِ. وَالْبِطَانَةُ
 خِلَافُ الظَّهْرَةِ وَبَطَنْتُ نَوْبِي بِأَخْرَجْتُهُ
 تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ بِنِطَانٍ بَطُونًا وَتُسْتَعَارُ الْبِطَانَةُ
 لِمَنْ تَحْتَضِرُهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرٍ، قَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ) أَيْ
 مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أُمُورَكُمْ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ
 مِنْ بَطَانَةِ الثَّوْبِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَبِئْسَتْ فُلَانًا
 إِذَا اخْتَصَمْتَهُ وَفُلَانٌ شِعَارِي وَدَرَارِي. وَرَوِي

عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتمنعه عنه ، وبطانة تأمره بالشر وتمنعه عليه » والبطان حرامٌ يشد على البطن وجمعه أبطنة وُبطن .

والأبطنان عرفان يمران على البطن ، والبطين نجم هو بطن الحمل ، والبطن دخول في بطن الأمر . والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والأخير ، فالظاهر قيل إشارة إلى مظهر البدئية ، فإن الفطرة تفضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال : (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) ولذلك قال بعض الحكماء :

بطو: البطة تأخر الأنعام في السير يقال بطؤ وتباطأ واستبطأ وأبطأ فبطؤ إذا تخصص ببطء وتباطأ تحرى وتكلف ذلك واستبطأ طلبه وأبطأ صار ذا بطة ويقال بطاءه وأبطأه وقوله تعالى : (وإن منكم من ليبطن) أي يذبطن غيره وقيل يكثر هو التذبطن في نفسه ، والمتصد من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره .

مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه . والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله : يا من غابة معرفته القصور عن معرفته ، وقيل ظاهره بآياته باطنه بذاته ، وقيل ظاهره بأنه محيط بالاشياء يدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عز وجل : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقد روي عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال : تجلى لمبادئه من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم . ومعرفه ذلك تحتاج إلى فهم نايب وعقل وافر ، وقوله تعالى : (وأستبغ عليكم نعمة ظاهرة

بظر : قرئ في بعض القراءات : (والله أخرجكم من بطون أمماتكم) وذلك جمع البظارة وهي اللحمة التدللية من صرع الشاة والهنه الثائنة من الشفة العليا فبر بها عن الهن كما عبر عنه بالضم .

بعث : أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ، وبمختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أقرنته وسيرته ، وقوله عز وجل : (والمؤمن يبعثهم الله) أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة (يوم يبعثهم الله جميعا - زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل بئى ورنى لتبعثن - ما خلقكم ولا بمسكم إلا كنفس واحدة) فالبعث ضربان : بشري

في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبُعْدَةَ تَتَّصِنُ مَعْنَى
بُعِثَ وَأُثِرَ .

بعد : البُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ
محدودٌ وإنما ذلك بحسبِ اعتبارِ المكانِ بغيرِهِ
يقالُ ذلك في المَحْسوسِ وهو الأَكْثَرُ وفي المَقْبولِ
نحوُ قولِهِ تعالى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وقوله
عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) يقالُ بَعُدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وماهُوَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ) وَبَعِدَ مَاتَ وَالبُعْدُ أَكْثَرُ
ما يقالُ في المَلَكِ نحوُ : (بَعِدَتْ نُجُودٌ) وقد
قالَ النَّبِيُّ :

* في الأذنى وفي البَعْدِ *

والبُعْدُ والبَعْدُ يقالُ فيه وفي ضِدِّ الْقُرْبِ قال
تعالى : (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ
لَا يُؤْمِنُونَ) وقوله تعالى : (بَلِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)
أى الضلالِ الذي يَصْغُبُ الرُّجُوعُ منه إلى الهدى
تشبيهًا بمن ضلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتْنَاهِيًا
فلا يكادُ يُرْجَعُ له العودُ إليها وقوله عَزَّ وَجَلَّ :
(وما قَوْمٌ لَوْ طُوعَ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أى تَقَارِبُ بُونَهُمْ
في الضلالِ فلا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ما أَنَاهُمْ مِنَ
العذابِ .

بعد : يقالُ في مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوِي فِي أَوْرَاعِهِ
في بابِ قَبْلِ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

بعر : قالَ تعالى : (وَلَمِنْ جَاءَ بِدِ جُلُ
بِعِيرٍ) البَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الدَّكْرِ وَالْأَنْثَى

كَبِعَتْ البَعِيرِ وَبِئْسَ الْإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ ، وإلهي
وذلك ضَرَبَانِ : أَحَدُهُما إِيمَانُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْناسِ
والأنواعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الباري تَعَالَى
وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . والثاني إِحْيَاءُ المَوْتَى ،
وقد خَصَّ بِذلك بعضَ أوليائِهِ كعيسى صلي اللهُ
عليه وسلم وَأَمثالِهِ ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ : (فَهَذَا
يَوْمُ الْبَعْثِ) يعنى يومُ الحِشْرِ ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ :
(فَبِعَثَّ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) أى قَبِضَهُ
(وَاقْتَدَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نحوُ : (أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا) وقوله تعالى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى
الْحِزْبِ بَيْنِ أَخْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدَانًا) وذلك إِثارةُ
بِلا تَوْجِيهِهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) وقالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا تَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) وعلى هَذَا قوله
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) والنومُ
من جِنْسِ المَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالبَعْثَ
منهُما سِوَاهُ ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ كَرِهَ
اللهُ أَنْبِيَاءَهُمْ) أى تَوْجِيهِهِمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قالَ اللهُ تعالى : (وَإِذَا النُّجُورُ بُعِثِرَتْ)

أى قَلِبَ تَرَابُهَا وَأُثِرَ ما فيها ، وَمَنْ رَأَى تَرابَ كَيْبِ
الرَباعِي وَالخامِسي مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ
وَبَسَمَلْ إِذَا قالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَبِسْمِ اللهِ يَقولُ
إِنْ بُعِثِرَ مَرَّ كَبٌّ مِنْ بَعْثٍ وَأُثِرَ وَهَذَا لا تَبْعُدُ

مُحِبِّينَ بَيْنَ أَنْ يُبَيِّنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ حَسْبَ
مَا يَفْتَضِي اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
لَمْ يُرِدْ بِهِ كُلَّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصْبِيَّةَ
عَنْ نَفْسِهِ وَأَنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أُوذِرْتُ بِطَبِّ بَعْضِ النَّفُوسِ حَامِيَهَا *

فإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي
الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يَصْرُخْ حَسْبَ مَا بَيْنَيْتُ
عَلَيْهِ جُمْلَةَ الْإِنْسَانِ فِي الْإِيتِمَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .
قَالَ الْخَلِيلُ يُقَالُ رَأَيْتُ غَرَبَانًا تَبْتَعْضُ أَى
يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَبِالْمَوْضُوعِ بِنِي لَقَطَهُ مِنْ
بَعْضِ ذَلِكَ لِصَفْرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ
الْحَيَوَانَاتِ .

بعل : البعل هو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذَا بِنِثَى شَيْخًا) وَجَمْعُهُ
بُعُولَةٌ نَحْوُ فُحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ
الْإِسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَمَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سُمِّيَ
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الْعَرَبُ
مَعْبُودَهُمْ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا
لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي حَقِّ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أْتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا
بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَى السُّتَعْلَى عَلَيْهَا ، وَقِيلَ
لِلْأَرْضِ السُّتَعْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِخَلِّ
النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْبِيهًُا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَآمَّا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أُبْعُرَةٌ
وَأُبَاعِرُ وَبُعْرَانٌ وَالْبُعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعُرُ
مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرِ الْبَعْرِ .

بعض : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
بِرَاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَالُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْمَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) - وَكَذَلِكَ تُؤَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا - وَيَلْمَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وَقَدْ بَعْضْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْمَاضًا نَحْوَ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
(وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
أَى كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أُوذِرْتُ بِطَبِّ بَعْضِ النَّفُوسِ حَامِيَهَا *

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قُصُورٌ نَظَرَ مِنْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى
أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَجُوزُ
لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ
وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَعْقُولٌ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ
إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ
الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَحَالَ
مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انظُرُوا
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٌ
يُجِبُّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأُصُولِ الشَّرْهِِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ
بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٌ يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ
صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إن الله تعالى يَبْعُضُ الْفَاحِشِ الْمُتَفَحِّشِ » فذِكْرُ بَعْضِهِ لَهُ تَنْبِيهِ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بعل : قال الله تعالى : (وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ) الْبَعْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبَعْلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَحُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِنْفَةِ النَّدْلِ هُوَ بَعْلٌ .

بغى : البغى طلب تجاوز الإقتصاد فيما يتحرى؛ تجاوزه أو لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذى هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذى هو الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت

أكثر ما يجب وابتغيت كذلك ، قال عز وجل (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وقال تعالى : (يَبْتَغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى جِزْئَيْنِ : أحدهما محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان والغرض إلى التطوع . والثانى مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه كما قال

عليه الصلاة والسلام : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنٌ وَبَيْنٌ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ إِلَى أَوْثَاكٍ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . » ولأن

البغى قد يكون محموداً ومذموماً قال تعالى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَحَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَتَكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَغَى الْجُرْحُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغَتْ لِلرَّأَةِ

عَظْمٌ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرُوقِهِ . بَعْلٌ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَى بَعْلًا الْعُشْرُ . وَمَا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَى تَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبَغَى مِنْ لَفْظِ التَّمَلُّلِ الْمُبَاعَلَةِ وَالْبِعَالِ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ وَبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بَعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّحْلُ عَظْمًا وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّحْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعَلَ فُلَانٌ بَأْمَرَهُ إِذَا أَذْهَسَ وَثَبَتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّحْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ .

بغت : البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب . قال تعالى : (لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً) وقال : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) وقال : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ويقال بغت كذا فهو باغت . قال الشاعر :

إِذَا بَعَّتْ أَشْيَاءٌ وَدَكَانَ مِثْلَهَا
فَدِيمًا فَلَا تَمْتَلِهَا بَغْتَاتِ

بعض : البعض نفاى النفس عن الشيء الذى ترغب عنه وهو ضد الحب فإنَّ الحبَّ انجذاب النفس إلى الشيء الذى ترغب فيه . يقال بعض الشيء بفضاً وبفضته بفضاء . قال الله عز وجل : (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وقال : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وقواه عليه

لسانه لم يكن يجري به وقوله تعالى : (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : البقرُ واحِدتهُ بقرَةٌ قال الله تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وقال (بقرَةٌ لَأَفَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ - بقرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْهَهَا) ويقالُ في جَمْعِهِ باقرٌ كحاملٍ وبِقيرٌ كحكيمٍ ، وقيل بيقورٌ ، وقيل لِلذَّكْرِ نُوزٌ وذلك نحوُ جملٍ وناقرةٍ ورجلٍ وامرأةٍ واشتقَّ من لفظه لفظُ لعله فُقيلَ بقرَ الأرضِ أى شقَّ . ولما كان شقُّه واسِعاً اسْتَفْعِلَ في كلِّ شقٍّ واسِعٍ يُقالُ بقرتُ بطنه إذا شققته شقًّا واسِعاً ، ومضى محمدُ بنُ عليٍّ رضی الله عنه باقراً لتوسُّعه في دقائقِ العلومِ وبقره بواطئها . وببقرَ الرجلُ في المالِ وفي غيره اتسع فيه ، وببقرَ في سفره إذا شقَّ أرضاً إلى أرضٍ متوسِّعاً في سيره قال الشاعر :

أَلَا هَلْ أَنَا هَا وَالْحَوَادِثُ جَعَّةٌ

بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيْقَرًا

وبقرَ الصَّبيانُ إذا لعبوا البقميرى وذلك إذا بقروا حولهم حفاًرٌ والببقرانُ نبتٌ قيلَ إنه يشقُّ الأرضَ لظروجه ويشقُّه بعروقه .

بقل : قوله تعالى : (بَقَلْهَا وَفَنَأْهَاهَا) البقلُ ما لا يَنْبُتُ أصله وفروعُه في الشتاء وقد اشتقُّ من لفظه لفظُ البقلُ فقيلَ بقلٌ أى نبتٌ وبقلٌ وجهُ الصبي تشبيهاً به وكذا بقلُ نابُ البعيرِ : قاله ابنُ السكيتِ ، وأبقلُ المسكانُ صارَ ذا بقلٍ

بمائه إذا فجرتَ وذلك لِتَجَاوُزِهَا إلى ما ليس لها . قال عز وجل : (وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أُرْدَنْ تَحَصُّنًا) وبقتِ السماءُ تجاوزت في المطرِ حدَّ المحتاجِ إليه . وبغى تكبَّرَ وذلك لِتَجَاوُزِهِ مَنزِلَتَهُ إلى ما ليس له ويستعملُ ذلك في أى أمرٍ كان . قال تعالى : (يَبْفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وقال تعالى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وقال (فَإِنْ بَقَّتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَفَاتُوا الْمَتَى تَبَغَى) فالبغى في أكثر المواضع مذمومٌ وقوله (غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أى غيرُ طالبٍ ما ليس له طلبه ولا مُتجاوِزٍ لما رُميَ له . قال الحسنُ غيرُ مُتناوِلٍ للذِّةِ ولا مُتجاوِزٍ سدَّ الجوعَ . وقال مجاهدٌ رحمه الله : غَيْرُ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ في العصيةِ طريقُ الحقِّ . وأما الإبتغاه فقد خصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَمَّى كَانَ الطَّلَبُ لشيءٍ محمودٍ فالإبتغاه فيه محمودٌ نحوُ (اِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وقولهم يَنْبَغِي مَطَاوِعُ بَغَى ، فإذا قيلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : الْبَارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ التُّوبَ . والثاني على معنى الاستئْمالِ نَحْوُ فَلَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى لِكْرَمِهِ . وقوله تعالى : (وَمَا عَدْنَهُ الشُّعْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَنْتَسَخِرُ وَلَا يَنْتَهَلُّهُ ، الْأَثَرَى أَنْ

أَوْ فِئْلَةً لَّهُمْ بِأَيْبَةٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَتَّفَعٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بكت : بكته هي مكة عن مجاهد وجعله نحو سبَدَ رأسه وسَمَدَهُ ، وضربه لازبٌ ولازِمٌ في كون الباء بدلاً من الليم ، قال عز وجل : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوْفُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ أَيْ الْأَزْدِ حَامٍ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَرِحُونَ فِيهِ لِلطَّوْفِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةَ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ .

بكر : أصلُ الكَلِمَةِ هِيَ الْبِكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتُقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فَلِأَنَّ الْبُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالْبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَشَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتُصَوَّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّمَجُّلِ لِتَقَدُّمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِكُلِّ مُتَمَجِّجٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرْتَ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بَكْرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وِلَادَتِهِ إِبَاهُ تَمْظِيًّا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ إِشَارًا إِلَى فَوَائِهِ وَمَا أَعْدَّ لِصَاحِبِي عِبَادِهِ مِمَّا لَا يَلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُنْقَلٍ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ .

بقي : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَضَرْنَا نَأَهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْقَسِيهِ لِإِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِفَيْزِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ .

وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّيْدِ

لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أُمَّمَارَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَفْطَمُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخَلَّفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلِكُونِ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا يَبْقَى نَوَابِهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَيْرُ وَقِيلَ هِيَ مُبْحَنُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةً

وقوله عز وجل (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء إسالة دمع . وكذلك قوله تعالى : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لهم حياة وعلمًا وقيل ذلك على المجاز ، وتقديره فما بكّت عليهم أهل السماء .

بل : للتدأرك وهو ضربان : ضرب ينافض مابعد ماقبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده لإبطال ماقبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال الثاني . فيما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى : (إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أى ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم (قَالُوا أَأَنْتَ قَمَلْتَهُ هَذَا بِأَلْهِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَسَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ) وبما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ) أى ليس إعطائهم المال من الإكرام ولا منعمهم من الإهانة لكن جهلوا ذلك ليؤنبهم في غير

لَمَى الْحَيَوَانُ) قال الشاعر :

• يَا بَكَرٌ بِكَرْنٍ وَيَا خَلْبٌ الْكَبِيدُ •

فبكر في قوله تعالى : (لَا فَارِضَ وَلَا بِكَرًا) هي التي لم تلد ، وسميت التي لم تفتض بكرًا اعتبارًا بالثيب لتقدمها عليها فيها يراد له النساء وجمع البكر أبكار قال تعالى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) والبكرة المحالة الصغيرة لتصور الشرة فيها .

بكم : قال عز وجل : (مُمْ بِكُمْ) جمع أبكم وهو الذى يولد أخرس فكله أبكم أخرس وليس كل أخرس أبكم ، قال تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) ويقال بكم عن الكلام إذا ضعف عنه ليضعف عقله ، فصارت كالأبكم .

بكى : بكى يبكي بكاء وبكاء فالبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وهويل ، يقال إذا كان الصوت أغلب كالأغناء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت ، وبالضمير يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكي باكون وبكى ، قال الله تعالى : (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) وأصل بكى فقول كفولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الواو ياء فأذغيم نحو جاث وجثي وعات وعثي . وبكى يقال في الحزن وإسالة الدمع مما ويقال في كل واحد منهما منفردًا عن الآخر

أى لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة، وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام في بعضه .

بلد : البلد المكان المحيطة بالحدود المتأنس باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال عز وجل : (لا أقسم بهذا البلد) قيل يعنى به مكة . وقال تعالى : (رب اجعل هذا البلد آمناً) (بلدة طيبة - فأشرنا به بأداة ميمتا - سقناه إلى بلد ميمت) وقال عز وجل : (رب اجعل هذا بلداً آمناً) يعنى مكة وتخصيص ذلك فى أحد الموضوعين وتذكيره فى الموضوع الآخر له موضع غير هذا الكتاب . وسميت المغارة بلداً لكونها موطن الوحشيات والمقبرة بلداً لكونها موطناً للأموات والبلدة منزل من منازل القمر . والبلدة البلجة ما بين الحاجبتين تشبيهاً بالبلد لتحذره وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل بجذبه بلد أى أثر وجهه أبلاد ، قال الشاعر :

• وفى النجوم كلوم ذات أبلاد •

وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو أجد وأنهم ، وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لوطنيه كثيراً ما يتحير إذا حصل فى غير موطنه قيل للتحير بلد فى أمره وأبلد وتبلد ، قال الشاعر :

• لا بد للبحزون أن يبتلداً •

موضعيه ، وعلى ذلك قوله تعالى : (ص والقرآن ذى الذکر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) فإنه دل بقوله : (والقرآن ذى الذکر) أن القرآن مقر للتذکر وأن ليس امتناع الكفار من الإضفاء إليه أن ليس موضعاً للذکر بل لتعزيرهم ومساقتهم . وعلى هذا (ق والقرآن المجيد بل عجبوا) أى ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا تجدد للقرآن ولكن لهم عجبهم ونبه بقوله (بل عجبوا) على جهلهم لأن التمجيب من الشيء يقتضى الجمل بسببه وعلى هذا قوله عز وجل : (ما غرك ربك الكريم الذى خلقك فسواك فمدلك فى أى صورة ما شاء ركبك كلاً بل تكذبون بالدين) كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن ينزههم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حكمهم على ما ارتكبوه . والضرب الثانى من بل هو أن يكون مبيئاً للحكم الأول وزائداً عليه بما يمد بل نحو قوله تعالى : (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر) فإنه نبه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراء يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفترى افتراء بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون . بل تأتيهم بغتة فتنبهتهم)

ولسكرة وجود البلادة فيمزل كان حذفت البدن
 قيل رجل أبلد عياره عن العظيم الخلق وقوله
 تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا) كنايةان
 عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلان الحزن المتعرض من شدة
 البأس ، يقال أبلس ، ومنه اشتق إبليس فيما
 قيل قال عز وجل : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وقال تعالى : (فَأَخَذْنَاَهُمْ
 بِيَمِينِهِمْ فَأَذَاَهُمْ مَبِيسُونَ) وقال تعالى : (وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ
 كَأَبْلَسِينَ) ولما كان إبليس كثيرًا ما يازم
 السكوت وينسى ما يمينه قيل أبلس فلان إذا
 سكت وإذا انقطعت حجته ، وأبلس الناقة
 فهي مبلس إذا لم تزج من شدة الضبعة ،
 وأما البلاس للسنخ فإرسي معرب .

بلع : قال عز وجل : (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ)
 من قولهم بلعت الشيء وأبتلته ، ومنه البلوعة
 وسعد بلع نجمه ، وبلع الشيب في رأسه
 أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
 والمنتهى مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من
 الأمور المقدرة ، وربما يعبر به عن المشاركة عليه
 وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ
 أربعين سنة ، وقوله عز وجل : (فَأِذَا بَلَغَ
 أَجَلَهُ فَلَا تَمْلُؤْهُنَّ - وما هم بيالغيه - فلما

بَلَّغَ مَعَهُ السَّعْيَ - لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ - أَيْمَانُ
 عَلَيْنَا بِالْفَعْلِ) أى منتهية في التوكيد . والبلاغ
 التبليغ نحو قوله عز وجل : (هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ)
 وقوله عز وجل : (بَلَاغُ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ
 الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - فَأَتَمَّا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) والبلاغ الكفاية
 نحو قوله عز وجل : (إِنْ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ
 عَابِدِينَ) وقوله عز وجل : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَأَنْزَلْنَاهُ رِسَالَتَهُ) أى إن لم تبليغ هذا أو شيئًا
 مما حملت تكن في حكم من لم يبليغ شيئًا
 من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم
 أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
 الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملاً صالحًا وآخر
 سيئًا وأما قوله عز وجل : (فَأِذَا بَلَغَ أَجَاهُنَّ
 فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) فالمشاركة فإنها إذا
 انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج
 مراجعتها وإنساها . ويقال بلغته المميز
 وأبلغته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :
 (أَبْلُغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وقال : (يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وقال عز
 وجل : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ) وقال تعالى : (بَلَّغْنِي الْكِبْرَ وَأَمْرًا نِي
 عَاقِرٌ) وفي موضع : (وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)
 وذلك نحو : أدر كفى الجهد وأدر كفى الجهد
 ولا يصح بلغى المكان وأدر كفى ، والبلاغة
 تُقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته

عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) والثالث أن اختيار الله تعالى للعباد تارةً باليسار ليشكروا وتارةً بالضار ليشكروا فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاءً ، فالمحنة مفتضية للصبر والمنحة مفتضية للشكر ، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر: بليتنا بالضراء فصبرنا وبليتنا بالسرء فلم نصبر ، ولهذا قال أمير المؤمنين: من وسع عليه ديناه فلم يعلم أنه قد مكرب به فهو مخدوع عن عقله ، وقال تعالى: (وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْغَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) وقوله عز وجل: (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) راجع إلى الأمرين؛ إلى المحنة التي في قوله عز وجل: (يُدَّبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) وإلى المنحة التي أنجاهم وكذلك قوله تعالى: (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ) راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله: (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هَدَىٰ وَشَفَاهُ) وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتصن أمرين: أحدهما التعرف حاله والوقوف على ما مجهل من أمره. والثاني ظهور جودته وردائه. وربما قصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما ، فإذا قيل في الله تعالى بلاء كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما مجهل من

بليتنا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صواباً في موضوع لغته وطبقاً للمعنى المقصود به وصداً في نفسه ومتى اخترت وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة . والثاني: أن يكون بليتنا باعتبار القائل والقول له وهو أن يقصد القائل أمراً فبرده على وجه حقيق أن يقبله القول له ، وقوله تعالى: (وَقُلْ لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم ، وقول من قال خوفهم بكارة نزل بهم ، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلمة ما ينبغ به من العيش .

بلى: يُقال بلى الثوب بلى وبلاء أى خلق ومنه لمن قيل سافر بلاء سفر أى أبلاه السفر وبلوته اختبرته كأى أخلقته من كثرة اختبارى له ، وقرئ: (هُنَالِكَ نَبَلُّوكُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْأَلَتْ) أى تعرف حقيقة ما عملت ، ولذلك قيل أبلت فلاناً إذا اختبرته ، وسُمي الثم بلاء من حيث إنه يُبلى الجسم ، قال تعالى: (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَنَبَلُّوكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ) الآية ، وقال عز وجل: (إِنَّ هَٰذَا هُوَ النَّبَلُ الْمُبِينُ) وسُمي التكليف بلاء من أوجبه: أحدها أن التكليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء . والثاني أنها اختبارات ولهذا قال الله

تُقاتِلُ وتُدَافِعُ ، والبَيْتَةُ الرَّاحِمَةُ التي تَبْنِي بِمَا تَعَلَّقُ بِهِ .

بنى : يُقالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبِنْيَةً وَبُنْيَاءً ، قال عز وجل : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لَمَّا يُبْنَى بِنَاءً ، قال تعالى : (لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُّبِينَةٌ) وَالْبِنْيَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لِاجْتِمَاعِ

لِقَوْلِهِ : (لَا يُزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَقَالَ : (كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوفٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ

جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَخَلُّ وَنَخْلَةٍ ، وَهَذَا النُّحُوفُ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَسْلَمٍ بَنَوْا لِقَوْلِهِمْ الْجَمْعُ أَبْنَاءُ وَفِي التَّضْمِيرِ بُنْيٌ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا بُنْيَى لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بُنْيَى إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بُنْيَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بُنْيَى لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ

بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللهُ بِنَاءً فِي إِجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيئَتِهِ أَوْ بِتَفْقَدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ العِلْمِ .

قال الشاعر :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتِيَا •
وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ فَرْجِهِ إِذَا كَانَ

أمره إذ كان الله علامَ الضُّيُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أُبَيْتُ فُلَانًا مِثْمًا إِذَا عَرَضْتَ عَلَيْهِ المِثْمَ لِتَبْلُؤِهِ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ النَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ) الآية (بَلَى مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)

أَوْ جَوَابَ لِاسْتِفْهَامِ مُقْتَرِنِ بِنْفِي نَحْوُ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ المَجْرُودِ نَحْوُ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هُنَا بَلَى . إِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِلسَّلَامَةِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأَ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَالْقَوْمَ اسْتَغْمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَا أَيُّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ نَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلٌ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) .

بن : البنانُ الأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ بِالمَكَانِ بَيْنَ وَذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومِي بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ بِالمَكَانِ بَيْنَ وَذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومِي بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ بِالمَكَانِ بَيْنَ وَذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومِي بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ بِالمَكَانِ بَيْنَ وَذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومِي بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يقيح ويقال جاء بالبهيمة أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشور وفيه قال عز وجل : (حدائق ذات بهجة) وقد بهج فهو بهيج ، قال : (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) . ويقال بهج كقول الشاعر :
* ذات خلق بهج *

ولا يحي منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورًا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مراعى والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سيمه أو المخلى ضرعها عن صرير . قالت امرأة أتيتك باهلاً غير ذات صرير أى أجت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلاناً خلينته وإرادته تشبيهاً بالبعير الباهل . والبهل والابهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : (ثم تبتهل فتجعل لمنة الله على الكاذبين) ومن فسر الأبهال بالمنى فلاجل أن الأسترسال فى هذا المسكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نظر الدهر إليهم فآبهل *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهه : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مصروفًا إليهما وابن يؤمه إذا لم يتفكر في غده ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال تعالى : (إن أبى من أهلى - إن ابنك سرق)

وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، وقال عز وجل (يا أبى لاتدخُلوا من باب واحد - يا أبى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا أبى آدم لا يفتننكم الشيطان) ويقال فى مؤنث

ابن ابنة وبنت والجمع بنات ، وقوله تعالى : (هو لأبى بناتى هن أطهر لكم) وقوله : (لقد علمت ما لآبى بناتك من حق) فقد قيل

خاطب بذلك أكبر القوم وعرض عليهم بناتيه لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجمل الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : (ويعلمون الله البنات) هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (فبهت الذى

كفر) أى دهش وتحمير ، وقد بهته . قال عز وجل : (هذا بهتان عظيم) أى كذب يبهت سامعه لفظاعته . قال الله تعالى : (يا آيين بهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرُّوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليها ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَقَفَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود
وتبوت باباً ، أى عثت وأبواب مبوبة ،
والبواب حافظ البيت وتبوت باباً اتخذته ،
وأصل باب يوت .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظلّ بالنهار
ثم قد يقال للسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أبيت وبيوت لكن البيوت
بالسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل
(فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدرٍ وصوفٍ وقوبرٍ وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
متمارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام ونبه النبي
بقوله «سَلَامٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» أن مولى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال «مولى القوم منهم وإبنته

بُهْمَةٌ تُشَدِّبُهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَصْنُبُ عَلَى الْحَاثِمَةِ
إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مُحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ
مَقْفُولًا مُبْهِمًا ، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبَهَمَ
وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتَهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ
وَالْبَهِيمَةُ مَا لَا تُنْقَلُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنْ
الْإِنْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي الصَّارِفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ
وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى : (أَحْلَيْتُ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ)
وَلَيْلٌ بِهِمْ فَيْعِلٌ بِمَعْنَى مُنْعَلٍ قَدْ أَهْرَمَ أَمْرُهُ
لِلظُّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مُنْعَلٍ لِأَنَّهُ يُبْهِمُ مَا يَمِينُ فِيهِ
فَلَا يَذُرُّكَ ، وَفَرَسٌ بِهِمْ إِذَا كَانَ عَلَى لُونٍ وَاحِدٍ
لَا يَكَادُ تَمَيُّزُهُ الْعَيْنُ فَايَةُ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَارُوى
« أَنَّهُ يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَهْمًا » أَيْ عُرَاةً
وَقِيلَ مَعْرُونٌ يَمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا
وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْبَهْمُ صَعَارُ الْقَمِّ
وَالْبَهْمَى نَبَاتٌ يُسْتَبْهَمُ مِنْبَتُهُ لِشَرِّهِ كَمَا وَقَدْ
أَبْهَمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بَهْمِهَا نَحْوُ أَغْشَبَتْ وَأَبْهَلَتْ
أَيْ كَثْرَ عَشْبِهَا وَقَبْلَهَا .

باب : الباب يُقَالُ لِيَدْخُلِي الشَّيْءُ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِدَاخِلُ الْأَمْنِكَةِ كِبَابِ الْمَدِينَةِ وَالذَّارِ
وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبْتَمَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْمَا سَيْدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) وَمِنْهُ يُقَالُ
فِي الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمٍ كَذَا
أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَمَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيَطُوفُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يَعْنِي
 بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ اتِّقَى)
 إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يُتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا
 بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْبِرِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ
 الْمَسَارِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي بُيُوتِ أُذُنِ اللَّهِ أَنْ
 تَرْفَعَ) قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : (لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ ، وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُنِيَ
 بِالْكَلْبِ الْحِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ
 إِذَا فَرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَسُ مِنْ
 كَلَبٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
 مَسْكَانَ الْبَيْتِ) يَعْنِي مَكَّةَ ، (وَقَالَتْ رَبِّ انبِنِي لِي
 عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أَيْ سَهِّلِي لِي فِيهَا مَقْرَأً
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
 بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يَعْنِي
 الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ

إلى جماعة البيت فسامهم بيتنا كتسمية نازل
 القرية قرية . والبيات والتبيت قصد العدو
 ليلا ، قال تعالى : (أفأمن أهل القرى أن
 يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - وبياتا أو هم
 قائلون) والبيوت ما يفعل بالليل ، قال تعالى :
 (بيت طائفة منهم) يقال لكل فعل دبر فيه
 بالليل بيت قال عز وجل : (إذ يبیتون
 ما لا يرضى من القول) وعلى ذلك قوله عليه
 السلام : « لأصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل »
 ويات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل
 بالليل كظال لما يفعل بالنهار وهما من
 باب المبادات .

بيد : قال عز وجل : (ما أظن أن تبید
 هذه أبدا) يقال باد الشيء يبيد يبادا إذا
 تفرق وتوزع في البيداء أى المفازة وجمع البيداء
 بيد ، وأتان بيذانة تسكن البيداء .

بور : البوار فرط الكساد ولما كان
 فرط الكساد يؤدي إلى الفساد كما قيل كسد
 حتى فسد عبير البوار عن الملائك ، يقال بار
 الشيء يبور بورا وبورا ، قال عز وجل : (تجارة
 لن تبور - ومسكر أولئك هو يبور) ورؤى
 نموذ بالله من بوار الأيمر ، وقال عز وجل :
 (وأحلوا قومهم دار البوار) ويقال رجل حائر
 بائر وقوم حور بور ، وقوله تعالى : (حتى نسوا
 الذكر وكانوا قوما بورا) أى هلكت جمع
 بائر ، وقيل بل هو مصدر يوصف به الواحد

والجمعُ فَيَقَالُ رَجُلٌ بُوْرٌ وَقَوْمٌ بُوْرٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي

رَانِقٌ مَا فَتَحْتُ إِذْ أَنَا بُوْرٌ

وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَرِيحُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمْ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلِاخْتِيَارِ فَيَقَالُ بُرْتُ كَذَا
اخْتَبَرْتُهُ .

بُرٌّ : قال عز وجل : (وَبُرٍّ مَعْطَلَةٍ وَفَصْرٍ
مَشِيدٍ) وأصله المَمْزُ يُقَالُ بَارْتُ بَرًّا وَبَارْتُ
بُورَةَ أَى حَافِرَةً ، ومنه اشتقَّ المَشْبَرُّ وهو
في الأصلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عليها ويقالُ لها المَفْوَاةُ وعبر بها عن التَّمِيمَةِ المَوْقِعَةِ
في البَيْتَةِ والجمعُ المَأْبَرُ .

بُوسٌ : البُوسُ والبُوسُ والبُوسُ والبُوسُ والبُوسُ والبُوسُ
والمكروهُ إلا أن البُوسَ في الفقر والحرب أكثرُ
والبُوسُ والبُوسُ في التَّكَايَةِ نحوُ : (وَاللهُ أَشَدُّ
بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا - فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ) وقال تعالى : (بِأَمْهَمَّ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وقد بُوَسَّ بِيَبُوسٌ ، وَعَذَابُ بَيْتِسٍ فَعِيلٌ مِنْ
الْبُوسِ أَوْ مِنْ البُوسِ ، فَلَا تَبْتَسِيسَ أَى لَا تَلْتَزِمِ
البُوسَ وَلَا تَحْزَنْ ، وَفِي الْخَلْبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْرَهُ البُوسَ وَالتَّبَاوُسَ وَالتَّبُوسَ : أَى
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْمَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيمًا . وَبَيْسٌ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ المَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نَيْمًا تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

المَكَارِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مِضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسِ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْسِ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصِبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ بَيْسِ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَى
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْسَ الْقَرَارِ -
وَبَيْسَ مَنُوعِي الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لِطَالِمِينَ
بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ البُوسِ .

بيضٌ : البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَاضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبْيَضٌ وَأَبْيَضٌ
قَالَ عز وجل : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالأَبْيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضًا ، وَلَمَّا
كَانَ البَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْ أَنَّ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
البَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ عُبِّرَ عَنِ الفَضْلِ وَالكَرَمِ
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هَمُو
أَبْيَضُ الوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ) فَابْيَاضُ الوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنِ المَسْرَةِ
وَأَسْوَدَادُهَا عَنِ القَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الأَبْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وقوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) . وَقِيلَ أَمْكٌ بَيَضَاءٌ مِنْ قِضَاعَةٍ ،
وعلى ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ)
وَسُمِّيَ البَيْضُ لِبَيَاضِهِ الوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ
 بَدَلَ الطَّاعَةِ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةُ
 وَمُبَايَعَةٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْتَنْبِرُوا بِبَيْعِكُمْ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةَ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَهُوَ الْوَاوِي
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَايَعْتُ فِي السَّرِّ بَيْعُوعٌ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بال : البالُ الحالُ التي يُكْتَرَتْ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ أَيَّ مَا كُتِرَتْ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَيَّ حَالَهُمْ
 وَخَبَرَهُمْ ، وَيُعَيَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي .

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيَّ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتْرَافًا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَمْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَمْتَلِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَعْرِ بَيُونٌ لِإِعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةٌ تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَتِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ

فَالْبَيْعُ خَالِصُهُ لِبَدِّ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مَعْرُضًا لِمَنْ يَنْبَنَّاؤُهُ
 كَبَيْضَةِ مَثْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الْعَرَاءِ وَالْمَقَارَةِ .
 وَبَيْضَةُ الرَّجُلِ مُسَمِّيًا بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
 وَالتَّبْيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيَّ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضَّنَنِ يَاوِي

صُدُورَهُمْ فَمَشَّشَ نُمٌّ بَاضٌ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَسَّكَنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا
 وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ
 بَيُوضٌ وَدَجَاجٌ بَيْضٌ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاةُ الْمُتَمَنِ وَأَخْذُ التَّمَنِ ،
 وَالشِّرَاهُ إِعْطَاةُ التَّمَنِ وَأَخْذُ التَّمَنِ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاهُ وَاللِّشْرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَّصَرُفُ مِنَ التَّمَنِ وَالْمُتَمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبْدِعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيَّ لَا يَشْتَرِيَ عَلَى شِرَاهِهِ ، وَأَبْتُ الشَّيْءِ عَرَضَتُهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمَبَاعٍ *

تُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (أى مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصَلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ، وَزَادَ فِيهِ مَا أَوْ الْأَلْفَ فَيَجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ نَحْوَ بَيْنًا زَيْدٌ يَعْمَلُ كَذَا وَبَيْنًا يَعْمَلُ كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنًا يُعْنَفُهُ السَّكَاةُ وَرَوْعَةٌ
يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفَعُ

بَان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ - وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَالْأَيُّ لَكُمْ بِعَظْمِ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وَقَالَ : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) وَيُقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ عَلَى اللَّذِي وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ : (إِيهَلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيِّنَةٍ وَبِحُيَا مِنْ حَيٍّ عَنِ بَيِّنَةٍ -

حَبَلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيحُ ظَهَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى الْوَصْلُ ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عِنْدَكُمْ الْأَمْوَالُ وَالصَّيْرَةُ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) الْآيَةَ وَبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً أَسْمَاءُ وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ أَسْمَاءً وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ مَتَّسِكًا وَتَرَكَهُ مُفْتوحًا ، فَمِنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ : (لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَاقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ - فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَاغًا فَجْوعَ بَيْنَهُمَا) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أى مَوْضِعَ الْمُفْتَرِقِ (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوِ (بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ) أَوْ لَهُ عِدَدٌ مَا أَتَى فَمَاعِدًا نَحْوِ (الرَّجَائِنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُصَافُ إِلَى مَا يَفْتَضِي مَعَى الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوِ : (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أى قَرِيبًا مِنْكَ وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَدِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ - أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أى مِنْ جُعَلْتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (وَالْبَيَانَ الْكَشْفُ عَنْ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ التَّطْقِينِ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ أَمَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالْاِخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَظْفًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصُدَّنْكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنًا فِي الْحَالِ (يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا فَأَنزَلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

يُقَالُ سَكَنَ بَوَالًا إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِيًا بِنَازِلِهِ ، وَبَوَاتُ لَهُ مَكَانًا سَوِيئَةً فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فُلَانٌ يَدِيمَ فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَي سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ - تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِغَتَالٍ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِيَوَلِّهِ كَمَا يَتَبَوَّأُ لِغَتَالٍ . وَبَوَاتُ الرُّمَحَ هَيَّأَتْ لَهُ مَكَانًا ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَمَدِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبِلٍ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
بِأَخْفَائِهَا مَا وَى تَبَوَّاتِ مُضْجَعًا

أَي يُنْزِعُ كُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّغْبِ طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّاتٍ لِمُضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنِ التَّرْوِجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مَكَامَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَالًا لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ بِفَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَي حَلَّ مَبُوءًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَي عُقُوبَتُهُ ، وَبِفَضَبٍ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ بِسِنْفِهِ أَي رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَفْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِرَيْدٍ وَاسْتَعْمَالَ بَاءَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمَوَافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرَ فِي

وما هو بَيَانٌ بِالْاِخْتِيَارِ (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الدِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَسَمِيَ الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْقَصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمِيَ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ) وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَابْنَتُهُ إِذَا جَمَلْتُ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ : (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهَوُ الْبِلَادِ الْمُبِينِ - وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ) أَي يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) .

بِأَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
بِأَخْفَائِهَا مَا وَى تَبَوَّاتِ مُضْجَعًا

بِوَاءَ : أَوَّلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي الْمَكَانِ خِلَافَ النُّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

قوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أى تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ ، قال * أَنْكَرْتُ بِاطْلِمَا وَبُوتَ بِحَقْمَا *
 وقولُ مَنْ قَالَ أَفْرَزْتُ بِحَقْمَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى اللَّفْظِ . وَالْبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِّيَ عَنِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَنْ أَسْلَهُ بِوَأْكَ مَنَزَلًا فَغَيَّرَ لِأَزْدِي وَاجِ السَّكَلَةِ كَمَا غَيَّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْغَدَايَا وَالشَّيَا .

الباء : يَجِيءُ إِذَا مَتَعَلَّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مَتَعَلَّقًا بِمَضْمَرٍ ، فَالْمَتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا لِمَتَعَدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَلِفِ الدَّخِيلِ لِلْمَتَعَدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِالْفَوْ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِلآلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ . وَالْمَتَعَلِّقُ بِمَضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ سَيْلًا حَيْثُ أُنِيَ وَعَلَيْهِ السَّلَاحُ أَيْ مَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيْنَتْهُ وَبَيْنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقِي ، فَالْمَتَّصِرُ مِنَ السَّلَامِ إِذَا نَصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمَتَّصِرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَانانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدَ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرُضٍ يُتَّصَرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ،

وعلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ ، وقوله : (تَنَبَّأْتُ بِالذَّهْنِ) قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ الذَّهْنَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ وَمَعَهُ الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظِهِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْتَمَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنْ الِهْدَاةَ وَالْبَاءُ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وقوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ) قِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ بُدِّئَ بِكُرْبِهِ مَنصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُمَا مَوْضِعٌ مَوْضِعٌ أَحْسَنُ ، كَأَنْ قَوْلَهُمْ : أَحْسَنُ بَزِيدٍ مَوْضِعٌ مَوْضِعٌ أَحْسَنُ ، وَمَعْنَاهُ أَكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا (وَكَفَى رِبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) وقوله : (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَهِ يَفْلَانِ أَيْ أَحْسِبُ إِلَهِي . وَمِمَّا أَدْعَى فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَقْفُوا أَيْدِيكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ لَا تَقْفُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلا أَنَّهُ حُدِثَ الْمَقُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

ذلك عما عليه وأن العين ههنا إشارة إلى المكان
الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه نحو نزلت
بعين فصارت كقولك مكانا يشرب به وعلى هذا
قوله: (فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ مِعْزَازَةً مِنَ الْمَذَابِ) أى
بموضع الفوز.

العموم فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء
غيرهم بأيديهم إلى التهلكة . وقال بعضهم
الباء بمعنى من في قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ
بِهَا الْمُتَّقُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أى
منها وقيل عينا يشربها والوجه أن لا يصرف

كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ - وَاتَّبِعَكَ
الْأَرْضَ ذُلُونًا - وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتَكَ
عَلَىٰ أَن تُتَعَلَّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ)
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالُوا فَاتَّبِعُواهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ اتَّبِعْ سَبِيلًا - وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
اتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَى أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ اتَّبِعْ فَلَانٌ
بِمَالِ أَى أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصْمٌ بَوْلَدِ الْبَقَرِ
إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِيعُ رَجُلٌ الدَّابَّةِ وَتَسْبِيحَتُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْيَدَانِ

طَالِبَتَا وَتَرَوُهُمَا رَبَّتَانِ

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ، ثُمَّ بِذَلِكَ لَا تَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يُتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ
قَالَ : (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تَبْر : التَّبْرُ الكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَّرَهُ
وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءَ مُمْتَرُونَ مَا هُمْ فِيهِ)

التَّب ، وَالتَّبَابُ : الِاسْتِمْرَارُ فِي الْخُسْرَانِ ،
يُقَالُ تَبَّأ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّبْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
وَلِتَصْمُنِ الْإِسْتِمْرَارَ قِيلَ اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا
أَى اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَى اسْتَمَرَّتْ
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيهِ) أَى تَحْسِيرِ (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَا تَيْبَتِكُمُ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَقَطَ الْعِلْمِ وَبَيْتَ الْحِكْمَةِ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاؤُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَحَلَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ تَعَرِّبٍ ، وَحَلَى تَضَمُّنُهُ بِالتَّابُوتِ
قَالَ مُعْرُوبُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَتَيْفٌ
مُّلَى عِلْمًا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرَهُ وَذَلِكَ
نَارَةٌ بِالرَّاسِمِ وَالْأَثَامِ وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هُدَاى فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاى -

وقال : (وَكَلًّا تَبْرَانًا تَنْبِيرًا - وَكَيْتَبْرُوا مَا عَلُوا تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) .

تتري : تتري على فعملى من المواترة أى المتابعة وتترا وتترا وأصلها واو فأبدلت نحو تراث وتجاه فمن صرقه جعل الألف زائدة لا للأنث ومن لم يصرفه جعل الفه للتأنيث قال (ثم أرسدنا رسلنا تتري) أى متواترين قال الفراهي يقال تتري في الرفع وتتري في الجز وتتري في النص والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب هي تفعل ، قال أبو علي العبوري : ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل .

تجزي : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تجز تجز وتاجر وتجر كصاحب وصاحب . قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء وتجوب التاء للمضارعة وقوله (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تؤمنون بالله) إلى آخر الآية وقال : (اشتروا الصلاة بالهدى فما ربحتم تجارتهم - إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - تجارة حاضرة تديرونها بينكم) قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أى حاذق به عارف الوجه المكتسب منه .

تخذ : تخذ بمعنى أخذ قال : وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلًا إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا فَحِصَّ الْقَطَاةَ الْمَطْوِقِ وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ (أَفْتَخِذُوهُ وَذَرَبْتُهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَاتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تجز تجز وتاجر وتجر كصاحب وصاحب . قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء وتجوب التاء للمضارعة وقوله (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تؤمنون بالله) إلى آخر الآية وقال : (اشتروا الصلاة بالهدى فما ربحتم تجارتهم - إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - تجارة حاضرة تديرونها بينكم) قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أى حاذق به عارف الوجه المكتسب منه .

تراث : (وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ) أصله وراث وهو من باب الواو .

تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أى أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضى إذا قطعه وأزاله ، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن ، قال أعرابي ما أفتنتك وأذرتك .

تحت : تحت مقابل ليقوق قال (لَأَكُولُوا مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وقوله (جنات

تراب : قال (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) وتراب افتقر كأنه لصق بالتراب قال (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) أى ذا لصوق بالتراب لبقره ، وأترب اشتق

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله: (وَأَنْزَلْنَا
الْبَحْرَ رَهْوًا) ومن الثاني: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ
جَنَابٍ) ومنه: تَرَكَهُ فَلَانٌ لِمَا يُخَافُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي جَوْزِي كَذَا جَمَلْتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَجِيدًا، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفَازَتِهِ وَيُسَمَّى بِيضَةً الْخَلْدِيدِ
بِهَا كَتَسَمِيَّتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

تسعة: التسعة في المدد معروفة وكذا
التسعون قال: (تِسْعَةٌ رَهْطٌ - تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَعْمَةٌ - عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ - ثَلَاثَاةٌ سِنِينَ
وَأَزْدَادُوا تِسْعًا) والتسع من أظماء الإبل ،
والتسع جزءٌ مِنْ تِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثٌ لِيَالٍ
مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا التَّاسِعَةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ تِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ
تَسِيعًا .

تس: التسس أن لا يلتصق من العثرة
وأن ينكسر في سفال ، وتيس تيسًا وتيسة .
قال الله تعالى: (فَتَسَاءَ لَهُمْ) .

تقوى: تاه التقوى مقلوب من الواو وذلك
مذكور في بابي .

متكأ: المتكأ المكان الذي يتكأ عليه
والمخدة المتكأ عليها ، وقوله: (وَأَعْدَدَتْ لِهِنَّ
مُتَكِّئًا) أي أنرجأ ، وقيل طابًا متناولًا من
قَوْلِكَ اتَّكَأَ عَلَى كَذَا نَأْكُلُهُ (قَالَ هِيَ مَهْصَايُ
أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا - مُتَكِّئِينَ عَلَى سُورٍ مَضْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدَرُ التَّرَابِ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسَهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوْرَبُ
وَالتَّوْرَابُ ، وَرَبِحُ تَرْبَةً تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِذَلِكَ»
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرُومُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ .

وَبَارِحُ تَرْبٍ رَبِحٌ فِيهَا تَرْابٌ ، وَالتَّرَابُ ضُلُوعُ
الصدرِ الواحدة تَرْبِيَةٌ ، قُلْ (يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وقوله (أُنْكَرًا عُرْبًا أَنْرَابًا -
وَكِدَايِبَ أَنْرَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعَارِفِ
أَنْرَابٌ) أَي لِدَاتُ تُنْشَأَنَّ مَعًا تَشْبِيهَا فِي
التَّسَاوِي وَالتَّمَاثُلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصدرِ
أَوْ لَوْقُوعِهِنَّ مَعًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الْعَبَا يَدْبِئْنَ بِالتَّرَابِ مَعًا .

ترفه: الترفه التوشع في النعمة ، يقالُ
أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الدِّينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) .
وقال (أَزْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتَرَفِيهِمْ بِالتَّغْذَابِ - أَمْرًا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ
المُضْطَرَفُونَ بِقَوْلِهِ سَبِيحَانُهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

ترقوة: (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي) جَمْعُ
تَرْقُوقَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ شَنْقَرَةِ النَّحْرِ
وَالعَلَقِ .

ترك: ترك الشيء رفضه قصدًا واختيارًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، فَمَنْ الْأَوَّلُ : (وَتَرَكْنَا

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ - وَإِذَا تُلَى عَلَيْهِمْ
 آيَاتُنَا - أُولِمُ بِكَفِيمِهَا أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ - قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
 وَإِذَا تُلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (فهذا
 بالقراءة وكذلك (وانزل ما أوحى إليك من
 كتاب ربك - وانزل عليهم نبتأ ابني آدم
 بالحق - والقاليات ذكرا) وأما قوله (يتلونه
 حق تلاتو) فاتباع له بالعلم والعمل (ذلك
 تتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم)
 أي نزله (واتموا ما تتلوا الشياطين) ،
 واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان بزعم
 الشيطان أن ما يتلونه من كتب الله ، والتلاوة
 والتلية بقرينة مما يتلى أي يتتبع ، وأتيت
 أي أقيمت منه تلاوة أي تركته قادرا على
 أن يتلوه وأتيت فلانا على فلان بحق أي
 أحلته عليه ، ويقال فلان يتلوا على فلان ،
 ويقول عليه أي يكذب عليه قال : (اتقولون
 على الله الكذب) ويقال لا أدرى ولا أتلى
 ولا دريت ولا تليت وأصله ولا تلوت فعمل

عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ - مُتَكِثِينَ عَلَيْهَا
 مُتَمَائِلِينَ)

تل : أصل النل المكان المرتفع والتليل
 العتيق (وتله للجبين) أسقطه على النل كقولك
 تره به أسقطه على التراب ، وقيل أسقطه على
 قلبه ، والمثل الرئخ الذي يتل به .

تلى : تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها
 وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالافتداه في
 الحكم ومصدره تلو وتلوا ، وتارة بالقراءة
 أو تدبر اللفظ ومصدره تلاوة (والقمر إذا تلاها)
 أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الافتداه والمرتبة
 وذلك أنه يقال إن القمر هو يقتبس النور من
 الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة وقيل وعلى هذا
 نية قوله : (جعل الشمس ضياء والقمر نورا)
 والضياء أعلى مرتبة من النور ، إذ كان كل
 ضياء نورا وليس كل نور ضياء (ويتلوه
 شاهد منه) أي يقتدى به ويعمل بموجب قوله
 (يتلون آيات الله) والتلاوة تختص باتباع
 كتب الله التلاوة ما قلناه تارة ما لا نساه

بِالإِعَادَةِ تَعَيَّ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ
شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ نَذَرَ مَا يَقْتَضِي
الإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا
يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ
تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ -

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَتَابَ عَلَيْهِمْ كَمَا
وَعَفَا عَنْكُمْ) وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِبَازِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ
التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عِبْدِهِ
وَالنُّوَابُ الْعَبْدُ لِكَثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ
كُلَّ وَفْتٍ بَعْضُ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى
يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ
قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةَ النَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ
الْقَبِيحِ وَتَحْرِيمِ الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوْبُ الرَّحِيمُ)

التَّيْبُ : يُقَالُ تَابَ تَائِبًا إِذَا تَحَيَّرَ وَتَابَ يَتَوَّعُ
لَقَدْ فِي تَابِ تَائِبِيهِ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً يَتَدَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتَيْبَهُ إِذَا
حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَرَفَعَ فِي التَّيْبِ وَالتَّوَّهَ أَيْ فِي مَوَاضِعِ
الْحَيَّةِ ، وَمَفَارِجَ تَيْبَاهُ تَحْيَرُ سَالِكُوهَا .

التَّائِبَاتُ : التَّائِبَةُ فِي أَوَّلِ السَّكَلَةِ لِقَسْمِ نَحْوُ :
(تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) وَالتَّخَالُطُ
فِي الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (يُكْرِهُ النَّاسُ)

تَقُولُ عَدَدُ تَائِمٌ وَتَائِلٌ تَائِمٌ قَالَ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ - وَاللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ - وَأَتَمَّنَاهَا بِعَشْرِ -
فَمِمْ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

تَوْرَاةُ : التَّوْرَاةُ التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ
مِنْ التَّوْرِي وَبَنَواهَا عِنْدَ الكُرْمِيِّينَ
وَوْرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ
نَحْوُ : تَتَفَلُّ وَلا يَسَى فِي كَلَامِهِمْ نَفْعَلُ
أَيْمًا وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ
حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى
وَنُورٌ - ذَلِكَ مَتَّاعُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَتَّاعُهُمْ فِي
الإِنْجِيلِ) .

تَارَةٌ : تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِي قَبْلِ تَارَ الجُرْحُ النَّامُ .

تَيْنٌ : (وَالتَّيْنِ وَالتَّيْمُونِ) قَبْلُ هُمَا جِبَلَانِ
وَقَبْلُ هُمَا لَمَّا كَوْلَانِ وَتَحْقِيقُ تَوْرِدِهِمَا
وَإِخْتِصَامِهِمَا بِتَمَلُّقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا السَّكَبِ

تَوْبٌ : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ
الْوَجْهِ وَهُوَ أَنْبَغُ وَجْهِ الأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ
الأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ المُعْتَدِرُ
لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ
وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلا رَابِعَ لِدَلَالَةِ ، وَهَذَا الأَخِيرُ
هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرِيحِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِقَبِيحِهِ
وَالدَّمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالتَّرِيمَةُ عَلَى تَرْكِ المَأْكُودَةِ
وَتَدَارِكُ مَا نَسَكْتَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الأَعْمَالِ

وللتأنيثِ نحوُ : (تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
 وفي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِذَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ
 فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٍ ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
 فِي الْوَقْفِ وَالْوَضْلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ ، أَوْ
 تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ
 وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُونًا
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 وَلِضَمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ بِكسورٍ نَحْوُ : (لَقَدْ جِئْتِ
 شَيْئًا فَرِيًّا) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الماء

هَبَاءٌ مَنْشُورًا) يقالُ ثَبَّتَهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَزَلَّوْا أَنْ تَبْتَئَكَ) وَقَالَ : (فَتَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَتَبَّيْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (وَتَبَّتْ أقدامنا) .

ثبر : الثُّبُورُ المِلاكَ وَالْفَسَادُ المُتَابِرُ عَلَى الإِنْسَانِ أَيْ المُواظِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ العَقْلِ . وَتُقْصَانُ العَقْلُ أَعْظَمُ هَلِكٍ ، وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ . ثبط : قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَتَبَّطَهُمْ) حَبَسَهُمْ وَشَنَنَهُمْ ، يُقَالُ تَبَّطَهُ المَرَضُ وَأَتَبَّطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ

ثبات : قَالَ تَعَالَى : (فَأَنْفَرُوا ثِبَاتٍ أَوْ أَنْفَرُوا جَمِيعًا) هِيَ جَمْعُ ثَبَّةٍ أَيْ جَمَاعَةٍ مُنْفَرِدَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَغْرَدُوا عَلَى ثَبَّةٍ كِرَامِ •

ومنهُ ثَبَّتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ ذَكَرْتُ مُتَّفَرِّقَ مَحَاسِنِهِ . وَبُصَّرَ ثُبُوبَةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثِبَاتٍ وَثُبَيْنٍ ، وَالْحَذُوفُ مِنْهُ اليَاءُ . وَأَمَّا ثَبَّةُ الحَوْضِ فوسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ

ثبت : الثَّبَاتُ ضِدُّ الرِّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثِبَاتًا قَالَ اللهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) وَرَجُلٌ ثَبَّتَ وَثَبَّيْتُ فِي الحَرْبِ وَأَثْبَتَ السَّهْمَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالبَصَرِ أَوِ البَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فُلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ وَالإِنْبَاءُ وَالتَّنْبِيهُتُ تَارَةً يُقَالُ بِالفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النُّبُوءَةَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللهُ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيَذِيبُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أَيْ يُذَبِّحُوكَ وَيُحَيِّرُوكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَثْبُتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقْوِيهِمُ بِالحُجُجِ القَوِيَّةِ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَزَلَّوْا أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيْيًا) أَيْ أَشَدَّ لِتَحْصِيلِ غَلْمِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ عَمَلِهِمْ أَفْعَالَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا بِمُخْلَافٍ مَنْ قَالَ فِيهِمْ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

ثقب : الثاقِبُ المعنى الذى سيقبُ بنوره
 وإصابته مايقعُ عليه قال الله تعالى : (فَأَنْبِئَهُ
 سِهَابٌ نَاقِبٌ) وقال تعالى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وأصله
 من الثَّقْبَةِ . والثقبُ الطريقُ فى الجبل الذى
 كأنه قد ثقبَ ، وقال أبو عمرو : والصحيحُ
 الثقبُ . وقالوا ثقبَتُ النارُ أى ذكَّبتُها .

ثقف : الثقفُ الحذقُ فى إدراكِ الشيءِ
 وفعله ومنه استثيرَ المثاقفةُ ، ورُمحٌ مُثَقَّفٌ
 أى مُقَوِّمٌ وما يثقفُ به الثقافُ ، ويُقالُ ثَقِفْتُ
 كذا إذا أدركته ببصرك الحذقِ فى النظرِ
 ثم يَجْوِزُ به فيستعملُ فى الإدراكِ وإن لم
 تكن معه ثقافةُ قال الله تعالى : (وَاقْتُلُوهُمْ
 حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) وقال عز وجل : (فَأَيُّهَا
 تَنَقَّفْنَهُمْ فى الحربِ) ، وقال عز وجل :
 (مَلْمُؤِينَ أَيْبَاءً تَقْفُوا ، أَخْذُوا وَغَلُّوا
 تَقْتِيلًا) .

ثقل : الثقلُ والحِقَّةُ مُتَقَابِلَانِ فكُلُهُ
 ما يترجحُ على ما يوزنُ به أو يُقدَّرُ به يُقالُ هو
 ثقيلٌ وأصله فى الأجسامِ ثم يُقالُ فى المعانى نحو :
 أثقلهُ الغرمُ والوزرُ قال الله تعالى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) والثقلُ
 فى الإنسانِ يُستعملُ تارةً فى الذمِّ وهو أكثرُ
 فى الثمارةِ وتارةً فى المدحِ نحو قول الشاعر :

تخفُّ الأرضُ إذ مازلتَ عنها
 وثقبتُ ما بقيتَ بها ثقيلًا

إليه الماءُ والحذوفُ منه عَيْنُهُ لِأَلَامِهِ
 نج : يُقالُ نجَّ الماءُ وأنى الوادى يشجيجُه ،
 قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
 ثَجَّاجًا) وفى الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْمَجَّجُ
 وَالنَّجَّجُ » أى رفعُ الصوتِ بالتلبيةِ وإسالةِ
 دمِ الحجِّ .

نخن : يُقالُ نخنُ الشيءُ فهو نخينٌ إذا غلظَ
 فلم يسيلُ ولم يستمرَّ فى ذهابه ، ومنه استثيرَ
 قولهم أنخننهُ ضربًا واستخفأفا قال الله تعالى :
 (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
 يُشْخِنَ فى الأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ
 فَشَدُّوا الوُثَاقَ) .

ثرب : التثريبُ التفرُّيعُ والتفهيرُ بالذنبِ
 قال تعالى (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وروى
 « إِذَا زَنَّتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجِدْهَا وَلَا يُثْرِبْهَا »
 ولا يُثْرَفُ من لفظه إلا قولهم الثربُ وهو شحمةُ
 رقيقةٌ وقوله تعالى : (يَا أَهْلَ بَيْتِ رَبِّ) أى أهل
 المدينة يصحُّ أن يكون أصابه من هذا الباب والياه
 تكونُ فيه زائدةً .

ثعب : قال عز وجل (فَأَذًا هِيَ تُعْبَانُ
 مُبِينٌ) يجوزُ أن يكونُ سُمِّيَ بذلك من قولهم
 ثعبتُ الماءُ فانتعبتُ أى فجرته وأسئلته فسالَ ،
 ومنه ثعبُ المطرِ . والثعبَةُ ضربٌ من الوزغِ
 وجمعها ثعيبٌ كأنه شُبَّهَ بالثعبانِ فى هيئته
 فاختصرَ لفظه من لفظه لكونه مُختَصِرًا منه
 فى الهيئة .

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى قلة الخيرات. والتخفيف والتخفيف يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أحدهما عَلَى سَبِيلِ الْمُضَافَةِ ، وهو أن لا يقال لشيء ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعتبارِهِ بغيره ولهذا يَصِحُّ لِشَيْءٍ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَخْفَ مِنْهُ وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آتِيًّا . والثاني أن يُسْتَمْعَلُ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجَحَةِ إِلَى اسْفَلِ كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالتَّخْفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالدُّخَانِ وَمَنْ هَذَا اسْتَقْلَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا ثَقَلْتُمُ إِلَى الْأَرْضِ) .

ثلاث : الثلاثة والتلاثون والثلاث والتثلاثمائة وثلاثة آلاف والتثلث والتثلثان ، وقال عز وجل : (فَلِأَمْرِ الثَّلَاثِ) أي أحد أجزاء الثلاثة والجمع أثلاث ، قال تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) وقال عز وجل : (مَا يَسْكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) وقال تعالى : (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أي ثلاثة أوقات العورة ، وقال عز وجل : (وَلْيَبْشُرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِينَ سِنِينَ) وقال تعالى : (ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَكَّاتِينَ) وقال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وقال عز وجل : (مَتَنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) أي اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة . وَثَلَّثْتُ الشَّيْءَ جَزَّأْتُهُ أَثْلَاثًا ، وَثَلَّثْتُ الْقَوْمَ أَخَذْتُ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَثَلَّثْتُهُمْ صَيَّرْتُ ثَلَاثِيَهُمْ

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا فَتَمَنَّحُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا وَيُقَالُ فِي أَدْنَى ثَقَلٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ فِي أَدْنَى خِفَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يُتَقَلُّ عَنْ قَبُولِ مَا يُبَاقَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ثَقَلُ الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يَطْلُبْ سَمَاعُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنُوزَهَا وَقِيلَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ وَالْبِثِّ وَقَالَ تَعَالَى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ أَثْقَالَهُمْ الَّتِي تُثَقِّلُهُمْ وَتُثَبِّطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِينُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) قِيلَ شِبَابًا وَشُبُوحًا وَقِيلَ فُقَرَاءً وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاحًا وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعَصَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ . وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ، وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ يَمَلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَمَنْ يَفْعَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

أَوْ ثَلَاثِهِمْ ، وَأَثَلَتْ الدَّرَاهِمُ فَأَثَلَتْ هِيَ وَأَثَلَتْ القَوْمُ صَارُوا ثَلَاثَةً ، وَحَبِلُ مَثَلُوتٌ مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قُوَى ، وَرَجُلٌ مَثَلُوتٌ أَخَذَ ثَلَاثَ مَالِهِ ، وَثَلَّتِ الفَرَسُ وَرَبَعَ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي السَّبَاقِ . وَيُقَالُ أَمَلَانَةٌ وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ ؟ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَجَاهُوا ثَلَاثًا وَمَثَلَتْ أَى ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ ، وَنَاقَةٌ ثَلُوثٌ تَحْتَلِبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ ، وَالثَّلَاثَاءُ والأَرْبَعَاءُ فِي الأَيَّامِ جُمُوعُ الأَلْفِ فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ المَاءِ نَحْوُ حَسَنَةٍ وَحَسَنَاءِ فَخَصَّ اللفظُ باليومِ . وَحَكَى ثَلَلْتُ الشَّيْءَ تَفْلِيضًا جَعَلْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْرَاءٍ وَثَلَّتِ البُسْرُ إِذَا بَلَغَ الرُّطْبُ نُشَيْبَهُ أَوْ ثَلَّتِ العِنَبُ أَذْرَكَ ثَلَاثَاهُ وَثُوبٌ ثَلَاثِي طَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ أَذْرَعُ .

ثَل : الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ وَذَلِكَ قِيلَ لِلْعَقِيمِ ثَلَّةٌ وَلاَعْتِبَارِ الاجْتِمَاعِ قِيلَ : (ثَلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ) أَى جَمَاعَةٌ ، وَثَلَّتْ كَذَا تَنَاوَلَتْ ثَلَّةٌ مِنْهُ ، وَثَلَّ عَرْشُهُ اسْتَقَطَ ثَلَّةٌ مِنْهُ ، وَالثَّلَلُ قِصْرُ الأَسْنَانِ لِلسُّقُوطِ لَنَتِهِ وَمِنْهُ أَثَلَّ فَهُ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَثَلَّتِ الرِّكِيَّةُ أَى تَهَدَمَتْ .

ثمر : الثَّمَرُ اسمٌ لِكُلِّ مَا يَنْطَعِمُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّجَرِ ، الواحِدَةُ ثَمْرَةٌ وَالجَمْعُ ثَمَارٌ وَثَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَبَيْنَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) وَالثَّمَرُ قِيلَ هُوَ الثَّمَارُ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيَكْتَبَى بِهِ عَنِ المَالِ المُسْتَفَادِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ حَمَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) وَيُقَالُ ثَمَّرَ اللهُ مَالَهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَفْعٍ يَصْدُرُ عَنِ شَيْءٍ ثَمَرَتُهُ كَقَوْلِكَ ثَمْرَةُ العِطْرِ الصَّالِحِ ، وَثَمْرَةُ العَمَلِ الصَّالِحِ الجَنَّةُ ، وَثَمْرَةُ السُّوْطِ عُقْدَةٌ أَطْرَافُهَا تُشَبِّهُهَا بِالثَّمَرِ فِي المَهِيئَةِ وَالتَّدَلِّيِ عِنْدَهُ كَتَدَلَّى الثَّمَرُ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالثَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ مَا تَحْتَبِبُ مِنَ الرُّبْدِ تُشَبِّهُهَا بِالثَّمَرِ فِي المَهِيئَةِ وَفِي التَّحْصِيلِ عَنِ اللَّبَنِ .

ثم : حَرْفٌ عَطْفِي يَقْتَضِي تَأَخُّرًا مَا بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِذَا تَأَخَّرَ بِالأَدَاتِ أَوْ بِالمَرْتَبَةِ أَوْ بِالوَضْعِ حَسْبَمَا ذُكِرَ فِي قَبْلِ وَفِي أَوَّلِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (أُنْمٌ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ بِهِ الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) وَأَشْبَاهِهِ . وَثَمَامَةُ شَجَرٌ وَتَمَّتِ الشَّاةُ إِذَا رَعَتْهَا نَحْوُ شَجَرَتْ إِذَا رَعَتِ الشَّجَرَةَ ثُمَّ يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النِّبَاتِ . وَتَمَّتِ الشَّيْءُ جَمَعَتْهُ وَمِنْهُ قِيلَ كُنَّا أَهْلَ ثَمَرٍ وَرَمِيَّةٍ ، وَالثَّمَةُ جَمْعَةٌ

ثمد : ثَمُودٌ قِيلَ هُوَ عَجَبِيٌّ وَقِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ وَتُرِكَ صَرْفُهُ لِكَوْنِهِ اسْمَ قَبِيلَةٍ وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ التَّمْدِ وَهُوَ المَاءُ القَلِيلُ الَّذِي لا مَادَّةَ لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ مَثْمُودٌ مَدَّمَتْهُ النِّسَاءُ أَى قَطَعَتْ مَادَّةَ مَائِهِ لِكَثْرَةِ عَشْيَانِهِ لَهْنٌ ، وَثَمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى قَفَدَ مَادَّةَ مَالِهِ .

ثمد : ثَمُودٌ قِيلَ هُوَ عَجَبِيٌّ وَقِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ وَتُرِكَ صَرْفُهُ لِكَوْنِهِ اسْمَ قَبِيلَةٍ وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ التَّمْدِ وَهُوَ المَاءُ القَلِيلُ الَّذِي لا مَادَّةَ لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ مَثْمُودٌ مَدَّمَتْهُ النِّسَاءُ أَى قَطَعَتْ مَادَّةَ مَائِهِ لِكَثْرَةِ عَشْيَانِهِ لَهْنٌ ، وَثَمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى قَفَدَ مَادَّةَ مَالِهِ .

إليه ما صار به اثنتين . الثنى ما يمأد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنتين والولد يُقال له ثنى وحلف يمينا فيها ثنى ونوى وثنية ومثوبة ويُقال للآوى الشيء قد نأه نحو قوله تعالى (ألا إناهم يفتنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس يفتونى صدورهم من افتونيت ، وقوله عز وجل (تآنى عطفه) وذلك عبارة عن التسكر والإعراض نحو لوى شدقه وتآنى بجانبه . والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير ، وقد آثى وثنيته الشيء أثنيه عقدته بثنايين غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عدا السادات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصدود فكأنه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنى من الجزور ما يثنى جزره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناه ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالاً لحالاً ذكره ، يقال آثى عليه ، وتثنى في مشيبه نحو

من حشيش ، وثم إشارة إلى المتبعد عن السكان وهنالك للتقرب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) فهو في موضع المفعول .

ثم : قوله تعالى (وشروه بيمين بحس دراهم) الثمن أسم لما يأخذه البائع في مابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) . وقال : (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) وأتمت الرجل بمتاعه وأتمت له أكثر له الثمن ، وشى بيمين كثير الثمن ، والثانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (كتمانية أزواج) . وقال تعالى (سبعة وثانهم كذبهم) وقال تعالى (على أن تأجرني ثمانى حجج) والثمين الثمن قال الشاعر :

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها *

وقوله تعالى (فلئن الثمن بما تبركتم) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لم تصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير للوجود فيه أو باعتبارهما معاً ، قال الله تعالى : (تآنى اثنتين - وآثنا عشرة عينا) وقال (منى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنية كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أو ضمنت

تَبَخَّرَ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ التَّمْرِ أَنْ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي)
لِأَنَّهَا ثُنْتِي عَلَى رُورِ الْأَوْقَاتِ وَتَكَرَّرُ فَلَا
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَانِي) وَيَصِحُّ أَنْ يَقِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَثَانِي لِمَا يُبْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَارْوِيٍّ فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ : لَا يَبْعُوجُ فَيُتَوَمُّ وَلَا
يَزِيغُ فَيُسْتَفْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عِبَائِهِ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يُظَهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ
وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الرَّجْعِ وَصَفَهُ
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .
وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْفَلْفِظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ
الْفَلْفِظِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْفَلْفِظُ
فَنَعْوُ قَوْلُهُ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَحْسُرُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ) .

الأولى التي كان عليها ، أو إلى الحلالة المقدرة
المقصودة بالفكرة وهي الحلالة المشار إليها بقولهم
أول الفكرة آخر العمل ؛ فمن الرجوع إلى
الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت
إلى نفسه ، وسمى مكان المستغنى على فم البئر
مثابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة
بالفكرة ، التوب سمي بذلك لرجوع الغزير إلى
الحالة التي قدرت له ، وكذا ثواب العمل ، ويجمع
التوب أثواب وثياب وقوله تعالى : (وثيابك فطهر)
يحمل على تطهير التوب وقيل الثياب
كناية عن النفس لقول الشاعر :

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَّرَ رِيْقِيَّةَ *

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا) والثواب ما يرجع إلى
الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابًا
تصورًا أنه هو هو ألا ترمى كيف جعل الله
تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنَّ الْأَكْثَرَ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ،
فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الثَّوْبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَتَبْتُكُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ

توب : أصل التوب رجوع الشيء إلى حالته

تعالى (فَتَشِيرُ سَحَابًا) يقال أثمرت ومنه قوله تعالى (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا) وثارث الحنصبة ثورًا تشبيهًا بانتشار الفبار، وثور شرًا كذلك، وثار ثورُهُ كنايةً عن انتشار غضبه، وثاروره واثبه، والثور البقر الذي يثار به الأرض فكانه في الأصل مصدرٌ جعل في موضعِ الفاعل نحو ضيفٍ وطيفٍ في معنى ضائفٍ وطائفٍ. وقولهم سقط ثورٌ الثقف أي الثائر المنتثر، والثار هو طلب الدم أصله الهمز وليس من هذا الباب.

ثوى: الثواء الإقامة مع الاستقرار يقال ثوى بثوى ثواءه قال عز وجل: (وَمَا كُنْتُمْ ثَوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وقال: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قال الله تعالى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وقال (النار مَثْوًى لِّكُمْ) وقيل من أم مَثْوَاك؟ كناية عن نزل به ضيف، والثوية مأوى الغنم، والله أعلم بالصواب.

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَالْإِتَابَةُ نُسْتَمَلُّ فِي الْمَثُوبِ قَالَ تَعَالَى: (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بِيَمِينِكُمْ) عَلَى الْاِسْتِمَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوْبُوبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِءْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالثَّيْبُ الَّتِي تَتَّوْبُ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى: (تَيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُوبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنَ التَّوْبُوبِ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوْبَاهُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالثَّبَّةُ الْجَمَاعَةُ النَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَقَدْ أُغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ *

وْثُبَّةُ الْحَوْضِ مَا يَتَّوْبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ثور . ثار الفبار والسحاب ونحوهما يثور ثورًا وثورانا انتشر ساطعًا وقد أثرته ، قال

كتاب الجيم

الله جِبْتٌ وَوُسْمَى السَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ جِبْتًا .
جبر: أصلُ الجِبْرِ إصلاحُ الشيءِ بِضَرْبِ
من القهرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَاجْبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ وَقَدْ قِيلَ
جَبَرْتُهُ فَجَبَرَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرَهُ
هذا قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ
قَوْلُهُ فَجَبَرَهُ مَذْكَورًا عَلَى سَبِيلِ الأَنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الفِعْلِ وَكَرَّرَهُ وَنَبَّهَ بِالأَوَّلِ عَلَى الأَبْتِدَاءِ
بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَنْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ
جَبَرَ الدِّينَ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَ جَبَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ
تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفِعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ .
وَجَبَرَهُ يُقَالُ إِذَا لَتَصَوَّرَ مَعْنَى الاجْتِهَادِ وَالمُبَالَغَةِ
أَوْ لَمَعْنَى التَّكْلِيفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ فَهُوَ غَيْصٌ *
وقد يُقَالُ الجِبْرُ تَارَةً فِي الإِصْلَاحِ المُجَرَّدِ نَحْوُ
قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ،
وَيَا مُسَهَّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلخُبَيْرِ جَابِرُ
ابْنِ حَبَةَ . وَتَارَةً فِي القَهْرِ المُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « لا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ » . وَالجِبْرُ
فِي الحِسَابِ إِلْحَاقُ شَيْءٍ بِهِ إِصْلَاحًا لِمَا يُرِيدُ
إِصْلَاحَهُ وَوُسْمَى السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جب : قال الله تعالى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ
الجُبِّ) أَيْ بِرِمْ لَمْ تَطُورْ وَوَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِذَا
لَسْكُونِهِ مَخْفُورًا فِي جُبُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ
وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالجِبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ
كَجَبَّ النَّخْلُ ، وَقِيلَ زَمَنُ الجِبَابِ نَحْوُ زَمَنَ
الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ
جَبَّاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَطْعَمَ وَقَطَعَا لِمَقْطُوعِ اليَدِ ،
وَمَعْنَى تَجَبُّوبِ مَقْطُوعِ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالجِبَّةُ
الَّتِي هِيَ اللِّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرِّمْحُ
مِنَ السَّنَانِ . وَالجِبَابُ تَمِي ، يَعْلُو ألبَابَ الإِبِلِ
وَجَبَّتِ المَرَأَةُ النِّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ، اسْتِمَارَةٌ
مِنَ الجِبِّ الَّذِي هُوَ القَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
قَطَعْتُهُ فِي المُنَاطَرَةِ وَالمُنَازَعَةِ . وَأمَّا الجِبْجِبَةُ
فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ لِصَوْنِهَا
المَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قال الله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالمَطَاغُوتِ) الجِبْتُ وَالجِبْسُ الفِئْسَلُ الَّذِي
لا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بَدَلٌ مِنَ السَّيْنِ تَنْبِيْهَا عَلَى
مُبَالَغَتِهِ فِي المَسْؤَلَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَمْرُو بْنُ يَزْبُوجَ شِرَارُ النَّاسِ *
أَى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ

• وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ •

لَقَهْرِهِ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ يَخْبِرَ الْآخَرَ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمَجْرَدِ فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ ، وَسَمِيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ التُّكْلَمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ تَقِيصَتَهُ بِأَدْعَاءِ مَثَلَةٍ مِنَ التَّمَالِي لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) أَي مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ التَّهْمِ بِالْمَلُوءِ عَلَى الْأَقْرَانِ قِيلَ نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .

وَمَارُوِيٌّ فِي الْخَبْرِ ضِرْسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةٌ جِلْدُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّاهِ . فَأَمَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) فَقَدْ نِيلَ سَمَّى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبْرَتُ الْمُفْقِرِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبِرُ النَّاسَ بِفَاقِضِ نَعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَي يَقَهْرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعُ

بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ قَالُوا لَا يُقَالُ مِنْ أَفْعَلْتُ فَقَالُوا فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ أَجْبَرْتُ ، فَاجْتَبَى عَنْهُ بَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى أَشْيَاءَ لَا انْفِكَارَ لَهُمْ مِنْهَا حَسَنًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ الْفَوَاهِ الْجَهْلَةُ وَذَلِكَ كَمَا كَرَاهِهِمْ عَلَى الْمَرَضِ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَّرَ كَلِمَةً مِنْهُمْ لِصِنَاعَتِهِ يَتَمَطَّاهَا وَطَرِيقَهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةِ مُخَيَّرٍ فَإِنَّمَا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَمَّا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا كَرَاهَةٌ لَهَا يُسَكِّدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ عِنْدَهَا بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) وَقَالَ زَوْجِلٌ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَمِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْخُلْدُ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ وَهُوَ لَا يَقَهْرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ أَنْ يَقَهْرَ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بَارِيَّ السَّمُوكَاتِ وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ مَا تَقَدَّمَ . وَجَبْرُوتٌ فَعْلُولَةٌ مِنَ التَّجْبِيرِ ، وَاسْتَجَبْرَتْ حَالَهُ تَمَاهَدَتْ أَنْ أَجْبَرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَي لَا يَتَحَرَّسُ لِجَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِ كَلْبِهِ)
وَجَبَلٍ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْعِلَظِ .

جين : قال تعالى (وَتِلْكَ لِلْجَبِينِ) فالجيبين
جَانِبًا الْجَبْهَةِ . وَالْجِبْنُ ضَعْفُ الْقَابِ عَمَّا يَحِقُّ
أَنْ يَقْوَىٰ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ
وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجَبْنِهِ ،
وَالْجِبْنُ مَا يُوْءُ كُلُّ وَتَجَمَّعَ اللَّبَنُ صَارَ كَالْجِبْنِ .

جبه : الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّاسِ
قال الله تعالى (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ)
وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوَّرْنَا أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمَسْمِيِّ
بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَّتُهُمْ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ »
أى الخليل .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ جَمَعْتُهُ
وَالخَوْضُ الْجَمِيعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمْعُهَا جَوَابٍ ، قَالَ
الله تعالى : (وَحِفَانٌ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
جَبَيْتُ الْخَرَجَ جَبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُحْجَىٰ
إِلَيْهِ كَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وَالْأَجْبِيَاءُ الْجَمْعُ عَلَى
طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ)
وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَآيَةٌ قَالُوا آلُؤُلَا
اجْتَبَيْتُمَا) أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتُمَا تَفْرِضًا مِنْهُمْ
بَأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ .
وَاجْتَبَاهُ اللهُ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ الْإِلَهِيِّ
يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّعْمِ بِلَا سَمْعِي مِنْ
الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ بِقَارِهِمْ مِنْ

عَظْمَاهَا ، وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ الْعَظْمِ الْجَبْسِيْرَةُ
الْحِرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلخَشْبَةِ
الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جِبَارٌ . وَسُمِّيَ الدَّمْلُوحُ
جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارِ لِمَا يَنْقَطُ
مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) وَقَالَ تَعَالَى :

(وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ
يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا - وَتَذَرَحُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَآرِهِينَ) وَاعْتَبِرْ مَعَانِيهِ
فَأَسْتَعِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانَ جَبَلٌ
لَا يَتَزَحْرَجُ تَصَوَّرْنَا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلَهُ
اللهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ
الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ نَقْلُهُ ، وَفَلَانَ ذُو جَبَلَةٍ أَيْ
غَلِيظُ الْجَنْحِ ، وَثَوْبٌ جَبْدٌ الْجَبَلَةُ ، وَتَصَوَّرَ
مِنْهُ مَعْنَى الْعَظْمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ
قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا)
أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجَبَلِ فِي الْعَظْمِ وَفَرِيءٌ
جَبِلًا مُثَقَّلًا ، قَالَ التَّوْدِيُّ : جَبِلًا وَجَبِلًا وَجَبِلًا
وَجَبِلًا . وَقَالَ غَيْرُهُ جَبِلًا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ
الْأَوَّلِينَ) أَيْ الْمَجْبُولِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بَنَوْا
عَلَيْهَا وَسُبُّهُمْ الَّتِي قَبِضُوا اسْلُوكَهَا لِالْمَشَارِ إِلَيْهَا

فَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ بِجَمَاعَةٍ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحودُ نفيُ مافی القلبِ إثباتُهُ وإثباتُ مافی القلبِ نفيُهُ ، يُقالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قال عز وجل (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) وقال عز وجل (بآياتِنَا يُجْحَدُونَ) وَيُجْحَدُ يُجْحَدُ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقالُ رَجُلٌ جَحْدٌ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقالُ جَحْدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

جحم : الجمحةُ شِدَّةُ نَاجِحِ النَّارِ وَمِنْهُ الْجَحِيمُ ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ تَوَارِبِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِتَوَقُّدِهِمَا .

جد : الجِدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ وَمِنْهُ جَدٌّ فِي سَيْرِهِ يَجِدُّ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ الْمَجْرَدُ قَبِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَتَوَبَّ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جِيلٌ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشْرَافُهُ ، قال (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إشارةٌ إلى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (أَيْدَانِنَا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالْمَقْطُوعِ لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبِ الْعَهْدِ بِالْمَقْطُوعِ مِنَ الشُّوبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يُجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يُقالُ جَثَنَتْهُ فَأَجَثَتْ وَجَسَتْهُ فَأَجَسَتْ قَالَ اللَّهُ عز وجل : (اجْثَلْتُمْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أَيْ اقْتَلَعْتُمْ جُثَّتُهُ وَالْمَجَثَةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّانِي وَالْجُثُّ مَا رَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ كَالْأَكَّةِ وَالْجُثِيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتُهُ بَعْدَ طَعْنِهِ ، وَالْجُثْجُثُّ نَبْتُ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةٌ لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَاعْتَمَدَ بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الشُّتُومِ وَالْكَسْلَانِ .

جثا : جَثَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجُثِيًا فَهُوَ جَاثٍ نَحْوُ عَتَا يَمْشُوهُمُوا وَجُثِيًا وَجُمِعَ جُثِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عز وجل (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًّا) بِصَحِّحٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَثَامِيُّ فِي قَوْلِهِ عز وجل : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)

جَدَتْ وَجَدَفٌ وَفِي سُورَةِ إِسَ : (فَأَيُّهَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ) .

جدر : الجِدَارُ الحائِطُ إِلَّا أَنَّ الحَائِطَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالِإِحَاطَةِ بِالمَكَانِ وَالجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالتُّنُوتِ وَالْأَرْتِفَاعِ وَجَمَعَهُ جُدُرٌ قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وَقَالَ : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْفِضَ فَأَقَامَهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوَمِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ) وَفِي الحَدِيثِ : « حَتَّى يَبْلُغَ المَاءُ الجُدْرَ » وَجَدَرْتُ الجِدَارَ رَفَعْتُهُ وَاعْتَبَرْتُهُ مِنْهُ مَعْنَى التُّنُوتِ فَقِيلَ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ وَسُمِّيَ النَبَاتُ النَّاتِي مِنَ الأَرْضِ جِدْرًا الوَاحِدُ جِدْرَةً ، وَأَجْدَرَتِ الأَرْضُ أَخْرَجَتْ ذَلِكَ ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجَدِرَ إِذَا خَرَجَ جِدْرِيَّةً تُشْبِهُهَا بِجِدْرِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ الجِدْرِيُّ وَالجِدْرَةُ سَلْمَةٌ تَظْهَرُ فِي الجَسَدِ وَجَمْعُهَا أَجْدَارٌ ، وَشَاةُ جَدْرَاهُ . وَالجِدْرُ القَصِيرُ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الجِدَارِ وَزَيْدٌ فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسَبًا بَيْنَاهُ فِي أَصُولِ الاِشْتِقَاقِ ، وَالجِدْرِيُّ المُنْتَهَى لِانْتِهَاءِ الأَمْرِ إِلَيْهِ ائْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بِكَذَا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرَهُ بِكَذَا وَأَجْدِرُ بِهِ .

جدل : الجِدَالُ المَفَاوِضَةُ عَلَى سَبِيلِ المُنَازَعَةِ وَالمُعَالَلَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ جَدَلْتُ الحَبْلَ أَيْ أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنْهُ الجِدِيلُ ، وَجَدَلْتُ البِنَاءَ أَحْكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ جِدْوَلَةً . وَالأَجْدَالُ الصَّفْرُ المُحْكَمُ البِنْيَةِ ، وَالْمَجْدَلُ القَصْرُ المُحْكَمُ البِنَاءِ ، وَمِنْهُ الجِدَالُ فَكَانَ المُتَجَادِلِينَ يَفْتَسِلُ

وَالأَجْدَانِ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِّنَ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ مَّجْدُودٌ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ . وَمِنْهُ جَادَةٌ الطَّرِيقُ ، وَالجُدُودُ وَالجُدَاهُ مِنَ الصَّانِ التي انْقَطَعَ لَبِنُهَا ، وَجَدَّ نَدَى أُمَّهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ ، وَسُمِّيَ الفَيْضُ الإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الأَوَّلِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ ، وَسُمِّيَ مَا جَمَلَ اللهُ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ مِنَ الحُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ البَحْتُ قَبِيلٌ جُدِدْتُ وَحُطِّطْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَنْفَعُ ذَا الجِدِّ مِثْلُ الجِدِّ » أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالجِدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ المَالَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ) الآيَةُ (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَوْلٌ وَلَا بَنُونَ) وَالجِدُّ أَبُو الأَبِ وَأَبُو الأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ ذَا الجِدِّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَانَتْ نَفْعَ البَنِينَ فِي قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ، كَذَلِكَ نَفَى نَفْعَ الأَبْوَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ وَالحَدِيثِ .

جدث : قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الجِدَثِ يُقَالُ

ذات جذوة وفي الحديث : « كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ » وَرَجُلٌ جَادٌ : مجموعُ الباعِ كَانَ يَدِينُهُ جَذْوَةً وَامْرَأَةً جَادِيَّةً .

جرح : الجرحُ أثرُ داءٍ في الجلدِ يُقالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فهو جَرِيحٌ وَتَجْرُوحُ ، قال تعالى : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) وَسُمِّيَ الْقَدْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا تشبيهاً به ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفَهْرُودُ وَالطَّيُورُ جَارِحَةً وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ ، إِمَّا لِأَنَّهَا تَكْسِبُ ، قال عز وجل : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) وَسُمِّيَتْ الْأَعْضَاءُ الْكَاسِيَةُ جَوَارِحَ تشبيهاً بها لِأَحَدِ هَذَيْنِ ، وَالْاجْتِرَاحُ كِتَابُ الْإِيمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرَّحَةِ ، قال تعالى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) .

جرد : الجرادُ معرُوفٌ قال تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ) وقال : (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) فيجوزُ أَنْ يُعْمَلَ أَصْلًا فَيُشَقُّ مِنْ فِعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْجَرْدَةُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ أَرْضٌ مُجْرُودَةٌ أَيْ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرُدَتْ ، وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَتَوْبٌ جَرْدٌ خَلِقُ ذَلِكَ لِزَوَالِ وَجْهِهِ وَقُوَّتِهِ . وَتَجْرُدُ عَنِ التُّوبِ وَجَرْدَتْهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّجْرُدِ ، وَرَوَى جَرْدُوا الْقُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُنَافِيهِ ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجِرَادِ .

كلٌّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الشَّرَاعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، قال الله تعالى : (وَجَادَ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَإِنْ جَادَلْتُمْ أَهْلَهُمْ فَقَدْ جَادَلْتُمْ نَارًا كَثُرَتْ جِدَالًا - وَقُرْيٌ - جِدَالًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا) وقال تعالى : (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ - وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ - وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ - يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا) .

جد : الجذذُ : كسرُ الشيءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ لِجِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفْتَاتِ الذَّهَبِ جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا - عَطَاءٌ غَيْرَ مُجْتَذِرٍ) أَيْ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَةٌ أَيْ مَقْطُوعٌ مِنَ الشَّيْبِ .

جذع : الجذعُ جمعه جذوع (فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) جَذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ الْجِذْعُ ، وَالْجِذْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجِذْعُ تَشْبِيهَاً بِالْجِذْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

جذو : الجذوةُ والجذوةُ الذي يسقى من الحطبِ بَعْدَ الْإِتِّهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى وَجِذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ) قال الخليلُ : يُقَالُ جَذَا يَجْذُو نَحْوُ جَتَا يَجْتُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلَى عَلَى اللَّزْوِمِ ، يُقَالُ جَذَا الْقَرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّ التَّزَاقَهُ بِهِ ، وَأَجْذَتِ الشَّجَرَةَ صَارَتْ

جرز: قال عز وجل (صَعِيدًا جُرُزًا) أى
مُنْقَطِعَ الثَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
أَكِلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
الْخِلْوَانِ وَفِي مِثْلِ: لَا تَرْضَى شَانِيَةَ إِلَّا بِمَجْرُزِهِ أَى
بِاسْتِئْصَالِ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تُصَوَّرُ
مِنْهُ مَعْنَى الْجُرُزِ ، وَالْجِرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
جُرَازٌ .

جرع : جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ
وَتَجْرَعُهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَتَجْرَعُهُمْ وَلَا يَكَادُ بِسِعْتِهِ) وَالْجُرْعَةُ قَدْرُ
مَا يَتَجْرَعُ وَأُفْلِتَ يَجْرِعُهُ الذَّقْنُ بِقَدْرِ جُرْعَةٍ
مِنَ النَّفْسِ ، وَنُوقَ مَجَارِيعُ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ
اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ ، وَالْجُرْعُ وَالْجُرْعَاهُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجْرَعُ الْبَيْتَرُ .

جرف : قال عز وجل (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
يُقَالُ لِلشَّكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ
أَى يَذْهَبُ بِهِ جَرْفًا ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
أَى اجْتَاَحَهُ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ نَسَكَحَةٌ
كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جرم : أصلُ الجُرْمِ قَطْعُ الشَّمْرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمْرٌ جَرِيمٌ وَالْجِرَامَةُ
رَدِيهِ التَّمْرُ الْمَجْرُومُ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النُّفَايَةِ ،
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرَمٍ نَحْوُ التَّمْرِ وَالْبِنِّ ،
وَاسْتَمْعِرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابِ مَكْرُوهٍ
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِالْكَيْسِ لِلْحَمُودِ
وَمصدرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابِ .

* جَرِيمَةٌ : أَمِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ *

فإنه سُمِّيَ اكْتِسَابًا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
إِنهَا تَقْتُلُ الطَّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَاذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً إِلَّا وَيَذُنِبُ
لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
يَضْحَكُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (فَقَلَىٰ إِجْرَائِي) وَقَالَ
تَعَالَى (كُلُوا وَامْتَمُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ
بَقِيَّتُهُ مَالًا وَمَنْ صَمَّ فَنَحَوُ أَبْقِيَّتُهُ مَالًا أَى
أَغْنَتْهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِدَاقُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَقَلَىٰ
إِجْرَائِي) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
جَرَمٍ ، وَاسْتَمْعِرَ مِنَ الْجُرْمِ أَى الْقَطْعِ جَرَمْتُ
صُوفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ . وَالْجُرْمُ فِي الْأَصْلِ
الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفِضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
وَجُمِلَ أَسْمًا لِلْجَيْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ حَسَنُ
الْجُرْمِ أَى اللُّونِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
السَّعَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَى الصَّوْتِ
فَالْجُرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ
بِوَضْفِهِ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسُرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

عز وجل (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ويقال لِلْحَوْصَلَةِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتَهَى الطَّعَامُ إِلَيْهَا فِي جَرِيئِهِ أَوْ لَأَنَّهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَّةُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَحْصَى مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيئًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَسْتَجِرُّ بَيْنَكُمْ الشَّيْطَانُ » يَصِيحُ أَنْ يَدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلُنَاكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي آثَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِيحُ أَنْ تَحْمَلُهُ مِنَ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جزع: قال تعالى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبْرًا) الْجَزْعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَاجْتَزَعَ وَتَلْتَصُّوهُ الْأَنْطَاعُ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطَعِهِ . وَلَا قِطَاعَ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِ الْمَلْتَوْنِ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلشَّرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَّعَةٌ ، وَالْجَارِعُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتَلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَشَبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ

فَلَا نَ طَيِّبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَرَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» بِنَزْوَالِ تَحْدُوقًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقِيمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ •

وَمَعْنَى جَرَمٍ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقْضُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَرَمٌ وَجَرَمٌ بِمَعْنَى لَسِكُنْ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمٌ كَمَا خُصَّ عَمْرٌ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمْرٌ وَعَمْرٌ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَرَمٍ أَنْ لَهُمُ النَّارَ نَبِيهَا أَنَّهُمْ اسْتَسْبَوْهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَهَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ . لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْغَاسِرُونَ)

جري: الْجَرِيُّ الْمَرْءُ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَثْرُ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرِيئِهِ ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَتَجْرِي الثَّلَاجُ) وَقَالَ مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ : (إِنَّمَا طَفَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّمِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

بذلك إِمَّا لَتَصَوِّرِ الْجُزْءَةَ لِمَا حَمَلَ مِنَ الْمِيبَةِ وَإِمَّا لِقَطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ .

جزء : جزؤه الشيء ما يتقوّم به مجلسته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب : قال الله تعالى : (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا) وقال عز وجل : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيب وذلك جزء من الشيء وقال تعالى : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) وقيل ذلك عبارة عن الإنانث من قولهم أجزاء المرأة أنت بائني ، وجزأ الإبل تجزأ وجزء الكنفي بالقل عن شرب الماء . وقيل اللحم السمين أجزاء من المهزول ، وجزأة السكين العود الذي فيه السيلان تصوّرًا أنه جزء منه .

جزاء : الأجزاء الغناء والكفاية قال الله تعالى : (تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وقال تعالى : (لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا) والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر ، يقال جزئته كذا وبكذا قال الله تعالى : (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَاكَرَ) وقال : (فَالْهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) وقال تعالى : (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا) وقال عز وجل : (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا - وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) والجزئية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للأجزاء بها في حقن ديمهم قال الله تعالى : (حَتَّى يُعْطُوا

الجزئية عن يدٍ وهم صاغرون) ويقال جازيك فلان أى كانيك ويقال جزئته بكذا وجزئته ولم يجز في القرآن إلا جزى دون جازى وذلك أن المجازاة هى المكافأة وهى المقابلة من كل واحد من الرّجلين والمكافأة هى مقابلة نعمة بِنعمة هى كفوها ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة فى الله عزّ وجلّ وهذا ظاهر .

جس : قال الله تعالى : (وَلَا تَجَسَّوْا) أصل الجس مس العرق وتعرف نبيضة للحكم به على الصحة والعقم وهو أخص من الخس فإن الخس تعرف ما يدرسه الخس ، والجس تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجلوس .

جسد : الجسد كالجسم لكنه أخص قال الخليل رحمه الله : لا يقال الجسد لتغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه وأيضًا فإن الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقوله عزّ وجلّ : (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) شهد لما قال الخليل وقال : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ حَوَارٍ) وقال تعالى : (وَأَقِيمْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) وبعثبار اللون قيل للزغفران جساد وثوب مجسد مذبوغ بالجساد ، والمجسد الثوب الذى بلى الجسد والجسد والجاسد ، والجسد من الدم ما قد يبس .

حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا رَآدُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) وَالْجَمَالَةُ خِرْقَةٌ يُنَزَّلُ بِهَا الْقِدْرُ، وَالْجَمَلُ وَالْجَمَالَةُ وَالْجَمِيلَةُ مَا يُجْمَلُ لِلإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْأَجْرَةِ وَالثَّوَابِ، وَكَلْبٌ يُجْمَلُ كِنَايَةً عَنِ طَلَبِ السَّفَادِ وَالْجَمَلُ دُؤَيْبَةٌ.

جفن: الجفنة خُصَّتْ بِإِعْطَاءِ الْأَطْعِمَةِ وَجَمْعُهَا جِفَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَجِفَانٍ كَالْجُبَابِ) وَفِي حَدِيثٍ: «وَأَثَتْ الْجَفْنَةَ الْفَرَاءُ» أَيْ الطَّعَامَ، وَقِيلَ لِلْبَيْتِ الصَّغِيرَةِ جَفْنَةٌ تَشْبِهُهَا بِهَا، وَالْجَفْنُ خُصٌّ بِإِعْطَاءِ السَّيْفِ وَالْعَيْنِ وَجَمْعُهُ أَجْفَانٌ وَسُمِّيَ الْكِرْمُ جِفْنًا تَصْوِيرًا أَنَّهُ وَعَاءُ الْمِنْبِ.

جفا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جِفَاءً) وَهُوَ مَا يَرِي بِهِ الزَّادِ أَوْ الْقِدْرُ مِنَ الْفَتَاءِ إِلَى جَوَانِبِهِ يُقَالُ أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ زَبْدَهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً، وَأَجْفَأَتِ الْأَرْضُ صَارَتْ كَالْجِفَاءِ فِي ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَسْلُ ذَلِكِ الْوَاوِ لِأَلْمَزُ، وَيُقَالُ جَفَّتِ الْقِدْرُ وَأَجْفَتْ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ بَقِيَئُهُ أَجْفَوُهُ جَفْوَةً وَجَفَاءً، وَمِنْ أَصْلِهِ أُخِذَ جِفَا السَّرْجِ عَنِ ظَهْرِ الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ.

جل: الْجَلَالَةُ عِظْمُ الْقِدْرِ وَالْجَلَالُ بِفِعْرِ الْمَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِإِعْطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَلَمْ يُسْتَفْعَلْ

جسم: الْجِسْمُ مَالُهُ طَوْلٌ وَعَرَضٌ وَعُحُقٌ وَلَا يُخْرَجُ أَجْزَاؤُهُ الْجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَءٌ مَا قَدْ جُزِيَءٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدِّ بِي، وَالْجِسْمَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يُخْرَجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئَتِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ.

جمل: جَمَلَ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَاوَرَ أَحْوَانِيهَا وَيَتَصَرَّفُ عَلَى تِسْعَةِ أَوْجُهٍ، الْأَوَّلُ: يَجْرِي تَجْرِي صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَمَلَ زَبْدٌ يَقُولُ كَذَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَدْ جَمَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرَّةً مَبْهُمَا قَرِيبُ

وَالثَّانِي: يَجْرِي تَجْرِي أَوْ جَدَّ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ - وَجَمَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) وَالثَّلَاثُ: فِي إِعْجَادِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ هُوَ تَكُونُهُ مِنْهُ نَحْوُ: (وَجَمَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - وَجَمَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَفًا - وَجَمَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَالرَّابِعُ: فِي تَصْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ: (الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) وَقَوْلُهُ: (جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا - وَجَمَلَ الْقَمَرَ فِيهِمْ نُورًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَالخَامِسُ: ائْتَمَّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فَيَبْدُهَا ،
 وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمَتَسَابِقِينَ مِنْ يَجْلِبُ
 عَلَى قَوْمِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجِرَهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ
 هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةٌ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجْلِبُ
 فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ،
 وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمْصُ وَالْحُمْرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : (وَكَمَا بَرَزُوا لِبِجَاوَتِ
 وَجُنُودِهِ) وذلك أعجمي لا أصل له في العربية .

جلد : الْجِلْدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدُلْنَاهُمْ
 جُلُودًا غَيْرَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشِرُهُ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبِثُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنِ
 الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
 وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
 لِبِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
 هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ . وَجِلْدُهُ ضَرْبٌ جِلْدُهُ
 نَحْوُ بَطْنِهِ وَظَهْرُهُ وَضَرْبُهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
 إِذَا ضَرْبَهُ بِالْقَصَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاجْلِدُوهُمْ
 ثَمَانِينَ جِلْدَةً) وَالْجِلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِجِ
 وَقَدْ جِلْدَ جِلْدًا فَهُوَ جِلْدٌ وَجِلْدِيْدٌ أَيْ قَوِيٌّ
 وَأَصْلُهُ لَا كِتَابَ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
 مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
 تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَصَفُهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ إِنَّمَا لِيَخْلِقَهُ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
 عَلَيْهِ أَوْلَانَهُ يُجِلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْلَانَهُ يُجِلُّ
 أَنْ يَذُرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
 التَّلْيِظُ وَالرَّاعَاةُ مَعْنَى التَّلْيِظِ فِيهِ قَوْلِيلٌ بِالذَّقِيقِ ،
 وَقَوْلِيلٌ الْعَظِيمُ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَذَقِيقٌ
 وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
 ذَقِيقٌ اعْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
 وَلَا ذَقِيقٌ وَمَا أَجَنِّي وَلَا أَذْفَنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا
 وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
 وَخُصَّ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجِلَّةُ بِالسَّانِ
 مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
 تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلَتْ جِلَالَهُ وَالْجَلَلُ
 الْمَتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَطَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
 مَا يُغْفَى بِهِ الصُّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصُّحُفُ جَلَلَةً .
 وَأَمَا الْجَلْبَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
 الْأَصْلِ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَتَابٌ مُجَلِّجٌ أَيْ
 مُصَوِّتٌ ، فَأَمَا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
 يَجَلُّ الْأَرْضَ بِالمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الجلبِ سوقُ الشئ يُقالُ
 جلبتُ جلبًا ، قال الشاعرُ :

* وقد يجلبُ الشئُ التبعيدَ الجوابُ *
 وأجلبتُ عليه صححتُ عليه بفتحٍ قال الله عزَّ وجل :
 (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَبَلِكَ وَرَحْمَتِكَ) وَالْجَلْبُ
 الْمَعْنَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَأَجَلِّبَنَّ » قِيلَ هُوَ أَنْ

جم : قال الله تعالى : (وَنُحْيُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أى كثيرا من بجمّة الماء أى معظمه ونُحْيَمَهُ الذى جمّ فيه الماء عن السيّان ، وأصلُ الكليمة من الجمام أى الراحة للإقامة وتركِ تحملِ التعب ، وجمامِ المكوكِ دقيقا إذا امتلأ حتى عجز عن تحملِ الزيادة ولاعتبارِ معنى الكثرة قيل الجمّة لقوم يجتمعون فى تحملِ مكرهه ولما اجتمع من شعرِ الناصية ، وجمّة البئر مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجمّ أياما ، وقيل للفرس جوم الشدّ تشبيها به ، والجمّ الغفير والجمّ الغفير الجماعة من الناس وشاة جمّاه لا قرن لها اعتبارا بجمّة الناصية .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَمْحُونَ) أصله فى الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه فى مروره وجرّياته وذلك أبلغ من النشاط والريح ، والجماح سهم يجعل على رأسه كالبنذقة يرمى به الصبيان .

جمع : الجع ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال جمّعه فأجمّعه ، وقال عز وجل : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ - وَجَمَعَ فَأَوْعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدْدَةً) . وقال تعالى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وقال تعالى : (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وقال تعالى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وقال تعالى : (إِنْ اللَّهُ جَامِعٌ

أى جمّلت له جلدًا وفرس مجلد لا يفزع من الضرب وإنما هو تشبيه بالجلد الذى لا يلحقه من الضرب ألم والجلد الصقيع تشبيها بالجلد فى الصلابة .

جلس : أصلُ الجلوس الفليظ من الأرض وسُمي النجد جلسا لذلك ، وروى أنه عليه السلام أعطاهم المعادن القبلية غوزيها وجلسها ، وجلس أصله أن يقصد بمقده جلسا من الأرض ثم جعل النجلوس لكل قوم والجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان . قال الله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا مِنَ الْجَالِسِ فَافْسَحُوا لِنَفْسِكُمْ) .

جلو : أصلُ الجلو الكشف الظاهر يقال أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أى أبرزتهم عنها ويقال جلاه نحو قول الشاعر :
فلما جلاها بالأيام تحيّر
نبات عليها ذمها واكتئابها

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الْعَذَابِ) ومنه جلالي خبرٌ وخبرٌ جليٌ وقياسٌ جليٌ ولم يُسمع فيه جال ، وجلوت العروس جلاوة وجلوت السيف جلاء والسماه جلاواه أى مضيئة ورجلٌ أجلى انكشفت بعض رأسه عن الشعر . والتجلى قد يكون بالذات نحو : (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) وقد يكون بالأمر والفعل نحو : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وقيل فلان ابن جلا أى مشهور وأجلوا عن قتلٍ إجلاء .

الْمُتَأَقِفِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ (أَبَى
 أَمْرٍ لَهُ تَخَطَّرَ يَجْتَمِعُ الْأَجْلِهَ النَّاسُ فَكَانَ الْأَمْرَ
 نَفْسَهُ جَمْعَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمَعُ
 لَهُ النَّاسُ) أَيْ يَجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوَ (ذَلِكَ يَوْمٌ الْجَمْعُ)
 وَيُقَالُ تَعَالَى : (يَوْمٌ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
 وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
 وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَّفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
 قَالَ الشَّاعِرُ : . . .

بِجْمَعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ .

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا
 يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوَ (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ
 وَشَرَّ كَأَمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَغْرَزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

مِنَ حَيْثُ الْمَنَى نَحْوُ : (اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)
 وَقَالَ (فَكَيْدُونِي جَمِيعًا) وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْجَمْعِ
 لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذَا نُودِيَ
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)
 وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَيْ الْأَمْرُ الْجَامِعُ أَوْ الْوَقْتُ الْجَامِعُ
 وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا
 الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعَ أَوْ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ
 وَفَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْقَرَسُ
 جَرَبًا بِالْعَفْغَى فَغَفَى الْجَمْعُ ظَاهِرٌ ، وَقَوْلُهُمْ مَا تَمَّتِ الْمَرَاةُ
 بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرَ اجْتِمَاعِهَا ،
 وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ فَلَا جَمَاعَ
 ذَلِكَ الْعِضْوُ مِنْهَا وَعَدَمُ التَّشْقِيقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ
 بِجَمْعٍ كَفَهُ إِذَا جَمَعَ أَصَابَهُ فَضَرْبُهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ
 مِنَ الدَّرَاهِمِ جَمْعَ الْكَفِّ أَيْ مَا جَمَعْتَهُ كَفَهُ ،
 وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ .

جَمَلٌ : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ صَرَبَانٌ
 أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
 أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
 مِنْهُ تَفْصِيصُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
 بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْجَمُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّبْكَثِيرِ
 قَالَ اللَّهُ : (فَصَبِّرْ جَمِيلًا - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
 وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
 أَيْ أَجْمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أُجْمِلْتُ الْحِسَابُ وَأُجْمِلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا
الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُتَفَرِّقًا ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَدْرِي وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أحوالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمَيُّزٍ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُلَخَّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يُقَالُ لِلتَّبَعِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَعَهُ جَمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلِجَ
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جِمَالَاتٌ صَفْرٌ)
جَمَعُ جِمَالَةٍ ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقَوْلُهُ جِمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَالُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَالًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُّونَ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَسَّتِ الشَّحْمُ أَذْبَتُهُ وَالْجَمِيلُ
الشَّحْمُ الْمَذَابُ وَالْأَجْتِمَالُ الْإِدْهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِيَدْنَهَا تَجَمَّلِي وَتَتَّقِي أَيْ كَلِّي الْجَمِيلَ
وَاشْرَبِي الْعَفَاقَةَ .

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أُجْمِلْتُ الْحِسَابُ وَأُجْمِلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا
الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُتَفَرِّقًا ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَدْرِي وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أحوالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمَيُّزٍ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُلَخَّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يُقَالُ لِلتَّبَعِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَعَهُ جَمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلِجَ
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جِمَالَاتٌ صَفْرٌ)
جَمَعُ جِمَالَةٍ ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقَوْلُهُ جِمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَالُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَالًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُّونَ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَسَّتِ الشَّحْمُ أَذْبَتُهُ وَالْجَمِيلُ
الشَّحْمُ الْمَذَابُ وَالْأَجْتِمَالُ الْإِدْهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِيَدْنَهَا تَجَمَّلِي وَتَتَّقِي أَيْ كَلِّي الْجَمِيلَ
وَاشْرَبِي الْعَفَاقَةَ .

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ ،
يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتْرَهُ .
وَأَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

* مِنَ التَّوَاضُعِ نَسِيَ جَنَّةً سَحِيقًا *
وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِنَّمَا لِسْتَرِهِ نِعْمَتًا عِنَّا
الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِذَا قَالَ جَنَّاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِيَكُونَ الْجِنَانُ
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنٍ وَجَنَّةَ النِّعَمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعَلِيَّيْنِ .
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أُحْنَةُ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أُحْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَبْرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ السُّتَيْرَةِ عَنِ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

للمضاحم) وقال عز وجل (قِيَامًا وَقُمُودًا وَكَلَى جُنُوبِهِمْ) ثم بُسِّمَتْكَ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَمَا دَرَّجَتْهُمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْبَيْتِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وقيلَ جَنِبُ الحَائِطِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبُ بِالْجَنِبِ) أَى القَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا كَرِهْتِ لِي فِي جَنبِ اللَّهِ) أَى فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا ، وَسَارَ جَنِبِيَّةٌ وَجَنِبِيَّةٌ وَجَنَابِيَّةٌ وَجَنَابِيَّةٌ ، وَجَنَبَتُهُ أَصَبَتْ جَنِبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَفَأَدْتُهُ ، وَجَنِبٌ شَكَكَ جَنِبَهُ نَحْوُ سَكَيْدٌ وَفُئِدٌ ، وَبُنِيَّ مِنْ الْجَنِبِ الفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنَبَتُهُ وَأَجَنَبَتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنِبِ) أَى البَعِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِيَّةِ *

أَى عَن بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنِبٌ وَجَنَابٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَجَنَّبْتُمْ كِبَارًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِنْمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَنِبُوا زُورًا - وَاجْتَنِبُوا الطَّاعُوتَ) عِبَارَةٌ عَن تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَرُ كُوهُ ، وَجَنَبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنَبَ فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنَبَ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنَبَ فُلَانٌ فَمَنَاهُ أَبْعَدَ عَن

الْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنَّةٌ وَليْسَ كُلُّ جِنَّةٍ مَلَانِكَةٌ ، وَهَلْ هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَانِكَةُ كُلُّهَا جِنَّةٌ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنَّةُ بَعْضُ الرُّوحَانِيَّاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيَّاتِ ثَلَاثَةٌ : أَحْيَاءٌ وَهُمُ الْمَلَانِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمُ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَحْيَاءٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمُ الْجِنَّةُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أُرْسِلْتُ إِلَى قَوْمِهِ) إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِمُونَ) وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنَّةِ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا يَصْحَابِكُمْ مِنَ جِنَّةٍ) أَى جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنٌّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنَّةُ وَبُنِيَّ فَعَلُ عَلَى فَعِلَ كَبِنَاءِ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ : زَكِمَ وَلَفِيَّ وَخَمَّ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانَهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجَعَلَ عَقْلَهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَعْلَمٌ مَجْنُونٌ) أَى ضَامَةٌ مِنْ يَعْلَمُهُ مِنَ الْجِنَّةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُنَبِّئُ لِقَارِكُوا إِلَهِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) وَقِيلَ جَنَّ النَّعْلُ وَالْأَفَاقُ أَى كَثُرَ عُسْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَلْجَانٌ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) فَتَوَخَّعَ مِنَ الْجِنَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهَا جَانٌ) قِيلَ فَرَّبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جذب : أصلُ الجَنِبِ الجَارِحَةُ وَجَمَعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدَّهَابِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ)
 مِنْ جَنَّبْتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ أَبْعَدْتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ
 جَنَّبْتُ الْفَرَسَ كَأَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ
 الشَّرِّكَ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ خَفِيَّةٍ . وَاجْتَنَبُ
 الرُّوحُ فِي الرَّجُلِينَ وَذَلِكَ إِبْعَادُ أَحَدِي الرَّجُلِينَ
 عَنِ الْأُخْرَى خَلْفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ
 جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أَيْ إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ
 بِإِزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخِلَافَيْنِ . وَقَدْ جَنَّبُوا جَنَّبَ
 وَاجْتَنَبَ وَتَجَنَّبَ وَتَمَيَّتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لِكُونِهَا
 سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ ،
 وَالْجُنُوبُ يَصْحُحُ أَنْ يُتَمَيَّزَ فِيهَا مَعْنَى الْهَيْبَةِ مِنْ
 جَانِبِ السُّكْمَةِ وَأَنْ يُتَمَيَّزَ فِيهَا مَعْنَى الدَّهَابِ
 عَنْهُ لِأَنَّ الْمَعْنِيَيْنِ فِيهَا مَوْجُودَانِ ، وَاشْتَقَّ مِنْ
 الْجُنُوبِ جَنَّبَتِ الرِّيحُ هَيْبَتًا جُنُوبًا فَأَجْنَبْنَا
 دَخَلْنَا فِيهَا وَجُنِبْنَا أَصَابْنَا وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ
 هَيْبَتٌ عَلَيْهَا .

جَنَحَ : الْجَفْنَحُ جَفْنَحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ
 الطَّائِرُ أَيْ كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى : (وَلَا طَائِرٌ
 يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَسُمِّيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ
 قَبِيلَ جَنَاحِ السَّفِينَةِ وَجَنَاحِ الْمُسْكَرِ وَجَنَاحِ
 الْوَادِي وَجَنَاحِ الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أَيْ جَانِبِكَ ،
 وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لِكُونِ
 الْجَنَاحِ كَالْيَدِ ، وَذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْتَفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ)

جند : يُقَالُ لِلْمُسْكَرِ الْجُنْدُ اعْتِبَارًا بِالْفِعْلِ
 مِنْ الْجُنْدِ أَيْ الْأَرْضِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ
 ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوَ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ
 مُجْتَمِعَةٌ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ -
 إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ) وَجَمَعَ الْجُنْدُ أَجْنَادًا وَجُنُودًا
 قَالَ تَعَالَى (وَجُنُودٌ يُبَلِّغُونَ أَجْرَهُمْ) وَمَا يَعْلَمُ
 جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

اللَّهُ - إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا أَعْدَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ، قال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنِّتِكُمْ » .

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطِ حَاسَةِ الْبَصَرِ أَوْ حَاسَةِ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَحْسُوبُ : رَأَيْتُهُ جِهَارًا ، قال الله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جِهْرَةً - أَرَأَيْتَ إِذَا نَرَى اللَّهَ جِهْرَةً) ومنه جَهْرَ الْبَيْتِ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وقيل ما في القومِ أَحَدٌ يُجْهَرُ عَيْنِي ، والجَوْهَرُ فِعْلٌ منه وهو ما إِذَا بَطَلَ بَطْلَ مَحْمُولِهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ لِلْحَاسَةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا) وقال : (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) وقيل كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهْرِيٌّ يُقَالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يُجْهَرُ بِصَوْتِهِ .

جهز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمُ) الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَصَرَّبَ الْبَعِيرُ بِجَهَّازِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَتَفَرَّ ، وَجِهْرَةٌ امْرَأَةٌ مُحَمَّمَةٌ

لَمْ تَرَوْهَا) فَأَلْجُونُوا الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةَ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .
جنف : أصلُ الْجَنْفِ سَيْلٌ فِي الْحِسْمِ فَقَوْلُهُ (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا) أَيْ مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَّجَانِفٍ لِإِنْفِمْ : أَيْ مَائِلٍ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الشَّرَّةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيَّةُ وَالْجَنِيَّةُ الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ وَالْقَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيَّةُ فِيمَا كَانَ غَضًّا ، قال تعالى : (نَسَاطُ عَالِيكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وقال تعالى (وَحَمًا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَدْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثْرَ جَنَاهَا وَاسْتَعْيِرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانَ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعْيِرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجُهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالشَّقَّةُ وَقِيلَ الْجُهْدُ بِالْفَتْحِ الشَّقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وقال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) وقال تعالى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْخَلِيفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَلْبَعِ مَافِي وَسُعْمِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ أَخَذَ النَّفْسَ بِبِذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحَمُّلِ الشَّقَّةِ ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ أَنْتَبَهْتُهُ بِالْفِكَرِ ، وَالْجِهَادُ الْمُجَاهِدَةُ اسْتَفْرَغَ الْوَسْعَ فِي مِدْفَعَةِ الْمَدْوِ ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهِدَةُ الْمَدْوِ وَالظَّاهِرِ ، وَمُجَاهِدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهِدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيل للدُّبَّة التي تُرَضِّعُ وَلَدَ غَيْرِهَا جَهْرَةً
 جهل : الجهلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَهْرِبٍ : الْأَوَّلُ :
 وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ،
 وَقَدْ جَمَلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُفْتَضِيلاً
 لِلْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى غَيْرِ النَّظَامِ . وَالثَّانِي : اعْتِقَادُ
 الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ . وَالثَّلَاثُ : فِعْلُ
 الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَا مَا اعْتَقَدَ فِيهِ
 اعْتِقَادًا سَاحِيحًا أَوْ قَائِدًا كَمَا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ
 مُتَعَمِّدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُونَ
 هُزُؤًا قَالِ أَعُودُ بِإِلَهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فَجَمَلَ فِعْلُ الْهُزُؤِ جَهْلًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) وَالْجَاهِلُ
 نَارَةٌ يَدُّ كُرُّ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً
 لَا عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ نَحْوُ : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّقْوَى) أَيْ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ يَعْنِي
 الْمُتَخَصِّصَ بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ . وَالْجَهْلُ الْأَمْرُ
 وَالْأَرْضُ وَالْحَصْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ
 بِالشَّيْءِ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَجَبَلْتُ الرِّيحُ
 الْفُضْنَ حَرًّا كَتَهُ كَأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطِي الْجَهْلِ
 وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ .

جهنم : اسمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ، قِيلَ
 وَأَصْلُهَا فَارِسِيٌّ مُرَّيْبٌ ، وَهُوَ جَهَنَامٌ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

جيب : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلِيَضْرِبَنَّ
 بَخْرَهُنَّ عَلَى جِبُوبِهِنَّ) يَجْمَعُ جَيْبٌ .

جوب : الْجُوبُ قَطْعُ الْجُوبَةِ وَهِيَ كَالْمَانِطِ

مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَتُودَّ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 وَيُقَالُ هَلْ عِنْدَكَ بَيِّنَةٌ خَيْرٌ ؟ وَجَوَابُ الْكَلَامِ
 هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجُوبَ فَيَصِلُ مِنْ نَمِّ الْقَائِلِ إِلَى
 سَمْعِ الْمُسْتَسْمِعِ ، لَكِنْ خُصَّ بِمَا يَعُودُ مِنَ
 الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخِطَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) وَالْجَوَابُ
 يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ ، وَالسُّؤَالُ عَلَى صَمَرٍ بَيْنَ :
 طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ ، وَطَلَبُ النَّوَالِ
 وَجَوَابُهُ النَّوَالُ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ : (أُجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ نَسَكًا
 فَاسْتَجِيبَا) أَيْ أُعْطِيَتَا مَا أَلْتُمَا ، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
 هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرُّمُ لِلْجَوَابِ
 وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ ، لَكِنْ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِلْقِلَّةِ
 انْتِكَاسًا كَمَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَالرَّسُولِ) وَقَالَ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا
 سَأَلْتَهُ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .

جود : قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَوْتَّ عَلَى الْجُودِ)
 قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ
 فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بَدَلٌ

جود : قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَوْتَّ عَلَى الْجُودِ)
 قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ
 فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بَدَلٌ

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادِلٌ عن المَحَجَّةِ ،
وقال بعضهم الجائرُ من الناس هو الذى يَمْنَعُ
من التَّزَامِ ما يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى
تجاوَزَ جِوزَهُ ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وَسَطُهُ وجازُ الشئِ ، كأنه
لزمَ جِوزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عَمَّا يَسُوعُ ،
وَجِوزُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا ، والجوزاه قيلَ سُمِّيَتْ بذلك
لاعتراضها فى جِوزِ السماءِ ، وشاةُ جِوزَاهِ أى
أبيضٌ وَسَطُهَا ، وَجِزْتُ الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجِزْتُهُ
أَنْقَذْتُهُ وَخَلَفْتُهُ . وقيل استجرتُ فَلَانًا فَأَجَارَنِي
إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ فَسَقَاكَ ، وذلك استعارةٌ . والحقيقةُ
مالمُ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ) أى تَوَسَّلُوا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَبِقَارِبِ
ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيل الجوسُ طَلَبُ ذَلِكَ
الشئِ باستقصاءِ والمَجُوسُ معروفٌ .

جوع : الجوعُ الأَلَمُ الَّذِي يُقَالُ لِلْحَيَوَانِ
مَنْ خَلُوَ الْمَعِدَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، والمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ
زَمَانِ الْجُدْبِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ
إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَجَيْئًا وَالْحَيَى
كَلِائِيَّانٍ لَكِنَّ الْحَيَى أَعَمُّ لِأَنَّ الْإِنْيَانَ حَيَى
بِسَهْوَةٍ وَالْإِنْيَانَ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ الْحَصُولُ ، وَالْحَيَى يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْحَصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَمَلَأَ

الْمُقْتَنِيَاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عَلِمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ
جَوَادٌ وَقَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمَدْخَرِ عَدُوِّهِ ،
والجَمْعُ الْجِيَادُ ، قال اللهُ تعالى : (بِالْعَشِيِّ
الصَّافِيَاتِ الْجِيَادُ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ السَّكِيثِ جَوْدٌ
وَفِي الْقَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ
الشئُ جُودَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جار : قال اللهُ تعالى : (فَأَلْبِسُهُ جَنَارًا)
وقال تعالى : (إِذَا هُمْ يَجَارُونَ - لَا تَجَارُوا
الْيَوْمَ) جَارٌ إِذَا أَقْرَبَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ نَسْبَهَا
بِجَوَارِ الرَّحْمَنِيَّاتِ كَالظُّبَاءِ وَنَحْوِهَا .

جار : الجارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ
وهو من الأسماء المتضارفة فإن الجار لا يكون
جارا لغيره إلا وذلك الغيرُ جَارٌ له كالأخ
والصديق ، ولَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرَعًا
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ
غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قال تعالى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى
وَالْجَارِ الْجُنْبِ) وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وقال
عز وجل : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وقد
تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ
مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ ، قال تعالى :
(لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وقال تعالى :
(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وبعثبار القرب
قيل جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُمِلَ ذَلِكَ أَصْلًا
فِي الْمُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِيٍّ مِنْهُ الْجَوْزُ ، قال

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قيلَ أَلجأها
وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدِّي عَنْ جَاءَ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرَّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى نَحْوَةِ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْحَفَاةُ وَالرَّحَاءُ * .

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيَّ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَحِجَّتُكَ مِنْ سَبَائِبِ بَنِي إِفْرِيحِينَ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جَالَتْ أَسْمُ مَلِكٍ طَاغَرَ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوِّ
السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَامَةِ جَوْ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَّا قَصِدَ مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَقْصَى الْمَدْيَنَةِ رَجُلٌ يَسْتَعِي - وَتَقَدَّ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا) أَيْ قَصِدُوا السَّلَامَ وَتَمَدُّوهُ .
فَاسْتَمْعِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَمْعِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
فَال تَعَالَى : (إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَلْقُ)
يَقُلُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

(وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا، نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) وَحِبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ. وَرُبَّمَا فَسَّرَتِ الْحِبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي مَوْجِدِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ آتِفًا فَكُلُّ حِبَّةٍ إِرَادَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ حِبَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) أَيْ إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ الْاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَصَى تَعْدِيَتَهُ يَمْلَى مَعْنَى الْإِبْتَارِ، وَهَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَمَّا مُؤَدِّ قَهْدَ بِنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا) الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَسَوْفَ بَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فَحِبَّةٌ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ، وَحِبَّةٌ الْعَبْدُ لَهُ طَلَبُ الرِّضَى لَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) فَعِنَاهُ أَحْبَبْتُ الْخَيْرَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أَيْ يُحِبُّهُمْ وَيَنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: (لِلْحَبِّ كُلِّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) تَنْبِيهَا أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ حَيْثُ لَا يَتُوبُ لِتَجَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَنْتَبِ لَمْ يُحِبَّهُ

حِبُّ الْحَبِّ وَالْحِبَّةُ يُقَالُ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّمِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْمَطُومَاتِ، وَالْحَبُّ وَالْحِبَّةُ فِي بُرُورِ الرَّيَّاحِينَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (كَذَلِكَ حِبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حِبَّةٌ) وَقَالَ: (وَلَا حِبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ) وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أَيْ الْحِنْطَةَ وَمَا يَجْرِي سَجْرَاهَا بِمَا يُحْصَدُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّ تَنْبُتَ الْحِبَّةِ فِي حِمْلِ السَّيْلِ» وَالْحَبُّ مَنْ فَرَطَ حَبُّهُ، وَالْحَبَبُ تَنْصُدُ الْأَسْتَانَ تَشْبِيهَا بِالْحَبِّ. وَالْحَبَابُ مِنَ الْمَنَاءِ التَّفَاحَاتُ تَشْبِيهَا بِهِ، وَحِبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيهَا بِالْحِبَّةِ فِي الْمُهَيْتَةِ وَحَبَبْتُ فَلَانًا يَقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حِبَّةً قَلْبِي نَحْوَ شَفَفْتُهُ وَكَدَيْتُهُ وَفَادَيْتُهُ. وَأَحْبَبْتُ فَلَانًا جَمَلْتُ قَلْبِي مَعْرَضًا لِحُبِّي لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ حُبُوبٌ مَوْضِعَ حُبِّي: وَاسْتَمْعَلِ حَبِيتُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ، وَالْحِبَّةُ إِرَادَةٌ مَا تَرَاهُ أَوْ تَطْنُهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: حِبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمَنْه: (وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا) وَحِبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُتَنَفَعُ بِهِ، وَمَنْه:

الله الحَبَّةَ التي وَعَدَ بها التَّوَابِينَ وَالمُتَطَهِّرِينَ ،
وَحَبَّبَ اللهُ إِلَيَّ كَذَا ، قال اللهُ تعالى : (وَلَكِنَّ
اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ البَعِيرَ إِذَا
حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي
وَقَفَ فِيهِ ، وَحَابَبَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةُ
مَحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حبر : الحَبْرُ الأَثَرُ المُسْتَحْسَنُ ومنهُ ما رُوِيَ
« يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ »
أَيْ جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ ومنهُ سُمِّيَ الحَبْرُ ، وشاعِرٌ مُحَبَّرٌ
وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، ومنهُ أرضٌ
حَبْبَارٌ ، وَالحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فُلَانٌ بَقِيَ
بِحَلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ فَرَجِ ، وَالحَبْرُ العَالِمُ وَجَمَعُهُ أَحْبَارٌ
لِمَا بَقِيَ مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ
آثَارِ أَعْمَالِهِمُ الحَسَنَةِ المُتَدَيِّمِ بِهَا ، قال تعالى :
(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللهِ) وَإلى هَذَا المَقَى أشارَ أميرُ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ
عنه بقوله : العُلَمَاءُ باقُونَ ما بَقِيَ اللهُ هُرمُ ، أَعْيَانُهُمْ
مَنْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي القُلُوبِ مُوجُودَةٌ . وقوله
عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ
حَتَّى يَطْلَعَهُ عَلَيْهِمْ حَبَارٌ نَمِيمِيمٌ .

حبس : الحَبْسُ المَنْعُ مِنَ الأَنْبِعَاتِ ، قال
عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعدِ الصَّلَاةِ)
وَالحَبْسُ مَصْنَعُ المَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ والأَحْباسُ
جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى
التَّأْيِيدِ ، يقال هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللهِ .
حبط : قال اللهُ تعالى : (حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ ما كَانُوا يَمْتَلُونَ -
وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ - لِيُحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) وقال
تعالى : (فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبَطُ العَمَلِ
عَلَى أَضْرِبٍ : أَحَدُها أَنْ تَكُونَ الأَعْمَالُ
دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُنْفِي فِي القِيَامَةِ غِناءُها كَمَا أشارَ إليه
بقوله : (وَقَدِمْنَا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا) والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمالًا أُخْرَوِيَّةً
لَكِنَّ لَمْ يَقْضِ بِها صَاحِبُها وَجَهَ اللهُ تعالى كَمَا
رُوِيَ « أَنَّهُ بَوَّأَنِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ بِيَمٍ
كَانَ اسْتِغْنالَكَ ؟ قالَ : بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ ، فيقالُ
لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيقالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَد قِيلَ ذَلِكَ ،
فَيَوْمَ تَرْبُهُ إِلى النَّارِ » . والثالثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمالًا
صالِحَةً وَلَكِنَّ بِإِزائها سَيئاتٌ تُؤْفى عَلَيْها وَذلك
هُوَ المِشارُ إِلَيْهِ بِحَفَّةِ المِيزانِ ، وَأَصْلُ الحَبْطِ مِنَ
الحَبْطِ وَهُوَ أَنْ تُرَكِّزَ الدَّابَّةُ أَكْلاها حَتَّى يَنْفِخَ
بَطْنُها . وقال عليه السلامُ : « إِنَّ ما يَنْبِتُ
الرَّبِيعَ ما يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِيمُ » ، وَسُمِّيَ الحارِثُ
الحَبِطُ لِأَنَّهُ أَصابَهُ ذلكَ ثُمَّ سُمِّيَ أولادُهُ حَبِطًا .
حبك : قال تعالى : (وَالسَّماءُ ذاتُ الحُبْكِ)
هُيَ ذاتُ الطَّرائِقِ فِيهِ النَّاسُ مِنْ تَصَوَّرَ مِنْها
الطَّرائِقُ المَحسُوسَةَ بِالنَّجُومِ وَالمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمُ
مَنْ اعتَبَرَ ذلكَ بما فِيهِ مِنَ الطَّرائِقِ المَعقُولَةِ
المُذَكَّرَةِ بِالبَصِيرَةِ ، وَإلى ذلكَ أشارَ بقوله
تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهُ قِيامًا) الآيةُ ،
وَأصلُهُ مِنْ قولِهِمْ : يَبْغِي بِمُحَبِّوكَ القَرِيبِ ، أَيْ
مُحْكِمُهُ ، وَالاحتِبابُ شِدَّةُ الإِزارِ .

حبل : الحبلُ معروفٌ ، قال عز وجل :
 (في جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وشبهه به من حيثُ
 الهيئة حَبْلُ الوَرِيدِ وَحَبْلُ العَاتِقِ والحَبْلُ
 المُسْتَطَبِلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْتَعِيرَ للوَصْلِ وَلِكُلِّ
 مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قال عز وجل :
 (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) لِحَبْلِهِ هُوَ الَّذِي
 مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَكَ إِلَى جِوَارِهِ .
 وَيُقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ ، وقوله تعالى : (ضَرَبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانًا تَقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ
 مِنَ النَّاسِ) فمِيزَ تَنْبِيهُهُ أَنَّ السَّكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى
 عَهْدَيْنِ : عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنَ أَهْلِ
 كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ
 وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّتِهِ . وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ
 لَهُ . وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُ حَبَائِلُ ،
 وَرُويَ : « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْحَبْتِيلُ
 وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ . وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ
 عَلَى نَابِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ فِي الْقِلَادَةِ .
 حَم : الحَمُّ القَضَاءُ المُقَدَّرُ ، وَالْحَامِئُ القُرَابُ
 الَّذِي يُحْمُ بِالْفِرَاقِ فَيَبَازِعُهُمْ .
 حَي : حَتَّى حَرْفٌ يُجْرَى بِهِ تَارَةً كَأَلِي ،
 لَكِنْ يَدْخُلُ الْهَدْءُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ
 مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ :
 أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا ،
 قَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مُطْلَعِ
 الفَجْرِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ المُضَارِعِ فَيُنْصَبُ

وَيُرْفَعُ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ
 النُّصْبِ إِلَى أَنْ ، وَالثَّانِي كَتَى . وَأَحَدُ وَجْهَيْ
 الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ مَاضِيًا نَحْوُ : مَشَيْتُ
 حَتَّى أَذْخُلَ البَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
 البَصْرَةَ . وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ :
 مَرَضَ حَتَّى لَا يَرُجُونَ ، وَقَدْ قُرِئَ : (حَسْبِي
 يَقُولُ الرَّسُولُ) بِالنُّصْبِ وَالرَّفْعِ وَحِلِّ فِي كُلِّ
 وَاحِدَةٍ مِنَ القِرَاءَةِ تَيْنِ عَلَى الوَجْهَيْنِ . وَقِيلَ إِنَّ
 مَا بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
 حَتَّى تَنْتَسِلُوا) وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ
 نَحْوُ مَا رُويَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْلِكُ حَتَّى
 تَمَلُّوا » لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُنْشِئَ مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَعْدَ مَلَاهِمُ .

حِج : أصلُ الحِجِّ القَصْدُ لِلرَّبَّارَةِ ، قال
 الشاعرُ :

• يَحْجُونَ بَيْتَ الرُّبَّانِ الْمُصْفَرَا •

خَصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى
 إِقَامَةَ لِلنَّسِكِ فِقِيلِ الحِجِّ وَالْحِجُّ ، فَالحِجُّ مُصَدَّرٌ
 وَالْحِجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمُ الحِجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النُّحْرِ ،
 وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرُويَ العُمَرَةُ الحِجُّ الأَصْفَرُ .
 وَالْحِجَّةُ الدَّلَالَةُ لِلْبَيْئَةِ لِلحَجَّةِ أَيْ المُقْصِدِ
 المُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النِّقِضَيْنِ ،
 قَالَ تَعَالَى (قُلْ فَلِلَّهِ الحِجَّةُ البَالِغَةُ) وَقَالَ (لِئَلَّا
 يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْتَفَى مِنْ

الْحُجْبَةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :
وَلَا عَيْبَ بِهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَهُمْ
بِهِنَّ فُلُوكٌ مِنْ قِرَاعِ السِّكَايِبِ
وَيَجُوزُ أَنْهُ سُمِّيَ مَا يَمْتَحِنُونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :
(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ
حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ)
أَيُّ لَا اِحْتِجَاجَ لِظُهُورِ الْبَيِّنَاتِ ، وَالْمُعَاجِزَةُ أَنْ
يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَيَمْتَحِنَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ - قَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا أَنْتُمْ هُوَ لَوْلَا حَاجَجْتُمْ فِيمَا
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - قَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمُ
بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)
وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* يَمُجُّ مَأْمُومَةٌ فِي قَفْرِهَا لَجْفٌ *

حجر : الحَجْرُ الجَوْهَرُ الصَّلْبُ المعروفُ
وجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُوذُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الكَبْرِيَّةِ
وقيلَ بل الحِجَارَةُ بَعْضُهَا وَتَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى عَظَمِ
حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا تَمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ
خِلافِ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يَمُكُنُ أَنْ تُوقَدَ
بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الإِيقَادِ قَدْ تَوَقَّرَتْ فِيهَا .

وقيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ
قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :
(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وَالْحِجْرُ
والتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ
يُقَالُ حَجَّرْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ مَحْجُورٌ وَحَجَّرْتُهُ تَحْجِيرًا
فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أَحْصَتْ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا
وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الكَتِّبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى :
(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ

حجب : الْحِجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنْ
الْوُضُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجْبًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ
الْجُوفِ مَا يَمْحُجُّ عَنِ الْقَوَادِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ بِعَنِي بِهِ مَا يَمْحُجُّ
الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا بِعَنِي مَا يَمْنَعُ مِنَ وُضُولِ لَذَّةِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأُذِيَّةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى
أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبْ
بَيْنَهُمْ بَسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

لكونه حَاجِزًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :
 (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) فقوله :
 حَاجِزِينَ صِغَةً لأحدٍ في موضع الجمع ، والحجَّازُ
 حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِفْوِ البعيرِ إلى رُسْفِهِ وتُصَوَّرُ
 منه معنى الجمع فقيلَ احتَجَزَ فلَانٌ عن كذا
 واحتَجَزَ بإزاره ومنه حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وقيلَ
 إنَّ أَرْدْتُمُ المَاجِرَةَ فقيلَ المَاجِرَةُ
 أى المَأمَنَةُ قبلَ المَحَارِبَةِ ، وقيلَ حَجَّازِيكُ
 أى احجَزُ بينهم .

حد : الحدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الذى
 يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
 جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحَدَّ الدَّارِ مَا تَمَيَّزُ بِهِ
 عن غيرها وحدُّ الشَّيْءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بِمَنْهَاهُ
 المُيِّزُ له عن غيره ، وحدُّ الزَّيْنِ والمُحَرِّ سُمِّيَ بِهِ
 لكونه مانعًا لِمَتَاعِ طَيْبِهِ عن مُعَادَاةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
 لغيرِهِ أن يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قال اللهُ تعالى :
 (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
 وقال تعالى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
 وقال : (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
 أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أى أَحكامَهُ
 وقيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ
 أَوْجُهُ : إمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَمَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
 وَلَا النُّقُوصِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ الفَرَضِ ،
 وإمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقُصَانُ عَنْهُ ،
 وإمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقُصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
 عَلَيْهِ ، وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الحَجَرِ مَعْنَى النَّعْرِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلتَّقِيلِ
 حَجْرٌ لكونِ الإنسانِ فى مَنعِ مِمَّا تَدْعُو إليه
 نَفْسُهُ ، وقال تعالى : (هَلْ فى ذَلِكَ قَدَمٌ لِدِى
 حَجْرٍ) قال المُبَرِّدُ : يُقَالُ اللُّثْمُ مِنَ الفَرَسِ حَجْرٌ
 لكونها مُشْتَمِلَةً على ما فى بطنها من الولدِ ، والحِجْرُ
 المَمْنُوعُ مِنْهُ يَتَحَرَّيْهِ قال تعالى : (وَقَالُوا هَذِهِ
 أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حَجْرًا - وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا)
 كان الرِّجْلُ إذا أتى مَنْ يَحْتَفِ بِقَوْلِ ذَلِكَ فَذَكَرَ
 تعالى أن الكُفَّارَ إذا رَأَوْا المَلائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
 ظَنًّا أنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قال تعالى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أى مَنعًا لا سَبِيلَ إلى
 رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ ، وَفُلَانٌ فى حِجْرِ فلانٍ أى فى مَنعِ
 مِنْهُ عن التَّصَرُّفِ فى مالِهِ وَكثِيرٌ مِنْ أحوالِهِ
 وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قال تعالى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي
 فى حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ القَمِيصِ أيضا اسْمٌ لِمَا
 يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الحَجْرِ
 دَوْرَانُهُ فَقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الفَرَسِ إذا وُجِمَتْ
 حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحِجْرُ القَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
 وَالْحُجُورَةُ لُغْبَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَحْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
 وَحِجْرُ التَّيْنِ مِنْهُ . وَتَحَجَّرَ كذا تَصَلَّبَ وَصَارَ
 كالأَحْجَارِ . وَالأَحْجَارُ بُلُورٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
 سُمُّ بِذَلِكَ لِقَوْمِهِ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ
 وَصَخْرٌ .

حجز : الحِجْرُ النَّعْرُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفِصْلِ
 بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قال عز وجل : (وَجَعَلَ
 بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

ما قَرَّبَ عَهْدُهُ مُخَدِّثٌ فِعْلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (حَتَّىٰ أَخَذَتْ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا) وَقَالَ : (لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
 أَمْرًا) ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ
 جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ ،
 يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذْ أَسْرَأَ
 النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) قَالَ تَعَالَى :
 (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أَي مَا يُخَدِّثُ
 بِهِ الْإِنْسَانَ فِي نَوْمِهِ ، وَسَمِيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا
 فَقَالَ : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
 (أَتَمِنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَمَجُّبُونَ) وَقَالَ : (فَمَا
 لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَسْكَدُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)

وقال تعالى : (حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ -
 فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ
 تَعَالَى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَايِهُ
 السَّلَامُ « إِنْ يَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُخَدِّثٌ فَهُوَ
 عُجْرٌ » وَإِنَّمَا يُعْنَى مَنْ يُبَلِّغُ رُؤْيَاهُ مِنْ جِهَةِ
 الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَجَعَلْنَاكُمْ
 أَحَادِيثَ) أَي أَخْبَارًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ . وَالْحَدِيثُ
 الطَّرِيقُ مِنَ التَّيَّارِ ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ حَسَنٌ الْحَدِيثِ
 وَهُوَ حَدِيثُ النِّسَاءِ أَي مُخَادِمُهُنَّ ، وَحَادِثَتُهُ
 وَحَدِيثَتُهُ وَتَحَادَثُوا أَوْ صَارَ أَحْدُوهُمْ ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ
 وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمَعْنَى ، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ
 وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ .

حَدَقَ : حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

أَي يُبَايِعُونَ فَذَلِكَ إِذَا اعْتَبَارًا بِالْمَأْمَنَةِ وَإِنَّمَا
 بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ وَالْحَدِيدُ مَعْرُوفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّدْتُ
 السَّكِينِ رَفَعْتُ حَدَّهُ وَأَخَذْتُهُ جَمَلْتُ لَهُ حَدًّا
 ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ
 أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةُ حَدِيدٌ ،
 فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (قَبْضُوكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَيُقَالُ
 لِلسَّانِ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَا ضَرِبَ ذَلِكَ إِذَا
 كَانَ يُؤَوِّثُ تَأْوِيلَ الْحَدِيدِ . قَالَ تَعَالَى :
 (سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ) وَلِتَصَوِّرَ النَّعْمَ
 سَمِيَ التَّوَابُ حِدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ تَحْدُودٌ تَمْنُوعٌ
 الرَّزْقِ وَالْحِظِّ .

حَدَبٌ : يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ
 حَدَبُ الظَّهْرِ ، يُقَالُ حَدَبُ الرَّجُلِ حَدَبًا فَهُوَ
 أَحَدَبٌ وَأَحْدُودَبٌ وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ تَشْبِيهَا بِهِ
 ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسَمِيَ
 حَدَبًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
 يَنْسِلُونَ) .

حَدَثٌ : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ
 لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ
 إِجْمَادُهُ ، وَإِحْدَاثُ الْجَوْهَرِ لَيْسَ إِلَّا قَدْرُ تَعَالَى
 وَالْمُخَدِّثُ مَا أَوْجَدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِذَا
 فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ :
 أَحْدَثْتُ مِلْكًا ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدِّثٍ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وعن ذلك استعبر استعبر القتلُ اشتدَّ ، وحرَّ العملُ شدَّتهُ . وقيل إنَّما يتولى حارها من تولى قارها ، والحرُّ خلافُ العبدِ يقالُ حرٌّ بينُ الحرورِيةِ والحرورِةِ . والحرِّيَّةُ ضربانٍ : الأولُ من لم يجرِ عليه حكمُ الشيءِ نحوُ (الحرُّ بالحرِّ) والثاني من لم تتممكهُ الصفاتُ الذميمةُ من الحرِّصِ والشرِّه على المُتفتِناتِ الدنيويَّةِ ، وإلى المبوديةِ التي تضادُّ ذلك أشارَ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « تَمَسَّ عِبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَمَسَّ عَبْدُ الدِّيَّارِ » وقولُ الشاعرِ :

* وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ *

وقيلَ عبدُ الشهوةِ أدلُّ من عبدِ الرِّقِّ . والتحريرُ جعلُ الإنسانِ حرًّا ، فإنَّ الأولِ : (فتحريرُ رُقبَةٍ مؤمنةٍ) ومن الثاني : (نذرتُ لك ما في بطني محرراً) قيلَ هو أنه جعلَ ولدهُ بحيثُ لا يَنْتَفِعُ به الانتفاعُ الدنيويُّ المذكورُ في قوله عزَّ وجلَّ : (بينينَ وحفدةً) بل جعلهُ مُخلصاً للعبادةِ ، ولهذا قالَ السعبيُّ معناه مُخلصاً . وقال مجاهدٌ : خادماً للبيعةِ ، وقال جعفرٌ : مُعتقاً من أمرِ الدنيا ، وكلُّ ذلك إشارةٌ إلى معنى واحدٍ وحررتُ القومَ أطلقتهم وأعتقتهم عن أسْرِ الحبسِ ، وحرُّ الوجهِ مالم تَسْرِقهُ الحاجةُ ، وحرُّ الدارِ وسطها ، وأحرارُ البئليِّ معروفٌ ، وقولُ الشاعرِ :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ *

وبأتِ المرأةُ بليثه حُرَّةٌ كلُّ ذلك استعارةٌ

وهي قطعةٌ من الأرضِ ذاتُ ماءٍ سُمِّيَتْ تشدِّبها بِحَدَقَةِ العَيْنِ فِي المَيْمَةِ وَحصولِ الماءِ فِيهَا وَجَمْعُ الحَدَقَةِ حِدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ ، وَحَدَقٌ تَحْدِيقًا شَدَدَ النَظَرَ ، وَحَدَقُوا بِهِ ، وَأَحْدَقُوا أَحْطَلُوا بِهِ تَشْدِيبَهَا بِإِدَارَةِ الحَدَقَةِ .

حذر : الحذرُ احترازٌ عن مُخِيفٍ ، يقالُ حَذَرَ حَذْرًا وَحَذَرْتُهُ ، قال عزَّ وجلَّ : (يَحْذَرُ الآخِرَةَ - وَقرئ - وَإنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ - وَحَازِرُونَ) وقال تعالى : (وَيَحْذَرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ) وقال عزَّ وجلَّ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أي ما فِيهِ الحذرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقوله تعالى : (هُمُ القُدُّوا فَاحْذَرُوهُمْ) وقال تعالى : (إنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وَحَذَارٍ أَي أَحْذَرُ نَحْوُ مَنْعِ أَي امْنَعُ .

حر : الحرارةُ ضدُّ البرودةِ وذلكَ ضربانٍ : حرارةٌ عارِضةٌ فِي المِوَاءِ مِنَ الأَجْسَامِ المَحِيمةِ كحرارةِ الشَّمْسِ والنَّارِ ، وَحرارةٌ عارِضةٌ فِي البَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كحرارةِ المَجْمُومِ ، يقالُ حَرَّ يَوْمُنَا والرَّيْحُ يَحْرُ حَرًّا وَحرارةٌ وَحَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ وَكذا حَرَّ الرَّجُلُ قال تعالى : (لَا تَنْفِرُوا فِي الحَرْ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) وَالحُرُورُ الرِّيحُ الحَارَّةُ : قال تعالى : (وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ) وَاسْتَحْرَّ القَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالحُرُّ يُبْسُ عارِضٌ فِي السَّكِيدِ مِنَ العَطَشِ ، وَالحُرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الحُرِّ ، يقالُ حُرَّةٌ نَحْتُ قِرَّةً ، وَالحُرَّةُ أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنَ جِوَارِيَةِ تَعْرِضُ فِيهَا

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَارِقٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلِيَأْسَئُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحربُ معروفٌ والحربُ السلبُ
في الحربِ ثمَّ قد يسمَّى كلُّ سلبٍ حرباً ، قال :
والحربُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحربِ وقد حُرِبَ
فهو حَرِيْبٌ أى سَلِبٌ والتَّحْرِيْبُ إثَارَةُ الحربِ
ورجلٌ مَحْرَبٌ كأنه آله في الحربِ ، والحَرْبَةُ
آلةٌ لِلْحَرْبِ معروفَةٌ وأصله التَّمَعُّلَةُ مِنَ الحربِ
أومِنَ الحِرَابِ ، ومَحْرَابٌ السَّجْدُ قِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوْسَى
وقيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ حَقُّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ
يَكُونَ حَرِيْبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَزُّعِ
الْخَوَاطِرِ ، وقيلَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ مَحْرَابَ الْبَيْتِ
صَدْرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ قَسْمَى صَدْرُهُ
بِهِ . وقيلَ بِلِ الْخِرَابِ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمُ
خُصٍّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ ، فَسُمِّيَ صَدْرُ الْبَيْتِ
مَحْرَابًا تَشْبِيْهًا بِمَحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ هَذَا أَصْحَبُ
هَالٍ عَزَّ وَجَلَّ (يَقْتَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ
وَتَمَائِيلٍ) وَالْحَرْبَاءُ دُوْبِيَّةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا
تُحَارِبُهَا ، وَالْحَرْبَاءُ مِثْلُ تَشْبِيْهًا بِالْحَرْبَاءِ
الَّتِي هِيَ دُوْبِيَّةٌ فِي الْمَنِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا
صَبِيَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيْهًا بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حرت : الحرتُ إلقاءُ البذرِ في الأرضِ
وهيؤها للزَّرعِ ويُسَمَّى الحَرْتُ حَرْتًا ،
قالَ اللهُ تَعَالَى : (أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْتِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَتُصَوَّرُ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ
كَوْنَ الدُّنْيَا مَحْرُومًا لِلنَّاسِ وَكَوْنَهُمْ حَرُومًا فِيهَا
وَكَفَيْتَهُ حَرْتَهُمْ وَرَوَى «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ»
رِذْلَكَ لِتُصَوَّرَ مَعْنَى السَّكْسَبِ مِنْهُ ، وَرَوَى
«أَحْرَثٌ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ» ، وَتُصَوَّرُ مَعْنَى
التَّهْيِجِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرَّتْ النَّارُ
وَلَمَّا تَهَيَّجُ بِهِ النَّارُ مَحْرَثٌ ، وَيُقَالُ أَحْرَثَ
الْقُرْآنَ أَيْ أَكْثَرُ تِلَاوَتَهُ وَحَرَّتْ نَافَقَتُهُ إِذَا
اسْتَعْمَلَهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحِكُمْ ؟ قَالُوا حَرَّتْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا
حَرْتَكُمْ أُنَى شَتْمِهِ) ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيْهِ
فِيالنِّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاةُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاةُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) يَتَنَاوَلُ
الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أصلُ الحرجِ والحراجُ مُجْتَمِعُ
الشيءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا قَبِيلٌ لِلضَّبِيقِ
حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا
حَرَجًا) وَقُرِئَ حَرَجًا أَيْ ضَيْقًا يَكْفُرُهُ لِأَنَّ

الكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ سِوَاهُ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنِّ ، وَقِيلَ ضَيْقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَمَالِي : (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ، وَقَوْلُهُ تَمَالِي :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَعْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ، وَاللُّشْحَرَجُ
وَاللُّنْحُوبُ الْمُتَجَنَّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالطُّوْبِ .

حرد : الحردُ المنعُ عن حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَاهِرِينَ) أَيْ عَلَى
اسْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَبْتَأْوُوهُ قَاهِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانَ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّعًا عَنْ مُحَالِطَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدٌ الْمُحَلَّلُ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنَعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةَ مَنَعَتْ دَرَّهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ
وَالْحُرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَمَالِي : (فَوَجَدْنَاَهَا مُلْتَمِتَةً
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحَرِزُ وَالْحَرِزُ يُتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحَرِزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأَمْتِعَةِ أَكْثَرَ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْتِكَةِ
أَكْثَرَ وَقَوْلُ الشَّاهِرِ :

فَبَقِيَتْ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَمِي دَاحِسِ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودُ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطْ فَلَا يَبْدُكُ فَإِنْ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيَتْ حَارِسًا وَيَبْدُكُ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَمْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبَيْتِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرَيْسَةُ الْجَبَلِ
مِائِمُوسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَيْسِلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرَيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرَيْسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ بِقَالَ حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرَيْسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرِقَةِ .

حرس : الْحَرِصُ فَرِطُ الشَّرِّهِ وَفَرِطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْرَسْ عَلَى هُدَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرِّطْ إِزَادَتْكَ فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَمَالِي :
(وَلَتَجِدَنَّاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَمَالِي (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ التَّوْبَى أَيْ تَحْرَسُهُ
يَدْفَعُوهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيسَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حرض : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أُشْرَفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَحْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• إني أمروا فابني هم فأحرضني •

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْمَ الْمَيْسِرِ
لِنَدَاتِهِ ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ يَكْتَرُهُ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدَيْتُهُ أَيْ أُرِزْتُ

حرق : يقال أحرَقَ كذا فأحترَقَ والحريقُ النارُ قال تعالى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وقال تعالى (فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَتَكُمْ - لَنَحْرِقَنَّهُ) وَنَحْرِقَنَّهُ قَرِيبًا مَعًا ، فحرق الشيء إيقاع حَرَارَةٍ في الشيء من غير لَهيب كحرق الثوب بالدق ، وحرق الشيء إذا برده بالمبرد وعنه اشتعير حرق الناب ، وقولهم يحرق على الأرم ، وحرق الشعر إذا انتشر وما حرق يحرق بملوحته ، والإحراق إيقاع نار ذات لهيب في الشيء ، ومنه اشتعير أحرقني بلومي إذا بالغ في أذيتي بلومي .

حرك : قال تعالى : (لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ) الحركَةُ ضدُّ الشكُونِ ولا تكونُ إِلَّا لِلجِسْمِ - وهو انتقالُ الجِسْمِ من مكانٍ إلى مكانٍ وَرُبَّمَا قيل تحرك كذا إذا اشتعلَ وإذا زاد في أجزائه وإذا نقص من أجزائه .

حرم : الحرامُ المَنوعُ منه إما بِتَسْخِيرِ الهَيِّ وإما بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ وإما بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أو مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أَمْرَهُ . قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) فذلك تحريمٌ بِتَسْخِيرٍ وقد حِيلَ على ذلك (وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وقوله تعالى (فَأَنبَأَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وقيل بل كان حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الإلَهِيِّ ، وقوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

عَنهُ أَرْضٌ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْذَتُهُ نَحْوُ : أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَمَلْتَ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرَفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَافٌ وَحُرُوفٌ ، يقالُ حَرَفُ السِّيفِ وَحَرَفُ السِّفِينَةِ وَحَرَفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَنَاقَةٌ حَرَفٌ تَشْبِهُهَا بِحَرَفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِهُهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قال عز وجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَمْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرَفٍ) قد فسّر ذلك بقوله بَمُدَّةٍ (فَإِنْ أَصَابَهُ خِيَرٌ) الآية ، وفي مَعْنَاهُ : (مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاحْتَرَفَ عَنْ كَذَا وَحَرَفَ وَاحْتَرَفَ ، وَالْأَحْرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلتَّكْسِبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَعَارِفُ الْحُرُومُ الَّتِي خَلَا بِهَا الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى حَرَفٍ مِنَ الْإِحْتِمَالِ بِمَسْكِنٍ سَمِلَهُ عَلَى الْوَجْهِينِ ، قال عز وجل : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنَ بَدْءِ مَوَاضِعِهِ - وقد كان فريقٌ منهم يسمعون كلامَ الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) ، والحريفُ ما فيه حَرَارَةٌ وَذُخٌّ كَأَنَّهُ مُحْرَفٌ عَنِ الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ » وَذَلِكَ سَدُكُورٌ عَلَى التَّصْقِيفِ فِي الرَّسَالَةِ الْمُتَّبِعَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

يَتَمَوَّنُهُ ، وَالْحَرْمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحَرَمَةُ ،
وَأَسْتَحْرَمْتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ فَتَحَلَ .

حري : حَرَى الشئَ ، يَحْرِيهِ أَي قَصَدَ حَرَاهُ
أَي جَانِبَهُ وَتَحْرَاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وَحَرَى الشئَ يَحْرِيهِ نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْمَرَّةُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي *
وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزْرٌ
وَجَلَّ : (أَي الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ النَّالِبُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) وَبُعَيْدُهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حزن : الْحُزْنُ وَالْحُزْنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
وِخْشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ التَّمَمِّ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَالْأَعْيَابُ الْخُشُونَةُ بِالْفِعْلِ قِيلَ
خَشِنَتْ بَصْدْرُهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يَقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنَتْهُ ، قَالَ عَزْرٌ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَي مَا فَاتَكُمْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحُزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَقِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنُ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا اللَّهُ حَرَمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْعِ كِتْمَانٌ
يُبْعَثُ الْعُلَمَاءُ بِالطَّعَامِ مُتَقَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزْرٌ وَجَلَّ
(وَإِن يَأْتُواكُمْ آسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أُجِدُ
فِيهَا أَوْحَىٰ لِي مُحْرَمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَطَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ)
وَسَوَاطِئَ مُحْرَمٌ لَمْ يَذْبَحْ جِلْدَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ
بِالذَّبْحِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيَّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي
أَي لِمَ تَحْتَكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِن قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
تَحْرُومُونَ) أَي تَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلنَّاسِ وَالْمَحْرُومِ) أَي الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَقْنِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالِ
بِشْءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرُمُهُ النَّاسُ أَي

يَنْهَى عَنِ تَحْضِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنُ لَيْسَ يَحْضَلُ
بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ التَّغْيُّ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
تَعَالَى مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَكَتْسَابِهِ وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يُبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نأية لم يكثرث بها
لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه
على تحمل صغار الثوب حتى يتوصل بها إلى
تحمل كبارها .

حس : الحاسة القوة التي بها تذرك
الأعراض الحسية ، والحواس المشاهدة الخمس
يقال حسنت وحسنت وأحسنت فأحسنت
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحسي
نحو عينته ورؤيته . والثاني أصبت حسنته نحو
كيدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتوآد منه
القتل خبر به عن القتل فقبل حسنته أى قتلته
قال تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) وَالْحَلِيسُ
القتيل ومنه جراد محسوم إذا طبع ، وقولم
البرد للنبت وانحست أسنانه انضال منه ، فأما
حسنت فنحو علمت وفهمت ، لكن لا يقال
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسنت
فقلب إحدى السنين ياء . وأما أحسنته
لحقيقته أدر كنهه بحاسني وأحسنت مثله لكن
حذقت إحدى السنين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) فَعَلِيَّةٌ
أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرُ ظُهُورًا بَانَ لِلْحَسَنِ
فَضْلًا عَنِ الْفَهْمِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَمَّا أَحْسَسُوا
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرَوْنَ كُفْرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ
نُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أَيْ هَلْ نَجِدُ بِمَاسِكَتِكَ
أَحَدًا مِنْهُمْ ؟ وَهِيَ عَنِ الْحَرَكَةِ بِالْحَلِيسِ
وَالْحِسِّ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيئًا)
وَالْحَسَايُ عِبَارَةٌ عَنِ سُوءِ الْخَلْقِ وَجَعَلَ عَلَى بِنَاءِ
زُكَامٍ وَمَعَالٍ .

حسب : الحساب استعمال القدر ، يقال
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :
(لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
وَقِيلَ لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إِلَّا اللَّهُ . وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَيُرْسِلُ عَلَيْنَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
قِيلَ نَارًا وَهَذَا وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا يَحْسَبُ
عَلَيْهِ فَيَجَازِي بِحَسْبِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّيحِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا
وَلَا حُسْبَانًا » وَقَالَ : (فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ مَا رَوَى : مَنْ نُوقِسَ فِي الْحِسَابِ
مَعَذِبٌ ، وَقَالَ : (أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نَحْوُ
(وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَمْ
أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ)
فَالهَا . مِنْهَا لِلْوَقْفِ نَحْوُ : مَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) قَدْ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) فِيهِ أَوْجُهُ . الْأَوَّلُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ رِمًا بَسْتَحَقَّهُ . وَالثَّانِي : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ . وَالثَّلَاثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاءَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

وَالرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَابَقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسَبْتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . وَالخَامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ . وَالسَّادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَضْلَحَتِهِ لِأَنَّ حَسَبَ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ) الْآيَةَ . وَالسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَأَيِّجُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رُوِيَ « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَالثَّامِنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقَهُمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَعَلَى نَحْوِ هَذِهِ الْأَوْجُهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وَقَدْ قِيلَ : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَى تَتَأَوَّلُ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . وَالْحَسِيبُ وَالْمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمُسْكَافِ بِالْحِسَابِ ، وَحَسَبُ بَسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسَبْنَا اللَّهُ) أَى كَافِينَا هُوَ وَ (حَسَبْتُمْ جَهَنَّمَ - وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا) أَى رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (مَا عَلَيْنَا مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكُمْ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ إِنْ حَسَبْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَطَاءٌ حِسَابًا) أَى كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْتَالَهُ : أَى اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللهِ وَالْحَسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ مُخَلَّفَ وَعَدْوِهِ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ) فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ يُحْكَمَ لِأَحَدِ النَّمِيضِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطَرَّ الْأَخْرُ بِيَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَفْعِدُ عَلَيْهِ الْأُصْبُعَ ، وَيَكُونُ بَرَضٍ أَنْ يَمْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيُقَارِبُ

يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وقوله تعالى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْمِبَادِ) وقوله تعالى في وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) وذلك أبلغ من قولك
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الحسمُ إزالة أثر الشيء ، يُقال قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أى أزال مادتهُ وبه سُمِّيَ السَّيْفُ حُسامًا
وحسَمُ الدَّاءُ إزالة أثره بالكسبِ وقيل لِلشَّوْمِ
الزَّرِيلِ الأثرُ منه ناله حُسُومٌ ، قال تعالى : (نَمَانِيَةٌ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حاسِمًا أثرُهُمْ وقيل حاسِمًا
خَبَرَهُمْ وقيل قاطعًا لِعُمُرِهِمْ وكلُّ ذلك داخلٌ
في عمومِهِ .

حسن : الحسَنُ عِبارةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرغُوبٍ فيه وذلك ثلاثة أضرُب : مُسْتَحْسَنٌ
من جهة العقل ، ومُسْتَحْسَنٌ من جهة الموى ،
ومُسْتَحْسَنٌ من جهة الحسِّ . والحسنةُ يُعْبَرُ
بها عن كُلِّ ما يَسُرُّ من نِعمَةٍ تنالُ الإنسانَ
في نفسه وبَدَنِهِ وأحواله ، والسَّيئةُ نَصْأُهَا ، وهما
من الألفاظ المُشتركة كالحيوان الواقع على أنواعٍ
مُختلفة كالفرس والإنسان وغيرها فقوله تعالى :
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسْرَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ)
أى خَصَبٌ وَسَمَةٌ ولفظُ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيئةٌ)
أى جَدْبٌ وَضيقٌ وَخيبةٌ وقال تعالى : (فَإِذَا
جاءَهُمُ الحَسْرَةُ قالُوا لَنَا هَذِهِ) وقوله تعالى :
(ما أَصابَكَ مِنْ حَسْرَةٍ فَمِنْ اللهِ) أى من ثوابِ
(وما أَصابَكَ مِنْ سَيئةٍ) أى من عتابٍ ، والفرقُ

ذلك الظنُّ لكن الظنُّ أن يُخْطِرَ التَّمْيِيزَ بِيالِهِ
فَيَقْلِبُ أَحَدَهُما عَلَى الأخرِ .

حسد : الحَسَدُ تَمَيُّ زَوَالِ نِعمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقِّ
لِها وَرَبِّها كانَ مَعَ ذلك سَمِيٌّ في إِزالِها .
وروى « المُؤْمِنُ يُقْبِطُ وَالْمُنافِقُ يُحْسَدُ »
قال تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حاسِدٍ إِذا حَسَدَ) .

حسر : الحسْرُ كَشْفُ الملبسِ عَمَّا عليه ،
يُقالُ حَسَرْتُ عن الذَّراعِ وَالْحاسِرُ مَنْ لا دِرْعَ
عليه ولا مِغْفَرَ ، وَالْحَسْرَةُ المِلكَةُ وَفلانٌ
كَرِيمٌ الحَسِيرُ كنايةٌ عَنِ المُخْتَبِرِ ، وَناقَةٌ حَسِيرٌ
انْحَسَرَ عنها اللَّحْمُ والقُوَّةُ ، وَنوقٌ حَسْرَى
والْحاسِرُ المُعْيَا لِأَنكَشافِ قُوَّاهُ ، وَيقالُ لِلْمُعْيَا
حاسِرٌ وَمَحْضُورٌ ، أما الحاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنه قد
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ ، وأما المَحْضُورُ فَتُصَوَّرُ أَن
القَعَبَ قد حَسَرَهُ وقولُهُ عزَّ وجلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ البَصِيرُ حاسِمًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أن
يكونَ يَمعنى حاسِرٍ وَأَن يكونَ يَمعنى مَحْضُورٍ .
قال تعالى : (فَتَقَدَّمْ مَلُومًا مَحْضُورًا) وَالْحَسْرَةُ
القَمُّ على ما فاتَهُ وَالنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه
الْجَهْلُ الذى حَمَلَهُ على ما زانَكَبَهُ أو انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فِرطٍ عَمَّ أو أدرَكَهُ إعياءٌ عن تَدَارِكِ
ما فَرَطَ منه ، قال تعالى : (لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
السَّكافِرِينَ) وقال تعالى : (يا حَسْرَتى عَلَى
ما فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللهِ) وقال تعالى : (كَذَلِكَ

والاحسانُ اَعمُّ مِنَ الإنعامِ ، قال تعالى :
 (إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العدلِ وَذَلِكَ أَنَّ العدلَ هُوَ
 أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَالَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،
 فالإحسانُ زائدٌ على العدلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ
 وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وجلَّ :
 (وَأَدِّاءُ إِلَيْنَا بِالْإِحْسَانِ) ولذلك عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
 ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فقال تعالى : (إِنَّ أَهْلَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وقال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) .

حشر: الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزاحتهمُ عنه إلى الحربِ ونحوها ، ورؤى
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أى لا يُخْرِجْنَ إِلَى الْقَرْوِ ،
 ويُقالُ ذلكُ فى الإنسانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرْتِ
 السَّنَةَ مَالَ بَنِي فُلانٍ أى أزالتهُ عنهم ولا يُقالُ
 الحشرُ إلا فى الجماعةِ قال الله تعالى : (وَابْتِثْ
 فى الدَّانِ حاشِرِينَ) وقال تعالى : (وَالطَّيْرُ
 مَحْشُورَةٌ) وقال عزَّ وجلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حَشِرَتْ) وقال (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ
 يَخْرُجُوا - وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِبِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) وقال فى صفةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ وَالْحُسْنَى أَنْ الْحُسْنَ يُقالُ
 فى الأعيانِ والأحداثِ ، وكذلك الحسنةُ إذا كانتِ
 وَضْفًا وإذا كانتِ اسْمًا فَتَمَارَفُ فى الأحداثِ ،
 والحسنى لا يُقالُ إلا فى الأحداثِ دُونَ الأعيانِ ،
 والحسنى أَكْثَرُ ما يُقالُ فى تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
 فى المُسْتَحْسَنِ بِالْبَصْرِ ، يقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ
 وامرأةٌ حَسَنَةٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ ما جاءَ
 فى القرآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمُستَحْسِنِ مِنْ جِهَةِ
 البصيرةِ ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الأبعدُ عن الشبهةِ كما
 قال صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَكَّكَتْ
 فى شَيْءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أى كَلِمَةً حَسَنَةً
 وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
 وَقوله عزَّ وجلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْذَى
 الْحُسَيْنِينَ) وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلَنْ لَابُوقِنُ قَلِمَ خُصٌّ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْرِ حَسَنِهِ وَالاطِّلاعُ عَلَيْهِ
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَرَكَى وَأَطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ . وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُما الْإِنْعَامُ عَلَى النَّبِيِّ يُقالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلانٍ ،
 والثانى إِحْسَانٌ فى فِئَلِهِ وَذَلِكَ إِذا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قولُ اميرالمؤمنينِ رضى
 الله عنه : « النَّاسُ أَبْناءُ ما يُحْسِنُونَ » أى مَنْسُوبُونَ
 إلى ما يَدْعُونَ وما يَعمَلونَهُ مِنَ الأفعالِ الحسنةِ .
 قوله تعالى : (الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)

القيامة: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ نَافَهُمْ فَلَمْ تُنَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمِّيَ يوم البعث ويوم النشور، ورجل حشُر الأذنين أى في أذنيه انتشار وحيدة.

حص: حصص الخلق أى وضع ذلك بانكشاف ما يفهره وحصن وحصن نحو: كفت وكفكت وكب وكبكب، وحصه قطع منه إما بالباشرة وإما بالحكم فمن الأول قول الشاعر:

• قد حصت البيضة رأسى •

ومنه قيل رجل أحصه انقطع بفض شعره، وأمرأة حصاه، وقالوا رجل أحصه بقطع بشوئيه الخيرات عن الخلق، والحصاة القطعة من الجملة، وتشتغل استعمال النسيب.

حصد: أصل الحصيد قطع الزرع، وزمن الحصاد والحصاد كقولك زمن الجداد والجداد وقال تعالى: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فهو الحصاد المصنوع في إبان وقوله عز وجل: (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهая فجمعناها حصيداً مكان لم تكن بالأنس) فهو الحصاد في غير إبانه على سبيل الإسناد. ومنه استمير حصدهم السيف. وقوله عز وجل: (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) كحصيد إبلرة

إلى نحو ما قال: (قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَتَّ الْحَصِيدِ) أى ما يحمض مما منه القوت. وقال صلى الله عليه وسلم «وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَافِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاستمارة، وحبل محمد، ودرع حصده، وشجرة حصده، كل ذلك منه، وتحصد القوم تقوى بعضهم ببعض.

حصر: الحصر الضيق، قال عز وجل: (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضيقوا عليهم وقال عز وجل: (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حابساً، قال الحسن معناه مهاداً كأنه جملة الحصيد للزوم، فإن الحصيد سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقال لبيد:

ومعالم غلب الرقاب كأنهم

حين لدى باب الحصيد قيام

أى لدى سلطان وتسميته بذلك إما لكونه محصوراً نحو محجب وإما لكونه حاصراً أى ما تماماً أراد أن يمتعه من الوصول إليه، وقوله عز وجل: (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فالحصور الذى لا يأتى النساء إلا من العفة وإما من العفة والاجتهاد في إزالة الشهوة. والثاني أظهر في الآية، لأن ذلك يستحق المحتدة، والحصر والإحصار المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالمدر والمنع الباطن كالزنى، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن قوله تعالى: (فإن أحمرتم) فحسول على

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) ولهذا قيل الْمُحْصَنَاتُ الْمَرْجُوعَاتُ تَصَوُّرًا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لِأَنَّ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حُرِّمَ التَّرْجُوعُ بِهِنَّ الْمَرْجُوعَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِتَحْتِمْ لِرُجُوعِهِنَّ .

حاصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَدِينِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمِعَهُ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحَثَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْفَرَسُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوَاصِلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْمَلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حِصَا : الإِخْصَاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحِصَا وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلُّ نَفْسٍ عَدَدَهَا) أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقَالَ «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا» وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا» أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا

الْأَمْزِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِلْمُقْرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْجَاهُكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُغْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبُرِّ وَالسَّمْعَةِ .

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حِصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَانِعَتُهُمْ حِصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَوْمٍ مُحْصَنَةٍ) أَيْ تَجْمُوعَةٍ بِالْإِحْكَامِ كَالْحِصُونِ ، وَتَحْصَنَ إِذَا أَخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكَوْنِهَا حِصْنًا لِلْيَدَنِ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ لِكَوْنِهِ حِصْنًا إِزَاكِيهِ وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنَّ الْحِصُونَ الْخَلِيلُ لَامْدُنُ الْقُرَى *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) أَيْ تَحَرِّزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَحْرِي الحِصْنِ . وَأَمْرًا حِصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحِصَانِ حِصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حِصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرَّيْمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصَنَ) أَيْ تَزَوَّجَنَ وَأَحْصَنَ زَوْجَنَ وَالْحِصَانُ فِي الْجَمَلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِذَا بَعِثَتْهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بَنِيَ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرًا مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

ذلك، وَوَجْهٌ تَمْدُرُ إِحْصَانَهُ وَنَحْصِيلُهُ هُوَ أَنْ الْحَقُّ وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ كَانْتِقَظَةَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الْعَهْرَةِ وَكَالْمَرْمَى مِنَ الْهَدَفِ، فَإِصَابَةٌ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُؤِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «شَيْتَانِي هُوَذَا وَأَخَوَاتُهَا»، فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَبَّكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتُمْ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَنْ تَحْصُوا أَوْ لَا تَحْصُوا نَوَابَهُ.

حَضُّ: الْحَضُّ التَّعْرِيفُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَلَمِ الْمَسْكِينِ).

حَضْبُ: الْحَضْبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تَسْمُرُ بِهِ النَّارُ حَضْبًا وَقُرَى (حَضْبُ جَهَمَ).

حَضْرُ: الْحَضْرُ خِلَافُ الْبِدْوِ وَالْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضْرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ نَمِ جُمْلَةً ذَلِكَ إِنَّمَا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ عَيْزِهِ فَقَالَ تَعَالَى: (كَتَيْبٌ عَدَسِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ لِلْوَتِّ - وَإِذَا حَضَرَ التَّيْمَةَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَاحْصِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مِمَّا أَحْضَرَتْ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وَذَلِكَ مِنْ نَابِ السُّكْنَانِيَةِ أَيْ أَنْ يَحْضُرَ الْجِنُّ، وَتَنَى عَنِ الْمَجْتَبُونَ بِالْحَضْرِ وَعَنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ بَيَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)، وَقَالَ تَعَالَى: (مَا عَلِمْتَ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا) أَيْ مُشَاهَدًا مُعَابِقًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاسْتَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَيْ قَرْيَةَ وَقَوْلُهُ: (بِحَارَةَ حَاضِرَةَ) أَيْ تَقْدَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَنَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - وَفِي التَّذَابِ مُحْضَرُونَ - شِرْبٌ مُحْتَضَرٌ) أَيْ يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ، وَالْحَضْرُ حُضٌّ بِمَا يَحْضُرُ بِهِ الْقَرَسُ إِذَا طُلِبَ جَزِيئُهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْقَرَسُ، وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضْرِ، وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وَحِضْرًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضِرُ كُلُّ وَاحِدٍ حِجَّتَهُ، أَوْ مِنَ الْحَضْرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَتُهُ، وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يُحْضِرُ بِهِمُ الْقَرْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ حُضُورِ الْمَاءِ، وَالْمَحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرْتُ وَمَوْضِعَ الْحُضُورِ:

حَطُّ: الْحَطُّ إِزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوِّ وَقَدْ حَطَطْتُ أَرْحَلَ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةٌ التَّيْمِينِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صَوَابًا

حَطَبٌ: (فَكَانُوا لِيَجْهَنَّمَ حَطَبًا) أَيْ مَا يُنَدُّ لِلْإِقْبَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلْمُخَلَّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لِيَلِ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

الْحَظِيرَةَ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَيْسِ
الْمُحْتَظِرِ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرَّطْبِ أَى
الكذبِ المُستبشِعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أَى مُطْفِنِينَ بِحَافِيَتَيْهِ
أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحِهَا »
قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَاقِي سَرِيرِهِ *

وجمعه أَحَفَةٌ وقال عز وجل : (وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ) وَفُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ القَيْشِ أَى
فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبٍ
بِخلافٍ مِنْ قِيلٍ فِيهِ هَوِيٌّ وَاسِطَةٌ مِنَ القَيْشِ ؛
ومنهُ قِيلَ مِنْ حَفَفْنَا أَوْ رَفَفْنَا فَلْيَقْتَصِدْ ، أَى مَنْ
تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالجَنَاحِ
صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلهُ
النَّسَاجِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَرْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) جمعُ حَافِدٍ وَهُوَ
المُجَرَّكُ المُتَبَرِّعُ بِالخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا
أَوْ أَجَانِبَ ، قالَ المُتَسَرِّونَ : هُمُ الأَسْبَاطُ
وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ،
قال الشاعر :

* حَفَدَ الوَلائِدَ بَيْنِينَ *

وَفُلَانٌ مُخَمُودٌ أَى مُخَدُّومٌ وَهُمُ الأَخْتَانُ

مَا يَجْمَعُهُ فِي حَتْبِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمَلْتُهُ
لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطِيبِ ، وَنَاقَةٌ
مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وَقوله تعالى : (حَمَّالَةَ
الحَطَبِ) كِنَايَةُ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
يَفُلَانُ سَمَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالحَطِيبِ الجَزَلَ
كِتَابَةً عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الهَشْمِ
وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ ، قال الله
تعالى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)
وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقِ حَطْمٌ يَحْطُمُ
الإِبِلَ لِقَرْطِ سَوْفِهِ وَسُمِّيَتْ الإِبِلُ حَطْمَةً ،
قال الله تعالى فِي الحَطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الحَطْمَةُ)
وَقِيلَ لِلأَكُولِ حَطْمَةً تَشْبِيهاً بِالجَحِيمِ تَصَوُّرًا
لقول الشاعر :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورٌ *

وِدْرَعٌ حُطَيْبِيَّةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ،
وَحَطِيبٌ وَزَمْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ
مِنَ البَيْسِ ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَجْمَعُهُ حَطَامًا) .

حَظ : الحَظُّ النَّصِيبُ اللُّدْرُ وَقَدْ حَفَظْتُ
وَاحَظْتُ فَهُوَ مَحْفُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطِ وَأَحْظُ
قال الله تعالى : (فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ
الأُنثِيِّينِ) .

حَظَر : الحَظْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ،
والمَحْظُورُ المَنْعُوعُ وَالمَحْتَظَرُ الَّذِي يَعْملُ

والأصهار، وفي الدعاء إِلَيْكَ تَسْتَعِينُ وَتَحْتَدُّ ،
وَسَيِّفٌ مُّخْتَدِّتٌ سَرِيحُ الْقَطْعِ ، قال الأعمش :
أصلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) أى مكانٍ تَخْضُرُ ويقالُ
لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفْرُ التُّرابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْحَفْرَةِ نَحْوُ قَضِي لَمَّا يَنْقُضُ وَالْمِحْفَارُ
وَالْمِحْفَرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُخْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَيْتًا لِمَزْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) مَثَلُ
لَمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أُنْحَا بِمَعْنَى أَنْ تَمُوتَ ؟
وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُمِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَيْتًا لِمَزْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمْ
النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ لَمَّا يَبَاغُ نَقْدًا وَاصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
إِذَا بَيْعَ فَيُقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقُدُ تَمَنُّهُ .
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانَ وَقَدْ حَفَرَ فَوْهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرُ الْمَهُرُ لِلْأَنْهَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الحِظْفُ يُقَالُ نَارَةٌ لَهَيْتَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَتَّبَعُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَنَارَةٌ لَصَبِطُ فِي
النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ السَّيْئَانُ وَنَارَةٌ لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا نَحْوُ اسْتِعْمَلْتُ فِي
كُلِّ تَقَدُّ وَتَهَيُّ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ) - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ - وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُونَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُمْ أَنْ يُطْلَعَ
عَلَيْهِمْ وَقُرِئَ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ
رِعَايَتِهِمْ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لِارْتِبَاءِ وَتَضَعِ مِنْهُ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَافِرٍ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَقُرِئَ حِفْظًا
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيزٌ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيزًا بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِيزًا عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمْنَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسِي) وَالْحَافِظُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّوَقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الحِظْفَ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفُظُ قِيلَ هُوَ قَوْلَةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَكَلُّفُ الحِظْفِ لِيَضْمَنِ الْقُوَّةِ الحَافِظَةَ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيزَةُ النَّصْبُ الَّذِي تَحْمَلُ
عَلَيْهِ الْمُحَافَظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي النَّصْبِ الْمَجْرُودِ قِيلَ
أَحْفَظُنِي فَلَا نَ أَيْ أَغْضَبُنِي .

أَحَقُّ هُوَ قَوْلُ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَخَلْقٌ (وَيَكْمُونِ
الْخَلْقُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (اَلْخَلْقُ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْخَلْقُ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطلق لما عليه
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اغضاد فلان في
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنَ الْخَلْقِ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا ففلك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كَذَلِكَ خَفَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ اِتَّبَعَ الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ)
يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن
يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة .

ويقال أخفقت كذا أي أثبتت خطأ وحكمت
بكونه خطأ ، وقوله تعالى : (لِيُحَقِّقِ الْخَلْقَ)
فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة
والآيات كما قال تعالى : (وَأَوْلِيكُمْ جَنَّتَنَا
لَكُمْ عَلَيْنَهُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أي حجة قوية .

والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافة
كقوله تعالى : (وَاللَّهُ مِيمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْخَلْقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وقوله :
(الْحَاقَّةُ سَمَا الْخَاقَةِ) إشارة إلى القيامة كما فسره
بقوله (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لأنه يحق فيه الجزاء ، ويقال

حقي : الإخفاه في السؤال التبرع في الإلحاح
في المطالبة أو في البحث عن تعريف الحلال وعلى
الوجه الأول يُقَالُ أُخْفِيتُ السُّؤَالَ وَأُخْفِيتُ
فُلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا
فِيخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا) وأصل ذلك من أخفيت
الدابة جعلها حافياً أي منسجج الحافر ، والبعير
جعلته منسجج الخلف من المشي حتى يرق
وقد حقي حقا وحفوة ومنه أخفيت الشارب
أخذته أخذاً متناهياً ، والحقي البر اللطيف ،
قوله عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ
أُخْفِيتُ بِلَانٍ وَتَحَفَيْتُ بِهِ إِذَا عُنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ،
وَالْحَقِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أصل الخلق المطابقة والموافقة كطابقة
رجل الباب في حقه لِدَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْخَلْقُ
يقال على أوجه :

الأول : يُقَالُ لَمْوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ
مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ ولهذا قيل في الله تعالى هو
الخلق ، قال الله تعالى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْخَلْقُ) وقيل بعيد ذلك : (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْخَلْقُ - فَمَاذَا بَعَدَ الْخَلْقُ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تُصْرَفُونَ) .

والثاني : يقال للموجد بحسب مقتضى
الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق ،
وقال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَمَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إلى قوله تعالى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وقال في القيامة (وَيَسْتَنْبِثُونَكَ

حَقَب: قوله تعالى: (لَا يَتَّبِعُنَّ أَهْقَابًا) قِيلَ جَمْعُ الْحَقَبِ أَيْ الدَّهْرُ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ تَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْإِحْتِقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ مِنْ حَلْفِ الرَّكِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ الْبَيْدُ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْقُوعِ حَقْبِهِ فِي نَيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنَ حُرِّ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَقْوِينُ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوِينُ وَالْأَثَى حَقْبَاهُ.

حَقَف: قوله تعالى: (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) جَمْعُ الْحَقْفِ أَيْ الرَّمْلِ الْمَائِلِ وَطَبِئِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقَوَقَتْ مَالٌ حَتَّى صَارَ كَحَقْفِ قَال:

* سَمَاوَةٌ الْمَلَالِ حَتَّى احْقَوَقْنَا *

حَكَم: حَكَمُ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ قِيلَ حَكَمْتُهُ وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُمَا بِالْحَكْمَةِ وَأَحَكَمْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وَأَحَكَمْتُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

• أُنْبِي حَنِيفَةً أَحَكِمُوا سُهْمَاءَ كَمْ •

وقوله: (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - فَيَنْسَخْ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانَ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضِي بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سَوَاءَ أَلْزَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا

حَاقَبْتَهُ فَحَقَبْتَهُ أَيْ خَاصَمْتَهُ فِي الْحَقِّ فَكَلَبْتَهُ. وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا النَّسَاءُ بَلَغْنَ نَعَرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوَّلُ فِي ذَلِكَ» وَفُلَانٌ تَزَقُّ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ، نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَعْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجْجِي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيرٌ، وَقُرِّي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبِعُولَتُنَّ أَحَقُّ يَرُدُّنَّ) وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ نَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَارِثَةَ: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟» أَيْ مَا الَّذِي يُنْبِئُ عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا، وَفُلَانٌ يُبْحِمِي حَقِيقَتَهُ أَيْ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُبْحِمِي. وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ قِيلَ فُلَانٌ لَفَعْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًّا فِيهِ، وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَحِّصًا وَمُسْتَزِيدًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ، وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَقْبِيهَا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ. وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَهِيَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهَا وَضَعَهُ لَهُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ، وَارْتَقَى مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثَى حِقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى حِقْمِهَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي.

حَكْمُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
 بِحُكْمِكُمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :
 فَاحْكُم بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارْتُضِعُوا
 الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (الرِّسَالَةُ)
 الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرِّسَالَةُ آيَاتُ الْكِتَابِ
 الْحَكِيمِ) وعلى ذلك قال (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) وقيل معنى
 الْحَكِيمِ الْحَكْمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
 وكلاهما صحيح فإنه مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحَكْمِ فِيهِ
 الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ
 فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
 فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُفْقَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ
 هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قِصَّةً صَادِقَةً
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا) ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
 وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبُعَلَّمَهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَإِذْ كُنَّا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ
 اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
 وَيَعْنِي مَاتِبَةً عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
 يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً
 وَذَلِكَ حَتَّى لِلْعِبَادِ عَلَى الرَّضَى بِمَا يُفَضِّلُهُ . قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

بِالْعَدْلِ -
 بِحُكْمِكُمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :
 فَاحْكُم بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارْتُضِعُوا
 الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (الرِّسَالَةُ)
 الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرِّسَالَةُ آيَاتُ الْكِتَابِ
 الْحَكِيمِ) وعلى ذلك قال (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) وقيل معنى
 الْحَكِيمِ الْحَكْمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
 وكلاهما صحيح فإنه مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحَكْمِ فِيهِ
 الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ
 فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
 فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُفْقَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ
 هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قِصَّةً صَادِقَةً
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :
 • إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا) ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
 وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبُعَلَّمَهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَإِذْ كُنَّا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ
 اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
 وَيَعْنِي مَاتِبَةً عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
 يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً
 وَذَلِكَ حَتَّى لِلْعِبَادِ عَلَى الرَّضَى بِمَا يُفَضِّلُهُ . قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةَ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ ،
 مُحْكَمُهُ وَمُنْشَأُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
 آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الْقِيَمَةُ ، وَقِيلَ
 فَهَمُّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا
 الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ
 الْأَنْبِيَاءِ تَبِعَالَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (تَحْكُمُ بِهِمُ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
 هَادُوا) فَرَنَ الْحِكْمَةَ الْمَخْتَصَّةَ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ
 الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ
 أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُنْشَأَتِهَا) فَأَلْحَقَ مَا لَا
 يَفْرَضُ فِيهِ شَيْئَةٌ مِنْ حَيْثُ الْفِطْرُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
 الْمَقَى . وَلِللَّفَتْحِ عَلَى أَضْرُبٍ تَذَكُّرٌ فِي بَابِهِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ لِلْمُحْكَمِينَ »
 قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
 وَيَبِينُ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاحْتَطَرُوا الْقِتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
 الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحَلِّ حَلٌّ الْمُعْقَدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
 نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَسْحَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
 جَرَّدَ اسْتِنْفَالُهُ لِلنُّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
 وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ
 دَارِهِمْ - وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ
 حَلَّ الدِّينُ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
 وَحَتَّى حِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ
 حَلِّ الْمُعْقَدَةِ اسْتِعْمَارٌ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ))
 وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتْ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّيْنُ فِي صَرْعِهَا
 وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) وَاحْلَى
 اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (بِأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
 اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
 مِمَّا أَلْفَاهُ اللَّهُ عَدَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ
 عَمَّاتِكَ) (الآيَةُ) ، فَاِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
 لِكُتُوبِهِمْ تَحْتَهُ ، وَاحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
 يَتَدَهَّنُ بِاحْلَالِ التَّرْجُوحِ بَيْنَهُ ، وَبَلَغَ الْأَيْلُ
 مَحَلَّهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْأَحْرَامِ
 أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّوَرِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
 حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
 بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (فَدَفَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيلَةَ آيْمَانِكُمْ) أَيْ
 بَيِّنَ مَا نَحَلَّ بِهِ عُقْدَةَ آيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفْرَانَةِ .

وروي « لا يموت للرجل ثلاثة من الآل والأولاد
 فتمسه النار إلا قدر تحيلة القسم » أي قدر
 ما يقول إن شاء الله تعالى وعلى هذا قول
 الشاعر :

• وقمهن الأرض تحليل •

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لَحِلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 إِزَارُهُ لِلْآخِرِ ، وَإِنَّمَا نَزَلُوهُ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
 لِكُتُوبِهِ حَلَالٌ لَهُ وَهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالَتْ حَلِيلٌ
 وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَالِيلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَاحْلَالِ أُنْبَاءَكُمْ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَمُقَصِّرِينَ (وَرَأْسُ حَلِيقٍ وَحَلِيَّةٌ حَلِيقٌ .
 وَعَفْرَى حَلَقَى فِي الدَّمَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَى أَصَابَتْهُ
 مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءَ سُورُهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
 اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَّةِ الْحَشِينَةِ الَّتِي تَحْلِقُ
 الشَّعْرَ بِحُشُونِهَا حَلَقَى ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ نَسَبِيًّا
 بِالْحَلِقِ فِي الْمُنْيَقِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الدِّينِ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ .
 وَإِبِلٌ مَحْلَقَةٌ سَمَّيْنَاهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرْ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى
 الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
 إِذَا اِرْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحلمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبِيعِ عَنْ هَيْجَانِ
 الْغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
 تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَمَلُهُمْ وَلَيْسَ
 الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَتَزَوُّهُ بِذَلِكَ
 لِيَكُونَهُ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
 الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
 حَلَمَاءً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
 مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْهُنَّ بِبِلَاقِمٍ حَلِيمٍ)
 أَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أَى زَمَانَ
 الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبَهُ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ ،
 وَيُقَالُ حَلَمَ فِي تَوَمُّدِهِ يَحْلُمُ حَلْمًا وَحَلَمًا وَقِيلَ حَلَمْنَا
 نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوَمُّدِي
 أَى رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْفَاتُ
 أَحْلَامٍ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ السَّكْبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ لِتَتَوَوَّرَهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ لِكَثْرَةِ

وَالْحَلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَالٌ ، وَالْإِحْلِيلُ مَخْرَجُ التَّبْوَالِ
 لِيَكُونَ تَحْوَالُ الْعُقَدَةِ .

حلف : الْحَلْفُ الْمَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةُ
 الْمَاهِدَةُ ، وَجُمِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
 بِمُامَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلَفَ كَرِيمٌ وَحَلَفَ كَرِيمٌ .
 وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« تَدَارَ كُنْمَا الْأَحْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرَشُهَا »
 وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بِمَعْضَمِهِمْ
 مِنْ بَعْضِ بَهَا الْمَهْدِ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) أَى
 مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
 مَا قَالُوا - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) وَشَىءٌ
 يُحْلَفُ بِهٖ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلْفِ ، وَكَمَيْتٌ
 يُحْلَفُ إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِي كَمَيْتِيهِ وَشَقَرْتِيهِ
 فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كَمَيْتٌ وَآخَرَ أَنَّهُ أَشَقَرٌ .
 وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلُّ لِلْآخِرِ ثُمَّ جُمِلَتْ عِبَارَةٌ
 عَنِ الْمُلَازِمَةِ مَجْرَدًا فَقِيلَ حَلَفَ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حَلْفَ فِي
 الْإِسْلَامِ » وَفُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَدِيدُهُ
 كَأَنَّهُ يُحَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
 الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمَصُونُ الْمَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
 حَلَقَهُ ثُمَّ جُمِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزَوْهُ فَقِيلَ
 حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِقُوا
 رُؤُوسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

هُدُوها ، فَأَمَّا حَلْمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِهُهَا بِالْحَلْمَةِ مِنَ
الْقِرَادِ فِي الْمَيْتَةِ بِدَلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعْتَهُمَا
بَطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَابُ أَعْجَبِي
وَحَلَمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ ، وَحَلَمْتُ الْبَعِيرَ
نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلْمَةَ ، نَمَّ يُقَالُ حَلَمْتُ فَلَانًا إِذَا
دَارَبْتَهُ لَيْسَكُنَّ وَتَتَمَكَّنَنَّ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنَ
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَّنْتَهُ بِرِزْقِ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلِي نَحْوُ تَذِي وَتَذِي ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حَلِيمِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٍ) يُقَالُ حَلَى حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَحَلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) .

حَم : الْحَمُّ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَصْبُ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَنبَعِهِ حَمَّةٌ ، وَرَوَى الْعَالِمُ
كَالْحَمَّةِ بِأُتْبَاهِهَا الْبَعْدَاءُ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ ،
وُسُمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
عَرَقَ . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَانَهُ يُعْرَقُ ،
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلْنَا مِنْ
شَافِيَيْنَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً
الرَّجُلِ حَامِتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْحَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
قُلْنَا ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَانَتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْرُونُونَ لَهُ ،
وَاحْتَمَّ فَلَانٌ لِفُلَانٍ إِحْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَهَمَّ
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْتِمَامِ . وَأَحَمَّ الشَّخْمَ أَذَابَهُ
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ
يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَقْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لِمَا فِيهِ مِنْ
قَرُوطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
كَرِيمٌ) أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أُشِيرَ
بِقَوْلِهِ : (لَهُمْ مِنْ قُوهِمِ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
تَحْنِيهِمْ ظُلَلٌ) وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :
حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ ، وَالْحَمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا
لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمَفْرَطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ قَيْنِحِ جَهَنَّمَ »
وَإِنَّمَا لِمَا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِّيَ حَمَى
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجَعَلَ لَلْفِظِ مِنَ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
قِيلَ لِأَنَّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَّ
الْفَرَسُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنْ الرَّبِيشِ وَحَمَّ وَجْهُهُ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ يَحْيَى) أنه على معنى الحياة كما بُيِّنَ
في آية .

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حُمُرٌ
وَأُحْمَرَةٌ ومُحْمَرٌ ، قال تعالى : (وَالطَّلِيلَ وَالْيِفَالَ
وَالْحَمِيرَ) ويُعَبَّرُ عن الجاهل بذلك كقوله تعالى :
(كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَمْحُلُ سُنْفَارًا) وقال : (كَأَنَّهُمْ
مُحْمَرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) وِحَارٌ قَبَاتٌ : دُوبِيَّةٌ .
والحاران حَجْرَانٌ يُحْتَفُ عليهما الأقط شبة بالحار
في الميثاق . والمَحْمَرُ الفرس المحين المشبه ببلادته
ببلاد الحار ، والحُمرة في الأنوان . وقيل
الأحمر والأسود للجم . والعرب اعتيادًا بغالب
ألوانهم ، وربما قيل حمراء العجان . والأحمران
اللحم والحمر اعتيادًا بلونيهما ، والموت الأحمر
أضله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراء جذبة
للحمرة العارضة في الجوارح منها . وكذلك حيرة
القيظ لشدة حرها . وقيل وطأة حمراء إذا كانت
جديدة ووطأة دهماه دأرسه .

حمل : الحمل معنى واحدٍ اعتبر في أشياء كثيرة
فسوى بين لفظه في فعلٍ وفُرق بين كثير منها
في مصادرها فقبل في الأفعال المحمولة في الظاهر
كالشيء المحمول على الظهر حملٌ ، وفي الأفعال
للمحمولة في الباطن حملٌ كالوليد في البطن والماء
في السحاب والشمرة في الشجرة تشبيهاً بحمل
المرأة قال تعالى : (وَإِنْ تَدْعُ مُنْتَلِئًا إِلَىٰ حِمْلِكَ
لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) يقال حملت الثقل والرأسلة

أسود بالشمر فهما من لفظ الحممة . وأما
سَحَمَتِ الفرس فحكاية لصوته وليس من
الأول في شيء .

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة
وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن
المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ،
ومما يقال منه وفيه بالنسخير فقد يمدح الإنسان
يطول قامته وصباحه وجهه كما يمدح ببذل ماله
وسخائه وعليه ، والحمد يكون في الثاني دون
الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة
فكله شكرٌ حمدٌ وليس كلُّ حمدٍ شكرًا ،
وكلُّ حمدٍ مدحٌ وليس كلُّ مدحٍ حمدًا .
ويقال فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت
خصاله المحمودة ، ومحمد إذا وجد محمودًا ،
وقوله عز وجل : (إِنَّهُ سَمِيحٌ مُّجِيدٌ) يصح
أن يكون في معنى الم محمود وأن يكون في معنى
الحامد . ومحاك أن تفعل كذا أي غايتك
المحمودة ، وقوله عز وجل : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فأحمد إشارة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنديها أنه
كأحمد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه
وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى
صلى الله عليه وسلم تنديها أنه أحمد منه ومن
الذين قبله ، وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فمحمد همتا وإن كان من وجه اسماء له علماء ،
ففيه إشارة إلى وضيفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما

سَحَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْجِلُّ الْحُمُولُ عَلَى ظَهْرِ
 التَّمِيرِ ، وَقِيلَ الْحُمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتَبَةِ
 وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحَوْلَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْحَمُولِ
 وَخَصَّ الضَّانُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ نَحْوَلًا
 لِمَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمْعُهُ
 أَحْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّهَ السَّحَابُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (فَالْحَامِلَاتِ وَفِوَا) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ
 الْمَاءِ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلدَّاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يُحْمَلُهُ
 السَّيْلُ وَالْقَرِيبُ نَشْبِهَا بِالسَّيْلِ وَالْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ ،
 وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ
 مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِيَنْ
 لَا يَتَّحَقُّ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْحَطَبِ كِتَابَةٌ عَنْ
 النَّامِ ، وَقِيلَ فَلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ
 أَيْ يَمِئُ .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر
 المحمّية كالنار والشمس ومن القوة الحارة
 في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ) أَيْ حَارَّةٍ
 وَقُرِئَ حَمِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمَيْتِ الْحَدِيدَةُ
 إِحْمَاءً . وَحَمِيًّا السَّكَايِسُ سَوَّرَتْهَا وَحَرَّارَتَهَا وَغَبَّرَ
 عَنْ الْقُوَّةِ الْفَضْبِيَّةِ إِذَا تَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ
 فَقِيلَ حَمِيَّتْ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةٌ الْجَاهِلِيَّةُ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعْمِرَ
 قَوْلُهُمْ حَمِيَّتُ الْمَكَانِ حَمِيٌّ دَرَوِي « لِأَحْسَى
 إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » وَحَمَيْتُ أَنْتَى حَمِيَّةٌ وَحَمَيْتُ
 لِلرَّبِيضِ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

وَالْوِزْرُ سَحَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلا يَصْعَلُ) أَثْقَالَهُمْ
 وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا هُمْ
 بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأْتَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ
 لاَ أُحِبُّهُمَا أَوْ أَجِلكُمْ عَلَيْهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ
 ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجُنَّاحِ) أَيْ كَلَّفُوا
 أَنْ يَتَحْمَلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا
 وَيُقَالُ سَحَلَتْهُ كَذَا فَتَحَمَلَهُ وَسَحَلَتْ عَلَيْهِ كَذَا
 فَتَحَمَلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَسَحَلَهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاحْتَمَلَ
 السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - سَحَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ،
 وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ
 مَا حُمِّلْتُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا
 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلا
 تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَرْحَامِ دَوْمِرٌ - ذُرِّيَّةٌ مِنْ
 حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا -
 وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الرَّأَةُ حَمَلَتْ
 وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ -
 حَمَلَتْ سَحَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
 كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا - وَحَمَلَهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ
 شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .
 فَاسْتَعْمِرَ لِلجِبَلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَّتِ النَّاقَةُ إِذَا

قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ حَمِيٌّ ظَهْرُهُ فَلَا يُرَى كَبٌّ، وَأَخَاهُ الْمَرَاءُ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ حِمَاةً لَهَا، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هُمِزَ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمَمٌ نَحْوُ كَمَمٍ، وَالْحِمَاةُ وَالْحِمَاءُ: طِينٌ أَسْوَدٌ مُنْبَتٌّ قَالَ تَعَالَى: (مِنْ حَمَاهِ مَسْنُونٍ) وَيُقَالُ حَمَّاتُ الْبَيْتِ أَخْرَجَتْ حَمَاهَا وَأَخْتَاهَا جَعَلَتْ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قَرِئَ (فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ) ذَاتِ حَمًا .

حجر : قال تعالى : (لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرِ) جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْفَأْصَمَةِ مِنْ خَارِجِهِ .

حند : قال تعالى (فَبَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) أَي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُعْمَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَ عَنْهُ الزُّوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَدْتُ الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيذٌ وَقَدْ حَنَدْتْنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءِ قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَهَيْتِ الْحَمْرُ أَخَذْتُ أَي قَلَّتِ الْمَاءُ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يُجْرَجُ مِنَ الْعَرَقِ وَالْحَنِيذِ .

حنف : الحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْأَسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْتَبِهْ حَنِيفًا) وَقَالَ (حَنِيفًا مُسْلِمًا) وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَبِيُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وَتَحَنَّفَ فَلَانُ أَي تَحَرَّيْ طَرِيقَ الْأَسْتِقَامَةِ ، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ اخْتَبَتِ حَنِيفًا تَنْبِيهاً أَنَّهُ صَلَّى دِينَ إِبْرَاهِيمَ

حن : الْحَنِينُ الزَّرَاعُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّائَةُ لِوَلَدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى الزَّرَاعِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مَتَّصُورٍ بِصُورَتِهِ وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجُدْعِ ، وَرِيحٌ حُنُونٌ وَقَوْسٌ حَنَانَةٌ إِذَا رَتَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالُهُ حَانَةٌ وَلَا آتَةٌ أَي لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةً سَمِيئَةً وَوَصِيئَةً بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصُورَتِهَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا لِلْإِشْفَاقِ وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ عَبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ لِلنَّانِ ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَنْدِينَتُهُ كَتَنْدِينَةِ لَبِيكٍ وَسَعْدِيكَ ، (وَيَوْمَ حَنِينٍ) مَذْمُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَعْرُوفٍ .

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) أَي الذَّنْبِ الْأَوْثَمِ ، وَسُمِّيَ الْيَتِيمُ الْعَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حَنِثَ

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) أَي الذَّنْبِ الْأَوْثَمِ ، وَسُمِّيَ الْيَتِيمُ الْعَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حَنِثَ

صلى الله عليه وسلم ، والأخف من في رجله ميل
قيل سُمي بذلك على التفاؤل وقيل بل استعير
للميل المجرد .

حنك : الحنك حنك الإنسان والدابة ،
وقيل لمنقار الغراب ، حنك لكونه كالحنك
من الإنسان وقيل أسود مثل حنك الغراب
وحنك الغراب فحنكه منقاره وحنكه سواد
ريشه ، وقوله تعالى : (لأحتسبنك ذريته إلا
قليلاً) يجوز أن يكون من قولهم حنكت
الدابة أصبت حنكها بالجمام والرسن فيكون
نحو قولك لا لحن فلانا ولا زسفته ، ويجوز
أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض
أى استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها
فيكون معناه لأستولين عليهم استيلاءه على
ذلك ، وفلان حنكه الدهر كقولهم نجره
وفرغ منه وافتراه ونحو ذلك من الاستعارات
في التجربة .

حوب : الحوب الإثم قال عز وجل (إنه
كان حوباً كبيراً) والحوب المصدر منه ورؤى
طلاق أم أيوب حوب وتسميته بذلك لكونه
مزجوراً عنه من قولهم حاب حوباً وحوباً
وحياية والأصل في حوب لاجر الإبل ، وفلان
يتحوب من كذا أى يتأثم ، وقولهم الحق
الله به الحوبة أى الشكنة والحاجة وحقيقتها
هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب
الإثم ، وقيل بات فلان بحية سده . والحوباء

قيل هي النفس وحقيقتها هي النفس المرتكبة
للحوب وهي الموصوفة بقوله تعالى (إن النفس
لأمرأة بالشاء) .

حوت : قال الله تعالى : (نسيأ حوتها)
وقال تعالى : (فالتمة الحوت) وهو السمك
العظيم (إذ تأنيبهم حينئذ يوم سبئهم شرعاً)
وقيل حاوتى فلان ، أى راوغنى مراوغه
الحوت .

حيد : قال عز وجل : (ذلك ما كنت منه
تحيد) أى تعدل عنه وتنفرد منه .

حيث : عبارة عن مكان منهم يشرح
بالجمله التي بعده نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم -
ومن حيث خررت) .

حوذ : الحوذ أن يتبع السابق حاذي
البعير أى أذبار فخذيه فيمنع في سوقه ، يقال
حاذ الإبل يحوذها أى ساقها سواقاً عنيفاً ، وقوله
(استحوذ عليهم الشيطان) استأقهم مستولياً
عليهم أو من قولهم استحوذ العير على الأمان أى
استولى على حاذيها أى جاني ظهرها ، ويقال
استحاذ وهو القياس واستعارة ذلك كقولهم :
أقتعد الشيطان وارتكبه ، والأخوذى
الخفيف الحاذق بالشئ من العوذ ، أى
السوق .

حور : الحور التردد إما بالذات وإما
بالفكر ، وقوله عز وجل : (إنه ظن أن لن
يحور) أى لن يثبت وذلك نحو قوله : (زعم

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحار في أمره تحيرٌ ومنه الحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سيز السواني أبدا لا ينقطع . وتحارة الأذن لظاهره المنقعر تشبيها بحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في الحارة ، والقوم في حواري في تردد إلى نقصان وقواه تعود بالله من الحور بعد الكور أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها ، وقيل حار بعد ما كان : والمحارة والحوار المرادة في الكلام ، ومنه التحوار قال الله تعالى (والله يسمع تحاوركما) وكلمته فما رجع إلى حواري أو حوير أو محورة وما يمشى بأحور أي يعقل يحور إليه ، وقوله تعالى (حور مقصورات في الخيام - وحور عين) جمع أحور وحوراء ، والحور قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وأحورت عينه وذلك نهاية الحسن من العين ، وقيل حورت الشيء بيضته بدورته ومنه الحير الحوار . والحواريون أنصار عيسى صلى الله عليه وسلم ، قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء إنما سُموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم المشار إليه بقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا) قال : وإنما قيل كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه ونصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المينة المتداولة بين العامة ، قال : وإنما كانوا صيادين لأصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق ، قال على الله عليه وسلم : « الزبير ابن عمي وحواري » وقوله صلى الله عليه وسلم « لكل نبي حواري وحواري الزبير » فتشبه بهم في النصرة حيث قال : (من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) .

حاج : الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته وجمعها حاجات وحوائج ، وحاج يحوج احتاج قال تعالى : (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) وقال : (حاجة بما أتونا) والحووجه الحاجة ، وقيل الحاج ضرب من الشوك .

حير : يقال حار يحار حيرة فهو حائر وحيران وتحير واستحار إذا تبدل في الأمر وتردد فيه ، قال تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران) والحائر الموضع الذي يتحير به الماء قال الشاعر :

* واستحار شباها *

وهو أن يمتلي حتى يرى في ذاته حيرة ، والحيرة موضع قيل سمي بذلك لاجتماع ماء كان فيه :

حيز : قال الله تعالى : (أو متحيزا إلى فتية) أي صائرا إلى حيز وأصله من الواو وذلك

حَيْضَ بَيْضِ أَيْ شِدَّةٍ ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
على وصفٍ مُخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَفَتْ الْحَيْضُ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْعَمَلِ يَجِيءُ عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا •

أَيْ مَكَانًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٌ وَمَكَالٌ .

حائط : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تَسْتَمْتَلُ فِي الْحَفِظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ) أَيْ حَافِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتَسْتَمْتَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَيْ إِلَّا أَنْ يُنْمَتُوا بِقَوْلِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَيْ بَلَغَ اسْتِعَارَةَ
وَذَاكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ
اسْتَجْرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ
يُرْتَدُّ حَتَّى يُطْبِعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنِ تَطَايُرِهِ ، وَالْإِحْتِيَاطُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحِيَاظَةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَمْسَلُونَ مُّحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رُبِّي بِمَا
تَمْسَلُونَ مُّحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عَلِيمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْفَضٍ يَمْنَعُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءُ
أَحْوَزُهُ حَوْزًا ، وَحَمَى حَوْزَتَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَتَحَوَّزَتْ
الْحَيَّةُ وَتَحَوَّزَتْ أَيْ تَلَوَّزَتْ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوْزَهُ مُتَسَمِّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حاشى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)
أَيْ بُدِّئًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ تَنْزِيهُهُ وَاسْتِثْنَاؤُهُ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لَيْسَ
بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَمْرِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَسْكُنْ مُتَعَفِّقًا ، فَقَوْلُ حَاشَ وَحَاشَى ، فَهَمٌّ مَنْ
جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَمَلَهُ مِنْ لِنَظْمِ الْحَوْشِ
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فُحُولٌ جِيءَ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحَشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَضَرُّفِهِ إِلَى
الْحَيَاةِ ، وَاحْتَوْشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّلَ ذَلِكَ تَمَلُّوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَانَهُ قَالَ لَا أَجْمَلُ أَحَدًا فِي حَشَاً وَاحِدٍ فَأَسْتَنْبِيهِ
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَى الْفَعْلُ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْتَنِعُ الْمِرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصٌ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ) أَصْلُهُ مِنْ

تَقَمَّ جُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَعَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
 بِهِ وَيُجَادِيهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمَنَّهُ ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا
 اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
 يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَفَتَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَقَالَ صَاحِبُ
 مُوسَى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا)
 تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
 بِالشَّيْءِ ، وَذَلِكَ صَمْبٌ لِأَيْفِيَّتِهِ الْهِيَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أَحْبَبُ إِلَيْهِمْ) فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) .

حيف : الحيف الليل في الحكم والجنوح
 إلى أحد الجانبين ، قال الله تعالى : (أَمْ يَخْفَؤُنَ
 أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) أَى يَخْفَؤُنَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ .
 وَيُقَالُ مَحْيِفْتُ الشَّيْءَ ، أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حاق : قوله تعالى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحِيقُ
 لِلْكَوْكِ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَى لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ،
 قِيلَ وَأَمْلَهُ حَقَّ قَلْبٍ مَحْوُزٌ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ :
 (فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَّالَهُمَا ، وَعَلَى هَذَا : ذَمُّهُ وَدَامَهُ

حول : أصل الحول تَبَيَّرُ الشَّيْءُ وَانْفِصَالُهُ
 عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ خَالَ الشَّيْءُ بِحَوْلٍ
 حُرُولًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّبًا لِأَنَّ بِحَوْلٍ ، وَبِاعْتِبَارِ
 الْإِنْفِصَالِ قِيلَ جَالَ بِنْيَى وَبَيْنَكَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 (وَاهْلُؤُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فإشارة إلى ما قيل في وصفه يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
 أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
 مُرَادِهِ لِحِكْمَةِ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ
 (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 فِي قَوْلِهِ (حَوْلٌ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يَهْمِلَهُ
 وَبَرْدَهُ إِلَى أُرْدَالِ الْأُمْرِ إِكْتِلَالًا يَسْتَعْمِلُ مِنْ
 بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَاتُ الشَّيْءِ فَتَحْوَالُ :
 غَيْرَتُهُ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ،
 وَمَنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ . وَقَوْلُكَ حَوَلْتُ
 الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
 مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
 ذَا حِيلَةٍ لَتَحْوَالُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يَتَّبِعُونَ
 عَنْهَا حَوْلًا) أَى تَحْوَالًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اعْتِبَارًا
 بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَعَارِبِهَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
 حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَتَاعًا إِلَى
 الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ) وَمَنْهَ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوَالُ
 وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتِ ، وَأَحَالَتِ وَأَحْوَلَتِ أُنَى
 عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوَ أَعَامَتِ وَأَشْهَرَتِ ، وَأَحَالَ
 فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
 تَحْوَالُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمَلْ وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَّتْ بِهِ
 عَادَتِهَا وَالْحَالُ لِمَا يَحْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 أُمُورِهِ الْمُتَغْيِرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقَنِيَّتِهِ ،
 وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
 الثَّلَاثَةِ وَمَنْهَ قِيلَ لِاحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
 وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحْوَالَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خُفْيَةٍ . وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِيهَا فِي تَطَايُهِ خُبْتُ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) أَيْ الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ ، وَطَى هَذَا التَّخَوُّ وَصِفَ بِالْمَسْكَرِ وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ . وَالْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ وَلَكِنْ قُلِبَتْ وَأَوْهَاهُ يَاءٌ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ حَوْلٌ ، وَأَمَّا الْمِحَالُ فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ وَذَلِكَ يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَاجْتِمَاعُ الشَّيْءِ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أَيْ أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا ، وَالْحَوْلَاءُ لِمَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ . وَلَا أَقْعَلُ كَذَا مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ جَالِ الْأَشْجَبَاءِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى ، وَيُقَالُ لِلذَّكْرِ بِإِزَائِهَا سَقَبٌ . وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّفْعِ لِلصَّفَةِ الَّتِي هَلْبَهَا الْمَوْصُوفُ وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَثِيفَةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نَحْوُ حَرَارَةِ وَبُرُودَةِ وَيُبُوسَةِ وَرَطُوبَةٍ عَارِضَةٍ .

فِيَأْتِي عَلَى أَوْجِهٍ لِلأَجْلِ نَحْوُ : (وَمَتَمَّنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ) ، وَلِلسَّعَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (تُوْتِي أُمَّكَلْبًا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) وَلِلسَّاعَةِ نَحْوُ : (حِينٌ تُتَسُونُ وَحِينٌ تُصْبِحُونَ) وَلِلزَّمَانِ الْمُطْلَقِ نَحْوُ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ - وَكَتَلَفْنَاهُ نِبَآءَهُ بَعْدَ حِينٍ) وَإِنَّمَا فَسَّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ ، وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ : مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وَأَحْيَيْتُ بِالْمَكَانِ أَقْتُ بِهِ حِينًا ، وَحَانَ حِينٌ كَذَا أَيْ قَرَّبَ أَوَانَهُ ، وَحْيَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ لَهُ حِينًا ، وَالْحِينُ عُبْرٌ بِهِ عَنِ حِينِ الْمَوْتِ .

حيي : الحياة تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ :

الأول : للقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمُوجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : للقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْبِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ ، وَقَوْلُهُ لَمُخْبِي الْمَوْتَى إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ .

الثالثة : للقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

حين : الحِينُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمٌ الْمَنْفَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَاتَ حِينُ مَنَاصِي) وَمَنْ قَالَ حِينٌ

أى الأعراس الدنيوية وقال: (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا، وقوله
عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُخَيِّبُ الْمَوْتَى) كَانَتْ يَطْلُبُ أَنْ يُرِيَهُ الْحَيَاةَ
الْأُخْرَوِيَّةَ الْمُرَّةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
وقوله عز وجل: (وَلَكُمْ فِي النِّصَاصِ حَيَاةٌ)
أى يرتدع بالنصاص من يريد الإقدام على
القتل فيسكون في ذلك حياة الناس. وقال عز
وجل: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى من نجأها من الهلاك وعلى هذا قوله
مخبراً عن إبراهيم: (رَبِّى الَّذِى يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ) أى اغفوفيسكون إحياءه.
والحيوان مقر الحياة ويقال على صر بين ،
أحدهما: ماله الحاسة ، والثانى: ماله التبعاه
الأبدى وهو المذكور في قوله عز وجل: (وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد تبه بقوله: (لِى الْحَيَوَانُ) أن الحيوان
الحقيقى السرمدي الذى لا يفنى لا ما يبقى مدة
ثم يفنى ، وقال بعض أهل اللغة: الحيوان والحياة
واحد ، وقيل الحيوان ما فيه الحياة واللواتان ماليس
فيه الحياة . والحيا للطر لأنه يخفى الأرض بعد
موتها ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) وقوله تعالى: (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِفُلَانٍ اسْمُهُ يَخَيُّ) فقد تبه أنه سمأه
بذلك من حيث إنه لم يمتته الذنوب كما أماتت

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيئًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر:

وقد ناديت لو أنممت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادى

والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر

قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح يميت

إنما الميت ميت الأحياء

وعلى هذا قوله عز وجل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياء

عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى هم متلذذون لما روى

في الأخبار الكثيرة في أزواج الشهداء .

والخامسة: الحياة الأخروية الأبدية

وذلك يتوصل إليه بالحياة التى هى العقل والعلم

قال الله تعالى: (أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله: (يَا أَيُّهَا

قَدِّمْتُ لِحَيَاتِي) يفنى بها الحياة الأخروية

الدائمة .

والسادسة: الحياة التى بوصف بها البارى

فإنه إذا قيل فيه تعالى «هُوَ حَيٌّ» فعناه

لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله

رز وجل . والحياة باعتبار الدنيا والآخرة

ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال عز وجل

(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وقال عز

وجل: (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وقال

تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبُ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل: (والله لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) (وروي: « إن الله تَمَالَى بِسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسَلِّمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ » فليس يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَمَالَى مُزَوِّدٌ عَنِ الْوَصْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَفْذِيرِهِ ، وَكَلَى هَذَا مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ » أَيْ تَارِكٌ لِقَبَاحِ فَاعِلٍ لِلْمَعْسِينِ .

حوايا : الحوايا جمع حويية وهي الأعماء ويقالُ للكساة الذي يُلَفُّ بِهِ السَّامُ حَوِيَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَوَايَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) .
حوا : قوله عز وجل : (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) أَيْ شَدِيدَ السَّوَادِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّرِينِ نَحْوُ :

* وَطَالَ حَبْسٌ بِالدَّرِينِ الْأَسْوَدِ *
وقيلَ تَقْدِيرُهُ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أَحْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً وَالْحَوَّةُ شِدَّةُ الْخُضْرَةِ وَقَدْ أَحْوَى يَحْوِي أَحْوَاءً نَحْوُ أَحْوَى ، وَقِيلَ لَيْسَ لهُمَا نَظِيرٌ ، وَحَوَى حَوَّةً وَمِنْ أَحْوَى وَحَوَى .

كثيراً مِنْ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْرَفُ بِذَلِكَ فَقَطَّ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ .
وقوله عز وجل : (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتَ مِنَ الْخَلْقِ) أَيْ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النَّطْفَةِ ، وَالذَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ النَّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وقوله عز وجل : (وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أَوْ رُفُوهُمَا) وقوله تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فَالْبَحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً . وَيُقَالُ حَيَّا فُلَانٌ فَلَانًا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءً تَحِيَّةً لِكُونَ جَمِيهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ حُصُولِ الْحَيَاةِ ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِثْمًا فِي الدُّنْيَا وَإِمَا فِي الْآخِرَةِ ، وَمِنْ التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) أَيْ يَسْتَنْقِضُونَهُنَّ ، وَالْحَيَاةُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَاحِ وَتَرْكُهُ لِذَلِكَ يُقَالُ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ ، وَقِيلَ اسْتَحَى فَهُوَ مُسْتَحٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ
 الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أى الأعمال الخبيثة من
 الأعمال الصالحة ، والنفس الخبيثة من النفوس
 الزكية . وقال تعالى : (وَلَا تَبْذُرُوا الْخَيْبَ
 بِالْعَيْبِ) أى الحرام بالحلal ، وقال تعالى :
 (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) أى
 الأفعال الرديئة والأختيارات البهرجة لأنما لها
 وكذا (الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) وقال تعالى :
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أى الكافر
 والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة ،
 وقوله تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ) فأشارة إلى كل كلمة قبيحة من
 كفر وكذب وتميمة وغير ذلك ، وقال صلى
 الله عليه وسلم : « المؤمن أطيب من عمله ،
 والكافر أخبث من عمله » ويقال خبيث
 مخبث أى فاعل الخبث .

خبير : الخبر العلم بالأشياء الملوثة من
 جهة الخبر ، وخبرته خبراً وخبرة وأخبرت
 أعلمت بما حصل لي من الخبر ، وقيل الخبرة
 المعرفة ببواطن الأمر والخبار والخبراه الأرض
 اللينة ، وقد يقال ذلك لما فيها من الشجر ،

خبث : الخبث الطمن من الأرض وأخبث
 الرجل قصد الخبث أو نزله نحو أسهل وأنجد ،
 ثم استعمل الإخبث استعمال اللين والتواضع ،
 قال الله تعالى : (وَأُخْبِتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وقال تعالى
 (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أى التواضعيين ، نحو :
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) وقوله تعالى :
 فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) أى تلين وتخشع والإخبث
 ههنا قريب من المهبوط فى قوله تعالى : (وَإِن
 مِنْهَا لَمَّا يَنْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبث : الخبث والخبيث ما يكره رداءة
 وخساسة مخسوساً كان أو معنوياً ، وأصله
 ارديء الدخلة الجارى مجرى خبث الحديد
 كما قال الشاعر :

سَبَّكَنَاهُ وَتَحَسَّبَهُ لَجِينًا

فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبْثِ الْحَدِيدِ

وذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب
 فى المقال والتبجح فى الفعل ، قال عز وجل :
 (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أى مالا يوافق
 النفس من المحظورات وقوله تعالى : (وَنَجِّنَاهُ
 مِنَ الْغَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمْلِكُ الْخَبَائِثَ) فكنابة
 عن إثيان الرجال . وقال تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ، وَيَقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَلٌ وَخَبَالٌ
 وَيَقَالُ حَبَلٌ وَحَبَلَةٌ فَهُوَ خَابِلٌ وَالْجَمْعُ الْخَبَلُ ،
 وَرَجُلٌ مُخْبِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ
 خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »
 قَالَ زُهَيْرُ :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا *

أى إن طلب منهم إفساد شيء من إبلهم
 أفسدوه .

خبو : خبت النار تخبو سكن لها وصار
 عليها خبالاً من رماد أى غشاه ، وأصل الخباء
 الفطاه الذى يغطي به وقيل لإنشاء الشبلة خبالاً ،
 قال عز وجل (كَلَّمَا خَبَتِ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا) .

خبه : يُخْرِجُ الْخَبْءَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلكُّلِّ
 مَدَّخَرٍ مَسْتَوْرٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَطْهَرُ مَرَّةً وَتُجْبَسُ أُخْرَى ، وَالْخِبَاءُ
 سِمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : الْخَتْرُ غَدْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ
 يَضْعَفُ وَيَكْثُرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلُّ خَيْبَارٍ كَفُورٍ) .

ختم : الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْهِ
 مَصْدَرٌ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْيِيرُ الشَّيْءِ كَنَفْسِ
 الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالتَّابِي الْأَثْرُ الْحَاصِلُ عَنِ

وَالْمُخَابِرَةِ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ
 الْأَكْبَرُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ لِلزَّادَةِ الصَّغِيرَةُ وَشُبِّهَتْ
 بِهَا النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خَيْبَرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالِمٌ بِالْخَبَائِرِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَيْ عَالِمٌ بِبِوَالِئِنِ أُمُورِكُمْ . وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 نُخَيْرِ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبَأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَأْنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي
 نُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَحْرِقْ
 فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي اللَّفَّةِ وَالْخَبْرُ
 اتِّخَاذُهُ وَاخْتِبَرَتْ إِذَا أَمَرَتْ بِجَبْزِهِ وَالْخِبَارَةُ
 صَنَعَتُهُ وَاسْتَعِيرَ الْخَبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِ
 هَيْئَةِ السَّائِي بِالْخَبْرِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاهِ
 كَخَبْطِ البَمِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ
 بِمِصَاهُ ، وَيَقَالُ لِلتَّخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يَقَالُ
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعِيرَ لِسَفِّ الشَّطْرَانِ
 فَقِيلَ سَلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ المَعْرُوفِ طَلْبُهُ
 بِسَفِّ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَبْطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّتِي هُوَ
 طَلَبُ المَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْتَقُ الْحَيَوَانَ

شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، وقوله تعالى :
 (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ) أى نختمهم من
 الكلام (وختم النبئين) لأنه ختم النبوة أى
 ختمها بمجيئيه . وقوله عز وجل : (خَتَمَهُ
 مِسْكًا) قيل ما يختم به أى يطبع، وإنما معناه
 منقطعهُ ، وخاتمة شربه : أى سورةهُ في الطيب
 مسك، وقول من قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أى يطبعُ
 فليس بشيء لأنَّ الشراب يجب أن يطيب في
 نفسه فأما ختمهُ بالطيبِ فليس مما يفيدهُ
 ولا ينفعهُ طيبُ خاتمِهِ ما لم يطب في نفسه .

خد : قال الله تعالى : (قَتَلَ أَصْحَابُ
 الْأَخْدُودِ) الْخِدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ
 مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخْدِيدٌ وَأَصْلُ
 ذَلِكَ مِنْ خَدَى الْإِنْسَانَ وَهِيَ مَا كَتَنَتْهَا الْأَنْفُ
 عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامَلِ . وَالْخِدُّ بَسْتَعَارَ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا
 كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْرِ ، وَتَخَدُّدُ الْأَحْمَرِ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ
 الْجَسْمِ ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ اتَّخَدَدَ .

خدع : الخِدَاعُ إِزْهَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ
 بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَىٰ خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ
 وَنَسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ
 الرَّسُولِ كَمَا مَلَيْتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
 يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا
 تَفْظِيعًا لِعَمَلِهِمْ وَتَنْبِيهًا عَلَى عَظَمِ الرَّسُولِ وَعَظَمِ
 أَوْلِيَائِهِ ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّفْظِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ
 الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ
 يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يُحْصَلُ لَوْ

النَّفْسِ وَيُتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الْأَسْنِيثَائِ مِنْ
 الشَّيْءِ وَالنَّعْرُ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يُحْصَلُ مِنَ النَّمْعِ
 بِالْعَلْمِ عَلَى السُّكُتِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ : (خَتَمَ اللَّهُ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَارَةً
 فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ ،
 وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قِيلَ خَتَمْتُ
 الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ : (خَتَمَ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
 قُلُوبِكُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنْ
 الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابِ
 مَحْظُورٍ وَلَا يَسْكُونُ مِنْهُ تَنَمَّتْ بَوَاجِهُ إِلَى الْحَقِّ
 يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ هَيْئَةً مُبَرَّرَةٌ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي
 وَكَأَنَّمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَمَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)
 وَعَلَى هَذَا التَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِفْغَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ (وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)
 وَاسْتِعَارَةُ السِّكْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ
 الْجَبَّارِيُّ : يَجْعَلُ اللَّهُ خَتْمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ
 لِيَسْكُونَ دَلَالَةَ لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ
 فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ
 الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ
 يُدْرِكَهَا أَحْبَابُ التَّشْرِيحِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَقُولَةً
 غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَلِلْمَلَائِكَةِ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ
 مُسْتَفْنِيَةً عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَتَمَهُ

فاستمارة كقولهم يعشق العلى وبسبب الندى
وبنسب بالمكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلان
ترك من يفض به أن ينصر نصرته ، ولذلك
قيل خذأت الوحشية ولدها وتحذلت رذلا
فلان ومنه قول الأعمى :

بَيْنَ مَفْلُوبٍ تَلِيلِ خَذَهُ

وَخَذُلِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ

وَرَجُلٍ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخَذُوا مَا آتَيْتَكَ
وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنُّ) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ) فغنى خر سقط سقوطاً
يُسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) فاستعمال
الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده
(وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبیه أن ذلك
الخرير كان تشبيهاً بحمد الله لا بشيء آخر .

خرب : يقال خرب المكان خراباً وهو
ضد العماره ، قال الله تعالى : (وَسَمَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أخرج ، وخربه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَنَّى بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فطاعة فعلهم فيما
تحروه من الخديمة وأنهم بمعادتهم إياه
يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، والثاني التنبيه على عظم المقصود
بالخداع وأن ماملته كماله الله كما نبه عليه
بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الآية وقوله
تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل معناه مجازيهم
بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى
(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ) وقيل خدع الصب
أى استتر في جحره واستعمال ذلك في الصب
أنه يعد عقربا تلدغ من يدخل يديه في جحره
حتى قيل العقب بواب الصب وحاجبه ولأعتاد
الخديمة فيه قيل أخدع من صب ، وطريق
خادع وخيدع مضل كأنه يخدع سالكه .
والمخدع بيت في بيت كان بانيه جملة خادعاً
لمن رام تناول ما فيه ، وخدع الريق إذا قل
متصوراً منه هذا المعنى ، والأخدعان تصور
منهما الخداع لاستتارها نارة وظهورها نارة ،
يقال خدعته قطعت أخدعه ، وفي الحديث :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاهِقِ سَنُونَ خَدَاعَةً » أى محتالة
لقلوبها بالجذب مرة وبالخصب مرة .

خدن : قال الله تعالى : (وَلَا مَتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ) جمع خدن أى المصاحب وأكثر ذلك
يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال خدن
المرأة وخديها ، وقول الشاعر :

• خَدِنِ الْعَلَى •

بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لثَلَا تَبَقِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا .
وَالْخُرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
خَرِبَ أُذُنُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ
خَرِبَاهُ نَحْوُ أَفْطَحَ وَقَطَمَاءُ نَمَّ شُبَّةٌ بِدِ الْخُرْقُ
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ قَبِيلَ خَرِبَةَ الْمَزَادَةِ ، وَاسْتِعَارَةَ
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ ، وَجَعَلَ الْخَارِبُ مُخْتَصًّا
بِسَارِقِ الْإِبِلِ ، وَالْخُرْبُ ذِكْرُ الْحَبَّارِيِّ وَجَمَعَهُ
خِرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبْصَرَ خِرْبَانٌ فِضَاهُ فَانْكَدَرَ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
حَالِهِ سِوَاهُ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا ،
وَسِوَاهُ كَانَ حَالَهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ
الْخَارِجَةَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَقَالَ : (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
تَمْرَةٍ مِنْ أَكْمَاهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِمُخَارِجِينَ
مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
(أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كَمَا
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَتَخْرُجُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجُوا
أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ : (أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي الدَّاكِنِينَ الَّذِي هُوَ مَنْ
فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْ تَبَاتِ
شَقِي) وَقَالَ تَعَالَى : (تُخْرَجُ بِهِ زُرْعَا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
والتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ ،
وَقِيلَ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجٌ وَخَرَاجٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرًا) فَأِضَافَتُهُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلْزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ ،
وَالْخَرْجُ أَعْمٌ مِنَ الْخَرَاجِ ، وَجَعَلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدَّخْلِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
وَالْخَرَاجُ مُخْتَصٌّ فِي الْعَالِبِ بِالضَّرِيبَةِ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَقِيلَ الْعَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيَّ عَقَلْتَهُ وَالرَّحْمَةِ
تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَاجِ ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ
السَّحَابِ وَجَمَعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَاجُ بِالضَّمِّ
أَيُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ
مِنْ ضَمَانِ الْبَيْعِ ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَابِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
الْمَذْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ ،
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أدْنَى مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَذْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكٍ
تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ
وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) ،
وَالْخَرَاجُ لَوْثَانٍ مِنْ بِيضٍ وَسَوَادٍ ، وَيُقَالُ طَلِيمٌ
أَخْرَجُ وَنَمَامَةٌ خَرْجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ
لَوْثَيْنِ لِكَوْنِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

تقديره ، قال تعالى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى حَكَمُوا بذلك عَلَى سَبِيلِ الخَرْقِ ، وباعتبارِ القطع قيل خَرِقَ الثوبُ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ المَقَاوِزَ وَاخْتَرَقَ الرِّيحُ . وَخُصَّ الخَرْقُ وَالتَّخْرِيقُ بِالمَقَاوِزِ الواسِعَةِ إمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإمَّا لِتَخْرِقِهَا فِي الفَلَاةِ ، وَخُصَّ الخَرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقَبِ الأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرَقٌ ، وَصِيَّ أُخْرَقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ مَثْبُوبَةٌ الأُذُنِ ثَقَبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ) فِيهِ قولان : أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالأُخْرُ لَنْ تَنْقَبَ الأَرْضَ إِلَى الجَانِبِ الأَخْرَ اعْتِبَارًا بِالخَرْقِ فِي الأُذُنِ ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أُخْرِقُ وَخَرِقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ ، وَشُبِّهَ بِهَا الرِّيحُ فِي تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاهُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ » وَمِنَ الخَرْقِ اسْتَمِيرَتِ المَخْرَقَةُ وَهُوَ لِإِظْهَارِ الخَرْقِ تَوَسُّلاً إِلَى حِيلَةٍ ، وَالمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرَقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِمُخْلَافِهِ ، وَخَرِقَ القَزَالُ إِذَا لَمْ يُخَمِّنْ أَنْ يَبْعُدُو لِخَرْقِهِ .

حزن : الخَزْنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الخَزَائِنِ ثُمَّ يُعَدُّ بِهِ عَنِ كَيْلِ حِفْظِهِ كحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ - وَللَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِجْبَادَهُ أَوْ إِلَى الحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

مَكَانَ ، وَخَلَّوْا رُجُ لِكُؤْمِنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الإِمَامِ .

خرص : الخَرْصُ حِرْزُ الشَّرَةِ ، وَخَرْصُ المَخْرُورُ كالتَّمْضِ لِلتَّمْقُوسِ ، وَقِيلَ الخَرْصُ الكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّهُمْ إِلاَّ يَجْرُسُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الخِرَاصُونَ) قِيلَ لِمَنِ الكَذَابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنِّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِشَيْءٍ أَوْ مُخَالَفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمِهِ وَلا غَلْبَةِ ظَنِّ وَلا تَسْمَاعِ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَقَوْلِ الخَارِصِ فِي خَرْصِهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلقَوْلِ المُخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ المُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

خرط : قال تعالى : (سَنَسِمُهُ عَلَى الخَرْطُومِ) أى لَزِمَهُ عَارٌ لا يَنْتَجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنفُهُ ، وَالخَرْطُومُ أَنْفُ الفَيْلِ قَسَمَى أَنفُهُ خَرْطُومًا اسْتِيقْبَاحًا لَهُ .

خرق : الخَرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلا تَسْكُرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أُخْرَقَتْهَا لِتُخْرِقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الخَلْقِ وَإِنْ الخَلْقُ هُوَ فَعِلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفْعِهِ ، وَالخَرْقُ بِغَيْرِ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منهما جميعاً وقوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وقوله : (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال : (وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْقٍ) وعلى نحو ما قلنا في خزي قَوْمِهِ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا ، وَبَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذُّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر: الخسران والخسران انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال خسر فلان ، وإلى الفعل فيقال خسرت تجارتك ، قال تعالى : (تِلْكَ إِذَا كَرِهَ خَاسِرَةٌ) ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر ، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب ، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين ، وقال : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وقوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدَلٍ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ « وقوله تعالى : (فَأَسْمِنَا كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قيل معناه حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ) الآية وَالْخَزَنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقوله : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أَي مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ سَكُنْ . وَالْخَزْنَ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْأَدَخَارُ فَكُنِيَ بِهِ عَنْ نَدَنِهِ ، يُقَالُ خَزْنَ اللَّحْمُ إِذَا أَثْبَنَ وَخَزَرَ بِتَقْدِيمِ الثُّونِ .

خزي : خزي الرجل لحقه انكسار إمام نفسه وإمام غيره . فالذي يلحقه من نفسه هو الحياه المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزبي وجمعه خزايان . وفي الحديث « اللهم احسرننا غير خزايان ولا ناديين » والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ، ومصدره الخزى ورجل خزي . قال تعالى : (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وقال تعالى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقال (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِيَ) وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَايَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصَرُ) أى انقبض عن مهانة قال (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غِنَائِهِمْ وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خَشَبَتِ السيف إذا صَقَلْتَهُ بالخشب الذى هو المِصْقَلُ ، وسيف خشيب قريب العهد بالمِصْقَلُ ، وجمَلٌ خشيب أى جديد لم يرض ، تشبيهاً بالسيف الخشب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجبهة خشباه يابسة كالخشب ، ويُعبَّرُ بها عن لا يستحي ، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر . .

* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ *

والمخشوب المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارَهَا خَاشِعَةً) كناية عنها وتنبها على ترغزها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَ - إِذَا رُلِّزَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَنَسِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا) .

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَقْبِعُوا الْوَزْنَ بِالْغِسْطِ وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرًا فيكون بمن قال فيه : (فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وَكَلَامَ الْمُنْتَبِينَ يَتْلَازِمَانِ ، وكله خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيما إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسفه الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » وَعَيْنُ خَاسِفَةٍ إِذَا غَابَتْ حَدَقَتَهَا فَمَقْبُولٌ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ ، وَبُرْتُ مَخْسُوفَةٌ إِذَا غَابَ مَاوْهَا وَتَزَفَ ، مَقْبُولٌ مِنْ خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . وَبُصُورٌ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ مَهَانَةٌ تَلْحَقُهُ فَاسْتَمِيرَ الْخَسْفُ لِلذَّلِّ فَقِيلَ تَحَمَّلَ فُلَانٌ خَسْفًا .

خسأ : خسأت الكلب فحسأ أى زجرته مستهينًا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخسأوا فيها ولا

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لِمَا يُرْمَى فِيهِ
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى (وَطَفِقًا مَخَصَفًا عَلَيْهِمَا)
أى يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةً وهى أوزاقٌ ومنه قيلَ
لِجِلَّةِ التَّمْرِ خَصْفَةٌ وَلِلثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ ، جَمْعُهُ خَصَفٌ ،
ولما يُطْرَقُ بِهِ الْخَفُّ خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّمْلَ
بِالْخَصْفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَخَصَفْتُهَا
وَالْأَخَصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّامِ
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ
وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خضم : الخضمُّ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أى نَازَعْتُهُ
خَصْمًا ، يقال خَاصَمْتَهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ،
قال تعالى (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) ثم سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمِلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثَمَّتْ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ أَنْ
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِ الْآخَرِ أى جَانِبِهِ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوْلِقِ مِنْ جَانِبِهِ ،
وَرَوَى نَسِيبَتُهُ فِي خَضَمٍ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خَضُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا) أى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ
الْمُخَاصَمَةِ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ
الْمُخْتَصِمُ بِالْخِصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِيمُونَ) .

خضد : قال الله (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) أى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يقال خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدْتُ فهُوَ

خشى : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ بِشُوبَةٍ تَمْطِئُ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يُخْشَى اللَّهُ
مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
بِسَعَى وَهُوَ يُخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلِيَخْشَى الَّذِينَ)
الآية ، أى لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرَتِهِ ، وَقَالَ
تعالى : (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) أى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُتَّقِدِينَ
لِخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْقَيْبِ) أى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخِصُوصِيَّةُ
وَالتَّخْصِصُ تَفَرُّدٌ بِبَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يَشَارِكُهُ
فِيهِ الْجِلَّةُ ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمِيمِ ،
وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصِمُهُ بِضَرْبٍ مِنَ
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أى بَل تَمَّتْكُمْ ، وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ
وَاخْتَصَمَهُ يَخْتَصِمُهُ ، قَالَ (يَخْتَصِمُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاهُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبَّرَ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخِصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخَلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخِصَاصِ ، وَالْخِصُّ بَيْتٌ

يُنْسَبُ الرَّمْحُ الخَطِيُّ ، وكلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الإنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخَطْلَةٌ .
وَالخَطِيئَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصْبَهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
تَمْطُورَتَيْنِ كَالخَطِّ الْمُنْحَرَفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالخَطِّ قَالَ تَمَالِي : (وَمَا كُنْتَ
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ) .

خطب : الخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الخُطْبَةُ وَالخُطْبَةُ
لَكِنِ الخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالخُطْبَةُ بِطَلَبِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَمَالِي : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الخُطْبَةِ
الحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ نَحْوَ الْجِلْسَةِ
وَالْقَعْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَاطِبٌ ،
وَمِنْ الخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِأَغْيَرِ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ .
وَالخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَمَالِي (فَأَخْطَبْتُ يَا سَامِرِيُّ - فَأَخْطَبْتُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَضْلُ الخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأَمْرُ مِنَ الخُطَابِ .

خطف : الخُطْفُ وَالْإِخْتِطَافُ وَالْإِخْتِلَاسُ
بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَظَفُ يَخْطِفُ وَخَظَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِيَّ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خَظِفَ الخُطْفَةَ)
وَذَلِكَ وَصَفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَمَالِي
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وَقَالَ : (وَيَتَخَطَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَيُّ يُقْتَلُونَ وَيُسَابُونَ ،

تَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالخَضِيدُ الْمَخْضُودُ كَالنَّقْضِ
فِي الْمَقْضُوفِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ خَضَدَ عَنْقَ البَعِيرِ
أَيُّ كَثَرَ .

خضر : قَالَ تَمَالِي : (فَتَضْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضِرَةً - نِيَابًا خُضْرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرَ أَسْوَدًا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَسَفَ النَّازِحُ لِلْجُهُودِ مَسْمَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْيَوْمُ

وَقِيلَ سَوَادُ العِرَاقِ لِلتَّوَضُّعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
الخُضْرَةُ ، وَسُمِّيَتْ الخُضْرَةُ بِالْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهِ (مُدْهَامَتَانِ) أَيُّ خُضْرَاوَانِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « يَا كُمْ وَخُضْرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فَسَّرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّوءِ » وَالخَاضِرَةُ الْمُبَايَسَةُ كَقَوْلِهِ الخُضِرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالخُضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قَالَ اللهُ (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
الخُضُوعُ الخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خُضِعَ
كَثِيرُ الخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ اللَّحْمَ أَيُّ قَطَعْتَهُ ،
وَظَلِيمٌ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الخَطُّ كَالْمَدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،
وَالخُطُوطُ أَضْرُبٌ فِيهَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ المِهْنَدَسَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمَقْوَسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالخَطِّ كَخَطِّ اليمَنِ وَإِلَيْهِ

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطَفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْتَطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَسْكَرَةُ ، وَبِازٍ مُخْطَفٌ يَخْتَطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجِدَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحِشَاءُ ، وَمُخْتَطَفُهُ كَأَنَّهُ اخْتَطَفَ حِشَاءَهُ لِضُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدلولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتَهُ فَيَقْتَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يُقَالُ خَطِئَ يَخْطَأُ خِطَاءً وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ (وَإِنْ كُنَّا لَلْخَاطِئِينَ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُضَيَّبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ يَقْصِدُهُ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجَزْتَ مَسْرَتِي
وَقَدْ يَحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَبُجْهَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

يُقَالُ أَخْطَأَ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ وَهَذَا يُقَالُ أَصَابَ انْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ انْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللفظةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْخَلْفَانِ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ)

وَالْخَطِيبَةُ وَالسَّيْنَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ انْخَطِيبَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَا تَرَى صَيِّدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكَرًا فَجَنَى جِنَايَةَ فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مُخْطُورٌ فَعَلَهُ كَشْرَبِ الْمُسْكَرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَلَاءِ غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مُخْطُورٍ كَرَمِي الصَّيِّدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَآلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَانْخَطِيبَةُ هِيَ مَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - فَمَا خَطِيبَاتِهِمْ - إِنْ نَطَمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيبَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَطِيئَةُ هِيَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَهِيَ

مَا يَسْتَرُّ بِهِ كَالْفِطَاءِ ، وَخَفِيَّتُهُ أَرْزَلَتْ خَفَاهُ
وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتَهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاهُ
وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ
وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ)
وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ -
بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ) وَالْأَسْتِخْفَاءُ
طَلَبُ الْإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَهُمْ
يَذُنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَانِي
جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونَ الْقَوَادِمِ مِنَ
الرَّيْسِ .

خَلٌّ : الْخَلَّلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ
خِلَالٌ كَخَلَّلَ الدَّارَ وَالسَّحَابَ وَالرَّمَادَ وَغَيْرَهَا ،
قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : (فَتَرَى الْوَدْقَ
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَيْ سَعَوْا وَسَطَّكُمْ
بِالنَّمِيَةِ وَالْفَسَادِ . وَالْخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ
وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنْتُهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ
يَخْلُهُ ، وَلسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
وَالرَّمِيَةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ . « خَلَّلُوا
أَصَابِعَكُمْ » وَالخَلَّلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ
تَشْبِيهًُا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
لَحْمُهُ يُخَلُّ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ
وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ ، قَالَ .

* إِنْ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ *
وَالخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الوُغُورَةِ أَيْ
الصُّوْبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لِكُونِ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ ،
وَالخَلَّةُ أَيْضًا الخُرُّ الحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الحُدُوضَةِ
إِيَّاهَا . وَالخَلَّةُ مَا يُعْطَى بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكُونِهِ
فِي خِلَالِهَا ، وَالخَلَّةُ الْإِخْتِلَالُ العَارِضُ لِلنَّفْسِ
إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا فَسَّرَ
الخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالخَصْلَةَ ، وَالخَلَّةُ المُوَدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا
تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَيْ تَتَوَسَّلُهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُخَلُّ
النَّفْسَ فَتُؤَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَةِ ،
وَإِمَّا لِغُرْبِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
مَحَالَّةً وَحِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
اللَّهُ لِبَرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ
إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الْإِفْتِقَارُ المعْنَى بِقَوْلِهِ :
(إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا
تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنكَ . وَقِيلَ بَلْ مِنَ الخَلَّةِ
وَأَسْتَعْمَلَهَا فِيهِ كَأَسْتَعْمَالَ الحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو القَاسِمِ
البَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الخَلَّةِ لِأَنَّ الخَلَّةَ ، قَالَ : وَمَنْ
قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ
عَبْدَهُ فَإِنَّ الحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهَى وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُحَالَهُ ،
وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهٌ فَإِنَّ الخَلَّةَ مِنَ الخَلِّ الوُدِّ نَفْسَهُ
وَمُحَالَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيًّا

وَلِهَذَا يُقَالُ تَمَازَجَ رُوحَانَا . وَالْحَبَّةُ البُلُوغُ بِالوُدِّ

هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ - أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) قيل مُنْقَوْن بِحَالَتِهِمْ لَا يَمْتَرِيهِمْ اسْتِحْكَالُهُ ، وَقِيلَ مُتَرَطُونَ بِمُخَلَّدَةٍ ، وَالْمُخَلَّدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطِطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَفَلُهُ مُنْقِيٌ وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكُونِهِ مُنْقِيٌ ، وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَلَسِ كِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص: الخالص كالصابغ إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصابغ قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلصته فخلص، ولذلك قال الشاعر:

* خلاص الحجر من تسحج الفدائم *

قال تعالى: (وقالوا مآف بطن هذه الأنعام خالصة لذكورنا) ويقال هذا خالص وخالصة نحو داهية وراوية، وقوله تعالى: (فلما استنسا سوامنه خلصوا نجيا) أي انفردوا خالصين عن غيرهم. وقوله: (وتحنن له لمخلصون - إنه من عبادنا المخلصين) فأخلص المسلمين أنهم قد تبرأوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثايب، قال تعالى: (مخلصين له الدين) وقال: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وقال (وأخلصوا دينهم لله) وهو كالأول وقال (إنه كان مخلصا وكان رسولا

إلى حبة القلب من قولهم حببته إذا أصبت حبة قلبه، لكن إذا استعملت الحبة في الله فلراد بها مجرد الإحسان وكذا الخلعة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر؛ فأما أن يراد بالحب حبة القلب، والخلعة التخلخل فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك. وقوله تعالى: (لا يبيع فيه ولا خلعة) أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقوله (لا يبيع فيه ولا خلعة) فقد قيل هو مصدر من خالت وقيل هو جمع، يقال خليل وأخيلة وليلال والمعنى كالأول.

خلد: الخلود هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد، وذلك لطول مكثها لا لتوام بقائها. يقال خلد يخلد خلودا، قال تعالى: (لعلكم تخلصون) والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حيا استحالة سائر أجزائه، وأصل المخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هي التي تبقى ثنابها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعمل للبقى دائما. والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: (أولئك أصحاب الجنة

هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِأَنْ وَصِلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ بِمَجْرَدِ
الْخَلْعِ .

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وَقَالَ تَعَالَى (قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَسْكَونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اِخْتَلَفَ الرَّدِيُّ وَالتَّأَخَّرَ لِاقْتِصَارِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفًا) وَقِيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَتَلَقَّى خَلْفًا : أَيْ رَدِيْنَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ لِلاَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبِيَّةٌ خَلْفَةً ، وَلَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بفتح الخاء فَسَدَ فَهِيَ خَالِفٌ أَيْ رَدِيءٌ أَحَقُّ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الرَّدِيِّ بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَهُ خَلْفَ وَالْخِلَافَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وَقِيلَ أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْبِطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِنَّمَا

نَبِيًّا) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنِ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعِينَ أَوْ جَامِدِينَ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الزَّجَجِ ، وَيُقَالُ اِخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانُ فِي النِّقْمِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَاطِئَاتِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا *

وَقَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أَيْ يَتِمَّاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيدهُ كَذَلِكَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خلع : اِخْلَعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسِ جُلَّهُ وَعِذَارَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْلَعُ تَمَلِّيكَ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيْتٍ ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوْفِيَّةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَسُّكِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتَمَسَّكَ أَنْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَيْفِيدَ مَعْنَى الْقَطَاءِ مِنْ

بده ، قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْفُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
 عن الغيرِ إِذَا لَفِيئَةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ وَإِنَّمَا لِيُونِيهِ وَإِنَّمَا
 لِعِزُّوهِ وَإِنَّمَا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا
 الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خِلَافًا فِي
 الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خِلَافًا
 الْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخَلِيفَةُ جَمْعُ
 خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى (يَا آدَامُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
 فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَا مِنْكُمْ خِلَافًا - وَجَعَلْنَاكُمْ
 - أُمَّةً مِنْ بَنِي قَوْمِ نُوحٍ) وَالْاِخْتِلَافُ
 وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
 الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ
 لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
 ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
 الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ
 وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ (فَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ - وَاِخْتِلَافُ الْأَسْنَتِكُمْ وَالْوَالِدَاتِكُمْ -
 عَمَّ يُتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَبَى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وَقَالَ :
 (مُخْتَلِفًا أَوْلِيَاءَهُ) وَقَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَفَرَّقُوا وَاسْتَخْلَفُوا مِنْ بَدْمٍ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
 وَقَالَ (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
 مِنْ آخِرِ بِلَادِهِمْ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
 وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبْرَأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ
 (وَلْيَبَيِّنْ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
 فِيهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
 وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ آتَوْا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيمَادِ)
 قَمِينَ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخِلَافِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي مَجْمَعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ
 الْآخَرِ وَتَعَاقُبِهِمَا ، وَالْخِلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،
 يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفْتَنِي أَيْ خَالَفَنِي فِي الْمِيمَادِ (بِمَا
 أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ
 الْمِيمَادَ) وَقَالَ (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
 مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ،
 وَالْاِخْتِلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ ، وَأَخْلَفَ
 الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَعْطَاكَ خَلْفًا
 وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
 وَقَوْلُهُ (لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ) بِمَعْنَى ، وَقُرِئَ
 خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةَ لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقَطَّعَ
 لِيَدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
 (أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 وأما الذي يكون بالأشجالة فقد جملة الله تعالى
 لغيره في بعض الأحوال كيمسى حيث قال :
 (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
 وَالخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى
 وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّقْدِيرِ كَقَوْلِ
 الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَفِيءُ رِي مَا خَلَقْتَ وَبِئْ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفِرِّي

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
 إِنْ كَا) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
 الْخَالِقِينَ) يدلُّ على أنه يصحُّ أن يوصفَ
 غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسنُ
 المقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعقدون
 وَيَزْعَمُونَ أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه قيل
 فاحسب أن ههنا مُبدعين وموجدين فاللهُ
 أَحْسَنُهُمْ إِجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كما قال :
 (خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
 وَلَا مَرْسَمَهُمْ فَلَيُمَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
 إلى ما يشوهونه من الخلق بالخصاء والتف
 الحية وما يجرى مجراه ، وقيل معناه يُغيرون
 حكمه وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) فإشارة
 إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لَا تَبْدِيلَ
 لِخَلْقِ اللَّهِ) نهي أي لا تُغيروا خلقه الله
 وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
 وَخَلَقْتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي ، قَالَ (فَرَحَ الْمُخْلَقُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
 الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا - قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ) وَالْمُخَالِفُ
 الْمُتَأَخَّرُ لِنُقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِيفَةُ تَعْمُودُ الْخِيْمَةَ الْمُتَأَخَّرُ ،
 وَبُسْكَنِي بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُرْتَمِلِينَ
 وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
 الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ أَلْحَى خُلُوفًا أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
 عَنِ رِجَالِهِمْ ، وَالْخَلْفُ حَدُّ الْفَأْسِ الَّذِي يَكُونُ
 إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاجِ
 إِلَى مَا تَلِي الْبَطْنَ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يَطْنُ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
 مَخْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرْوَلِهِ
 مُخْلَفٌ عَامٍ وَمُخْلَفٌ عَامِينَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : لَوْلَا الْخِلَافِيُّ لَأَذْنْتُ أَى الْخِلَافَةَ وَهُوَ
 مَصْدَرُ خَلْفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
 ويُستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
 احتذاء قال : (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)
 أَيْ أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
 نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
 وَاقْدَمَ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ)
 وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

في الزمان والمكان لكن لما تصوّر في الزمان
المضيّ فسّر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى
الزمان وذهب، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَلَائِكَةُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا
عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأُنَابِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقوله:
(يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أى تحصل لكم
مودة أبيكم وإقباله عليكم. وخلا الإنسان
صار خالياً، وخلا فلان بفلان صار معه
في خلاه، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة،
قال تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ) ،
وخلت فلاناً تزكته في خلاه ثم يقال لكل
ترك تخلية نحو (فخلوا سيديهم) وناقته خلية
مخلدة عن الحلب وامرأة خلية مخلدة عن
الزوج وقيل للسفينة المذروكة بلا ربان
خلية والخلي من خلاه اهم نحو المطلقة

في قول الشاعر:

* مطلقه طورا وطورا تراجع *

والخلا المشيش المذروك حتى يبئس ويقال
خلت الخلا جرزته وخلت الدابة جرزت
لها ومنه استعير سيف يختلي أى يقطع ما يضرب
به قطعه للخلا .

خذ : قوله تعالى : (جمعناهم حصيدا

خامدين) كناية عن موتهم من قولهم خدت

فكناية عن فروج النساء . وكل موضع
استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من
الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى
هذا قوله تعالى (إن هذا إلا خلق الأولين)
وقوله (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا
إلا اختلاق) والخلق يقال في معنى المخلوق
والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب
والشرب والصرم والصرم لكن خص
الخلق بالهينات والأشكال والصور الذركة
بالتبصر ، وخص الخلق بالقوى والسجايأ
الذركة بالبصيرة . قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَلَقَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقريء (إث هذا إلا خلق
الأولين) والخلق ما كتسبه الإنسان من
الفضيلة يخلفه قال تعالى : (وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ) وفلان خليق بكذا: أى كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا
أو مدعو إليه من جهة الخلق . وخلق التوب
وأخلق وتوب خلق ومخلق وأخلق نحو جبل
أزمام وأرمام ، وتصور من خلوقه التوب
للأمانة فقيل جبل أخلق وصخرة خلقه
وخلقت التوب ملسته ، واخلوق السحاب منه
أو من قولهم هو خليق بكذا ، والخلق ضرب
من الطيب .

خلا : الخلاه المكان الذى لاسأتر فيه

من بناء ومساكن وغيرها . والخلو يستعمل

النارُ مُخْمَدًا طُفِي لَهَا وَعنه استعيرَ حَمَدَتِ
الْحَمِي ، سَكَنْتْ ، وقوله تعالى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ) .

خمر : أصلُ الخمرِ سترُ الشيءِ ويقالُ
لِمَا يُسْتَرُ بِهِ خِمَارٌ لَكِنِ الخِمَارُ صَارَ فِي
التعارُفِ اسْمًا لِمَا تَقَطَّى بِهِ المِرْأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تعالى : (وَلِيضْرَبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاخْتَمَرَتِ المِرْأَةُ وَتَخَمَّرَتِ
وَخَمَّرَتِ الإِنَاءَ عَظِيئَتُهُ ، وَرَوَى « خَمَّرُوا
أَنِيتَكُم » ، وَأَخَمَّرَتِ العَجِينِ جَعَلَتْ
فِيهِ الخَمِيرَ ، وَالخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مُخْمَرَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَى
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّارَةَ لَهُمْ ، وَالخمرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِمَقَرِّ العَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِلكلِّ مُسَكِّرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلتَّخَدِ مِنْ
العِنَبِ التمرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صلى الله عليه وسلم :
« الخمرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الذَّخَلَةُ وَالعِنَبَةُ »
وَمِنْهُم مَن جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ المَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَتَبَهُ
الطَّبِخَ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمَ الخمرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالخِمَارُ الدَّاءُ العَارِضُ مِنَ الخمرِ وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ
الأَدْوَاءِ كَأَنَّ كَأَمِّ السَّعَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيبِ
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرَةُ خَالِطُهُ وَزَمَمُهُ ،
وَعنه استعيرَ :

* خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ *

خمس : أصلُ الخمسِ فِي العَدَدِ ، قَالَ تعالى :
(وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمَتُهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالخَمِيسُ
ثَوْبٌ طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَرُمُحٌ مَخُوسٌ كَذَلِكَ .
وَالخمسُ مِنَ أَطْمَاءِ الإِبِلِ ، وَخَسَنَتُ القَوْمُ أَحْسَنَهُمْ
أَخَذَتْ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَسَمْتُهُمْ أَحْسَمَهُمْ
كَفَتْ لَهُمْ خَامِسًا ، وَالخَمِيسُ فِي الأَيَّامِ مَعْلُومٌ .
خمس : قوله تعالى : (فِي مَخْمَصَةٍ) أَى
مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمْسَ البَطْنِ أَى ضَمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَى ضَامِرٌ ، وَأَخْصَ القَدِيمُ بَاطِنَهَا
وَذَلِكَ لِضَمُورِهَا .

خبط : الخبطُ شجرٌ لاشوكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الأَرَاكِ ، وَالخَطْبَةُ الخمرُ إِذَا خَمَصَتْ ،
وَتَحَمَّطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَحَمَّطَ الفحلُ هَدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ
وَالخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنَى الحَيَوَانَ الخِصُوصَ ، وَقِيلَ عَنَى
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مِشَابَهُ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ
خَلَقَتَهَا والأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالآيَةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ
قَوْمًا مَسَخُوا خَلْقَهُ وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالقِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خنس : قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرِ الوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ) أَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ أَى يَنْقَبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى ، وَقوله تعالى : (فَلَا أَقْسِمُ
بِالْخَنَاسِ) أَى بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الخَنَسُ هِيَ زُحَلٌ وَنَاشَتْرِي وَالمَرْبِجُ لِأَنَّهَا
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَى تَرَجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخْرَوْتُهُ .

خفق : قوله تعالى : (وَالْمُنْحَنَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُنْحَنَةُ الْقِلَادَةُ .
 خاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قَالَ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى - وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا)
 خير : الْخَيْرُ مَا يَرْتَبُّ فِيهِ السُّكْلُ كَالثَّقَلِ مَثَلًا وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقْبِدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيْحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَسْرَاعٌ لَّهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أَيْ مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يُقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) أَيْ الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِذَا سُمِّيَ الْمَالُ هَا هُنَا خَيْرًا تَنْبِيْهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

المالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَهَلِ هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ) وَقَالَ : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَيْتَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَتَسْكُنَنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وَتَقْدِيرُهَا تَقْدِيرُ أَفْضَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : (نَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَا هُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْضَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَزَوَّجُوا قُلُوبًا خَيْرٌ الرَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْضَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالْعُشْرُ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مُخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يُقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَمَلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَيْرَتُ فُلَانًا كَذَا فَيُخِرْتُهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَفَاوَضُوا .

خَيْطٌ : الْخَيْطُ مَرْوُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْطٌ وَقَدْ
خَيْطَتِ الثَّوْبَ أَخْيَطُهُ خَيْطَاطَةً ، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا .
وَالْخَيْطُاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ - حَتَّى يَتَّبِعَنِي
لَكُمْ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْخَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرُوِيَ
« أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَدَّ إِلَى عَمَلَيْنِ أَبِيضَيْنِ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ - يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَبِأَكْلٍ إِلَى أَنْ
يَتَّبِعَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ تَمْرِيضُ
الْقَتَا ، إِذَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَعَسَاؤُهُ اللَّيْلِ »
وَخَيْطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخَيْطِ ،
وَالْغَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ
خَيْطَاءٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّهَا عُنُقُهَا
خَيْطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوَقُّعٌ مَكْرُوهٌ عَنْ أَمَارَةٍ
مُظَنُّونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعِ
تَوَقُّعٌ مُجْبُوبٌ عَنْ أَمَارَةٍ مُظَنُّونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُضَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَيْفَ

لِلْمُسْتَجِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَضْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا بَرَّاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَقَلَّدَ إِخْتِرَانَهُمْ عَلَى عِلْمِهِ
عَلَى الْعَالَمِينَ) يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِيجَادِهِ تَعَالَى لِإِيَّاهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُتَكَلِّمِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَتَقْوَاهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ
فَلَانٌ لَهُ إِخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذُ
مَا بَرَّاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصٌّ بِالْبَقْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضٌ خَوَارَةٌ وَرُمُحٌ خَوَارٌ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحُرْمَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالرُّوْرُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَدْمُ الشَّرُوعِ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَحَضَّمْ كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَسَقَوْلُ أَخْضَتْ

(وَاللَّائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذُهُمْ حَتَّى تَخَافَ).
 خيل: الخيال أصله الصورة المجرّدة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجزى بجزى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيلت بمعنى ظننت يقال اغتبارا بتصور خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالاً للمطر، وفلان يخيل بكذا أى خيلق وحقيقته أنه مطر خيال ذلك. والخيلاء التكبير عن تخيل فضيلة تراهت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة، والخيل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا، ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) ويستعمل في كل واحد منهما مفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفرسان، وقوله عليه السلام: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» يعنى الأفراس. والأخيل: الشقراى لكونه متلوناً فيخيل في كل وقت أن له لونا غير اللون الأول ولذلك قيل:

• كَادَتْ بِرَأْسِ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْفُسَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسّر ذلك يعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرغب كاستنصار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى هو الخشوع على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يَخَوْفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن تحافة الشيطان والمبالاة بتخوينه فقال: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأمروا لسيطان واتمروا لله ويقال تخوفناهم أى تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه. وقوله تعالى (وَمَا خِفْتِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) فخوفه منهم أن لا يرأعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالنبيات الدنيوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ) واستعمل استعمال الخوف في قوله:

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم، والتخويل فى الأصل إعطاء الخول، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهدده، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أى حسن القيام به. والخال ثوب يعلق فيخيل للوحوش، والخال فى الجسد شامة فيه.

خون: الخيانة والتفان واحداً إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والتفان يقال اعتباراً بالدين، ثم يتدأخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر. وتقيض الخيانة: الأمانة، يقال خنت فلاناً وخنت أمانة فلان وهى ذلك قوله: (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) وقوله تعالى: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وأمراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) وقوله: (ولا تزال تطلسع على خائنة منهم) أى على جماعة خائنة منهم.

وقيل على رجل خائن، يقال رجل خائن وخائنة نحو رواية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحوتم قائما وقوله: (يعلم خائنة الأعين) على ما تقدم وقال تعالى: (وإن يريدوا خيانتك فقد حانوا الله من قبل فأسكن منهم) وقوله: (علم الله أنكم كنتم تخبانون أنفسكم) والاختيان مرادة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحرى الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء).

خوى: أصل الخواء الخلاء، يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى، وخوى الجوز خوى تشبيهاً به، وخوت الدار تخوى خواء، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيهاً بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. والتخوية: ترك ما بين الشئين خالياً.

كتاب الدال

بالدار دُبِّي أَي مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مذبوبةٌ :
كثيرةٌ ذواتِ الدَّيْبِ فيها .

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلافُ القُبْلِ ، وكُنِيَ
بهما عَنِ المَضُومِ المَحْصُومِ ، ويُقالُ ، دُبُرٌ
وَدُبُرٌ وَجَمَهُ أَذْبَارٌ ، قال تعالى : (وَمَنْ يُوْهَمُ
يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ) أَي قَدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وقال :
(فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَذْبَارَ) وذلك نَهْيٌ عَنِ الانْزِامِ
وقوله : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أواخر الصلواتِ ، وقَرِيءُ
وَأَذْبَارَ النُّجُومِ . وإذْبارُ النُّجُومِ ، فإذْبارٌ مصدرٌ
مجمولٌ نَظَرُ فاعِلُهُ مُقَدِّمُ الحَاجِ وَخُفُوقُ النَجْمِ ، وَمَنْ
قَرَأَ أَذْبَارَ فجمَعُ . وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تارةً بِاعتبارِ دَبْرٍ :
الفاعلُ وتارةً بِاعتبارِ دَبْرٍ : المفعولُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
قَوْلُهُمُ دَبْرَ فُلانٍ وَأَمْسِ الدَّابِرُ (وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ)
وَباعتبارِ المفعولِ قَوْلُهُمُ دَبْرَ السَّهْمِ المَدْفَعُ : سَقَطَ
خَلْفَهُ وَدَبْرَ فُلانٍ القَوْمُ : صارَ خَلْفَهُمْ ، قال تعالى :
(أَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى :
(فَتَقَطَّعَ دَائِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدَّابِرُ
يُقالُ لِلتَّأخِرِ ولِلتَّابِعِ ، إمَّا بِاعتبارِ المَسكانِ أَوْ
باعتبارِ الزمانِ ، أَوْ بِاعتبارِ المَرْتَبَةِ . وأدبِرَ : أعرَضَ
وَوَلَّى دُبْرَهُ قال : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وقال

دب : الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الحِوانِ فِي الحَشَرَاتِ أَكْثَرُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الشَّرابِ والبِلَى ونحوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُدْرِكُ حَرَكَتَهُ
الحائِةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حِوانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ
فِي التَّعارُفِ بالفَرَسِ ، قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ
كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ) الآيةُ وقال : (وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ما تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ) قال أبو عُبَيْدَةَ : عَنَى
الإنسانَ خاصَّةً ، والأولى لِإِجْرائِها عَلَى المَعْمُومِ .
وقوله (وَإِذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْنِمْ أخرجنا لَمْ
دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فَقَدَقِيلُ لِمَها حِوانٍ
بِخِلافِ ما نَفَرَهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَها بِمِجْنِ القِيامَةِ ،
وقيلَ عَنَى بِها الأَشْرارُ الَّذِينَ هُمْ فِي الجَهْلِ بِمَنْزِلَةِ
الدَّوابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَماعاً امْتِثالاً لِكُلِّ شَيْءٍ
يَدِبُّ ، نَحْوُ خائِنَةِ جَمْعِ خائِنٍ ، وقوله (إِنْ شَرَّ
الدَّوابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فَإِناها عامٌ فِي جَمِيعِ الحِواناتِ ،
ويُقالُ ناقةٌ دَبوبٌ : تَدِبُّ فِي مَشِيهاً البُطْشِها ، وما

(تَدْفُومَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) وقال عليه السلام :
 « لَا تَقْلَقُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا هَيَادَ اللَّهِ
 إِخْوَانًا » وقيل لا يَدُ كُرُّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ
 مِنْ خَلْفِهِ . والاستدبارُ طلبُ دُبُرِ الشَّيْءِ ،
 وتدابِرُ القومِ إذا وتى بعضهم عَنْ بعضٍ ،
 والدَّبَارُ مصدرُ دَابَرْتَهُ أى عَادَيْتَهُ مِنْ خَلْفِهِ ،
 والتدبيرُ التذكيرُ في دُبُرِ الأُمُورِ ، قال تعالى :
 (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) يعنى ملائكةً موكلةً بتدبيرِ
 أُمُورٍ ، والتدبيرُ عِنَقُ العبدِ عَنِ دُبُرٍ أو بعد موته .
 والدَّبَارُ الهلاكُ الذى يَقْطَعُ دَابِرَهُمْ وَشَمَى
 يومُ الأرباءِ فى الجاهليةِ دِبَارًا ، قيلَ وَذَلِكَ
 لتشاؤمِهِمْ بِهِ ، وَالدَّبِيرُ مِنَ القَتْلِ المَذْبُورُ
 أى المقتولُ إلى خَافِى ، والقَبِيلُ بِخِلافِهِ . وَرَجُلٌ
 مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أى شريفٌ مِنْ جانِبَيْهِ . وَشَاةٌ
 مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ : مقطوعةُ الأذُنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبُرِهَا .
 وَدَابِرَةُ الطائرِ أَصْبَمُهُ للتأخُّرَةِ ، وَدَابِرَةُ الحافِرِ
 مَا حَوْلَ الرِشْخِ ، وَالدَّبُورُ مِنَ الرِّياحِ
 معروفٌ ، وَالدَّبِرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُ دِبَارٍ ،
 قال الشاعر :

* عَلَى جَرَبَةٍ تَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبُهَا *

وَالدَّبِيرُ النُّجْلُ وَالزَّنَابِيرُ وَنَحْوُهَا بِمَا سِلاَحُهَا
 فى أدبَارِهَا ، الواحدةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبِيرُ المَالُ السَّكِينُ
 الذى يَبْنَى بَعْدَ صاحِبِهِ وَلا يَبْنَى وَلا يَجْمَعُ .
 وَدَبَرَ البَعِيرُ دَبْرًا ، فهو أَدْبَرُ وَدَبْرٌ : صَارَ
 بِقَوِّهِ دَبْرًا ، أى مُتَأَخِّرًا ، وَالدَّبْرَةُ :
 الإِدْبَارُ .

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 المُتَدَثِّرُونَ فَأَذِهِمْ وهو للتدريجِ دَثَارُهُ ، يقالُ دَثَرْتُهُ
 فَتَدَثَّرَ ، وَالدَّثَارُ ما يَتَدَثَّرُ بِهِ ، وقد تَدَثَّرَ الفِجْلُ
 النِّقَاةَ تَسَنَّمَهَا وَرَجُلٌ الفِرْسَ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ ،
 وَرَجُلٌ دَثَرَتْ خَامِلٌ مُسْتَبْتِرٌ ، وَسَيْفٌ دَثِرٌ
 بِمِيدِ التَّهْدِ بِالصَّقَالِ ، ومنه قيلُ للمَنْزِلِ الدارسِ
 دَاثِرٌ لِزوالِ أعلامِهِ ، وَفُلانٌ دَثِرٌ مالٍ أى حَسَنُ
 القيامِ بِهِ .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ وَالإِبْعادُ ، يُقالُ دَحَرَهُ
 دُحُورًا قال تعالى (أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا)
 وقال : (فَتَنَّقَى فى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا) وقال :
 (وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُورًا) .

دحس : قال تعالى : (حُجِّبَهُمْ دَاحِصَةً
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى بِحِلاةٍ زائِلَةٍ ، يُقالُ أَدْحَصْتُ
 فُلانًا فى حُجَّتِهِ فَدَحَصَ قال تعالى : (وَيُجادِلِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ)
 وَأَدْحَصْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَصْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَسِ
 الرِّجْلِ وَهِيَ نَحْوُهُ فى وصفِ المناظَرَةِ :

* نَظَرًا يُرْبِلُ مَواقِعَ الأقدامِ *

وَ دَحَصَتِ الشَّمْسُ مُسْتَبْتِمًا مِنْ ذلك .

دحا : قال تعالى : (وَالأَرْضُ بَعْدَ ذلكَ
 دَحَاها) أى أزالها عن مَقَرِّها كقولِهِ : (يَوْمَ
 تَرْجِفُ الأَرْضُ وَالجانِبُالُ) وهو من قولِهِمْ دَحَا
 المَطَرُ الحَصَى مِنْ وَجهِ الأَرْضِ أى جَرَّها ، وَمَرَّ
 الفِرْسُ يَدْحُو دَحَواً إذا جَرَّ يَدَّهُ على وَجهِ
 الأَرْضِ فَيَدْحُو تَرْتابَها ، ومنه أَدْحَسُ التَّعامُ وهو

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدَحْمَةٌ لِسْمِ رَجُلٍ .

دحر: قال تعالى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى
أذِلَّاءُ، يُقَالُ أَدْحَرْتُهُ فَدَحَرْتُهْ أَمْ أذَلَّيْتُهُ فَذَلَّ
وعلى ذلك قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله
يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ وَيَخِرُ وليس من هذا الباب .

دخل: الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ
مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ -
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخُلُهُمُ جَنَاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال: (يَدْخُلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي - وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ) فَدَخَلَ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ
مِنْ أَدْخَلَ (لِنُدْخِلَهُمْ مُدْخَلَ بَرِضْوَنَةٍ) وقوله
(مُدْخَلًا كَرِيمًا) قَرَأَ بِالْوَجْهِينِ وقال أبو علي
النَّسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّهُمْ يَقْضِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ
فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ إِلَى
جَهَنَّمَ) وقوله: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ:

(لِيَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ بَرِضْوَنَةٍ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ
فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ
مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ
وَالْمَدَارَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي
النَّسَبِ، يُقَالُ دَخَلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (يَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخِلَ فَلَانٌ
فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلِيٍّ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي
أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ . وَالدَّخَالُ فِي
الْإِبِلِ أَنْ يَدْخَلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَالِمٍ تَشْرَبُ
لِنَشْرَبٍ مَعَهَا ثَانِيًا . وَالدَّخْلُ طَائِرٌ مُسَمَّى
بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَبَعَةِ ،
وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَدَخَلَ بِأَمْرٍ أَيْ كِنَايَةٌ عَنْ
الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) .

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلطَّيْبِ،
قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ،
أى هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا،
وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ كَثْرَ دُخَانِهَا ، وَالدُّخْنَةُ
مِنْهُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِيمَا يُدْبَخَرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ .
وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ . وَتُصَوَّرُ مِنْ
الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دَخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ ،
وَلَيْلَةُ دَخْنَانَةٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ
دَخِنُ الْخَلْقِ ، وَرَوَى هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ، أَيْ عَلَى
فَسَادِ دَخَلَةٍ .

در: قَالَ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)
وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَيْ اللَّبَنُ ، وَيُسْتَعَارُ
ذَلِكَ لِلطَّرِ اسْتِعَارَةَ أَسْمَاءِ الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ ، فَقِيلَ
لِلَّهِ دَرَّةٌ ، وَدَرَّ دَرَكٌ . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ
لِلشُّورِ دِرَّةٌ أَيْ نَفَاقٌ ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَقَتْ دِرَّةُهُ

الشيء ، والذَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تَلَفَتْ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ
الناقية ، وقيل سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةٌ ، وذلك إِذْ نَأَوْهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
شَيْثًا فَشَيْثًا كَأَلْرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي أَرْضَيْهَا وَنَزْوِلَهَا .
وَالذَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيئِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقِيَ الأثرُ يُقْتَضَى انْحِجَاءُهُ فِي نَفْسِهِ فِذَلِكَ
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْحِجَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الكِتَابُ
وَدَرَسْتُ العِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحَفِظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ القِرَاءَةِ
عُبِّرَ عَنِ إِدَامَةِ القِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ ، قَالَ
تعالى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقَوْلِي دَارَسْتُ أَي جَارَيْتُ
أَهْلَ الكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا
العَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ القَوْمُ المَكَانَ
أَي أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتْ المَرَأَةُ كِتَابِيَّةً عَنِ
حَاضَتِ ، وَدَرَسَ البَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلِتَصَوُّرِ الحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَارِيَّةً ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ المُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ البَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلجَبَلِ الذِي يُوصَلُ بِهِ جَبَلٌ آخَرُ لِيَدْرَكَ المَسْلَةَ

غِرَارُهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَبَقَ
اسْتَدْرَجَتِ المَرْجَى أَي طَلَبَتِ الفِجْلَ وَذَلِكَ أَنهَا
إِذَا طَلَبَتِ الفِجْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
فَإِذَا وَوَلَدَتْ دَرَجَتْ فَكُنِّي عَنْ طَلَبِهَا الفِجْلَ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ المَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ رُونَ
الامْتِدَادِ عَلَى البَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالثَّلْمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ المَنْزِلَةِ الرِّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي العَقْلِ وَالتَّيَاسِقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ المِشَارِ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الآيَةَ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَي هُمْ ذُورُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدْرَجُ فِي كَذَا
أَي يَتَّصِعِدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مَشِيَّةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَمَا اسْتَعْبِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوَّأَهُ المِنَّةُ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَي مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَّى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْطَوْنَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيُّ الكِتَابِ
عِبَارَةٌ عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطْمَعِ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفَطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا ، نَهْوٌ فِي الآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ) الدَّرَاهِمُ : الفِضَّةُ المطبوعَةُ
المُعَامَلُ بِهَا .

درى : الدَّرَابَةُ المَرْفُوعَةُ المَذْرُوكَةُ بِضَرْبِ
مِنَ التَّقِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دَرِيَّةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشُّعْرَاهُ مِثِي
وقد جَاوَزْتُ رَأْسَ الأُرْبَعِينَ

والدَّرِيَّةُ لما يُتَعَلَّمُ عَلَيْهِ الطَّمَنُ واللَّعَالَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِيَأْتِسَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَمْتَنِعُ مِنْ وَرَائِهَا
فَقَوْلُهُ ، وَالدَّرِيَّةُ لِقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنِ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِعْمَالُ المَذْرُوعِ لما يُصْلَحُ بِهِ
الشُّعْرُ ، قال تعالى : (لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ
فَتِيئَةٌ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا لِكَيْبَابِ)
وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِي القُرْآنِ . وَمَا أَذْرَكَ ،
فَقَدْ حُصِبَ بَيَانُهُ نَحْوُ (وَمَا أَذْرَكَ مَا هَيْبَةٌ ، نَارٌ
حَامِيَةٌ - وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ القَدْرِ -
وَمَا أَذْرَكَ مَا خَلْقَةٌ - ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَعَلِيلٌ : وَلَا أَذْرَاكُمْ مَوْهُ . وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَدْرِيكَ » كَمْ بِمَقْبَلِهِ

مَوْكٌ وَمَا يَلْتَمِسُ الإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَوْلِكَ كَالدَّرِكِ
فِي البَيْعِ قال تعالى : (لَا تَخَافْ دَرَكَكَ وَلَا تَخْشَى)
أَي تَبَعَةَ . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَفْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ
الصَّحْبُ بَلَغَ غَايَةَ السَّبَابِ وَذَلِكَ حِينَ البُلُوغِ ،
قال (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ القَرْنُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ)
فَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّى ذَلِكَ عَلَى البَصَرِ الَّتِي هِيَ الجَارِسَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّى عَلَى البَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ تَبَّهَ بِهِ
عَلَى مَارُويٍّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْتِي غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الأَشْيَاءَ
فَقَدَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مَوْجِدٌ
كُلُّهُ مَا أَذْرَكَهُ . وَالدَّرَاكُ فِي الإِفْئَانَةِ وَالنَّمَةِ
أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَأَنْ تَدَارَكَهُ
بِئْسَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَتَّى إِذَا آدَارَكُوا
فِيهَا جَبِيماً) أَي لِحَقِّ كُلِّهِ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلَى إِذَا دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ) أَي تَدَارَكَ
فَأَدْرَيْتُ التَّاهُ فِي الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السُّكُونِ
يَأْتِي الرِّصْلُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى إِذَا
آدَارَكُوا فِيهَا) وَهِيَ (إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الأَرْضِ)
(وَاطَّهَّرْنَا لِيَكُ وَقْرِي) (بَلَى إِذَا دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ)
وَقَالَ الحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَبَلُوا أَمْرَ الآخِرَةِ وَحَقِيقَتَهُ
انتهى عِلْمُهُمْ فِي الحُورِ الآخِرَةِ فَجَبَلُوا .
وَهَلْ مَعْنَاهُ بَلَى يَدْرِيكَ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ
أَي إِذَا حَسَبُوا فِي الآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ

وفي افْتَعَلَتْ لا يَدْخُلُ ذَلِكَ. السادس: أنه أَنْزَلَ
الألفَ مَنْزِلَ العَيْنِ ، وليستْ بِمَعِينٍ .
السابعُ : أنْ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَّارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ
أَحْرُفٍ .

دس : الدَسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبِ
مِنَ الإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَّتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دُسَّ
الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَتَيْلٌ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِاللَّدْسِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

دسر : قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَوْبَاقِ وَدُسِّرُ) أَي مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ ،
وَأَصْلُ الدُّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ دَسَّرَهُ
بِالرَّمْحِ وَرَجُلٌ مِدَسَّرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرُؤْيَى
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ
الْبَحْرُ » .

دسى : قال تعالى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) ، أَي دَسَّسَهَا فِي الْمَاضِي فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى السِّنِّيَاتِ بَاءَ نَحْوِ : تَظَنَّنَيْتُ ، وَأَصْلُهُ
تَظَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
لِلْمَاثِرِ دَعَّ دَعَّ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(يَوْمَ يَدْعُوفَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) .
وقوله : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قال الشاعر :

* دَعَّ الرَّحْمَى عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ *

دعا : الدُّعَاءُ كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

بِذَلِكَ نَحْوُ : (وَمَا يَذُرِيكَ لَعَلَّهُ يَزُكِّي -
وَمَا يَذُرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) ،
وَالذَّرِيَّةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
وقول الشاعر :

* لَاهُمُ لِأَذْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي *

فَمِنْ تَعَجَّرَفِ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

درا : الذَّرَهُ الْمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ قَوْمَتْ دَرَاهُ وَدَرَأَتْ عَنْهُ دَفَعَتْ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفَلَانٌ ذُو تَدْرِيٍّ أَي قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَارَأْتُهُ دَافَعْتُهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَذَرُهُمْ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) وَقَالَ : (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)

وفي الحديث : « اذْرَهُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »
تَنْبِيهَا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يَدْفَعُ بِهَا الْحَدَّ ، قَالَ تَعَالَى
(قُلْ فَأَذِرْهُوا عَنِ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ) ، وَقَوْلُهُ :
(فَأَذِرْهُمْ فِيهَا) هُوَ تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَذَارَأْتُمْ

فَأَرِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامَ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ النَّاءِ دَالًا
فَسَكَنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفَ الْوَصْلِ
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : إِذَا رَأَيْتُمْ
افْتَعَلْتُمْ ، وَعَلِطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوْ لَا : أَنْ إِذَا رَأَيْتُمْ

عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
وَالثَّانِي : أَنْ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَلَا فَجَعَلَهَا
دَالًا . وَالثَّلَاثُ : أَنْ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالًا
فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ : أَنْ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ

الْعَيْنِ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْعَالِ مِنْهُ إِلَّا
مَتَعَرًّا كَمَا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَاكِنًا . الْخَلَامِسُ :
أَنْ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ النَّاءِ وَالذَّالِ زَائِدٌ .

بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ) وقوله (لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُوهُنَّ
إِلَى الْيَدِ لَيْسَ لَهُ دُعَاةٌ) أي رُفْعَةٌ وَتَنْوِيهٌ. والدُّعَاةُ
مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم دَعَّ
دَاعِيَ اللَّيْلِ أَي غَيْرَةً تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّيْلُ . والادْعَاءُ
أَنْ يَدْعَى شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِحْتِرَازُ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا) ،
أَي مَا تَطْلُبُونَ ، وَالذَّهَوِيُّ الْإِدْعَاءُ ، قَالَ :
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا) ،
وَالذَّهَوِيُّ الدُّعَاءُ ، قَالَ : (وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ
أَنْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِّيَ إِلَيْهِ اقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)
وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ اقْتَضَى مَعْنَى الْحِجَاةِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَلَوْلَا
دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَي حَامٍ ،
وَالذَّفْعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالذَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ
وَالذَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دقق : قَالَ تَعَالَى : (مَا دَاقِقٍ سَائِلٍ
بَسْرُهُ) . وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرُ جَامِعَا دُقُقَةً ، وَبَعِيرٌ
أَدَقِقُ : سَرِيعٌ ، وَمَشَى الدَّقِيقُ أَي يَتَحَسَّبُ
فِي عَدْوِهِ كَجَتَسَبَبِ الْمَاءِ الْمُنْتَدِقِ ، وَمَشَرًا
دَقَقًا .

دفي : الدَّفْنُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَكُمْ فِيهَا دِفْنٌ وَمَتَاعٌ) وَهُوَ لَمَّا يُدْفَنُ

بَيْنَا أَوْ أَيْمَا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَرَ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ،
وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمَاءُ
نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ
التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدًا أَي سَمَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَحْتَسِبُوا ادْعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بِمَضَى) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مَخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ
بِإِسْمِهِ . وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْتَيْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَي سَلِّهُ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ)
تَنْبِيهًا أَنَّكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَنْفِرُوا إِلَّا
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) وَادْعُوا شَهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ ضَرْبٌ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضَّرُّ دَعَانَا لِحَنِيهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَالًا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)
هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا مَهْفَاهُ وَيَا حَسْرَتَاهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْفَائِظِ
التَّاسُفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضُلُ لَكُمْ غُومٌ كَثِيرٌ .
وقوله : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَي سَلِّهُ وَالدُّعَاءُ إِلَى
الشَّيْءِ الْحَتُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبُّ الشَّجَنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ يَا قَوْمِ تَعَالَى أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفَرِ

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَامْرَأَةٌ دَفَايٌ ، وَبَيْتٌ ، دَفِيءٌ .

دَلَوَهُ (، وَاسْتَعْبِرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

دك : الدُّكُّ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ دَكَّهُ دَكًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَمَلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وَقَالَ (وَذُكَّتِ الجِبَالُ دَكًّا) أَيْ حُمِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الأَرْضِ اللَّيِّنَةِ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَجَمَّلَ رَبُّهُ لِالجِبَلِ جَمَلَهُ دَكًّا) وَمِنْهُ الذُّكَّانُ . وَالدُّكُّ الدُّكُّ الرَّجُلُ اللَّيِّنُ وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوِّاةٌ وَالجَمْعُ الدُّكُّ ، وَنَاقَةٌ دَكَّاهُ لَأَسْتَأَمَّ لَهَا تَشْبِيهًا بِالأَرْضِ الدَّكَّاهِ

وَلَيْسَ الرَّزْقُ عَنِ طَلَبٍ حَثِيثٍ وَلَكِنْ أَلْتِ دَنُوكَ فِي الدَّلَاءِ وَبِهَذَا النُّحُوِّ : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي مَائِحٌ لَمْ يُوْرِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ قَالَ تَعَالَى : (وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الحُكْمِ) ، وَالتَّدَلَّى الدُّنُوُّ وَالأِسْتِزَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) .

دلك : دُلُّوكُ الشَّمْسِ مَيْلَهَا لِلغُرُوبِ . قَالَ تَعَالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَكَّتْ الشَّمْسُ ذَفَعَتْهَا بِالرَّاحِ وَمِنْ ذَكَّتِ الشَّيْءُ فِي الرَّاحَةِ . وَذَاكَ الرَّجُلُ إِذَا مَاطَلْتُهُ . وَالدُّلُوكُ مَا دَلَّكَتُهُ مِنْ طَيْبٍ ، وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزَّبَدِ وَالتَّمْرِ .

دل : الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَّلَالَةِ الأَلْفَاظِ عَلَى المَعْنَى وَدَّلَالَةِ الإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالكِتَابَةِ وَالعُقُودِ فِي الحِسَابِ ، وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ يَقْصَدُ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ يَقْصَدُ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا دَلَّكُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلا دَابَّةٌ الأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالسُّكْنَانِيَةِ وَالأَمَارَةِ ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ فِي المَبَالِقَةِ كَمَا لَمْ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ، وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ يَسْتَى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دمدم : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ : أَهْلَكَهُمْ وَأَزَعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الهِرَّةِ وَمِنْهُ دَمَدَمَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ ، وَدَمَمْتُ الثَّوْبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ يُطَلَّى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّحْمِ ، وَالدَّمَامَةُ ، وَالدَّمْمَةُ جُحْرُ البُرْبُوعِ . وَالدَّمَامَةُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالدَّمِيمَةُ المَفَارَةُ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتَهَا ، وَأَذَلَيْتَهَا أَيْ أَخْرَجْتَهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتَهَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (قَادُوا)

دم : أَصْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْبَانَةُ وَالدَّمُ)

وجمعه دِمَالًا . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمَيْتِ الجِرَاحَةَ ، وفرَسٌ مَدْيِيٌّ شَدِيدُ
الشَّقَرَةِ كَالدَّمَ فِي اللَّوْنِ ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .

دمر : قال (فدمروناهم تدميرا) وقال :
(مُمٌّ دَمْرُنَا الْآخِرِينَ - وَدَمْرُنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَتْرَشُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ المَلِكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
مَا بِالدَّارِ تَدْمُرِيٌّ ، وقوله تعالى : (دَمَّرَ اللهُ
عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَّرَ مَحذُوفٌ .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يَكُونُ اسْمًا
للسَّائِلِ مِنَ العَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ العَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاقَهُ ، وَحِجَّةٌ
دَامِقَةٌ كَذَلِكَ . ويُقالُ لِلطَّلْمَةِ تَحْرُجُ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِقَةٌ ، وللحديدهِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِقَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَثْرُ
الدَّمَاغِ .

دبر : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِذِيقَارٍ
أَصْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَأْ ،
وقيلُ أَصْلُهُ بالفارسية دِينَ آرُ ، أى الشريعةُ
جاءت به .

دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي السَّكَنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (مُمٌّ دَنَا فَيَدَّلُ) هذا بِالْحُكْمِ .
وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى نَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ
نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) ونارَةٌ
عَنِ الْأُرْدَلِ فَيَقَابِلُ بِالْخَلِيرِ نَحْوُ (أَسْتَنْبِدُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِاللَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابِلُ
بِالْآخِرِ نَحْوُ (حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) وقوله (وَأَاتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
ونارَةٌ عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابِلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :

(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنْيَى نَحْوُ الكَبْرَى ، وَالكَبْرَى ،
وَالصُّغْرَى وَالصُّغْرَى . وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أى أَقْرَبُ لِنُفُوسِهِمْ أَنْ
تَتَحَرَّى العِدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ)
وقوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاوِلٌ لِلاَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخِرِ . قال تعالى : (يَذْنِبِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتُ الفَرْسَ دَنَا نِتَاجَهَا .
وَخَصَّ الدُّنْيَى بِالْحَقِيرِ القَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ السَّيِّءُ ،
يُقَالُ دَنَيْتُ بَيْنَ الدَّانِيَةِ . وَمَا رُوِيَ
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدِنُوا » مِنَ الدُّونِ أَى كَلُوا
يَعْمًا يَلِيكُم .

دهر : الدهمة سواد الليل ، ويُعبّرُ بها
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ الْخَضِرَةِ
السَّامِلَةِ الْوَنِ كَمَا يُعْبَرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخَضِرَةِ
إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا
بِالْوَنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَدَاهِمَاتَانِ) وَبِنَاوُهُمَا
مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَلٌ ، يُقَالُ ادْهَمْتُ إِذَا هَمَّ مَا ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

* فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ *

دهن : قال تعالى : (تَنَبَّأْتُ بِالْذَّهْنِ) ،
وَجَمَعَ الذَّهْنَ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالذَّهَانِ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمُدَّهْنُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدٌ مَا جَاءَ
حَتَّى مُفْعَلٍ مِنَ الْآلَةِ ، وَقِيلَ لِلسَّكَنِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ
مَا قَالُوا مُدَّهْنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمَنْ لَفِظَ الذَّهْنَ
اسْتَبْرَأَ الذَّهَيْنَ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ وَهِيَ قَمِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدْرِ مَا تَدَّهْنُ بِهِ .
وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَدَّهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهَا
دَهَنْتْ بِاللَّبَنِ لِقَلْبَتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلْبًا بِلَاءً
يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدَّهْنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ حَتَّى سَبِيلِ
التَّهَكُّمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَّحَتْهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَيْنَهُ
بِالرَّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَابَنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدَّ ، كَأَجْلِ التَّجْرِيدِ وَهُوَ نَزْعُ الْقِرَادِ

دهر : الدهرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَحَتَّى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالسَّكِينَةِ ، وَدَهْرُ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ
وَاسْتِعْمَالُ الْعَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا نَابَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالْدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ،
وَقِيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهْرُهُ دَاهِرٌ وَدَاهِرٌ .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْتَبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » فَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَالْمُسَرَّةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَدْبَرُ الْمَفِيضُ
لِمَا يَخْدُتُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قال تعالى : (وَكَانُوا دِهَاقًا)
أَيْ مُنَمَّعَةً ، وَيُقَالُ ادَّهَقْتُ السَّكَّاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْمَةٌ كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبِيضَةً .

وَجَوَازٌ . وَالِدَائِرَةُ عِبَارَةٌ مِّنَ الْخَطِّ الْحَيْطِ ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانَا ، تَمَّ عَجَرَ بِهَا عَنِ الْمَادَّةِ . وَالِدَوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالِدَهْرُهُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ *

وَالِدَوْرَةُ وَالِدَائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) وَالِدَوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالِدَوَارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَارِ تَخْصِيصَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَيْنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ » وَيُقَالُ لِلزَّمْرِ الدَّارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ - عَلَيْهِمُ الدَّائِرَةُ السُّوءُ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السُّوءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بِيَدِكُمْ) أَيْ تَبَدَّلُونَهَا وَتَتِمَّاطُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْلٌ : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِمِثْلِهِ ، وَالِدَوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعْرِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ (أَفِيهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِ

إِذْهَابِ وَالْقِلَّةِ وَالْمَالِ

وَدَاهَنْتُ فَلَنَا مُدَاهَنَةً قَالَ : (وَذُوا لَوْ تَدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) .

دَابٌ : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابٌّ فِي السَّيْرِ دَابًا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ، وَالِدَّابُّ الْعَادَةُ لِلسَّعِيرَةِ دَائِمًا عَلَى حَالِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيْ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَعْرِوْنَ عَلَيْهَا .

داود : داوُدُ اسْمٌ أَجْمَعِيٌّ .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسْمَى الْبَلَدُ دَارًا وَالصَّمْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالِدَارُ الدُّنْيَا ، وَالِدَارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَرَيْنِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى .

وقيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَتْ كَلْدَارُ الْآخِرَةِ) وَقَالَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِنَا) وَقَالَ (سَأَرِكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيْ سَاكِنٌ وَهُوَ فِعْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ فَصْلًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا

نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدَّالِيلُ والدُّوْلَاتُ .
دوم : أَضْلُ الدَّوَامِ السُّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي المَاءِ الدَّامِ . وَأَدَمْتُ القِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيًّا بِهَا بِالمَاءِ ، وَمَن دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَادَمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دَمْتُ عَلَيْهِ قَاتِمًا - لَنْ
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ
تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
قال الشاعر :

* وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الجَوْ تَدْرِيمُ *

وَدَوَّمِ الطَّيْرُ فِي المِوَاءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَللظَّلِّ الدَّوْمُ الدَّامُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلُ أَخَذْتُ مِنْهُ دِينًا
وَأَدْنَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دِينًا .
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدْيُونٌ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ
قال الشاعر :

دَيْنٌ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى
مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْمًا
وَأَدَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالتَّدَائِنُ وَالدَّائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدُ وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٌ) وَالدَّيْنُ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالجَزَاءِ وَاسْتَعْبَرَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالدَّيْنُ كالمَلَّةِ
اسْكَنَهُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالأَنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قال : (إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَةَ (وَأَخْصَا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الحَقِيقَةِ إِلَّا بِالإِخْلَاصِ وَالإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتَى فِيهِ
الإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
البَازِلِينَ لِلجَزِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (أَتَقَرَّبُ دِينَ اللهِ
يَبْتَغُونَ) يَعْنِي الإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُهْدَى وَدِينِ
الحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ) وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
مُجْرِيِينَ . وَالدَّيْنُ وَالدَّيْنَةُ العَبْدُ وَالأُمَّةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دُيْنٌ فَلَانٌ يَدَانُ إِذَا
مُحِلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَارَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الدَّيْنَةَ مِنْ هَذَا البَابِ .
دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالأَدُونُ الدُّنَى

دَيْنٌ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى
مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْمًا
وَأَدَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالتَّدَائِنُ وَالدَّائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى ممن لم يبلغ منزله منزلةكم فى الدين ،
 وقيل فى القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونَ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والممنيان يتلازمان . وقوله تعالى : (أَنْتَ
 قَدْتِ لِلنَّاسِ أَخْذُونَى وَأَمْحِى الْهَيْبِىنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غير الله ، وقيل معناه الهيبين متوصلاً بهما
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِى وَلِىٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ - وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِىٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ) أى ليس لهم من يؤاليهم من دون
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أى تناره ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ
 يُقَالُ : دَانَ يَدُونَ دُونًَا : ضَمَفَ .

كتاب الذال

وَذَبَبْنَا إِبِلَنَا سَعْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا يَتَذَبَّبُ ،
قال الشاعر :

• يَذَبُّ وَيَزْدُ عَلَى إِثْرِهِ •

ذبح : أصلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قال تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بِقَرَّةٍ) وَذَبَحْتُ الْفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ
الْحَيَوَانِ ، وكذلك ذَبَحَ الدَّنَّ ، وقوله :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) عَلَى التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّبَّاحُ
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتَسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أصلُ الْأَذْخَارِ إِذْخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَّرْتُهُ ، وَادَّخَّرْتُهُ إِذَا أَعَدَدْتُهُ لِلْعُقْبَى .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لِعَدِيٍّ . وَالْمَذْخِرُ : الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخِرَةُ
لِلطَّعَامِ ، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيس تملأت

مذاخيرها وأمتدَّ رشحها ويريدها

والإذخِرُ حَشِيشَةٌ طَيِّبَةٌ الرِّيْحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قال تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

ذب: الذَّبَابُ يَمْعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشْرَاتِ
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ وَالزَّنايِرِ وَنَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوْانُ الْعَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَسُّسُ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَذُبَابُ الْعَيْنِ إِنْسَانٌ سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شِعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَانِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأْدَى بِهِ . وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عَنْهُ الذَّبَابَ ، وَالْمَذَبَّةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ثُمَّ اسْتَمِيرَ
الذَّبُّ لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذَبَّ
الْبَعِيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ ذُكَيْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ
جِسْمُهُ هَزَلَ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ
السَّيْفِ ، وَالْمَذَبَّةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحِرِّ كَقَوْلِ
الشَّيْءِ الْمَلَقِّ ، ثُمَّ اسْتَمِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحِرْكَةٍ قَالَ تَعَالَى : (مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيْ مُضْطَرِّبِينَ مَائِلِينَ تَأْرَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْرَةً
إِلَى الْكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

• تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ •

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيْبًا) وقال (وَمِنَ
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) وقويء
(تَذْرَؤُهُ الرِّيَّاحُ) وَالذَّرْأَةُ بِيَاضِ الشَّيْبِ
وَالْمِلْحُ . فَيَقَالُ مِلْحُ ذُرِّيِّهِ ، وَرَجُلٌ
أَذْرَأُ ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءٌ ، وَقَدْ ذَرِيَ
شَعْرُهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّمَاءِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، وَمَنْه
قِيلَ أَنَا فِي ذُرَاكَ أَيْ فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ .
وَالْمِذْرَوَانِ طَرَفَا الْأَلْيَتَيْنِ ، وَذَرْتَهُ الرِّيْحُ تَذْرُوهُ
وَتَذْرِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَالذَّرِّيَّاتِ ذُرُؤًا)
وَقَالَ (تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلَهَا الصَّغَارُ
مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ
وَالكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ
وَالجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : (ذُرِّيَّةٌ بِمَعْضَمٍ
مِنْ بَعْضٍ) وَقَالَ (ذُرِّيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ)
وَقَالَ (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ
الْمَشْحُونِ) وَقَالَ (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
وَمِنَ ذُرِّيَّتِي) وَفِي الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ
هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزُهُ نَحْوُ رُوْبِيَّةٍ
وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرُوبِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فِعْلِيَّةٌ
مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قُمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ :
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ
قَوْلِهِمْ : ذَرَيْتُ الْحِنْطَةَ وَلَمْ يَمْتَنِزْ أَنْ الْأَوَّلُ
مَهْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعِنٌ أَيْ مُتَقَادِرِينَ ، يُقَالُ نَاقَةٌ
مِذْعَانٌ أَيْ مُتَقَادَةٌ .

وقال : (وَمِنَ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ)
وقال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)
وقد قيل : أَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ بَعْدُ
فِي بَابِهِ .

ذرع : الذَّرَاعُ الْمُضَوُّ الْمَعْرُوفُ وَيُعْبَرُ بِهِ
عَنِ الْمَذْرُوعِ : أَيْ الْمَسْجُوحِ بِالذَّرَاعِ .
قَالَ تَعَالَى : (فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَرَعًا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ التُّوبِ وَالْأَرْضِ
وَذِرَاعُ الْأَسَدِ نَجْمٌ تُشَبِّهُهَا بِذِرَاعِ الْحَيَوَانَ ،
وَذِرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقِنَاعِ ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى
حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هَوَيْ كَفْكَ ، وَضَاقَ بِكَذَا
ذَرِيٌّ نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدِي ، وَذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ
ذِرَاعَهُ ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذَّرَاعَ ، وَمَنْه ذَرَعَ
الْبَعِيرُ فِي سَبِيهِ أَيْ مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسٌ ذَرِيْعٌ
وَذَرُوعٌ وَاسِعٌ ائْخَطُوهُ ، وَمُذَرَّعٌ : أَيْبِضُ الذَّرَاعِ ،
وَرَقٌّ ذِرَاعٌ قِيلَ هُوَ الْعَظِيمُ وَقِيلَ هُوَ الصَّغِيرُ ،
فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي تَبَقَى ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثَّانِي هُوَ
الَّذِي فُصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ . وَذَرَعَةُ الْقَيْءِ : سَبَقُهُ .
وقولهم ذَرَعَ الْفَرَسُ وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخُلُوصَ
وَتَذَرَعُ فِي كَلَامِهِ تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ ، كَقَوْلِهِمْ
سَقَسَفَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَقَسَفَ
الْخُلُوصِ .

ذرا : الذَّرْءُ إِظْهَارُ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَبْدَاهُ ،
يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ .
قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) وَقَالَ (وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمًّا ذُرًّا)

ذِقْنُ : قوله تعالى : (وَيَخْرُجُونَ لِلْذَّقَانِ يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَةُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَدَلْوٌ ذُقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذُّكْرُ نَارَةٌ يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةٌ يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذُّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنِ نَسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَن نَسْيَانٍ بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذُّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُتَّصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا) قَتِيئًا نَصَبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ . وَمِنَ الذِّكْرِ عَنِ النَّسْيَانِ قَوْلُهُ (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ (أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ أَوْلَا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَيْتِ أَوْلَّ خَلَقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَتَمُّ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

ذَكَا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو اتَّقَدَتِ
 وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ . وَذُكَا هُ اسْمٌ
 لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ الصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
 يُتَّصَرُّ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
 فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الإِذْرَاكِ
 وَحِدَةِ الفَهْمِ بِالذُّكَاةِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ هُوَ شَمْلَةٌ
 نَارٌ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَكَيْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَّةِ
 إِخْرَاجُ الحَرَارَةِ الفَرِيزِيَّةِ لِسَكْنِ حُصِّ فِي
 الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
 وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي المَيْتِ خَامِدٌ
 وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ المَاهِدَةُ مَيْتَةٌ . وَذَكَي الرَّجُلِ
 إِذَا اسْتَقَّ وَحُطِيَ بِالذُّكَاةِ لِكثُورَةِ رِيَاضَتِهِ
 وَتَجَارُبِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الإِشْتِقَاقِ لِاسْمِ الشَّيْخِ
 مُذَكِّيًّا إِلا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ .
 وَمَا كَانَتِ التَّجَارُبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تُوجَدُ
 إِلا فِي الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمرِهِمْ اسْتِغْمَالِ الذُّكَاةِ
 فِيهِمْ ، وَاسْتِغْمَالِ فِي العِتَاقِ ، مِنْ التَّخْلِيلِ المِلسَانِ
 وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرِي المَذْكِيَاتِ غَلَابٌ .

ذَل : الذُّلُّ مَا كَانَ عَن قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ
 يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،
 وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ
 الرِّيحَةِ) أَي كُنْ كَالْمَهْجُورِ لَهَا ، وَقَرِيءُ
 (جَنَاحَ الذُّلِّ) أَي لِنِ وَانْقَدَ لَهَا ، يُقَالُ الذُّلُّ
 وَالْقَلُّ ، وَالذُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرَهَقْتُمُ ذِلَّةً)

فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ
 وَالتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ
 الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ
 التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
 أَي القُرْآنُ . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ
 بِآيَاتِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرُوا إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)
 قِيلَ مَعْنَاهُ تَعِيدَ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجْمَعُهَا
 ذِكْرًا فِي الحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي الفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ (فَأَذْكُرُونِي إِذْ كُرْتُمْ) وَبَيْنَ
 قَوْلِهِ (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْ كُرُونِي
 مُحَاظِبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
 فَأَذْرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) مُحَاظِبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلا بِالآيَاتِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَتَذَكَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ .
 وَالدُّكْرُ ضِدُّ الأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَابْسِ الذُّكْرُ
 كَالأُنْثَى) وَقَالَ : (أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمَ
 الأُنْثَيَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :
 (ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُحِلَ الذُّكْرُ كِنَايَةً
 عَنِ العَضُو المَخْصُوصِ . وَالذُّكْرُ المَرَاةُ الَّتِي وَلَدَتْ
 ذَكَرًا ، وَالذُّكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَذَكِرَ ،
 وَنَاةٌ مُذَكَّرَةٌ تُشَبِّهُ الذُّكْرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،
 وَسَيِّئَةٌ ذُو ذُكْرٍ ، وَمُذَكَّرٌ صَارَ مُشَبِّهًا
 بِالذُّكْرِ ، وَذُكُورُ البَهِلِ ، مَا غَلَطَ مِنْهُ .

وقال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّالَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وقال (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ذَلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بعدَ شِمَائِسٍ ذُلًّا وهى ذُلُّونُ أى ليست بصعبية، قال تعالى : (لَا ذُلُّونَ تُبَيِّرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ متى كان مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فمحمودٌ نحوُ قوله تعالى : (أَذَانَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) وقال (فَأَسْكِنِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) أى مُنْقَادَةً غَيْرَ مَبْصُوعَةٍ ، قال تعالى : (وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا) أى : سُهِّلَتْ ، وقيلَ الأُمُورُ تجرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أى : مَسَالِكِهَا وَطُرُقِهَا .

ذم: يُقَالُ ذَمَمْتُهُ أَذَمُهُ ذَمًّا هُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ، قال تعالى : (مَذْمُومًا مَدْحُورًا) وَقِيلَ ذَمَمْتُهُ أَذَمُهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيَمَيْنِ تَاءٌ . وَالذَّمَامُ مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ الذِّمَّةُ وَالْمَذْمُومَةُ . وَقِيلَ : لِى مَذْمُومَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ، وَأَذْهَبَ مَذْمَمْتَهُمْ بِشَيْءٍ . أى : أَغْلَطَهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمِّ . وَأَذَمَ بِكَذَا إِضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ مِذْمٌ لَا حَرَكَ يَهُ وَيَبْرُ ذِمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ، قال الشاعرُ :

وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَابِلِ مِيَاهِهَا . وَالْمَذْنِبُ مَا ارْتُطِبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذُّنُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَالذَّلُوهُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ ، وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ . قال تعالى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) وَالذَّنْبُ فى الْأَصْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبْتُهُ أَصَبْتُ ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فى كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عَقِبَاهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ . وَلهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْضُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ ، قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) وقال (فَكَلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) وقال (وَمَنْ يَفْغُرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) إلى غير ذلك من الآى .

ذهب : الذَّهَبُ معروفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ وَرَجُلٌ ذَهَبٌ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ ، وَشَيْءٌ مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكَمَيْتٌ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُرَّتُهُ صُفْرَةً كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا ، وَالذَّهَابُ الْمَضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فى الْأَعْيَانِ وَالْعَانِي ، قال اللهُ تعالى : (وَقَالَ إِنى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) كِنْيَاةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا الْحُدُ اللَّهُ الَّذى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقوله تعالى (فَلَا تَفْضَلُونَهُ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَاهُمْ) .

وتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاِسِنِهِمْ
يَوْمَ الْهَبَاجِ كَارِزِ النَّمْلِ
الذَّمِيمُ : شِبْهُ بُشُورِ صِغَارٍ .
ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذِيلِ ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

وَأَخْلُوفٍ (فَاسْتِعْمَالُ الذُّوقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالِاخْتِبَارُ، أَمَّا فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُنَاسِرُ الْجُوعَ وَالْخُوفَ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامِ بْنِ كَلَانَ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ وَاللَّبْسَ لِبَاسِهِمَا . وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مَقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْتِرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَيْغَى) .

ذو: ذُو عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُونَ المَضْمَرِ وَيُفْتَى وَيُجْمَعُ ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْثِيهِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا ، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَيْسَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَبُوتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَقُلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى المَضْمَرِ بِالْألفِ وَاللامِ وَأَجْرَوهَا بِجَرْمَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَي لِيَهْوَزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا أُعْطِيْتُمُوهُنَّ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِبُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) .

ذهل: قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَاً وَنِسْيَاناً ، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا .

ذوق: الذُّوقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْقَمِّ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقِيلُ تَنَاوَلَهُ دُونَ مَا يَكْتُمُهُ ، فَإِنْ مَا يَكْتُمُهُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرُ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذُّوقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّمَارِفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَضْلِحٌ لِلْكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَمَّ الْأُمْرِيَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوِ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَنَنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَنَنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وَيُقَالُ فَلَنْ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلْبُهُ أَيْ خَبَّرْتُهُ فَوَقَّحَ بِاخْتِبَارِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ

والثاني : في لفظِ ذُو لَمَّةٍ لَطِيءٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ
اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ
وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ نَحْوُ :

* وَبِرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ *

أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ تَحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ
فِي الْمَوْنِ ذِي وَذِي وَنَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،
وَهَاتَا وَلَا تُنْتَهَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .
قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَى -
هَذَا مَا تُوعَدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِه
تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
(هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِلِزَاءِ
هَذَا فِي الْمُسْتَعْبَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَلِكَ
وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ - ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَيِّئًا
الْقُرْآنَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى

وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَعِيهِ لِاسْتِفْهَامِ
بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ *

أى دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَسَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُبْفِقُونَ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوُ)
بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَمَلَ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ
كَأَنَّهُ قَالَ أَى شَيْءٍ يُبْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ (قُلِ
الْعَفْوُ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ
أى مَا الَّذِي يُبْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ذيب : الذيبُ الحَيَوَانُ المعروفُ وَأصلُهُ
الهمزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ) وَأَرْضُ
مَذَابِةٌ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ وَذُنُبُ فُلَانٍ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ
الذَّنْبُ وَذُنُبٌ صَارَ كَذُنْبٍ فِي حَبْنِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ
الرَّيْحُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَحْيِيءُ الذَّنْبِ
وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا
بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَطَّارَ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذَّنْبَةُ مِنْ
الْقَتَبِ مَا نَحَتْ مُلْتَقَى الْحَنُونِ تَشْبِيهًا بِالذَّنْبِ
فِي الْهَيْئَةِ .

ذرد : ذُرْدُهُ عَنِ كَذَا أذُودُهُ . قَالَ تَعَالَى :
(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
أى تَطْرُدَانِ ، ذُودًا ، وَالدُّودُ مِنَ الْإِبِلِ
الْعَشْرَةُ .

ذام : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا)
أى مَذْمُومًا يُقَالُ : ذَمَّمْتُهُ أذَمُّهُ ذَمًّا ، وَذَمَّمْتُهُ أذَمُّهُ
ذَمًّا ، وَذَمَّمْتُهُ ذَمًّا .

كتاب الراى

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلٍ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِى هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِى يَرُبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرُبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُتَلَاوِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَيَاتِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ »
 وَاجْتَمَعَ رَبَّانِيُّونَ . قَالَ تَعَالَى : (لَوْلَا يَنْهَاهُمْ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ - كُونُوا رَبَّانِيَّيْنَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفِظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِيٌّ وَأَخْلَقَ
 بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرَّبُّوِيَّةُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّابِيَّةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابٌ
 مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لِكِنَّ أُنَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَبِّ : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّرْبِيَّةُ وَهُوَ إِشَاءَةُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ الْعَامِ ، يُقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّبَهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرُبُّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبُّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعْمَرٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَقِيلَ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَمَّهُمُ الْبَارِي مُسْتَبْتَبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلْتَعْرِفْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبِّ الْمَالِكِينَ - وَ- رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْقَرْيَةِ
 لِصَاحِبَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُنْتُمْ
 حِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَشْوَرًا) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِى رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَبَى بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَفْلَانٍ مِنْ قِيلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يَتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَمُودُ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ ،
وَيَنْسَبُ الرَّبِيعُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمَتْ
تِجَارَتُهُمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبِخُ

فقد قيلَ الرَّبِيعُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرَّبِيعَ هُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْضُلُ مِنْ
الرَّبِيعِ نَحْوُ النَّقْصِ ، وَيَبِخُ اسْمٌ لِلتِّدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْخَدَّ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرَّبِيعِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَرْسَقِي خَدًّا وَأَوْسَمْتُهُ قِرْبِي
وَأَرْخِصْ بِحَمْدِي كَانَ كَاسِيَهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّرْبِصُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْمَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ أَكْثَرًا
وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْنَ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنْ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْنَ هَلْ تَرَبَّصْتُمْ بِنَا إِلَّا
إِلْحَادِي الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

ربط : رَبَطُ الْفَرَسِ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ
وَمِنْهُ رَبَطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُحْصَى
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رَبَاطًا ، وَالرَّبَّاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ
وَرَبَّطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لِأَعْلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبِيعُ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارُفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبِيعَةٌ ، وَرَبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبِيعُهُمْ حَفَرًا وَغَرْمًا
عَنْدَ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا غَدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رَبَّابِي
وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِئْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْمَقْدِفِ فِي مُوَالَاةِ الْعَبْدِ الرَّبَابَةَ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ التِّدَاحُ رَبَابَةٌ وَاخْتِصَّ الرَّابُ وَالرَّابِئَةُ بِأَحَدِ
الرَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيعَةَ الْوَالِدِ مِنْ زَوْجِهِ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّابِيبُ وَالرَّابِيبَةُ بِذَلِكَ الْوَالِدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّابِيكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّنَنِ وَالذَّوَاءَ بِالْعَسَلِ ، وَسِقَاءَهُ
مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّنَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ
بِالْقُورِحِ . وَأَرْبَتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَمَّا
صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيعَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبْتُ فُلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرَّبَابِ ، وَرُبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلِمَا يَكُونُ
وَقَبْلًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رُبَّمَا يَبُودُ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ريح : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَابَعَةِ ،

وَعَدَوْا سَلْمًا) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَالرَّابِطَةُ ضَرْبَانِ : مُرَابِطَةٌ
فِي ثَمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابِطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنِ
فإنهَا كَتَمَتْ أَقِيمَ فِي نَفْسٍ وَفَوَضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتَهُ
فِيحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخْلِ بِهٍ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنَ الرَّابِطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ
بِمَدِّ الصَّلَاةِ » وَفَلَانَ رَابِطٌ الْجَلِيشَ إِذَا قَوَى
قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ
(لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفْنِدْتَهُمْ كَمَا قَالَ :
(وَأَفْنِدْتَهُمْ هَوَاءً) وَبِنَحْوِ هَذَا النَّظَرِ قِيلَ فُلَانٌ
رَابِطُ الْجَلِيشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرَبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَسْأَلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْبِهُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى
وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ) وَرَبَعَتْ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أُمُورِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحَبْلَ جَمَعْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ
أَعْلَمَاءِ الْإِبِلِ وَالْحَمَى ، وَأَرْبَعٌ إِسْبَلُهُ أوردَهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ سَخَى الرَّبْعِ .
وَالأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرُّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبَعَ فُلَانٌ وَأَرْبَعَهُ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ يَجُوزُ
بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سَمِعِي كُلَّ مَنْزِلِ
رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ .
وَالرُّبْعُ وَالرَّبِيعُ مَا تَنْبِجُ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ
الرَّبِيعُ أَوْلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَحْمَدُهُ اسْتِيعَادُ
لِكُلِّ وَلَدٍ يُؤَلِّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ
كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا تَنْبِجُ فِي الرَّبِيعِ ،
وَغَيْثٌ مَرْبِيعٌ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرَ
وَالْحُلَّ تَنَاوَلَ جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعِ ، وَالرَّبْعُ حَشَبٌ
يُرْبَعُ بِهِ أَى يُؤَخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ
الْمُتَنَاوَلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلَمِكَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَى أَقِيمَ عَلَى ظَلَمِكَ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَى تَنَاوَلُهُ
عَلَى ظَلَمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرَّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعُ
مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتَ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعْبَرْتَ
الرَّبَاعَةَ لِلرَّبَاعَةِ عِتَابًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ
لَا يُقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ
الْجُؤْنَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ
أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ
قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ،
وَالرَّبُوعُ فَاةٌ لِحَجْرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .
وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرْبِيعُ كَمَا تَقُولُ مُضَبَّةٌ
فِي مَوْضِعِ الصَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبُوءَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبُّي

ربيع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرَبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَسْأَلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْبِهُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى
وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ) وَرَبَعْتَ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أُمُورِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحَبْلَ جَمَعْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ
أَعْلَمَاءِ الْإِبِلِ وَالْحَمَى ، وَأَرْبَعٌ إِسْبَلُهُ أوردَهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ سَخَى الرَّبْعِ .
وَالأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرُّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

«وإذا يخلو له لحسي رتع»

ويقال راتع ورتاع في البهائم ورتاعون في الإنسان .

رتق : الرتق الضم والالتحام خِلقة كان أم صنعة قال تعالى : (كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) أي مُنضَمَّتَيْنِ ، والرتقاه : الجارية المنضمة الشفرتين ، وفلان راتق وفاتق في كذا أي هو عاقد وحال .

رتل : الرتلُ أتساق الشيء وانتيظامه على استقامة ، يقال رجلٌ رتلُ الأسنان . والترتيلُ لإرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة . قال تعالى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .

رج : الرج تحريك الشيء وإزعاجه ، يقال رجّه فارتيح قال تعالى : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) نحو : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) والرجرجة الاضطراب ، وكتيبة ررجرجة ، وجارية ررجرجة ، وارتجج كلامه اضطرب والرجرجة ملاء قليل في مقوره يضطرب فيتكدر .

رجز : أصلُ الرجزِ الاضطرابُ ومنه قيل رجز البعير رجزاً فهو أرجزُ وناقدة رجزاه إذا تقارب خطوها واضطرب لصنف فيها وشبهه الرجزُ به لتقارب أجزائه وتصوير رجز في اللسان عند إنشاده ، ويقال لنحوه من الشعر أرجوزة وأراجيز ، ورجز فلان وأرجز

ورباً فلان حصل في ربوة ، وسميت الربوة رابية كأنها ربت بنفسها في مكان ومنه رباً إذا زاد وعلا ، قال تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) أي زادت زيادة المتربي (فَأَحْتَمَلَتِ السَّيْلُ رَيْدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) وأزى عليه أشرف عليه ، وربيت الولد قريباً من هذا وقيل أصله من الصاعف قلب تخفيفاً نحو تظنيت في تظننت والربا الزيادة على رأس المال لكن خص في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه ، وباعتبار الزيادة قال تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا يَزِيدُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ) ونبه بقوله (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِي الصَّدَقَاتِ) أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك قال في مقابلته (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِفُونَ) والأزبيتان محمتان فائيتان في أصول الفخذين من باطن ، والربو الإنهارُ سُمي بذلك تصوراً لتصمده ولذلك قيل هو يذنفس الصعداء ، وأما الرينة للطيقة فبالهمز وليس من هذا الباب .

رتع : الرتع أصله أكل البهائم ، يقال رتع يرتع رتوعاً ورتاعاً ورتعاً ، قال تعالى : (تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ) ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير ، وعلى طريق التشبيه قال الشاعر :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ) قيل الرِّجْسُ التَّنْفُ ، وقيل العذابُ وذلك كقولهِ (إِنَّمَا لِلشِّرْكَونَ نَجَسٌ) وقال (أَوْلَحْمِ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من حيثُ الشرع . وقيل رِجْسٌ ورجزٌ للصوت الشديدُ وبعيرٌ رجاسٌ شديدُ الهديرِ وغمامٌ رجاسٌ ورجاسٌ شديدُ الرِّعْدِ .

رجع : الرجوعُ العودُ إلى ما كان منه البدءُ أو تقديرُ البدءِ مكانًا كان أو فعلًا ، أو قولًا وبدائِهِ كان رجوعُهُ أو بجزءٍ من أجزائه أو بفعلٍ من أفعاله . فالرجوعُ العودُ ، والرجوعُ الإعادةُ ، والرجعةُ في الطلاقِ ، وفي التوَدُّ إلى الدنيا بعدَ المماتِ ، ويُقالُ فلانٌ يؤمنُ بالرجعةِ . والرجاعُ مُحْتَصٌ برُجوعِ الطَّيْرِ بعدَ قِطَاعِهَا . فَمِنَ الرجوعِ قوله تعالى : (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى اللَّيْتِنِ - فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأارجِعُوا) ويُقالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الجوابَ نحو قوله (فَإِن رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ) وقوله (إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ) وقوله : (إِن إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى) وقوله تعالى :

(ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وَقَدْ قُرئَ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ) بفتح التاءِ وَضَمَّهَا ، وقوله :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرِجَازٌ وَرِجَازَةٌ وقوله : (عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ) فالرِّجْزُ هُنَا كَالرَّزَالَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ) وقوله : (وَالرَّجْزُ فَاهْجُزٌ) قِيلَ هُوَ صَمٌّ ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا . وقوله : (وَيُنزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَ كُفْمَ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيْنَ فِي بَابِهِ . وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاةٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَمَاقُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي الْمَوْجِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يَتَّصِرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ .

رجس : الرِّجْسُ الشَّيْءُ الْقَدِيرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ . قال تعالى : (رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرِّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِثْمًا مِنْ حَيْثُ الطَّبَعِ ، وَإِثْمًا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِثْمًا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِثْمًا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالنِّيَّةِ ، فَإِنَّ النِّيَّةَ تُعَافِ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ، وَالرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْخُرُوعُ وَالْمَيْسِرُ ، وَقِيلَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ رِجْسًا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوَفِّي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِثْمًا

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَحِبَّةٌ رَجِيعٌ أُهْدِتْ بَعْدَ تَقْضَاهَا
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ،
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ ذَابَّةٌ رَجِيعٌ .
وَرَجِعُ سَفَرٌ كِنَايَةٌ عَنِ النَّصْوِ ، وَالرَّجِيعُ
مِنْ الْكَلَامِ الْمُرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
أَوْ الْمُكَرَّرُ .

رجف : الرَّجْفُ الاضطرابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ
رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَعْرُ ، وَبَجَرَتْ رَجَافٌ .
قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ)
وَالرَّجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِتَابًا بِفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ،
قال تعالى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ
الْأَرَاغِيفُ مُتَلَقِّحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَتَوَلَّوْا جِهَتَنَا مَتَلَكًا لَجْمَلْنَا
رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجَلَةٌ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ
مُنْتَشِبَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،
قال الشاعر :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وَقَوْلُهُ
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ،
فَالْأَوَّلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَقَوْلَانِ
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمَصْنُوعُ الْخِصْمُ

(لَمْ يَكُنْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ
وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا أَنْتُمْ
لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُبُوا
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا نُوبَةَ بَعْدَ
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ
الرُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :
(يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ :
(ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ
رَجْعِ الْجَوَابِ لِأَعْيُزٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَنَظَرْنَا يَوْمَ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِرُدِّ الْهَوَاءِ
مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا لِأَنَّ
لِنَسِيئَتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ أَمْوَالِهِ
وَتَرُدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ
بَيْنَهُمَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ
وَالرَّيْحَانُ الْإِسْتِزْدَادُ ، وَارْتَمَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ
الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاهْتَبَرِ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ
فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَالرَّجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللِّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ
وَفِي الْفَنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنْهُ
التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنِ أَدَى
الْبَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَاللَّهَابَةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أى القتولين أَقْبَحَ قَتْلَهُ وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ
لَرَجَحْنَاكَ إِيَّاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمَى بِالطَّنِّ وَالتَّوَهُمِ وَالتَّشْتِمِ
وَالتَّوَدُّدِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَجَبًا بِالْغَيْبِ) ،
قال الشاعر :

* وما هو عنها بالحديث المرجم *
وقوله تعالى : (لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) ،
أى لأقولنَّ فيكَ ما تنكره . والشيطان الرجيم
المطرودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى : (اخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشُّهُبِ : (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ تَمُّ يُعَاذُ بِهَا عَنِ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجَمْتُ الْقَبْرَ
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَرُجُّوْا
قَبْرِي » ، وَالمَرَّاجِمَةُ المُسَابِقَةُ الشَّدِيدَةُ ،
اسْتِعَارَةٌ كَالْمَقَادِفَةِ . وَالتَّرْجُمَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئر والسماء وغيرهما : جابها
والجمع أرجاه . قال تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاهُ ظَنٌّ يُقْتَضَى حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَعَةً ،
وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَأَنْتَرُجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)
قيل مالكم لا تخافون وأنشد :

إذا لسمته النحل لم يزع أسعها
وحالفها في بيت نوب عوامل
ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان ،

بأكثر الحيوان ، قال تعالى : (فَاَسْعَوْا بِرُؤُوسِكُمْ
وَأَرْجِلِكُمْ) وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجْلِ رَجِلٌ وَرَجَلٌ
لِلْمَشْيِ بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ ، فَجَمْعُ
الرَّجْلِ رَجَالَةٌ وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ رَجُلٌ
أى قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(فِرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحِرَّةٌ رَجَلَاهُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُوبَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالمَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلَتْ الشاةُ عَلَّقَتْهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَمِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الجِرَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ كَقَوْلِكَ
عَلَى رَأْسِ فُلَانٍ ، وَلَسِيلُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ
وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِ بِالمَذَانِبِ . وَالرَّجَلَةُ
البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ لِكَوْنِهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .
وَأَرْجَلَ الْكَلَامَ أَوْرَدَهُ فَأَتَمَّ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ
وَأَرْجَلَ النَّرْسُ فِي عَدْوِهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي البُئْرِ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ انْحَطَّتِ الشَّمْسُ عَنِ الحِيطَانِ كَأَنَّهَا
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجْلُ وَالمَرَّاجِلُ القِدْرُ المَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ
الفَصِيلَ أَرْسَدْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَمَلْتُ لَهُ
بِذَلِكَ رَجَلًا .

رجم : الرجم الحجارة ، والرجم الرمي
بالرجم ، يُقَالُ رُجِمَ فُهَوِّمَ رُجُومًا ، قال تعالى :
(لَنْ لَمْ تَنْتَهَ بِأَنُوحٍ لِيَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ)

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ، وَالرَّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِيمُ رَحِيمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ تَشْتَبِكِي رَحِمًا . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الرَّحِيمُ لِلْقَرَابَةِ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ

رَحِمَ وَرُحِمَ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ، وَالرَّحْمَةُ رِيقَةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرَّفَقَةِ الْمَجْرَدَةِ وَتَارَةً

فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرَّفَقَةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرَّفَقَةِ ، وَعَلَى هَذَا رُوِيَ أَنَّ

الْإِحْسَانَ مِنَ اللَّهِ لِنِعْمَةٍ وَإِفْضَالًا ، وَمِنْ الْأَدَمِيِّينَ رِيقَةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كَرَامًا عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ كَمَا

خَلَقَ الرَّحِيمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ، شَقِقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّئْتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَهَدَّمُ

وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَتَيْنِ : الرَّفَقَةُ وَالْإِحْسَانُ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرَّفَقَةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِيمِ مِنَ

الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبًا لَفْظِيًّا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَبْصِيحُ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

قَالَ تَعَالَى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -

وَأَخْرَجُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ دَنَا نِتَاجَهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَمَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاءً فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجُونَ لَوْثُ أَحْمَرٍ يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ .

رحب : الرَّحْبُ سَعَةُ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحْبَةٌ الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتُعِيرَ لِلْوَاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحِبُ الْبَطْنِ ، وَلِوَاسِعِ الصَّدْرِ ، كَمَا اسْتُعِيرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :

(وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ) وَفُلَانٌ رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَّا كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ

مَرَحِبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحِبًا . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَمْرَحِبَا بِهِمْ لَهُمْ صَالُوا النَّارِ . قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَحِبَا بِكُمْ) .

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقِ مَخْتُومٍ) أَيْ خَمْرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ

قَالَ تَعَالَى : (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلُ الْبَعِيرَ سَمِنَ كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِينِهِ وَسَمَانِهِ ،

وَرِحْلَتُهُ أَظْمَنَتُهُ أَيْ أَرْزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالِ . وَرَاحِلُهُ :

وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في صفته النبي صلى الله عليه وسلم: (أَقْدَبَ سَاجِدٌ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقيل إن الله تعالى: هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ ، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وفي الآخِرَةِ يَحْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَوَعَلَى هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَلْتُهُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، تنبيهاً أنها في الدنيا عامةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وفي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رِخَا: الرِّخَاءُ اللَّيِّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخِي ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ، وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَعَنْ إِدْرِيَّاسِ السَّيْرِ اسْتَعْمِيرَ إِدْرِيَّاسَ مِيرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :
* وَهِيَ رِخْوٌ تَمْرَعُ *

أَي رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِيرْحَالٌ أَيْ وَاسِعُ الْجُرْمِيِّ مِنْ خَيْلِ مِرَاخٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رَدٌ : الرَّدُّ صَرَفُ الشَّيْءِ بِيَدَانِهِ أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَأَرَدْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَرُدُّ بِأَسْفِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَاهُ لَكُمْ الْكَرَّةَ) ، وَقَالَ :

(رُدُّوهَا عَلَيَّ) ، وَقَالَ : (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمَّهِ - بِالْيَتْنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَا يَرُدُّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادٌّ لِقَضَائِهِ) أَيْ لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَوَعَلَى ذَلِكَ (عَذَابٌ غَيْرٌ مَرْدُودٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَكِنَّ رُدَدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجْدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْخَلْقُ) فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَمُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَسَّارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَإِذَا نُنْعِدُكُمْ) وَالثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ) قِيلَ عَصُوا الْأَنْأَمِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَسَّارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ فَأَسَّسُوا كَيْفُوهُمْ ، وَاسْتَعْمَالُ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) أَيْ يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَوَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) ، وَالْإِزِيدَادُ وَالرَّادَةُ الْإِجْجُوعُ

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُرْدِفِينَ : جَائِنَ بَعْدُ ،
فَجَعَلَ رَدِفَ وَأُرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنشَدَ :

* إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدَفَتِ الثُّرَيَّا *

وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةَ أُخْرَى ، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُقْبَلُونَ
فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرَّهْبِ . وَقُرِي مُرْدِفِينَ أَى
أُرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكَاً ، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي
مُرْتَدِفِينَ فَأُدْغِمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَطُرِحَ حَرَكَتُهُ
التَّاءُ عَلَى الدَّالِ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
(أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ
رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)
وَأُرْدَفْتُهُ حَلَّتْهُ عَلَى رَدِفِ الْفَرَسِ ، وَالرُّدَافُ
مَرْكَبُ الرُّدْفِ ، وَدَابَّةٌ لِأَنْتُرَادِفُ وَلَا تُرْدَفُ ،
وَجَاءَ وَاحِدٌ فَأُرْدَفَهُ آخَرُ . وَأُرْدَافُ الْمُلُوكِ :
الَّذِينَ يَخْلُقُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثَّلَاثَةِ بِالْحَجْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) وَالرُّدْمُ
الْمُرْدُومُ ، وَقِيلَ الْمُرْدَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرْدَمٍ *

وَأُرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَسَحَابُ مُرْدَمٍ .

ردأ : الرُّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرُهُ مُعِينًا لَهُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) وَقَدْ

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنِ الرُّدَّةُ تَخْتَصُّ
بِالْكُفْرِ وَالْإِرْتِدَادِ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ،
قَالَ : (يَا الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ) ،
وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ) وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى
الْكُفْرِ ، وَكَذَلِكَ (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَآرْتَدَّا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) أَى إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا
وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ
بَصِيرًا) أَى عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ
الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولَى الْأَمْرِ) وَقَالَ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وَيُقَالُ رَادَهُ
فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي الْخَبْرِ : الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ .
أَى يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ
الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أُرْدَتِ النَّاقَةُ
وَاسْتَرَدَّتْ لِلتَّاعِ اسْتَرْجَعَهُ .

ردف : الرَّدْفُ التَّابِعُ ، وَرَدِفَ الْمَرْأَةَ
عَجِيزَتَهَا ، وَالتَّرَادِفُ التَّابِعُ ، وَالرَّادِفُ
الْمُبْتَاعُ ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أُرْدَفَ غَيْرُهُ
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

أرداهُ ، والرَدَى في الأصل مِنْهُ لَكِنْ تُؤَوَّرَفُ
 فِي الْمُتَأَخَّرِ الْمَذْمُومِ يُقَالُ رَدَأُ الشَّيْءَ رَدَاءَةً
 فَهَوَرَدَى ، والرَدَى الْهَلَاكُ وَالتَّرْدَى التَّعَرُّضُ
 لِلْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
 تَرَدَّى) وَقَالَ : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وَقَالَ :
 (تَأَلَّفَ إِنْ كَذَبَ تَلَدَّرَ) وَالْمُرَادَةُ حَجْرٌ
 تُكْسَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ فَتَرَدِّيهِ .

رذل : الرَّذْلُ والرَّذَالُ المرْعُوبُ عَنْهُ لِرَدَاءَتِهِ
 قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ)
 وَقَالَ : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْبَى الرَّأْيِ)
 وَقَالَ تَعَالَى (قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ)
 جَمْعُ الْأَرْذَلِ .

رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً
 دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وَالنَّصِيبُ تَارَةً ،
 وَلَمَّا يُعْصَلُ إِلَى الْجُوفِ وَيُتَفَدَّى بِهِ تَارَةً يُقَالُ
 أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ ، وَرَزَقَتْ عِلْمًا ، قَالَ :
 (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ) أَيْ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَتَجْمَعُونَ
 رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذَّبُونَ) أَيْ وَتَجْمَعُونَ
 نَصِيبَكُمْ مِنَ التَّمَنَّةِ تَحْرَمِي الْكُذِّبِ . وَقَوْلُهُ :
 (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْمَطْرُ الَّذِي
 بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ . وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ : (وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وَقِيلَ تَنْبِيهُ أَنْ الْخَلْقُ بِالْمَقَادِيرِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أَيْ بِطَعَامٍ

يُتَفَدَّى بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
 طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَعْدِيَّةُ
 وَبِمَكِّنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا يُوْكَلُ
 وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ
 الْأَرْضِينَ وَقَدْ قَبِضَهُ اللَّهُ بِمَا يُنَزَّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
 الْمَاءِ ، وَقَالَ فِي الْعَطَاءِ الْأَخْرَوِيِّ (وَلَا تَحْسَبَنَّ
 الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أَيْ يُفَيْضُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 النِّعَمَ الْأَخْرَوِيَّةَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
 فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْعُمُومِ .
 وَالرِّزْقُ يُقَالُ لِخَلْقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ وَالْمُسَبَّبِ
 لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى . وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي
 يَصِيرُ سَبَبًا فِي وَصُولِ الرِّزْقِ . وَالرِّزْقُ لَا يُقَالُ
 إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) أَيْ بِسَبَبِ فِي
 رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَمْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أَيْ لَيْسُوا
 بِسَبَبِ فِي رِزْقِ بَوْحِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبِ مِنَ
 الْأَسْبَابِ . وَيُقَالُ أَرْتَزَقُ الْجُنْدَ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
 وَالرِّزْقَةُ مَا يُطَوَّنُهُ دُقَّةً وَاحِدَةً .

رس : أصحابُ الرِّسِّ ، قِيلَ هُوَ وادٍ ، قَالَ

الشَّاعِرُ :

• وَهَنْ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِّ لِلنِّمِّ •

وَأَصْلُ الرِّسِّ الْأَمْرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ ،

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصُلُوا إِلَيْكَ) ،
وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئِئًا بِهِمْ)

وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى)

وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - بَلَى وَرُسُلْنَا لَمْ يُبَيِّنْ

يَسْكُتُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

مِن رَّبِّكَ) وقوله (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) فَحُجُولُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عُيِيَ بِهِ

الرَّسُولُ وَصَفْوَةٌ أَصْحَابُهُ فَسَأَلَهُمْ رَسُولًا لِيُضَمِّمَهُمْ

إِلَيْهِ كَتَسَمِيَّتِهِمْ الْمَهْلَبَ وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةَ .

والإرسالُ يقالُ في الإنسانِ وفي الأشياءِ المحبوبةِ

والمكروهةِ وقد يكونُ ذلكُ بالتسخيرِ كلِّ رسالةٍ

الرياحِ والمطرِ نحو : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ

مِدْرَارًا) وقد يكونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ

إِسْئَالَ الرَّسُولِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ

حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)

وقد يكونُ ذلكُ بالتخليةِ وتركِ المنعِ نحوُ قوله :

(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ

تَوْرَهُمْ أَرْبًا) ، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ .

قال تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ

فَلَا تُمَسِّكُهَا وَمَا يُمْسِكُهَا فَلَا يُرْسِلُ اللَّهُ مِنْ

بَعْدِهِ) وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالقَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ

فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ سَجَّاهُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُقَالُ تَبِعْتُ رَسُولًا مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسُولٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
وَوَجَدَ رَسُولًا مِنْ مَعِي ، وَرَسُولٌ الْمَيْتُ دُفِنَ وَجُعِلَ
أَثَرًا بَعْدَ عَيْنِ .

رسخ : رَسُوخُ الشَّيْءُ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مَتَمَّكَتْنَا

وَرَسَخَ الْعَدِيرُ نَضَبَ مَاوُهُ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ

وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَبْرِضُهُ

شُبُهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ

تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَبْرِئُوا)

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي

الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رسل : أَصْلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدُّدِ

وَيُقَالُ نَاقَةٌ رِسْلَةٌ سَهْلَةٌ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلٌ

مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْمُنْبَعِثُ .

وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ قَبِيلٌ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا

أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَقُّ مِنْهُ

الرَّسُولُ ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمَّلِ

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا أَبْلِيغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ؟

وَتَارَةٌ لِمُتَحَمَّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرَّسُولُ يُقَالُ

لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرُّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَيْرِ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا

الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنَ الْمَلَائِكَةِ

والرُّشْلُ اللَّبَنُ السَّكْبَرُ الْمَتَابِعُ الدَّرُّ .

رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرَسُو ثَبَتَ وَأَرْسَاهُ غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَفَدُّورِ رَاسِيَاتٍ) وَقَالَ : (رَوَامِي شَاخِحَاتٍ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ (وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا) وَذَلِكَ لِإِشَارَةِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا جِبَالَ إِذَا لَمْ تَرَّسِمْ أَوْتَادُ *

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُحْجِرُهَا وَمُرَّسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلصَّوْدِ وَالْمَسْكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقُولِ وَقُرَى (حَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) وَقَوْلُهُ (بِسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) أَيْ زَمَانَ ثُبُوتِهَا ، وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَثَبْتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ الصَّلَاحِ .

رشد : الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْقِيِّ ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رُشِدَ يَرُشِدُ ، وَرَشِدَ يَرُشِدُ قَوْلُ : (لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ) وَقَالَ (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْقِيِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِنِ آتَسَّمْ مِنْهُمْ رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلِ) وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُوَسَّسَ مِنَ الْيَتِيمِ وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ . وَقَالَ (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُمَلِّنَ لِي مَا عَلَّمْتَنِي رُشْدًا) وَقَالَ (لِأَقْرَبَ مِن هَذَا رُشْدًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنِ الرُّشْدُ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لِأَغْيَرُ . وَالرَّاشِدُ وَالرَّاشِدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) .

رص : قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوعٌ) أَيْ مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ، وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصْتُ فِي الصَّلَاةِ أَيْ تَضَاعَفُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيْتُ الْمَرْأَةَ : أَنْ تُشَدَّدَ التَّنْقِيبَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الِاسْتِعْمَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرِّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ وَاللِّجْمَاعَةِ الرِّاصِدِينَ وَالْمَرْصُودِ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِسَلْكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَزَيْنَ خَلْفِهِ رِصْدًا) يَحْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ . وَالرِّصْدُ مَوْضِعُ الرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلُّ مَرْصِدٍ) وَالْمِرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَسْكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تَنْبِيْهَا أَنَّ عَلَيْهَا تَجَاوَزَ النَّاسَ وَقَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع : يُقَالُ رَضِعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ ، وَرَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنْهُ اسْتِعْرَابُ أَيْمِمْ رَضِعَ

لِنِ تَنَاهِي تُوْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِنٌ
يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ
فَلَمَّا تَوُرَّفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ :
لَوْمٌ ، وَسُمِّيَ الشَّيْطَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاصِعَتَيْنِ
لِاسْتِعَانَةِ الصَّغِيِّ بِهِمَا فِي الرَّضَعِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرَّضَاعَةَ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أَي تَسْمُوهُمْ بِإِضَاعِ
أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ بِرَضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ
مَا يَجْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ
يَرَاهُ مُؤْتَمِّرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْهَمِيًا عَنِ نَهْيِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنُ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضًا اللَّهُ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا
مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا الْإِتْيَاعَ رِضْوَانِ اللَّهِ)
وَقَالَ تَعَالَى (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
أَي أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرِضِيَّةً .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
رُحْصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَزَى إِلَيْكَ الْخَلَّةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا
جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوُ التَّمْرِ وَأَجْفَى . وَرَطَبْتُ
الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ
أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَّهُ
مِنْ خَطَأٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْأَنْتِقَاعُ مِنَ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ رَعِبْتُ فَرَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرْعَابُ
الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)
وَقَالَ : (سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -
(وَمَلَأْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا) وَلِتَصَوِّرَ الْاِمْتِلَاءَ مِنْهُ ،
قِيلَ رَعِبْتُ الْخَوْضَ مَلَأْتُهُ ، وَسَيْلٌ رَاعِبٌ يَمْلَأُ
الْوَادِيَ ، وَبَاعْتِبَارَ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّنَامَ
قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ،
وَالجَمْعُ الرُّعَابِيْبُ .

رعد : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُوي أَنَّهُ
مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

وَأَزْعَدَّتْ وَأَبْرَقَتْ وَبُكِنِي بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَلَفَتْ نَحْتِ رَاعِدَةٍ لِيَنْ يَقُولُ وَلَا يَحْقُقُ .
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جُنْبًا وَقِيلَ أَزْعَدْتُ
قَرَابِيَهُ حَوْفًا .

رعى : الرعى في الأصل حفظ الحيوان
إِنَّمَا يَفْعَلُونِ الحَافِظِ لِحيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَبُّ العَدُوَّ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَى حَفِظْتُهُ وَأَرَعَيْتُهُ جَعَلْتُ
له مَا يَرَعَى . والرعى ما يرعاه والمرعى موضع
الرعى ، قال تعالى : (كَلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أخرجَ
المرعى) وجعل الرعى والرعاة للحفظ والسياسة .
قال تعالى : (فَأَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَى مَا حَافِظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الحَافِظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لغيرِهِ رَاعِيًا ، وَرَوَى : « كَلَّكُمْ رَاعٍ ،
وَكَالَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعر :

* وَلَا المَرْعَى فِي الأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وجمع الراعي رعاة ورعاة . ومراعاة الإنسان
للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ،
ومنه راعيت النجوم ، قال تعالى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا) وَأَرَعَيْتُهُ تَمِيمِي جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أَرَعَيْ سَمَكَهُ وَيُقَالُ أَرَعَ عَلَى
كَذَا فَيَعْدَى بِعَلَى أَى أَبَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَرَعِيهِ
مُطْلَبًا عَلَيْهِ .

رعن : قال تعالى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنًا -

وَرَاعِنًا لِيَأْ بِأَسِنَّتِهِمْ وَطَمَعًا فِي الدِّينِ) كَانَ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْعِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرَّعُونَةِ
وَيُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَى أَحْفَظْنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يُرَعْنُ رَعْنًا فَهَوْرَعْنُ وَأَرَعْنُ
وَأَمْرًا رَعْنًا ، وَتَسَمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ تَشْبِيهاً
بِالرَّعْنِ أَى أَنْفِ الجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ المَيْلِ ،
قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عَتْبَةَ عَمَرُو وَالرَّجَاهُ لَهُ

مَا كَانَتْ البَصْرَةَ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا

فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِمَا فِيهَا مِنَ الخَلْفِ بِالإِضَافَةِ
إِلَى البَدْوِ تَشْبِيهاً بِالمَرَاةِ الرَّعْنَاءِ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَسَكُّرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رغب : أصل الرغبة السعة في الشيء ، يقال
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيْبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيْبٌ
الجَوْفِ وَفَرَسٌ رَغِيْبٌ العَدْوِ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرَّغْبِيُّ السَّعةُ فِي الإِرَادَةِ قال تعالى : (وَيَدْعُونَنا
رَغْبًا وَرَهْبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَقَدَّى
الحِرْصَ عَلَيْهِ ، قال تعالى : (إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ أَفْتَضَى صَرَفَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ
وَالرَّهْدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِثْلِهِ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهِتِي) وَالرَّغْبِيَّةُ
العَطَاءُ الكَثِيرُ إِنَّمَا لِيَكُونَ مَرغُوبًا فِيهِ فَكَوْنُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا لِيَكُونَ مُسْتَقَّةً
مِنَ الرَّغْبَةِ بِالأَصْلِ ، قال الشاعر :

* يُعْطَى الرَّغَائِبُ مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ *

رغد : عيشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،

قال تعالى : (وَكَلَّامِنَهَا رَغْدًا - يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا

رَغَدًا مِنْ سَكْلٍ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا فِي رَغَدٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَأَرْغَدَ مَا شَبِهَتْهُ . فَلأَوَّلُ مِنْ بَابِ جَدَبٍ وَأَجْدَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ، وَالرَّغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَلِطُ الدَّالُّ بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغَدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرَّغَامُ الثَّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَّ فِي الرَّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا

فَمَا بَلَّغَتْهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَذْبَعُ دَلَالَتَهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ . وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ اسْتَخَطَهُ وَرَأَغَمَهُ سَاحَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَبَارُ الْمُرَاغِمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا) أَيْ مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزُمُهُ أَنْ يَنْفَضَّ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ .

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ، وَرَفَّتِ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ وَرَفَّ فَرَحَهُ يَرْفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتُمِعِيَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ قَلِيلَ مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ ، وَقِيلَ :

* مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقَاصِدٌ *

وَالرَّوْفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَى رَفْرَفٍ خَضِرٍ) فَضْرَبٌ مِنَ الشِّيَابِ

مُشَبَّهُ بِالرِّبَاضِ ، وَقِيلَ الرَّوْفُ طَرَفُ النُّسْطَاطِ وَالْخِلْيَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْحَادُّ .

رفت : رَفَّتُ الشَّيْءُ أَزْفَتُهُ رَفْتًا فَتَّتُهُ ، وَالرَّفَاتُ وَالرَّفَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا أَلَيْدًا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا)

وَاسْتُمِعِيَ الرَّفَاتُ لِلْحَبْلِ الْمُتَقَطِّعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَّصِنٌ لِمَا يُسْتَفْحِحُ

ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجَعَلَ كِنَايَةً

عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيهَا عَلَى

جَوَازِ دُعَائِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَاتِهِمْ فِيهِ ، وَعَدَى بِإِلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيًا عَنْ

تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ تَنْبِيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رَوَى

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُنشِدَ فِي الطَّوَّافِ :

فَهَنْ يَمْشِي بِنَا هَمِيصًا

إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نَنِكَ لَمِيصًا

يُقَالُ رَفَّتْ وَأَرْفَتْ فَرَفَّتْ قَعْلٌ وَأَرْفَتْ صَارَ ذَا رَفْتٍ وَهِيَ كَالْمُتَلَازِمِينَ وَهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا

مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رقد : الرَّقْدُ الْمَوْتُ وَالرَّقِيَّةُ ، وَالرَّقْدُ مَصْدَرٌ وَالرَّقْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّقْدُ مِنَ الطَّعَامِ

وَهَذَا فَسَّرَ بِالتَّدْحِجِ . وَقَدْ رَقَدَتْهُ أَنْلَتْهُ بِالرَّقْدِ ،

رَافِعَةٌ (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
فإشارة إلى المُنْعَيْنِ : إلى إعلاء مكانه ، وإلى
ما حُصَّ به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله
عز وجل (وَفُؤُوسٍ مَّرْفُوعَةٍ) أى شريفه وكذا
قوله (فِي صُحُوبٍ مُّكْرَمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ) أى
تُشْرَفُ وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يَرُودُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويُقال رَفَعَ التَّعْبِيرُ
في سَيْرِهِ وَرَفَعْتُهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ شَدِيدُهُ ،
وَرَفَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ كَذَا أَدَاعَ خَبَرَ
مَا حَتَّجَبَهُ ، والرَّفَاعَةُ مَا تَرَفَّعَ بِهِ الْمَرْءُ عَجِيزَتَهَا ،
نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كَالرِّقَّةِ ، لكن الدَّقَّةُ تُقَالُ
اعتباراً بِمَرَاغَةِ جَوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بِعُمُقِهِ .
فَتِي كَانَتْ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ
ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ
تُضَادُّهَا الْجَنُونَةُ وَالنَّسْوَةُ ، يُقَالُ فَلَانٌ رَقِيقٌ
الْقَلْبِ وَقَاسَى الْقَلْبِ . والرَّقِيُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ
شِبْهُ السَّكَاعِدِ ، قال تعالى . (فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ)
وقيل لِدَكْرِ السَّلَاحِ رِقٌّ والرَّقِيُّ : مَلِكٌ الْعَبِيدِ
وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاقُ ، وَاسْتَرْقَى
فُلَانٌ فَلَانًا جَمَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّرَقَاتُ تَرَقَّرَتْ
الشَّرَابِ ، وَالرَّرَقَاقَةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرِّقَّةُ
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَا لَمْ فِيهَا مِنَ الرِّقَّةِ
بِالرَّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَعَنَ صَبُوحٌ
تُرَقِّقُ؟ أَى تُبَلِّغُ الْقَوْلَ .

قال تعالى : (بِنَسِ الرِّفْدِ الْمَرْفُودِ) وَأَرْفَدْتُهُ
جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَدْنَاؤُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
وَأَرْفَقْتُهُ نَحْوَ سَقَاةٍ وَأَسْقَاهُ ، وَرِفْدٌ فَلَانٌ فَهُوَ مَرْفَدٌ
اسْتَعْمِيرٌ لِنَسِ أُعْطِيَ الرِّثَاةُ ، وَالرَّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَمَلَأُ الْمِرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثْرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رَفُودٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وَقَوْلُ الْمَرَّافِيدِ مِنَ التَّوَقُّفِ
وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً ،
وقول الشاعر :

فَأَطَمَّتِ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ

فَزَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيهِ

أَى دِجْلَةَ وَالْفَرَاتَ . وَتَرَأَفَدُوا تَمَازَنُوا وَمِنْهُ
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةٌ لِلْعَاجِ كَانَتْ مِنْ
قُرَيْشٍ بِشَيْءٍ ، كَانُوا يَخْرُجُونَهُ لِقَرَاءَةِ
الْحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقَالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ
الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أُعْلِيَتْهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ (وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الْعَاوِرَ) قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ
إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ
إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وَقَالَ تَعَالَى : (خَافِضَةٌ

اعتقدَ فيهم أنهم أمواتٌ فكانَ ذلكَ النومُ قليلاً في جنبِ الموتِ . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ يَمْتَنِنُ مِنْ مَرْقَدِنَا) وأرقدَ الظليمُ أضرعَ سكاته رَفَضَ رُقَادَهُ .

رقم : الرقمُ الخطُّ الغليظُ وقيل هو تَجَمُّيمُ السِّكِّابِ . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حُلَّ عَلَى الرَّجَمَيْنِ وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَنْحَابُ الرَّقِيمِ ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ وَقِيلَ نُسُبُوا إِلَى حَجَرٍ رَقِيمٍ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَقْمَتَا الْحِجَارِ لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَضْدَيْهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تُشْبِهُهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ السِّكِّابِ وَالرَّقِيمَاتُ مِهَامٌ مَذْذُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ .

رقى : رَقَيْتُ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ أَرَقَى رُقِيًّا ارْتَقَيْتُ أَيْضًا . قَالَ تَعَالَى . (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَنْبَابِ) وَقِيلَ ارْتَقَى عَلَى ظَلَمِكَ أَيْ اصْطَدَّ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا . وَرَقَيْتُ مِنَ الرَّقِيَةِ . وَقِيلَ كَيْفَ رَقَيْتُكَ وَرَقَيْتُكَ فَأَلَّوْا الْمَصْدَرُ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ تَعَالَى (لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ) أَيْ لِرُقَيْتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أَيْ مَنْ يَرَقِيهِ تَنْبِيهُاً أَنَّهُ لَا رَاقِيَّ يَرَقِيهِ فَيَحْمِيهِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس : معناه من يرقى بروحه :

أَمْلَأْنِسْكَ الرَّنْحَةَ أَمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ؟

رقب : الرَّقْبَةُ اسْمٌ لِلضُّوِ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَلَةِ وَجُحِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَالِكِ كَمَا عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيْرُهُ رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ) وَقَالَ (وَفِي الرَّقَابِ) أَيْ الْمُسْكَاتِيْنِ مِنْهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ تُنْضَرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ . وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ إِمَّا لِمُرَاعَاتِهِ رَقَبَةَ الْمَحْفُوظِ ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ قَالَ تَعَالَى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وَقَالَ (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً) وَالرَّقِيبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ لِحَافِظِ أَحْبَابِ الْمَيْسِرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّالِثِ رَقِيبٌ وَتَرَقَّبَ احْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وَالرَّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرَقُبُ مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرَقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ ، وَأَرَقَبْتُ فَلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرَقُبُ مَوْتَهُ ، وَقِيلَ لِنَاكِ الْمَبْعَةِ الرَّقْمِيُّ وَالْعَمْرِيُّ .

رقد : الرَّقَادُ الْمُسْتَقْبَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وَإِنَّمَا وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنَا خَفِيًّا وَمِنَ الرَّكَازِ
لِلْمَالِ الْمَذْمُونِ إِنَّمَا يَفْعَلُ آدِيًّا كَالكَنْزِ وَإِنَّمَا
يَفْعَلُ إِلْمِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرَّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ،
وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرَّكَازِ
الْخَمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ
رُحْمَهُ وَمَرَّكَزُ الْجُنْدِ مَحْطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاخَ .

ركس : الرَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَرَكَسْتُهُ فَرُكِسَ
وَأَرَكَسْتَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرَّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، فَتَمَّتْ
نَسَبَ إِلَى الرَّكِيْبِ فَهُوَ إِعْدَاةُ مَرَّكُوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَتَمَّتْ نَسَبَ إِلَى الْمَائِي فَوَطَّاهُ
الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَرَكَضَ بِرِجْلِكَ) وَقَوْلُهُ
(لَا تَرَكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أَنْزَلْنَا فِيهِ) فَذَهَبَ
عَنِ الْأَنْهَرَامِ .

ركع : الرَّكْعُ الْإِثْمَانَةُ فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَهِيَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةٌ فِي
التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِنَّمَا فِي الْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -
وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفَ -
وَالرُّكْعُ السُّجُودُ - الرَّا كِوْنُ السَّاجِدُونَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبِرْ أَخْبِلَرَ الْقُرُونِ الَّتِي نَمَسَتْ
أُوبُ كَمَا فِي كَلِمَاتِي تَرَ كَيْحُ

وَالرَّكُوبَةُ مَقْدَمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ
مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي) .

ركب : الرَّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّمِينَةِ
بِالرَّاكِبِ اخْتِصَاصًا فِي التَّعَارُفِ بِمُطْعَى التَّبَعِيرِ
وَبِسَمْعِهِ رَكِبَ وَرَكَبَانُ وَرَكُوبٌ ، وَاخْتِصَاصًا
الرَّاكِبُ بِالرَّاكِبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَتْلِيلَ وَالْبِعَالَ
وَالْحَمِيرَ لَقَرَكُوبًا وَزِينَةً - فَلِذَا رَكِبُوا فِي النَّفْسِ -
وَالرَّاكِبُ اسْتَقْلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رَكَبَانًا)
وَأَرَكَبَ الْمَهْرُ : جَانُ أَنْ يُرَكَبَ ، وَالرَّاكِبُ
اخْتِصَاصًا بَيْنَ بَرَكَبٍ فَرَسَ غَيْرِهِ وَبَيْنَ يَضْمَعُ
هِنَّ الرَّاكِبُ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ بَرَكَبَ وَالرَّاكِبُ
مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضْرَاءً نُخْرِحُ مِنْهُ حَبًّا مَثَرًا كَبَابًا)
وَالرَّاكِبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَغْتُ رَكِبْتُهُ نَحْوُ
فَادَتْهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَغْتُهُ بَرَكِبْتُ
نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعِدَّتُهُ أَيْ أَصْبَغْتُهُ بِيَدَيْ وَعَيْنِي وَالرَّاكِبُ
كِتَابَةٌ عَنِ فَرَجِ الْمَرَاةِ كَمَا يَكْفَى عَنْهَا بِالطَّبِيعَةِ
وَالْقَعِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُتَعَمِّدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّمِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ بَسَّأَ يُسْكِنِ الرِّيْحَ
فَيُظِلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَنَّةٌ رَكَوْدُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْأَمْتَلَاءِ .

ركز : الرَّكْزُ الصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :
(هَلْ نَحْمِسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رَكْزًا)

ركم : يُقال سحابٌ مَرَّ كَوْمٌ أَى مُتَرَاكِمٌ ،
والرُّهُ كَأَمْ مَا بُلِقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قال تعالى :
(ثُمَّ يَجْمَعُكُمُ رُكَّامًا) والرُّهُ كَأَمْ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجَيْشُ ، وَمَرَّتْكُمْ الطَّرِيقُ جَادَتْهُ التِّي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَى أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلقُوَّةِ ، قال تعالى : (لَوْ أَنِّي
يَكُمُ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَنْتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرُكُنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنُ يُقَالَ
رَكَنَ يَرُكُنُ وَرَكَنَ يَرُكِنُ ، قال تعالى :
(وَلَا تَرَوْا كَذِبًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مَرَّتْ كِنَةٌ
الضَّرْعُ لَهُ أَرُكُنُ كَانَتْ تُعْظَمُ ، وَالرُّكْنُ الْإِجَانَةُ ،
وَأَرُكُنُ كَانَتِ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا التِّي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَيَتَرَكِيهَا بَطْلَانُهَا .

رم : الرُّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِيِ وَالرُّمَّةُ
تُخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِيِ ، قال تعالى : (مَنْ يُحْيِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وقال : (مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ) وَالرُّمَّةُ تُخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِيِ ، وَالرُّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْعَشْبِ وَالنَّبَنِ .
وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَةً كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلُهُمْ : اذْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمَيْتِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحِقَتْ حَتَّى
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا دَوِيٌّ ، وَتَرَمَرَمَ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كَوُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ
يُصَرِّحُوا ، وَالرُّمَّانُ فُلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قال تعالى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

وَرِمَا حُكْمٌ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ وَرَمَحَتُهُ الدَّابَّةُ
نَشِيهًا بِذَلِكَ وَالسَّمَاكُ الرَّامِحُ سُيِّئٌ بِهِ لِقَصُورِ
كَوْنِهِ كَبِ يَفْدُمُهُ بِصُورَةٍ رَمَحَ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ نَحْرِهَا بِحُسْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْبُهْمِيُّ رُمَحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْكِهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقال رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدٌ وَأَرَمَدَاهُ
قال تعالى : (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرَمَدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمَدِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا
عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُؤَدِّ ، وَرَمَدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقِ ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ
وَالعَمْرُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْعَمْرِ ، قال تعالى :
(قَالَ آيَاتِكَ أَن لَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرْمَأُ أَى لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ لِأَيْسَمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَى
شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقالُ أَرَمَضْتُهُ قَوْمِيضٌ أَى
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضٌ
رَيْضَةٌ وَرَمِيضَتِ الْقَمَرُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرِحَتْ
أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَتَرَمَّضُ الطَّبَّاءُ أَى يَتَّبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رى : الرَّمْيُ يُقالُ فِي الْأَعْيَانِ كَأَنَّكُمْ
وَالْحَجَرَ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

الله رَمَى) ويُقالُ في المَالِ كِنَايَةً عن الشَّمِّ كالقَذْفِ، نحوُ: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وأرَمَى فُلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِمَارَةٍ لِرَبِّبَاةٍ، وَخَرَجَ يَتَرَمَّى إِذَا رَمَى فِي الْفَرَسِ.

رهب: الرَّهْبَةُ والرَّهْبُ حَفَاةٌ مَعَ تَحَوُّزٍ وَاضْطِرَابٍ، قَالَ: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وَقَالَ: (جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرِيءٌ مِنَ الرَّهْبِ، أَيْ الْفَزَعِ. قَالَ مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ أَلْتَيْسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَلَأْتُ كَفِّي لِأَذْفَعَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَبْنَا فِي رَهْبِي أَيْ كَلِمِي. وَالأَوَّلُ أَصْحَحُ. قَالَ: (رَعْبًا وَرَهْبًا) وَقَالَ: (تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرَهَبُوا (وَأَيُّ قَارِهَبُونَ) أَيْ فَخَافُونَ وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي تَحَمُّلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فِرْطِ الرَّهْبَةِ قَالَ: (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمًّا، فَمِنْ جَمَلَةٍ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابِيَّةً بِالْجَمْعِ أَلْتَيْسُ. وَالْإِرْهَابُ فِرْعُ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرَهَبْتُ. وَمِنَ الرَّهْبِ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ.

رَهْطٌ: الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: (نِسْمَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ) وَقَالَ: (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ - وَبِأَيِّ قَوْمٍ أَرَهْطِي) وَالرَّهْطَاءُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ الْبَرْبُوعِ

وَيُقَالُ لَهَا رَهْطَةٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

• أَجَمَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فَقَدَقِيلٌ أَدِيمٌ تَلَسَّسَهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ، وَقِيلَ الرَّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ.

رَهَقِي: رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ نَحْوُ رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ وَبَعَثْتُهُ وَابْتَعَثْتُهُ قَالَ: (وَتَرَهَقْتُهُمْ ذَلَّةً) وَقَالَ: (سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا) وَمِنْ أَرَهَقْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَجْتَهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى.

رَهْنٌ: الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلَّذِينَ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَابِ وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرَهُونٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِيءُ: (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ قَبِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقَيَّمَةٌ. وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءِ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يَتَّصِرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، قَالَ: (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فُلَانًا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرَهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قَبْلَ غَايَتِ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سَلْمَةً تَقْدِمَةً فِي مَمْنَعٍ فَتَجْمَلُهَا رَهِينَةً لِإِتِمَامِ مَمْنَعِهَا.

رَهْوٌ: (وَاتَرَكْتُ التَّبَعْرَ رَهْوًا) أَيْ سَاكِنًا

الرَّيْبِ قَالَ: (بَنُوا رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَدُلُّ
حَتَّى دَعَلٍ وَقِلَّةِ يَقِين .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ في الأصلُ وَاحِدٌ ،
وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قال الشاعرُ
في صِفَةِ النارِ :

فَقُلْتُ لَهُ اِرْقَمَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَهَا
بِرُوحِكَ وَاجْمَلَهَا لَهَا فَيَثَمَةً قَدْرًا

وذلك لكونِ النَّفْسِ بَعْضُ الرُّوحِ تَنْسِيئِيَّةِ
النَّوْعِ بِاسْمِ الجِنْسِ نَحْوُ تَنْسِيئَةِ الإنسانِ بِالْحَيوانِ ،
وَجُعِلَ اسْمًا لِلجِزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ
وَاسْتِجْلَابُ المَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ المَضَارِّ وَهوالْمَذْكَورُ
في قَوْلِهِ: (وَيسْتَلْزَمُكَ عَنِ الرُّوحِ قَلِ الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وإِضافتهُ
إلى نَفْسِهِ إِضافةً مُلْكٍ وَتخصيصهُ بِالإِضافةِ تَشْرِيفًا

لَهُ وَتعظيمًا كقَوْلِهِ: (وَطَهَّرْ بَيْتِي - وَبِأَعْبَادِي)
وَسُمِّيَ أَشْرَافُ المَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ: (يَوْمَ
يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَمْزُجُ المَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ
جِبْرِيلُ وَسَمَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ في قَوْلِهِ: (قُلْ نَزَّلَهُ
رُوحُ القُدُسِ - وَابْدَأَناهُ بِرُوحِ القُدُسِ) وَسُمِّيَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا في قَوْلِهِ: (وَرُوحٌ مِنْهُ)
وذلك لِما كانَ لَهُ مِنْ أَحْيَاءِ الأَمْواتِ ، وَسُمِّيَ
القُرْآنُ رُوحًا في قَوْلِهِ: (وَكَذلكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وذلكَ لِكونِ القُرْآنِ سَبَبًا
لِلحَيَاةِ الأُخْرَوِيَّةِ الموصُوفَةِ في قَوْلِهِ: (وَإِنَّ
الدَّارَ الآخِرَةَ لَهيَ الحَيَوانِ) وَالرُّوحُ التَّنَفُّسُ

وَقيلَ سَمَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهو الصَّحيحُ ، وَمِنه
الرَّهَاءُ لِلعَفَاذَةِ المُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْتَةٍ
مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيها المَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنه قِيلَ
لِاشْفَعَةٍ في رَهْوٍ ، وَنظَرَ أَعْرَابِيٌّ إلى بَعِيرٍ فَالَجَ
فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنامَيْنِ .

ريب: يُقالُ رَآبِي كَذَا وَارَآبِي ، فَالرَّيْبُ
أَنْ تَتَوَهَّمِ بِالشَّيْءِ أَمْراً ما قَتَيْنَكَ كَيْفَ عَمَّا
تَتَوَهَّمُهُ ، قال اللهُ تَعَالَى: (يا أَيُّها النَّاسُ إِنْ
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ - فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلنا
عَلَيْ عِبْدِنا) تَنْبِيهاً أَنْ لا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ: (رَيْبُ
الْمَنُونِ) سَمَاءٌ رَيْبًا لِأَنه مُشَكَّكٌ في كَوْنِهِ بل مِنْ
حَيْثُ تُشَكَّكُ في وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَالْإِنْسَانُ
أَبْداً في رَيْبِ الْمَنُونِ مِنْ جِهَتِهِ وَقْتِهِ لا مِنْ جِهَتِهِ
كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قالَ الشَّاعِرُ:

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لا بقاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدارَ ما عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى: (لَقِي شَكَّ مِنْهُ مُرَيْبٍ - مُعْتَدٍ
مُرَيْبٍ) وَالرَّيْبُ بِمُجْرَى تَجْرَى الإِزَابَةِ ، قالَ:
(أَمْ اِرْتَابُوا أَمْ يَخافُونَ - وَتَرَبَّصُوا وَارْتَبِّدُوا)
وَنَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الإِرتِبابَ فقالَ: (وَلا يَرْتَابِ
الَّذِينَ أُوتُوا السَّكِّتابَ وَالمُؤْمِنُونَ) وقالَ: (مُمْ لَمْ
يَرْتَابُوا) وَقيلَ: «دَعِ ما يُرَيْبُكَ إِلى ما لا يُرَيْبُكَ»
وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنما قِيلَ رَيْبُ لِمَا
يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ المَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ أُمٌّ مِنْ

وقد أراح الإنسان إذا تنفس . وقوله : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) فالرَيْحَانُ ماله رَائِحَةٌ وقيل رِزْقٌ ، ثم يُقَالُ لِلحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ في قوله : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنَ رَيْحَانِ اللَّهِ ، أَى مِنْ رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرَوَى : الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَنُحُو مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَبْدًا رِيحُ الْوَلَدِ
ريحُ الْخُرَافَى فِي الْبَدَنِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيهَا قَيْسِلُ الْمَوَاهِ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِرْسَالَ الرَّيْحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الرَّيْحَةِ ، فَمِنْ الرَّيْحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَتَمَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ - اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَقَالَ فِي الْجَمْعِ : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ : (يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنْبِذُ سَعَابًا) فَالْأَظْهَرُ فِيهِ الرَّيْحَةُ وَقُرِيءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرَّيْحُ لِلْقَبْتِ في قوله : (وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ) وَقِيلَ أَرَوْحَ الْمَاءِ تَنْبَثَ رِيحُهُ ، وَاحْتَصَصَ ذَلِكَ بِالنِّتَنِ . وَرِيحُ الْقَدِيرِ يُرَاحُ أَصَابَتَهُ الرَّيْحُ ، وَأَرَاخُوا دَخَلُوا فِي الرُّوَّاحِ ، وَدَهْنُ مُرَوَّحٌ مُطَيَّبُ الرَّيْحِ . وَرَوَى : (لَمْ يَرَّخْ رَائِحَةَ

الْجَنَّةِ ، أَى لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالرُّوْحَةُ مَهَبٌ الرَّيْحِ وَالرُّوْحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَابُ الرَّيْحُ ، وَالرَّائِحَةُ تَرَوْحُ هَوَاهُ . وَرَاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ ، أَى أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرَّيْحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرَجُوعِهِ لِمَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسْرَةِ . وَالرَّاحَةُ مِنَ الرُّوْحِ ، وَيُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَّاحٍ أَى سَهْوَلَةٍ . وَالرَّوَّاحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَاسْتِمْرَارُ الرُّوَّاحِ لِلْوَقْتِ الَّتِي يَرَاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنَ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَرَحْنَا إِبِلَنَا ، وَأَرَحْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارًا مِنْ أَرَحْتُ الْإِبِلَ ، وَالرَّوَّاحُ حَيْثُ تَرَّاحَ الْإِبِلُ ، وَتَرَوْحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ يَرَاحُ تَفَطَّرَ . وَنُصِّوَرٌ مِنَ الرُّوْحِ السَّعَةُ فَعِيلٌ قَصَمَةُ رَوْحَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أَى مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ الرُّوْحِ .

رود : الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرِفْقٍ ، يُقَالُ رَادَ وَارْتَادَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لِطَلَبِ الْكَلْبِ وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ وَبِاعْتِبَارِ الرِّفْقِ قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشِيئِهَا تَرُودُ رُودَاتِنَا ، وَمِنْهُ بَنِي الْمَرُودِ . وَأَرُودٌ يُرُودُ إِذَا رَفِقَ وَمِنْهُ بَنِي رُؤَيْدٍ نَحْوُ رُؤَيْدِكَ الشَّعْرَ بِنَيْبٍ . وَالْإِرَادَةُ مَنقُولَةٌ مِنْ رَادَ يُرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكِبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجَمِيلِ اسْمًا لِلزُّرُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ . بَأَنَّهُ يَنْتَبِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ تَرَوْحُ

العظيم الرأس، وشاة رأسه اسودد رأسها. ورياس
السيف مقبضة.

ريش : ريش الطائر معروف وقد يخص
الجنح من بين سائرهِ ولكون الريش للطائر
كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى :
(وَرِيشًا وَلِبَاسٍ الْفَقْوَى) وقيل أعطاه لإبلا
بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ،
ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت
عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر
فقال رشت فُلاناً فارتاش أى حسن حاله ،
قال الشاعر :

فريشني بحالٍ طالماً قد بريشني
فخبر الموالى من بريش ولا يبري
ورمخ رأس خوار ، تصور منه خور
الريش .

روض : الروض مُستنقع الماء ، وألخفرة
قال (في روضةٍ يُحبرون) باعتبار الماء قيل
أراض الوادى واشتراض أى كثر ماؤه
وأراضهم أرواهم . والريضة كثرة استعمال
النفس ليلتس ويمهر ، ومنه روضت الدابة .
وقولهم أفل كذا مادامت النفس مُستراضة
أى قابلة للريضة أو مناهة مُسئمة ، ويكون
من الروض الإراضة . وقوله : (في روضةٍ
يُحبرون) فعارة عن رياض الجفد وهى
تحاسنها وملاذها . وقوله : (في روضات الجفدات)
فإشارة إلى ما أعد لهم في المقبي من حيث

النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكيم
فيه بأنه ينبتى أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا
استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ
فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، قمتي قيل
أراد الله كذا فمناهة حكم فيه أنه كذا
وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد
بكم رحمةً) وقد تكرر الإزادة ويراد بها
معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك
بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر) وقد يذ كر ويراد به القصد نحو
(لا يريدون علواً فى الأرض) أى يقصدونه
ويطربونه . والإرادة قد تكون بحسب القوة
التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة
الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجداد ، وفى
الحيوانات نحو : (جداراً يريد أن يقضى)
ويقال فرسى تريد الثمن . والمرادة أن تنازع
غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود
غير ما يرود ، وراودت فلاناً عن كذا . قال :
(رعى راودنى عن نفسى) وقال (تراود فتياها
عن نفسى) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك
قوله : (ولقد راودته عن نفسى - سترأود
عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجمه رهوس
قال : (واشتغل الرأس شيباً - ولا تخلقوا
رهوسكم) ويُعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

الزَّوْعَانِ ، وَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَنْقَى
الِاسْتِيْلَاءِ .

رَأَفَ : الرَّأْفَةُ الرَّيْحَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهُوَ
رَوْفٌ ، وَرَوُوفٌ ، نَحْوُ يَقِظٌ ، وَحَدِيرٌ ،
قَالَ تَمَالِي : (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ) .

رُومَ : (الْمَغْلِبَتِ الرُّومُ) ، يُقَالُ
مَرَّةً لِلجِيلِ المَعْرُوفِ ، وَتَارَةً لِجَمْعِ رُومِيٍّ
كَالْعَجَمِ .

رَيْنَ : الرَّيْنُ صَدَأٌ يَفْعُو الشَّيْءَ الْجَلِيلَ ،
قَالَ : (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَيْ صَادَ
ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءِ قُلُوبِهِمْ فَعَبَى عَلَيْهِمْ
مَعْرِفَةَ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ *

وَقَدَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ .

رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلا مَهْ يَأْ لِقَوْلِهِمْ
رُؤْيِيَّةٌ وَقَدْ قَلَبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فُهو قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ اليَوْمِ أَوْ غَدِ

وَنَحَذُفُ الهَمَزَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَتَرَى
وَتَرَى ، قَالَ : (فَأَيُّمَا تَرَيْنِ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا)
وَقَالَ (أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالْإِنْسِ)
وَقَرَأَ أَرْنَا وَالرُّؤْيِيَّةُ إِذْرَاكَ المَرْتَبِيُّ ، وَذَلِكَ
أَضْرَبَ بِمَحْسَبِ قُوَى النَّفْسِ ، وَالأَوَّلُ : بِالْحَاسَةِ
وَمَا يَجْرِي نَجْرَاهَا نَحْوُ : (لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ثُمَّ
لَتَرُونَهَا عَيْنَ اليَقِينِ - وَيَوْمَ النِّيَامَةِ تَرَى

الظَّاهِرَ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَمَهُمْ لَهُ
مِنَ العُلُومِ وَالأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا ،
طَابَ قَلْبُهُ .

رَبِيعُ : الرَّبِيعُ المَسْكَانُ المُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو
مِنْ بَعِيدٍ ، الوَاحِدَةُ رَبِيعَةٌ . قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ
رَبِيعِ آيَةٍ) أَيْ بِكُلِّ مَسْكَانٍ مُرْتَفِعٍ ، وَالأَزْوَاجُ
قِيلَ رَبِيعُ البَيْتِ لِجَنُودِ المُرْتَفِعَةِ حَوْلِهَا . وَرَبِيعَانُ
كُلُّ شَيْءٍ أَوَّالُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتُمْتِعَ
الرَّبِيعُ لِلزِّيَادَةِ وَالأَرْتِفَاعِ المَاصِلِ وَمِنْهُ تَرَبَّيعَ
السُّتُوبِ .

رُوعُ : الرُّوعُ ائْتَلَدَ فِي المَحدثِ : « إِنْ
رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » وَالرُّوعُ إِصَابَةٌ
الرُّوعِ وَاسْتَمْعِلَ فِيمَا أُلْفِيَ فِيهِ مِنَ الفَرْعِ ،
قَالَ : (فَمَا ذَهَبَ عَن إِتْرَاهِيمَ الرُّوعُ) ،
يُقَالُ رُوعْتُهُ وَرَوْعَتُهُ وَرَبِيعُ فُلَانٌ وَنَاقَةٌ رُوعَاهُ
فَرَاغَةٌ . وَالأَرُوعُ الَّذِي يَرُوعُ مُحْضَنُهُ كَأَنَّهُ يَفْرَعُ
كَأَقَالِ الشَّاعِرِ :

* يَهْوُوكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ مَحْفَلًا *

رُوعُ : الرُّوعُ المَلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الإِخْتِيَالِ
وَمِنْهُ رَاعَ التَّعَلُّبُ يَرُوعُ رُوعَانًا ، وَطَرِيقُ
رَائِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِعُ ،
وَرَاوَعُ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَالَ
نَحْوَهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالِإِخْتِيَالِ ، قَالَ : (فَرَاغَ
إِلَى أَهْلِهِ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِاليَمِينِ)
أَيْ مَالَ ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبِ مِيزَانِ

مُشَاهِدَةَ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ، تَقُولُ فَمَلَّ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةَ عَيْنِي . وَالرُّؤْيَةُ وَالرُّؤْيَةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرْوَى الْمُتَفَكِّرُ ، وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بَالِي أَقْبَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى

إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلَّمَكَ . وَالرَّابِعَةُ الْمَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ . وَمَعَ فَلَانَ رَأَى مِنْ الْجِنِّ ، وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فِيهِ مَرْءٌ إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَمْلَ حَتَّى يُرَى صِدْقَ حَمَلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا بَرَى فِي النَّوَامِ وَهُوَ قَوْلِي وَقَدِي يُحْتَمَبُ فِيهِ الْهَمَزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ

رُؤْيَى « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :

(فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّ كُنُ مِنْ رُؤْيَا الْآخَرَ وَيَتِمَّ كُنُ الْآخَرَ مِنْ رُؤْيَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَا يَتَرَأَى نَارُهُمَا ، وَمَنَارُهُمْ رِثَاءُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ . وَقَوْلُ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَةٌ وَتَشْيَعًا .

وَالرُّؤَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَّفْتُ وَجَمْعُهَا مَرَأَى وَالرُّؤْيَةُ الْمَصُونُ الْمُنْفِشِرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِؤُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْفَيْضُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا
وَرِثِيَهُ إِذَا صَرَبَتْ رِثَتُهُ .

مُشَاهِدَةَ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ، تَقُولُ فَمَلَّ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةَ عَيْنِي . وَالرُّؤْيَةُ وَالرُّؤْيَةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرْوَى الْمُتَفَكِّرُ ، وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بَالِي أَقْبَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى

إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلَّمَكَ . وَالرَّابِعَةُ الْمَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ . وَمَعَ فَلَانَ رَأَى مِنْ الْجِنِّ ، وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فِيهِ مَرْءٌ إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَمْلَ حَتَّى يُرَى صِدْقَ حَمَلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا بَرَى فِي النَّوَامِ وَهُوَ قَوْلِي وَقَدِي يُحْتَمَبُ فِيهِ الْهَمَزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ

رُؤْيَى « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :

(فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّ كُنُ مِنْ رُؤْيَا الْآخَرَ وَيَتِمَّ كُنُ الْآخَرَ مِنْ رُؤْيَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَا يَتَرَأَى نَارُهُمَا ، وَمَنَارُهُمْ رِثَاءُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ . وَقَوْلُ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَةٌ وَتَشْيَعًا .

وَالرُّؤَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَّفْتُ وَجَمْعُهَا مَرَأَى وَالرُّؤْيَةُ الْمَصُونُ الْمُنْفِشِرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِؤُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْفَيْضُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا
وَرِثِيَهُ إِذَا صَرَبَتْ رِثَتُهُ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَسَبَّحَى اللَّهُ عَمَلِكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِي نُجْرَى الرُّؤْيَةِ الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالنَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّلَاثُ : بِاللَّفْكِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ رَأَاهُ تَزَلَّةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُذِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَقْبَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَرْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ) وَيَجْرَى أَرَأَيْتَ يُجْرَى أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّنْبِيهِ وَيَسْلُطُ التَّفْيِيرُ عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّاهِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا

الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَبْسَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَمَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّأْيُ أَعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْبَضِي

وَالرَّأْيُ أَعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْبَضِي

وَالرَّأْيُ أَعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْبَضِي

وَالرَّأْيُ أَعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْبَضِي

وَالرَّأْيُ أَعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْبَضِي

منه على تركِ الهمزِ ، والرّمى اسمٌ لما يظهرُ منه
والرؤاه منه وقيل هو مقلوبٌ من رأيتُ . قال
أبو عليّ الفسويّ : المرؤةُ هو من قولهم حسنُ
في مرآةِ العينِ كذا قال وهذا غلطٌ لأنّ الهمزَ
في مرآةٍ زائدةٌ ومرؤةٌ قمولةٌ . وتقولُ أنتِ
برأى ومستمعٌ أي قريبٌ ، وقيل أنتِ مِنِّي
مرأى ومستمعٌ ، بطرحِ الباءِ ، ومرأى مقلوبٌ
من رأيتُ .

روى : تقولُ مآه رؤاه وروى أي كثيرٌ
مُرُو . فَرَوَى على بناءِ عِدَى وَمَكَانًا يَوَى ،
قال الشاعرُ :

مَنْ شَكَ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ
مآه رؤاه وطريقٌ تهجُ

وقوله : (مُ أَحْسَنُ أَكَاثًا وَرَيْثًا) فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ
جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَنْ
هَمَزَ فَلَاذِي يُرْتَمَى مِنَ الْحُسْنِ بِهِ ، وقيل هو

كتاب الزاي

زبد : الزَّبْدُ زَبْدٌ اللَّاءُ وقد اُزْبِدُ أى صَارَ
ذَا زَبْدٍ ، قال (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزَّبْدُ
اشْتَقَّ مِنْهُ لِشَابَهَتِهِ إِبَاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ نَوْزٌ يُشْبِهُهُ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الحَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبْرٌ ، قال : (آتَوْنِي زُبْرَ الحَدِيدِ) وقد
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبْرٌ وَاسْتُمِرَّ
لِلْمُجَزَّأِ ، قال : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)
أى صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبْرَتُ الكِتَابِ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالكِتَابِ المُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) وَقُرِئَ زُبُورًا بِغَمِّ الزَّايِ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
جَمْعَ زَبْرٍ ، وَزَبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالكِتَابِ ثُمَّ
جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلَّ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبٌ الوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الكُتُبِ الإِلَهِيَّةِ ، قال (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الأُولَينِ) قال : (وَالزُّبْرُ وَالكِتَابُ المُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) وقال بِمَعْنَاهُمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِكِتَابِ التَّنْصُورِ عَلَى الحِكْمِ التَّغْلِيَةِ دُونَ
الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ
الأَحْكَامَ وَالحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الأَحْكَامِ
وَزَبْرَتُ التَّوْبِ مَعْرُوفٌ ، والأُزْبُرُ مَا صَخُمَ زُبْرَةٌ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زَبْرُوهُ لَمَّا بَغَضَ .

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قال : (فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زُجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَمَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَّهُ . وَالزُّجُّ دِقَّةٌ فِي الحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلَمْتُ أَرْجُ وَنَعَامَةٌ زَجَاهُ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانزَجَرَهُ ، قال : (فَأَتَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالزُّجْرَاتُ زَجْرًا) أَيْ اللَّائِكَةُ الَّتِي

زرب : الزَّرَابِي جَمْعُ زُرْبٍ وهو ضربٌ منَ الثيابِ مُحَبَّبٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَهِيَ طَرِيقُ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قَالَ : (وَزَّرَابِي مَبْنُوتَةٌ) وَالزُّرْبُ وَالزَّرْبَةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ وَفُتْرَةُ الرَّابِي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ . قَالَ (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) . فَتَسَبَّ الْحَرْثُ إِلَيْهِمْ وَتَقَى عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَتَسَبَّهَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نَسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونَهُ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وَقَالَ (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) . وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلِدَكَ تَشْبِيهَا كَمَا تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرِعُ الزَّرْعُ ، وَازْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ .

زرق : الزَّرْقَةُ بِنَضِّ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبِيضِ وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ) أَي عُيُنِيَا عُيُونَهُمْ لِأَنَّهُ لَانُورٌ لَهَا . وَالزَّرْقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرِقُ ، وَزَرَقَهُ بِالْمَزْرَاقِ رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفْتَعَلْتُ قَالَ (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) أَي تَسْتَقِيلُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزْرَجُ السَّحَابُ ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أَي طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ الزُّتْكَابِ لِلسَّامِ . وَقَالَ : (وَأَزْدَجِرَ) أَي طَرِدَ ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّرَجِرَ فِيهِ لِصِيَابِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْرُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ .

زجا : الزَّرَجِيَّةُ دَفْعُ الشَّوْءِ لِيَنْسَاقَ كَثْرَتِ جِيَدِ رَدِيفِ التَّبَعِيرِ وَتَزْجِيَّةُ الرِّيحِ السَّحَابِ قَالَ : (يَزْجِي سَحَابًا) وَقَالَ : (يَزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأَوْجَيْتُ رَدِيءَ الْقَمَرِ فَرَجَا ، وَمِنْهُ اسْتَعْمَرَ زَجَا الْخَرَاجُ يَزْجُو وَخَرَاجُ زَاجٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أَي غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : (فَتَنْ زُحْرَجَ عَنِ النَّارِ) أَي أَزِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالتَّبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَهُ ، وَكَالْمَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَعْتَرِ انْبِعَاثُهُ ، قَالَ : (إِذَا تَعِيمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْجًا) وَالزَّحَافُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْفَةُ الْمَزْوُوقَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) وَقَالَ : (بَيَّنْتُ مِنْ زُخْرُفٍ) أَي ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وَقَالَ : (وَزُخْرُفًا) وَقَالَ : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) أَي الْمَزْوَقَاتِ مِنَ السَّلَامِ

تَزْدَرِيهِمْ أَغْيَبُكُمْ : أَيْ تَسْتَفْلِمُهُمْ
وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ .
زَعَى : الزَّعَاقُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحُ ،
وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا
وَزَعَى بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَابِهِ فَانزَعَقَ أَيْ فَرَعَ
وَالزَّعِيقُ الْكَثِيرُ الرَّعِيزُ : أَيْ الصَّوْتِ ، وَالزَّعَاقُ
النَّمَارُ .

زَعَمَ : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْنَةً
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذَمُّ الْفَاطِلُونَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْمَعُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسَةِ زَعَامَةٌ
فَقِيلَ لِلْمَتَكَفِّلِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَطْنَةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِنَّمَا مِنَ الرَّعَامَةِ
أَيْ الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زَفَ : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيْفًا وَأَزَفَهَا
سَاتِقَهَا وَقَرَى (إِلَيْهِ يَزْفُونَ) أَيْ يُسْرَعُونَ .
وَيَزْفُونَ أَيْ يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيْفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيْفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ
النِّعَامِ الَّتِي تَخْطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشْيِ . وَزَفَزَفَ
النِّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَفَّ الْعُرُوسُ
وَاسْتَعَارَةً مَا يَقْتَضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِشِيَّتِهَا
وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَّةٍ مِنْ
الشَّرُورِ .

زَفَرُ : قَالَ : (لَهْمُ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ
تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الصَّوْعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَفَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ قَرَدَدًا
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَاتِ الْمَاءِ
زَوَافِرُ .
زَقَمَ : (إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ) عِبَارَةٌ عَنْ
أَطْمِئَةِ كَرِيمَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيمًا .
زَكَ : أَصْلُ الزِّ كَاةُ النَّمُوِّ الْحَاصِلِ عَنْ بَرَكَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَ الزُّرْعُ يَزُكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نَمُوٌّ وَبَرَكَةٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامَنَا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَسْكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزِّ كَاةٌ لِمَا يُخْرَجُ الْإِنْسَانُ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفَقْرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَةِ أَوْ لِتَرْكِيفِ
النَّفْسِ أَيْ تَنْمِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
أُولَاهُمَا جَمِيْعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا .
وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزِّ كَاةَ الصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزِّ كَاةَ) وَبَرَكَاتِ
النَّفْسِ وَطَهْرَاتِهَا بِصَبْرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمُحْمُودَةَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالثَّوْبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
نَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكُونِهِ مُكْتَسِبًا لِدَلِّكَ نَحْوُ
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا) وَنَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

غَيْرِ قَصْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ زَيْدٍ، وَالزَّلَّةُ إِذَا كَانَ
الرَّيْقُ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تُشْبِهُهَا
بِرَّالَةِ الرَّجْلِ. قَالَ تَعَالَى: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَرْهَمْنَا
الشَّيْطَانَ - وَاسْتَزَلَّه) إِذَا تَحَرَّيَ زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ:
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَي اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَرَاتَ إِلَيْهِ نَمَةً
فَلَيْسَ شُكْرُهَا» أَي مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةً بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسَدِّدِيهَا تَنْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيهَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ. وَالزَّلُّ زَلُّوا
الاضْطِرَابُ، وَتَكَرَّرَ حُرُوفِ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ عَلَى
تَكَرُّرِ مَعْنَى الزَّلُّ فِيهِ، قَالَ: (إِذَا زَلَّزَلْتِ
الأَرْضُ زَلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ - وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا) أَي زَعَزَعُوا
مِنَ الرَّغَبِ.

زلف: الزَّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحَلْطُوعَةُ، وَقَوْلُهُ:
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مِنْهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً
المؤمنينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ اسْتِعْمَالَ الزَّلْفَةَ
فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الألفاظِ. وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: (وَزُلْفًا
مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ:

• طَىَّ الْيَالِي زُلْفًا فَرُلْفًا •

وَالزُّلْفَى الْخَطُوعَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِلَّا يُفِرُّبُونَ
إِلَى اللهِ زُلْفَى) وَالزُّلْفَى الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُهُ
لَهُ زُلْفَى، قَالَ: (وَأَزْلَفْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ - وَأَزْلَفْتِ

اللهُ يَزُكِي مَنْ يَشَاهُ) وَتَارَةً إِلَى النَّهْيِ لِكُونِهِ
وَاسْطَةً فِي وُجُوهِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ (نُظِّمُوا لَهُمْ
وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا - يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آتَةٌ فِي
ذَلِكَ نَحْوُ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أَي مَرْكِيًّا بِالْعِلْقَةِ وَذَلِكَ
عَلَى طَرِيقِ مَا ذُكِرْنَا مِنَ الْإِحْيَاءِ وَهُوَ أَنْ
يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا خَلْقِي لَا بِالْتَمَلُّمِ
وَالْمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِيِّ كَمَا يَكُونُ لِلْ
الأنبياء والرسل. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَتُهُ
بِالْمَرْكِيِّ لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِقْبَالِ لِأَنَّهُ الْحَالِ
وَالْمَقِيَّ سَيَزِي كَتِي (وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكَاةٍ فَاعِلُونَ)
أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزَكِّيهِمْ
اللهُ أَوْ يَزِي كُوا أَنْفُسَهُمْ، وَالصَّنِيَّانِ وَاحِدٌ.
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِزَكَاةٍ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ
اللامُ فِيهِ لِلْعَلَّةِ وَالْقَصْدِ. وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَعْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
بِقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى) وَالثَّانِي: بِاقْوَالِ كَتَزَكِيَةُ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ: (لَا تَزَكُّوا
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقُبْحِ مَدْحِ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرًّا وَلِهَذَا قِيلَ لِلْحَكِيمِ:
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ فَقَالَ: مَدْحُ
الرَّجُلِ نَفْسُهُ.

زل: الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْجَالُ الرَّجُلِ مِنْ

الْبَجْنَةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلِئَلَّهَ الْمُرْدَانَةُ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِطَاصَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اُرْذَلُوا إِلَى اللَّهِ بِرُكْمَتَيْنِ » .

زلق : الزَّلِقُ وَالزَّلَالُ مُتَقَارَبَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أَيْ دَخَصًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالزَّلِقُ الْمَكَانُ الدَّحِضُ
قَالَ : (لَيُزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يَزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلِقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنْ أَبِي بِنِ كَتَبَ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْأَخْرَبِينَ)
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قَالَ : (وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ شَاءَ زُمْرَةً قَلِيلَةً الشَّعْرَ وَرَجُلٌ زُمُرٌ
قَلِيلُ الْمَرْوَةِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمُرُ زَمَارًا وَعَنْهُ
اشْتَقَّ الزُّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِتَابَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) أَيْ الْمَزْمَلُ فِي
قَوْلِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ كِتَابَةٌ عَنِ
الْمُعَصِّرِ وَالتَّهَانِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمْلُ
الضَّمِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطِ شَرًّا : لَيْسَ يَزْمِيلُ
شَرُوبٌ لِلْفَيْلِ .

زيم : الزَّيْمُ وَالْمُزْمُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهَا بِالزَّمْتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهِيَ
اللُّعْدَلِيَّتَانِ مِنْ أَدْيَاهَا وَمِنَ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

(عُنُلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَرِيمٌ) وَهُوَ الْعَبْدُ زَائِمَةٌ وَزَرِيمَةٌ
أَيْ الْمُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَنْتَ زَرِيمٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَأَنْيَطَ خَلْفَ الرَّأْسِ كَيْبَ الْقَدْحِ الْقَرْدُ

زنا الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعي ،
وقد يقصر وإذا مدَّ يصح أن يكون مصدرًا
المفاعلة والنسبة إليه زَنَوِيٌّ ، وَقَلَانُ لِرِزْنِيَّةٍ
وَزَرْنِيَّةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مَشْرُكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَا فِي الْجَبَلِ
بِالْحَزْرِ زَنَا وَزَنُوْنَا وَالزَّانَاهُ الْخَلْقُ بُوْلُهُ ،
وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يَصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاهُ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي
الشَّيْءِ الرَّاغِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَيْ
الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ . قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (زَيْتُونَةٌ لَا تُشْرِقِيَةٌ وَلَا
غَرْبِيَّةٌ) وَالزَّيْتُ عَصَاةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) وَقَدْ زَاتَ حَلَامَتَهُ نَحْوُ
تَمِينَهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهْنُهُ بِهِ ، وَازْدَاتَ
أَدَهْنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ
الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ

أى قرّناه ثلاثاً وهم الذين فسّرهم بما بعد .
 وقوله : (وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ) فقد قيل معناه
 قرّن كل شعبة بمن شايصهم في الجنة والنار
 نحو : (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم)
 وقيل قرّنت الأرواح بأجسادها حسناً نبيّة عليه
 قوله في أحد التفسيرين : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ
 الطَّمِئِنَةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)
 أى صاحبك . وقيل قرّنت النفوس بأعمالها
 حسناً نبيّة قوله (يَوْمَ تُجَدُّ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) وقوله :
 (وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أى قرّناهم بهن ،
 ولم يبيح في القرآن رَوَّجْنَاهُمْ حُورًا كما يُقالُ
 رَوَّجْتُهُ امْرَأَةً تنبئها أن ذلك لا يكون على
 حسب المتعارف فيها بيننا من المناكحة .

زاد : الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشيء
 في نفسه شيء آخر ، يقال زدته فازداد وقوله
 (وَتَزِدُّهُ كَثِيرًا بَعِيرٍ) نحو ازدادت فضلاً أى
 ازداد فضلي وهو من باب (سَفِهَ نَفْسَهُ) وذلك قد
 يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية
 مثل زيادة الأصابع والزروائد في قوائم الدابة
 وزيادة الكبد وهي قطعة معلقة بها يتصور
 أن لاحتاجة إليها لكونها غير مأكولة ، وقد
 تكون زيادة محمودة نحو قوله : (لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) ورؤي من طريق
 مختلفة أن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله
 إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصوّره

رَوَّجٌ وَلِكُلِّ قَرِينٍ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
 كألخف والتمل ، ولكل ما يقترن بأخر مما يلاً
 له أو مضاد زَوْجٌ . قال تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُ
 الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ) قل : (وَرَوَّجَكَ
 الْجَنَّةَ) وَرَوَّجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوَّجَاتٌ
 قال الشاعر :

فَبَكَأَ بَقَايَ شَجْوَهْنَ وَرَوَّجَتِي *

وجع الزوج أزواج . وقوله (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
 احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) أى أزواجهم
 المعتدين بهم في أفعالهم (إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أى أشباهها وأقرانها . وقوله :
 (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) ففسيه أن الأشياء كلها
 مر كبة من جوهر وعرض ومادة وصورة ،
 وأن لاشيء يقترن من تزكيب يفتضى
 كونه مصنوعاً وأنه لا بد له من صانع تنبئها
 أنه تعالى هو الفرد ، وقوله (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
 فبيّن أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له
 ضدًا أو مثلاً ما أو تزكيبًا ما بل لا ينفك
 بوجه من تزكيب ، وإنما ذكر ههنا زوجين
 تنبئها أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل
 فإنه لا ينفك من تزكيب جوهر وعرض
 وذلك زوجان . وقوله : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
 شَقَىٰ) أى أنواعا متشابهة . وكذلك قوله :
 (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - ثمانية أزواج)
 أى أصناف . وقوله (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

في الدنيا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَى
 أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
 أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
 هُدًى) وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ :
 (وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
 عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْصِيرٍ)
 وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
 هِيَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ حَيْلُهُ الْإِنْسَانُ أَنْ مَنْ تَعَاطَى
 فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا بِتَعَاطَاهُ
 فَيَزِدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
 مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
 وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
 (وَازْدَادُوا تِسْمًا) وَقَالَ (ثُمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
 وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرُّ زَائِدٍ
 وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتُمْ مَعْمُرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
 فَأَجْمَعُوا أُمَّرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
 وَالتَّزْوُدُ أَخَذَ الزَّادِ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ
 الزَّادِ التَّقْوَى) وَاللِّزْوُدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ
 اللَّطْعَامِ وَالزَّادَةُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور : الزورُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَأَنَّا
 تَلَقَيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوَ وَجْهَتِهِ،
 وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

يُقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ
 نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ الْمَثَلُ
 الزَّوْرِ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كُفْرِهِمْ) أَى تَمِيلُ،
 قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرُ.
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرْتُمْ لِأَنَّ الْأَزْوَرَ رَأَى
 الْأَقْبَاضَ، يُقَالُ تَزَاوَرُ عَنْهُ وَازْوَرَّ عَنْهُ وَرَجُلٌ
 أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَبِئْرٌ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ
 وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِكَوْنِهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
 قَالَ: (ظُلْمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
 وَزَوْرًا لَا يَشْهَدُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّخْرُ زَوْرًا
 فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* جَاءُوا بِزَوْرٍ بَيْنَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَمِّ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زبيغ : الزَّبِغُ الْمَيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالتَّزْبِغُ
 التَّمَايُلُ وَرَجُلٌ زَابِغٌ وَقَوْمٌ زَابِغَةٌ وَزَابِغُونَ وَزَابِغَتِ
 الشَّمْسُ وَزَابِغَ الْبَصَرُ (وَإِذْ زَابِغَتِ الْأَبْصَارُ)
 يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
 الْخُوفِ حَتَّى اظْلَمَّتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى
 الْعَيْنِ) وَقَالَ (مَا زَابِغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى - مِنْ بَعْدِ
 مَا كَادَ يَزِيغُ - فَلَمَّا زَابِغُوا أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
 لَمْ تَقَرُّوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا : فَارَقَ
 طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزْلَمْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ:
 (أَنْ تَزُولَا - وَلَكِنْ زَالَتَا - لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ)
 وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلَ فَإِنْ قِيلَ

قد قالوا زَوَالُ الشَّمْسِ وَمَتْلُومٌ أَنْ لَا تَبَاتَ
لِلشَّمْسِ بِوَجْهِهِ ، قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ قَالُوهُ لِأَعْتِقَادِهِمْ
فِي الظَّهِيرَةِ أَنَّ لَهَا تَبَاتًا فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا
فَإَمَّ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَسَارَ النَّهَارُ ، وَقِيلَ زَالَ بَرِيهٌ
زَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ : * زَالَ زَوَالَهَا *

أَيُّ أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَّكَتَهَا ، وَالزَّوَالُ التَّصَرُّفُ
وَقِيلَ هُوَ مَوْجُوهٌ قَوْلِهِمْ أَشْكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ :

* إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا *

وَمَنْ قَالَ زَالَ لَا يَتَمَتَّدِي قَالَ زَوَالًا نُصِبَ عَلَى
الْمَصْدَرِ ، وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا ، قَالَ (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ)
وَذَلِكَ عَلَى التَّكْثِيرِ فَيَمِينُ قَالَ زَلْتُ مُتَمَتِّدًا نَحْوُ
مِزْنَةٍ وَمِيزَانَةٍ ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خُصًّا
بِالْبَارَةِ وَأَجْرِي يَجْرِي كَانَ فِي رَفَعِ الْأَمْرِ
وَنُصِبَ التَّمْيِيزُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَأِ قَوْلُهُمْ زَيَّلْتُ
وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرِحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ) وَقَوْلُهُ (لَا يَزَالُ بُدْيَانُهُمْ - وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) وَلَا يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقَالُ
مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا وَذَلِكَ أَنْ زَالَ يَقْتَضِي
مَعْنَى التَّفَنُّي إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ وَمَا وَلَا يَقْتَضِيَانِ
التَّفَنُّي ، وَالتَّفَنُّيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتِصَابًا الْإِنْبَاتِ
فَصَارَ قَوْلُهُمْ مَا زَالَ يَجْرِي يَجْرِي كَانَ فِي كَوْنِهِ
إِنْبَاتًا فَكَمَا لَا يُقَالُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، لَا يُقَالُ
مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ،

زَيْنُ : الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ

فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ،
فَأَمَّا مَا بَرِيهٌ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِهِ
شَيْنٌ ، وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثٌ : زَيْنَةُ نَفْسِيَّةٌ
كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِمَادِ الْحَسَنَةِ ، وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ
كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ ، وَزَيْنَةُ خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ
وَالجَاهِ . قَوْلُهُ (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ
فِي قُلُوبِكُمْ) فَهُوَ مِنَ الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ . وَقَوْلُهُ :
(مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللَّهِ) فَقَدْ حَمَلَ عَلَى الزَّيْنَةِ
الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رَوَى أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطْلُقُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً فَتَنَّهُوا عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ
الآيَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ الزَّيْنَةُ الْمَذْكُورَةُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ السُّكْرَمُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وَعَلَى هَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَزَيْنَةُ الزَّيْنُ حُسْنُ الْأَدَبِ *

وَقَوْلُهُ : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هِيَ الزَّيْنَةُ
الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَمْثَالِ وَالجَاهِ ، يُقَالُ زَانَهُ
كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ ذِكْرَهُ
غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ ، وَمَا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ
فِي الْإِيمَانِ (وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وَفِي السُّكْرَمِ
قَوْلُهُ : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ - زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلُهُمْ) وَمَا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ : (وَإِذْ زَيْنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا زَيْنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَفْعُولَ لِأَنَّ الْمَعْنَى

مَنْهُومٌ . ومما لم يُسَمَّ فاعله قوله عز وجل :
 (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
 أَعْمَالِهِمْ) وقال (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا) وقوله (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّ كَاؤُهُمْ) تقديرُهُ زَيْنُهُ
 شُرَّ كَاؤُهُمْ وقوله (زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
 وقوله : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَاتِهِ)

الْكَوَاكِبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ) فإشارة
 إلى الزَيْنَةِ التي تُدْرَكُ بِالْبَصَرِ التي يعرفها الخاصة
 والعامة وإلى الزَيْنَةِ المقولة التي يختص بمعرفةها
 الخاصة وذلك أحكامها وسيرها . وتزيينُ الله
 للأشياء قد يكونُ بإبداعها مُزِينَةً وإيجادها
 كذلك ، وتزيينُ الناسِ للشيء بتزويقهم
 أو بقواهم . وهو أن يمدحوه ويذكروه بما
 يرفعُ منه .

كتاب السين

بالمُجَادَلَةِ فَيُرَدِّدُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ
وقول الشاعر :

فَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ
بِأَنَّ سَبَّ مِنْهُمْ غُلَامًا فَسَبَّ
بِأَبْيَضَ ذِي شَطْبٍ قَاطِعٍ
يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَبْرِي الْقَصَبَ

فإنه نَبِهَ على ما قال الآخر :

• وَنَشَمُ بِالْأَفْئَالِ لَا بِالْكَلَمِ •

وَالسَّبُّ الْمَسَائِبُ ، قال الشاعر :

لَا تَسْبِنَنِي فَلَسْتُ بِسَبِي
إِنَّ سَبِي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ

وَأَشْبَهُ مَا يَسْبُ وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الدُّبُرِ ، وَتَسْمِيَتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِ بِالسَّوَاءِ . وَالسَّبَابَةُ مُسَمِّيَتٌ
لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ ، وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَتِهَا بِالمُسْبَحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ .

سبت : أصلُ السَّبْتِ القَطْعُ ومنه سَبَتَ
السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ وَأَنفَهُ أَصْطَلَمَهُ ،
وقيلُ مُسَمِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ
بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ كَأَذْكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ

سبب : السَّبَبُ الحَبْلُ الَّذِي يُصَمَدُ بِهِ
النَّخْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ (فَلْيَزِنُوا فِي الْأَسْبَابِ)

وَالِإِشَارَةَ بِالمعنى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (أُمُّ لَهْمٍ سُلْمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ سَبَبًا ، قَالَ تَعَالَى (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبَبًا فَأَتَّبَعَ سَبَبًا) وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَّاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَأَتَّبَعَ
وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ)

أَي لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الحَادِثَةَ فِي
السَّمَاءِ فَأَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى ،
وَسُمِّيَ الصَّامِتَةُ وَالْمِجَارُ وَالثَّوْبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا
تَشْبِيهًا بِالحَبْلِ فِي الطُّولِ . وَكَذَا مَنَهِجُ الطَّرِيقِ
وُصِفَ بِالسَّبَبِ كَتَشْبِيهِهِ بِالمُخِيطِ مَرَّةً
وَبِالثَّوْبِ المَحْدُودِ مَرَّةً . وَالسَّبُّ الشَّمُّ الوَجِيعُ
قَالَ (وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ لَيْسَ عَلَى
أَنفِهِمْ يَسْبُونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ يُحْوِضُونَ فِي ذِكْرِهِ
فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَيَتَادُونَ فِي ذَلِكَ

فَسَمِيََ بِذَلِكَ ، وَسَبَّتْ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
 وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ سَنَدِيهِمْ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمْ
 لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبْتُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ
 الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا
 إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِ وَاحِدَةٌ وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جَمَلَ السَّبْتِ)
 أَيْ تَرَكُ الْعَمَلَ فِيهِ (وَجَمَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)
 أَيْ قَطَعْنَا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ
 اللَّيْلِ (لَتَسْكُنُوا فِيهِ) .

سبح : السَّبْحُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي
 الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّحَهُ وَاسْتَعْبِرَ بِرَّ
 النُّجُومِ فِي الْعَلَاكَ نَحْوُ (وَكُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ)
 وَجِرِّي الْفَرَسِ نَحْوُ (فَالَسَّابِحَاتِ سَبْحًا)
 وَالسَّرْعَةُ الذَّهَابُ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنْ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَأَصْلُهُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَلَ
 ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا جَمَلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَمَثَلُ
 أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجَمَلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ
 قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالَ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَابِينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ
 يُجْمَلَ عَلَى ثَلَاثِيهَا ، قَالَ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
 - وَسَبِّحْ بِالْمَشِيِّ - فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ -
 لَوْلَا تَسْبِيحُونَ) أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ
 وَجَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِذْ أُنسِمُوا لِيَصْرُمُوهَا
 مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ) وَقَالَ : (نُسَبِّحُ
 لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا وَإِنْ

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ) فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَفِي
 يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فَذَلِكَ
 يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا
 لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهَا)
 بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ،
 وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا
 تَفْقَهُهُ وَإِلَّا لَمَّا كَانَ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ
 يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهَا) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
 تَسْبِيحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْبِيحِ ، وَبَعْضُهَا
 بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
 أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟
 وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ،
 وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غَفْرَانَ قُلْ (فَسُبْحَانَ
 اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا)
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْمَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ
 فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ
 اللَّهُ مِنْ أَجْلِ عِلْمَةِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .
 وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

جَمْعُهُ سَابِيعٌ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوهُمَا
وَأَسَابِيعَ وَسَبَّعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِيعَهُمْ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَمْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ
التَّامَّةِ وَقَوْلُ الْمُذَلِّي:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ •

أَيُّ قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ
مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكُنِيَ
بِالسَّبِّعِ عَنِ الدَّعِيِّ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ،
وَسَبَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَّاعِ، وَالسَّبَّعُ مَوْضِعُ
السَّبْعِ.

سَبِغَ: دَرَعٌ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ) وَهِيَ اسْتَعْبَادٌ
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاغُ النَّعَمِ قَالَ: (وَأَسْبِغْ
عَلَيْكُمْ نَعْمَةً).

سَبَقَ: أَصْلُ السَّبْقِ التَّهَدُّمُ فِي السَّرِّ
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالْإِسْبَاقُ التَّسَابُقُ
قَالَ (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقْنَا الْبَابَ)
ثُمَّ يُجَوِّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّهَدُّمِ، قَالَ:
(مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ فَدَتْ
وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالتَّبَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أَيُّ التَّقَدُّمُونَ إِلَى نَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ قَوْلٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسُنُورٍ، وَالسَّبَّعَةُ التَّنْسِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَرَزَاتِ
الَّتِي يَهَايَسَّبِحُ سَبَّعَةً.

سَبَخَ: قُرِيءُ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا)
أَيُّ سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَّخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمِيُّ
فَتَسَبَّخَ أَيُّ تَنَشَّى وَالتَّنْسِيخُ رِيَشُ الطَّائِرِ وَالْقَطَنُ
الْمَذْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَانٌ
وَقِيلَ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبْطِ انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَةٍ
يُقَالُ شَعْرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبِطَ سَبُوطًا وَسَبَّاطَةً
وَسَبَّاطًا وَامْرَأَةٌ سَبْطَةٌ الْخَلْفَةُ وَرَجُلٌ سَبْطٌ
السَّكِينُ مُتَّبِعُهُمَا وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبْطُ
وَلَدُ الْوَالِدِ كَأَنَّهُ اسْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ (وَيَعْقُوبُ
وَالْأَسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أُمَّمًا. وَالسَّابِطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.
وَأَخَذْتُ فُلَانًا سَبَاطٍ أَيُّ حَمِيٍّ تَمَطُّهُ، وَالسَّبَّاطَةُ
خَيْرٌ مِنْ قَمَامَةٍ، وَسَبَّطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:
أَيُّ الْفَتَى.

سَبَّعَ: أَصْلُ السَّبِّعِ الْمَدَدُ قَالَ: (سَبِّعَ
سَمَوَاتٍ - سَبَّعًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبِّعَ
(سَبِّعَ سُنْبُلَاتٍ - سَبَّعَ لِيَالٍ - سَبَّعَةً وَثَامِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ - سَبَّعُونَ ذِرَاعًا - سَبَّعِينَ مَرَّةً - سَبَّعًا
مِنَ الْمَثَانِي) قِيلَ سُورَةُ الْحَمْدِ لِكَوْنِهَا سَبِّعَ
آيَاتٍ، السَّبِّعُ الْعُورَالُ مِنَ الْبِقْرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وَسُمِّيَ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُنْتَهَى فِيهَا التَّقْصُّعُ
وَمِنَ السَّبِّعِ وَالسَّبِّعِ وَالسَّبِّعُ فِي الْوُرُودِ وَالْأَسْبُوعُ

الزُّرْعِ ، قَالَ (سَبَّعَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّعَ سُنْبُلَاتِ خَضِرٍ) وَأَسْبَلَ الزُّرْعَ صَارَ
ذَا سُنْبُلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجَنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ
الْفَدْحِ الْخَامِسِ

سبأ : (وَجِئْتُمْكَ مِنْ سَبَأٍ بَدِيًّا يَقِينِ)
سَبَأٌ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيَادِي سَبَأٍ أَي تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأَتِ الْحَمْرُ اشْتَرَتْ يَتَاهَا ، وَالسَّبَائِيَاءُ
الْمَلْدُ فِيهِ الْوَلَدُ .

ست : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مَسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ستر : اسْتَرَتْ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا اسْتَتَرَ بِهِ قَالَ : (لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالاسْتِنْتَارُ الْأَخْتِنَاءُ ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سجد : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُنُ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُمِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِوَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَي تَذَلُّوْا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَظَلَّالَهُمْ بِالْفُتُورِ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ
(يَتَقَفَّيَا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بِمَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَفُوتُونَ نَفَا . وَقَالَ : (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُهُمْ أَنْهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ .

سبل : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْبِقَ
يُتَمَصَّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (ثُمَّ السَّبِيلِ
يَسْرَهُ) وَقِيلَ لِلسَّبِيلِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ
وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمَسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنِ مَنَازِلِهِ ، نَسَبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَا رَسَبَتْهُ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكَلَامُهَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (فَتَلَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَالْمَسْتَدِينِ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ -
فَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ رَبِّكَ) وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سَبِيلُ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أُسْبَلُ السَّتْرَ
وَالذَّبِيلَ وَفَرَسٌ مُسْبَلٌ الذَّبِيلُ وَسَبَلُ الْمَطَرِ وَأَسْبَلَ
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَابِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْهَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةَ بِشِعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنْ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُ سَبَابِلُ وَهِيَ مَا عَلَى

فهذا سجودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ النَّاظِقَةُ
 الْمُنْبِيَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا خَلِقُ فَاعِلٍ
 حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْعَلُونَ عَلَى النَّوَاعِينَ
 مِنْ الشُّجُودِ وَالنَّسْخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ ،
 وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ
 عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)
 قِيلَ أَمْرًا بِأَنْ يَخْدُوهُ قِبَلَهُ ، وَقِيلَ أَمْرًا
 بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
 فَأَتَمَّوْا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا
 الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ مُتَعَادِينَ ، وَخُصَّ
 الشُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرَّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنْ
 الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِمَجْرَى ذَلِكَ مِنْ سُجُودِ
 الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
 بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ الشُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
 وَيُسَمَّوْنَ صَلَاةَ الضَّحَى سُبْحَةَ الضَّحَى وَسُجُودَ
 الضَّحَى (وَصَبَّحَ بِعَهْدِ رَبِّكَ) لَهْلٌ أُرِيدَ بِهِ
 الصَّلَاةُ وَالسُّجُودُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اعْتِيَارًا بِالسُّجُودِ
 وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَرْضُ
 إِذْ قَدْ جُمِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا
 رُوِيَ فِي التَّخْلِيفِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوْضِعُ الشُّجُودِ
 الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ
 وَقَوْلُهُ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا
 وَقَوْلُهُ (وَعَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ وَقِيلَ

كَانَ الشُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 سَائِنًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَنَّى بِهَا كَدَّرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عُنِيَ بِهَا دَرَاهِمِ عَلَيْهَا صُورَةٌ مَلَكَ سَجْدُوهَا لَهُ
 سَجْرٌ : الشَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
 سَجَرْتُ التَّنُورَ ، وَمِنْهُ (وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورِ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّمِيمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أُضْرِمَتْ
 نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا
 يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَشْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ
 يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَدْ هَمَّ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
 وَسَجَّرَتْ النَّاقَةُ اشْتِمَارَةً لِأَلْسِنَاتِهَا فِي الطَّوْرِ
 نَحْوَ اشْتَمَلَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ التَّلْخِيلُ الَّذِي
 يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةٍ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُ مُحْرَقُ
 فِي مَوَدَّةٍ فَلَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَّرَاهُ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعٍ إِشَابَةٌ •

سَجَلٌ : السَّجَلُ الدَّنَاؤُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلَتْ
 الْمَاءُ فَأَسْجَلَتْ أَيْ صَبَبَتْهُ فَأَنْصَبَ ، وَأَسْجَلَتْهُ
 أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَأَسْتَعِيرَ لِلْعَاطِيَةِ الْكَثِيرَةِ
 وَالْمَسَاجِلَةُ الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجَلِ وَجُمِلَتْ عِبَارَةً عَنِ
 الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يَسْجَلْنِي يَسْجَلُ مَا جِدَا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فَيَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَالسَّجِيلُ قِيلَ حَجَرٌ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
 وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ)
 وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَى فُلَانٍ كقولك يَنْجِرُهُ
 وذلك إذا تجرأ عليه والسحابُ القِيمُ فيها ماء
 أو لم يكن ولهذا يُقال سحابُ جهنم ، قال تعالى :
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا سَحَابًا - حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا)
 وقال (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) وقد يُذكر لفظه
 ويراد به الظلُّ والظلمة على طريق التشبيه ، قال تعالى :
 (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَشْهَاهُ مَوْجٌ مِنْ
 قَوْفٍ مَوْجٌ مِنْ قَوْفٍ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
 قَوْفٌ بَعْضٌ) .

سحت : السحتُ القشرُ الذي يُستأصلُ ،
 قال تعالى : (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) وقُرئ
 (فَيَسْحِتْكُمْ) يُقالُ سَحَّتَهُ وَأَسْحَتَهُ ومنه
 السحتُ للمحظورِ الذي يُلزِمُ صاحبه العارُ
 كأنه يُسْحِتُ دينَهُ ومُرُوءَتَهُ ، قال تعالى :
 (أَمْ كَأَنَّ لِلشَّحْتِ) أى لما يُسْحِتُ دِينَهُمْ .
 وقال عليه السلامُ « كُنْ لِحِمِّ نَبْتٍ مِنْ سُحْتٍ
 فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وُسُمِيَ الرَّشْوَةُ سُحْتًا ورُويَ
 « كَسِبَ الْحِجَامِ سُحْتٌ » فهذا الكونه ساحتًا
 المرُوءة لا للدين ، ألا ترى أنه أُذِنَ عليه السلام
 في إعلافه الفاضح وإطعامه المماليك .

سحر : السحرُ طرفُ الخلقوم ، والرثةُ
 وقيل انتفخَ سحرُهُ وبَعيرٌ سحرٌ عظيمُ السحرِ
 والشحارة ما يُنزعُ مِنَ السحرِ عند الذبح
 فيُرْمَى به وجعلَ بناؤُهُ بناءَ النفايقِ والشقاظه

كَانَ يُسْكَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُسْكَبُ
 فِيهِ سِجْلًا ، قال تعالى : (كَطَيِّ السَّجِلِّ
 لِلْكِتَابِ) : أى كَطَيْهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ
 حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الحبسُ في السَّجْنِ ، وقُرئ
 (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بفتح السين وكسرهما .
 قال (لَيْسَجُنُّهُ حَتَّى حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ
 فَتَيَّانٍ) والسَّجْنُ اسمُ لِحِمِّهِمْ بإزاءِ عِلْيَيْنِ وَزَيْدِ
 لفظه تنبيهها على زيادَةِ مَعْنَاهُ وقيل هو اسمُ
 للأرضِ السابعة ، قال (لَنِي سَجِينٍ - وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا سَجِينٌ) وقد قيل إنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ
 تعالى بقوله (وَمَا أَدْرَاكَ) فَسَرَهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ
 بقوله (وَمَا يُذَرِّبُكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وفي هذا
 الموضع ذَكَرُ (وَمَا أَدْرَاكَ) وكذا في قوله
 (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُونَ) ثم فَسَّرَ الْكِتَابَ
 لا السَّجِينِ وَالْعَلْيَيْنِ وفي هذه لطيفةٌ مَوْضِعُهَا
 السكْنُ التي تَنْبَعُ هذا الكتابُ إن شاء الله تعالى ،
 لا هذا .

سجى : قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)
 أى سَكَنَ وهذا إشارةٌ إلى ما قيلَ هَدَاتِ
 الأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَآرَةٌ الطَّرْفِ وَسَجَى
 البحرُ سَجَوًا سَكَنَتْ أَمْوَالُهُ ومنه استعير
 تَسْجِيَةُ الْمَيْتِ أى تَنْطِيطُهُ بالنوب .

سحب : أصلُ السحبِ الجرُّ كسحبِ الذليلِ
 والإنسانِ عَلَى الوجهِ ومنه السحابُ إمَّا لِحَرِّ
 الرِّيحِ له أو لِحَرِّهِ الماءِ أو لَانْجِرَارِهِ فِي مَرِّهِ ،

وقيل منه اشتق السَّحْرُ وهو إصابة السَّحْرِ .
 والسَّحْرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ : الْأَوَّلُ الْخِلْدَاعُ
 وَتَخَيُّلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْعَبِذُ
 بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ خَلْفَهُ يَدٌ ، وَمَا يَفْعَلُهُ
 النَّامُ بِقَوْلِ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَكَوَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وَقَالَ : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ
 سِحْرِهِمْ) ، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ)
 ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) ، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ مُمَارَنَةِ
 الشَّيْطَانِ بِصَرْفٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 (هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَائِطِينَ)
 تَنْزِيلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السَّحْرَ) وَالثَّلَاثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ
 وَهُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ
 الصُّورَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَارًا وَلَا
 حَقِيقَةَ لِدَلِكِ عِنْدَ الْحَاصِلِينَ . وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنْ
 السَّحْرِ تَارَةً حُسْنَهُ فَقِيلَ : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا
 وَتَارَةً ذِقَهُ فِعْلُهُ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ
 سَاحِرَةً وَسَمَّوْا الْغِذَاءَ سِحْرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ
 وَيَنْطَفِئُ تَأْثِيرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
 مَسْحُورُونَ) أَيْ مَهْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا
 بِالسَّحْرِ . وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمَسْحُورِينَ) قِيلَ بَيْنَ جِيلٍ لَهُ سَحْرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
 مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ) وَتَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :
 (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ
 جُمِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِطَلْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي
 بِهِ وَيَدَّعِيهِ ، وَكَوَلَى الْوَجْهَيْنِ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ
 تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وَقَالَ تَعَالَى :
 (قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مَوْسَىٰ مَسْحُورًا)
 وَكَوَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ هَذَا إِلَّا
 سِحْرٌ مُبِينٌ) قَالَ تَعَالَى (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)
 وَقَالَ (أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
 وَقَالَ (فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِيَلْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -
 فَأَلْقَى السَّحَرَةَ) وَالسَّحْرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
 ظَلَامٍ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُمِلَ اسْمًا لِذَلِكَ
 الْوَقْتِ وَيُقَالُ لِقَيْتِهِ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالْمَسْحَرُ
 الْخَارِجُ سَحْرًا ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ
 سَحْرًا وَالنَّسْحَرُ أَكْلُهُ .

سحوق : السَّحْقُ تَفْتِيْتُ الشَّيْءَ وَبُسْتَمَعَلُ
 فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتَ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،
 وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ أُسْحِقَ وَالسَّحْقُ
 الثَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ أُسْحِقُ الصَّرْعُ أَيْ صَارَ
 سَحَقًا لِدَهَابِ لَبَنِهِ وَيَصْحُ أَنْ يُجْمَلَ إِسْحَقُ مِنْهُ
 فَيَكُونُ حَيْثُذِي مُنْصَرَفًا ، وَقِيلَ : أَبْعَدَهُ اللَّهُ
 وَأَسْحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَيْ
 جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى (فَسَحَقْنَا لِأَضْحَابِ السَّعِيرِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ تَهْوَىٰ بِرِيحٍ فِي مَكَانٍ
 سَحِيقٍ) وَدَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ
 مَزْرُورٌ .

والسَّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاحِرِ . وقوله تعالى
 (فَاتَّخَذُواهُمْ سُخْرِيًّا) وَسُخْرِيًّا ، فقد حُمِلَ عَلَى
 الوجهين عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السَّخْرِيَّةِ قوله تعالى
 (وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
 الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) . ويدلُّ عَلَى
 الوجه الثاني قوله : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
 تَضَحَّكُونَ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ والسَّخَطُ النَّصَبُ الشَّدِيدُ
 الْمُقْتَضِي لِمَقْبُورَةٍ ، قال (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وهو
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِزْأَالِ الْعُقُوبَةِ ، قال تعالى : (ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخَطَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ - كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ) .

سد : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُما وَاحِدٌ وَقِيلَ
 السَّدُّ مَا كَانَ حِيقَةً والسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
 وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرٌ سَدَّدْتُهُ ، قال تعالى : (بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
 وَقُرِئَ سُدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْوِيهِ
 مِنَ الْمَطْرِ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
 الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يُمْتَحُّ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، والسَّدَادُ
 وَالسَّدْدُ الْإِسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
 الثَّلْمَةُ وَالْفَغْرُ ، وَاسْتَمِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
 الْفَقْرُ .

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفِنَاءِ عِنْدَ
 الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزِلْ وَشَيْءٌ
 مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَضُّ وَيُسْتَقْتَلُ بِهِ فَجَعَلَ

سحل : قال (فَلْيَلْفِقْهُ أَيْمٌ بِالسَّاحِلِ)
 أَيْ شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيْ
 بَرْدِهِ وَقَشْرِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا
 لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
 وَقِيلَ بَلْ تَصَوَّرَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ
 وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
 نَهْيُ الْخَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
 الْحَدِيدِ ، وَالْمَسْحَلُ اللِّسَانُ الْجِهْرِيُّ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
 تَصَوَّرَ مِنْهُ سَحِيلُ الْخَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعُ صَوْتَهُ
 لَا مِنْ حَيْثُ نَسَكَرَتْ صَوْتَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
 (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْخَيْرِ)
 وَالْمَسْحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ
 اللَّجَامِ .

سحر : التَّسْخِيرُ سِياقَةً إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ
 قَهْرًا ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 دَائِبِينَ - وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
 لَكُمْ الْفَلَكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
 هَذَا) فَأَلْسَخَرُ هُوَ الْمُقْيِضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
 هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
 وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهَرَاءِ مِنْهُ ، قال تعالى (إِنْ تَسَخَّرُوا
 مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ) كَمَا تَسَخَّرُونَ فَسَوْفَ
 تَعْمَلُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
 سُخْرَةٌ لِيَنْ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِيَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ .

(أَنَّ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وَسَارَهُ إِذَا
أَوْصَاهُ بِأَنْ يُسِرَّهُ وَتَسَارَّ الْقَوْمُ وَقَوْلُهُ (وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ) أَيْ كَتَمُواهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا
بِدَلَالَةِ قُوَّةِ تَعَالَى (يَالَيْتَنَّا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ
بِآيَاتِ رَبَّنَا) وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي
كَتَمُواهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ
قَوْلِهِ (يَالَيْتَنَّا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا)
وَأَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ،
قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا أَسْرَّ النَّبِيُّ) وَقَوْلُهُ (تُسِرُّونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَّةِ) أَيْ يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسِرُّونَ
مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسرَ بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ
وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْبِ يَقْتَضِي
إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ
يَقْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَرْتُ
إِلَى فُلَانٍ يَقْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمَنْ وَجْهِ
الإِخْفَاءِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)
وَكُنِيَ عَنِ النَّسْكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى
وَاسْتَعْمِرَ لِلْخَالِصِ قَفِيلَ هُوَ مِنْ سِرِّهِمْ قَوْمِهِ
وَمَنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ، وَمَرْءٌ الْبَطْنِ
مَا بَقِيَ بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لِاسْتِجَارَتِهَا بِمَكَانِ
الْبَطْنِ، وَالسَّرُّ وَالسَّرَرُ يُقَالُ لِمَا يُنْطَعُ مِنْهَا .
وَأَسِيرَةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجَنَّةِ لِنُضُوبِهَا، وَالسَّرَارُ
الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَبْرَأُ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ .
وَالسَّرُورُ مَا يَنْسَكُ مِنْ الْفَرَسِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) وَقَالَ: (نَسْرُهُ
النَّاطِرِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَيَنْقَلِبُ

ذَلِكَ مَثَلًا لِظِلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
(فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ) لِكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى)
فِإِشَارَةً إِلَى مَكَانِ اخْتِصَاصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَلَاءِ الْجَسِيمَةِ، وَقَدْ قِيلَ
لِئِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي بُويعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ:
وَالسُّدْرُ تَحْيِيرُ الْبَصَرِ، وَالسَّادِرُ الْمُتَحَيِّرُ،
وَسَدَّرَ شَعْرَهُ، قِيلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ
دَسَرَ.

سدس: السُّدْسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ، قَالَ تَعَالَى:
(فَلَأَمَّهُ السُّدْسُ) وَالسُّدْسُ فِي الْإِطْعَاءِ وَسِتٌّ
أَصْلُهُ سِدْسٌ وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ صِرْتُ سَادِسُهُمْ
وَأَخَذْتُ سُدْسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَاتًا
وَسَادِيًا بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى (وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ) وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَدِسَ
عَجِيسَ أَيْ أَبَدًا وَالسُّدُوسُ الطَّلِيَّاسَانُ،
وَالسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيَابِجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ
الْقَلِيظُ مِنْهُ .

سرر: الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ، قَالَ تَعَالَى
(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وَقَالَ تَعَالَى (وَيَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ) وَيُسْتَقَمَلُ فِي الْأَحْيَانِ وَالْمَعَانِي،
وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُسَكَّمُ فِي النَّفْسِ .
قَالَ تَعَالَى: (يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى) وَقَالَ تَعَالَى:

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أُرِدُّ بِإِلَهِكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرِّيهَا وَالسَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ التَّخْلِيلِ نَحْوُ العَشْرَةِ إِلَى العِشْرِينَ . وَالسَّرْبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالسَّرَابُ اللامِعُ فِي المَفَازَةِ كالماءِ وَذَلِكَ لِأَنسِرَابِهِ فِي مَرَأَى الدِّينِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا للاحْتِقَاقَ لَهُ كَالسَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (كَسَّرَابٍ بَقِيَعَةٍ يُحَسِّبُهُ الظَّالِمَانُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى : (وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) .

سريل : السَّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانِ - سَرَابِيلَ تَقْيِيمِكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقْيِيمِكُمُ البَأْسَ) أَىِّ تَقَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِقَتْمِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَضِيءٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَاجًا) يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أُسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَتَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَفَاجِحًا وَمِرْسَنًا مُسَرَّجًا *

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالتَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَتَسْرَحُ الإِبِلُ أَصْلُهُ أَنْ تُزْعِيَهُ التَّرْحُ ثُمَّ جُعِلَ لِلكَلِّ إِزْسَالٌ فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَزْرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالتَّرْحُ جَمْعُ كَالسَّرْبِ ، وَالتَسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلَى النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أَسِيرَةٌ وَسُرُرَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (مُتَكَيِّفِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلِبَيوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ) وَتَسْرِيرُ المَيْتِ تَشْبِيهُهُ بِه فِي الصُّورَةِ وَالتَّفَاوُلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ المَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِ المَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ السَّرْبِ المَكَانِ المُنْتَحِدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرًّا وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِن سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الانْفِعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْسَرَبَتِ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ المَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَاءٌ سَرَبَ وَسَرَبٌ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَىِّ طَرِيقٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرْبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَعَوَّرَفَ فِي الإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زَعَرَتْ سَرْبُهُ أَىِ إبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرَبِهِ أَىِ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجُعِلَ السَّرْبُ كِنْيَاةً وَقِيلَ اذْهَبِي فَلَأَنْدُهُ سِرْبُكَ ؛ فِي الكِنْيَاةِ

وقوله (وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا) مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاخْتِيارٌ مِنَ التَّسْرِحِ الْمُنِيِّ قَبِيلِ نَاقَةٍ تَسْرَحُ تَسْرَحٌ فِي سَيْرِهَا وَمَضَى سَرَاحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَبِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَرَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْرِجِ الدَّرَجِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِتَنْظِمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالْمُسَرْدُ الْمُتَقَبُّ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَليسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ الْفَتْحُ وَبَعْدَهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيَّنْتُ مُسَرَّدَقٌ ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سرف : السَّرْفُ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ . وَهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهِيَ سَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) أَيْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِهْمُ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَدْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنَى

دَعْتَهُ الْغِيَاثُ بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيْبَةً دَعَاها إِذَا مَا الْمَرْءُ يَهْتَلُ سَاكِبَةً وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَمَمُ وَالْمُلْتَقِمَ اعْتِبَارًا بِأَنَّ سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وقيل إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى وإنما هي من السراة وهي أرض واسعة وأصله من الراو ومنه قول الشاعر :

* يسرو حجير أحوال البغال به *

فأسرى نحو أجبل وأنهم وقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أى ذهب به فى سراة من الأرض وسراة كل شىء أعلاه ومنه سراة النهار أى ارتفاعه وقوله تعالى (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) أى نهرا يسرى وقيل بل ذلك من السرو أى الرفعة يقال رجل سروز قال وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه ، يقال سروت الثوب عنى أى نزعته وسروت أبلج عن الفرس وقيل ومنه رجل سرى كأنه سرى ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل والزميل وقوله (وأسروه بضاعة) أى حنثوا فى أنفسهم أن يحصلوا من بيته بضاعة والسارية يقال للقوم الذين يسرون بالليل والسحابة التى تسرى وللأسطوانة .

سطح : السطح أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته فى التسوية كسطح قال : (وإلى الأرض كيف سطحت) وانشطح الرجل امتد على قفاه ، قيل وسمى سطح الكاهن لكونه منسطحاً لزمانية والسطح عمود الخيمة الذى يجعل به لها سطحاً وسطحت الثريدة فى القصة بسطها .

بقوله : (نساؤكم حرث لكم) وقوله : (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) فتناول الإسراف فى المال وفى غيره . وقوله فى القصص (فلا يسرف فى القتل) فسرفه أن يقتل غير قاتله إما بالعدول عنه إلى من هو أسرف منه أو يتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسماً كانت الجاهلية تفعله ، وقولهم مررت بكم فسرفتكم أى جهلنتكم من هذا وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسرف به ، والسرفة ذؤبية تأكل الورق وسمى بذلك لتصوره . بنى الإسراف منه ، يقال سرفت الشجرة فى سروفة .

سرق : السرقة أخذ ما ليس له أخذه فى خفاء وصار ذلك فى الشرع لتناول الشىء من موضع مخصوص وقدر مخصوص ، قال تعالى : (والسارق والسارقة) وقال تعالى ؟ (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وقال : (أيتها العير إنكم لسارقون - إن ابنك سرق) واسترق السمع إذا سمع مستخفياً قال تعالى : (إلا من استرق السمع) والسرق والسرقة واحد وهو الحرير .

سرمد : السرمد الدائم ، قال تعالى : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) وبعدة النهار سرمداً .
سرى : السرى سيز الليل ، يقال سرى وأسرى . قال تعالى : (فأسر باهلك) .

تَسَلَّمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ .

سطا : السطوة البطشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ
سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ
عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا
يَدَيْهِ إِثْمًا مَرَحًا وَإِمَّا نَزَّوًا عَلَى الْأُنْثَى ، وَسَطًا
الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَنُسْتَعَارُ
السُّطُوَةُ لِلنَّسَاءِ كَالطَّمْرِ ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ
وَطَنَى .

سعد : السعدُ والسعادةُ معاونةُ الأمورِ
الإلهيةِ لِلإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَادُهُ الشَّقَاوَةُ ،
يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ
سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ) وَقَالَ :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وَالْمُسَاعَدَةُ الْمَعَاوَنَةُ فِيمَا
يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبِيكَ وَسَعْدَيْكَ مَعْنَاهُ
أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ أَوْ سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً
بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُسْكَاءِ
خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْمَضُوءُ
تَصَوَّرًا لِلْمُسَاعَدَتِهَا وَسُمِّيَ جَنَاحًا لِطَائِرٍ سَاعِدِينَ كَمَا
سُمِّيَا بَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ يَنْزِرُ اللَّبَنَ وَلِذَلِكَ
قِيلَ : مَرْحَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ الْحَمَامَةُ
وَعَهْدَةُ الشَّعْرِ وَكَرَّةُ الْبَعِيرِ وَسُعُودُ
السُّكُوكِ مَعْرُوفَةٌ .

سطر : السطرُ والسطرُ الصَّفْهُ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَرْوُسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوُقُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :
(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) وَقَالَ : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أَيْ مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمْعُ
السُّطْرِ أَسْطُرٌ وَسَطُورٌ وَأَسْطَارٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرَنَ لَنَا سَطْرًا *

وأما قوله (أَسْطِيرِ الْأَوَّلِينَ) فَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ هِيَ جَمْعُ
أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْجُوحِيعٍ وَأَنْفِيقَةٍ وَأَنَابِي
وَأَحْدُوثَةٍ وَأَحَادِيثَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمِمَّا فَبَارَزَ عَمَّا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ) اكَتَبَتْهَا
فَعِي تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَدَّ كَرُّ إِيْمَا أَنْتَ مَذْكَرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) وَقَوْلُهُ : (أَمْ هُمْ
الْمُسَيْطِرُونَ) فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيْطَرَ فُلَانٌ عَلَى
كَذَا ، وَتَسَيْطَرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ
سَطْرِ ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَيْطَمَلُ
الْمُسَيْطِرُ هُنَا كَاسْتَيْطَمَلِ الْقَائِمُ فِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِيفٌ
فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيفٍ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ
(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيفٍ) فَيَكُونُ الْمُسَيْطِرُ
كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ (وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكَورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ

وبكسب المكاتب لمتقى رقبته . والسماة
بالفجور، والسماة بطلب المكرمة، قال تعالى:
(والذين سموا في آياتنا مأجزين) أى اجهدوا
في أن يظهرُوا لنا عجزاً فيما أنزلناهم من
الآيات .

سغب : قال تعالى : (أرأى إطعام في يومه
ذى مسغبة) من السغب وهو الجوع مع
التعب وقد قيل في العطش مع التعب، يقال
سغب سغباً وسغبوا وهو ساغب وسغبان نحو
عاشان .

سفر : السفر كشف الغطاء ويخص ذلك
بالأعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن
الوجه، وسفر البيت كنهه بالسفر أى المكسب
وذلك إزالة السفر عنه وهو التراب الذى يكسب
منه والإسفار يختص بالوزن نحو (والصبح إذا
أسفر) أى أشرق لونه، قال تعالى: (وجوه يومئذ
مُسفرة) «أسفروا بالصبح توجروا» من قولهم
أسفرت أى دخلت فيه نحو أصبحت وسفر
الرجل فهو سافر، والجمع السفر نحو ركب
وسافر خص بالمفاعلة اعتباراً بأن الإنسان قد
سفر عن السكان، والسكان سفر عنه ومن
لفظ السفر اشتق السفره لطعام السفر ولما
يوضع فيه قال تعالى : (وإن كنتم مرضى
أو على سفر) والسفر الكتاب الذى يسفر
عن الخفايا وجهه أسفار، قال تعالى: (كتمل
الحمار يحمل أسفارا) وخص لفظ الأسفار في هذا

سعر : السعر الهاب النار وقد سعرتهَا
وسعرتها وأسعرتها، والميسر الخشب الذى يسمر
به، واستمر الحرب والصوص نحو اشتعل وناقة
سعة نحو موقدة ومهيجة والسعار حر النار،
وسعر الرجل أصابه حر، قال تعالى (وسيصلون
سعيراً) وقال تعالى: (وإذا لججتم سعرت) (وقرى
بالتخفيف وقوله (عذاب السعير) أى حميم فهو
فعل فى معنى مفعول وقال تعالى: (إن المجرمين
في ضلال وسعر) والسعر فى السوق تشبيهاً
باستعمار النار .

سعى : السعى المشى السريع وهو دون
العدو ويستعمل للجهد فى الأمر خيراً كان أو
شراً، قال تعالى : (وسعى فى خرابها) وقال
(نورهم يسعى بين أيديهم) وقال (ويسعون
فى الأرض فساداً - وإذا تولى سعى فى الأرض -
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه
سوف يرى - إن سعيكم لنتى) وقال تعالى :
(وسعى لها سعيها - كان سعيهم مشكوراً)
وقال تعالى : (فلا كفران لسيئير) وأكثر
ما يستعمل السعى فى الأفعال المحمودة ، قال
الشاعر :

إن أجز علقمة بن سعد سعيه

لا أجزه ببلاء يوم واحد

وقال تعالى : (فلما بلغ ممة السعى) أى أدرك
ما سعى فى طلبه، وخص السعى فيما بين الصفا
والمروة من المشى. والسماة بالنيمة وأخذ الصدقة

سفل : السفلُ ضدُّ العلوِّ وسفلٌ فهو سافلٌ
 قال تعالى : (فَجَعَلْنَا عَلَيَّهَا سَافِلِيًّا) وأسفلٌ
 ضدُّ أعلى قال تعالى : (وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ)
 وسفلٌ صار في سفلٍ ، وقال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 اسْفَلَ سَافِلِينَ) وقال (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا السُّفْلَى) وقد قوبلَ بفقوٍ في قوله
 (إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ قَوْفِكُمْ) ومن أسفلَ منكم)
 وسفلةٌ أربيع حيثُ تمزُّ الرِّيحُ والعلامةُ ضدُّه
 والسفلةُ من الناسِ الذُّنلُ نحو الدُّونِ ، وأمرهم
 في سفالٍ .

سفن : السفنُ نحتٌ ظاهرُ الشيءِ كسفنِ
 العودِ والجِلدِ وسفنَ الرِّيحِ الترابِ عن الأرضِ ،
 قال الشاعرُ :

* فجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ صَدْرُهُ *
 والسفنُ نحو النقصِ لما يسفنُ وخصَّ السفنُ
 بجملةٍ قائمِ السيفِ وبالحديدةِ التي يسفنُ بها
 وباعتبارِ السفنِ سُمِّيَتِ السفينةُ . قال الله تعالى :
 (أَمَّا السَّفِينَةُ) ثم تجوزُ بالسفينةِ فشبهَ بها
 كلُّ مرَّ كُوبٍ سهلٍ .

سفه : السفهُ خِفةٌ في البدنِ ومنه قيلَ زمامُ
 سفهٍ كثيرُ الأضطرابِ وثوبٌ سفهٍ ردىه
 النسخُ واستعملَ في خِفةِ النفسِ لنقصانِ العقلِ
 وفي الأمورِ الدنيويَّةِ والأخرويَّةِ فقيلَ سفهَ
 نفسهُ وأصله سفهَ نفسهُ فصُرِفَ عنه الفعلُ نحوُ
 بطرَ ممشيتهُ . قال في السفهِ الدنيويِّ (وَلَا تَوُتُوا
 السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ، وقال في الأخرويِّ

المسكانَ تنبها أن التوزاة وإن كانت تُحققُ
 ما فيها فالجاهلُ لا يكدُّ يستبينها كالجارِ الحاملِ
 لها ، وقوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ)
 فمُ الملائكةُ الموصوفونَ بقوله (كِرَامًا
 كَانِينَ) والسفرةُ جمعُ سافرٍ ككاتبٍ
 وكتبةٍ والسفيرُ الرسولُ بينَ القومِ يسكثفُ
 ويريلُ ما بينهمُ مِنَ الوشقةِ فهو فَعِيلٌ
 في معنى فاعِلٍ ، والسفارةُ الرسالةُ فالرسولُ
 والملائكةُ والسكثفُ مشتركةٌ في كونها
 سفرةً عن القومِ ما استذهبهم عليهم ، والسفيرُ
 فيما يُكثسُ في معنى المفعولِ ، والسفارُ في
 قول الشاعر :

* وما السفارُ قُبْحُ السفارِ *

فقيلَ هو حديدةٌ تُجملُ في أنفِ البعيرِ ، فإن
 لم يكن في ذلك حجةٌ غيرُ هذا البيتِ فالبيتُ
 محتملٌ أن يكونَ مصدرَ سافرتُ .

سفع : السفعُ الأخذُ بسفعةِ الفرسِ ،
 أمي سوادِ ناصيتهِ ، قال الله تعالى : (لَنَسْفَعًا
 بِالنَّاصِيَةِ) وبعابِئبارِ السوادِ قيلَ للأثافي سفعُ
 وبه سفعةٌ غَضَبٍ اعتبارًا بما يملؤ من اللونِ
 الدخانيِّ وجهه من اشتدَّ به الغضبُ ، وقيلَ
 للصقرِ أسفعُ لما به من لَمَعِ السوادِ وامرأةٌ
 سفعاءُ اللونِ .

سفك : السفكُ في الدَّمِ صبُّه ، قال تعالى :
 (وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ) وكذا في الجوهرِ المذابِ
 وفي الدمتعِ .

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَمِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) فهذا من السَّعْبِ فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشَّفَهَاءُ أَلَا إِيَّاهُمْ هُمُ الشَّفَهَاءُ) فَتَبَهُ أَهْمُهُمُ الشَّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَهْمَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (سَيَقُولُ الشَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ اللَّيِّ كَانُوا عَلَيْهَا).

سقر : مِنْ سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتَهُ أَيْ لَوَحَتْهُ وَأَذَابَتْهُ وَجِيلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلِمَ الْجَهَنَّمَ قُل تَعَالَى : (مَاسَا كَكَلِمَ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَهُ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْحَةً لِلْبَشَرِ) أَنَّ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعَرَفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سقط : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ . قَالَ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٌ الْقَامَةُ وَهُوَ إِذَا شَاحَ وَدَبَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقْطُ وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقُولُ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لِلنِّمِّ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَهُ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّذَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَالِدِ الَّذِي تَلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَالِدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبُهَةٌ سَقَطُ الرِّزْدِ بِدَلَالَةِ

أَنَّهُ قَدْ بُسِمَى الْوَالِدَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا سَقِطٌ فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَمَعَى النَّدَمَ ، وَقُرِئَ (تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) أَيْ تَسَاقَطَتِ الذَّلْخَةُ وَقُرِئَ (تَسَاقَطَ) بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ تَسَاقَطَ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعُ فَاعِلٌ وَقَدْ بَدَّاهُ كَمَا عُدِيَ وَتَمَعَلُ فِي نَحْوِ تَجَرَعَهُ ، وَقُرِئَ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجِدْعُ .

سقف : سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعَهُ سَقْفٌ وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ نِصْفَةِ) وَالسَّقْفِيَّةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصَّفَةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي ابْحِنَاهُ تَشْبِيهًا بِالسَّقْفِ .

سقم : السَّقَمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِصُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعْرِيفِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضُرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ يَمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ خَلَلٍ يَعْتَرِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُبُ بِهِ ، وَيُقَالُ مَكَانٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سقى : السَّقَى وَالسَّقْيَانُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أُسْقِئْتُهُ

شَرِبَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسَقُّوْا مَاءَ حَيًّا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) وَقَالَ : (فَاسْقَيْنَاكُمْهُ) أَيْ جَمَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : (نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)

بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ ، وَاللَّأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقْيٌ لِكُونِهِمَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَضِ ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُحْمَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِجَعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَمَلُ السَّقَايَةِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعِ الْمَلِكِ فَدَسَمِيئُهُ السَّقَايَةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيئُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

السُّكْرُونُ اسْتَهْمِرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .
سكر : السُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَمْعَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَمْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعَشَقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سُكْرَانِ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامٌ *
ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ السُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْزُضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُمْ أَبْصَارَنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ،

سكب : مَالًا مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَزْمِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَاثْسَكَبَ وَدَمَعُ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مَسْكُوبٌ .

وقيل هو من الشكر ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِنَةٌ اِغْتِيَابًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .
سكن : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْتِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَاجْمَعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لِأَنْزَمِي إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلَيْتَسَكُنُوا فِيهِ) فَمِنَ الْأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنْتُهُ ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

سكت : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ السَّلَامِ وَرَجُلٌ سَكَيْتُ وَمَا كُوتُ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَمْتَرِي مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكْتُ يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفِنَاءِ وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفِرَاقِ ، وَالسَّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

والمسكنة (فإليهم في ذلك زائدة في أصح القولين .

سل : سل الشيء من الشيء نزع كسل
السيف من الفخذ وسل الشيء من البيت هل
سبيل السيرقة وسل الولد من الأب ومنه قيل
للولد سيل قال تعالى : (يَأْتِيهِمُ مِنْكُمْ
لِوَأْذًا) وقوله تعالى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)
أى من الصفر الذى يسأل من الأرض وقيل
السلالة كناية عن النطفة تصور دونه صفو
ما يحصل منه . والشئ مضر يضر به اللحم
والقوة وقد أسله الله وقوله عليه السلام :
« لا إسلال ولا إغلان » وتسلل الشيء اضطراب
كأنه تصور منه تسلل متردد فردد لفظه تنبيها
على تردد معناه ومنه السلسلة ، قال تعالى : (فِي
سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وقال تعالى :
(سَلْسِلٍ وَأَعْلَالًا وَسِمَارًا) وقال : (وَالسَّلَاسِلُ
يُحْجَبُونَ) وروى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى
الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وما تسلسل متردد في ممره
حتى صفا ، قال الشاعر :

* أشهى إلى من الرحيق السلسل *

وقوله : (سلسيلا) أى سهلا لذيذا سلسا
حديدا الجزية وقيل هو اسم عين في الجنة
وذكر بعضهم أن ذلك مرگب من قورهم
سل سبيلا نحو الحوقلة والبستلة ونحوها من
الألفاظ المركبة وقيل بن هو اسم لكل

السما ماء بقدر فاستكناه في الأرض فتنبه
منه على إيجاده وقدرته على إفتائه ، والسكن
السكون وما يسكن إليه ، قال تعالى : (وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وقال تعالى :
(إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنَ لَهُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا)
والسكن النار التي يسكن بها ، والسكنى أن
يحمل له السكون في دار بغير أجره ، والسكن
سكان الدار نحو ستر في جمع سافر ، وقيل
في جمع ساكني سكان ، وسكان السفينة
ما يسكن به ، والسكين سمي لإزالته حرارة
المدبوح ، وقوله تعالى : (أَنْزَلَ السَّكِينَةَ
فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فقد قيل هو ملك يسكن
قلب المؤمن ويؤمنه ، كما روى أن أمير المؤمنين
عليه السلام قال : إن السكينة لتنطق على لسان
عمر ، وقيل هو الثقل . وقيل له سكينه
إذ أسكن عن الميل إلى الشهوات ، وعلى ذلك
دل قوله تعالى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
وقيل السكينة والسكن واحد وهو زوال
الرعب ، وعلى هذا قوله تعالى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وما ذكر أنه
شيء رأسه كرايس الهرم فما أراه قولاً يصح .
والسكين قيل هو الذى لاشيء له وهو أبلغ من
الفقير ، وقوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسَاكِينَ) فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة
أولاً لأن سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان
لهم من المسكنة ، وقوله : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَسْلَخَ ، قال تعالى : (فَأِذَا
 أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ) وقال تعالى : (نَسَلَخَ
 مِنْهُ النَّهَارَ) أى نَزَعَ وَأَسْوَدَ سَالِحٌ سَلَخَ
 جِلْدَهُ أى نَزَعَهُ وَنَحْلَةٌ مَسْلَخٌ يَنْتَضِرُ بُسْرَهُ
 الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ
 سَلَطْتُهُ فَسَلَطَ ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَسَلَطْنَاهُمْ) وقال تعالى : (وَلَسَكِنَّ اللَّهُ يُسَلِّطُ
 رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ
 يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قَتَلَ مَطْلُومًا فَقَدْ
 جَمَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا - إنه ليس له سُلْطَانٌ عَلَى
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
 عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)
 وقد يُقَالُ لِذِي السَّلَاطَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ
 الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمَجْزُومِ
 عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ
 الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : (الَّذِينَ
 يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وقال :
 (فَأَنزَلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال تعالى : (وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال :
 (أَرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
 مُبِينًا - هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) يَجْمَعُ السُّلْطَانِيَّةَ
 وَالسَّلِيْطُ الرِّزْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَسَلَاةُ اللِّسَانِ
 الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ ، وَذَلِكَ فِي الذَّمِّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا
 يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ مَا تَسَلَّطَ
 بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

عَيْنٌ تَتْرَبِعُ الْجَزِيَّةَ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ الطَّرْفُ
 الرَّفِيقُ .

سلب : السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى
 الْقَهْرِ قال تعالى : (وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا
 لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّلِيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ
 وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبٌ وَلِدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ
 لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ
 فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ *

فقد قيل هي الثياب السود التي يتلبسها المصائب
 وكانها سُمِّيَتْ سَلْبًا لِزَعَمِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ
 وَقِيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتْ وَالْأَسَالِيْبُ
 الْقُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ
 أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
 وَأَسْلِحَتَهُمْ) أى أَمْتَقَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيْحُ نَبَتْ إِذَا
 أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزِرَتْ وَسَمِنَتْ وَكَانَ سُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَحَدَتْ السَّلَاحَ أى
 سَمِنَتْ أَنْ تُنْفَخَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْزَمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِمَا

لِإِبِلِي بِجِلْتِهَا وَلَا أَبْكَارِمَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَنْفَذُ بِهِ التَّبَعِيرُ مِنَ الْأَكْلِ الْإِسْلِيْحُ
 وَجَمْعُ كِنْيَاةٍ هُنَّ كُلُّ حَذْرَةٍ حَتَّى قِيلَ
 فِي الْحِجَارِيِّ سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سلخ : السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ
 سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَمِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

ساف : السلفُ المتقدمُ ، قال تعالى :
 (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ) أى مُعْتَبَرًا
 مُتَقَدِّمًا وقال تعالى : (قُلْهُ مَا سَلَفَ) أى يُتَجَافَى
 عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)
 أى مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ،
 فَالاسْتِدْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَلِفُلَانٍ
 سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آبَاؤُهُ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ
 وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلْفُ مَا قَدَّمَ
 مِنْ التَّمَنِ عَلَى الْمَيْسَعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ
 الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسُلَافَةُ الْحَجْرِ
 مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلْفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الطَّعَامِ عَلَى الْقِرْسَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَنِيفَكُمْ
 وَهَنُوهُ .

سلق : السَّلْقُ بَسْطٌ يَهْرَبُ إِذَا بِالْيَدِ أَوْ
 بِاللِّسَانِ ، وَالتَّسْلُقُ عَلَى الْحَائِطِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ
 بِالسِّنَةِ حِدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إِذَا بَسَطَهَا
 فَجَاعَمَهَا ، قَالَ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتِ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ
 شِئْتِ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلْقُ أَنْ تُدْخَلَ إِحْدَى
 عُرْوَتَى الْجَوَالِقِ فِي الْأُحْرَسَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْزٌ
 مُرْتَقٍ وَجَمْعُهَا سَلَائِقُ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيبَةُ
 الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلْقُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السَّلُوكُ التَّمَاذُ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ
 سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا)
 وَقَالَ : (فَاسْئَلِكِ سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا - يَسْأَلُكَ مِنْ
 بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سَبِيلًا) وَمَنْ

الثانى قَوْلُهُ : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ) وَقَوْلُهُ :
 (كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ - كَذَلِكَ
 سَلَكْنَاهُ - فَاسْأَلْكُمْ فِيهَا - نَسْأَلُكُمْ عَذَابًا)
 قَالَ بَعْضُهُمْ : سَلَكْتُ فُلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلْتُ عَذَابًا
 مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ مُصَدَّرٌ لِفِعْلِ
 مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَذِّبُهُ بِوَ عَذَابًا ، وَالطَّعْنَةُ
 السَّلْكَةُ تَلْقَاءُ وَجْهَيْكَ ، وَالسَّلْكَةُ الْأَنْثَى
 مِنْ وَلَدِ الْحَجَلِ وَالذَّكْرُ السَّلْكُ .

سلم : السَّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرَّى مِنَ الْآفَاتِ
 الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : (يَنْقَلِبُ سَلِيمًا) أى
 مُتَعَرِّيًا مِنَ الدَّغَلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
 (مُسَلِّمَةٌ لِأَسِيَّتِهِ فِيهَا) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ
 يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) وَقَالَ : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 آمِنِينَ) أى سَلَامَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ
 مِينًا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
 إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِإِلَافَةٍ وَعِزٌّ بِإِلَافَةٍ ، وَعِزٌّ بِإِلَافَةٍ
 دَلِيلٌ ، وَصِحَّةٌ بِإِلَافَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ
 دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى السَّلَامَةِ ، قَالَ :
 (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى :

(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ
 السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ
 فِي قَوْلِهِ : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
 الْمُهَيَّبُ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْصِقُهُ
 الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحُقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كلُّ ذلك من النَّاسِ بالقول ، ومن الله تعالى بالفعل وهو إعطائه ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة ، وقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أي نطلب منكم السلامة فيكون قوله سلامًا نصبًا بإضمارِ فعلٍ ، وقيل معناه قالوا سلامًا أي سدادًا من القولِ فعلى هذا يكون صفةً لمصدرٍ محذوفٍ . وقوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فإنما رُفِعَ الثاني لأنَّ الرَّفْعَ في بابِ الدعاءِ أبلغُ فكأنه تخرى في بابِ الأدبِ المأمور به في قوله : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ومن قرأ سَلِيمٌ فَلَانَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلْمَ ، وكان إبراهيمُ عليه السلامُ قد أوجسَ منهم خيفةً فلما رأهم مسلمين تصوَّروا من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سِلْمًا فقال في جوابهم سَلِمْتُ تنبيهاً أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتيكم لي . وقوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فهذا لا يكون لهم بالقولِ قطُّ بل ذلك بالقولِ والفعلِ جميعًا . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وقوله : (وَقُلْ سَلَامٌ) فهذا في الظاهرِ أن تُسَلِّمَ عليهم ، وفي الحقيقة سؤالُ الله السلامةَ منهم ، وقوله تعالى : (سَلَامٌ قَدْ نُوحِيَ فِي الْمَائِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كلُّ هذا تنبيهٌ من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يُدْنَى عليهم ويدعى لهم . وقال تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي لیسلم بفضكم على بعض . والسلامُ والسَّلْمُ والسَّلْمُ الصَّلْحُ قال : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلْمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) وقيل نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبتة بالصَّلْحِ . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً - وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ) وقرئ للسَّلْمِ بالفتح ، وقرئ : (وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمِ) وقال : (يدعون إلى الشجود وهم سالمون) أي مستسلمون ، وقوله : (وَرَجُلًا سَالِمًا رَجُلٍ) وقرئ سَلَمًا وسَلَمًا ومصدران وليسوا بوصفين كحسنٍ ونكدي يقول سَلِمَ سَلَمًا وسَلِمًا ورَجِحَ رَجِحًا ورَجَحًا . وقيل السَّلْمُ اسمٌ بإزاء حربٍ ، والإسلامُ الدُّخُولُ في السَّلْمِ وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يتأله من ألمٍ صاحبه ، ومصدرُ أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السَّلْمُ في البيع . والإسلام في الشرع على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو الاعترافُ باللسان وبه يُحقنُ الدَّمُ حصلَ معه الاعتقادُ أو لم يحصلْ وإياه قصدُ بقوله : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُوثِقُوا وَلَكِن قَوْلُوا اسْلَمْنَا) والثاني فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعترافِ اعتقادٌ بالقلبِ ووفاءٌ بالفعلِ واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر ، كما ذكره عن

بذلك إلى مَارَزَقَ اللهُ تعالى عِبَادَهُ مِنَ اللُّحُومِ
وَالذَّبَابِ وَأوردَ بذلك مِثَالاً ، وَأصلُ السَّلْوَى
مِنَ النَّسْلِ ، يُقالُ سُلِّيتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ
وَتَسَلَّيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قِيلَ وَالشَّلْوَانُ
مَا يُسَلَّى وَكَانُوا يَتَدَاوُونَ مِنَ العِشْقِ
بِحَزْرَةِ يَحْكُونَهَا وَيَشْرَبُونَهَا ، وَيُسْمُونَهَا
الشَّلْوَانُ .

سم : السَّمُّ والسَّمُّ كُلُّ ثَقَبٍ ضَيِّقٍ
كَخَرَقِ الإِبْرَةِ وَثَقَبِ الأنْفِ والأُذُنِ وَجَمْعُهُ
سُمُومٌ . قال تعالى : (حَتَّى يَلِدِجَ الجَلْجَلُ فِي سَمِّ
الجِلْبَابِ) وقد سَمَّهَ أَى دَخَلَ فِيهِ وَمِنه السَّامَةُ
للخاصَّةِ الذين يُقالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الذين يَتَدَاخَلُونَ
فِي بَواطِنِ الأَمْرِ ، والسَّمُّ القاتِلُ وهو مُصدَّرٌ
فِي معنى الفاعل فإنه يَلْطَفُ بِطَيرِهِ يَدْخُلُ بَواطِنَ
البَدَنِ ، والسَّمُومُ الرِّيحُ الحارَّةُ التي تُؤَثِّرُ
تأثيرَ السَّمِّ قال تعالى : (وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ)
وقال (فِي سَمُومٍ وَجِيمٍ - وَالجانَّ حَقَّقْنَاهُ مِنْ
قَبْلِ مِنْ نارِ السَّمُومِ) .

سمد : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رأسُهُ ؛ مِنْ
قولِهِم سَمَدَ البَعِيرُ فِي سَبِيهِ . قال : (وَأَنْتُمْ
سَامِدُونَ) وقولِهِم سَمَدَ رأسُهُ وَسَبَدَ أَى اسْتَبَاصَلَ
شِعْرَهُ .

سمر : السَّمْرَةُ أَحَدُ الأنْوَانِ المُرَكَّبَةِ بَيْنَ
البياضِ والسَّوادِ والسَّمْرَاهُ كَثِيٌّ بها عَنِ الحِطْلِقِ
والسَّامِرُ اللَّبَنُ الرَّقيقُ المُتَغَيَّرُ اللَّوْنُ والسَّمْرَةُ
شَجَرَةٌ تُشْبِهُ أَنْ نَكُونَ لِوَنَها سُمِّيَتْ بِذلكِ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قولِهِ : (إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ
اسْلِمْ قالَ اسْلَمْتُ رَبِّ العالَمِينَ) وقولُهُ تعالى :
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسلامُ) وقولُهُ : (تَوَفَّيْ
مُسْلِمًا) أَى اجْعَلْني مِمَّن اسْتَسْلَمَ لِرِضاكَ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْني سائِماً عَنِ اسْرِ الشَّيْطانِ
حيثُ قالَ : (لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبادَكَ
مِنْهُمُ المُخْلِصِينَ) وقولُهُ : (إِنَّ نَسِيعَ إِلاَّ مَنْ
يُؤْمِنُ بِآياتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أَى مُتَقادِرُونَ لِلحَقِّ
مذْعُونُونَ لَهُ . وقولُهُ : (يَحْكُمُ بِها النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ اسْلَمُوا) أَى الَّذِينَ اتَقادَرُوا مِنَ الأنبياءِ الَّذِينَ
لِيسُوا مِنْ أُولِي العِزِّمِ لِأُولِي العِزِّمِ الَّذِينَ
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرائِعِ .
وَالسَّلْمُ ما يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلى الأَمْنِكةِ العالِيَةِ
فِيُزجَى بِهِ السَّلَامَةُ ؛ ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ
ما يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلى شَيْءٍ رَفِيعٍ كالسَّبَبِ ،
قال تعالى : (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وقال
(أَوْ سُلَّمًا فِي السَّماءِ) وقال الشاعر :

* ولو نال أسباب السماء بسلم *

والسَّلْمُ والسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كانَهُ سُمِّيَ
لِإِعْتِقادِهِمُ أَنه سَلِيمٌ مِنَ الأَفاتِ ، والسَّلَامُ الحِجارَةُ
الصَّابِغَةُ .

سلا : قال تعالى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ
وَالسَّلْوَى) أَصلُها ما يُسَلَّى الإنسان وَمِنه الشَّلْوَانُ
وَالنَّسْلَى وَقِيلَ السَّلْوَى طائرٌ كالشَّامِي .
قال ابنُ عباسٍ : المَنَّ الذي يَنْقَطُ مِنَ السَّماءِ
وَالسَّلْوَى طائرٌ ، قال بَعْضُهُم : أَشارَ ابنُ عباسٍ

وَالسَّمْرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمْرُ
وَالْقَمْرُ ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمْرُ وَالسَّمْرُ فَلَانٌ
إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا
سَمِيرٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا قَوْضِيعَ الْوَاحِدِ
مَوْضِيعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ
يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمْرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ
الشَّيْءَ وَابِلٌ مُسْمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ
الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ
تَسْمَعًا . وَيُمَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ :
(خِمْ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً
عَنْ فَعْلِهِ كَالسَّمْعِ نَحْوُ (إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَزُورُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْقَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ
اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي
لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَزَّلْنَا آيَاتِنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمُرْ لَكَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَأَرْتَمْنَا .
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا
وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ
لَا يَتَلَوَّنَ بِجُوجِيهِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِجُوجِيهِ فَهُوَ فِي
حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا)
أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يَفْهَمُونَ بِهَا
وَقَوْلُهُ (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلَيَّ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ
وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانًا إِذَا سَبَيْتَهُ .
وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَ بِهِ وَيَدْعُونَ لَهُ
وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ أُثْبِتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ
أَوْ حَثَّ عَلَى تَحَرُّبِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى
وَالْتَفَكُرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)
وَنَحْوُ (صُمُّ بُكْمٌ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ)
وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عَلَيْهِ
بِالْمَسْئُوعَاتِ وَتَحَرُّبِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا -
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ :
(إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَسْمَعُ الْعُصْمَ
الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْلَى
فِي انْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمُ الْقُوَّةَ الْمَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ
وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ وَقَفَّ
عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ
وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ
إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسَّمْنَةُ دَوَالٌ يُسَجَلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ
 بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ مِمَّا تَوَلَّدَهُ عَنْهُ
 وَالسَّمَانِيُّ طَائِرٌ .

سما : سماء كل شيء أعلاه ، قال الشاعر في
 وصف فارس :

وَأَحْمَرَ كَالدَّبَّاجِ أَمَا سَمَاوُهُ
 فَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها
 فسماه وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء
 العليا فإنها سماه بلا أرض ، وحمل على هذا قوله
 (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
 مثلهن) وسمى المطر سماء لخروجه منها ، قال
 بعضهم : إنما سمى سماء ما لم يقع بالأرض اعتبارا
 بما تقدم وسمى النبات سماء إما لكونه من
 المطر الذي هو سماه وإما لارتفاعه عن الأرض .

والسماه المقابل للأرض مؤنث وقد يذكّر
 ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى
 السماء فسواهن) وقد يقال في جمعها سموات .

قال (خلق السموات - قل من رب السموات)
 وقال (السماء منفطر به) فذكّر وقال (إذا السماء
 انشقت - إذا السماء انفطرت) فأنت وجهه

ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجرى مجراه
 من أسماء الجنس الذي يذكّر ويؤنث ويخبر
 عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر
 يذكّر ويجمع على أسميته . والسماء الشخص
 العالی ، قال الشاعر :

(أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا) معناه
 أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ماخفين
 عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم
 النظر ، وقول (خذوا ما آتيناكم بقوة
 واسمعوا - سمعون للكذب) أي يسمعون
 منك لأجل أن يكذبوا (سمعون لقوم
 آخرين) أي يسمعون لساكنهم ، والاسماع
 الإصغاء نحو (نحن أعلم بما يسمعون به ،
 إذ يسمعون إليك - ومنهم من يستمع
 إليك - ومنهم من يستمعون إليك - واستمع
 يوم ينادى المأدى) وقوله (أمن بك السمع
 والأبصار) أي من الموجد لاسماعهم وأبصارهم
 والمتولى لحفظهما . والسمع والسمع خرق الأذن
 وبه شبه حلقه مسمع الغرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه
 أي رقعته قال (رقع سمكها فسواها) وقال
 الشاعر :

* إن الذي سمك السماء مكانها *

وفي بعض الأدعية بابا رب السموات السموات
 وسنام سامك عال . والسمك ما سمكت به البيت ،
 والسمك نجم ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمن
 وسمان قال : (أفتينا في سبع بقرات سمان)
 وأسمنته وسمنته جعلته سمينا ، قال (لا يسمن
 ولا يبغي من جوع) وأسمنته اشتربته سمينا
 أو أعطيته كذا واستسمنته وجدته سمينا .

* سَاوَةٌ الْهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَمَا *

وَسَمَاءِي : شَخَصٌ ، وَسَمَاءُ الْفَجَلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةٌ
لِتَخْلَلَهُ إِيَابَاهَا ، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءٌ وَسَمَى وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمْوِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِأَسْمِهِ اللَّهُ) وَقَالَ (اذْ كَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِيهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرُكَّبَاتِهَا . وَبَيَّنَّ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاصْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْبِرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَقَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِأَسْمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، لِإِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءٍ بِالْمِنْدَبِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ السَّمِّيَّاتِ إِذَا
شَاهَدْنَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجْرَدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجْرَدَةٍ فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الصُّبْرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ السَّلَامِ وَصُورِ
السَّمِّيَّاتِ فِي دَوَائِمِ قَوْلِهِ (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذَكَّرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ ثَمَرَةً قُلُوبَهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذَكَّرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ لَهَا وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تَدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنْ
الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرْتَ ذَلِكَ
نَحْوَ السَّكْرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يَنْجِي لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لِيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْسَانِ)
أَيْ يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَّسَمَى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن: السنن معروف وجمعه أسنان قال
(والسنن بالسنن) وسان التبير الناقة عاصها حتى
أبركها ، والسنون دواة يعالج به الأحنان ،
وسنن الحديد إسلته وتخديده ، والسنن

مَا يُسْنُ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّمْحِ وَسَنَنْتُ الْبَيْبِرَ صَقَلْتُهُ وَصَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَبِاعْتِبَارِ الْإِسْأَلَةِ قِيلَ سَلَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ . وَتَنَحَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنَنَهُ وَسُنِنَهُ ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يُخْتَلَفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُضُوعِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِدِهِ ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءٍ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَيَّرٌ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَنْسَنَهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِزَاحَةِ .

* لَهَا أَرْجٌ مَا حَوَّلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *
وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَهَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ *
فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى ، وَقَوْلِ الْآخَرِ :
* مَا كَانَ أَرْزَانُ الْمُرَّالِ وَالسَّنَى *

فَلَيْسَ بِمُرْحَمٍ وَإِنَّمَا جَمْعُ فَسَلَةٍ عَلَى فُعُولٍ كَأَنَّهُ وَمِثْلِيٍّ وَمُؤْنٍ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عِصِيٍّ وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ .

سهر : السَاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا ، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
* مُحْرَكٌ يَقْطَانُ التَّرَابِ وَنَائِمَةٌ *
وَالْأَسْهَرَانُ عِرْقَانُ فِي الْأَنْفِ .

سهل : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ ، قَالَ : (مِنْ سُهُولًا قُصُورًا) وَأَسْهَلٌ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلٌ مُنْسَوَّبٌ إِلَى السَّهْرِ ، وَنَهْرٌ

سَنَةٌ أَيْ يُحَدِّدُ بِهِ ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّمْحِ وَسَنَنْتُ الْبَيْبِرَ صَقَلْتُهُ وَصَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَبِاعْتِبَارِ الْإِسْأَلَةِ قِيلَ سَلَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ . وَتَنَحَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنَنَهُ وَسُنِنَهُ ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يُخْتَلَفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُضُوعِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِدِهِ ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءٍ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَيَّرٌ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَنْسَنَهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِزَاحَةِ .

سم : قال : (وَبِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ) .

سنا : السَّنَا الصُّوْبَةُ السَّاطِعَةُ وَالسَّنَاهُ الرَّفْعَةُ وَالسَّائِيَةُ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا سَمِيَّتٌ لِرَفْعَتِهَا ، قَالَ : (يَكَادُ سَنَا بَرَقِيْدٍ) وَسَدَّتِ النَّاقَةُ تَسْنُوْ أَى سَقَّتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّائِيَةُ .

سنة : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانُ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَمَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَأَنْتُ فَلَانَا أَى عَامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةٌ ، وَقَوْلِهِمْ سُنَيْتُهُ قِيلَ وَصَفُهُ (لَمْ)

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخَلْقِ وَحَزَنُ الْخَلْقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به
مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا أَفْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسَهُمْ
عَلَيْهِ صُورَةٌ سَهْمٌ ، وَسَهَمَ وَجْهَهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهَامُ دَلَالَةٌ
يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ .

سها : السهو خطأٌ عَنِ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَمَوْلِدَاتُهُ كَجَبْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونُ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَمْفُوعٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَهَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمٌّ اللَّهُ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي عَمْرٍةٍ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السائبة التي تُسَبَّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عَافٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
حَمْسَةً أَبْطَرًا ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتَقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتَقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الطَّهَاءُ ، وَالسَّيْبُ مُجْرَمِي الْمَاءِ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَيْبَتُهُ فَسَابَ .

ساح : الساحة المكان الواسعُ ومنه ساحةُ
المدارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّاحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَزِيئِيَّةُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فُلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرَّةً مَرَّةً السَّاحِرَ ، قَالَ : (فَسَيِّحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّامُحُونَ) أَي الصَّامُونَ ،
وَقَالَ : (سَامَاتٍ) أَي صَامَاتٍ ، قَالَ بِضَمِّهِمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُسْكِحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللَّسَانَ ، فَالسَّاحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّامُحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّزُونَ مَا اقْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَقَلَّمْ بَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَسْكُونَ لِمَنْ
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السواد اللون المضاد للبياض ، يُقَالُ
اسْوَدَّ واسْوَادٌ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالذَّنْبِ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَهَلَّ بَعْضُهُمُ الْابْيَاضَ وَالاسْوَدَّادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بِيضًا ، وَعَلَى ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبِيضِ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبْرَةٌ تَرَاهُمْ قَاسِرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرَاهُمْهُمْ
ذِلَّةً مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَعَلَى
هَذَا النُّحُو مَارُويٌ « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا
مُحَجَّلِينَ مِنْ آفَارِ الْوَضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْئِيِّ مِنْ بَيْدِهِ وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ

المتوصل بها إلى الثواب وعلى ذلك حمل قوله عليه السلام « سافروا تغنموا » ، والتسيير ضربان ، أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة من السائر نحو : (وهو الذي يسيركم) والثاني بالقهر والتسيير كتنسيير الجبال . (وإذا الجبال سيرت) وقوله (وسيرت الجبال) والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريباً كان أو مكسباً ، يقال فلان له سيرة حسنة وسيرة قبيحة ، وقوله (سنيدها سيرتها الأولى) أي الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً .

سور : السور وتوب مع علو ، ويستعمل في النصب وفي الشراب ، يقال سورة النصب وسورة الشراب ، وسيرت إليك وساورني فلان وفلان سوار وتاب . والأسوار من أساوره الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة ويقال هو فارسي مقرب . وسوار المرأة مقرب وأصله دستوار وكيفاً كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسورة ومخللة ، قال (أسورة من ذهب - أساور من فضة) واستعمال الأسورة في الذهب وتخصيصها بقوله ألقى واستعمال أساور في الفضة وتخصيصه بقوله (حلوا) فائدة ذلك تختص بغير هذا الكتاب . والشورة المنزلة الرفيعة ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتدبذب

قال بعضهم : لا يفارق سوادى سواده أي عيني شخصه ، ويعبر به عن الجماعة الكثيرة نحو قولهم عليكم بالسواد الأعظم ، والسيد المتولى للسواد أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ، ويقال ساد القوم بسودهم ، ولما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد . وعلى ذلك قوله (وسيدا وحسورا) بقوله (وألفياً سيدها) فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته وقوله (ربناً إنا أطفنا سادتنا) أي ولاننا وسائسينا .

سار : السير المضي في الأرض ورجل سائر وسيار والسيارة الجماعة ، قال تعالى : (وجاءت سيارة) يقال سيرت وسيرت بفلان وسيرته أيضاً وسيرته على التذكير ، فمن الأول قوله (أقم يسروا - قل يسروا - يسروا فيها ليالي) ومن الثاني قوله (سار بأهله) ولم يجئ في القرآن القسم الثالث وهو سيرته . والرابع قوله (وسيرت الجبال - هو الذي يسيركم في البر والبحر) وأما قوله (يسروا في الأرض) فقد قيل حث على السياحة في الأرض بالجسم ، وقيل حث على لاجلة الفكر ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء : أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة ، ومنهم من حمل ذلك على الجلد في العبادة

السَّاعَةُ) فالأولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان. وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاثة: الساعة الكبرى وهي بعث الناس للحسابه وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبِمَحْشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدِّزْهَمُ وَالذَّبْيَارُ» إلى غير ذلك. وذَكَرَ أمورًا لم تحدث في زمانه ولا بعده. والساعة الوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وذلك نحو ما روي أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال «إِنْ يَطَّلُ عُمَرُ هَذَا الْفَلَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فقيل إنه آخر من مات من الصحابة. والساعة الصغرى وهي موت الإنسان، فساعة كل إنسان موته وهي المشار إليها بقوله (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ) الآية وعلى هذا قوله (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ) وروى أنه كان إذا هبت ريحٌ شديدة تغير لونه عليه السلام فقال: «تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ» وقال «مَا أَمُدُّ طَرْفِي وَلَا أَغْضِبُهَا إِلَّا وَأَطْلُنُ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ» يعنى موته. ويقال عاملته مساعة نحو معاوية وشاهره، وجاءنا بعد سوع من الليل وسواع أي بعد هذه، وتصور من الساعة

وسور المدينة حاطها المشتيل عليها وسورة القرآن تشبها بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة أو لكونها منزلة كمنازل القمر، ومن قال سورة فمن أسارت أي أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله: (سورة أنزلناها) أي جملة من الأحكام والحكم، وقيل أسارت في القديح أي أبقيت فيه سورًا، أي بقية، قال الشاعر:

* لا بالمصور ولا فيها يسار *

ويروى بسور، من السورة أي الغضب.

سوط: السوط الجلد المصفور الذي يضرب به وأصل السوط خلط الشيء بفضه يبيض، يقال سوطه وسوطته، فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات بفضها يبيض، وقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) تشبها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله (حيماً وعساقاً).

ساعة: الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويميز به عن القيامة، قال (اقتربت الساعة) وبسألونك عن الساعة - وعنده علم الساعة) تشبهاً بذلك لسرعة حسابها كما قال (وهو أشبه الحاسين) أو لما نبه عليه بقوله (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها - لم يلبثوا إلا ساعة من نهار - ويوم تقوم

(سَاتِقٌ وَشَمِيدٌ) أَى مَلَكَ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّهَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلِهِ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

قِيلَ عَنِ التَّفَافِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْلِيَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَاتَبَا تَقْلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافَ التَّلِيَةَ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنِ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَالِدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ فَيَدْخُلُ الْمَذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنِ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ قَطِيعًا .

وَقَوْلِهِ (فَأَسْتَوِي عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ يَجْمَعُ سَاقٍ نَحْوَ لَابِئَةٍ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرِ ، وَعَلَى هَذَا (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقٌ وَأَمْرَأَةٌ سَوْقَاهُ بَيْنَةَ السُّوقِ أَى عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الْمَنَاعُ لِلتَّبِيعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوقُ سُمِّيَ لِأَنَسْوَاقِهِ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْمَنٍ .

سول : السُّوْلُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ انزِرْ لِي صَدْرِي) الْآيَةَ وَالتَّسْوِيلُ تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِهْمَالُ قَعِيلٌ أَسَعَتْ الْإِبِلُ أَسِيمَهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَاعٌ ، وَسَرَاعٌ اسْمٌ صَمٌّ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سُوَاعًا) .

ساع : سَاعَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاعَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِمًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَجَارًا مِنْهُ ، وَفَلَانٌ سَوَّغَ أُخِيهِ إِذَا وُلِدَ إِثْرُهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَّفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوَّفَ اسْتَنْفِرَ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لِاحْتِمَالِهِ وَبِقْتَضَى مَعْنَى الْمَاطَلَةِ وَالتَّأخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوَّفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسُّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابًا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأْفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

وَالسُّوْفُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَائِكُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمُ الْمَوْتَ أَوْ يَشْمُهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوَّفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَقَيْتُهُ فَانْسَاقَ ، وَالسَّقِيَّةُ مَا يَسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرَاةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلَ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدياب :

* سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أى طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤلاً . قَالَ وَليْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لِسُكْنِ الْأُمْنِيَّةِ يُقَالُ فِيمَا قَدَرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سَال : سَأَلَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا ، قَالَ (وَأَسْلَنَاهُ لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ) أَيْ أَذْبَنَاهُ لَهُ وَالْإِسْلَاءُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْفِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلم يُصْبِكَ مَطَرُهُ ، قَالَ (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْعَرَمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُنْتَدِئَانِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخْلُ مِنَ الْمُتَصَابِ فِي الْمَقْبُضِ .

سَأَلَ : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاةٌ مَعْرِفِيَّةٌ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاةٌ مَالٌ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاةُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيقَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاةُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيقَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدِّ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ الْمَعْرِفَةُ وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنْ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبَيُّهِمْ لِالتَّعْرِيفِ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كُونِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ الْمَعْرِفَةُ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبَكُّيْتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْهُودَةُ سُئِلَتْ) وَالتَّعْرِيفُ الْمَسْتَوَلُ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَمَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبَكَذَا وَبَيْنَ أَكْثَرِ (وَبَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَبَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْآنَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَمَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا) وَقَالَ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًّا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وَقَوْلُهُ (لِلسَّائِلِ وَالْمَجْرُومِ) .

سَام : السُّؤْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِيَعْنَى مَرَكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالِابْتِغَاءِ وَأَجْرِي تَجْرِي الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَأَمَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجْرِي الْابْتِغَاءُ فِي قَوْلِهِمْ سَمْتُ كَذَا قَالَ : (يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ أَنْخَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ أَنْخَسَفَ وَمِنْهُ السُّؤْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسُّؤْمِ ، وَقِيلَ سَمْتُ الْإِبِلِ فِي الْمَرْعَى وَأَسْمَتْهَا وَسَمَتْهَا

قال : (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) والسيماه والبيسيماه العلامة ، قال الشاعر :

* له سِيَمِيَاهُ لَا تَشُقُّ حَلَى الْبَصَرِ *

وقال تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) وقد سَوَّمْتُهُ أى أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أى مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِخِيُولِهِمْ أَوْ مَرُسِلِينَ لَهَا وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « نَسَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سأم : السامة الملالة مما بكثرت لثته فملا كان أو انفعلاً قال : (وَهُمْ لَا يَسْأُمُونَ) وقال : (لَا يَسْأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَلِيرِ) وقال الشاعر :

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشُ
تَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأُمُ

سين : طور سيناء جبل معروف ، قال : (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) قُرِيءٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَيْفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّائِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ قَمَلًا إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْأَيْفُ فِيهِ كَالْأَيْفِ فِي عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَيْفُ لِلِإِلْحَاقِ بِنِسْرِ وَاجٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا طُورِ سَيْنِينَ وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سوا : المساواة المأدلة المتبصرة بالذرع والوزن والكيل ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٌ لِذَلِكَ الثَّوْبِ ، وَهَذَا الدَّرْهَمُ مُسَاوٌ لِذَلِكَ الدَّرْهَمِ ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكَيْفِيَّةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادِ مُسَاوٍ

لذالك السواد وإن كان تحميقة راجعاً إلى اختيار مكانه دون ذاته ولا اختيار المأدلة التي فيه استعمل استعمال التذلل ، قال الشاعر :

* أَبِينَا فَلَا نَعطَى السَّوَاءَ عَدُونَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَأَعْلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أَيْ تَسَاوَى ، وَقَالَ : (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لِأَعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ

نَحْوُ (ذَمِيرَةٌ فَاسْتَوَى) وَقَالَ : (فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ - لِنَسْتَوِرَا حَلَى ظَهْرِهِ - فَاسْتَوَى حَلَى سُرْقِيهِ) وَاسْتَوَى فَلَانَ عَلَى عَمَلَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرٌ فَلَانٍ ، وَمَتَى عُدِّي بَتَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ

(الرَّحْنُ حَلَى الْعَرَشِ اسْتَوَى) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ الْكُلُّ

عَلَى مُرَادِهِ بِغَسْبِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، وَإِذَا عُدِّي بِالِإِقْتِضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ

إِلَيْهِ إِثْمًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّذْيِيرِ ، وَهَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِثْمًا فِي الرَّقْمَةِ أَوْ فِي الضَّمْعَةِ ، وَقَوْلُهُ : (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) أَيْ جَعَلَ خَلْقَتَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا

مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَنَسِبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار
 (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) ومكان
 سُوءٍ وَسَوَاءٍ وَسَطٌ ويقال سَوَاءٌ وَسِوَى وَسُوءِي
 أى يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذلك وصفًا وطرَفًا،
 وأصل ذلك مصدرٌ، وقال: (في سَوَاءِ الْجَحِيمِ -
 وَسَوَاءِ السَّبِيلِ - فَأَنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أى
 عدلٍ مِنَ الْحُكْمِ . وكذا قوله: (إِلَى كَلِمَةٍ
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وقوله: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبَرْنَا)
 أى يَسْتَوِي الأَمْرَانِ فِي أَنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ (سَوَاءٌ
 الْمَا كِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وقد يُسْتَعْمَلُ سِوَى
 وَسَوَاءٍ بمعنى غَيْرٍ، قال الشاعر:

* فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ *

وقال آخر:

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَايَاكَ *

وَعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ أَى مَكَانَكَ وَبَدَلِكَ وَالسُّيُ
 الْمَسَاوِي مِثْلُ عَدْلِ وَمُعَادِلٍ وَقَتْلٍ وَمَقَاتِلٍ ،
 نقولُ سِيَانِ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وأسوَاءُ جَمْعُ سِوَى نَحْوُ
 نَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَمُسْتَوُونَ ،
 وَالْمَسَاوَاةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُتَمَنَّاتِ ، يُقَالُ هَذَا التُّوبُ
 يُسَاوِي كَذَا وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ ، قَالَ:
 (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ) .

سوا: السوء كل ما يفتن الإنسان من
 الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال
 النفسية والبدنية والخارجية من قوات مال وجاه

فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَيَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ
 إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الآلَةِ وَسَائِرِ
 مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، وَهَذَا
 الْوَجْهُ أَوَّلِي مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ أَرَادَ (وَنَفْسٍ وَمَا
 سَوَّاهَا) يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَا لَا يَعْزُبُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
 تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجَنْسِ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمْعٌ
 يَصِحُّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: (سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
 الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) فَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى
 وَكَذَا قَوْلُهُ: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
 رُوحِي) وَقَوْلُهُ: (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا)
 فَسَوَّيْتَهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا وَتَرْبِيئَهَا الْمَذْكُورَ فِي
 قَوْلِهِ (إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زِينَةَ الْكَوَاكِبِ)
 وَالسُّوْيُ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ
 مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ وَالْكَيْفِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى: (ثَلَاثَ
 لَيَالٍ سَوِيًّا) وَقَالَ تَعَالَى: (مَنْ أَضْحَابُ الصِّرَاطِ
 السُّوْيِ) وَرَجُلٌ سُوْيٌ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقَتْهُ
 عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (عَلَى أَنْ
 نُسَوِّيَ بِنَانُهُ) قِيلَ تَجَمَّلَ كَدُهُ كَخَفِّ الْجَمَلِ
 لَا أَصَابِعَ لَهُ ، وَقِيلَ بَلَّنْ تَجَمَّلَ أَصَابِعُهُ كُلِّهَا
 عَلَى قَدْرِ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنْ
 الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَعَاوِمَةً فِي الْقَدْرِ
 وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا عَلَى التَّبْضِ
 أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ: (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ
 رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أَى سَوَّى بِلَادَهُمْ
 بِالْأَرْضِ نَحْوُ (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وَقِيلَ
 سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ: (لَوْ نُسَوَّى بِهِمْ

وَقَدِّحِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ (بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَى
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِّ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِلْزَى
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَفْتِيحُ بِالسُّوَى ، وَلِذَلِكَ قُوبِلَ بِالْحُسْنَى ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (سَلَى مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لَمْ تَسْتَمْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبُ مِنَ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَرِنَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَرِنَ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا -
 ادْفَعْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أَنَسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَخْفِهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَشْفِقُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِلْزَى الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَاتِنِي
 وَأَسَأَتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتٌ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) أَى قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَى مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتِ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتِ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَعْمَلُونَ - سَاءَ مِثْلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجْرِي
 تَجْرِي بِئْسَ ، وَقَالَ : (وَبَيَّسُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتٌ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالغَمِّ ،
 وَقَالَ : (رِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءَ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكَتَبَنِي مِنَ الْفَرَجِ بِالسُّوَاةِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُوَارِي سُوَاةَ أُخِيهِ - فَأُوَارِي سُوَاةَ
 أُخِي - يُوَارِي سُوَاةَ أُخِيكُمْ - بَدَتْ لَهُمَا سُوَاةُهُمَا -
 لِيُبَدِّيَ لَهُمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سُوَاةِيهِمَا) .

كتاب الشين

شبه : الشبه والشبه والشبيه حقيقتها
 في المائلة من جهة الكيفية كاللون والطعم
 والعدالة والظلم ، والشبه هو أن لا يتميز
 أحد الشئين من الآخر لما بينهما من التشابه
 عيناً كان أو معنى ، قال : (وأتوا به مُتَشَابِهًا)
 أى يشبهه بعضه بعضاً لولا لا طمناً وحقيقة ،
 وقيل مماثلاً في الكمال والجودة ، وقري قوله :
 (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وقري : (مُتَشَابِهًا)
 جميعاً ومعناها متقاربان . وقال : (إنَّ البقرَ
 تشابهَ علينا) على لفظ الماضي فجعل لفظه
 مذكراً وتشابه أى تشابه علينا على الإدغام ،
 وقوله : (تشابهت قلوبهم) أى فى القى
 والجمالة ، قال : (وأخرُ مُتَشَابِهَاتٍ) والمتشابه
 من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره
 إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، فقال
 الفقهاء المتشابه ما لا يبدى ظاهره عن مراده ،
 وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض
 ثلاثة أضرب : مُحْكَمٌ عَلَى الإطلاق ، ومُتَشَابِهٌ
 عَلَى الإطلاق ، ومُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ
 وَجْهِ . فالمتشابه فى الجملة ثلاثة أضرب :

مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللفظ فقط ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ
 جِهَةِ المعنى فقط ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
 والمتشابه من جهة اللفظ ضربان : أحدهما يرجع
 إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إما من جهة غرابته
 نحو الأبّ وَيَرْفُونَ ، وإما من جهة مشاركتها
 فى اللفظ كاليد والعين . والثانى يرجع إلى جملة
 الكلام المركب ، وذلك ثلاثة أضرب ،
 ضربٌ لِإختصار الكلام نحو : (وَإِنْ خِفْتُمْ
 أَلَّا تُفْسِدُوا فى التيمامى فَأَنكِحُوا مَا طاب
 لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) وضربٌ لِبسط الكلام
 نحو : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لأنه لو قيل
 لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ للسامع .
 وضربٌ لِنظم الكلام نحو : (أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
 الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) تقديره
 الكتاب قِيَمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وقوله (وَلَوْلَا
 رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إلى قوله : (لَوْ تَزَيَّلُوا)
 والمتشابه من جهة المعنى أو صافى الله تعالى
 وأوصاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصوّر
 لنا إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسّه
 أو لم يكن من جنس ما نحسّه . والمتشابه من

جِهَةٌ الْمَعْنَى وَاللَّفْظُ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرِبُ ، الْأَوَّلُ :
 مِنْ جِهَةِ السَّكَمِيَّةِ كَالْمَوْمِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ :
 (اِفْتَلُوا الْمَشْرِكِينَ) وَالثَّانِي : مِنَ جِهَةِ
 السَّكَمِيَّةِ كَالْوَجُوبِ وَالذَّبِّ نَحْوُ (فَانْكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ) وَالثَّالِثُ : مِنَ جِهَةِ الزَّمَانِ
 كَالنَّاسِخِ وَالْمُنْسُوخِ نَحْوُ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)
 وَالرَّابِعُ : مِنَ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ
 فِيهَا نَحْوُ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
 ظُهُورِهَا) وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي السَّكْرِ)
 فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَدَّرُ
 عَلَيْهِ مَعْرِفَةَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . وَالخَامِسُ : مِنْ
 جِهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بِهَا يَصِحُّ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ
 كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا
 تَصَوَّرْتَ عِلْمٌ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي
 تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقاسِيمِ نَحْوُ
 قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ (الْم) وَقَوْلِ قِتَادَةَ الْمُحْكَمِ
 النَّاسِخِ وَالْمُنْسَابِ الْمُنْسُوخِ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ
 الْمُحْكَمِ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُنْسَابِ
 مَا اخْتَلَفَ فِيهِ . ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لِاسْتِثْنَاءِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْفِ
 السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
 كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلَقَةِ . وَضَرْبٌ
 مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ
 حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ
 دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُسَارُّ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

السلام في علي رضي الله عنه : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
 وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » . وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ .
 وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِيمٌ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ
 (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ :
 (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا وَجْهًا حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ
 (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) فَإِنَّهُ
 يَعْنِي مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ
 وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظْمِ . وَقَوْلُهُ (وَلَكِنْ
 شُبِّهَ لَهُمْ) أَيْ مِثَّلَ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ
 إِيَّاهُ ، وَالشَّبْهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنُ
 الذَّهَبِ .

شنت : الشنتُ تفریقُ الشعبِ ، يُقالُ شنتُ
 جمعهمُ شنتًا وشنتانًا ، وجاءوا أشنتانًا أي متفرقِ
 النظامِ ، قال : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَانًا)
 وقال (مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) أَيْ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ
 (وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى) أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ
 بقوله (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ) وَشَتَانُ اسْمٌ
 فِعْلٌ نَحْوُ وَشَكَانَ يُقالُ شَتَانُ مَا هُمَا وَشَتَانُ
 مَا بَيْنَهُمَا إِذَا أَحْبَبْتَ عَنِ ارْتِفَاعِ الْإِتِّثَامِ
 بَيْنَهُمَا

شتا : (رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) يُقالُ شَتَّى
 وَأَشْتَى وَصَافٌ وَأَصَافٌ وَالشَّتَّى وَالشَّتَاءُ لِلْوَقْتِ
 وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قال الشاعرُ :

« مَحْنٌ فِي الْمَشْتَاءِ نَدْعُو الْجَفَلَى »

شجر : الشجرُ من النَّبَاتِ مَالُهُ ساقٌ ، يُقالُ

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لِيَتَهَيَّئَ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ
الْمَرْتُّى مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشَخَّصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :
(تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَى
أَجْفَانَهُمْ لَا تَطْرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْعَمْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ
الشَّيْءَ قَوَيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوَتَائِقَ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَمَعَلُ فِي الْعَمْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَاطٌ
شَدَادٌ - بِأَسْمِهِمْ يَنْبَهُمْ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَإِلَى نَحْوِ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خَلْقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُرَائِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا تَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاةً وَلَا سَيْتَرُ

شَجَرَةٌ وَشَجَرَتْ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ (إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الزَّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمَشَاجِرُ
وَالتَّشَابُرُ الْمُنَارَعَةُ . قَالَ : (فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ مَرَّفَنِي هُنَا بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وِلْيَ لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالشَّجَرُ مَا يُبَلِّغُ عَلَيْهِ
الثَّوْبُ وَشَجَرَهُ بِالرَّمْحِ أَى طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتَرَكَهُ فِيهِ .

شخ : الشَّخُّ بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ وَذَلِكَ فِيهَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأَحْفِرْتِ الْأَنْفُسُ الشَّخَّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يُوقِ شَخَّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَخِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ (أَشْحَةٌ قَلَى الْخَلِيرِ - أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَخَّشَحَ تَمَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَخَّشَحَ الْهَبَّيرُ فِي
هِدْيِهِ .

شخم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْ) وَشَخْمَةٌ
الْأُذُنُ مُمَلَّقٌ الْقُرْطُ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّخْمِ
وَشَخْمَةُ الْأَرْضِ لِدُودَةٍ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ
مُشَخَّمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّخْمُ ، وَشَخِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّخْمِ وَشَاخِمٌ يُطْعِمُهُ أَصْحَابَهُ وَشَخِيمٌ كَثُرَ
عَلَيْ بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الثَّلْجِ الْمَشْحُونِ) أَى
الْمَلُوءِ وَالشَّخْنَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وَقَالَ
 (فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ) وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
 قَالَ : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ
 يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ) وَالشَّرْبُ
 الْمَصْدَرُ وَاسْمُ زَمَانِ الشَّرْبِ وَمَكَانِهِ (قَدْ عَلِمَ
 كُلُّ أَنْبَاءٍ مَشْرَبَهُمْ) وَالشَّرِيبُ الْمَشَارِبُ
 وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّعَةِ الْعَالِيَا وَالْعِرْقُ
 الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَنَاطِي شَارِبًا وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ
 لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ
 فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ *

وَقَوْلُهُ : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ) قِيلَ هُوَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
 قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُهُمُ الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصَّتْهَا

بِقِرْحِهِ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَفَقَتِهِمْ ، وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبْتُ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ ،
 وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ
 مُحَامَرَةٍ حُبٌّ أَوْ بَعْضُ اسْتِعَارَتِهَا لِأَنَّ اسْمَ الشَّرَابِ
 إِذَا هُوَ أَبْلَغُ إِنِّجَاعٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَقَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ مُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالِغَةُ فَإِنَّ
 فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيْهَا أَنَّ لِفِرْطِ شَفَقَتِهِمْ بِهِ
 صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لِاتِّسَاعِهَا وَفِي مَثَلٍ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
 وَإِنَّ جَرَ اسْتَبَابَ الْحَيَاةَ لَهُ الْعُمُرُ
 وَشَدَّ فُلَانٌ إِذَا أَسْرَعَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدْوِ ، كَمَا يُقَالُ أَلْتِي ثِيَابَهُ
 إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدْوِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
 اسْتَدَّتْ الرِّيحُ ، قَالَ : (اسْتَدَّتْ بِدِ الرِّيحِ) .

شَرٌّ : الشَّرُّ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ الْكُلُّ ، كَمَا
 أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قَالَ (شَرٌّ
 مَكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُ) وَقَدْ
 تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرُ أَنْوَاعِهِ ،
 وَرَجُلٌ شَرِيْرٌ وَشَرِيْرٌ مُتَعَامِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
 وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
 كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيْلَةٌ

أَشْرَتِ كُلَيْبٌ بِالْأَسْفِ الْأَصَابِعَا

فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ بِمَحْتَمَلٍ
 أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
 فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
 وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خَصٌّ بِالْمَكْرُوهِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
 مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَاسْمُ الشَّرِّ بِذَلِكَ لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ ،
 قَالَ : (تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ) .

شَرِبَ : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائِعَةٍ مَاءً كَانَ
 أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَامُ
 رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
 (لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ
 يُقَالُ شَرِبْتُهُ شَرْبًا وَشَرْبًا ، قَالَ (فَمَنْ شَرِبَ

شرع : الشرعُ تهجُّ الطريقِ الواضحِ ، يقالُ شرَعْتُ له طريقاً والشرعُ مصدرٌ ثم جِئنا اثناً للطريقِ التهجِّ فقيل له شرعٌ وشرعٌ وشرِيعَةٌ واستُعيرَ ذلك للطريقة الإلهية ، قال (شريعةٌ ومنهاجاً) فذلك إشارةٌ إلى أمرين :

أحدهما : ما سَخَّرَ اللهُ تعالى عليه كلَّ إنسانٍ من طريقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إلى مصالحِ البلادِ وعمارةِ البلادِ ، وذلك المشارُ إليه بقوله : (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) .

الثاني : ما قَيَّضَ له من الدينِ وأمره به لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ وَيَعْتَرِضُهُ النُّسخُ وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) قال ابن عباس : الشريعةُ ما وُردَ به القرآن ، والمهاجُ ما وُردَ به السنةُ ، وقوله (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ) فإشارةٌ إلى الأصولِ التي تَنسَأَوِي فِيهَا الْمَلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسخُ كَمَعْرِفَةِ اللهِ تعالى ونحو ذلك من نحو ما ذَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قال بعضهم : سُمِّيَتِ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تشبيهاً بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مِنْ شَرَعٍ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رَوِيٌّ وَتَطَهَّرَ ، قال وأَعْنِي بِالرُّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُنْتُ أُشْرِبُ فَلَا أَرَوِي فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ اللهَ تعالى رَوَيْتُ بِلَا شُرْبٍ . وبالطَّهْرُ ما قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

أُشْرَبْنِي مَا لَمْ أُشْرَبْ أَيْ ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ شرح : أصلُ الشَّرْحِ بَسَطُ اللَّحْمِ وَنَجْوَاهُ ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحُ الصَّدْرِ أَيْ بَسَطُهُ بِنُورِ الْإِلَهِيِّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللهِ وَرَوَّجٍ مِنْهُ ، قال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْسَمُ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ) وَشَرَحُ الشُّكْلِ مِنَ الْكَلَامِ بَسَطُهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ .

شرد : شَرَدَ الْبَعِيرُ نَدَّ وَشَرَدَتْ فُلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَدْتُ بِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةَ تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيْ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِعَيرِهِ ، قال (فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) أَيْ اجْعَلُهُمْ نَكَالًا لِيَنْ يَعْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ ، وقيلَ فُلَانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ . شردم : الشَّرْدِمَةُ جَمَاعَةٌ مُتَقَطِعَةٌ ، قال : (شَرْدِمَةٌ قَلِيلُونَ) وهو من قولهم قُوبٌ شَرَادِمٌ أَيْ مُتَقَطِعٌ .

شرط : الشرطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ ، وذلك الأمرُ كالعلامةِ له وَشَرِيطٌ وَشَرَايِطٌ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عَلَامَاتُهَا (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) وَالشَّرْطُ قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عِلْمَةٍ يَعْرِفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِكَوْنِهِمْ أَرْذَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْذَالُهَا . وَأَشْرَطَ نَفْسُهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلْمَةً لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ .

شَدِيدُ الْحَرَّةِ ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْغِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقٌ أَحْمَرٌ لَادَسَمَ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمِلِكَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَمْنَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَتْ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى
كَشَّارَ كَمَا الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السُّكْمَةِ وَالذُّهُومَةِ ،
يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَي جَعَلْتُكَ بِمَيْتُ
تَذَكَّرْ مَعِي ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمْعُ الشَّرِيكِ
شُرَكَاهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاهُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاهُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شُرَكَائِي) ، وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرْبَانِ .

أَحَدُهُمَا : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكِ
اللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعْتِكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَاؤُهُمْ
يَوْمَ سَوَّبِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُهَا شَوَارِعٌ ، وَأَشْرَعْتُ الرُّمَحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مُشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْفِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شَرَعٌ أَي سَوَاهُ أَي يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَي هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرَعُ خَصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْوُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءتْ ، قَالَ (بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِشْرَاقِي) أَي وَقْتِ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيَلَا بِالْإِنْفِرَادِ
فَإِشَارَةٌ إِلَى نَاحِيَتِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيَلَا
بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِإِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي
الشَّمَا وَالصَّبْغِ ، وَإِذَا قِيَلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلِ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَسْكَاتًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمِشْرَقَةِ الْمَسْكَانُ الَّذِي يَطْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
اللَّحْمَ أَلْقَيْتُهُ فِي الْمِشْرَقَةِ وَالْمَشْرِيقُ مُصَلَّى الْعَمِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقٌ

وقال (سَيُؤَلُّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا).

والثاني: الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (شَرَكَاءُ فِيمَا آتَاهَا فَمَا لِي اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بعضهم مَعْنَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا أَيْ حُبَالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه السلام « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّسْلِ عَلَى الصَّفَا » قال : وَلَقَطَّ الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكُ بِمِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكَائِينَ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) الآية ، وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفْرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

شرى : الشَّرَاهُ وَالتَّبِعُ يَتَلَاوَمَانِ فَالمُشْتَرَى دَافِعُ التَّمَنِ وَأَخِذُ التَّمَنِ ، وَالبَائِعُ دَافِعُ التَّمَنِ وَأَخِذُ التَّمَنِ ، هَذَا إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسَلْمَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعٌ سَلْمَةً يَسْلَمَةً صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الوجودُ صَارَ لَفْظُ التَّبِيعِ

وَالشَّرَاهُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْأُخْرَى . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَيْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِتَمَنٍّ بَخْسٍ) أَيْ بَاعُوهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاهُ وَالِاشْتِرَاهُ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرُوا الصَّلَاةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَدْ ذَكَرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُونَ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاهِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةَ

شطط : الشَطَطُ الإِفْرَاطُ فِي البُعْدِ ، يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي المَكَانِ وَفِي الحُكْمِ وَفِي السُّؤْمِ ، قال :

• شَطَّ المَزَارُ يَجْدُو وَيَنْتَهَى الأَمَلُ •

وعَبَّرَ بِالشَطَطِ عَنِ الجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الحَقِّ وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْمُدُّ عَنِ المَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شطر : شَطَّرَ الشَّيْءَ نَصَفَهُ وَوَسَطَهُ قال : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَّرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ) أَيْ جِهَتَهُ وَنَحْوَهُ وقال : (فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَّرَ بَصْرَهُ أَيْ نَصَفَهُ وَفَلِكُ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

وإلى آخر ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلُهُ
 فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَبْرُكُ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةُ
 شَطُورٌ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاةٌ شَطُورٌ
 أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
 شَطْرًا أَيْ نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُبْرِكُ بِالشَّاطِرِ عَنِ
 البَيْعِدِ وَجَمَعَهُ شَطْرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُهُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَعَهُ
 شُطَارٌ .

شطن : الشيطانُ النونُ فيه أصليَّةٌ وهو من
 شَطَنَ أَيْ تَبَاعَدَ وَمِنْهُ بَشَّرَ شَطُونٌ وَشَطَنْتِ الدَّارُ
 وَغَرَبَتْ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلَّ النُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
 شَاطٍ يَشِيطُ أَحْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
 النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارجِ
 مِنْ نَارٍ) وَلِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرَاطِ القُوَّةِ
 الفَضِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ الذَّمِيَّةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
 لِأَدَمَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ انْمُ لِكُلِّ
 عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :
 (شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَقَالَ : (وَإِنَّ
 الشَّيَاطِينِ لَيُوحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)
 أَيْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ
 رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيْفَةٌ الْجِسْمِ
 وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَدُشِبَ بِهِ لِقُبْحِ
 تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)
 فَيُفْهِمُ مَرَدَّةَ الْجِنِّ وَيَعْبَهُ أَنْ يَكُونُوا هُ :

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ السُّلِّ •

جَمَعَ العَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
 وَاخْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وقال آخر :

• مَا لَيْلَةُ الفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ •

وَسُمِّيَ كُلُّ حَيٍّ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْقَضَبُ
 شَيْطَانٌ » .

شطا : شاطيُّ الوادي جَانِبُهُ ، قَالَ : (نُودِي
 مِنْ شَاطِيِّ الوَادِي) وَيُقَالُ شَاطَأْتُ فَلَانًا
 مَا شَيْئَتُهُ فِي شَاطِيِّ الوَادِي ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ
 فُرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ فِي
 شَاطِئِهِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ وَجَمَعَهُ أَشْطَلَاءُ ، قَالَ :
 (كَزَّرِيعِ أَخْرَجَ شَطَاءُ) أَيْ فَوَاحَهُ وَقُرِيءُ
 شَطَاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .

شعب : الشَّعْبُ القَبِيلَةُ الْمُتَشَكِّبَةُ مِنْ حَيٍّ
 وَاحِدٍ وَجَمَعَهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
 وَالشَّعْبُ مِنَ الوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
 طَرَفٌ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
 أَخَذَتْ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا تَفَرَّقَتْ
 مِنْ جَانِبِ الاجْتِمَاعِ أَخَذَتْ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ
 اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِمَتْ إِذَا
 فَرَّقَتْ ، وَشَعَيْبٌ تَصْفِيْرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ
 أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْفِيْرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعَيْبُ
 الزَّادَةُ الخَلْقُ الَّتِي قَدِ اصْلَحَتْ وَجَمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هَذَا الْكِتَابِ .

شعر: الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ أَشْعَارٌ، قَالَ :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعْرَتْ
أَصَبَتْ الشَّعْرَ وَمِنْهُ اسْتَمِعِرَ شَعْرَتْ كَذَا أَيْ
عَلِمَتْ لَمَّا فِي الدَّفْعَةِ كإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطَفْنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي
الأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَوْزُونِ الْمُفْتَى مِنْ
الْكَلَامِ ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
تَرَبَّصْ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُفْتَى حَتَّى
تَأْوَلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ
الْمَوْزُونِ مِنْ نَحْوِ : (وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ
يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصْلَابِ الشَّعْرِ
وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجْمِ فَضْلًا عَنْ
بُلْغَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَهَذَا
قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشَّعْرَاءِ : (وَالشَّعْرَاءُ
يَنْتَبِهُهُمُ النَّارُ) إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ ، وَلِكُونِ
الشَّعْرِ مَعْرُوفًا بِالْكَذِبِ قِيلَ أَخْبَنُ الشَّعْرُ كَذِبُهُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرُ مُتَدِينٌ صَادِقٌ
اللَّهْجَةَ مُعَلِّقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشَّاعِرُ الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تَدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا تَشْعُرُونَ لَا يَقْبَلُونَ لَمْ يَكُنْ يَمْوِزُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَقْبُولًا .
وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَائِرُ الْحَجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرَ اللَّهِ) قَالَ : (عِنْدَ
الشَّعْرِ الْحَرَامِ - لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) أَيْ
مَا يَهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تُشْعَرُ أَيْ تُعَلَّمُ بِأَنْ تُدْعَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ
يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي يَلْبَى الْجَسَدَ
لِمَأْسَتِهِ الشَّعْرَ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُشْعَرُ بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلَّمُ . وَأَشْعَرُهُ
الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَبَدَّ بِالْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَبَرَاءُ ، وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ
الْكَلْبِ لِلْمَلَاذِمَةِ شَعْرُهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحُبُّ الْمَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكُونِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .

شعف: قُرِي (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ الْقَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقٌ النَّيَاطِ وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعْفَةُ قَلْبِهِ .

شعل: الشَّعْلُ التَّهَابُ النَّارِ ، يُقَالُ شَعْلُهُ مِنْ

النار وقد أشعلتها وأجاز أبو زيد شعلتها والشعلة
الفتيلة إذا كانت مشتعلة ، وقيل بياض يشتعل
(واشتعل الرأس شيئا) تشبيها بالاشتعال من
حيث اللون ، واشتعل فلان غصبا تشبيها به
من حيث الحركة ، ومنه أشعلت الخليل
في الغارة نحو أو قدتها وهيجتها وأضرمتها .

شغف : (شققها حباً) أى أصاب شغاف
قلبا أى باطنه عن الحسن وقيل وسطه عن
أبي علي وهما يتقاربان .

شغل : الشغل والشغل العارض الذى يذهل
الإنسان ، قال : (فى شغل فاكهون) وقرى :
(شغل) وقد شغل فهو مشغول ولا يقال أشغل
وشغل شاعل .

شفع : الشفع ضم الشيء إلى مثله ويقال
للشفع شفع والشفع والوتر قيل الشفع
المخلوقات من حيث إنها مركبات ، كما قال :
(ومن كل شيء خلقنا زوجين) والوتر هو الله
من حيث إن له الوحدة من كل وجود . وقيل
الشفع يوم النحر من حيث إن له نظيراً يليه ،
والوتر يوم عرفة . وقيل الشفع ولد آدم
والوتر آدم لأنه لآعن والد الشفاعة الأنبياء
إلى آخر تأصراً له وسائلاً عنه وأكثر ما يستعمل
في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو
أدنى . ومنه الشفاعة في القيامة قال (لا يملكون
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً -
لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن -

لا تمنى شفاعتهم شيئاً - ولا يشفعون إلا لمن
ارتضى - فأتنفعهم شفاعة الشافعين) أى
لا يشفع لهم (ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة - من حميم ولا شفيع - من يشفع
شفاعة حسنة - ومن يشفع شفاعة سيئة)
أى من انفعم إلى غيره وعآونه وصار شفعا
له أو شفيعا فى فعل الخير والشر فعآونه
وقواه وشاركه فى نفعه وضرره . وقيل
الشفاعة ههنا أن يشرع الإنسان للآخر
طريق خير أو طريق شر فيقتدى به فصار
كأنه شفع له وذلك كما قال عليه السلام : « من
سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن
سن سنة سيئة فمكذب وزرها ووذر من عمل
بها » أى إنهم وإنهم من عمل بها ، وقوله :
(ما من شفيع إلا من بند إذنه) أى يدبر الأمر
وحده لآئافى له فى فصل الأمر إلا أن يأذن
للدبائر والمسلمات من الملائكة فيقولون
ما يفعلونه بند إذنه . واستشقت بفلان على
فلان فنشفع لى وشفعه أجاب شفاعته ، ومنه
قوله عليه السلام : « القرآن شافع مشفع »
والشفعة هو طلب مبيع وشرائه بما يبيع به
ليضمه إلى ملكه وهو من الشفع ، وقال عليه
السلام « إذا وقعت الخدود فلا شفعة » .

شقق : الشقق اختلاط ضوء النهار بسواد
الليل عند غروب الشمس ، قال (فلا أقسم
بالشقق) والإشفاق عناية محتاطة بخوف

وَالْبَدَنَ ، وَذَلِكَ كاستِعَارَةِ الانكِسَارِ لَهَا ، قَالَ :
 (إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
 تُلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ وَالْوُصُولُ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَدَدْتُ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ) وَالشَّقَائِي الْمَخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مِنْ شِقِّ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَأِنْ غَا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٍ - وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيَائِهِ نَحْوِ
 (وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوَهُ : (وَمَنْ يَشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شِقٌّ الشَّعْرَةَ وَشِقٌّ
 الْإِبْلَمَةَ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقَسَمْتَهُمَا ، وَقُلَانُ شِقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَأَنَّهُ شِقٌّ مَعِي لِشَابَهَةِ
 بَعْضِنَا بَعْضًا ، وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ نَبْتُ مَعْرُوفٍ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقِيقَةُ لَهَاةُ الْبَحِيرِ لِمَا
 فِيهِ مِنَ الشَّقِّ وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ وَمُخَافَةُ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيئِهِ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ تَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَسَمَى التَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شفا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيْتُ بِشِقِّ
 شَقْوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَشَقَاءٌ وَقُرِي (شِقْوَتُنَا - وَشَقَاوَتُنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّذَّةِ وَالشَقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ صَرَبَانُ
 سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : سَعَادَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ

لَأَنَّ الشَّقِيقَ يُحِبُّ الشَّقِيقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يُلْحَقُهُ ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فَإِذَا عُدِيَ
 بَيْنَ فَعْفَى الْخُوفِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ
 فَعْفَى الْعِنَايَةِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 بِمَا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا) .

شفا: شفا البئرَ وَغَيْرَهَا حَرْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ لِلثَّلْثِ
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَلَائِكِ قَالَ (كَلَى شَفَا جُرْفٍ - كَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْمَلَائِكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاةِ
 وَمِنهُ اسْتَعْمِرَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَقِيٌّ : أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبَيْرَ . وَتَشْنِيَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَاظَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ :
 (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَبَشْفِ صُدُورِ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شق : الشَّقُّ الْخَطَرُ الْمَوْجِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَقْتُهُ بِبِضْفَيْنِ ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ - وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ) وَقِيلَ انشَقَّاهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انشِقَاقٌ يَعْزِضُ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنشَقَّةُ
 كَالنَّصَبِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ النَّصَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شَقَّةٌ كَقَوْلِكَ قَطِيعٌ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالانكِسَارُ الَّذِي يُلْحَقُ النَّفْسَ

وفي الشقاوة الاخروية قَالَ (فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْقَى) وقال (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وقُرِيءُ (شِقَاؤُنَا) وفي الدنياوية (فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكله شقاوة تعب وليس كله تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة .
 شكك : الشك اعتدال التقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التقيضين أو لعدم الأمارتين فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد .
 والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين رأسا فكله شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال (لبي شك مريب - بل هم في شك يلعنون - فإن كنت في شك) . واشتقاقه إما من شككت الشيء أي خرقته قال :

وشككت بالرفع الأصم ثيابه

ليس الكريم على القنا بحرّم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه .
 ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق العضد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق التقيضان فلا مدخل للفهم والرأي لتدخل

ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التيس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات .
 والشكة السلاح الذي به يشك : أي يفصل .
 شكر : الشكر تصور النعمة وإظهارها ، قيل وهو مقلوب عن الكثر أي الكشف ، وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسرها ، ودابة شكور مظهره بسمها إهداء صاحبها إليها ، وقيل أصله من عين شكرى أي ممثلة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر النعم عليه . والشكر ثلاثة ضرب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة . وشكر اللسان ، وهو الثناء على المنعم . وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على التمييز . ومعناه اعملوا ما تعلمونه شكراً لله . وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكروا اعملوا ولم يقل اشكروا لئلا يلبس على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح .
 قال : (اشكر لي ولوالديك - وسنجزى الشاكرين - ومن شكر فأنا بشكر لنفسه) وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) ، ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين ، قال في إراهم عليه السلام : (شاكراً لأنعم) وقال في نوح : (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصفت الله بالشكر

بَيَّنْتُ فِي الدَّرْبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَنَّ صَاحِبَ الْوَعْدِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُبْتَلًى لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِإشْتِغَابِ
مِنَ الشَّبَابِ .

شكا : الشكوى والشكابة والشكاهُ
والشكوى إظهار البَثِّ ، يُقَالُ شَكَوْتُ
وَأَشْكَيتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكَوْتُنِي وَحَزُنِّي
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيَّ يَجْعَلُ لَهُ شَكْوَى نَحْوِ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيَّ أزالَ شِكَايَتَهُ ، وَرُوِيَ : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِهَانَا
وَأَكْفْنَا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشَّكْوِ فَتْحُ
الشَّكْوَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَيَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَتَفَضُّتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاءُ كَوَةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاءٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشَّماتَةُ الفَرَحُ بِبَلِيَّةٍ مَنْ تَعَادَى
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَمِيتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعُدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ فِي الْأَعْدَاءِ)
وَالشَّمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْعَدَاةِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّماتَةِ
عَنْ الْعَدَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتِمْرِ يَبُصُّ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَكَتْ لَهُ طَوَّعَ الشَّوَامِيتِ •

فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مُتَمَكِّتَةٌ الضَّرْعُ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكَرُ مِنْ بَرَّوْقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَحْضَرُ
وَيَبْرَأُ بِأَدْنَى مَطَرٍ ، وَالشَّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ
فَرَجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شَكْرِيهَا
وَشِيرِكِ أَنْسَاتٍ تَظْلِلُهَا

وَالشَّكِيرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثْرَ غُضُّهَا .

شكس : الشكسُ السَّحْبُ الخَلْقُ ، وَقَوْلُهُ :
(شَرَّ كَاهٍ مُنْشَأِ كِسُونَ) أَيُّ مُتَشَاجِرُونَ
لِشْكَاسَةِ خُلُقِهِمْ .

شكل : الشَّاكَلَةُ فِي الْمَيْتَةِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدْوُ
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَّةُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخِرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ) أَيُّ مِثْلِهِ فِي الْمَيْتَةِ وَتَمَاطِي
الْفِعْلِ ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَائِلَيْنِ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمَنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلْفٌ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مِنْ الشَّكْلِ أَيُّ تَقْيِيدِ الدَّابَّةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّابَّةَ وَالشَّكَالَ نَمَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمَنْ اسْتَمِيرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ نَحْمِجِلُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ) أَيُّ عَلَى سَجِيئَتِهِ الَّتِي قَيْدَتُهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيئَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَنًا

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَتَدَمِيَّتَهَا بِالْحَزْرِ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّمَالُ الرِّيحُ الهَابَةُ مِنْ شِمَالِ
الْكَبِيَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شِمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَأَشْمَلُ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَبَ مِنَ الْجُوبِ
وَكَوْنِي بِالْمِثْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُوْنِي عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَبِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِّبًا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةُ شِمْلَةٌ وَشِمْلَالٌ سَرِيْعَةٌ
كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً
وَلتَبْتَدِمَنَّ وِلَاتَ سَاعَةِ مَنَدَمِ

قِيلَ أَرَادَ خَلَائِقَ طَيِّبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شِمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ .

شِنَا : شَدَّيْتُهُ تَقَدَّرْتُهُ بِمُضَا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقُّ أَرْدُسُنُوْهَةَ وَقَوْلُهُ : (شَتَانُ قَوْمٍ)
أَيْ بُغْضُهُمْ وَقَرِيءُ شَتَانٌ فَمَنْ خَفَّفَ أَرَادَ بَغِيضَ
قَوْمٍ وَمَنْ قَلَّ جَمَلُهُ مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنْ شَانَيْتَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ
المُوقَدَةِ ، وَمِنْ العَارِضِ فِي الجَوِّ نَحْوُ (فَأَتَبَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُبِينٌ - شِهَابًا رَصْدًا)
وَالشُّهْبَةُ البَيَاضُ المُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهًُا بِالشَّهَابِ
المُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةٌ
شَهْبَاءٌ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ القَوْمِ وَبَيَاضِ
الحديدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الحُضُورُ مَعَ

المُشَاهَدَةِ إِذَا بالبَصْرِ أَوْ بالبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَي عَلَى حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ اللَّاتِي تَسَمَّتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ القَوَائِمُ وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لَاحِظَةٌ
لَهُ فِي هَذَا البَيْتِ .

شَمِخٌ : (رَوَّاسِي شَامِحَاتٍ) أَي عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ شَمِخٌ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الكِبَرِ .

شَمَازٌ : قَالَ (اشْتَمَازَتْ قُلُوبُ الدِّينِ)
أَي نَفَرَتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلقُرْصَةِ وَاللضُّوءِ
المُنْفِثِ عَنْهَا وَبُجْمَعٌ عَلَى شَمْسِيٍّ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِسِتْقَرِّ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُحْسِبَانِ) وَشَمَسَ يَوْمَنَا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ
وَشَمَسَ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهًُا
بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .

شَمَلٌ : الشَّمَالُ المُقَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلتُّوبِ الَّذِي
يُقَطَعُ بِهِ الشَّمَالُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ
التِّيَابِ بِاسْمِ المَضُوءِ الَّذِي يَسْتَرُهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ
كَمِّ القَمِيصِ يَدًا وَصَدْرِهِ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا
وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالِاشْتِمَالُ
بِالتُّوبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ
وَفِي الحَدِيثِ « نُهِيَ عَنِ اشْتِمَالِ العِمَاءِ » وَالشُّنْثَلَةُ
وَالْمِثْمَلُ كَسَاءٌ يُسْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ شَمَلْتُهُمُ
الأَمْرُ ثُمَّ مَجُوزٌ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ تَمَلَّتْ الشَّاةُ
عَلَقَتْ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكَوْنِهِ
مُشْتَبِلًا عَلَى الإِنْسَانِ اشْتِمَالًا . الشَّمَالُ عَلَى البَدَنِ ،
وَالشَّمُولُ الجَمْرُ لِأَنَّهَا تَسْتَمِلُ عَلَى العَقْلِ فَتَقْطَعُهُ

لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوْلَى ؛ وَيُقَالُ لِلْمُحَضَّرِ مَشْهَدٌ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يُحَضَّرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ . وَجَمْعُ مَشْهِدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يُحَضَّرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لَيْشْهَدُوا مَنَافِعَ لَمْ - وَلَيْشْهَدَ عَدَابَتَهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَلَكَ أَهْلِهِ) أَي مَاحَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَي لَا يُحَضَّرُونَهُ يُنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهِمْهُمْ وَإِرَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمَشَاهِدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَعْنِي مَشَاهِدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيهًُا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَي مَا جَعَلْتُهُمْ يَمْنُ اطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَي مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرُومٍ الْعِلْمُ وَبَلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يُرْفَعُ مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلٌ بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي يَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى حَلَّتْ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

بجواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهَادَةٌ قَالَ (وَلَا يَبَابُ الشَّهَادَةُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَي حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) وَعَنِ الْإِفْرَاقِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَهِدَاهُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) أَي مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَي مُتَرِينَ (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ إِجْمَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتَهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَنْفَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذَلُّوعُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمَذَبِرَاتِ أَمْرًا) وَشَهَادَةُ أَوْلَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمَبْعُدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفْرَانِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَمْلَأُ السَّمَاءَ وَأَخْفَى)
 وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ
 هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِخُصُورِ
 الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَنْزَلُ
 عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا يَخْفُوا) الْآيَةُ قَالَ :
 (وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) أَوْلَانِهِمْ
 يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ ،
 أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :
 (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا)
 الْآيَةُ ، وَهَلْ هَذَا دَلٌّ قَوْلُهُ : (وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ) قِيلَ الْمَشْهُودُ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ التِّيَامَةِ وَشَاهِدٌ
 كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مُشَاهَدٌ
 تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْضًا لِلتَّعْجِيَّاتِ
 الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ الَّذِي يُقْرَأُ
 ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ
 أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
 الشَّمْسِ مِنْ تَقَطُّعِهَا إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرٌ
 رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحَيْجُ أَشْهُرٌ
 مَعْلُومَاتٌ - إِنَّ هِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا - فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)
 وَالْمَشَاهِرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمَسَاهَةِ وَالْمِيَاوِمَةِ ،
 وَأَشْهَرَتْ بِالْمَكَانِ أَقْدَمَتْ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهَرَ فُلَانٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى
 هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
 وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْتَبَرُونَ بِقَوْلِهِ (وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ
 وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ
 وَالْمَشَاهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ
 شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
 شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْتَمَسْتِ السَّمْعَ وَهِيَ شَهِيدٌ)
 أَيْ يَشْهَدُونَ مَا بَسَمَعُوهُ يُقَالُ بِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ
 قِيلَ فِيهِمْ (أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)
 وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا)
 أَيْ بِشَهِدٍ صَاحِبِهِ الشَّفَاءُ وَالرَّاحَةُ وَالتَّرْوِيقُ
 وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
 (وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
 لِلنَّوْصِيَّاتِ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شَهِدَاءَكُمْ) فَقَدْ
 فَسَّرَ بِكُلِّ مَا يَتَّضِعُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَعْوَانُكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
 الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
 يُعْتَدُّ بِمَحْضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ
 شِعْرٌ :

مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَهُمْ بِقَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا
 وَقَدْ حَمَلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ
 كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ
 لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا) فَأِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

يُعَبَّرُ بِهِ فِيهَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ
شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ
شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيخِ ، قَالَ
(هَذَا بَنِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ).

شيد : (وَقَصْرٌ مَشِيدٌ) أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ
وَقِيلَ مَطْوَلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ
شَيْدَ قَوَاعِدَهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ،
وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفَعِ الصَّوْتِ .

شور : الشُّوَارُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى
بِهِ عَنِ الْفَرَجِ كَمَا يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ
بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَةَ
أَي فَرْجَهُ ، وَثِرَتْ الْعَسَلَ وَأَثَرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَسَارٍ •

وَتِرَتْ الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجَتْ عَدْوُهُ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ،
وَقِيلَ لِلخُطْبِ مِشَوْرًا . كَثِيرُ الْعِنَارِ ، وَالنَّشَاوُرُ
وَالْمُشَاوِرَةُ وَالشُّوْرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ
الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثِرَتْ الْعَسَلُ إِذَا
اتَّخَذَتْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَحْرَجْتُهُ مِنْهُ ، قَالَ :
(وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي
يُنْتَشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ) .
شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوَاظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ
قَالَ : (شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) .

شيع : الشِّيَاعُ الْإِنْشَارُ وَالْتَفْوِيَةُ ، يُقَالُ
شَاعَ الْخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

وَاسْتَحْمَرَ يُقَالُ فِي الْخَبْرِ وَالشَّرِّ .

شهنق : الشَّهْنِيقُ طُولُ الزَّرْفِيرِ وَهُوَ رَدُّ
النَّفْسِ وَالزَّرْفِيرُ مَدَّةٌ قَالَ : (لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَرْفِيرٌ
وَشَهْنِيقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَغْيِظًا وَزَرْفِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(سَمِعُوا لَهَا شَهْنِيقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ
مُتَنَاهِي الطُّوْلِ .

شها : أَصْلُ الشَّهْوَةِ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى
مَا تَزِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ
فَالصَّادِقَةُ مَا يَحْتَلُّ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ
الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَحْتَلُّ مِنْ
دُونِهِ ، وَقَدْ سُمِّيَ الشَّهْوَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ
لِلقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ : (زَيْنٌ
لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ :

(اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ
وَمِنَ الشَّهَوَاتِ الْمُسْتَعْفَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ
الْجَنَّةِ : (وَلكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (فِيهَا اسْتَهْتُمْ أَنْفُسَهُمْ) وَقِيلَ رَجُلٌ
شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهْيٌ .

شوب : الشُّوبُ الْخَلطُ قَالَ : (لَشُوبًا مِنْ
حَمِيمٍ) وَسُمِّيَ الْعَسَلُ شُوبًا إِذَا لِكَوْنِهِ مِنْ أَجَابِ
لِلْأَثَرِيقِ وَإِنَّمَا لَمْ يَحْتَلَطْ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ
مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَبَنٌ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ بِيَاضِ الشَّمْعِ قَالَ :
(وَاسْتَقَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ
شَيْبَاءَ إِذَا انْفِضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ .

شيوخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

و كَثُرُوا ، وَشَيَّمْتُ النَّارَ بِالْحَطْبِ قَوَّيْتُهَا وَالشَّيْمَةُ
مَنْ يَتَّقُوهُ يَوْمَ الْإِنْسَانِ وَيَنْدَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلشُّجَاعِ مَشِيحٌ ، يُقَالُ شَيْمَةٌ وَشَيْحٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ : (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوْلِيَيْنِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
أَهَاكُنَا أَشْيَاعَكُمْ) .

شوك : الشوك ما يدق ويصلب رأسه من
النبات ويُعبَّرُ بالشوك والشككة عن السلاح
والشدَّة ، قَالَ : (غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ) وَسُمِّيَتْ
إِرَّةُ الْعَرَبِ شَوْكَاتِشَيْبًا ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَائِكَةٌ ، وَشَاكِي الشُّوكِ أَصَابِي وَشَوْكُ
الْفَرِيخِ نَبَتٌ عَلَيْهِ مِثْلُ الشُّوكِ وَشَوْكُ نَدَى
الْمَرْأَةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكُ الْبَعِيرِ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشُّوكِ .

شأن : الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَبْتَغَى
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ ، قَالَ : (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ وَهُوَ الْوَسْطَةُ بَيْنَ مَتَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ .
شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ ، قَالَ :
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :
• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •
وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ ، قَالَ (نَزَّاعَةُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَمْزَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

لَيْسَ بِمَقْتَلٍ . وَالشَّاءُ قِيلَ أَصْلُهَا شَائِهَةٌ بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِمْ شَيَاهُ وَشَوَيْهَةٌ .
شوى : الشوى قيل هو الذى يصيح أن يعلم
ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم
مشارك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره ويقع
على الموجود والمعدوم . وعند بعضهم الشوى
عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء وإذا
وصف به تعالى فمعناه شاء وإذا وصف به غيره
فمعناه المشى ، وعلى الثانى قوله (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فهذا على العموم بلا متشوية إذ كان
الشوى ههنا مصدرًا فى معنى المفعول . وقوله
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً) فهو بمعنى الفاعل
كقوله (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِيئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

وإن كان قد يستعمل فى التعارف موضع
الإرادة فالمشئنة من الله تعالى هى الإيجاد ،
ومن الناس هى الإصابة ، قال والمشيئة من الله
تقتضى وجود الشىء ولذلك قيل ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن ، والإرادة منه لا تقتضى
وجود المراد للاحالة ، ألا ترى أنه قال (يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ) ومعلوم أنه قد يحصل العسر
والتظالم فيما بين الناس ، قالوا : ومن الفرق
بينهما أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير
أن تتقدما إرادة الله فإن الإنسان قد يريد

شأن : الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَبْتَغَى
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ ، قَالَ : (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ وَهُوَ الْوَسْطَةُ بَيْنَ مَتَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ ، قَالَ :
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ ، قَالَ (نَزَّاعَةُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَمْزَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

أن لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئته لا تكون
 إلا بما مشيئته لقوله (وما تشاءون إلا أن يشاء
 الله) روى أنه لما نزل قوله (لئن شاء منكم أن
 يستقيم) قال الكفار الأمر إلينا إن شئنا
 استقمنا وإن شئنا لم نستقم ، فانزل الله تعالى
 (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) وقال بعضهم :
 لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى
 وأن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها لما أجمع
 الناس على تعليق الاستفتاء به في جميع أفعالنا

نحو (ستجدني إن شاء الله من الصابرين -
 ستجدني إن شاء الله صابرا - يأتينكم به الله
 إن شاء - ادخلوا مصر إن شاء الله - قل
 لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله -
 وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله
 ربنا - ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
 إلا أن يشاء الله) .

شيء : شَيْءٌ : أصلها وشَيْءٌ ، وذلك من
 باب الواو .

كتاب الصاد

مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاحِ وَالْمَصَابِيحُ
أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ ، قَالَ (وَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ) وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْتُهُمْ
بِهِ صَبَاحًا ، وَالصَّبِيحُ شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّمْرِ
تَشْبِيهَا بِالصَّبِيحِ وَالصَّبَاحِ ، وَقِيلَ صَبَّحَ فُلَانٌ
أَي وَصُوَّ .

صبر : الصَّبْرُ الْإِنْسَاكُ فِي ضَيْقٍ ، يُقَالُ
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلاَعْلَفٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا
خَلَفْتُهُ خَلْفَةً لِاخْرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ
النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا
يَقْتَضِيانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لِقَطْعِ عَامٍ وَرُبَّمَا
خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا
لَاغَرٍ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ
سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي
نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
الصُّجْرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْكَاتِ الْكَلَامِ سُمِّيَ
كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ
ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبِيَّةٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاحِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

صَبَّ : صَبَّ الْمَاءُ إِزَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
صَبَّهُ فَأَنْصَبُ وَصَبَبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ
الْحَجِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةً مَالَتْ نَفْسُهُ
نَحْوَهُ مَحَبَّةً لَهُ ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
فُلَانٌ صَبَّ بِكَذَا ، وَالصَّبْبَةُ كَالصَّرْمَةِ ،
وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ
وَمِنْ الدَّمِّ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبْبَةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
شَأْمِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَيْتُ الْإِنَاءَ شَرِبْتُ
صَبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّبَ ذَهَبْتُ صَبَابَتَهُ .

صبح : الصَّبِيحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
وَقْتُ مَا حَمَرَ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
الصَّبِيحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
وَالصَّبِيحُ النَّوْمُ بِاللِّغَاةِ ، وَالصَّبُوحُ شُرْبُ
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَّحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبِيحَانُ
الْمُصْطَبِحُ وَالصَّبَاحُ مَا يَنْتَقِي مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ
مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ
الْمِصْبَاحُ ، قَالَ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا
مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلسَّرَاحِ

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انتظرْ
حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكَافِرِينَ .

صَبَغَ : الصَّبَغُ مَصْدَرٌ صَبَّغْتُ وَالصَّبِغُ
أَصْبُوغٌ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ
اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ
الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ
وَلَدٌ غَسَّوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي تَمَاهِ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ
أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ
أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) وَقَالَ (وَصَبِغْ لِلآكِلِينَ)
أى أَدْمِمْ لَهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
أَصْبِغْتُ بِالخَلِّ .

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الخُلُمَ ، وَرَجُلٌ
مُصَبَّبٌ ذُو صَبِيانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ
مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فَلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا
وَصَبُوتَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَقَعَلَ فِعْلُ الصَّبِيانِ ،
قَالَ (أَصْبُ لِلْيَهْنِ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ)
وَاصْبَانِي فَصَبَّوتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ المُسْتَقْبِلُ
لِلْقِبْلَةِ . وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَعْدَتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ
الرَّمْحَ أَمَلْتُهُ وَهَيَأْتُهُ لِلطَّمَنِ . وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ
كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنْ
الدِّينِ إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ
الْبَمِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ
الْمَهْمَزِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ) وَقَدْ
قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّالِينَ
وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيضًا : (وَالنَّصَارَى
وَالصَّالِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا
لِكَوْنِهِ كَالنُّوْعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ
شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ
وَحَرَ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)
قَالَ أَبُو عبيدَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لَفَةٌ بِمَعْنَى الجُرْأَةِ
وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ يَلْغَمُهُ مَا أَصْبَرَكَ
عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِجَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ
ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ
إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا
يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَقْبَاهُمْ عَلَى
النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا اعْتَمَلَهُمْ بِمَعْلِ أَهْلِ
النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ
لَهُ فِي الحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِمَحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ
التَّمَعُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِالْمَخْلُوقِ لَا بِالْمَخْلُوقِ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أَى احْبِسُوا
أَنْفُسَكُمْ عَلَى العِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ :
(وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أَى تَحْمَلِ الصَّبْرَ بِمَهْدِكَ ،
وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ العُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أَى بِمَا
تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ،
وَقَوْلُهُ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) مَعْنَاهُ الأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى
ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ القَائِدُ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ
إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالمُجَاهَدَةِ ،
قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)
وَيَعُودُ عَنِ الانتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَلَّمَ حَقُّ
الانتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنْ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزِمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْبِي
لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لَأَنَّ كَثُرَتْ مَلَازِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّمِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيِ الْمَوْكَلِينَ بِهَا
لَا الْمَعْدِيِّينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى تَسْوِيهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجِلْسِ وَإِلَى سَائِهِ نَحْوُ
صَاحِبِ الْأَمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أُنْبِغُ
مِنَ الْجَمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبَيْتِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابِ اجْتِمَاعٍ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهَا أَنْكُمْ سَمِعْتُمُوهُ
وَسَمِعْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَشْيَاءُ لَهُ
وَأَصْنُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَحْسَبَ فُلَانٌ إِذَا

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا
جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)
أَيِ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَأَدِيمٌ مُصْحَبٌ أَصْحَبَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُجْزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ اللَّبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَتَلَوُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ)
فِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِيبَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِبٌ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِأَشْيَاءِ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْمَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّخَاةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّخَاةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قَلْبَ عَنْهُ أَصَاحُ يَصِيخُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدَقُ قَدْ يَكُونُ أَنْصِرَاقًا
عَنِ الشَّيْءِ وَائْتِنَاكًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

وَيُقَالُ ذَلِكَ لَسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدْرٌ
الْفَرَسُ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :
حِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ
وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَدَى كَرَمِي لِمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ الْمَدْرَ فإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى
سَائِرِ الْقَوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْمَوَى وَالغَضَبِ وَنَحْوِهَا
وَقَوْلُهُ : (رَبِّ اشرح لي صدري) فَسَوَاءٌ
لِلإِضْلَاحِ قَوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَبَشَفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةٌ إِلَى اشْتِقَائِهِمْ ، وَقَوْلُهُ :
(فَأَيُّهَا لَا تَمْتَنِي الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَمْتَنِي الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أَيِ الْعُقُولِ الَّتِي هِيَ مُنْدَرِسَةٌ
فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ
كَالْإِجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا ، يُقَالُ صَدَعْتُهُ
فَأَنْصَدَعَ وَصَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ ، قَالَ : (بِوَمَثَلِ
يَصَدَّعُونَ) وَعَنهُ اسْتَعْمِرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَيِ فَصْلُهُ ،
قَالَ (فَأَصْدَعُ بِمَا تَوْمَرُ) وَكَذَا اسْتَعْمِرَ مِنْهُ
الصَّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْأَشْتِاقِي فِي الرَّأْسِ مِنْ
الْوَجَعِ ، قَالَ : (لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُبْزِفُونَ)
وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعْتُ الْفَلَاةَ قَطَعْتُهَا ،
وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَيِ تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا
يَجْزِي تَجْزِي الصَّدْفِ أَيِ الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ
أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَيِ جَانِبِهِ ،
أَوِ الصَّدْفِ الَّذِي يَجْرُجُ فِي الْبَحْرِ ، قَالَ : (فَنَنْ

صُدُودًا) وَقَدْ يَكُونُ صَرَفًا وَمَنْعًا نَحْوُ :
(وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ
اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ كَيْبَرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ
عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْآيَاتِ . وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ
صَدًّا ، وَالصَّدُّ مِنَ الْجَبَلِ مَا يَجُولُ ، وَالصَّدِيدُ
مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَتِيحِ وَضَرِبَ
مِثْلًا لِمَطْمِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (وَيُسْقَى مِنْ
مَاءِ صَدِيدٍ) .

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ ، قَالَ : (رَبِّ
اشرح لي صدري) وَجَمْعُهُ صُدُورٌ ، قَالَ (وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَمْتَنِي الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ) ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِقُدُومِ الشَّيْءِ كَصَدْرِ
الْقِنَاءِ وَصَدْرِ الْمَجْلِسِ وَالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ ،
وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ
ظَهْرَهُ وَكَتَفَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ بِشَكْوِ
صَدْرِهِ ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرٌ بِعَيْنِ الْإِنْصِرَافِ
تَقُولُ صَدْرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ
الصَّدْرُ ، قَالَ : (بِوَمَثَلِ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)
وَالصَّدْرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلِوَضْعِ
الصَّدْرِ وَزَمَانِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي تَعَارُفِ
النَّحْوِيِّينَ لِلْفَتْحِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الْفَمْلِ
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ . وَالصَّدْرُ ثَوْبٌ يُغَطِّي بِهِ
الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دِنَارٍ وَإِسْمٌ وَيُقَالُ لَهُ الصَّدْرَةُ ،

أَظْلَمَ يَمْنُ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا -
سَجَزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بما كانوا
يَصْدِفُونَ .

صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول
ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره ،
ولا يكونان بالفضد الأول إلا في القول ،
ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من
أصناف الكلام ، ولذلك قال : (وَبِنِ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إنه
كان صادق الوعد) وقد يكونان بالعرض
في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر
والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أريد في الدار ؟
فإن في ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد ،
وكذا إذا قال واسني في ضمنه أنه محتاج إلى
المواساة ، وإذا قال لا تؤذني ففي ضمنه أنه يؤذيه
والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معا
ومتى انحزم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما
بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف
تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريين
مختلفين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد :
محمد رسول الله ، فإن هذا يصح أن يقال
صدق إكون المخبر عنه كذلك ، ويصح أن
يقال كذب لمخالفة قوله ضميره ، وبالوجه
الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا :
(نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الآية ، والصدق
من كثر منه الصدق ، وقيل بل يقال لمن

لا يكذب قط ، وقيل بل لمن لا يتأتى منه
الكذب لتعوده الصدق ، وقيل بل لمن صدق
بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ، قال :
(وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِزْرَاهِمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا) وقال (وَأُوهُ صِدِّيقَةٌ) وقال (مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ) فالصدقون هم قوم
دؤبن الأنبياء في الفضيلة على ما بينت في الذريعة
إلى مكارم الشريعة . وقد يستعمل الصدق
والكذب في كل ما يحق وبمحصل في الاعتقاد
نحو صدق ظني وكذب ، ويستعملان في أفعال
الجوارح ، فيقال صدق في القتال إذا وثق حقه
وقبل ما يجب وكما يجب ، وكذب في القتال إذا
كان بخلاف ذلك ، قال : (رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أي حققوا العهد بما
أظهروه من أفعالهم ، وقوله : (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ
عَنْ صِدْقِهِمْ) أي يسأل من صدق بلسانه
عن صدق فعله تنبيها أنه لا يكفي الاعتراف
بالحق دون تحريمه بالفعل ، وقوله تعالى (لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فهذا صدق
بالفعل وهو التحقق أي حقق رؤيته ،
وعلى ذلك قوله : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
بِهِ) أي حقق ما أوردته قولاً بما تحراه فعلاً
ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق
فيصاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو
قوله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ)
وعلى هذا (أن لهم قدم صدق عند ربهم)

وقوله (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سَوَاءٌ أَنْ يَجْمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مِنْ بَدَاهُ لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ التَّشَاهُ كَذِبًا بَلْ يَسْكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ الَّذِي نُنْتَى وَفَوْقَ الَّذِي نُنْتَى

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَهْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَفَقِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِبَيْتِي ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَبُسْتَمْعَلُ التَّصْدِيقِ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ صَدَقْتِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُتَّصِبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقْتِي نِينَ بِكَرِهِ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْأَعْقَادِ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقِينَ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَهْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، وَالصَّدَاقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ حَتَّى وَجُوهُ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَاقَةُ فِي الْأَصْلِ

تُقَالُ لِلتَّطَلُّوعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا نَجَرَى صَاحِبَهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقْتُ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَمْيزُ الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَهْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَاسِعُ بِهِ الْمُسِيرُ نَجَرَى الصَّدَقَةَ وَطَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَايَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَطَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءَهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (قَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً - أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصِدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصِدْقَتُهَا مَا تَنْطَلِقُ مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصْدَقْتَهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِثْلًا) صَدَى: الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَمِيلٍ ، وَالتَّصْدِيقَةُ كُلُّ صَوْتٍ

بعض كأنهم صرخوا أي جمعوا في وعاءه ، قال :
(فأقبلت امرأته في صرة) وقيل : الصرة
الصنيحة .

صرح : الصرح بيت عال مزوق سمي
بذلك اعتباراً بكونه صرخاً عن الشوب أي
خالصاً ، قال (صرح ممرّد من قوارير - قيل
لما أدخل الصرح) ولبن صريح بين الصراحة
والصروحة وصریح ألحق خلص عن محضه ،
وصرح فلان بما في نفسه ، وقيل عادّ تعريضك
تصريحاً وجاء صراحاً جباراً .

صرف : الصرف رد الشيء من حاله إلى
حالة أو إبداله بغيره ، يقال صرفته فأنصرف
قال : (ثم صرفكم عنهم - ألا يوم يأتيهم
ليس مصروفاً عنهم) وقوله : (ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم) فيجوز أن يكون دعاء
عليهم ، وأن يكون ذلك إشارة إلى ما فعله بهم
وقوله : (فاستطيعون صرفاً ولا تصرفاً) أي
لا يقدرّون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ،
أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار . وقيل أن
يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التّغيير ، ومنه
قول العرب : لا يقبل منه صرف ولا عدل ،
وقوله : (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن)
أي أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك ،
والتصريف كالصرف إلا في التّكثير وأكثر
ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة ،
ومن أمر إلى أمر . وتصريف أرياح هو صرفها

يجري مجرى الصدى في أن لا غناء فيه ، وقوله
(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً
وتصديةً) أي غنايه ما يوردونه غنايه الصدى ،
ومكاه الطير . والتصدى أن يقابل الشيء مقابلة
الصدى أي الصوت الرجيع من الجبل ، قال
(أمّا من استغنى فأنتم له تصدى) والصدى
يقال لذكر البوم وللدماغ لكون الدماغ
متصوراً بصورة الصدى ولهذا يسمى هامة
وقولهم أصم الله صدهاء فدعاه عليه بالخرس ،
والمنى لأجعل الله له صوتاً حتى لا يكون له
صدى يرجع إليه بصوته ، وقد يقال للتلّس صدى
يقال رجل صديان وامرأة صدياه وصادية .

صر : الإصرار التّعمّد في الذنب والتشدّد
فيه والامتناع من الإقلاع عنه وأصله من الصر
أي الشد ، والصرّة ما تنفّد فيه الدراهم ،
والصرار خيفة تشدّ على أطباء الناقه لئلا
ترضع ، قال : (ولم يصرّوا على ما فعلوا -
ثم يصرّ مستكبراً - وأصرّوا واستكبروا
استكباراً - وكانوا يصرّون على الحنث العظيم)
والإصرار كل عزم شدّد عليه ، يقال هذا
مضى صرّى وأصرّى وصرّى وأصرّى وصرّى
وصرّى أي جدّ وعزيمة ، والصرورة من
الرجال والنساء الذي لم يحجّ ، والذي لا يريد
التزوّج ، وقوله : (ريحاً صرصراً) لفظه من
الصر ، وذلك يرجع إلى الشدّ لما في البرودة
من التّعمّد ، والصرّة الجماعة المنصمّ بمنصم إلى

صطر : صَطَّرَ وَسَطَّرَ وَاحِدٌ ، قَالَ : (أَمْ هُمْ
 الْمُسْتَطِرُّونَ) وَهُوَ مُقْمِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، وَالتَّسْطِيرُ
 أَيْ الْكِتَابَةُ أَيْ هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قُدِّرَ
 لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ ذَلِكَ
 فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَقَوْلِهِ :
 (فِي إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلِهِ (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)
 أَيْ مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنشِئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ ،
 وَتَسْطِرُوتُ وَتَسْطِرُوتٌ لَا تَأْتِي لَهَا فِي الْأَيْتَةِ ،
 وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ
 صَرَعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ المَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ
 حِرْفَةُ المَصْرِيعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيحٌ أَيْ مَصْرُوعٌ
 وَقَوْمٌ صَرَعِيٌّ قَالَ : (فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرَعِيٌّ)
 وَهِيَ صِرْعَانٌ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالصِّرْعَانِ مِنَ
 الْأَبْوَابِ وَبِهِ شَبَّهَ المِصْرَاعَانِ فِي الشَّمْرِ .

صعد : الصَّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِيِ ،
 وَالصَّوْدُ وَالْحَدُورُ لِمَكَانِ الصَّوْدِ وَالانْحِدَارِ
 وَهِيَ بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الِاعْتِبَارِ
 بَيْنَ يَمْرُؤَيْهِمَا ، فَتَقَى كَانَ المَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ
 صَعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حَدُورٌ ،
 وَالصَّمْدُ وَالصَّمِيدُ وَالصَّوْدُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
 لَكِنَّ الصَّوْدُ وَالصَّمْدُ يُقَالُ لِلْعَبْتِ وَاسْتَعَارَ
 لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شَاقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ
 صَعُودًا) أَيْ حَقَبَةً شَاقَّةً ، وَالصَّمِيدُ يُقَالُ لَوْجِهِ
 الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ -
 وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الِوَعِيدِ) وَمِنْ تَصْرِيفِ الْكَلَامِ
 وَتَصْرِيفِ الدَّرَاهِمِ وَتَصْرِيفِ النَّابِ ، يُقَالُ لِنَابِ
 صَرِيْفٌ ، وَالصَّرِيْفُ اللَّيْنُ إِذَا سَكَنْتَ
 رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرِّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ
 الرِّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيْفٌ وَصَرِيْفٌ وَصَرَاْفٌ
 وَعَزَّزَ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَصْرِيفُ الفِعْلِ إِلَى نَفْسِهَا .
 وَالصَّرْفُ صَبْغٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ
 خَالِصٍ عَنِ غَيْرِهِ صَرِفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ
 مَا يَشُوبُهُ . وَالصَّرْفَانُ الرِّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ
 عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنزِلَةَ النِّصْفِ .

صرم : الصَّرْمُ القَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيْمَةُ إِحْكَامُ
 الْأَمْرِ وَإِزَامُهُ ، وَالصَّرِيْمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ
 الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيْمِ) قِيلَ
 أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيْمَةِ أَيْ المَصْرُومِ حَمَلَهَا ،
 وَقِيلَ كَالْقَيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيْمُ أَيْ
 صَارَتْ سَوْدَاءَ كَالْقَيْلِ لِأَخْرَاقِهَا ، قَالَ :
 (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَجْتَنُونَهَا
 وَيَتَنَادَوْنَهَا (فَتِنَادُوا مُصْبِحِينَ - أَنْ اغْدُوا عَلَى
 حَرِيْمِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) وَالصَّارِمُ المَاضِي
 وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّهَا قُطِعَ نَدْيُهَا فَلَا يَخْرُجُ
 لَيْبُهَا حَتَّى يَفُوتَ . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانصَرَمَ
 الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاءَتْ حَالُهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ ، قَالَ :
 (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ .

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَمْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَمَّرٌ وَالظَّلِيمُ
أَصَمَّرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ
الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعِقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَقَ فِي الْأَجْسَامِ الْمُلَوِّيَةِ . قَالَ
بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
المَوْتِ كَقَوْلِهِ : (فَصَمِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلِهِ : (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ)
وَالعَذَابِ كَقَوْلِهِ : (أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالنَّارِ كَقَوْلِهِ : (وَبُرْسِلُ
الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ
فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ
الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ
فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتٌ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا .

صغر : الصَّغْرُ وَالْكِبْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ
قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ
آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ نَارَةٌ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ
صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالَهُ مِنَ السَّنِينَ
أَقْلَ مِمَّا لِلآخَرِ ، وَنَارَةٌ تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُتَّةِ ،
وَنَارَةٌ بِاعْتِبَارِ القَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يُبَادِرُ صَغِيرَةً
وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْفَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ
مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

بَمَضْمُومِ الصَّمِيدِ يُقَالُ لِلنَّبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْ
الصُّغُودِ ، وَهَذَا لَا يَدْ لِلْمُتَمِيمِ أَنْ يَمْلَقَ بِيَدِهِ
غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ
يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْنَادُ فِي
الْأَرْضِ سِوَالِهَا كَانَ ذَلِكَ فِي صُغُودٍ أَوْ حُدُودٍ
وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّغُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ
الْمُرْتَفِعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى
الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الإِبْنَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
اعْتِبَارُ الصُّغُودِ كَقَوْلِهِمْ تَمَالَ قَانَهُ فِي الْأَصْلِ
دُعَاةً إِلَى العُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَالِهَا كَانَ
إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يُقْصَدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ
تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْنَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ
إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أَمَدْتُ
فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلُّ مَرَّةٍ تَقَى ، وَكَأَنَّهُ قَالَ
إِذْ بَدَأْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الخَوْفِ وَالاسْتِمْزَارِ عَلَى
الْمُرِيَمَةَ . وَاسْتَعْبِرَ الصُّغُودَ لِمَا يَصِلُ مِنَ التَّعْبِدِ
إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعْبِرَ النَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى
التَّعْبِدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ
الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ
شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ
عُمَرُ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةٌ
النَّكَّاحِ .

صعر : الصَّعْرُ مِثْلُ فِي العُنُقِ وَالتَّصْمِيرُ
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كَبْرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَعِّرْ حَدَاكَ

(قَيَّدَرُهَا فَاقَا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
أَمْتًا) وَالصَّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ وَصَفَّةُ السَّرِجِ
تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَالصُّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ
مَحَلَّتَيْنِ فَصَاعِدًا لِفِرَازَتِهَا وَالَّتِي تُصَفُّ رِجْلَيْهَا ،
وَالصَّفْصَافُ شَجَرٌ الْخِلَافِ .

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة
الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر . والصفح
ترك الثيريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال :
(فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وقد
يعفو الإنسان ولا يصفح قال : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ - فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَلِيلَ - أَفَنْصِرُبُ
عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا) وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْلِيَّتَهُ
مَنْ صَفَحَتْ بِجَمِيلَةٍ مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ ، أَوْ لَقِيتُ
صَفْحَةً مُتَجَانِبًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي
أَثَبْتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ
قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ السَّاعَةَ
لَأَتِيَتْهُ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَلِيلِ) فَأَمْرٌ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يُحْفَفَ كُفْرًا مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ) وَالصَّافِحَةُ الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ .

صفد : الصَّدُّ وَالصَّفَادُ الْعُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادٌ
وَالأَصْفَادُ الأَغْلَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (مُعْرَيْنِ فِي
الأَصْفَادِ) وَالصَّفْدُ الطَّيْبَةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ - أَنَا
مَقُولُ أَيْدِيكَ وَأَسِيرُ نَمَّتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
الأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ .

صفر : الصَّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الأَلْوَانِ الَّتِي يُبَيِّنُ

صَفْرًا فِي صِدِّ الْكَبِيرِ ، وَصَفْرًا صَفْرًا وَصَفْرًا
فِي الذَّلَّةِ ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزَلَةِ الدَّيْنِيَّةِ :
(حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)
صفا : الصَّفْوُ الْمَيْلُ ، يُقَالُ صَفَّتِ النُّجُومُ
وَالشَّمْسُ صَفْوًا مَا لَتَ لِلرُّؤُوبِ ، وَصَفَّيْتُ الإِنَاءَ
وَأَصْفَيْتُهُ وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ
قَالَ : (وَلِتَصْنَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ) وَحَكِي صَفَوْتُ إِلَيْهِ أَصْفُو وَأَصْنَى
صَفْوًا وَصَفِيًّا ، وَقِيلَ صَفَّيْتُ أَصْنَى وَأَصْفَيْتُ
أَصْنَى . وَصَافِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ
مَصْنِيٌّ إِتَاؤُهُ أَمَى مَقْصُودٌ حَظَّهُ وَقَدْ يُكْتَبُ بِهِ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ . وَعَيْنُهُ صَفْوَالُهُ إِلَى كَذَا وَالصَّفْنَى
مَثَلٌ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ .

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْمَلَ الشَّيْءُ عَلَى خَطِّ
مُسْتَوٍ كَالنَّائِسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْمَلُ
فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ يُفَاقِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا -
ثُمَّ انْتَفُوا صَفًّا) يُجْمَلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا وَأَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِيَيْنِ : (وَإِنَّا لَنَحْنُ
الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتُ صَفًّا) بِمَعْنَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ
(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ -
فَازْكُرُوا أَيَّامَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) أَيْ مُصْطَفَى ،
وَصَفَّتُ كَذَا جَمَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ ، قَالَ : (حَلَى
سُرُرٍ مَصْفُوقَةٍ) وَصَفَّتُ اللَّحْمَ فَلَذَّتُهُ وَالْقَيْتَهُ
صَفًّا صَفًّا ، وَالصَّفِيْفُ اللَّحْمُ الْمُصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ
الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ ، قَالَ :

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ
 قَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ :
 (بَقَرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْهَا) أَيْ سَوَادَاهُ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقْعُ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا
 حَالِكَةٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ
 جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرَ وَقِيلَ بَلْ
 أَرَادَ بِهِ الصَّفْرَ الْمَخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلنَّحَّاسِ صَفْرٌ وَلِلْبَيْسِ الْبُهْمِيُّ صُفَارٌ ، وَقَدْ يُقَالُ
 الصَّفِيرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفِيرَ
 الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَفِيرٌ يَخْلُوهُ ثُمَّ
 صَارَ مُتَمَارِفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا .
 وَتَمَيَّيْ خَلُوَ الْجُوفِ وَالرُّوْقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ،
 وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الرُّوْقُ الْمُتَمَدُّةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى
 الْمِدَّةِ إِذَا لَمْ يَجِدْ غِذَاءً اِمْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمِدَّةِ
 اعْتَقَدَتْ جَهْلَةَ الرَّبِّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ
 تَعْضُ بَعْضَ الشَّرَاسِفِ حَتَّى تَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « لَا صَفْرَ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ
 مَا يَمْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لَخُلُوعِ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ،
 وَالصَّفْرِيُّ مِنَ النَّبَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتِ .

صَفْنٌ : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا
 بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ
 قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقَوْسِيٌّ (فَادٌ كُرُوا

اِسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنٌ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ
 السُّلْبِ يَجْمَعُ نِبَاطَ الْقَلْبِ . وَالصَّفْنُ وَءَاءٌ يَجْمَعُ
 الْخُصْيَةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ يَجْمَعُ بَحْلَقَةً .

صَفْوٌ : أَصْلُ الصَّفَا . خَلُوصُ الشَّيْءِ مِنْ
 الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ :

(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَةَ مِنْ شَمَائِرِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمُهُ
 لِمَوْضِعِ مَخْصُوصٍ ، وَالْأَصْفَاءُ تَتَأَوَّلُ صَفْوِ الشَّيْءِ
 كَمَا أَنَّ الْأَخْيَارَ تَتَأَوَّلُ خَيْرِهِ وَالْاجْتِيَاءَ تَتَأَوَّلُ
 جِبَابَتِهِ . وَاصْطَفَا اللَّهَ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ
 بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ
 فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ
 يَتَمَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ
 وَاصْطَفَاكَ - اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِيَّاهُمْ
 عِنْدَنَا لَكِنِ الْمَصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ) وَاصْطَفَيْتُ
 كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (اصْطَفَى الْبَنَاتَ عَلَى
 الْبَنِينَ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى -
 ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)
 وَالصَّفِيُّ وَالصَّيْفِيُّ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا *

وَقَدْ يُقَالَانِ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةَ
 الْكَثِيرَةَ الْحُلِّ ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةَ إِذَا انْقَطَعَ
 بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ ، وَأَصْفَى الشَّاعِرُ إِذَا
 انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْفَى

التَّظْمِ ، وَالصَّبُّ الَّذِي هُوَ تَفْلِيْقُ الْإِنْسَانَ
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ، وَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَبِّ الْوَدَكِ ، قَالَ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتَكُمْ أَجْمِينَ - وَلَا صَلَبْتَكُمْ
فِي جُدُوعِ النَّخْلِ - أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا)

وَالصَّلْبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَابُ عَلَيْهِ ،
وَالصَّلِيبُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صُلِبَ عَلَيْهِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَثُوبٌ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ آثَارُ
الصَّلِيبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْسِرُ
الصَّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْقَرْقِ ، وَصَلَبْتُ
السِّنَانَ حَدَدْتُهُ ، وَالصَّلْبِيَّةُ حِجَارَةُ الْمِسِّ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصِمَانِ
فِي أَكْثَرِ الْأَسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلِي فِي الْقُرْآنِ
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيْئَةِ ، قَالَ (خَلَطُوا أَعْمَالًا

صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بِمَدِّ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصَّلَاحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ
النَّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اصْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا ،
قَالَ (أَنْ يُصْلِحَهَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَالصُّلْحُ خَيْرٌ -
وَإِنْ تَصَلِحُوا وَتَتَّقُوا - فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا -
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى
الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِمَخْلَقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً
بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بِمَدِّ وَجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ
بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ ، قَالَ (وَأَصْلِحْ بِأَلْسِنَتِهِمْ -
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَأَصْلِحْ لِي

الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَيْ صَخَّرَ مَتَمَّتَهُ مِنَ الْحَفْرِ
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَحَجَرَ ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا
الْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ ، قَالَ (صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ)
وَيُقَالُ يَوْمَ صَفْوَانُ صَافِي الشَّمْسِ ، شَدِيدُ
الْبَرْدِ .

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ
مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ لِلنَّارِ ، وَسُمِّيَ
الطَّيْنُ الْجَافُ صَلْصَالًا ، قَالَ (مِنْ صَلْصَالِ
كَالْفَخَّارِ - مِنْ صَلْصَالِ مَنْ حَمَا سَنُونِ)
وَالصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ مَا هُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِجَوَابَةِ
صَوْتِ تَحَرُّهِ كَمَا فِي الزَّادَةِ ، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ
الْمُنْتَنُ مِنَ الطَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ ،
قَالَ وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ فَقَلْبْتُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِيءُ (أُنْذَا صَلَّلْنَا) أَيْ أَنْتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ
قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلُهُ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ
وَالشَّدَةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْبًا ، قَالَ (يُخْرَجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ : (وَحَلَائِلُ
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) تَنْبِيهُ أَنْ
الْوَلَدَ جُزْءًا مِنَ الْأَبِ ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبِيَّةُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمَشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

* فِي صُلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنِ الْمُؤَدِمِ *

وَالصَّلْبُ وَالِاصْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنْ

في دُرَيْتِي - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُسْلِمِينَ (أى الْمُسْلِمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّلَاحَ فَهوَ إِذَا لَا يُصَلِّحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحٌ ائِمُّهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرَجُوهَا) .

صلد : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أى حَجْرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيَّبُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يُذَيَّبُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرَقُ ، وَصَلَدَ الرَّزْدُ لَا يَفْرَجُ نَارَهُ .

صلا : أصلُ الصَّلَى لِإِقْبَادِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَى بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتَهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا التَّيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَى سَعِيرًا - وَيَصَلُونَ سَعِيرًا) قَرِيبٌ سَيَصَلُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا - سَأَصْلِيهِ سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَبِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصَلَّاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرَّهَا (يَصَلُونَهَا فَيُهْرَسُ الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جَمْعُ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَاللشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثيرون من أهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتعجيد ، يقال صلّيت عليه أى دعوت له وزكيت ، وقال عليه السلام : « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، وإن كان صائمًا فليصم » أى ليذع لأهله (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم - يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) وصلوات الرسول و صلاة الله للمسلمين هو فى التحقيق تزكيتهم وإياهم . وقال (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) ومن الملايككة هى الدعاء والاستغفار كما هى من الناس ، قال : (إن الله وملائكته يصلون على النبي) والصلوة التى هى العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وتسميت هذه العبادة بها كتسمية الشئ باسم بعض ما يتصنعه ، والصلوة من العبادات التى لم تنفك شريعة منها وإن اختلفت صورها بحسب شريع فشرع . ولذلك قال : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا) وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلاة ، قال ومعنى صلى الرجل أى أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاة الذى هو نأر الله الموقدة . وبنها صلى كبنها مريض لإزالة المرض ، ويسمى موضع العبادة الصلاة ، ولذلك سميت الكنائس صلوات كقوله (لهدمت صوامع ويبع وصلوات وساجد) وكل موضع مدح الله تعالى يفعل الصلاة أو حث عليه ذكر بلفظ الإقامة نحو (والمقيم الصلاة - وأقيموا الصلاة -

صلد : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أى حَجْرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيَّبُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يُذَيَّبُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرَقُ ، وَصَلَدَ الرَّزْدُ لَا يَفْرَجُ نَارَهُ .

صلا : أصلُ الصَّلَى لِإِقْبَادِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَى بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتَهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا التَّيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَى سَعِيرًا - وَيَصَلُونَ سَعِيرًا) قَرِيبٌ سَيَصَلُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا - سَأَصْلِيهِ سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَبِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصَلَّاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرَّهَا (يَصَلُونَهَا فَيُهْرَسُ الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جَمْعُ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَاللشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً ،
وَصَرْبَةٌ صِمَاهُ . ومنه الصَّمَةُ للشَّجَاعِ الَّذِي يُعِمْ
بِالصَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْفَارُورَةَ شَدَّدْتُ فَاهَا تَشْبِيهَا
بِالْأَصَمِّ الَّذِي شَدَّ أُذُنُهُ ، وَصَمَمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى
فِيهِ غَيْرُ مُصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَزِدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمٌّ ،
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالَ الصَّمَاءُ مَا لا يَبْدُو
منه شيءٌ .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْنَدُ إِلَيْهِ
فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ ،
وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَذْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجَمَادِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَائِكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ
الصَّمَدُ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَتْبَعُواهُ الْإِلَهِيَّةَ ،
وإلى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَأَنَّا بِنَاءُ كِلَانِ الطَّعَامِ) .

صمغ : الصَّوْمِغَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ
أَي مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِغٌ . قَالَ : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِغُ وَبَيْعُ) وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أُذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْمَعُ جَرِيءٌ ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : (وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَالًا) وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمِيُّ
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابٌ صَمْعُ الْكُمُوبِ لَيْسُوا
بِأَجُوفِيهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلِ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) وَلَمْ يَقُلْ أَهْلَيْنِ إِلَّا فِي الْمُنَاقِبَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (قَوْلُ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حَقُوقِهَا وَشَرَاطِطِهَا ،
لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَهَذَا رُوِيَ أَنَّ
الْمُصَلِّينَ كَثِيرًا وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلًا وَقَوْلُهُ (لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أَي مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِصَلَاتِي
أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَمَّنْ يُقِيمُهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضْيِئَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضْيِئَةً
تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطَيُورٍ تَمْكُو
وَتَضْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إِلَى آخِرِ النَّصَةِ حَيْثُ قَالَ : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذَكُرُهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاكِمِ السَّمْعِ ، وَبِهِ
يُوعَفُ مَنْ لَا يَصْنَعِي إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :
(صُمُّكُمْ عَمِّي) وَقَالَ (صَمًّا وَعُمِيَانَا - وَالْأَصَمُّ
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وَقَالَ :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وَشَبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حُصَاةً بَدَمَ ، أَي كَثُرَ

(صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصْنَعُ
 الْفُلْكَ - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ - أَهْمُ مُحْسِنُونَ صُنْعًا -
 صِنْعَةُ لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَخَذُونَ مَصَانِعَ -
 مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَيْطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
 تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِيمَانًا صَنَعُوا - وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاقِقِ
 الْمُجِيدِ صَنَعٌ وَلِلْحَاقِقَةِ الْمُجِيدَةِ صِنَاعٌ ،
 وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفِرْسٌ صَنِيعٌ
 أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبْرٌ عَنِ الْأَمْكِنَةِ
 الشَّرِيفَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : (وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ)
 وَكُنِيَ بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ وَالِاضْطِنَاعِ
 الْمُبَالَغَةُ فِي إِضْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتُكَ
 لِنَفْسِي - وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
 مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
 أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّادِقُ
 صَدِيقَهُ » .

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنْثِ الثِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
 فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِمَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
 عَنْكَ .

صنو : الصَّنُو النَّصْنُ الْخَارِجُ عَنْ أَصْلِ
 الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هِيَ صِنْوَانُ نَخْلَةٍ وَفُلَانٌ صِنْوُ أَبِيهِ ،
 وَالتَّنْذِيَةُ صِنْوَانٌ وَجَمْعُهُ صِنْوَانٌ قَالَ : (صِنْوَانٌ
 وَعَبْرٌ صِنْوَانٌ) .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
 يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْإِصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارِ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
 تَزْوُجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ
 ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بَةُ
 الشَّخْمِ قَالَ : (يَصْهَرُ بِوَمَا فِي بَطُونِهِمْ)
 وَالصَّهْرَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيُّ : لِأَصْهَرْتِكَ
 بِتَيْبِي مَرَّةً ، أَيْ لِأَذِيْبَتِكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَيَّ وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : بَاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
 صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا
 بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحْرَمِي
 الْعَدْلِ صَوَابٌ وَالْكَرَمِ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
 بَاعْتِبَارِ الْفَاصِدِ إِذَا أُدْرِكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ
 مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
 كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرَبِ الْأَوَّلِ :
 أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَقْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ
 الصَّوَابُ التَّامُّ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
 يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَهَلُهُ فَيَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُهُ لِتَقْدِيرِهِ

صنم : الصَّمُّ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
 نُحَاسٍ أَوْ حَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (اتَّخَذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً - لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)
 قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا هَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلَى
 كُلُّ مَا يُشْعَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى
 هَذَا الرَّجُلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
 (اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ
 إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِّلَاعِهِ
 عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِخَافٍ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلُّهُ مُجْتَهِدٌ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُويَ « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قَيْتَانِي مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَمْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَمَى وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدْرِ مَا يَقْبَحُ وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفِيدَهَا
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَوَيْمَةٌ تَهِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَيُعْلَى مِنْ صَابٍ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَجَابَةٌ *

وقوله : (أَوْ كَصَيْبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّمُّ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمِيِّ بِالصَّوْبِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَّةِ نَمِ اخْتَصَمَتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صوت : الصَّوْتُ هُوَ الْمَوَاهِجُ النَّضِيطُ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُنْتَدِ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَا وَالتَّنْفَسُ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهِ ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ . وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُتْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَمَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْخَلِيرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِاللَّهْيِ لِيَكُونَ أَعْمَ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصٌّ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لِأَرْفَعَ الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلِ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ كُلُّهُ فَمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ بِدَلَالَةِ مَارُويَ « حَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْحَرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْمَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالذَّبُّ وَالسُّكْبُ الْعَقُورُ » وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلٌ ، وَجِيلٌ مَثَلًا لِمَتَّكَبِرٍ . وَالصَّيْدَانُ بِرَامِ الْأَحْجَارِ ، قَالَ :

* وَسُودٍ مِنَ الصَّيْدِ أَنْ فِيهَا مَذَانِبٌ *

وقيل له صاد، قال :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا *

وقيل في قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّهَ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاهُ اعْلَمْ .

صور : الصُّورَةُ مَا يُنْتَقَشُ بِهِ الْأَعْيُنُ وَيَتَّيَزُّ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا تَحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَائِنَةِ ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ التَّقْلِ وَالرَّوِيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبِّكَ - يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَمْعِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيِ التَّنْفِخِ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشْبُ أَوِ التَّوْبُّ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ التَّوْبُّ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضٌ فَلَانِ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاطِلِ لَطْوُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّاحِخِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ عِبْرٌ بِهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ شَرْقِينَ) وَالصَّاحِخَةُ صَيْحَةُ الْمَنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَيْ شَرًّا بِمَا جَلِبُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُصَدَّرٌ صَادٌ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ يَمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَبِّهَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ بَسِيَ آصِيدٌ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ) أَيْ اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَمِينِ الْمَصِيرِ) وصارَ عبارةً عن التَّنْقِلِ
من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِذَا شَرِبَ بِهِ
وَبَكَأَ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ
قَالَ تَعَالَى . (نَقَدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَسْكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يَكَالُ
بِهِ فِي قَوْلِهِ «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ»
وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكُرُوا بِكَفَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ *

وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يلتقب به مع
كثرة . وتَصَوَّعَ الذَّبْتُ والشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ،
وَالسَّكْمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَى يَفْرَقُهُمْ .

صوغ : قُرِيءَ (صَوَّغَ الْمَلِكِ) يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَسْوَأِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشَارِهَا أَثَمَاتًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)
وَإِخَذَ بِصُوفِهِ قَفَاهُ ، أَى بِشَعْرِهِ النَّابِ ،
وَكَبِشَ صَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ .
وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكُفَّةَ ، وَقِيلَ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ نَسَبُوا بِهَا كَنَسَبِكَ الصُّوفِ
بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ .
وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ
الْكُفَّةَ لِاسْتِفْهَامِهِمُ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لِافْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ

الْمَذْرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالتَّبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى
سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّبَضُّعِ وَالتَّشْبِيهِ ،
تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ
كَقَوْلِهِ : بَيَّنْتُ اللَّهُ وَنَاقَهُ اللَّهُ وَنَعَمُ ذَلِكَ (وَ نَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ
قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْمَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
ذَلِكَ سَبَابًا لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا
وَرُوي فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ
كَلِمَتُهُمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصِرْهُنَّ) أَى أَمْلُنَ مِنَ الصُّورِ أَى الْمَيْلِ ،
وَقِيلَ قَطَعَهُنَّ صُورَةَ صُورَةَ ، وَقُرِيءَ صُرْهُنَّ
وَقِيلَ ذَلِكَ لَمَّا نَبَّأَ بِصُرْتِهِ وَصُرْتِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
صُرْهُنَّ أَى صَبَحَ بَهَنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ
يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ التَّمَّاشُ أَنَّهُ قُرِيءَ (فَصِرْهُنَّ)
بِضْمِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَقُرِيءَ (فَصِرْهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ
أَى الصُّوتِ وَمَعْنَاهُ صَبَحَ بَهَنَ . وَالصُّوَارُ
الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اسْتِيفَارًا بِالْقَطْعِ نَحْوَ الصَّرْمَةِ
وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَاعَةِ الْمُتَعَبِّرِ فِيهَا مَعْنَى
الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِيءَ
(فَصِرْهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ
الْبَابِ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

في التلثم على ما يجرى بجري الشوفان في قلة الفناء
في الغداء .

صيف : الصيفُ الفصلُ المقابلُ للشتاء ، قال
(رحلة الشتاء والصيف) وسمى المطر الآتي
في الصيف صيفاً كما سُمي المطر الآتي في الربيع
ربيعاً . ووافقوا حصلاً في الصيف ، وأوافقوا
دخلوا فيه

صوم : الصومُ في الأصل الإمسākُ عن
الفعل مطعماً كان أو كلاماً أو مشياً ، ولذلك
قيل للفرس المُمسك عن السير أو الملف صائمٌ
قال الشاعر :

* خيلُ صيامٍ وأخرى غيرُ صائمةٍ *

وقيل للريح الرائدة صومٌ ولاستواء النهار
صومٌ تصوراً لوقوف الشمس في كبد السماء ،
ولذلك قيل قام قائمُ الظهيرة . ومصامُ الفرس
ومصاتته مؤفنه . والصومُ في الشرع إمسākُ
المسكف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط
الأسود عن تناول الأطيبين والأستمناء
والاستنقاء وقوله (إني نذرتُ للرحمن صوماً)
فقد قيل عُني به الإمسākُ عن الكلام بدلالة
قوله تعالى (فلن أكلمَ اليوم إنسياً) .

صيص : (من صياصيبهم) أي حُصونهم
وكل ما يتحصن به يقال له صيصَةٌ وبهذا النظر
قيل لقرن البقر صيصَةٌ وللشوكاة التي يقابل بها
الذئب صيصَةٌ ، والله أعلم

كتاب الضاد

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَلِهَذَا الْمَعْنَى
 قَالَ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرًا لَهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحِكْتَ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّمَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ
 (أَمْتَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا
 قَوْلُهُ (أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ)
 وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ
 (فَضَحِكْتَ) كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ
 فَقَالَ ضَحِكْتَ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ
 تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً
 لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ سَخِضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيَعْلَمَ أَنَّ
 حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
 نَحِيضًا فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ
 رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَيْ كَبِّ شَرِيقٍ .
 فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَاوُحَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْهَرَقِيُّ
 الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْحَجَرُ يُبْرِقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ
 الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ
 وَاضِحٌ ، وَضَحِكُ الْفَدِيرِ تَلَاوُحٌ مِنْ امْتِلَاقِهِ وَقَدْ
 أَضْحَكْتَهُ .

ضحى : الضحى انبساط الشمس وامتداد

ضبح : (وَالْمَاذِيَّاتِ ضَبْحًا) قِيلَ الضَّبْحُ
 صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبْحِ وَهِيَ صَوْتُ
 الثَّمَلْبِ ، وَقِيلَ هُوَ حَفِيفُ الْمَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلْمَدْوِ ، وَقِيلَ الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ
 فِي الْمَدْوِ ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَدْوَهُ
 بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا .

ضحك : الضحك انبساط الوجه وتكثُرُ
 الأسنان من مرور النفس ولظهور الأسنان
 عنده سُمِّيَتْ مَقْدَمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَاحِكِ .
 وَاسْتَعْمِرَ الضَّحِكُ لِلشَّخْرِيَّةِ وَقِيلَ ضَحِكْتُ مِنْهُ
 وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحِكَةٌ
 لَمَنْ يَضْحَكُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
 تَضْحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ -
 تَفْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ
 الْمَجْرَدِ نَحْوُ (مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا
 قَلِيلًا - فَبَيْتِمْ ضَاحِكًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلِ
 وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهَلُّ

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّمَجُّبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَحْتَضِرُ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ

النهارِ وَسُمِّيَ الرَّقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ - وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى
يَضْحَى تَمَرَّضَ لِلشَّمْسِ . قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَنظَّمُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَى لَكَ أَنْ تَتَّصُونَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أ كُلَّ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَفْدَى
وَالضُّحَاهُ وَالْفَدَاهُ لِطَعَامِيهَا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضَّوَّاحِي وَكَأَنَّ
إِضْحِيَانَةً وَضَحِيَاهُ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةٌ الضُّحَى .
وَالضُّحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضَحَايَا
وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسَمِّيَتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلْيُنِدِّ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبْسَدُ
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالخَيْرِ ، وَمَالِمُ يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لهُمَا ضُدَانٍ كَالخَلَاوَةِ
وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ
وَاحِدٍ قِبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضُّدَانِ
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَقَابِلَانِ : كَالضَّمْفِ
وَالنُّصْفِ ، وَالوُجُودِ وَالقَدَمِ كَالْبَصْرِ وَالنَّمَى
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنْ

الْمُسْكَلِينَ وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ
الْمُضَادَّاتِ وَيَقُولُ الضُّدَانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا
فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ . وَقِيلَ : اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدُّ لَهُ وَلَا ضِدُّ ،
لَأَنَّ النَّدَّ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ وَالضُّدُّ هُوَ
أَنْ يَمْتَقِبَ الشَّيْئَانِ الْمُتَنَافِيَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ
وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَزَعٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا
فَإِذَا لَاحِظَهُ وَلَا يَدُّ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا) أَى مُتَنَافِينَ لَهُمْ .

ضر : الضَّرُّ سُوهُ الْحَالِ إِثْمًا فِي نَفْسِهِ لِقِيلَةِ
العِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَمَةِ ، وَإِثْمًا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِثْمًا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةً مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ)
فَهُوَ مُخْتَلِفٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسِّهِ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : (أَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى)
يُذْنِبُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنْهَلُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْتَمُّهُمْ
مِنْ ضُرِّهِ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُوا لَنْ ضُرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ
وَالِإِرَادَةِ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا
نَفْعًا لِكُونِهِ جَهَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّهُ

أَضْرَهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضْرَهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ .

والثاني : بِسَبَبِ دَاخِلِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَقَهْرُ قُوَّةَ لَهُ لَا يَنْفَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكُ كَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَيْرٌ أَوْ قَارٍ ، وَإِنَّمَا يَقَهْرُ قُوَّةَ يَنْفَالُهُ بِدَفْعِهَا الْمَلَاكُ كَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْرَهُ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ أَضْرَهُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ أَضْرَهُ فِي مَحْمَصَةٍ) وقال (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمَضْرُ إِذَا دَعَاهُ) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُّورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّ كَبَتْهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

والثاني : مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّرُورِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ .

والثالث : يُقَالُ فِيهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَبْصِحُ حُصُولُهُ فِي مَسَاكِينِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَضْلُ الْأُمَمَلَةِ وَأَضْلُ الضَّرْعِ وَالشَّعْمَةُ الْمُتَدَلِّكِيَّةُ مِنَ الْأَلْيَةِ .

ضرب : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَلِتَبْصُورِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا كَفَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْمَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ هَكَذَا) بَنَانٍ - فَضْرَبَ الرَّقَابِ - فَقَلْنَا

مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنَ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَّاءُ يُقَابَلُ بِالضَّرَّاءِ وَالنِّعْمَاءِ وَالضَّرُّ بِالنِّعْمِ ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاكَ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَّرَّاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الضَّرُّ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ ، قَالَ (وَلَا تُضَارِزْهُنَّ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارَرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ ، بَأَنَّ يُشْفَلَ عَزْزُ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا نُضَارُّ وَالِدَةَ بِوَالِدِهَا) فَإِذَا قُرِيءَ بِالرَّفْعِ فَلَغْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ (ضِرَارًا لَتَلْمِذُوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِئْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَسُمِّيَ الْمَرَأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُفْلٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ضَرَّةٌ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالرَّاءِ الْأُخْرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِيُكْفِي مَا فِي صَحْفَتَيْهَا » وَالضَّرَّاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَأَمْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يُضِرُّهُ وَهُوَ فِي التَّمَارِفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ :

أَحَدُهَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدُدُ ، حَتَّى يَقْعَلَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ)

اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا - أَنْ اضْرِبَ بِمِصَاكِ الْحَجَرِ -
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
يَضْرِبُ الْمِطْرَقَةُ وَقِيلَ لَهُ الطَّبَعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شُبِّهَ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا
النَّضْرِيَّةُ وَالطَّبِيَّةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَزْجَلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَضِيئُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيهًا بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهًا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَلِيمَةِ بَضْرِبِ أَوْ تَادِيهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهًا
بِالْخَلِيمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ) أَيْ
التَّحْفَنَهُمُ الذَّلَّةَ التَّبَحُّافَ الْخَلِيمَةَ بِمَنْ ضَرَبْتَ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ لِلسَّكَنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرِبَ بِيَدِهِمْ بِسُورِ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَائِي وَالبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالطَّلِيطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَمَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا حَيَاةِ الدُّنْيَا - أَفَنْضَرْبُ

عَنْكُمْ الذَّكْرَ صَفْحًا) وَالْمُضَارَبَةُ ضَرْبٌ مِنْ
الشَّرِكَةِ . وَالْمُضْرَبَةُ مَا أَكْثَرَ ضَرْبَهُ بِالْحَيَاطَةِ .
وَالْتَضْرِبُ التَّخْرِيفُ كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى الضَّرْبِ
الَّذِي هُوَ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ ، وَالاضْطِرَابُ كَثْرَةُ
الذَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ،
وَاسْتَضْرَابُ الذَّاقَةِ : اسْتِدْعَاؤُهُ ضَرْبِ الْفَحْلِ
إِيَّاهَا .

ضَرَعُ : الضَّرْعُ ضَرَعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا ،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ
نِتَاجِهَا وَبِذَلِكَ نَحْوُ أَمْرٍ وَالْبَنُ إِذَا كَثُرَتْ نَمْرُهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاةٌ ضَرِيْعٌ عَظِيْمَةٌ الضَّرِيْعُ ، وَأَمَا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبِيْسُ الشُّبْرَقِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيْحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَاقَلَ ضَرَعُ أُمَّرٍ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَمَفَ وَذَلَّ فهُوَ
ضَارِعٌ وَضَرِيْعٌ وَتَضَرَعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَعًا وَخَفِيَّةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَعُونَ) أَيْ يَتَضَرَعُونَ فَأَذْغِمَ (فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانًا تَضَرَعُوا) وَالْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ نِمَّ جُرْدٌ لِلشَّارِكَةِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ النَّحْوِيِّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ

ضَمَفَ : الضَّمْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَمَفَتْ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَمَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّمْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعفُ والضعفُ لفتانٍ . قال :
 (وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا) قال (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَيْفُوا) قال الخليل رحمه الله :
 الضعفُ بالضم في البدن ، والضعفُ في العقل
 والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضِعْفًا) وَجَعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ
 وَضَعْفَاهُ . قال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ)
 وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضِعْفِيًا ، قال (وَالْمُسْتَضَعَفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعَفُونِي) وَقَوْلِي بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ
 (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
 وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ
 مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن
 قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أي من مُطْفَئَةٍ أَوْ
 من تُرَابٍ والثاني هو الضعفُ الموجودُ في الجنينِ
 والطفلِ . الثالثُ الذي يمدُّ الشينُوخوخةً وهو المشارُ
 إليه بأرذلِ العمرِ . والقوتانِ الأولى هي التي تجعلُ
 الطفلَ من التحريكِ وهدايتهِ واستدعاءِ اللبنِ ودفعِ
 الأذى عن نفسه بالبكاء ، والقوةُ الثانيةُ هي
 التي يمدُّ البلوغُ ويبدلُ على أن كلَّ واحدٍ من
 قوله ضَعْفٍ إشارةً إلى حالةٍ غيرِ الحالةِ الأولى
 ذِكْرُهُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ
 بِهِ مَا تَقَدَّمَ عَرُفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ
 لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا

أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

فِي قَوْلِهِ : (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضِعْفًا)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « كُنَّ يَغْلِبُ عُسْرُ بُسْرَيْنِ » وَقَوْلُهُ :

(وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضِعْفًا) فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ

الَّتِي يَسْتَعْفَى عَنْهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ كَيْدَ

الشَّيْطَانِ كَانَ ضِعْفًا) فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ

مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ :

(إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وَالضَّعْفُ

هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَضَائِفَةِ الَّتِي يَقْتَضِي وَجُودَ

أَحَدِهَا وَجُودَ الْأُخْرَى كَالْتَضْفِ وَالزَّوْجِ ، وَهُوَ تَرْكِبُ

قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ وَيَخْتَصُّ بِالْمَدَدِ ، فَإِذَا قِيلَ

أَضَعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعْفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ

مِثْلَهُ فَصَاعِدًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : ضَاعَفْتُ أُبَلِّغُ مِنْ

ضَعَفْتُ ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ (يُضَاعَفُ لَهَا

الْمَذَابُ ضِعْفَيْنِ - وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا)

وَقَالَ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)

وَالضَّاعِفَةُ عَلَى قَصِيحَةٍ هَذَا الْقَوْلُ يَقْتَضِي أَنْ

يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالِتَّخْفِيفِ

ضَعْفًا فَهُوَ مُضَعُوفٌ ، فَالضَّعْفُ مَصْدَرٌ وَالضَّعْفُ

اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ ، فَضَعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي

يُبْنِيهِ ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ

وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضَعْفُ الْعَشْرَةِ وَضَعْفُ الْمِائَةِ

فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِلَا خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوِدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَنِي

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضَيْفٌ مَا بَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يَدْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرَ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدِرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضفت : الضفتُ قَبْضَةٌ رَيْنَانٍ أَوْ حَشِيشٍ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاتٌ . قَالَ (وَخَذَ بِيَدِكَ
ضِفْتًا) وَبِهِ شُبُهَةُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ
حَقَائِقُهَا ، (فَأَلَوْا أَضْفَاتَ أَحْلَامِهِ) حَزْمٌ مُخْلَطٌ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضفن : الضفنُ وَالضْفَنُ الحِقْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْفَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ)
وَبِهِ شُبُهَةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضِفْنٍ ، وَقَنَاءُ ضِفْنَةٌ
عَوَجَاهُ وَالْأَضْفَانُ الْإِشْتِيَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضل : الضلالُ المُدْوَلُ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ المِهْدَابَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَيَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ المُنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ المُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تُمْحَضُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي جَرْمِي المَقْرُطِيسِ
مِنَ المَرْمِي وَمَا عَدَاهُ مِنَ الجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أَعْطَاهِ ضِغْفَى وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى
الوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يُرَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضِّغْفُ مَضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَضَافًا فَقُلْتَ
الضِّغْمَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي جَرْمِي الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يُخْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِمُخْلَافٍ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضِّغْمَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِغْفَى
الوَاحِدِ ، وَقَوْلُهُ (أَوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّغْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْمَامًا مَضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أُنَى بِالتَّنْظِيرِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
المَضَاعَفَةِ مِنَ الضِّغْفِ لِأَنَّ الضِّغْفَ ، وَالمَعْنَى
مَا يَبْدُوهُ ضِغْفًا فَهُوَ ضِغْفٌ أَيْ نَقَصُ كَقَوْلِهِ
(وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
فَلَا يَرْبُؤُ عِنْدَ اللَّهِ) وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُرِي المَدَقَاتِ) ، وَهَذَا المَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي *

وقوله (فَأَتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) فَإِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّوهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِغْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَعْلَمُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِغْفٍ (مَا لَكُمْ
مِنَ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

بُرِّى لَنَا أَنْكَ قُلْتَ «شَيْبِنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخْوَاهَا»
 فَالَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ (فَأَسْتَقِيمُ
 كَمَا أَمَرْتُ) «وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ يَمُنُّ
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى السُّكَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ
 بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ. وَقَالَ فِي يَمْقُوبَ
 (إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ قَدِيمٍ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ:
 (إِنِّي أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إِمَارَةً إِلَى شَفَعِهِ
 يَوْمَئِذٍ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ
 مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَيْ تَنْتَسِي
 وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ.
 وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 وَضَلَّ فِي الْعُلُومِ الصَّكِّيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 إِشَارًا إِلَى مَا هُوَ كَثُرَ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أَنْذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)
 كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ
 (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الْبِصَالِيِّنَ النَّصَارَى
 وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)
 أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ
 لَا يُغْفَلُهُ، وَقَوْلُهُ (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) أَيْ
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لِأَنْفُسِهِمْ. وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ،
 أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبَهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
 أَضَلَّتْ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي؟ وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ
 بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ.
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلَ لِيَضِلَّ
 كَقَوْلِهِ: (لَهَتَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ -
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْضُلُّ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلُّنَاهُمْ
 وَلَا مَنِينَهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ: (وَلَقَدْ أَضَلَّ
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَأَلْخِمْ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) .

ضم : الضمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا . قال (وَاضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمُمُ إِلَيَّ ، جَنَاحَكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرِّيَاحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمَّ مُمْ وَضَامِضٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضَامِمْ . إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ دُقْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفِ اللَّحْمِ . مِنَ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الْهَزَالَ ، قال (وَعَلَى كُلِّ ضَامِيرٍ) يُقَالُ ضَمَّرَ ضَمُورًا وَاضْطَمَّرَ فَهُوَ مُضْطَمَّرٌ ، وَضَمَّرْتُهُ أَنَا ، وَالضَّمَارُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضَمَّرُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدِقُّ عَلَى الرَّوْفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضِينٍ) أَي مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضَنَّةً وَمَضَنِيَّةً ، وَفُلَانٌ ضَنِّي بَيْنَ أَحْبَابِي أَي هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ، يُقَالُ : ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ : ضَنَنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةٌ ضَنَكًا) أَي ضَيِّقًا وَقَدْ ضَنَكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنَّاكٌ ، مُكْتَبِرَةٌ وَالضَّنَّاكُ الرَّكُومُ وَالضَّنُونُكَ الْمَرْكُومُ .

فِيضَلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالَةَ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الإِنْسَانُ فَيَخْضَعُ لِمَنْ هُوَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ حِيلَةَ الإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَتِهِ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ أَوْ تَمُدُّومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَدَّرَ صَرْفَهُ وَأَنْصَرَفَهُ عَنْهُ . وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الإِنْسَانِ فِعْلٌ إلهِيٌّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الرَّجْحِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الرَّجْحِ الَّذِي يَتَّصِرُ بِهِ الْجَهْلَةُ وَلِمَّا قُلْنَا هُجَلُ الإِضْلَالِ الْمُنْسُوبِ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ - فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ (فَتَمَسَّا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَالُهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَقَلَّبَ أُنْتِدَتَهُمْ)

فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي
كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِهِمْ تَجْرُورٍ يُعْمَلُ إِلَيْهِ اسْمٌ
قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبَغُ
بِتَبْوِئَتِهِ آخِرُ كَلَابٍ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛
فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وُجُودَهُ وَوُجُودَ آخَرَ ،
فَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ .

ضيق : الضيقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ
أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ
وَالقَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ
عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَتْ بِوِصْدْرِكَ - وَيَضِيقُ
صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحَبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ - وَلَا تَكُ
فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تُضَارَهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ)
يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَّفْقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ،
وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتِهْمَلُ
ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِهْمَالَ الْوُضْعِ فِي ضِدِّهِ .

ضان : الضَّانُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (مِنَ الضَّانِّ
الضَّانِّينَ) وَأَضَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَانُهُ ، وَقِيلَ
الضَّانَّةُ وَاحِدُ الضَّانِّ

ضوا : الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ بَيْنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ
وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ :
(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كَلِمًا أَضَاءَ لَهَا مَشْوًا
فِيهِ - يَكَادُ رَبَّيْنَاهَا بِضِيءِهِ - يَا تَيْبِكُمْ بِضِيَاءِهِ)
وَسَمِيَ كَتَبَهُ الْمُهْتَدِي بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَهُ
وَذِكْرًا) .

ضاهى : (يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَيْ يُشَاكِلُونَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ الْمَمْزُ ، وَقَدْ قُرِيَ
بِهِ ، وَالضَّهْيَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحْيِضُ وَجَمْعُهُ ضَهَى .
ضير : الضَّيْرُ الْمَضْرَبَةُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ ، قَالَ
(لِأَضْيَرُ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَوْلُهُ :
(لِأَبْصُرُكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا) .

ضيز : (تِلْكَ إِذَا قِسَمَةُ ضِيْرِي) أَيْ نَاقِصَةٌ
أَصْلُهُ فَعَلَى فَكَسِرَتِ الضَّادُ لِلْيَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى .

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا ، وَأَضَعْتُهُ
وَضَيَعْتُهُ ، قَالَ (لِأَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٍ مِنْكُمْ -
إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيَضِيعَ إِيمَانَكُمْ - لِأَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)
وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَمْ يَفْتَقِدْ
وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضِيعُ الرَّبِيعِ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا
يَضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أصلُ الضَّيْفِ الْمَيْلُ ، يُقَالُ ضَيْفْتُ
إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتْ
الشَّمْسُ لِلْفُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَتِ السَّمْعُ عَنْ
الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا
بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيْفَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرْيِ وَأَصْلُ
الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ ،
وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ
وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ ، قَالَ : (ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ -
وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي - إِنَّ هُوَ لَأَهْلٌ ضَيْفِي)
وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافِي وَقَدْ ضَفَعْتُ ضَيْفًا

كتاب الطاء

أن يُطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ) وَقِيلَ طَبَقْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْمِلءِ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبْعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَوَايَا الطَّبْعِ حَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طَبِقَ : الْمَطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُجْتَصِفَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ ، وَمِنْهُ طَابَقْتُ النِّعْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ القَصِيرَ بِمُخَفِّهِ

وَكَانَ طَبَاقَ أَخْفَ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ كَالكَّاسِ وَالرَّوَابِيَةِ وَمَحْوِيهَا قَالَ :

(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَ كَيْفَ طَبَقْنَا عَنْ طَبِيقِي) أَيْ سَيَدْرُقُ مَنزِلًا عَنْ مَنزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ

طَبِعَ : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبْعِ السِّكِّفِ وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الخَطِّ وَأَخْصٌ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّبَاعُ وَالطَّبَائِمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُنْحَتُ . وَالطَّبَاعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّبَاعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ ، قَالَ : (فَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ - كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّبِدِينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ اعْتَبَرَ الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأَبَّى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مِرَاجِعِهِ . وَطَبِيعُ السِّيفِ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَ (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّبِدِينَ) عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ لَئِنْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ

(وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْهَرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يُتَارَكُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ
مَدَاقِمَةٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَالْمِطْرُدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أقيم الصلاة طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استمير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَي الْأَبِ وَالْأُمِّ
وقيل الذِّكْرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعَفْوِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفْنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبْرٌ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لِازِمَهُ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنِ اغْتِصَابِنَّ لِعَفْفِنَّ ،
وَطَرِفٌ فَلَانُ أُصِيبَ طَرْفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرْفًا) فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
تَنْقِيسَ طَرَفِ الشَّيْءِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطَّرَافُ بَيْتُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرْفُهُ وَمِطْرَفُ الْخَزْرِ
وَمِطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرْفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وِنَاقَةٌ طَرْفَةٌ وَمُسْتَنْطَرِفَةٌ تَرعى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَارِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا لَ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى امْرَأَةٍ ،

مِنَ الشُّورِ وَالْبِمْتِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُتَطَابِقَةٌ هُمْ فِي أُمَّ طَبِيقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبِيقَاتٌ ، وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا وَطَابَقُوا
وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَابِقُ السُّؤَالَ .
وَالطَّابِقَةُ فِي الْمَشْيِ كَشْيِ الْمَقْيَدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوَضَّعُ
عَلَيْهِ الْفَرَاكِيهُ وَلِيَماً يُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبِيقٌ
وَلِكُلِّ فَرَقَةٍ مِنْ فَرَقَاتِ الظُّهْرِ طَبِيقٌ لِنِطَابِقِهَا ،
وَطَبِيقَتُهُ بِالسِّيفِ اعْتِبَارًا بِمُطَابِقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبِيقُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَابِقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ حَيَايَاهُ طَبَاقَاهُ لَمَّا أَنْفَلَقَ عَلَيْهِ
اسْتِكْلَامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلُّ
طَبَاقَاهُ أَنْطَبِقَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ فَمَجَزَ عَنْهُ وَعَبَّرَ عَنِ
الدَّاهِيَةِ بِبَيْتِ الطَّبِيقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبِيقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحْوُ كَالدَّحْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
لِشَاءٍ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ *

أَي ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاهُ الشَّيْءِ . وَإِبْمَادُهُ
وَالطَّرْوُحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَي بَعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِغَلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْمَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 طَرَفَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي سَهْمٌ
 وَباعتبارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرَقَ النَّخْلُ النَّاقَةَ
 وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقَتْ فَلَأْنَا فحلاً ، كَقَوْلِكَ
 ضَرَبَهَا النَّخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضْرَبْتُهَا فحلاً ،
 وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِيَ بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
 الْمَرْأَةِ . وَأَطْرَقَ فَلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
 طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَى ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
 وَباعتبارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
 أَى جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا
 نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَفَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
 الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقٌ ، قَالَ :
 (كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا) إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
 فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
 وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
 مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَا مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
 مَطْرُوقٌ أَى أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَتْهُ أَوْ لِأَنَّهُ
 مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ
 نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تُشَبِّهُهَا فِي الدَّلْوِ .

طرى : قال : (لِحَمَا طَرِيًّا) أَى غَضًّا
 جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ، يُقَالُ طَرِيْتُ
 كَذَا فَطَرَيْتُ ، وَمِنْهُ الْمُطْرَاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،
 وَالْإِطْرَاءُ مِدْحٌ يُجَدُّ ذِكْرُهُ . وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعَ ،
 طس : هُمَا حَرْفَانِ وَليْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ
 وَطُسُّوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
 حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَى
 الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا
 النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى يذْبَتَ
 عَلَيْهِ النَّظْرُ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ
 بِالْأَرْجُلِ أَى يُضْرَبُ ، قَالَ (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
 وَعنه اسْتَعْمِرَ كُلُّ مَسَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ
 مَعْمُودًا كَانَتْ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : (وَبَدَّهَبًا
 بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُنَى) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تُشَبِّهُهَا
 بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ
 إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَّرِقِ
 الدَّيْدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسَّعَهُمْ
 فِي الضَّرْبِ ، وَعنه اسْتَعْمِرَ طَرِيقُ الْحَصَى لِلتَّكْهِنِ ،
 وَطَرِيقُ الدَّوَابِّ الْمَاءُ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
 حَتَّى يُسَمَّى الْمَاءُ الدِّيقَ طَرِيقًا ، وَطَارَقَتْ النَّمْلُ
 وَطَرَقَتْهَا وَتَشَبَّهًا بِطَرِيقِ النَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ
 طَارِقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرِقَ الْخَوَاقِ أَنْ يَرَكَبَ
 بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالتَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
 خَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ
 طَرُوقًا ، وَعُيِّنَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ
 ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : (وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ بِنَاتُ طَارِقِ *

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ ، وَطَرِقَ
 فَلَانٌ قَصِيدَ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يُطْعَمُونَ) وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا اسْتَطَعْتُمْ كُمُ الْإِيمَانُ فَأَطْعِمُوهُ» أي إذا استخلفكم عند الأرتياح فلقنوه، ورجلٌ طاعِمٌ حسن الحال، ومُطْعَمٌ مرزوقٌ، ومِطْعَامٌ كثير الإطعام، ومِطْمٌ كثير الطعم، والطعمة ما يُطعم.

طنن: الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجري بجرأهما، وتطاعنوا واطعنوا واستعير للوقية، قال: (وطعنا في الدين - وطعنوا في دينكم).

طغى: طغوتٌ وطفيتٌ طغوانًا وطفيانًا وأطعاه كذا حمله على الطغيان، وذلك تجاوز الحد في العُصيان، قال (إنه طغى - إن الإنسان ليطغى) وقال (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى - ولا تطغوا فيه فيجلب عليكم غضبي) وقال تعالى: (فخشينا أن يرهقهما طغيانًا وكفرًا - في طغيانهم يعمهون - إلا طغيانًا كبيرًا - وأن للطاغين لشر مآب - قال قريبنه ربنا ما أطفيتُهُ) والطفوى الاسم منه، قال (كذبت نودُ بطغواها) تنبيهًا أنهم لم يصدقوا إذا حوِّفوا بمقوية طغيانهم. وقوله (هم أظلم وأطغى) تنبيهًا أن الطغيان لا يخلص الإنسان فقد كان قوم نوح أظلم وأطغى منهم فأهلكوا. وقوله (إنا لكاطقى الماء) فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد وقوله (فأهلكوا بالطاغية) فإشارة إلى الطوفان المستعير عنه بقوله (إنا لكاطقى الماء) والطاغوت عبارة

طعم: الطعمُ تناولُ الذئذ وبُسمي ما يُتناولُ منه طعمٌ وطعامٌ، قال: (وطعامُهُ متاعًا لكم) قال وقد اختص بالبر فيما روى أبو سعيد «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة النظر صاعًا من طعامٍ أو صاعًا من شعير» قال: (ولا طعامٌ إلا من غسيلٍ - طعامًا ذا عَصِي - طعامٌ الأئيم - ولا يحض على طعام المسكين) أي إطعامه الطعام (فإذا طعمتم فانتشروا) وقال تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) قيل وقد يستعمل طعمتُ في الشراب كقوله: (من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني) وقال بعضهم: إنما قال (ومن لم يطعمه) تنبيهًا أنه محظور أن يتناول إلا غرفةً مع طعامٍ كأنه محظور عليه أن يشربه إلا غرفةً فإن الماء قد يطعم إذا كان مع شيء يعض، ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام، فلما قال: (ومن لم يطعمه) بين أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر السنن وهو الرفقة باليد، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم «إنه طعام طعم وشفاة سقم» فتنبه منه أنه يندى بخلاف سائر المياه، واستطعمه فأطعمه، قال: (استطعمنا أهلها - وأطعموا الناس والمعتز - ويطعمون الطعام - أنطعم من لو يشاء الله أطعمه - الذي أطعمهم من جوع - وهو يطعم ولا يطعم - وما أريد أن

الشمس إذا همت بالدور ولما يستمسك الضح
من الأرض قال :

* وعلى الأرض غياباتُ الطفل *

وأما طفل إذا أتى طعاماً لم يدع إليه قبيل إنما هو
من طفل النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت ،
وقيل هو أن يفعل فقل طفيل العرائس
وكان رجلاً مفروقاً بحضور الدعوات يسمى
طفيلاً .

طلال : الطل أضرف المطر وهو ماله أثر
قليل . قال : (فإن لم يصبها وأبل فطل)
وظل الأرض فهي مظلولة ومنه ظل دم فلان
إذا قل الاعتداد به ، وبصير أمره كأنه ظل ،
ولما بينهما من المناسبة قيل لأثر الدار ظلل
ولشخص الرجل المترئى ظلل ، وأطل فلان
أشرف طلله .

طفيء : طفت النار وأطفأها ، قال (يريدون
أن يطفئوا نور الله - يريدون ليطفئوا
نور الله) والفرق بين الموضعين أن في قوله
(يريدون أن يطفئوا) يقصدون إطفاء نور الله
وفي قوله (ليطفئوا) يقصدون أمراً يتوصلون به
إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطلب الفحص عن وجود الشيء
عيناً كان أو معنى . قال (فلن تستطيع له
طلباً) وقال : (ضعت الطالب والمطلوب)
وأطلبت فلاناً إذا أسففته لما طلب وإذا

عن كل متمدد وكل معبود من دون الله
ويستعمل في الواحد والجمع ، قال (فمن يكفر
بالطاغوت - والذين اجتنبوا الطاغوت -
أولياؤهم الطاغوت - يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت) فمبارة عن كل متمدد ، ولما تقدم
سمى الساجر والسكاهن والمارد من الجن
والصارف عن طريق الخير طاغوتاً ووزنه فيما
قيل فعالت نحو جبروت وملكوت ، وقيل
أصله طغوت ولكن قلب لأم الفعل نحو صانعة
وصاغة ثم قلب الواو ألماً لتحرز كه وانفتاح
ما قبله .

طف : الطفيف الشيء الزر ومنه الطفافة
لما لا يمتد به ، وطف الكيل قال نصيب
الكيل له في إيفائه واشد يفائه . قال : (ويل
للمطفين) .

طفق : يقال طفق بفعل كذا كقولك
أخذت بفعل كذا ويستعمل في الإيجاب دون
النفي ، لا يقال ما طفق . قال : (فطفق مسحاً
بالسوق والأعناق - وطفقاً بخصفان) .

طفل : الطفل الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع
على الجمع ، قال (ثم يخرجكم طفلاً - أو الطفل
الذين لم يظهروا) وقد يجمع على أطفال .
قال : (وإذا بلغ الأطفال) واعتبار الثموم
قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة ،
والطفل من الطيبة التي معها طفلها ، وطفلت

طلق : أصلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَيْعَرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلِقٌ بِلا قَيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَيْتَهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَيْ مُخَلَّاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النِّكَاحِ ، قَالَ : (فَطَلَقُوهُنَّ لِمَدِينٍ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْمِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَبَعُوهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) خَاصٌّ فِي الرَّجْمِيَّةِ وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدْنِ) أَيْ بَعْدَ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مَخْلُفًا ، وَقَالَ تَمَالَى : (فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ - انْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلِقٌ أَيْ مُطْلَقٌ لِأَحْظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلِقُ الْوَجْهِ وَطَلِيقُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلِقَ السَّلِيمُ خِلَافَةَ الْوَجْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرُاجِعُ *

وَلَيْلَةٌ طَلَقَةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .

طَم : الطَّمُّ الْبَحْرُ الطَّمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ . قَالَ : (فَإِذَا جَلَّهَتْ الطَّامَةُ الْكُبْرَى) .

طَمْتُ : الطَّمْتُ دَمٌ الْخَيْضُ وَالْإِفْتِضَاضُ

أَحْوَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأَطْلَبَ الْكَلًّا إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِيَاجَ أَنْ يُطَلَّبَ .

طَلْت : طَالَوْتُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ

طَلَح : الطَّلَحُ شَجَرٌ الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ . قَالَ (وَطَلَحٌ مَنُضُودٌ) وَإِبِلٌ طَلِاحِيٌّ مَنُضُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلْحَةٌ مُشْتَبِكِيَّةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلْحُ وَالطَّلِيحُ الْمَهْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْه نَاقَةٌ طَلِيحٌ أَسْفَارِيٌّ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طَلَع : طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قَالَ : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالطَّلِيعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلَعُ عَلَى قَوْمٍ) وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ طَلَعٌ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَأَطْلَعُ ، قَالَ : (قَهْلٌ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَأَطْلَعُ) قَالَ : (فَأَطْلَعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) وَقَالَ : (أَطْلَعُ الْقَيْبَ - أَعْلَى أَطْلَعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) ، وَاسْتَبَطَلْتِ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتِكِ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُتُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنِيحِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلَعُ ، وَامْرَأَةٌ طَلَعَةٌ قُبَمَةٌ تَطْهَرُ رَأْسَهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعُ النَّخْلِ (لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ - طَلَعُهَا كَذَانُهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) أَيْ مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَنَحْلٌ طَلَعُهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ طَلَاعُ الْكَفِّ : مِلٌّ مِنَ الْكَفِّ .

طمن : الطمأنينة والأطمئنان السكون
بعد الأزعاج، قال : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي - يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ)
وهي أن لا تصير أماراً بالسوء ، وقال تعالى :

(أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ) تنبيهاً أن
يعرف فيه تعالى والإكثار من عبادته يكتسب
اطمئنان النفس المسئول بقوله : (وَلَكِنْ
لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وقوله : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ) وقال : (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) واطمأن وتطمأن
بتفاريح لفظاً ومعنى .

طهر : يقال طهرت المرأة طهراً وطهارة
وطهرت والفتح أقيس لها خلاف طمئت ،
ولأنه يقال طاهرة وطاهرٌ مثل قائمة وقائم
وقاعدة وقاعد . والطهارة صربان طهارة جسم
وطهارة نفس وحل عليها عامة الآيات ، يقال
طهرته طهراً وطهره وتطهره وأطهره فهو طاهرٌ ومُتَطَهِّرٌ ،
قال : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا) أي استعملوا
الماء أو ما يقوم مقامه ، قال : (فَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهَرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فدل باللفظين على
أنه لا يجوز وطوئهن إلا بعد الطهارة والتطهير
وبؤ كذا ذلك قراءة من قرأ (حَتَّى يَطْهَرْنَ)
أي يفتلن الطهارة التي هي الغسل ، قال (وَيَحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ) أي التاركين للذنوب والعاملين
للصلاح ، وقال فيه (رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -
أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ لِأَنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ -

وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا ، قال :
(لَمْ يَطْمِئِنَّ نَاسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) ومنه استعير
ما طميت هذه الروضة أحد قبلنا أي ما افتضها ،
وما طميت الناقة جمل .

طمس : الطمس إزالة الأثر بالحو ، قال :
(وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ) أي أزل صورها (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَيْ أَغْيَابِهِمْ) أي أزلنا ضوأها وصورتها كما
يطمس الأثر ، وقوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ
وُجُوهًا) منهم من قال عني ذلك في الدنيا وهو
أن يصير على وجوههم الشعر فتصير صورهم
كصورة القردة والكلاب ، ومنهم من قال
ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال : (وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ) وهو أن يصير عيوشهم
في قفاهم ، وقيل معناه يرددهم عن الهداية إلى
الصلاة كفونه : (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَيْ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وقيل عني بالوجوه الأعيان
والرؤساء ومعناه يجعل رؤساءهم أذناناً وذلك
أعظم سبب البوار .

طمع : الطمع نزوع النفس إلى الشيء
شهوة له ، سلمت أطمع طمعاً وطماعية فهو
طمع وطامع ، قال : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا - أَفَنَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ - خَوْفًا
وَطَمَعًا) ولما كان أكثر الطمع من أجل
الموى قيل الطمع طبع والطمع يدنس
الإهاب .

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس :
 (وَمُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي مخرجك من
 جحيمهم ومُنزَهك أن تفعل فعلهم . وعلى هذا :
 (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرِكَ وَاصْطَفَاكِ -
 ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ - أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ -
 لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَطْهَرُونَ) أي إنه لا يبلغ حقائق
 معرفته إلا من طهر نفسه وتنتقى من درن
 الفساد . وقوله : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فإنهم
 قالوا ذلك على سبيل التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ :
 (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله تعالى : (لَمْ يَهَيِّئْ
 أَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً) أي مطهرات من درن الدنيا
 وأنجاسها ، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ
 قَوْلِهِ : (عُرُبًا أَتْرَابًا) وقوله في صفة القرآن :
 (مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ) وقوله : (وَيَتَابَعُكَ فَطَهَّرَهُ)
 قيل معناه نَفَسَكَ فَتَقَبَّهَا مِنَ الْمَلَائِكِ
 وقوله : (وَطَهَّرَ بَيْتِي) ، وقوله : (وَعَهْدَنَا إِلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِي) تحت تلي
 تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان . وقال
 بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول
 السكينة فيه المذكورة في قوله : (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) والظهور قد
 يكون مصدراً فيما حكى سيبويه في قولهم :
 تَطَهَّرْتُ طَهْرًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مُصَدَّرٌ
 عَلَى فِعْلٍ وَمِثْلُهُ وَتَذْتُ وَفُودًا ، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ
 مُصَدَّرٍ كَالْفَطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ
 ونحو ذلك الوجور والسعوط والدزور ، وَيَكُونُ

صِفَةً كَالرُّسُولِ ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
 (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ مَرَّابًا طَهْرًا) تنبيها أنه بخلاف
 ما ذكره في قوله : (وَيُسْقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ -
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قال أصحاب
 الشافعي رضي الله عنه : الطهور بمعنى المطهر ،
 وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى
 من أفتل وقفل وإنما يبنى ذلك من قفل .
 وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى ،
 وذلك أن الطاهر ضربان : ضرب لا يتعداه
 الطهارة كطهارة التوب فإنه طاهر غير مطهر به ،
 وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به ،
 فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على
 هذا المعنى .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو
 طيب ، قال (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِنْ طَابَ
 لَكُمْ) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما
 تستلذه النفس ، والعلامة الطيب في الشرع
 ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، ويقدر
 ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان
 كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم ،
 وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطيب آجلا
 وعلى ذلك قوله (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
 فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -
 لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وهذا هو المراد
 بقوله (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقوله : (الْيَوْمَ

إشارةً إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ في الجنةِ مِنْ بَقَاءِ بِلَا
فَنَاءِ وَعِزِّ بِلَا زَوَالٍ وَغَنَى بِلَا قَفْرِ .

طود : (كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) الطَّوْدُ هُوَ
الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَضْفُهُ بِالْعَظْمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ
الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ
سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوْرُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا
مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ
حَدَّهُ ، وَلَا أَطُورُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرَبُ فِنَاءَهُ ، يُقَالُ
فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَعْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتِلَافُ الْأَسْنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)
أَيْ مُخْتَلَفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالطَّوْرُ اسْمٌ
جَبَلٍ مُخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ،
وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطَّوْرُ
وَكِتَابٌ مُسْطَوْرٌ - وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطَّوْرِ -
وَطَوْرَسِيدِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ -
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطَّوْرَ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْتَبِحُ فِي
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ طَائِرٌ طَائِرَاتًا وَجَمَعَ الطَائِرِ طَيْرٌ
كَرَّاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ -
وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - وَحَشِيرٌ
اسْلَمِيْمَانٌ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ -
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) وَتَطَيْرَ فُلَانٌ ، وَطَيْرَ أَصْلَهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قِيلَ غَنَى بِهَا الذَّبْحُ ،
وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى
الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيْبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَمَرَّى مِنْ
نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَتَحَامِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَابَهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(الَّذِينَ تَعَوَّفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَّيِّبِينَ) وَقَالَ :
(طَيْبُهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِيزَ
اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ : (وَالطَّيِّبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنْ
الطَّيِّبِينَ كَارُوِي : « الْمُوْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ،
وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَذْبَدَلُوا
الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةٌ
طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَا كُنَّ طَيِّبَةً) أَيْ طَاهِرَةٌ
ذَكِيَّةٌ مُسْتَلَذَّةٌ . وَقَوْلُهُ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ
غَفُورٌ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى جِوَارِ رَبِّ
الْعِزَّةِ ، وَأَمَا قَوْلُهُ (وَالتَّابِلُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى
الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ
تُرَابًا لَانْجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتِنْجَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا
فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ
وَالنَّكَّاحُ ، وَطَعَامٌ مُطَيَّبٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ
النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِطَيِّبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ
لَهُ طَابٌ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طُوبَى
لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمٌ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتِمَاؤُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَقَالُ بِهِ
وَيُنشَأُ مِنْهُ، قَالُوا (إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لِطَّيْرِ
إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا) أَيْ
يَنْشَأُ مِنْهُ بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شَوْهُهُمْ
مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ يَسُوءَ أَعْمَالِهِمْ. وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قُلْ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ
عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَارُوا إِذَا أَسْرَعُوا
وَيُقَالُ إِذَا تَمَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَاقَاتٍ وَوَحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَاشٍ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خَوْلَفَ
بَيْنَ بِنَاهُمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ قَعِيلِ
مُسْتَطِيرٍ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ قَعِيلِ مُسْتَطَارٍ
وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلتَّسْرِيعِ وَحَلِيدٍ الْفَوَادِ وَخَذَ
مَاطَارَ مِنْ شَعْرٍ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى
كَانَ طَارًا.

طوع: الطَّوْعُ الْأَتْقِيَادُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ
قَالَ (إِنِّييَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَنْتُمْ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) وَالطَّاعَةُ
مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِنْتِهَارِ لِمَا أَمَرَ
وَالِإِزْتِسَامِ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ
يَطِيعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَاطِيعُوا الرَّسُولَ -
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) وَالطَّوْعُ
فِي الْأَصْلِ تَكَلَّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ
الْتِمَارُ بِمَا لَا يَبَازِمُ كَالْتِمَالِ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) وَقُرِيءُ (وَمَنْ يَطَّوْعْ خَيْرًا)
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِغَالَةٌ مِنَ الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ
مَا يَبْصُرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَابِعًا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقَّاقِينَ
اسْمٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي بِهَا يَتَمَسَّكُنُ الْإِنْسَانُ بِمَا يُرِيدُهُ
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ: بِنِيَّةٍ
مَخْصُوصَةٍ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آيَاتِيًّا
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتِجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ التَّجْزُ وَهُوَ أَنْ
لَا يَجِدُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا
فَمَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ، وَلَا يَنْ
يُوصَفُ بِالتَّجْزِ أَوْلَى. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخْصَى مِنْ
التَّذَرَّةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) فَإِنَّهُ يَخْتِجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
مَا يَخْتِجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ
الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَمْلُومًا مِنْ حَيْثُ التَّقْلُ وَمَتَى تَقَى

الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بمعنى
ويُقالُ اسْتَطَاعَ واسْطَاعَ بمعنى قال : (فَمَا
اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
تَقَبُّا) .

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ ومنه
الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَافِظًا ، يُقالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قال (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ)
قال (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه
اسْتَعْبِرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْحَيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قال (إِذَا سَمَّهِمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذي
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وهو خيالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي النَّوَامِ أَوِ الْبِقِظَةِ ، ومنه قيلَ لِلْخِيَالِ
طَيْفٌ ، قال (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَمْرِيضًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ ، وقوله (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ) أى لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ
بِمُضْكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عبارةٌ عَنِ الْخِدْمِ ، وَحَلَّى
هذا الوجهِ قال عليه السلامُ في الْهِرَّةِ « إِنَّهَا مِنَ
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنَ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تعالى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قال بعضهم قد يَتَّبِعُ ذَلِكَ
حَلَّى وَاحِدٌ فَصَاعِدًا ، وعلى ذلك قوله (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الشرع أن التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْأَخْرَ
لَا يَصِحُّ ، وقوله (لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ)
فإشارةٌ بِالِاسْتَطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لِلْأَلِ وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وقوله (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وقد يُقالُ فَلَنْ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لِمَا
يَصْعُبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى اِفْتِقَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وقد يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وعلى
هذا الْوَجْهِ قال : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا اسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وقال (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ مَعْنَا) وقد حَمَلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وقوله تعالى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا
قَعِيلَ إِبْرِيمَ) قالوا ذلك قَبْلَ أَنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ
بِاللهِ وَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَقْضُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟
وقيل يستطيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ ؟ كقوله (مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ) أى يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أى سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وقوله : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ اسْتَمَحَّتْ لَهُ قَرِيبَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ اطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا ، قال (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يبرئ بنفي الطاقة عن نفي القدرة . وقوله
(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَمَامُ مَسْكِينٍ)
ظاهره يقتضي أن الطيق له يلزمه فدية
أفطره أو لم يفطره لكن أجمعوا أنه لا يلزمه
إلا مع شرط آخر . وروى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)
أى يحملون أن يطوقوا .

طول : الطول والقصر من الأسماء المتصايفة
كما تقدم ، ويستعمل في الأعيان والأعراض
كالزمان وغيره قال (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَبْحًا طَوِيلًا) ويقال طويل وطوال وعريض
وعراض وللجمع طول وقيل طيلًا وباختبار
الطول قيل للحبل الرخوي على الدابة طول ،
وطول فرسك أى أنخ طوله ، وقيل طول
الدهر لمدته الطويلة ، وتناول فلان إذا أظهر
الطول أو العاول ، قال (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
والطول خص به الفضل والمن ، قال (شديد العقاب
ذو العاويل) وقوله تعالى : (استأذنتك أولوا
العاول منهم - ومن لم يستطع منكم طولاً)
كناية عما يصرّف إلى المهز والتفقه ، وطالوت
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :
(من طين لأرب) يقال طنت كذا وطينته
قال : (وخلفتها من طين) ، وقوله تعالى :
(فَأَوْفِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطين) .

طوى : طويت الشيء ، طياً وذلك كطوى

مذنبكم) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فصيح أن يكون
جمعاً ويسكتى به عن الواحد ويصح أن يجعل
كرواية وعلامة ونحو ذلك والظوفان كحل
حادثة تحيط بالإنسان وعلى ذلك قوله (فَارْسَدْنَا
عَلَيْهِمُ الظوفان) وصار متعارفاً في الماء المتناهي
في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم
نوح كانت ماء . قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ
الظوفان) وطائف القوم ما تلى أبهرها ،
والظوف كفى به عن القدرة .

طوق : أصل الطوق ما يجعل في المنق
خليفة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب
والفضة ، ويتوسّع فيه يقال طوقته كذا
كقولك قدنته . قال (يطوقون ما يجولوا به)
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر « يأتى
أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان
فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منمتنى » ،
والطاقة اسم ل مقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء
فقوله (وَلَا نَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) أى ما يصعب
علينا مزاويلته وليس معناه لا نحملنا ما لا قدرة
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان
ما يصعب عليه كما قال (ويضع عنهم إصرهم -
ووضعتنا هنك وزرك) أى خففنا عنك العبادات
الصعبة التي في تركها الوزر ، وعلى هذا الوجه
(قلوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) ،

المُقَدِّسِ طُوًى (قيل هو اسم الوادى الذى حَصَلَ فيه ، وقيل إن ذلك جُمِلَ إشارةً إلى حالِهِ حَصَلَتْ له على طريق الاجْتِيَاءِ فَكَانَتْ طُوًى عليه مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَاهَا فى الاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عليه ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدِّسِ طُوًى) قيل هو اسمُ أرضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ ومنهم مَنْ لا يَصْرِفُهُ ، وقيل هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ فَيَصْرِفُ وَيُقْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوَ تَنَّى وَتَنَّى ومعناه نَادِيَّتُهُ مَرَّتَيْنِ .

الدَّرَجِ وعلى ذلك قوله (يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَى السَّجْلِ) ومنه طَوَيْتُ الفَلَاةَ ، وَيَمْبَرُ بِالطَى عَنْ مُضَى العَمْرِ ، يقالُ طَوَى اللهُ عَمْرَهُ ، قال الشاعر :

• طَوَانِكَ حُطُوبٌ دَهْرِكَ بَمَدِّ نَشْرِ •

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَاللَّفْظُ مُهْلِكًا . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ

كتاب الظاء

ظمن : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَّصَ
 قال (بِوَجْهِ ظَمْنِكُمْ) والظمنية المودج إذا كان
 فيه المرأة وقد يُكْتَفَى به عن المرأة وإن لم تكن
 في المودج .
 ظفر : الظفرُ يُقالُ في الإنسانِ وفي غيره
 قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أي ذى مخالبٍ ويُمَبَّرُ
 عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة
 السلاح، ويُقالُ فلانٌ كليلُ الظفرِ وظفره
 فلانٌ نَسَبَ ظْفُورُهُ فِيهِ، وهو أظفرُ طويلُ الظفرِ،
 والظفرةُ جليدةٌ يُقَشَّى البصرُ بها تشبيهاً
 بالظفرِ في الصلابة، يُقالُ ظفرت عينه والظفرُ
 القوزُ وأصله من ظفرة عليه . أي نَسَبَ
 ظْفُورُهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أُظْفِرَكُمْ
 عَيْنِيهِمْ) .
 ظل : الظلُّ ضدُّ الضحِّ وهو أعمُّ مِنَ النورِ .
 فإنه يُقالُ ظلُّ الليلِ وظلُّ الجنَّةِ، ويُقالُ لِكُلِّ
 موضعٍ لم تصلِ إليه الشمسُ ظلٌّ ولا يُقالُ
 النورُ إلا لما زالَ عنه الشمسُ، ويُمَبَّرُ بالظنِّ
 عن العِزَّةِ والمنعةِ وعن الرفاهةِ، قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 ظِلَالٌ) أي في عِزَّةٍ ومناجٍ، قال (أَكْثَلُهَا

دَامٌ وَظِلُّهَا - مُمٌّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقالُ
 ظَلَلَنِي الشجرُ وأظلني، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ
 الغمامَ) وَأظلني فلانٌ حرَّسني وجعلني في ظله
 وَعِزَّهُ وَمَناعَتِهِ. وقوله (يَتَقَفَّيُوا ظِلَالَهُ) أي إنشاؤه
 يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبئُ عَنْ حِكْمَتِهِ .
 وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظَلَّلَهُمْ)
 قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،
 وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظَلَّيَ ظَلِيلٌ
 فائضٍ، وقوله : (وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) كنايةٌ
 عن غصارة العيشِ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ
 ما يُقالُ فيها يُسْتَوَحَّمُ وَيُكْرَهُ، قال : (كَأَنَّهُ
 ظِلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُلٍ مِنَ الغمامِ) أي عذابه يَأْتِيَهُمْ، وَالظَّلُّ
 جَمْعُ ظِلَّةٍ ككَرْفَةٍ وَعُرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ، وَقَرْبٍ
 فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظِلَّةٌ نَحْوُ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ
 وَحُفْرَةٍ وَحَفَارٍ، وَإِذَا جَمَعَ ظِلٌّ نَحْوُ : (يَتَقَفَّيُوا
 ظِلَالَهُ) وقال بعضُ أهل اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّاهِصِ
 ظِلٌّ، قال وَيَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعرِ :
 * لَمَّا نَزَلْنَا رَمَعْنَا ظِلَّ أَحْبِيبةِ *
 وقال : ليسَ يَتَصَيَّبُونَ الظَّلَّ الَّذِي هو النورُ، إِنَّمَا

الأول: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشِّرْكَ وَالنَّفَاقَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) .

والثاني: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ) وَبِقَوْلِهِ : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَبِقَوْلِهِ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) .

والثالث: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَقَوْلِهِ : (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظُلْمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيٌّ فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشِّرْكَ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَمَّا تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ

الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ تَظْلِمْنَا مِنْهُ شَيْئًا) أَيْ لَمْ تَنْفَعْنَا وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا رُوِيَ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ أَظْلَمُ وَأَطْنَى) تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجِدِّي وَلَا يُخَلِّصُ بَلْ يُرِدِّي بِدَلَالَةٍ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْلُهُ (وَمَا اللَّهُ بِرِيدُ غُلَّامٍ لِلْعِبَادِ) فِي مَوْضِعٍ (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلصَّبِيِّ) وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّلَامِ لِلصَّبِيِّ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصِرْتُ كَالصَّبِيِّ عَدَا بَيْنِي
قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بَأْذُنِي

وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ الخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أُذُنِي ظَلَمٌ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أُذُنِي ظَلَمًا كَذَلِكَ .

ظلمًا : الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ ، وَالظُّلْمُ الْمَطَشُ الَّذِي يَبْرُضُ مِنْ ذَلِكَ ، يُقَالُ طَلَى بِظُلْمًا فَهُوَ ظُلْمَانٌ ، قَالَ (لَا تَقْلُبْ فِيهَا وَلَا تَضْحَكِي) وَقَالَ : (يَحْسَبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) .

ظن : الظن اسم لما يحصل عن إمامة ومتى
قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جدا لم
يتجاوز حد التوهم ، ومتى قوى أو تصور
تصور القوى استعمل معه أن المشددة وأن
المخففة منها . ومتى ضعف استعمال أن وأن
المختصة بالمعدومين من القول والفعل ، فقوله
(الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم - وكذا
يظنون أنهم ملأوا الله) فن اليقين (وظن
أنه الفراق) وقوله : (ألا يظن أولئك) وهو
نهاية في ذمهم . ومعناه ألا يكون منهم ظن
لذلك تنبيهها أن أمارات البعث ظاهرة . وقوله
(وظن أهلها أنهم قادرون عليها) تنبيهها أنهم
صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم
وقوله (وظن داود أنما آتته) أي علم والفتنة
ههنا ، كقوله : (وقتلتك فتونا) ، وقوله :
(وذات النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن
نقدر عليه) فقد قيل الأولى أن يكون من الظن
الذي هو التوهم ، أي ظن أن ان نضيق عليه
وقوله : (واستكبر هو وجنوده في الأرض
بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) فإنه
استعمل فيه أن المستعمل مع الظن الذي هو
للملم تنبيهها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء
المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقنا ، وقوله :
(يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليين) أي
يظنون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدفهم فيما
أخبرهم به كما ظن الجاهلية تنبيهها أن هؤلاء

ظن : الظن الجارية وجمعه ظنور ، قال :
(وأما من أرى كتابه وراء ظهره - من
ظهورهم ذريتهم - أنقض ظهره) والظن ههنا
استعارة تشبها للذنوب بالجل الذي يتوه بماهله
واستعارة لظاهر الأرض فقيل ظهر الأرض
وبطنها ، قال تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة)
ورجل مظهر شديد الظن ، وظن يشتكى
ظنره . ويعبر عن المر كوب بالظن ، ويستعار
لأن يتقوى به ، ويعبر ظهير قوى بين الظهارة
وظنرى معد للركوب ، والظنرى أيضا ما يجعله
يظنرك فتسأه ، قال (وراءكم ظنريا) وظنر
عليه غلبه وقال (إنهم إن يظنوا عليكم)
وظاهرته عاونته ، قال (وظاهروا على إخراجكم -
وإن تظاهرنا عليه) أي تماونا (تظاهرونا

عَلَيْهِمْ بِالْإِنْمِ وَالْمُدْوَانِ) وَقُرِي تَظَاهَرًا (الَّذِينَ تَظَاهَرُوا هُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ (وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَافَتْهُ مِنْ قَوْلِكَ : ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَافَتْهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَالظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَانِهِ : أَنْتَ عَلَى كَظْهِرِ أَيْ ، يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَانِي ، قَالَ تَمَالِي (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِي بِظَاهِرُونَ أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَادْغَمَ وَيَظْهِرُونَ ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى وَيَبْطِنُ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - إِلَّا مَرَاءَ ظَاهِرًا - يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا تَعْرِفُهَا ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِي ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حُجِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلِعُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَبْصِحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ وَالْقَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَقَالَ هَذَا قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُوْكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْتُوْكُمْ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ) وَصَلَاةُ الظَّهِيرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظَّهِيرَةُ وَقْتُ الظَّهِيرِ ، وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْخُلْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) .

كتاب العين

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ -
وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْقَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أَسْرَى
بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضَهَا وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ
عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاةِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِقَوْلِهِ « تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ،
تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ » وَعَلَى هَذَا النُّحُو يَصْحُ

أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ
عَلَى هَذَا مَعْنَى الْعَابِدِ ، لَكِنَّ الْعَبْدَ أُبْلِغَ مِنْ
الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا

كَذَلِكَ لَكِنَّ بَعْضَهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضَهَا
بِالِاخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٌّ عَبِيدٌ
وَقِيلَ عِبْدًا ، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ ،

فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمٌ مِنَ الْعِبَادِ .
ولهذا قال (وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فَتَبَّهَ أَنَّهُ

لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى
غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّاتِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ طَرِيقُ مُعَبَّدٍ أَيْ مُدَلَّلٌ
بِالْوَطْءِ ، وَيَعْبُرُ مُعَبَّدٌ مُدَلَّلٌ بِالْقَطْرِ ابْنِ

عَبْدٍ : الْعِبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّدَلُّلِ ، وَالْعِبَادَةُ
أُبْلِغُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّدَلُّلِ وَلَا يَسْتَحِقُّهَا
إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ
(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ :
عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي السُّجُودِ ،
وَعِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لِذَوِي النُّطْقِ وَهِيَ الْمَأْمُورُ
بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ) - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَابٍ :

الأولُ : عَبْدٌ بِحِسْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ
الَّذِي يَصْحُحُ بَيْنَهُ وَابْتِيَاعُهُ نَحْوُ (الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ -
وَعَبْدًا تَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) .

الثاني : عَبْدٌ بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

والثالثُ : عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالنَّاسُ
فِي هَذَا ضَرْبَانِ :

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصًا وَهُوَ الْمُتَّصِدُّ بِقَوْلِهِ :
(وَإِذْ كُنَّا عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عِبْدًا
شَاكِرًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَرَبِ النَّهْرِ ، وَشَطَّ مُعْبَرٌ تَرَاهُ
عَلَيْهِ الْعَبْرِيُّ .

عبس: العَبُوسُ قُطُوبُ الرَّجُلِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ
قَالَ : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) وَمِنْهُ
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرًا بِرَأٍ)
وَبِاعْتِبَارِ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَبَسَ عَلَى هَلْبِ
الذَّنَبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَعَبَسَ الْوَسَخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر: عَبَّرَ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُفْلٌ نَادِرٌ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ ،
ولهذا قيل في عَمْرٍ : لَمْ أَرَ عَبْرِيًّا مِثْلَهُ ، قَالَ :
(وَعَبَّرِي حِسَانٌ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرُشِ فَيَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِثْلًا لِلْفُرُشِ الْجَنَّةِ .

عبأ: مَا عَبَأْتُ بِهِ أَي لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَبَاءِ أَي الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرًا قَالَ : (قُلْ مَا يعبُو بِكُمْ رَبِّي) وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيِّبُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبَيِّقِكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَصَبَّأَتْهُ
هَيئَتُهُ ، وَعَبَأَةُ الْجَاهِلِيَّةُ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) .

عتب: الْعَتْبُ كُلُّ مَسْكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّفَاقَةِ وَالْأَشْكَفَةِ الْبَابُ عَتْبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الرَّأْيَةِ فَيَا رُومَى أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
عَبْرٌ عَتْبَةٌ بِأَبِكَ . وَاسْتُعْبِرَ الْعَتْبُ وَالْمَعْتَبَةُ

وَعَبَّدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّتْهُ وَإِذَا اتَّخَذَتْهُ عَبْدًا ،
قَالَ تَعَالَى : (أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث: الْعَبَثُ أَنْ يَخْلَطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقْطَ ، وَالْمَبْثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بِشَيْءٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَوْبَقَاتِيُّ لِيَمْرٍ وَسَمِينٌ وَسَوِيْقِي
مُخْتَلِطٌ ، قَالَ (أَتَدْبُنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر: أَصْلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِذَا سَبَّاحَهُ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، وَمِنْهُ عَبَرَ
النَّهْرَ الْجَائِنُ حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبْرَ الْعَيْنِ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةُ كَالدَّمْعِ وَقِيلَ عَابِرُ
سَبِيلٍ ، قَالَ تَعَالَى : (الْإِغَابِيُّ سَبِيلٌ) وَنَاقَةٌ
عَبْرٌ أَسْفَارٌ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ
بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْمَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى
سَمْعِ السَّامِعِ ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعِبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمَشَاهِدٍ ، قَالَ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ - فَاعْتَبِرُوا)
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) وَالْتِمَازُ مُخْتَصُّ بِتَمْيِيرِ الرُّؤْيَا
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وَهُوَ أَحْصَى مِنَ التَّأْوِيلِ
قَلْبَ التَّأْوِيلِ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشُّعْرَى
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكُونِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرِيُّ

أَوْ الرُّنْبَةَ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ
عَتِيقٌ وَلَمِنْ خَلَاغٍ عَتِيقٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ
لأنه لم يزل مُتَمَقًّا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَفَارًا .
وَالْعَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ وَذَلِكَ إِسْكُونُهُ
مُرْتَبِعًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ ، وَالْعَاتِقُ الْجَابِرِيَّةُ
الَّتِي عَتِيقَتْ مِنَ الزَّوْجِ لِأَنَّ الْمَرْؤَةَ تَمْلُوكُهُ .
وَعَتَقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ ، وَعَتَقَ مِثَى بَيْنَ :
تَقَدَّمَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى أَلِيَّةٍ عَتَمْتُ قَدِيمًا
وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتَ مَرَامًا

عَتَلُ : الْعَتَلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرٍ كَعَتَلِ الْبَعِيرِ ، قَالَ (فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتَلُ الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي
يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا ، قَالَ : (عَتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْنِيمُ) .

عَتَا : الْعَتُوُ التُّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
بَعْتُو عَتُوًّا وَعَتِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتُوًّا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلَّ جَلْوًا فِي عَتْوٍ وَفُورٍ - مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا)
أَيُّ حَالَةٍ لِاسْتِبْدَالِ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَانِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَتِهِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُّ لِمَلِيهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمِنْ الْعَتَا رِيَاضَةُ الْمَرَمِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا)

لِنَظْفَةِ يَمِدُّهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشَنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ
وَوَجِدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمَلُ
فُلَانٍ عَلَى عَتَبَتِهِ صَعْبَةٌ أَيْ حَالَةٌ شَاقَّةٌ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَعْبَتِهِ زَوْ
زَاءَ يَمْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ

وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَيْ أُرْزِزْتُ لَهُ النِّظْفَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَا أَمْ مِنْ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ ، قَالَ (وَلَا أَمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعُتْبَى وَهُوَ إِزَالَةٌ مَا لِأَجْلِهِ
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أَعْتُوبَةٌ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلِ مَشَى الْمُرْتَبِعِي
فِي دَرَجَتِهِ .

عَتَدَ : الْعَتَادُ إِذْ حَارَ الشَّيْءُ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْأَمْدُ وَالْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَا لَدَيْ
عَتِيدِ سَرَقِيْبٍ عَتِيدٍ) أَيْ مُتَمَتِّدِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعَتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأَبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينِ تَالًا . وَقَرَسَ عَتِيدٌ وَتَدَّ حَاضِرُ الْقَدْرِ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ الْمَعْرِ جَمْعُهُ أَعْتِيدَةٌ وَعَعْدَانٌ
عَلَى الْإِدْغَامِ .

عَتَقَ : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَسْكَانِ

قِيلَ الْعَيْثُ هُنَا مُصَدَّرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وَقِيلَ الْعَائِي الْجَائِي .

نذر : عَثَرَ الرَّجُلُ بِسُتْرٍ عَثَارًا وَهَثُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَبَجَّوَزَ بِهِ فِيمَنْ يَطْلَعُ عَلَى أَمْرٍ
بَيْنَ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا
اسْتَجْتَحَا إِنَّمَا) يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَعْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عنى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثُ بِمَقَارِبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَدَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُدْرِكُ حَيْثًا ، وَالْعَيْثُ فِيهَا يُدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَنِى بِنَفْسِي عَيْثِيًا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعْتَمُوا
فِي الْأَرْضِ مُسْتَدِينًا) وَعَنَا يَمْتَوِ عُنُوتًا ، وَالْأَعْنَى
لَوْ أَنَّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَعْنَى التَّقِيلُ أَعْنَى .

عجب : الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَعْرِضُ
لِلْإِنْسَانَ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ ، وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ ، وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَبْصَحُ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْفُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَقِيلَ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَّعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَمَا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلَهُ فَعَجِيبٌ ، قَالَ (أَمَا كَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبِ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا)

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلَهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَبُسْتَمَارًا مَرَّةً لِلْمَوْثِقِ قِيْقًا أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَاقِنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تُعْجِبُكَ أُمُورُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبْتَهُمْ كَثْرَتُهُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَيْتِ لِشِدَّةِ تَحْقِيقِكَ
مَعْرِفَتَهُ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَّعِجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَمَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فَلَانٌ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا ضَرَّ
بِرِّكُهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرَهُ وَبِهِ شِبْهُ مُؤَخَّرٍ
غَيْرِهِ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجْزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ
أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فَلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَمَعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرِيءَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَانِينَ

بِالْمَذَابِ - وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
 اسْتَمَجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)
 قال بعضهم من عَجَلٍ وليس بشيء بل تنبيه على
 أنه لا يتعمى من ذلك وأن ذلك أحد الأخلاق
 التي رُكِبَ عليها وعلى ذلك قال (وكان الإنسان
 عَجُولاً) ، وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
 عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أى الأهراس
 الدنياوية ، وهنبا ما نشاء لمن نريد أن نُعطيه
 ذلك (عَجَلٌ لَنَا قَطَنًا - فَمَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ)
 وَالْمُجَالَّةُ مَا يُعَجَّلُ أَكُلُهُ كَاللَّهْنَةِ ، وَقَدْ
 عَجَلْتُمْ وَلَهْنْتُمْ ، وَالْمِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ .
 التي يُعَجَّلُ بها عند الحاجة ، وَالْمِجْلَةُ حَسْبَةُ
 مُعْتَرِضَةٌ عَلَى تَعَامَةِ الْبَيْرِ وما يُحْمَلُ عَلَى الثَّيْرَانِ
 وذلك لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْمِجْلُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ
 لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا التي تَدُمُّ منه إذا صار ثورًا ،
 قال (عَجَلًا جَسَدًا) وَبَقْرَةٌ مُعَجَّلٌ لها عَجَلٌ .

عجم : الْمُجْمَعَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
 الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
 يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَى مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
 بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ ، كِنَايَةٌ
 عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
 خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
 وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
 عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلْبِهِ فَهَمَّهُمْ عَنِ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلْمُهَيَّبَةِ عَجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
 (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذْفِ

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونََنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ
 لَا بَعَثَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وَهَذَا
 فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمُكُونُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِزٌ بِنِ يَسْبِقُونَ إِلَى
 الْعِجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
 نَحْوُ جَهْلَنَّهُ وَتَسَمَّتُهُ أَى نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مُتَّبِعِينَ أَى يُتَّبِعُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ) وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعِجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
 الْأُمُورِ ، قَالَ (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ) وَقَالَ
 (أَلِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ) .

عجف : قَالَ (سَمِعُ عِجَافٍ) جَمْعُ أَعْجَفَ
 وَعَجَفَاءُ أَى الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ
 أَعْجَفَ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيِدُ
 عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ
 أَى نَبَتْ عَنْهَا .

عجل : الْعَجَلَةُ تَطَلَّبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهُ قَبْلَ
 أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
 مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
 وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
 وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
 كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ
 تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ
 فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لِمَ
 تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

الآيات ، قال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيٌّ) وَتَمَيَّزَتِ الْبَهِيمَةُ عَبَاءً مِنْ حَيْثُ إِسْمَا لَا تَبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْمِيزَةِ إِبَانَةً النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ حَمَمَاهُ أَيْ لَا يُجَهَّرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرُحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ عَجَبَتِهَا نَحْوُ أَشْكَيْتَهُ إِذَا أَزَلْتَ شِكَايَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ ؛ رُوِيَ عَنِ الْفَرَّائِدِ أَنَّهَا أَلْفٌ مَقْطُوعَةٌ لِأَنَّهَا أَعْجَبِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَبِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمَوْصُولَةُ . وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ ، وَالْعُجْمُ النَّوَى الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لِأَسْتِنَارِهَا فِي نَفْسِ مَا فِيهَا ، وَإِمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَعْفِ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِي النَّفْسِ فِي حَالٍ مَا عَضَّ عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالْعُجْمُ الْعَضُّ عَلَيْهِ ، وَفَلَانٌ صَابٌ الْمُعْجَمُ أَيْ شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبِرِ .

عد : المَدَدُ أَحَادٌ مُرْكَبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَهِيَ وَاحِدٌ قَالَ (عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْمَدَدِ تَنْبِيهُ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْمَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْمَادِّينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْمَدَدِ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ قَبِضْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدُدَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) وَيُتَجَوَّزُ بِالْمَدِّ عَلَى أَوْجُهٍ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَتَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةٌ لِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً نَحْوُ الْمَشَارِكِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعْدَبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَيْدُنَا الْعِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : جِئْتُ عَيْدِي عَدِيدٌ ؛ كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَدُوَّ عَدَدِي ، أَيْ هُمْ يَحِثُّ بِحِثِّ عَيْدِي أَنْ يَعْدُوا كَثْرَةً ، وَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مَعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَعْدُ مِنْ مَالٍ وَبِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لِأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً) وَمَا عِدَّةٌ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَبْدُو مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرَاتِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانَقْضِهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزْوُجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُمْ لِعِدَّتِهِمْ - وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْمَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَمَلْتَهُ حَيْثُ تَمَدُّهُ وَتَتَنَاوَلَهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) وَقَوْلُهُ (أَعْدَاتٌ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعْدَتْ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبْكًا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

عَدَدَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) وَيُتَجَوَّزُ بِالْمَدِّ عَلَى أَوْجُهٍ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَتَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةٌ لِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً نَحْوُ الْمَشَارِكِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعْدَبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَيْدُنَا الْعِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : جِئْتُ عَيْدِي عَدِيدٌ ؛ كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَدُوَّ عَدَدِي ، أَيْ هُمْ يَحِثُّ بِحِثِّ عَيْدِي أَنْ يَعْدُوا كَثْرَةً ، وَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مَعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَعْدُ مِنْ مَالٍ وَبِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لِأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً) وَمَا عِدَّةٌ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَبْدُو مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرَاتِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانَقْضِهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزْوُجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُمْ لِعِدَّتِهِمْ - وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْمَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَمَلْتَهُ حَيْثُ تَمَدُّهُ وَتَتَنَاوَلَهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) وَقَوْلُهُ (أَعْدَاتٌ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعْدَتْ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبْكًا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

أَيَّامٍ أُخَرَ) أى عَدَدَ مَا قَدَفَاتِهِ ، وقوله :
 (وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ) أى عِدَّةَ الشَّهْرِ وقوله (أَيَّامًا
 مَعْدُودَاتٍ) فَإِنَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وقوله :
 (وَإِذْ كَرَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فهى ثَلَاثَةٌ
 أَيَّامٌ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْدُودَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
 وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
 وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَلَى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
 مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِى
 يَمُدُّ لِمَا وَدِدَةِ الْوَجْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
 « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوَدُنِي » وَعِدَاتُ
 الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ :
 (وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا) وَالْعَدَسَةُ بُبْرَةٌ حَلَى هَيْئَتِهِ ،
 وَعَدَسٌ زَجْرٌ لِلْبَقْلِ وَبَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
 فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدْلُ الْمَعَادِلَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
 الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَابِقَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
 يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
 بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ
 ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
 كَالْمَوَازِنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَسْكِيَلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
 هُوَ التَّفْسِيْطُ حَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
 قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
 رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا حَلَى
 الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ حَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
 الْعَالَمُ مُنْتَضِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

* فَهْمٌ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْمِدُوا ذَوَى عَدْلٍ
 مِنْكُمْ) أى عِدَالَةَ ، قَالَ : (وَأَمِيرٌ لِأَعْدِلٍ
 بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
 بَيْنَ النِّسَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
 مِنَ الْمَيْلِ ، فَإِلْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ حَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ
 فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّ خِفْمَهُ أَلَّا تَعْدِلُوا
 فَوَاحِدَةً) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِى هُوَ الْقَسْمُ
 وَالتَّفَقُّةُ ، وَقَالَ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمِهِ حَلَى
 أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ
 صِيَامًا) أى مَا يَعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الْعُلَمَاءُ ، فَيُقَالُ

عَدْلٌ : الْعَدْلُ الْمَعَادِلَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
 الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَابِقَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
 يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
 بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ
 ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
 كَالْمَوَازِنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَسْكِيَلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
 هُوَ التَّفْسِيْطُ حَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
 قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
 رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا حَلَى
 الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ حَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
 الْعَالَمُ مُنْتَضِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

لِلْعَذَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
 (لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
 هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرِيبَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
 وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ قَهْمًا
 كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
 لَا يَكُونُ لَهُ حَيْزٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بَرِّهِمْ
 يَمْدُلُونَ) أَي يَحْمِلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
 (هُمْ بِمِشْرِكُونَ) وَقِيلَ يَمْدُلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
 وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَمْدُلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
 عَنْهُ تَمَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَمْدُلُونَ) يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَمْدُلُونَ بِهِ ،
 وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ
 إِذَا جَارَ عُدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
 لَا عُنْدَإِلَهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
 أَرْجَحُ ، وَعَادِلَ الْأَمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
 بَرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَّ عَلَى
 يَدَيَّ عَدْلٍ فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ .

بأجزاء المقر فيقال له العدواه ، يقال مكان
 ذو عدواه أى غير متلائم الأجزاء . فمن المأداة
 يقال رجل عدو وقوم عدو ، قال : (بعضكم
 لبعض عدو) وقد يجمع على عدى وأعداه ، قال :
 (ويوم يحشر أعداء الله) والعدو ضربان ،
 أحدهما : يقصد من المأدى نحو : (وإن كان
 من قوم عدو لكم - جمنا لئلكل - نبي عدوا
 من المجرمين) وفى أخرى (عدوا شياطين
 الإنس والجن) .

والثانى : لا يقصده بل تعرض له حالة يتأذى
 بها كما يتأذى بما يكون من العدى نحو قوله :
 (فإنهم عدو لى إلا رب العالمين) وقوله فى
 الأولاد : (عدوا لكم فأحذروهم) ومن
 العدو يقال :

* فمأدى عداه بين نور ونعجة *

أى أعدى أحدهما إثر الآخر ، وتمادت المواشى
 بعضها فى إثر بعض ، ورأيت عداه القوم الذين
 يعدون من أرجال . ولا تسيكوهن خيرا لتعتدوا) وقال :
 (ومن يمس الله ورسوله ويتعد حدوده)
 (اعتدوا منكم فى السبت) فذلك بأخذهم
 الجيتان على جهة الاستحلال ، قال : (تلك حدود
 الله فلا تمتدوها) وقال : (فأولئك هم المادون -
 فمن اعتدى بعد ذلك - بل أنتم قوم عادون)
 أى معتدون أو مصادون أو متجاوزون الطور
 من قولهم عدا طوره : (ولا تعتدوا إن الله

عدن : (جنات عدن) أى استقرار
 وثبات ، وعدن بمكان كذا استقر ومنه
 المعدن المستقر الجواهر ، وقال عليه الصلاة والسلام
 « المعدن جبار » .

عدا : العدو التجاوز ومنافة الألتئام فبارة
 يُعتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ التَّدَاوُ وَالْمُاعَاةُ ،
 وَتَارَةٌ بِالْمَشَى فَيُقَالُ لَهُ التَّدْوُ ، وَتَارَةٌ فِى الْإِخْلَالِ
 بِالتَّدَاةِ فِى الْمَاعَاةِ فَيُقَالُ لَهُ الْمُدْوَانُ وَالتَّدْوُ ،
 قَالَ : (فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدْوًا بَغِيرَ عِلْمٍ) وَتَارَةٌ

لَا يُجِبُّ الْمُتَعَذِّبِينَ) فهذا هو الاعتداء على سبيل
 الابتداء لا على سبيل المجازاة لأنه قال : (فَمَنْ
 اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ) أى قابله بحسب اعتدائه ونجاوزوا
 إليه بحسب تجاوزه . وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
 ابْتِدَاءً قَوْلُهُ : (وَتَمَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
 تَمَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنْ الْعُدْوَانِ الَّذِي
 هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَازَاةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
 مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهُ
 نَارًا) وقوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
 عَادٍ) أى غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَذَّةٍ وَلَا عَادٍ أَيْ
 مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الْجُوعَةَ ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
 وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْتَبِينَ . وَوَدَّ عَدَا
 طَوْرَهُ تَجَاوُزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنَ التَّعَدَّى
 فِي الْفِعْلِ . وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ
 مَعْنَى الْفِعْلِ مِنْ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَمَا عَدَا
 كَذَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِنْدَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ أَنْتُمْ
 بِالْمَدِينَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ الْقُصُوفِ) أَيْ
 الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عذب : ماله عذب طيب بارد ، قال : (هَذَا
 عَذْبُ فُرَاتٍ) وَأَعَذَبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَالٌ عَذْبٌ
 وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْمَاعُ الشَّهِيدُ وَقَدْ عَذَبَهُ تَعَذُّبًا
 أَكْثَرَ حَسَبَهُ فِي الْعَذَابِ ، قَالَ : (لَا عَذْبَنَهُ
 عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

أى ما كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْإِسْتِنْسَالِ ، وَقَوْلُهُ :
 (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
 وَقَالَ : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
 مُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) وَاخْتَلَفَ
 فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَّبَ
 الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَازِبٌ
 وَعَذَّبْتُ ، فَالتَّعَذُّبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَلُّ
 الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذِّبَ أَيْ يَجُوعَ وَيَسْهَرُ ، وَقِيلَ
 أَصْلُهُ مِنَ الْعَذْبِ قَدْ بَنَتْهُ أَيْ أَرْزَلَتْ عَذْبَ حَيَاتِهِ
 عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَدَّيْتُهُ ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعَذُّبِ
 إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَيْ طَرَفِهَا ، وَقَدْ
 قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : التَّعَذُّبُ هُوَ الضَّرْبُ ،
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَّبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى
 وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ
 وَرَزَلْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ
 أَطْرَافُهَا .

عذر : العذر تحرر الإنسان ما يمنحو به
 ذنوبه . وَيُقَالُ عَذَّرْتُ وَعَذَّرْتُ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرِبٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ
 لِأَجْلِ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا يَحْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا ،
 أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْقَالِ .
 وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عَذْرٌ وَبَلَسَ
 كُلُّ عَذْرٍ تَوْبَةٌ ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعَذْرِ ،
 وَعَذَّرْتُهُ قَبِلْتُ عَذْرَهُ ، قَالَ (يَمْتَدِّرُونَ إِلَيْكَ
 قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا) وَالْمُعَذِّرُ مَنْ بَرَى أَنْ لَهُ عَذْرًا

وَلَا عُدْرَةَ ، قال : (وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ) وَقُرِئَ الْمُعْذِرُونَ أَي الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْمُعْذِرِ . قال ابن عباس : لَمَنَ اللَّهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ ، وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعْذِرَةٌ لِي رَبِّكُمْ) فَهِيَ مُصَدِّرٌ عَذَرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أطلبُ مِنْهُ أَنْ يُعْذِرَنِي ، وَأَعْدَرَ : أَي بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، وَقِيلَ أَعْدَرَ مَنْ أُنْذَرَ : أَي بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، قال بَعْضُهُمْ : أصلُ الْمُعْذِرِ مِنَ الْعُذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِيسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ التَّلَفَةُ الْعُذْرَةُ فَقِيلَ عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا طَهَرْتَهُ وَأَزَلْتَ عُذْرَتَهُ ، وَكَذَا عَذَرْتُ فَلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَوِيضِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ الْبَسْكَارَةِ عُذْرَةً نَسَبِيًّا بِعُذْرَتِهَا الَّتِي هِيَ التَّلَفَةُ ، فَقِيلَ عَذَرْتُهَا أَي افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ لِعَارِضٍ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عُذْرَةً فَقِيلَ عُذِرَ الصَّبِيُّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قال الشاعر :

نَسَبِيًّا بِالْمُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ ، قَالَ (فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِنَعْرِ عِلْمٍ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةٌ حَقِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعِرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةٌ لِصَوْنِهَا وَقَدْ عَارَ الظَّلِيمُ ، وَالْمَرْعَرُ شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَقِيفِهَا وَعَرَّ عَارَ لَعْمَةً لَهُمْ حِكَايَةٌ لِصَوْنِهَا .

عرب : العَرَبُ وَوَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا - وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابٌ ، قال الشاعر :

أَعْرَابٌ ذَوُو فَخْرٍ يَأْفِكُ
وَالسِّنَّةُ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابِيُّ فِي التَّمَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُصْبِحُ ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيَانُ يُقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّبِيُّ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهِ » أَي تَبَيَّنَ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ ابْضَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخُصَّ الْإِعْرَابُ فِي تَمَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونَاتِ الْمُتَعاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قال (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَقَوْلُهُ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) فَصَلَّتْ آيَاتُهُ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَي أَحَدٌ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ بِمَالِهَا عَنْ هَنْبِئِهَا وَتَحْتَهُ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

عَرَّ : قال (أَطْعِمُوا الْفَاقِعَ وَالْمُعْتَرَّ) وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ الْجَرْبُ الَّذِي يَعْرُ الْبَدَنَ أَي يَعْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُعْتَرَّةِ مَعْرَةٌ

* عَمَزَ الطَّيِّبِ تَفَارِغَ الْمَدُورِ •
وَيُقَالُ اعْتَدَرْتُ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَدَرْتُ الْمَنَازِلَ دَرَسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَدِرِ الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْمَعْدِرَةُ قِيلَ الْمُسْتَحَاضَةُ ، وَالْمَعْدُورُ السُّهْيُ ائْتُلِقُ اعْتِبَارًا بِالْمَعْدِرَةِ أَي النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعُذْرَةِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا يَلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا .

عُربُ، قال: (عُربًا أترابًا) وعُربتُ عليه إذا رددتَ من حيثُ الإعرابُ . وفي الحديث : «عربوا على الإمام» والمُعرَّبُ صاحبُ الفَرسِ العربيِّ ، كقولك المُجربُ لِصاحبِ الجربِ .

وقوله (حُكمًا عربيًّا) قيل معناه مُفصِّحًا بِحَقِّ الحَقِّ وَبَيِّطِلُ الباطلِ ، وقيلَ معناه شريفًا كريمًا من قولهم عُربُ أترابٍ أو وصفهُ بذلك كوصفِهِ بِكريمٍ في قوله (كِتابُ كريمٍ) وقيل معناه مُعربًا من قولهم : عربوا على الإمام ، ومعناه ناسخًا لما فيه من الأحكامِ ، وقيل منسوبٌ إلى النبيِّ العربيِّ ، والعربيُّ إذا نُسبَ إليه قيلَ عربيٌّ فيكونُ لفظُهُ كلفظِ المنسوبِ إليه ، ويعربُ قيلَ هو أوَّلُ من نقلَ الشريانيَّةَ إلى العربيَّةِ فسميَ باسمِ فعلِهِ .

عرج : العروجُ ذهابٌ في صُعودٍ؛ قال (تَمرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ - فظلُّوا فيه يعرجون) والمَراجُ المصاعدُ قال : (ذِي المَراجِ) وَلِئِلهُ المَراجِ سُمِّيَتِ لصُعودِ الدُعاءِ فيها إشارةٌ إلى قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ عرُوجًا وعَرَجانًا مَثَى مَثَى المَراجِ أي الذاهِبِ في صُعودٍ كما يقالُ دَرَجَ إذا مَثَى مَثَى الصاعدِ في دَرَجِهِ ، وَعَرَجَ صارَ ذلكَ خِلقةً له ، وقيلَ للصَّيغِ عَرَجاناً لِكونِها في خِلقةِها ذاتُ عَرَجٍ وتَعارَجَ نحوُ تَضالَعَ ومنه اسْتَعِيرَ .

عرجن : (حَتَّى عَادَ كالمُرجونِ القديمِ) أي ألغاه من أعضائه .
عرش : العرشُ في الأصلِ شيءٌ مُستَقِفٌ ، وَجَمَهُ عرُوشٌ ، قال (وهي خَاويةٌ على عرُوشِها) ومنه قيلَ عرَشتُ الكرمَ وعرَشتُهُ إذا جَمَلتَ لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وقد يقالُ لذلك المَعرِشُ ، قال : (مَعرُوشاتٍ وَغيرَ مَعرُوشاتٍ - وَمِنَ الشَّجَرِ وَمما يَعرِشُونَ - وما كانوا يَعرِشُونَ) قال أبو هُمَيْدَةَ : يَبدنُونَ ، وأَعرِشَ العِنبَ رَبَّ عرِشَهُ ، والعَرِشُ شَيْبُهُ هُوَ دَجَجٌ لِلرَّأَةِ شَبِيبًا في المِئْتَةِ بِعرِشِ الكرمِ ، وعَرِشَتُ البَيرَ جَمَلتُ لَهُ عَرِيشًا .

وسمى مجلسُ السُّلطانِ عَرِشًا اعتِبارًا بِمَلُوكِهِ . قال (وَرَفَعَ أَبْرِيذٌ عَلَى العَرِشِ - أَبْئِذِي بِعرِيشِها - نَكَرُوا لها عَرِيشَها - أَهكَذا عَرِشُكَ) وكَتَبَ بِهِ عَنِ العِزِّ وَالسُّلطانِ وَالْمَلِكَةِ ، قيلَ فُلانٌ نُثِّلَ عَرِشُهُ . ورُويَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَوىَ في المَنامِ فَقيلَ ما قَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فقالَ لولا أَن تَدَارَكَني بِرِيحَتِهِ لَنُتِلَ عَرِشِي . وَعَرِشُ اللهُ مالا يَفْلَهُ البَشَرُ عَلَى الحَلِيقَةِ إِلا بِالأَنامِ ، وليسَ كما تَدَهَبُ إِلَيْهِ أوهامُ العامَّةِ فَإِنَّهُ لو كانَ كذلكَ لكانَ حامِلاً لَهُ تَعالَى عَنْ ذلكَ لا بِمَحْمُولًا ، واللهُ تَعالَى يَقولُ : (إِنَّ اللهُ يُبْشِكُ السَّمواتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أُنسِ كهُما مِن أَحَدٍ مِنْ بَعدِهِ) وقال قومٌ هو الفلكُ الأعلى

عرجُ قليلاً من مَدَى غَلَوِنا كَمَا •
أي احْبِسْهُ عَنِ التَّصَدِيدِ . وَالعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

عرج : العروجُ ذهابٌ في صُعودٍ؛ قال (تَمرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ - فظلُّوا فيه يعرجون) والمَراجُ المصاعدُ قال : (ذِي المَراجِ) وَلِئِلهُ المَراجِ سُمِّيَتِ لصُعودِ الدُعاءِ فيها إشارةٌ إلى قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ عرُوجًا وعَرَجانًا مَثَى مَثَى المَراجِ أي الذاهِبِ في صُعودٍ كما يقالُ دَرَجَ إذا مَثَى مَثَى الصاعدِ في دَرَجِهِ ، وَعَرَجَ صارَ ذلكَ خِلقةً له ، وقيلَ للصَّيغِ عَرَجاناً لِكونِها في خِلقةِها ذاتُ عَرَجٍ وتَعارَجَ نحوُ تَضالَعَ ومنه اسْتَعِيرَ .

عرج قليلاً من مَدَى غَلَوِنا كَمَا •
أي احْبِسْهُ عَنِ التَّصَدِيدِ . وَالعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

تَظْهَرُ عِنْدَ الصُّحُوحِ ، وَقِيلَ فَلَانَ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ
 كِتَابَةً عَنِ جَوَادَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعِيرٍ عَرُوضًا بِأَكْلِ
 الشُّوْكَ بِعَارِضِيهِ ، وَالْعُرْضَةُ مَا يُجْمَلُ مَعْرَضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا يُجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)
 وَبِعِيرٍ عُرْضَةً لِلسُّقْرِ أَيْ يُجْمَلُ مَعْرَضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عُرْضَهُ أَيْ نَاحِيَتَهُ . فَإِذَا قِيلَ
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عُرْضَهُ فَأَمَّا كُنَّ تَنَاوَلُهُ ،
 وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَتَنَاهُ وَلِي مُبْدِيًا عُرْضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَمْتُمْ -
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ) وَرَبَّمَا
 حَذَفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
 مُّعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَجَنَّةٍ
 عَرَضَهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرِضُ
 الَّذِي خِلَافُ الطُّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ
 وَجُوهِهِ : إِثْمًا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرَضُهَا
 فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرِضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ (يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) وَلَا يَمْتَنِعُ
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرَ يَمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟
 فَقَالَ عُمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي
 بَعْرَضُهَا سَمَّهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ رَأَى مِنْ
 حَيْثُ الْمَسْرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فَلَانٍ

وَالكُرْسِيُّ ، فَالْكُرْسِيُّ الْكِبَرُ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنبِ
 الكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاحٍ »
 وَالكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَكَانَ
 عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تَنْبِيهٌُ أَنَّ الْعَرَشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ
 أُوجِدَ مُسْتَقِيمًا عَلَى الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرَشِ
 الْحَجِيدِ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرَشِ) وَمَا
 يَجْرِي بِجَرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ
 وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لِيَتَمَّالَ عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرضُ خِلافُ الطُّوْلِ وأصلُهُ أَنْ
 يُقَالَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا كَمَا قَالَ
 : فَذُو دُعَاةٍ عَرِيسٍ) وَالْعَرِضُ خُصٌّ بِالْجَانِبِ
 وَعَرِضَ الشَّيْءُ بَدَأَ عَرِضُهُ وَعَرِضَتْ الْعُودُ عَلَى
 الْإِنَاءِ وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَّ فِيهِ بِالْعَرِضِ
 وَاعْتَرَضَ الْقَرَسُ فِي مَشِيئِهِ فِيهِ عَرِضِيَّةٌ أَيْ
 اعْتَرَضَ فِي مَشِيئِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ ، وَمَعْرَضَتْ الشَّيْءُ
 عَلَى التَّبَيُّعِ وَعَلَى فَلَانٍ وَلِفَلَانٍ نَحْوُ (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَأَيْنِكَ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وَعَرَضَتْ الْجُنْدُ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي
 عَرَضَهُ فِقَارَةٌ يُخَصُّ بِالسَّحَابِ نَحْوُ (هَذَا عَارِضٌ
 يُغْطِيْنَا) وَبِمَا يُعْرَضُ مِنَ السَّقَمِ فَيُقَالُ بِهِ عَارِضٌ
 مِنْ سَقَمٍ ، وَنَارَةٌ بِالْحَدِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ
 وَنَارَةٌ بِالسُّنِّ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَوَارِضُ لِلشَّيْبَانِ الَّتِي

حَافَةُ خَاتِمِ وَكَفَّةُ حَابِلٍ ، وَسَمَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَمَةِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ مَرَضِ الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَيْعٌ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بَيْعَ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضِهَا أَيْ بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا التَّوْبِ كَذَا وَكَذَا . وَالْعَرَضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ : يَا خُدُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وَقَوْلُهُ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّعْرِيفُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قَالَ : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرُغُوبٌ فِيكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأنه وهو أحسن من العلم ويضاده الإنكار ، ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لِمَا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدْبِيرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا ، لِمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصَّلِ بِهِ بِتَفْكِيرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَيْ أَصَبْتُ عَرَفَةً أَيْ رَأَيْتُهُ ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَةً

أَيْ خَذَهُ ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفْتَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَمَّعَرَفْتَهُمْ بِسِيَئِهِمْ - بَدْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَمَلُ قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) وَالْمَارِفُ فِي تَعَارُفٍ قَوْمٌ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكَوْتِهِ وَحَسَنُ مَعَامَلَتِهِ تَعَالَى ، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا ، قَالَ (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ (لِتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَّبِعُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ جَمَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا ، قَالَ فِي الْجَنَّةِ : (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، رَقِيلٌ عَرَفَهَا لَهُمْ بَانَ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ . وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَنْفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ) فَاسْمٌ لِيَقْمَةِ مَخْصُوصَةٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَقِيلَ بَلَّ لِتَعْرِفِ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

والمعروف اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يَعْرِفُ بِالْمَعْرِفِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهَا . قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا حِيلَ لِلِإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لِمَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْمَقُولِ وَبِالشَّرْحِ نَحْوُ : (وَمَنْ كَانَ قَعِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَالْمَطْلَقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

الْمَسْنَأُ وَقِيلَ الْعَرْمُ الْجُرْحُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمَسْنَأُ .

عري : يقال عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى فَهُوَ
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنَّ لَكَ أَلَا تَجْمُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْرَى) وهو عَرُوثٌ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ
عُرَاهُ أَيْ رِغْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ الرَّمْيِ وَمَعَارِي
الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرَى
كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ ، وَفَلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى
كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ
مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قال : (فَتَبْدَأُهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ
سَقِيمٌ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
قَصَدَ عَرَاهُ ، قال : (إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا
بِسُوهِ) وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَمَلَّقُ بِهِ مِنْ عُرَاهُ أَيْ
نَاحِيَتِهِ ، قال تعالى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ . وَالْعُرْوَةُ
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَمَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرْوَةٌ
وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَعْرُو مِنَ الرِّيحِ
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يُعْرَى عَنِ الْبَيْعِ
وَيُعْزَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتِاجًا
فَيَجْعَلُ تَمْرَهَا لَهُ وَرُخْصًا أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرٍ
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرِّجْلِ
وَسَطَ تَحْيِيلَ كَثِيرَةٍ لِتَبْيُرِهِ فَيَتَأَدَّى بِهِ صَاحِبُ
السَّكَنِيرِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَاعَ تَمْرَهُ بِتَمْرٍ ،
وَالْجَيْحُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نَمَتْ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَي بِالْإِقْتِصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَوْلًا مَعْرُوفًا وَمَغْفِرَةً خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ
رَدًّا بِالْجَلِيلِ وَدُعَاءًا خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمُرُ
بِالْعُرْفِ) وَالْعُرْفُ الْقَرَسُ وَالذِّبْكُ مَعْرُوفٌ ،
وَجَاءَ الْقَطَا عُرْفًا أَيْ مُتَبَايَعَةً ، قال : (وَالْمُرْسَلَاتِ
عُرْفًا) وَالْعُرْفُ كَالسَّكَّاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرْفَ
يَحْتَمِصُ يَمَنَ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ السُّتَيْبِلَةِ ،
وَالسَّكَّاهِنُ يَمَنَ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،
وَالْعُرْفِيُّ يَمَنَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قال
الشاعرُ :

• بَسُّوهُ إِلَى عَرِيْفُهُمْ يَتَوَسَّمُ •

وقد عَرَفَ فُلَانٌ عَرَاةً إِذَا صَارَ مُحْتَمِصًا ، بِذَلِكَ ،
فَالْعُرْفِيُّ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ . قال الشاعرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيْفُهُمْ بَأَثَانِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

ويومُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَكَلَى
الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْأَعْرَافُ الْإِقْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قال : (فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ -
فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عرم : العَرْمَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ
تَمَخَّلَى بِذَلِكَ وَمِنْهُ عُرَامُ الْجَيْشِ ، وَقَوْلُهُ : (سَيَّلَ
الْعَرِمَ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ

يُغَلَّبَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَى صُلْبَةٌ ، قَالَ :
 (أَيْبَتْنُونُ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا) وَتَنَزَّرَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
 فِي عَزَازٍ يَضَعُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَلَّفَ
 أَى حَصَلَ فِي ظِلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي
 يُقَهِّرُ وَلَا يُفَهَّرُ ، قَالَ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -
 يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ سَمْنَا) قَالَ (وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) فَقَدْ
 يُمدَّحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذْمُ بِهَا تَارَةً كَمَرَّةِ
 الْكُفَّارِ قَالَ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
 وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،
 وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّمَزُّزُ وَهُوَ فِي
 الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كَلُّ
 عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » وَهِيَ هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)
 أَى لِيَتَنَمَّوْا بِهِ مِنَ الْمَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّ بِحَتَّاجٍ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ
 فَإِنَّا لَهُ ، وَقَدْ نُسِّمَتِ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ
 الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذْتَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
 وَقَالَ (تُعَزُّ مَنْ نَشَأَ وَتَذُلُّ مَنْ نَشَأَ) يُقَالُ عَزَّ
 عَلَى كَذَا صَعَبَ ، قَالَ : (عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)
 أَى صَعَبَ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَرٌّ
 أَى مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : (وَعَزَّيْنِي فِي
 الْخِطَابِ) أَى غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

مَنْ فِي الْمُعَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ ، وَعَزَّ الْمَطْرُ الْأَرْضَ
 غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّهَا ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
 اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ مَوْجُودٍ تَمْلُوكٌ وَكُلُّ مَقْتُودٍ
 مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَى
 يَصْعَبُ مَنَالُهُ وَوُجُودٌ مِثْلِهِ ، وَالْمَرْزِيُّ صَمٌّ ، قَالَ :
 (أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاشْتَبَهَ بَفَلَانٍ إِذَا
 غَلَبَ بَرَضٌ أَوْ مَوْتٌ .

عزب : العازبُ المتباعدُ في طلبِ الكسبِ
 عن أهله ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ ، قَالَ :
 (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
 يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،
 وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَتْ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَتْ طَهْرُهَا
 إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مَعْزُبُونَ عَزَبَتْ
 إِلَيْهِمْ . وَرَوَى مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 فَقَدْ عَزَبَ : أَى بَدَّعَهْدَهُ بِالْحَقْمَةِ .

عزر : العَزريرُ النُصرةُ معَ التَّعظيمِ ، قَالَ
 (وَتَعَزَّرُوهُ - وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) وَالتَّعَزُّبُ ضَرْبٌ
 دُونَ الْخُلْدِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
 تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مِمَّا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
 يَقْتَضِي مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقْتَضِي حَمًّا
 يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَمَعْتُهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتُهُ .
 وَهِيَ هَذَا الرَّجْعُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَلِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالَ : أَنْصُرُهُ
 مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَلِمًا ؟ فَقَالَ : كَفُّهُ
 عَنِ الظُّلْمِ » وَعَزِيرٌ فِي قَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
 ابْنُ اللَّهِ) اسْمُ نَبِيِّ .

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَتْ الشَّيْءُ عِمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَعَزَلْتُهُ وَتَمَزَلْتُهُ فَأَعْزَلْتُهُ ، قَالَ :
(وَإِذَا عَزَلْتُمْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
اعْتَزَلْتُمْهُمْ فَلَمْ يُعَاتِلُوكُمْ - وَأَعْزَلْتُمْكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَأَعْزَلُوا النِّسَاءَ) وَقَالَ
الشَّاعِرُ :

* يَا بِنْتَ عَائِكَ أَلَى أَعْزَلِ *

وقوله : (إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ) أَيْ
تَمْنَعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُكْتَبُونَ ، وَالْأَعْزَلُ
الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ . وَمِنَ الدُّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنْبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَكَ الْأَعْزَلُ
نَجْمٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَكِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُمُحِهِ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمْضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَّكَّلْ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَمْوِيدٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُبْغِي إِرَادَتَهُ فَيَكُ
وَجَعُهَا التَّرَاقِيمُ .

عزا : عَزَى أَيْ جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِيقِهِ وَوَأَحَدَهَا
عِزَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزْوْتُهُ فَأَعْزَى أَيْ نَسَبْتُهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبُ بِنَفْسِهِمْ إِلَى

بعضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الظَّاهِرَةِ ، وَمِنْهُ
الْأَعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرُوِيَ « مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّهِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْسَوْهُ بِهِنَّ أَبِي » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عَزَا عِزَاهُ فَهُوَ عَزِيٌّ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَتَأَمَّى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِنَفْسِهِمْ
بِبَعْضٍ .

عسس : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدِئِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ
وَالعِيسَاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرْفِ اللَّيْلِ ،
وَالعَسَّ وَالعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرَّبِيبَةِ
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ العَسَّاسُ . وَقِيلَ
كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَّضَ ، أَيْ حَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةِ
لِلرَّبِيبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالعَسُّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَّاسٌ .

عسر : العُسْرُ نَقِيعُ العُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا)
وَالعُسْرَةُ تَعَمَّرُ وَجُودَ الْمَالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
العُسْرَةِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ : وَعُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحْوُ أَضَاقَ ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ
فَسَتُضْرَبُ لَهُ أُخْرَى) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَتَصَعَّبُ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ بِسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ العُسْرَةِ .

عسل : العسلُ لُغَابُ النَّحْلِ ، قال (مِنْ عَسَلٍ مُصْفًى) وَكُنِيَ عَنِ الْجَاعِ بِالْمُسَيْلَةِ . قال عليه السلامُ : « حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرَّمْعِ وَاهْتِزَازُ الأَعْضَاءِ فِي الصَّدْوِ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ يُقَالُ سَمَرٌ يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عسى طَمِيعٌ وَتَرَجِي ، وَكَثِيرٌ مِنَ المُفْسِرِينَ قَسَرُوا لَعْلٌ وَعَسَى فِي القُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ والرَّجَاءَ لَا يَبْصَحُ مِنَ اللهِ ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِعًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ) أَيْ كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ - عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَى أَنْ تَكُرَّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُرَّهِنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُعْشِيَانُ مِنَ الإِبِلِ مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فَيُرْجَى أَنْ يَبُودَ لَبَنُهَا ، فَيُقَالُ وَعَسَى الشَّيْءُ يَفْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَفْسُو أَيْ أَظْلَمَ .

عشر : العشرةُ وَالعُشْرُ وَالعُشْرُونَ وَالعَشِيرُ وَالعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - عَشْرُونَ صَابِرُونَ - سِتْمَةَ عَشَرَ) وَعَشْرَتُهُمْ أَعْشِرُهُمْ ، صِرَتْ عَاشِرَهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَحَدَ عَشْرًا مَالِهِمْ ،

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَالَهُمْ عَشْرَةَ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةَ ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَاقَةُ عَشْرَاهُ مَرَّتٌ مِنْ حَلَمِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا العِشَارُ عَطَلَتْ) وَجَاءَ وَاعِشَارِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ، وَالعِشْرُ فِي الإِطْمَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدَحٌ أَعْشَارٌ مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَطْفَاحٍ وَعِنَهُ اسْتَعْبِرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ .
وَالعُشُورُ فِي المَصَاحِفِ عَلَامَةُ العِشْرِ الآيَاتِ ، وَالتَّمْشِيرُ هُنَاكَ الحَمِيرِ لِيَكُونَ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ، وَالعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَرُ بِهِمْ أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ العِشْرَةَ هُوَ العَدَدُ الكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) فَصَارَ العَشِيرَةُ أَيْمَانًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنَ أَقْرَابِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَرُ بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرَتْ لَهُ كعَشْرَةٍ فِي المَصَاهِرَةِ : (وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَزُوفِ) وَالعَشِيرُ المَعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : العِشْيُ مِنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ قَالَ : (إِلاَّ عِشْيَةٌ أَوْ ضُحَاهَا) وَالعِشَاءُ مِنَ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى العَتَمَةِ ، وَالعِشَاءُ آتِ المَغْرِبِ وَالعَتَمَةُ . وَالعِشَاءُ ظُلْمَةٌ تَمْتَرِضُ فِي العَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى وَامِهَاءُ عِشْوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبِطَ عِشْوَاءَ . وَعِشْوَتُ النَّارِ قَصْدَتُهَا تَلِيلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي

عمر : العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيءُ الْمَصِيرُ وَالْمُعْصَرَةُ نُفَايَةٌ مَا يُعْصَرُ ، قَالَ (إِبْنُ
أَرَابِيٍّ أَعْصِرُ حَمْرًا) وَقَالَ : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أَي يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَفَرِيٌّ يُعْصَرُونَ أَيْ
يُطَارُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
تَجْرِي الْمُعْصَرَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بَرُّبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً بَرًّا جَا) أَيْ السَّحَابِ
الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُعْضَ قَيْمَتَصَرَ
بِالْمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ الْمَلْجَأُ ، وَالْعَصْرُ
وَالْعَصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْمَعْصُورُ ، قَالَ : (وَالْعَصْرُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ) وَالْعَصْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْمَعْرَانِ فَقِيلَ النَّدَاةُ
وَالْعَيْشُ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ الْمَرَاةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ
مِنْ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَامِ النَّبْتِ الْمُبْتَكَّرِ عَصْفٌ ،
قَالَ : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفِ مَا كَوَّلِ -
وَرِيحٌ عَاصِيفٌ) وَعَاصِيفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْثِيرُ الشَّيْءِ ،
فَتَجَمَلُهُ كَعَصْفِ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ نَشِيْبَهَا
بِذَلِكَ .

ععم : الْعَعْمُ الْإِسْتِصَاكُ ، وَالْإِعْتِصَامُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَشِيَ
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِيَ عَنْهُ . قَالَ : (وَمَنْ يَعْشَ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرْجِي لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ هُجُجُ
الْأَبِيَّةِ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْمِشَاءِ وَالْكَسْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشَ
وَلَا تَعْتَرُ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَالْحَمُّ
عَصَبٌ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ إِسْكَلْتُ شَدِيدَ عَصَبٍ
نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَ لَكُمْ عَصَبُ السَّيَةِ ، وَفَلَانٌ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَمَعْصُوبٌ الْخَلْقُ أَيْ مُذْمَجٌ
الْخَلِيقَةُ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ
يَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَتَفَةٍ حَابِلٍ
وَحَلْفَةٍ خَاتِمٍ ، وَالْعَصْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ
مُتَعَاَصِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَنُوهُ بِالْعَصْبَةِ - وَتَحْنُ
عَصْبَةٌ) أَيْ مُجْتَمِعَةُ السَّكَلَامِ مُتَعَاَصِدَةٌ ،
وَاعْصَوْصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بِفِعْمِهِ يَيْسَ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنْ
بُرُودِ الْيَتَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَفُوسٌ ، وَالْعِصَابَةُ مَا يُعْصَبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فَلَانٌ نَحْوُ تَمَمَّ
وَالْمَعْصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْدُرُ حَتَّى تُعْصَبَ ،
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكُونِهِ مَعْصُوبًا
أَيْ مَطْوِيًّا .

عصاه إذا نزل تصورا بحال من عاد من سفره ، قال الشاعر :

• فالتت عصاه واستقرت بها النوى •

وعصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة ، وأصله أن يتمنع بهصاه ، قال : (وعصى آدم ربه - ومن يعص الله ورسوله - الآن وقد عصيت قبل) ويقال فيمن فارق الجماعة فلان شق العصا .

عض : العض أزم بالأسنان قال : (عضوا عليكم الأنامل - ويوم يعض الظالم) وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك ، والعض للنوى والذي يعض عليه الإبل ، والمضاض مضاضة الدواب بعضها بنصا ، ورجل معض مبالغ في أمره كأنه يعض عليه ويقال ذلك في المدح تارة وفي الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه ، يقال هو عض سقر وعض في الخسومة ، ورمز عضوض فيه جذب ، والتعضوض ضرب من التمر يصعب مضغه .

عضد : العضد ما بين المرفق إلى الكتف وعضدته أصبت عضده ، وعنه استعبر عضدت الشجر بالمضد ، ورجل عاضد يأخذ عضد الناقة فيتنوخوا ويقال عضدته أخذت عضده وقويته ويستعار العضد للمعين كاليد (وما كنت متخذ المضلين عضدا) ورجل أعضد دقيق المضد ، وعضد يشتكى من العضد ، وهو دال بئله في عضده ، ومعضد مؤسوم في عضده ويقال لسميته

الاستمساك ، قال : (لا عاصم اليوم من أمر الله) أى لا شيء يعضم منه ، ومن قال معناه لا معصوم فليس يعنى أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان فأيهما حصل حصل معه الآخر ، قال : (ما لهم من الله من عاصم) (والعصام التمسك بالشيء) قال (واعصوا بحبل الله جميعا - ومن يعصم بالله) واستعصم استمسك كأنه طلب ما يتمتع به من ركب الفاحشو ، قال (فاستعصم) أى تحزى ما يعصمه وقوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) والعصام ما يعصم به أى يشد وعصمة الأنبياء حفظه أيامه أولا بما خصهم به من صفاء الجواهر ، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالثغرة وبثبت أقدامهم ، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق ، قال تعالى : (والله يعضدك من الناس) والعصدة شبيه السوار ، والمعصم موضعها من اليد ، وقيل للبياض بارشخ عصمة تشبيها بالسوار وذلك كتنسية البياض بالرجل تحجيلا ، وعلى هذا قيل غراب أعصم .

عصا : العصا أصله من الواو لقولهم في تذييتهم عصوان ، ويقال في جمعهم عصى وعصوته ضربته بالعصا وعصيت بالسيف ، قال (فألقى عصاك - فألقى عصاه - قال هي عصاي - فألقوا حبالهم وعصيهم) ويقال ألقى فلان

ما يكون تفريقه ضرراً على الورثة كسيف
يكسر بنصفين وهو ذلك .

عطف : العطف يقال في الشيء إذا بُني أحدُ
طرفَيْهِ إلى الآخر كعطف النصف والوسادة
والحبل ومنه قيل للرداء المشى عطفاً ، وعطفنا
الإنسان جانباً من لدن رأسه إلى وركه وهو
الذي يُمكنه أن يلقيه من بدنه . ويقال نفي
عطفه إذا عرض وجهاً نحو (نأى بجانبه) وصتر
بجده ونحو ذلك من الألفاظ ، ويستعار للميل
والشقة إذا عدى بملى ، يقال عطف عليه وتناه
عاطفة رجم ، وظببية عاطفة على ولدها ، ونافذة
عطوف على بومها ، وإذا عدى بمن يكون على
الصد نحو عطفت عن فلان .

عطل : العطل قندان الزينة والشغل ،
يقال عطلت المرأة فهي عطلت وعاطلت ، ومنه
قوس عطل لا وتر عليه ، وعطلته من الخيل
ومن العمل فتمطل ، قال (ويبر ممطلة) ويقال
لمن يجعل العالم بزعمه فارغاً عن صانع ألقنه
وزينته : ممطل ، وعطل الدار عن ساكنها ،
والإبل عن راعيها .

عطا : العطا التناول والمطاطة المناولة ،
والإعطاء الإنالة (حتى يمتطوا الجزية) واختص
المطية والمطاه بالصلة ، قال (لهذا عطائاً) يعطى
من يشاء (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها)
وأعطى البعير افتاد وأصله أن يعطى رأسه

عضاد ، والمضد دملجة ، وأعضاد الخوض
جوانبه تشبيهاً بالمضد .

عضل : العضلة كل لحم ضلب في عصب
ورجل عضل مكثير اللحم وعضاته شدته
بالعضل المتناول من الحيوان نحو عصبته ونحو
به في كل منع شديد ، قال (فلا تمضلوهم أن
ينكحن أزواجهن) فيل خطاب للأزواج
وقيل للأولياء : وعضلت الدجاجة ببنيها ،
والمرأة بولدها إذا تترت خروجها تشبيهاً بها .
قال الشاعر :

ترى الأرض منا بالقضاء مريضة

مفضلة منا بجمع عزم

وداه عضاك صب البرء ، والعضلة الدهنية
المفكرة .

عضه : (جعلوا القرآن عضيّن) أى
مفرداً فقالوا كهانة وقالوا أساطير الأولين إلى
غير ذلك مما وصفوه به . وقيل معنى عضيّن ما قال
تمال (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض) خلاف من قال فيه : (ويؤمنون
بالكتاب كله) وعضون جمع ققولهم يؤون
وظببون في جمع تبية وظبم ومن هذا الأصل
المضو والمضو ، والتمضية تجزئة الأعضاء ، وقد
عصيته . قال الكسائي : هو من المضو أو من
العضه وهى شجرة وأصل عضه في لغة عضه ،
لقولهم عضه ، وعضوه في لغة لقولهم عضوان
وروى لانتضية في المراث : أى لا يفرق

فَلَا يَتَأَبَّى وَظَبَى عُلُوٌّ وَعَاطِي رَفَعٌ رَأْسُهُ لِيَتَنَاوَلَ
الْأَوْزَاقِ .

عظم : التَّعْظُمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ ، قَالَ (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِيَّ عِظْمًا فِيهَا ، وَمِنْهُ
قِيلَ عَظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَنْظَلِهَا ، وَعِظْمُ الرَّجْلِ
خَشْبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبِيرُ عِظْمُهُ
ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي مَجْرَاهُ عِظْمُوسًا
كَانَ أَوْ مَقُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - هَمٌّ
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ
عَظِيمٍ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَمْعَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُتَّفَصِلَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُفْصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جِنَشِ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبِيهُة
وِسَادَةٌ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا .

عف : الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلْبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمِتَعَفُّفُ الْمِتِمَاعِي لِذَلِكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْمُعَافَةِ ،
وَالْمَعَّةُ أَمَى الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى الْمَعْفِ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) .

عفر : (قَالَ عَفْرِيْتُ مِنْ الْجِنِّ) الْعَفْرِيْتُ
مِنَ الْجِنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْحَيْثُ ، وَبِاسْتِعْمَارِ ذَلِكَ

لِلْإِنْسَانِ اسْتِعْمَارَةُ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفْرِيْتُ
عَفْرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعَفْرِيْتُ الْمَوْثِقُ الْخَلْقِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَتَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفْرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشَمْرٍ ، وَلَيْثُ
عَفْرِيْنٍ : دَابَّةٌ تُشْبِهُ الْحِرْبَاءَ تَتَمَرَّضُ لِلرَّاكِبِ ،
وَقِيلَ عَفْرِيَّةُ الدِّيَكِ وَالْحُبَارَى لِلشَّمْرِ الَّذِي
عَلَى رَأْسَيْهَا .

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَفَا وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَيْلَى آيَاتَهَا •

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَيْلَى ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلَّاهَ ذَنْبَهُ صَارِفًا عَنْهُ ، فَاَلْمَعْوَلُ فِي الْحَقِيقَةِ
مَتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمِرٍ ، فَالْمَعْوُ هُوَ التَّجَافِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَنْ
تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّعْفَى - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
تَعَفُّوا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خُذِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهَلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَمَاعِي الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلُونَكَ
مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهَلُ إِفْثَاكُهُ .

وقولهم : أعطى عفواً ، فنفوا مصدر في موضع
الحال أي أعطى وحاله حال العافي لئى لقلاميد

إطلاقها يختصُّ بالنواب نحو: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)
 وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: (مَنْ
 كَانَ عَاقِبَةً الَّذِينَ أَسَاءُوا) وقوله تعالى: (فَكَانَ
 عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ) يصح أن يكون ذلك
 استمارة من ضده كقوله: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ) والعقوبة والمآقية والعقاب يختصُّ
 بالذباب، قال (فَحَقَّ عِقَابٌ - شَدِيدٌ الْعِقَابِ -
 وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبِلُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ - وَمَنْ
 عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوْقَبَ بِهِ) والتعقيب أن يأتي
 بشيء بعد آخر، يقال عَقَبَ الفرسُ في عَدْوِهِ
 قَالَ: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)

أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله
 (لَا مَقَبَّ لِحُكْمِهِ) أى لا أحد يتعقبه ويبحث
 عن فعله من قولهم عَقَبَ الماركُ عَلَى حُكْمٍ
 مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَبِعَهُ . قال الشاعر:

• وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ •

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن
 يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا
 خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن
 الخوض في سرِّ القدر . وقوله تعالى: (وَلَى
 مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) أى لم يلتفت وراءه .
 والاعتقاب أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب
 الليل والنهار، ومنه العقبة أن يتعاقب اثنان
 عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ ، وَعُقْبَةُ الطائرِ صُعودُهُ
 بِوَاحِدَارِهِ ، وَأَعْقَبُهُ كَذَا إِذَا أَوْزَعَهُ ذَلِكَ ، قَالَ
 (فَأَعْقَبْتَهُمْ نِقَابًا) قال الشاعر:

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدَّ بديماً ، وهو
 قول الشاعر :

• كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والماقية أى ترك
 العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) وقوله «وَمَا أَكَلَتِ الْمَاقِيَةُ
 فَصَدَقَةٌ» أى طَلَابُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ
 وَإِنْسَانٍ ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَيْ تَرَكَتُهُ يَفْعُو
 وَيَكْفُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ «أَعْفُوا الْحَيَّ» وَالْعَفَاءُ
 مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيْشِ ، وَالْعَافِي مَا بَرُدُّ مُسْتَعْبِرُ
 الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقِ فِي قَدْرِهِ .

عقب: العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب
 وجعه أَعْقَابٌ ، وَرَوَى: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ
 النَّارِ» وَاسْتَمِيرَ الْعَقِبُ لِلْوَالِدِ وَالْوَالِدُ الْوَالِدُ ، قَالَ
 تَعَالَى (وَجَمَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) وَعَقِبُ
 الشَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ أَيْ آخِرِهِ ،
 وَجَاءَ فِي عَقْبِهِ إِذَا بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، وَرَجَعَ عَلَى
 عَقْبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا ، وَأَقْلَبَ عَلَى عَقْبَيْهِ نَحْوُ
 رَجَعَ عَلَى حَافِرَتَيْهِ ، وَنَحْوُ: (ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
 قَصَصًا) وَقَوْلُهُمْ رَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْنَيْهِ ، قَالَ:
 (وَتَوَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ - وَنَكَّهْنَ عَلَى عَقَبَيْهِ -
 فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكِصُونَ) وَعَقْبُهُ
 إِذَا تَلَاهُ عَقْبًا نَحْوُ دَبْرَهُ وَقَهَاءُ ، وَالْعَقْبُ وَالْمَقْبَى
 يَخْتَصِمَانِ بِالنَّوَابِ نَحْوُ (خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ مَقْبًا)
 وَقَالَ تَعَالَى: (أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ الدَّارُ) وَالْعَاقِبَةُ

له طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرُ مُعْتَبٍ .
 أى لا يُعْتَبُ الإِفَاقَةُ ، وَفَلَانٌ لَمْ يُعْتَبِ أَى لَمْ
 يَتْرُكْ وَلدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ
 اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبِنْتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْتَبَوْهُ
 بِالنِّسْبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلِإِنَّهُمْ
 يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مِعْقَابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا
 وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ
 نَحْوُ عَصَبْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالْعَصَبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقٌ
 وَعَرَبٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقَبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْمِعْقَابُ
 مُسَمًّى لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي الْمَيْثَةِ
 الرَّابِيَةُ ، وَالْحَجْرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَيْرِ ، وَالْخَيْطُ
 الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِأَنَّ
 مِنْ عُقْبِ الْجَرِيِّ .

عقد : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ اطْرَافِ الشَّيْءِ
 وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ
 وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَرُ ذَلِكَ لِلْعَانِي نَحْوُ عَقْدِ
 الْبَيْعِ وَالْمَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدْتُهُ وَعَقَدْتُهُ
 وَتَمَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بَيْعِي ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيَّمَانُكُمْ)
 وَفَرِيءُ (عَقَدْتُ أَيَّمَانُكُمْ) وَقَالَ : (بِمَا عَقَدْتُمْ
 الْأَيْمَانَ) وَفَرِيءُ : (بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ
 لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ
 مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْمًا فَجُمِعَ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)
 وَالْمُعَدَّةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ
 غَيْرِهِمَا ، قَالَ : (وَلَا تَعْرَمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ)
 وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عَقْدَةٌ أَى فِي كَلَامِهِ
 حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْتَلَّ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النَّفَثَاتُ

فِي الْعَقْدِ) جَمْعُ عَقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَمَعَّدُهُ السَّاحِرَةُ
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا
 يُقَالُ لَهَا عَقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَهِيَ
 عَقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدْتُ
 بِذَنبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي
 الذَّنْبِ ، وَتَمَاقَدْتُ الْكِلَابُ تَمَاطَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الْحَوْضُ وَالِدَارُ وَغَيْرُهُمَا أَصْلُهَا
 وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزِي قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ
 قَطٌّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْقَضْرِ عَقْرَةٌ : وَعَقَرْتُهُ
 أَصَبْتُ عَقْرَهُ أَى أَصَلْتُهُ نَحْوُ رَأْسَتُهُ وَمِنْهُ عَعَرْتُ
 النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَعَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ
 وَعَعَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْمَعَرَ ، قَالَ : (فَمَعَرُواهَا
 فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَمَالَى : (فَتَمَاطَلَى
 فَمَعَرَ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ
 وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَمَعَّرُ
 مَاءَ الْفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا -
 وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَعِرَتْ وَالْمَعْرُ أَخِيرُ الْوَالِدِ
 وَبَيْضَةُ الْمَعْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمَقَارُ الْحُمْرُ لِكُونِهِ
 كَالْمَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمَاقِرَةُ إِذْمَانُ شُرْبِهِ ، وَقَوْلُهُمْ
 لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّعْمِ عَقْرٌ فَتَشْبِهُهُ بِالْقَضْرِ ، فَقَوْلُهُمْ
 رَفَعَ فُلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَى صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ
 رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعْمَرًا
 لِلصَّوْتِ ، وَالْمَقَاقِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ
 عَقَارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسَبِّغَةِ الْقَبُولِ
 الْعِلْمِ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَعِينُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ

القُوَّةِ عَقَلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي
الله عنه :

العقلُ عقلان
مطبوعٌ ومسموعٌ
ولا ينفعُ مسموعٌ
إذا لم يكُ مطبوعٌ
كما لا ينفعُ ضوءُ الشمسِ
وضوءُ العينِ ممنوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« ما خلق الله خلقاً أكرمَ عليه من العقلِ »
وإلى الثاني أشار بقوله : « ما كسبَ أحدٌ شيئاً
أفضلَ من عقلٍ يهديه إلى هدى أو يرهده عن
ردي » وهذا العقلُ هو الضميرُ بقوله (وما يتقبلها
إلا العالمون) وكلُّ موضعٍ ذمَّ اللهُ فيه الكفارَ
يعدُّمُ العقلِ فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ)
إلى قوله : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)
ونحو ذلك من الآياتِ ، وكلُّ موضعٍ رُفِعَ
التكليفُ عن العبدِ لعدَمِ العقلِ فإشارة إلى
الأولِ . وأصلُ العقلِ الإمساكُ والاستيماسكُ
كعقلِ البعيرِ بالعقالِ وعقلِ الدَّوَابِّ البطنِ وعقلتِ
المرأةُ شعرها وعقلُ لسانه كفه ومنه قيلَ
للحِصْنِ مَعْقِلٌ وجمعه معاقِلٌ . وباعتبارِ عقلِ
البعيرِ قيلَ عَمِلْتُ المَقْتُولَ أعطيتُ ديبته ، وقيلَ
أصله أن تَعَمَلَ الإبلُ بفناء وليِّ الدَّمِ وقيلَ بل
يعقلُ الدَّمُ أن يسفكَ ثم سُمِّيَتِ الدِّبَةُ بأبي نويه

كان عقلاً وُسِّمِيَ الْمُتَزِيمُونَ له عَاقِلَةٌ ، وَعَقَلْتُ
منه نُبِتُ عنه في إعطائه الدِّبَةَ وَدِيَةَ مَعْقَلَةٍ على
قومِهِ إذا صاروا يدُونِهِ وَاعْتَقَلَهُ بِالشَّغْرِ بِيَةً إذا
صَرَعه ، وَاعْتَقَلَ رُحْمَهُ بَيْنَ رِكَبِهِ وَسَاقِهِ ، وقيلَ
العِقالُ صَدَقَةٌ عامٍ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رضي اللهُ عنه
« لَوْ مَنَعُونِي عِقالاً لَقَاتَلْتُهُمْ » ولِقَوْلِهِمْ أَخَذَ
النَّقْدَ ولم يَأْخُذِ العِقالَ ، وذلك كنايةٌ عَنِ الإِبِلِ
بما يُشَدُّ به أو بِالْمَضْدِرِ فإنه يُقالُ عَمَلْتُهُ عِقالاً
وعِقالاً كما يُقالُ كَتَبْتُ كِتَاباً ، وبُسِّمِيَ
الْمَكْتُوبُ كِتَاباً كذلك بُسِّمِيَ المَعْقُولُ عِقالاً ،
والتعقيلةُ من النِّسَاءِ وَالذَّرِّ وَغَيْرِهَا التي تُعْقَلُ أَى
تُحْرَسُ وَتُمَنَعُ كقولِهِمْ عَلَنُ مَضِنَّةٌ لِمَا يَتَعَلَّقُ
به ، والمَعْقِلُ جَبَلٌ أَوْ حِصْنٌ يُعْتَقَلُ به ، وَالْعِقالُ
دِلا يَعْزِضُ في قِوَامِ الخَلِيلِ ، وَالْمَعْقِلُ اصْطِكالُ
فيها .

عقم : أصلُ المَعْقِمِ البَيْسُ المَائِعُ من قَبُولِ
الأثرِ يُقالُ عَقِمْتُ مفاصلَهُ ودَلا عِقالاً لا يُقْبَلُ
البُرءُ والعِقيمُ من النِّسَاءِ التي لا تُقْبَلُ ماءَ الفَحْلِ
يُقالُ عَقِمَتِ المرأَةُ والرَّحِيمُ ، قال : (فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِبحُ
أن يكونَ بِمعْنَى الفاعلِ وهي التي لا تُنْفِخُ سحاباً
ولا شَجَرًا ، ويصحُّ أن يكونَ بِمعْنَى المَفْعُولِ
كالعَجُوزِ العَقيمِ وهي التي لا تُقْبَلُ أثرَ الخَلِيرِ ، وإذا
لم تُقْبَلْ ولم تُتَأَثَّرْ لم تُعْطِ ولم تُؤَثَّرْ ، قال تعالى : (إذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقيمِ) ويومٌ عَقِيمٌ لا يَرْجَحُ فيه .
عكف : المُكَوِّفُ الإِقْبالُ على الشَّيْءِ

وَمَلَاذِمَتِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْظِيمِ لَهُ وَالْإِعْتِكَافُ فِي الشَّرِيحِ هُوَ الْاِحْتِيَابُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ الْقَرَابَةِ وَيُقَالُ حَكَمْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ -

عَلِمُ : الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ ؛ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ . وَالثَّانِي الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَقِي شَيْءٍ هُوَ مُنْفِيٌّ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَمَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ (لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) وَالثَّانِي الْمُتَمَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَا عِلْمَ لَنَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ طَاشَتْ . وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبَانِ : نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ ، فَالنَّظَرِيُّ مَا إِذَا عُلِمَ فَقَدْ كَمَلَتْ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِيمُ إِلَّا بِأَنْ يَعْمَلَ كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ ، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلِمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارِ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكَثِيرٍ حَتَّى يَخْضَلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ الْمَعْنَى ، وَالتَّعْلَمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ (أَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فَنَ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - وَعَلَّمْتُمُ مَالِمًا تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الْعَلِيِّ - وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فَتَعْلِيمَةٌ

وَالْمَا كَيْفَيْنِ - فَنَظَلَ لَهَا عَا كَيْفَيْنِ - يَفْكَوْنَ عَلَى أَصْنَافِهِمْ - عَلَّتْ عَلَيْهِ عَا كَيْفًا - وَأَنْتُمْ عَا كَيْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ - وَالْمَدَى مَفْكَوْفًا) أَيْ مَحْتَجِبُونَ سَائِمُنُوْعًا .

عَلِقَ : الْعَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمِلَقُ وَالْمِلَاقُ مَا يُعْتَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقَ الْقَرَبِيَّةُ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ الْبَكْرَةِ آلَانُهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ لِمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فُلَانٌ بَزْبَدٍ إِذَا كَانَ زَبْدٌ قَاتِلُهُ ، وَالْعَلَقُ دُوْدٌ يَتَعَلَّقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) وَقَالَ : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ النَّصِيمِ وَالصَّيْقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْتَسِكُ الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَتَعَلَّقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الصَّيْقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقِيمَ

وَالصَّلَوُقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا تَعْلَقُ بِهِ ، وَقِيلَ لِلنَّيْبَةِ حَلُوقٌ ، وَالْعَلَقِيُّ شَجَرٌ يُعْتَلَقُ بِهِ ،

بِالْقَلَمِ - وَعَلَّمْتُمُ مَالِمًا تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الْعَلِيِّ - وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فَتَعْلِيمَةٌ

تعالى علماً يخصُّ به أوليائه ، والعالمُ في وصفِ
الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : (لا تخفى
منكمُ خافيةٌ) وذلك لا يصحُّ إلا في وصفه
تعالى . والعلمُ الأثرُ الذي يعلمُ به الشيء كعلمِ
الطريقِ وعلمِ الجيشِ ، وُسِّمِيَ الجبلُ علماً لذلك
وجمعه أعلامٌ ، وقُرئ (وإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ)
وقال (وَمِن آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
وفي أخرى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ) (والشوقُ في الشفةِ العليا علمٌ وعلمُ
التوبِ ، ويقالُ فلانٌ علمٌ أى مشهورٌ بشيئه
بعلمِ الجيشِ . وأعلتُ كذا جعلتُ له علماً ،
ومعالمُ الطريقِ والدينِ الواحدُ معلَّمٌ ، وفلانٌ
معلَّمٌ للغيرِ ، والمعلمُ الحنَّاءُ وهو منه ، والعالمُ
اسمٌ للفلكِ وما يحويه من الجواهرِ والأعراضِ ،
وهو في الأصلِ اسمٌ لما يعلمُ به كالتابعِ والخاتمِ
لما يُطبعُ به ويُختمُ به وجعلُ بناؤه على هذه
الصيغةِ لكونه كآلةِ والعالمُ آلةٌ في الدلالةِ
على صانعه ، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفةِ
وحدانيته فقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) وأما جمعه فلانٌ من كلِّ
نوعٍ من هذه قد يسمَّى عالمًا ، فيقالُ عالمُ
الإنسانِ وعالمُ الماءِ وعالمُ النارِ ، وأيضاً قد
رُوي : « إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالِمًا » وأما
جمعه جمعُ السلامةِ فيلكونُ الناسُ في جملتهم ،
والإنسانُ إذا شاركَ غيره في اللفظِ غلبَ حكمه ،
وقيلُ إنما جمعُ هذا الجمعُ لأنه عنيُّ به أصنافٌ

الأسماءُ هو أن جعلَ له قُوَّةَ بها تَنطِقُ وَوَضَعَ
أسماءَ الأشياءِ وذلكُ بإتقانه في رُويهِ ، وَكَتَعْلِيمِهِ
الحيواناتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِعْلاً يَتَعَاطَاهُ وَصَوْتًا
يَتَحَرَّاهُ ، قَالَ : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) قَالَ لَهُ
مُوسَى (هَلْ أَنْبَعْتُكَ حَتَّى أَنْ تَعْلَمَنَّ يَمَا عَلَّمْتَ
رُشْدًا) قِيلَ عَنَى بِهِ الْعِلْمُ الْخَاصُّ الْخَفِيُّ حَتَّى
البَشَرِ الَّذِي يَرَوْنَهُ مَا لَمْ يَعْرِفَهُمُ اللهُ مُنْكَرًا
بِدَلَالَةِ مَا رَأَاهُ مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى
عَرَفَهُ سَبَبِهِ ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا الْعِلْمُ فِي قَوْلِهِ : (قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فَتَنَبَّيْهِ مِنْهُ تَعَالَى
عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا . وَأَمَّا
قَوْلُهُ : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فَتَلَمِيحٌ
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي فَوْقَ
آخَرَ وَيَكُونُ تَمْضِيصٌ لَفْظِ الْعَلِيمِ الَّذِي هُوَ
لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عَلِيمٌ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ قَوْلُهُ كَذَلِكَ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ عَلِيمٌ حِجَابَةً عَنِ اللهِ تَعَالَى وَإِنْ
جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ
بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : (وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِمِ
إِلَّا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِإِفْرَادِهِ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ
إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِإِفْرَادِهِ . وَقَوْلُهُ (عِلَامٌ
النُّيُوبِ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .
وقوله (عَالِمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ لِلَّهِ

فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ
 غَيْرَهَا . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالِمًا ، وَقَالَ : الْعَالِمُ الْعَالِمَانِ الْكَبِيرُ
 وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ
 مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ . وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
 كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَّى
 فَضَّلْتُمْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قِيلَ أَرَادَ عَالِمِي زَمَانِهِمْ
 وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكَنَّهُمْ
 مِنْهُ وَتَسَمَّيْتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)
 وَقَوْلُهُ (أَوْلَمَ نَهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) .
 علن : العَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ
 ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا
 وَأَعْلَنِيَهُ أَنَا ، قَالَ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
 إِسْرَارًا) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ :
 (وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَعِلْوَانُ
 الْكِتَابِ يَضَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلْنٍ اخْتِيَارًا يَظْهَرُ
 الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتِهِ .
 علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ الشُّفْلِ ، وَالْعُلُوبِيُّ وَالشُّفْلِيُّ
 الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
 عَلُوًّا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا
 بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
 (أَلَيْهِمْ يُثَابُ سُنْدُسٌ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَاً يُقَالُ

فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
 الْمَحْمُودِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ
 تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
 لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
 لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلُنَّ عُلُوكُمْ كَبِيرًا - وَاسْتَيْقَنَتْهَا
 أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالْعَلِيُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ
 مِنْ عَالِيٍّ ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
 هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
 فَعِنَاهُ يَعْلُونَ بِحَيْطٍ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
 الْعَارِفِينَ . وَطَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
 عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
 ذَلِكَ مِنْهُ لِأَعْلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
 الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
 عُلُوكُمْ كَبِيرًا) فَقَوْلُهُ عُلُوكُمْ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .
 كما أَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 نَبَاتًا) وَتَبْتِيلًا فِي قَوْلِهِ (وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)
 كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
 الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِثْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعُلُوِّ
 الْمَذْمُومِ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
 وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) بِحْتَمَلٍ
 الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى) فَعِنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُمْتَرَبَ
 بِغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمَعَ تَأْنِيثَ الْأَعْلَى
 وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

عَلَا : الْعُلُوُّ ضِدُّ الشُّفْلِ ، وَالْعُلُوبِيُّ وَالشُّفْلِيُّ
 الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
 عَلُوًّا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا
 بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
 (أَلَيْهِمْ يُثَابُ سُنْدُسٌ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَاً يُقَالُ

عَلَا : الْعُلُوُّ ضِدُّ الشُّفْلِ ، وَالْعُلُوبِيُّ وَالشُّفْلِيُّ
 الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
 عَلُوًّا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا
 بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
 (أَلَيْهِمْ يُثَابُ سُنْدُسٌ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَاً يُقَالُ

تَمَلَّوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَمَلَّوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا تَمَلَّوْا عَلَيَّ - تَمَلَّوْا أَنْزَلْتُ وَتَمَلَّى ذَهَبَ صُغْدًا . يُقَالُ عَلَيَّتُهُ فَتَمَلَّى وَتَمَلَّى حَرْفُ جَرٍّ ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ .

عم : العمُّ أخو الأبِ والعمَّةُ أخته ، قال : (أَوْ بَيُّوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بَيُّوتِ عَمَّاتِكُمْ) وَرَجُلٌ مِمِّمْ مَحْوُولٌ وَاسْتَمَمَّ عَمَّا وَتَمَمَّمَهُ أَيْ اتَّخَذَهُ عَمًّا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمومِ وَهُوَ الشُّوْلُ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثْرَةِ . وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا وَالْعَامَّةُ مُتَمُّوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ ، وَبِاعْتِبَارِ الشُّوْلِ سُمِّيَ الْمَشُورُ الْعِمَامَةَ فَقِيلَ تَمَمَّمْ نَحْوُ تَقَنَّعَ وَتَمَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ . وَشَاءَ مَعْمَمَةً مُبَيَّضَةَ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نَحْوُ مَعْمَمَةٍ وَمَحْمَرَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَاعِصِمَ بْنَ مَالِكٍ يَا عَمًّا

أَفَنَيْتَ عَمًّا وَجَبَّرْتَ عَمًّا

أَيَّ عِمَامَةٍ سَلَبْتَ قَوْتًا وَأَعْطَيْتَ قَوْتًا .

وقوله : (عَمَّ يَبْسَاءُ لَوْنٌ) أَي عَنْ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

عمد : العمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ ،

وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ : (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَي الَّذِي كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَسْنَدْتَهُ ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ . وَالْعَمُودُ حَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عَمْدٌ وَعَمْدٌ ، قَالَ : (رَفِي

هَذَا الْعَالَمِ ، كَمَا قَالَ (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا) وَقَوْلُهُ (لَنِي عَلِيَيْنِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ اسْمٌ أَشْرَفِ الْجِنَانِ كَمَا أَنَّ سَجِيئًا اسْمٌ شَرُّ النَّبِرَانِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ سُكَّانِيهَا وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، إِذْ كَانَ هَذَا الْجَمْعُ يُخْتَصُّ بِالنَّاطِقِينَ ، قَالَ : وَالوَاحِدُ عَلِيٌّ نَحْوُ بَطِيخٍ .

وَمَعْنَاهُ إِنْ الْأَبْرَارُ فِي جُمْلَةٍ هُوَ لَآءٌ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) الْآيَةَ وَبِاعْتِبَارِ الْمَلُوكِ قِيلَ لِلْمَسْكَنِ الْمَشْرِفِ وَالْمَشْرِفِ الْمَلِيَّاهُ وَالْمَلِيَّةُ تَصْغِيرُ عَالِيَّةٍ فَصَارَ فِي التَّمَارِفِ اسْمًا لِلتَّمْرِفَةِ ، وَتَعَالَى التَّمَارُفُ ارْتَفَعَ ، وَعَالِيَّةُ الرَّيْحِ مَا دُونَ السَّنَانِ جَمْعُهَا عَوَالٍ ، وَعَالِيَّةُ الْمَدِينَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ بَعِثْ إِلَى أَهْلِ الْعَوَالِي ، وَنُسِبَ إِلَى الْعَالِيَّةِ فَقِيلَ عُلُوِيٌّ .

وَالْعَلَاةُ السَّنْدَانُ حَدِيدًا كَانَ أَوْ حَجَرًا . وَيُقَالُ الْعَلِيَّةُ لِلْمَرْفَةِ وَجَمْعُهَا عَلَالِي وَهِيَ فَعَالِيلٌ ، وَالْمِلْيَانُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ ، وَعِلَاوَةُ الشَّيْءُ أَغْلَاهُ . وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَّأْسِ وَالْعُنُقِ عِلَاوَةٌ وَلِمَا يُجْمَلُ فَوْقَ الْأَحْجَالِ عِلَاوَةٌ . وَقِيلَ عِلَاوَةُ الرِّيْحِ وَسِفَالَتُهُ ، وَالمَمَلَّى أَشْرَفُ الْفِدَاحِ وَهُوَ السَّابِغُ ، وَأَعْلَى عَنَى أَي ارْتَفَعَ ، وَتَمَلَّ قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَدْعَى

الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ثُمَّ يُجِيلُ لِلدَّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْمَلُوءِ وَهُوَ ارْتِفَاعُ الْمِهْرَلَةِ فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفَيْلٌ كَذَا غَيْرَ صَاحِبٍ تَشْرِيْفًا لِلْمَقُولِ لَهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : (قُلْ تَمَلَّوْا نَدْعُ أَنْبَاءَنَا -

عَمَدٌ مُمَدَّدَةٌ (في عُمَدٍ) وقال: (بَنِيَ عَمَدٌ تَرَوْنَهَا) وكذلك ما يأخذهُ الإنسانُ بِيَدِهِ مُمْتَدِّدًا عليه من حَدِيدٍ أو خَشَبٍ. وَتَعْمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَاءَهُ صَوْنُهُ تَشْبِيهاً بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْعَمَدُ وَالْتَعْمَلَةُ فِي التَّعَارُفِ خِلافُ الْبَهْوِ وَهُوَ الْقَصُودُ بِالنِّيَّةِ، قال: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا - وَأَسْكِنَ مَا تَمَعَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلانَ رَفِيعُ الْعِمَادِ أَى هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَالْعَمَدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمَدٌ. وَقُرِيءَ (في عُمَدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَمْعُدُهُ النَّاسُ، وَالقَلْبُ الَّذِي يَمْعُدُهُ الْحُزْنُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَمْعُدُهُ الشُّمُّ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سُمِّ، وَعَمَدَ الْبَيْرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَمَرٍ ظَهَرِهِ.

عمر: العِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ، يُقالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَمْعُرُهَا عِمَارَةً، قال: (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ) يُقالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فهُوَ مَعْمُورٌ قال: (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ - وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا قَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قال (وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمْرُهُ فَعِنَاهُ عِمَارَةٌ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَامًا وَصِفَ بِالْعُمْرِ. وَالْتَعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمْرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قال: (أَوْلَمَ

نُعْمَرَ كُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْحُوحٍ مِنْ الذَّذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وَقوله تعالى: (وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْغُلَاظِ) قال تعالى: (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - وَلَبِذْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكِ سِنِينَ) وَالْعُمْرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الشُّمْرِ نَحْوُ: (لَعَمْرِكُ أَهْمٌ لِي سَكَرْتِهِمْ) وَعَمَرَكُ اللَّهُ أَى سَأَلْتُ اللَّهَ عُمَرَكُ وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقَسَمِ، وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمُورَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ. وَقوله (إِنَّمَا يُعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمُورَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَى أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَتَعَمَّرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخْصُ مِنْ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ جَمَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ، قال الشاعر:

لِكُلِّ أَناسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ °

وَالْعِمَارُ مَا يَصِفُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِإِسْتِثْنائِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً. وَإِذَا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِمَارَةٌ مِنْهُ وَاعْتِبَارٌ بِهِ. وَالْمَعْمَرُ الْمَسْكَنُ مَا دام عَامِرًا بِسُكَّانِهِ. وَالْعَرَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ. وَالْمُعْرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً مُعْمَرَكُ أَوْ عُمْرِهِ كَالرُّقْبِيِّ، وَفِي تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ.

عمر: العِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ، يُقالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَمْعُرُهَا عِمَارَةً، قال: (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ) يُقالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فهُوَ مَعْمُورٌ قال: (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ - وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا قَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قال (وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمْرُهُ فَعِنَاهُ عِمَارَةٌ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَامًا وَصِفَ بِالْعُمْرِ. وَالْتَعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمْرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قال: (أَوْلَمَ

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَشْنَانِ ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلضَّبْعِ أُمٌّ عَابِرٌ وَاللَّافِلَاسِ
أَبُو عَمْرَةَ .

عَمِقُ : (مِنْ كُلِّ فَجَعٍ عَمِيقٌ) أَيْ بَعِيدٌ
وَأَصْلُ الْمُعَمَّقِ الْبُغْدُ سَفْلًا ، يُقَالُ بَرَزْتُ عَمِيقًا وَمَعِيقًا
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَمَرِ .

عَمِلَ : الْعَمَلُ كُلُّهُ فَعَلٌ يُكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَصْدٍ فَهِيَ أَحْصَى مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَفْعَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَدَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سِوَاهُ يُجْزَ بِهِ - وَتَجَنَّبْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمْ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةُ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرَّمْحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عَمَهُ : الْعَمَهُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
يُقَالُ عَمَهُ فُحُوهُ عَمَهُ وَعَامِيَهُ ، وَجَمْعُهُ عُمَمَهُ ،
قَالَ : (فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ - فَمَنْ يَعْصَمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَمَنْ
يَعْصَمُونَ) .

عَمَى : يُقَالُ فِي انْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَهُ ،
وَكَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَكَلَى
الثَّانِي مَاوَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

(صُمُّوا بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلِهِ : (فَعَمُّوا وَصَمُّوا)
بَلْ لَمْ يَعُدَّ انْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ
عَمَى حَتَّى قَالَ (فَإِنَّهَا لَا تَعْنَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ

تَعْنَى الْقُلُوبِ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاهُ عَنْ ذِكْرِي)

وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمَعَ أَعْمَى
عُمَى وَعُمِيَانٌ ، قَالَ : (بِكُمْ عُمَى - صُمَّا

وَعُمِيَانًا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا) فَأَلَوَّلُ اسْمُ

الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،

وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ

أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَمَا لَ الْاَوَّلَى

لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِنَّمُ أَبَدٌ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ وَهُمْ
عَلَيْهِمْ عَمَى - لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَمِيعِينَ) وَقَوْلُهُ :

(وَنُحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنُحْشِرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيَانًا وَبُكْمًا وَصُمَّا)

فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيْعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى

قال (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ) وَالْعَمَاءُ السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجِهَالَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلُ بَعْضُهُمْ مَا رُبِيَ أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ عَمَاءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةٌ تَجْهَلُ وَلَا يُدْرِكُنِ الْوُفُوفُ عَلَيْهَا ، وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَعَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تُرَى بِهَا .

عن : عن : يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمٌ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْجِعٌ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرِ •

قال : وَلَوْ قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْمِي لَصَحَّ .

عنب : الْعِنْبُ يُقَالُ لِعَمْرَةِ الْكَرْمِ ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ، قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ تَمَالِي : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ - حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْمَنْبَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ .

عنت : الْمَأْتِيَةُ كَالْمَأْنَدَةِ لَكِنِ الْمَأْتِيَةُ أُبْنَعُ لِأَنَّهَا مَأْنَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا

يُقَالُ عَنَتَ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ يَمْنَتُ عَنَتًا ، قَالَ (لَمَنْ خَشِيَ الْعِنْتَ مِنْكُمْ - وَدَوَّا مَا عَنَيْتُمْ - عَزِيزٌ عَلَيْكُمْ مَا عَنَيْتُمْ - وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَي ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لِلْمَظْمُومِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ .

عند: عند: لَفَظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي الْأَعْتَادِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ عِنْدِي كَذَا ، وَتَارَةً فِي الزُّلْفَى وَالْمَنْزَلَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وَعَلَى هَذَا النُّحُو قِيلَ : الْمَلَائِكَةُ الْقَرُوبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْشَرُ) وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) أَي فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ تَمَالِي (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) فَمَنْعَاهُ فِي حُكْمِهِ ، وَالْعِنِيدُ الْمُنْجِبُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَالْمَعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ . قَالَ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لِأَيَاتِنَا عَنِيدًا) ، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ ، قَالَ : لَكِنِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ الَّذِي يَعْتَدُ عَنِ الْقَصْدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ . وَأَمَّا الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ ، وَجَمْعُ

العنودِ عَنَدَةٌ وَجَمْعُ الْعَنِيدِ عِنْدٌ . وقال بعضهم :
العنودُ هو المدولُ عن الطريق لكن العنودُ
خصَّ بالعدلِ بن الطريقِ المحسوسِ ، والعنيدُ
بالعدلِ عن الطريقِ في الحكمِ ، وعندَ عن الطريقِ
عدلٌ عنه ، وقيل عاندَ لازمَ وعاندَ فارَقَ وكلاهما
منَ عندَ لكن باعتبارينِ مُختلفينِ كقولهم
البيتُ في الوصلِ والمعبرُ باعتبارينِ مُختلفينِ .

عنق : العنقُ الجارحةُ وجمعهُ أعناقُ ،
قال (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) وقوله تعالى (فَاضْرِبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ)
أي رُووسَهُمْ ومنه رحلُ أعنقُ طويلُ العُنُقِ ،
وامرأةٌ عَنقَاءُ وكنبُ أعنقُ في عُنُقِهِ بَيَاضٌ ،
وأعنته كذا جَمَعَتْهُ فِي مَنَعِهِ ومنه استميرَ اعتنقَ
الأمرَ ، وقيل لأشرفِ القومِ أعناقُ . وعلى هذا
قوله (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وتعنقَ
الأرنبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، والعنَاقُ الأنثى من المَرءِ ،
وعنقاه مغربٌ قيل هو طائرٌ متوخمٌ لا وجودَ له
في العالمِ .

عنا : (وَعَسَتْ أُوْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أي خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بِعَناهُ ، يقالُ عَنَيْتُهُ
بكذا أي أنصبتُهُ ، وعَنَى نَصَبٌ واشتأسَرَ ومنه
العانى للأسيرِ ، وقال عليه الصلاةُ والسلامُ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ »
وعَنَى بِجانبِهِ فهو مَعْنَى بِهَا وقيل هُنَّ فهو عانٍ ،
وقرئ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُمِينُ)

والعَنِيَّةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَوَالْأَمثالُ :
عَنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ . والمعنى إظهارُ ما تَضَمَّنَهُ
اللفظُ من قولهم عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنباتِ أَنْبَتَتْهُ
حَسَنًا ، وَعَنَتِ التَّرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنْوَانُ
الْكِتَابِ فِي قولٍ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنَى . والمعنى
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ .

عهد : العهدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاةُ حَالِهِ
بمَدِّ حَالٍ وَسُمِّيَ لِلْوَتِيقِ الَّذِي يَبَازِمُ مُرَاعَاةَ عَهْدِهِ ،
قال (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أى أوفوا بحفظِ الأيمانِ ، قال (لَا يَبْنالُ عَهْدِي
الظالمينَ) أى لا أجملُ عهْدِي لِمَنْ كان ظالمًا ،
قال (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) وَبِهِدِ فَلانٌ
إلى فلانٍ يَعْهَدُ أى أتقِ إليه العهدَ وأوصاهُ
بِحفظِهِ ، قال (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَهْـدِ
إِلَيْكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وعهَدَ اللهُ تارةً يكونُ بما رَكَزَهُ
في عقولنا ، وتارةً يكونُ بما أمرنا به
بالكتابِ وبالسنةِ رُسلُهُ ، وتارةً بما نلتزمُهُ
وليس بلازمٌ في أصلِ الشرعِ كالتدويرِ وما يجزى
بجراها وعلى هذا قوله (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ -
أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا وَعَهْدًا بَدَّهَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) والمعاهدُ في عرفِ
الشرعِ يَخْتَصُّ بِنِ يَدْخُلُ مِنَ الكُفْرانِ في عهدِ
المُسلمينَ وكذلك ذُو العَهْدِ ، قال صلى اللهُ عليه
وسلم : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
في عَهْدِهِ » وباعتبارِ الحِفظِ قيلَ لِلوَيْعَةِ بَيْنَ
المتعاقدينِ عَهْدَةٌ ، وقولهم في هذا الأمرِ عَهْدَةٌ

لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ ، وَلِلتَّفَقُّدِ قِيلَ
لِطَطْرِ عَهْدٍ ، وَعِيَادٍ ، وَرَوْضَةِ مَهْمُودَةَ : أَصَابَهَا
الْعِيَادُ .

عين : العَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ ، قَالَ :
(كَالْمِنْ مَنِ الْمَنْفُوشِ) وَتَخْصِيصُ الْعَيْنِ لِمَا فِيهِ
مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ (فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالذَّهَابِ) ، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَاهِنِهِ
أَي أوردَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
أوردَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ
الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَعْرَافًا لِلنَّقْصِ وَحَيْثُ جَمَلْتُهُ مَمِيحًا
إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : (فَارَدْتِ أَنْ أُعْيِبَهَا) ،
وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ
عَيْتُ فُلَانًا ، وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَنْصَارُ
كَرِشِي وَبَيْبَتِي » أَيْ مَوْضِعُ سَرِي .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ،
يُقَالُ عَجْتُ الْبَعِيرَ بِرِجَامِهِ وَفُلَانٌ مَا يَعْوَجُ عَنْ
شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا
يُذْرَكُ بِالْبَصْرِ سَهْلًا كَالْحَشْبِ الْمُنْتَصِبِ وَنَحْوِهِ .
وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا
يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفَاوُثُهُ بِالْبَصِيرَةِ
وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَالِشِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عَوَجٍ - وَلَمْ يَجْمَلْ لَهُ عَوْجًا - وَالَّذِينَ
يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا)
وَالْعَوَجُ يُكْتَفَى بِهِ عَنْ سَمِيِّهِ الْأَخْفَى ،

وَالْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ
مَعْرُوفٌ .

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ
الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَالْعَزِيمَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا
عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ
عُدْنَا - وَإِنْ تَعُدُّوا نَعُدُّ - أَوْ لَتَعُدُّونَا فِي مِلَّتِنَا -
إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ -
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ
يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)
فَمِنْذَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلرَّأْسِ ذَلِكَ ثَانِيًا
فَيُنْذِرُ يَلْزَمُهُ السَّكْفَارَةُ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ)
كَقَوْلِهِ : (فَإِنْ فَاهُوا) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ
فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ مِنْهَا .
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ
عَلَيْهَا مَدَّةً يُسَكِّنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَقْعَلْ .
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمُظَاهَرَةُ هِيَ بَيْنَ نَحْوِ
أَنْ يُقَالَ اسْرَأْنِي عَلَى كَظْهِرِ أُخِي إِنْ فَعَلْتَ
كَذَا . فَتَقَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكْفَارَةِ
مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ
مَا حَلَفَ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَسُ : قَوْلُهُ (لِمَا)

بِمَا وَدَّهَ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِمَا وَدَّهَ السَّنِينَ إِيَّاهُ
وَعَوْدُ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَكَأَنَّ الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيَادَةُ إِبْلُغُ مَسْئُومَةٍ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عِيَادٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشْبُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ. وَقَدْ خُصَّ
بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يُدْبَخَرُ بِهِ.

عود: العودُ الألبجاءُ إلى العيرِ والتمثاقُ به
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ فُلَانًا وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعْدَتُهُ بِاللَّهِ أُعِيدُهُ. قَالَ
(إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (تَمَادَّ اللَّهُ) أَي نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَعِينُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
تَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّقَيْعَةِ عُوْدَةٌ، وَعَوْدَتُهُ
إِذَا وَقَاهُ، وَكُرُّهُ أُنْفَى وَضَعَتْ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى
سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور: العورةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِتَابَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ. وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَي الْمَذْمُومِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَةُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا وَعَارَتُ عَيْنَهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنهُ اسْتَمِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْرِ، وَقِيلَ

قَالُوا) مُتَمَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيرُ رَبِّعِهِ) وَهَذَا
يُقَوِّمُ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ الْكُفَّارَةِ
إِذَا حَيْثُ كَلُومِ الْكُفَّارَةِ الْمُبَيَّنَّةِ فِي الْخَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكَرُّرُهُ، قَالَ (سَمِعِدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْمَعَادَةُ اسْمُ التَّكَرُّرِ
لِلْفِعْلِ وَالْأَنْفِعَالِ حَتَّى بَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمَعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
بِیَوْمِ الْفِطْرِ وَیَوْمِ النِّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْیَوْمُ
مَجْعُولًا لِلشَّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامٌ أُكُلُ وَشُرِبَ
وَيُعَالَ» صَارَ يُسْتَفْعَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَةٌ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَسْكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تَعَاوَدُ الْإِنْسَانَ، وَالْمَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلسَّكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأَظْهَرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةَ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسِينُ اعْتِبَارًا

لِلْعُرَابِ الْأَعْوَرِ لِحِدَّةِ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَصِحَاحُ الْعِيُونِ يَدْعُونَ عَوْرًا *

والعوارُ والمعورةُ شَقٌّ في الشيء كالشوبِ
والبَيْتِ ونحوه ، قال تعالى : (إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَي مُتَخَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ يَحْمَظُ عَوْرَتَهُ أَي خَلَّهُ
وقوله (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آسِكُمْ) أَي نِصْفُ النَّهَارِ
وَأَخِرُ اللَّيْلِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَي لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلْمَ . وَمِنْهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،
وَلِفْلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَسَالِ أَي مَا يَمُورُ الْعَيْنَ
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَأْوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ
تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ
ذَمًّا يُورِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
لِأَنَّهُ قِيلَ لِلْعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَاتَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لِأَيُّ صَحُّ مِنْ حَيْثُ
الِاسْتِعْقَابُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوُرْنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرُهُ بِكَذَا .

عير : العيرُ القَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمِيرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ
كَانَ قَدْ بَسْتَمَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ ،
قَالَ (فَلَمَّا فَصَلَّتِ الْعَيْرُ - أَيَّتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْمِيرَةُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالْعَيْرُ يُقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَالنَّائِزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

وَلِإِنْسَانٍ الْعَيْنِ وَلِمَا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأَذَنِ
وَلِمَا يَمْلَأُ الْمَاءَ مِنَ الْفُتَاهِ وَالْوَيْدِ وَخَرْفِ النَّصْلِ
فِي وَسْطِهِ ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فِي مُنَاسَبَةٍ بِمَعْضَاهَا لِبَعْضِ مَنْ تَمَشَّفُ . وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرَتُ
الدَّانِيَةِ وَعَيْرَتُهُ ذَمَّتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ أَي فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ
وَالتَّخْلِيَةِ ، وَمِنْهُ عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعَيْرٌ إِذَا انْفَلَتَتْ ،
وقيلَ فُلَانٌ عِيَارٌ .

عيس : عيسى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُمِلَ عَرَبِيًّا
أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِهْلٌ بِيضٌ بَعْتَرَى
بِيَاضَهَا ظُلْمَةٌ ، وَأَمِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَا هُ الْعَجَلُ
يُقَالُ عَيْسَاءُ مَيْسَاءُ .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُسْتَقُّ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ
لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (فَهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَاعْتَقَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَي الْمُتَبَطِّئِينَ

الصَّارِفِينَ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ وَعَوَقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ أُمَّهُمُ صَمِيمٌ .
 عول : عَالَهُ وَغَالَهُ يَتَقَارَبَانِ . الْعَوْلُ يَقَارُ فِيهَا يُهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فِيهَا يَثْقَلُ ، يُقَالُ مَا عَالَكَ فَهَوَّ عَائِلٌ لِي وَمَنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ تَرْكُ النُّصْفَةِ بِأَخْذِ الزِّيَادَةِ ، قَالَ : (ذَلِكَ أَذَى الْأَتَمُولُوا) وَمَنَهُ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمُسَامَاةِ لِأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ ، وَالتَّعْوِيلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيهَا يَثْقَلُ وَمَنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقَلُ مِنَ الْمُصِيبَةِ ، فَيُقَالُ وَيَلَهُ وَعَوَلَهُ ، وَمَنَهُ الْعِيَالُ الْوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا فِيهِ مِنَ النِّقْلِ ، وَعَالَهُ تَحْمَلُ ثِقْلَ مَوَاتِنِهِ ، وَمَنَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِنَ تَعُولُ » وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عول : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) أَى فَقْرًا يُقَالُ عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ بِعَيْلٍ عَيْلَةٌ فَهُوَ عَائِلٌ ، وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَقَوْلُهُ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغَى) أَى أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَمَلَ لَكَ النَّفْيَ الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « النَّفْيُ غَفَى النَّفْسِ » وَقِيلَ : مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ قَفِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَمْرُوهُ فَأَغْنَاكَ بِمَقْفَرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .

الشَّدَّةُ أَوِ الْجَلْدُ . وَلِهَذَا يُعَبَّرُ عَنِ الْجَلْدِ بِالسَّنَةِ وَالْعَامِ بِمَا فِيهِ الرَّخَاءُ وَالْحِصْبُ ، قَالَ : (عَامٌ فِيهِ يُبَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَمْعِرُونَ) . وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا تَحْسِينًا عَامًا) فِي كَوْنِ الْمُسْتَفْتَى مِنْهُ بِالسَّنَةِ وَالْمُسْتَفْتَى بِالْعَامِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا فِيمَا بَعْدَ هَذَا السِّكِّابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْعَوْمُ السَّبَّاحَةُ ، وَقِيلَ مَعْنَى السَّنَةِ عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بُرُوجِهَا ، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ : (وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِخُونَ) .
 عون : الْعَوْنُ الْمَأْمُونَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ ، يُقَالُ فُلَانٌ عَوْنِي أَى مُعِينِي وَقَدْ أَعْنَيْتُهُ ، قَالَ (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَالتَّعَاوُنُ التَّظَاهَرُ ، قَالَ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنْمِ وَالْعُدْوَانِ) وَالْإِسْعَانَةُ طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنَنِ ، وَجَمَلَ كِنْيَاةً عَنِ الْمُسْنَةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلِنْ أُنُوكَ فَقَالُوا إِنهَا نَصَفَتْ
 فَلِنْ أُمْنَلِ نَصَفِينَا الَّذِي ذَهَبَا

قَالَ (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقَدَّمَتْ . وَقِيلَ الْعَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْمَانَةُ طَعِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَجَمَعَ

عوم : الْعَامُ كَالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيرًا مَا اسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ

هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان
 القوم لأفأضليهم، وأعيان الإخوة لتي أب وألم،
 قال بعضهم: العين إذا اشتعلت في معنى ذات الشيء
 فيقال كل ما له عين فكأشعل الرقيب
 في المالك وتسمية النساء بالفرج من حيث
 إنه هو المقصود منهن ويقال لمنع الماء عين
 تشبها بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء
 اشتق ما معين أي ظاهره للعيون، وعين
 أي سائل، قال (عيننا فيها تسمى سلسبلا -
 وفجرنا الأراض عيوننا - فيهما عينان تجريان -
 عينان نضاحيان - وأسألنا له عين النظر -
 في جنات وعيون - من جنات وعيون -
 وجات وعيون وزروع) وعنت الرجل
 أصبت عينه نحو رأسته وفأذته، وعنته أصبته
 بعني نحو سيفه أصبته بسيفي، وذلك أنه
 يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسته
 وفأذته وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب
 فيجزي مجزي سيفه ورمحته، وكل نحو
 في المعنيين قولهم بدبت فإنه يقال إذا أصبت
 يده وإذا أصبته بيدك، وتقول عنت البئر
 أثرت عين ماها، قال (إلى ربوة ذات قرار
 ومعين - فمَن بأتيتكم بماء معين) وقيل للميم
 فيه أصلية وإنما هو من ممنت. وتستأر العين
 للميل في الميزان ويقال لبقر الوحش عين
 وعيناه لحسن عينه، وجمعها عين، وبها

على عانات وعون، وعانة الرجل شعره النابت
 على فرجه وتصغيره عونية.
 عين: العين الجارحة، قال (والتين بالعين -
 لطمسنا على أعينهم وأعينهم نفيض من الدمع -
 قرّة عين لي ولك - كى قرّة عينها) ويقال
 لذي العين عين، وللراعي للشيء عين، وفلان
 يعيني أي أحفظه وأزاعيه كقولك هو يبرأى
 مني ومستمع، قال (فإنك بأعيننا) وقال (تجزي
 بأعيننا - واضنع الفلك بأعيننا) أي بحيث نرى
 ونحفظ (وليصنع على عيني) أي بكلاءتي وحفظي
 ومنه عين الله عليك: أي كنت في حفظ الله ورعايته،
 وقيل جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه
 وجمعه أعين وعيون، قال (ولأقول للذين
 تزدري أعينكم - ربنا هب لنا من أزواجنا
 وذرياتنا قرّة أعين) ويستأر العين لمعان
 هي موجودّة في الجارحة بنظرات مختلفة،
 واشتعبير للثقب في الميزادة تشبها بها في الهيئة
 وفي سيلان الماء منها فاشتبقت منها سقاء عين
 ومعين إذا سال منها الماء، وقولهم عين قريبك
 أي صب فيها ما ينسدّ بسيلانه آثار خزه،
 وقيل للثقب عين تشبها بها في نظرها وذلك
 كما تسمى المرأة فرجا والمر كؤب ظهرا، فيقال
 فلان يملك كذا فرجا وكذا ظهر لما كان
 المقصود منها العضوين، وقيل للذهب عين
 تشبها بها في كونها أفضل الجواهر كما أن

شُبَّهَ النَّسَاءُ ، قَالَ : (قاصراتُ الطرفِ عينٌ -
 وَحُورٌ عِينٌ)
 عي : الإغماء عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدْنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْمَيْ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ وَالْكَلَامَ
 قَالَ : (أَفَعَيْنَا بِأَتْلَقِ الْأَوَّلِ - وَتَمْ يَعِي
 بِخَلْقِهِنَّ) وَمِنْهُ عَيْ فِي مَنْطِقِهِ عَيْاً فَهُوَ عَيْ ،
 وَرَجُلٌ عَيَْاءٌ طَبَاقاً إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ ، وَدَاءٌ عَيَْاءٌ لَدَوَاءٌ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

بنو السبيل . وداهية غبراء إما من قولهم غبر الشئ وقع في الغبار كأنها تغبر الإنسان ، أو من الغبر أى البقية ، والمعنى داهية باقية لانتفضى ، أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباه ، أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا انقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غبر ، أى ينفذ سره بمد أخرى ، وقد غبر العرق ، والغبراء نبت معروف ، وتمر على هيئته ولونه .

غين : الغين أن تبخس صاحبك فى ماملة بينك وبينه بصر من الإخفاء ، فإن كان ذلك فى مال يقال غبن فلان ، وإن كان فى رأى يقال غبن وغبت كذا غبنا إذا غفلت عنه فمددت ذلك غبنا ، ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغين فى المبايعه المشار إليها بقوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) وبقوله (إن الله اشترى من المؤمنين) الآية وبقوله (الذين يشترون بعدي الله وأيمانهم ثمنا قليلا) فملوا أنفسهم غبنوا فيما تركوا من المبايعه وفيما تقاطوه من ذلك جميعا

غبر : الغابر المارك بعد مضي ما هو معه (إلا عجوزا فى الغابرين) يعنى فيمن طال أعمارهم ، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى بعد فى العذاب وفى آخر : (إلا أمرأتك كانت من الغابرين) وفى آخر (قدزنا إنا لمن الغابرين) ومنه الغبرة البقية فى الضرع من اللبن وجمه أغبار وغبر الخيض وغبر الليل ، والغبار ما يبقى من التراب المثار ، وجعل على بناء الدخان والعنار ونحوهما من البقايا ، وقد غبر الغبار أى ارتفع ، وقيل يقال للماضى غاب وللأباقى غاب ، فإن يك ذلك صحيحا ، فأما قيل للماضى غابرت تصورا بمعنى الغبار عن الأرض وقيل للأباقى غابرت تصورا بتخلف الغبار عن الذى بعدد وفتحله ، ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشئ من الغبار وما كان على لونه ، قال (ووجه يومئذ عليها غبرة) كناية عن تغير الوجه لغم كقوله : (ظل وجهه مسودا) يقال غبر غبرة وأغبر وأغبار ، قال طرفة :

• رأيت بنى غبراء لا ينكرونى •

أى بنى المغازة المنبرة ، وذلك كقولهم

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّغَابُنِ فَقَالَ: تَبَدُّوا
الأشياءَ لهم بخلافِ مقاديرهم في الدنيا ، قال
بعضُ المفسرين : أصلُ النَّبَنِ إخْفَاءُ الشيءِ
وَالنَّبْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأُنشِدَ :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي

عَيْنِ الرَّأْيِ يُنْتَسَى عَوَاقِبُهَا

وَمَعَى كُلُّ مُنْتَهَى مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأَصُولِ الْفَخِذَيْنِ
وَالْمَرَاغِقِ تَمَّابِينَ لِاسْتِنْبَاهِهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ لَهَا
طَبِيبَةُ الْمَغَابِينِ

غنا : الغناءُ غنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَيْدُ الْقَدْرِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُمْتَدِّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَا الْوَادِي غَنَوًا وَغَفَّتْ نَفْسُهُ تَغْفِي
غَفِيَانًا حَبِثَتْ .

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرَكُهُ
وَالغَدْرُ يُقَالُ لِرِكَ التَّهْدِي وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدْرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالغَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَعْدَرَ
الغَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالغَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ . وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُغَادِرُ صَنِيعَةً وَلَا كَيْبَرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتْ
الشَّاةُ تَخَلَّفَتْ فِيهَا غَدِيرَةٌ وَقِيلَ لِلْجَحْرَةِ

وَاللَّخَائِقِي لِلْأَمْسِكَةِ الَّتِي تُغَادِرُ الْبَعِيرَ وَالغَرَسَ
عَائِرًا ، غَدِرَهُ وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدْرَهُ هَذَا الْغَرَسَ
مِمَّ جُعِلَ مَلًّا لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَبِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدْرَهُ .

غدف : قَالَ : (لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا)

أَيَّ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَدَقَتْ عَيْنُهُ تَفْدَقُ ، وَالتَّغْدِاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَنْغُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَدْوٍ وَنُطْقٍ .

غدا : الْغُدُوَّةُ وَالغَدَاةُ مِنَ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلِي
فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوَّةُ بِالْأَصْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (بِالْغُدُوَّةِ
وَالْأَصْلِ) وَقَوْلِي الْغَدَاةُ بِالتَّشْيِ ، قَالَ (بِالْغَدَاةِ
وَالتَّشْيِ - غُدُوهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) وَالغَادِيَةُ
السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً ، وَالغَدَاءُ طَعَامٌ يَتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ (أَنْ أَغْدُوا
حَلَى حَرَثِكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَبْلَى
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَعْلَمُونَ غَدَاً)
وَنَحْوَهُ .

غرر : يُقَالُ غَرَرْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ غَرَّتَهُ وَنَبْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي الْيَقِظَةِ ، وَالغِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غَرَّةُ الْغَرَسِ . وَغِرَارٌ
السَّيْفِ أَيْ حِدَهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبَ أَثَرُ كَسْرِهِ ،
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُوًّا كَأَنَّهَا
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا بَدَّهْمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوًّا) وَقَالَ
(لَئِنْ بَعِدَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُوًّا)

وقال (يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يُغْنِيكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كُلُّ مَا يُغَرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْطَانُ إِذْ هُوَ أَحْبَبْتُ الْغَارِينَ وَبِالدُّنْيَا لِمَا قِيلَ الدُّنْيَا تَغْرُهُ وَتَغْرُهُ وَتَمْرُهُ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِ الْغَرَرِ. وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يَمُرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ فِدَاعْتِبَارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَعْرُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ الْغَرَرُ لثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكَوْنِ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْفَرَسِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغَرَارُ الشَّيْفِ حُدُّهُ، وَالغَرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب : الغربُ غيبوبةُ الشمسِ ، يقالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَمَعْرِبَانِهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُتَشَابِهِينَ وَتَجْمُوعِينَ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٍ النَّظِيرُ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غَرَبًا لِقَلَّتِهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْجِهَالِ ، وَالغَرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَرِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ ، وَغَرِبُ السَّيْفِ لِعُرُوبِهِ فِي الضَّرْبَةِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشَبَّهَ بِهِ حُدَّ اللِّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرَبُ اللِّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرَبًا لِتَصَوُّرِ بُدْهَا فِي الْبِئْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرَبَ وَالغَرَبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ غَرَبٌ لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرَ غَرَبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالغَرَبُ شَجَرٌ لَا يُشْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يُقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالغُرَابَانِ قُرْتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجْزِ تَشْبِيهَا بِالغُرَابِ فِي الْمَيْتَةِ ، وَالْمَغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّهَا أَمْرِيَّتٌ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمُشَبَّهُ لُغْرَابِ فِي السَّوَابِ كَقَوْلِكَ أَسْوَدٌ كَهَلَكِ الْغُرَابِ .

غرض : الغرضُ الهدفُ المقصودُ بَارْتَمِي ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يَتَحَرَّى إِذْرَاكَهَا ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالغَرَضُ ضَرْبَانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُشْتَوَقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ

غرب : الغربُ غيبوبةُ الشمسِ ، يقالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَمَعْرِبَانِهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُتَشَابِهِينَ وَتَجْمُوعِينَ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٍ النَّظِيرُ غَرِيبٌ ،

عليه الدين، قال (وَالْفَارِ مِينَ وَوَيْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْفَرَامُ مَا يَنْبُؤُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قَالَ: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُفَرِّمٌ بِاللِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةً الْقَرِيمِ. قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَشْهُوقًا بِأَهْلَاكَه .

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لِهَجَجَ بِهِ وَأَصْبَحَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصِقُ بِهِ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَلْهَجْتُ بِهِ، قَالَ: (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - لَنُفَرِّقَنَّكَ

غزل : قَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي تَقَصَّتَ غَزَلَهَا) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلَهَا. وَالغَزَالُ وَالدُّ الْطَّبِيعِيَّةُ، وَالغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالغَزَلِ وَالْمُعَازَلَةِ عَنْ مُشَافَهَةِ الْمَرَاةِ الَّتِي كَانَهَا غَزَالًا، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزَلًا إِذَا أَدْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِدْرَاكَه . غزا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا وَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزْوٌ، قَالَ (أَوْ كَانُوا غَزَاً) .

غسق : غَسَقُ اللَّيْلِ شِدَّةٌ، مُظْلَمَتِهِ قَالَ (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالنَّاسِقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، قَالَ: (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ. وَالنَّسَاقُ مَا يَقَطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: (إِلَّا حَيًّا وَغَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسَلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَالرَّاسَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ، وَتَامَ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرَ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الْغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالرِّقَّ، وَالغَرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ، وَالغَرْفَةُ لِلْعَرَّةِ، وَالْمِرْفَقَةُ لِمَا يُبْنَؤُلُ بِهِ، قَالَ (إِلَّا بِنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَمِعِدَ غَرَفْتُ عَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا جَرَزْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ، وَالغَرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غَرْفًا، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْغَرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ: (لَتُبُوَّتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غَرْفًا - وَهُمْ فِي الْغَرْفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي التَّبَلَاءِ، وَغَرِقَ فَلَانٌ يَغْرِقُ غَرْقًا وَأَغْرَقَهُ، قَالَ (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفَلَانٌ غَرِقٌ فِي نِعْمَةٍ فَلَانٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، قَالَ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) .

غرم : الْغَرْمُ مَا يَنْبُؤُ الْإِنْسَانَ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِنَبْرِ حِيَابَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غَرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فَلَانٌ غَرَامَةً، قَالَ: (إِنَّا لَنَصْرِمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُمْتَلُونَ - يَتَّخِذُ مَا يُدْفِقُ مَغْرَمًا) وَالغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَكِنْ

وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
 وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ) أي ج لوه اغشأوة على أسمعهم
 وذلك عبارة عن الامتناع من الإضفاء، وقيل
 اشتغشوا نياهم كناية عن العدو كقولهم
 شمر ذبلاً وأتى ثوبه، ويقال غشيت سوطاً
 أوسيفاً ككسوته وعمته

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الحنق،
 قال (وطمأماً ذا غصّة).

غض : الغضُّ التّفصُّان من الطرف والصوت
 وما في الإناء يقالُ غَضَّ وأغضَّ، قال : (قُلْ
 لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
 لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)
 وقول الشاعر :

* فغض الطرف إنك من مُتمير *

فَمَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ
 نَقَضْتُ عِمَّا فِيهِ ، وَالغَضُّ الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطْلُ
 مَكْنَهُ

غضب : الغضبُ ثورانُ دم القلب إرادة
 الانتقام ، ولذلك قال عليه السلام :
 « اتقوا الغضب فإنه جحرة تؤقّد في قلب
 ابن آدم ، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه
 وجحرة عينيّه » وإذا وصف الله تعالى به
 فالمرادُ به الانتقام دون غيره ، قال (فبأهوا
 بغضب على غضب - فبأهوا بغضب من الله)
 وقال (ومن يحال عليه غضبي - غضب الله
 عليهم) وقوله (غير الغضوب عليهم) قيل

الماء فأزلت دَرَنَهُ ، والنَّسْلُ الاسمُ ، والغسلُ
 ما يُغسلُ به ، قال (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
 الآية . وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قال : (حَتَّى
 تَغْتَسِلُوا) وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
 والماء الذي يُغْتَسَلُ به ، قال (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
 وَشَرَابٌ) وَالغُسْلِينُ غُسَالَةُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ
 فِي النَّارِ ، قال (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) .

غشى : غَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَعِشَاءٌ أَنَاهُ إِنِّيَانٌ مَا قَد
 غَشِيَهُ أَى سَتَرَهُ وَالغِشَاوَةُ مَا يَبْغِطُ بِهِ الشَّيْءُ ،
 قال (وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً - وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ
 غِشَاوَةٌ) يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ
 (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ - فغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ -
 وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ
 مَا يَغْشَى - وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغْشِيكُمْ
 النَّعَاسُ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ
 بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَاهَا (فَلَمَّا
 تَغَشَاهَا حَمَلَتْ) وَكَذَا النِّشْيَانُ وَالنَّاشِيَةُ كُلُّ
 مَا يَبْغِطُ الشَّيْءَ كَمَا شِيءَ السَّرِجِ وَقَوْلُهُ (أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) أَى نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَيُحْلِلُهُمْ
 وَقِيلَ النَّاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْبِرَ
 لِقَوْلِهَا هُنَا عَلَىٰ نَحْوِ قَوْلِهِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
 وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
 الْعَاشِيَةِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ ،
 وَغَشَى عَلَىٰ فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا شِئِيَ فَهَمَهُ ، قال
 (كَالَّذِي يُنْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَشِيئُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَمْسَيْنَاهُمْ فَهَمٌ لَا يُبْصِرُونَ -

السكذابين وهذا مَعَقَى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
 وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -
 وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالغَائِرُ وَالغَفُورُ
 فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوِ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ
 شَكُورٌ - هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) وَالغَفِيرَةُ
 الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ
 يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاعْفُرْ لَنَا) وَقِيلَ اغْفِرُوا
 هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ أَيْ اسْتَرْوهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَ
 بِهِ ، وَالْمَغْفَرُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ ، وَالغِفَارَةُ خِرْقَةٌ
 تَسْتُرُ الْجَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِقْعَةٌ
 يُفْسَى بِهَا حَمْرُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ
 سَحَابَةٍ .

غفل : الغفلة سهوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ
 قَلْبِهِ التَّحْفِظِ وَالتَّيَقُّظِ ، يُقَالُ غَفَلَ فهُوَ غَافِلٌ ،
 قَالَ (لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي
 غَفْلَةٍ مُمْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى حِينِ
 غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -
 إِنْ الْعَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِمَا قِيلَ عَمَّا
 يَعْمَلُونَ - لَوْ تَفَقَّهُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -
 فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنِ الْغَافِلِينَ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ
 لَامِنَارٌ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارِبُ وَإِعْقَالُ
 الْكِتَابِ تَرَكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ
 أَعْمَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَيْ تَرَكْنَاهُ غَيْرَ
 مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَتَبَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ
 غَافِلًا عَنِ الْخَلَاقِقِ .

هُمْ الْيَهُودُ . وَالغَضْبَةُ كَالضُّجْرَةِ ، وَالغَضُوبُ
 الْكَثِيرُ الغَضَبِ . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالتَّاقَةُ
 الضُّجُورُ وَقِيلَ فَلَانٌ غَضْبَةٌ : سَرِيعُ الغَضَبِ ،
 وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا
 وَغَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عطش : (أَغَطَشَ لَيْلَهَا) أَيْ جَعَلَهُ مُظْلِمًا
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَغْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ
 عَمَسٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَآءُ عَطَشِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا
 وَالتَّقَاتُشُ التَّمَايُ عَنِ الشَّيْءِ .

عطا : العطاء ما يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبِيقٍ
 وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الفِشَاءَ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ
 لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعِيرَ لِجِهَالَةٍ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا
 عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَرَكَ التَّيَوْمَ حَدِيدٌ) .

خفر : الخفرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ
 وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ تَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبُغْ تَوْبَكَ
 فَإِنَّهُ اغْفِرُ لِلْوَسْخِ ، وَالغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ
 هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمَسَّهُ الْعَذَابُ . قَالَ
 (غُفْرَانُكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ -
 وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ
 إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ
 فِي الْبَاطِنِ نَحْوِ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وَالاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ
 بِالْقَالِ وَالغِمَالُ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
 كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ
 بِاللِّسَانِ تَطَبُّقًا بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ
 الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَفُلٌ

أى ضغن ، وأغلّ أى صارَ ذا إغلالٍ أى خيانةٍ
وَعَلَّ يُعَلُّ إِذَا خَانَ ، وَأَعْلَتُ فَلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى
الْعَوْلِ ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُعَلَّ) وَقُرِئَ
(أَنْ يُعَلَّ) أَى يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَعْلَتَهُ ،
قَالَ (وَمَنْ يُعَلُّ يَأْتِ بِمَا عَلَّ بِأَعْلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وَرَوَى « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِثْلَالَ » أَى لِاخِيَانَةِ
وَلَا سَرِقَةٍ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « ثَلَاثٌ
لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » أَى لَا يَضْطَعُنُّ .
وَرَوَى « لَا يُعَلُّ » أَى لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ ،
وَأَعْلَّ الْجَاذِرُ وَالسَالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنْ
اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَى الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ
خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .
وَالْعَلَّةُ وَالْعَلِيلُ مَا يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ
مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْعَيْظِ ، يُقَالُ
شَفَا فُلَانٌ عَلَيْهِ أَى غِيْظُهُ . وَالْعَلَّةُ مَا يَبْنُوهُ
الْإِنْسَانُ مِنْ دَخْلِ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَعْلَتُ
ضَيْمَتَهُ . وَالْمُعْلَفَةُ : الرَّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

تَغَلَّلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

غلب : الْعَلْبَةُ الْقَهْرُ يُقَالُ غَلَبْتُهُ غَلْبًا

وَعَلْبَةً وَغَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ غَلِبْتِ

الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ

سَيِّئُ الْعَمَلِينَ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً

كَثِيرَةً - يَغْلِبُوا مَا نَحْتَمِنُ - يَغْلِبُوا النَّاسَ

غَلَّ : الْعَلَّ أَصْلُهُ تَدَرَّعُ الشَّيْءُ وَتَوَسَّطَهُ
وَمِنَ الْعَلَّ لِلدَّاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ
لَهُ النَّيْلُ وَالنَّيْلُ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ ، فَأَلْعَلُّ
مُخْتَصٌ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسْطَهُ
وَجَعَهُ إِغْلَالَ ، وَعَلَّ فُلَانٌ قَيْدَهُ بِهِ ، قَالَ (خَذُوهُ
فَعَلُوهُ) وَقَالَ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ
لِلْبَخِيلِ هُوَ مَعْلُولُ الْيَدِ ، قَالَ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
تَجْعَلُ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أَى ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ
وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ أَى فِي حُكْمِ الْقَيْدِ
لِيَكُونَهَا فَارِغَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ
(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالَ) أَى مَنَعَهُمْ
فِعْلَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضَعِهِمُ بِالطَّبْعِ وَاللَّحْمِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَقِيلَ بَلْ
ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مَاضِيًّا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالْعَلَّةُ مَا يَلْبَسُ
بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ مَا يَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ
وَالدَّيْتَارُ مَا يَلْبَسُ فَوْقَهُ ، وَالْعَلَّةُ مَا يَلْبَسُ
بَيْنَهُمَا . وَقَدْ نُسِمَتِ الْعَلَّةُ لِلدَّرْعِ كَمَا نُسِمَتِ الدَّرْعُ
لِلدَّرْعِ لَهَا ، وَالْعَوْلُ تَدَرُّعُ الْخِيَانَةِ ، وَالنِّلُّ
الْمَدَاوَةُ ، قَالَ (وَتَرَ عَنَّا مَنَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلِّ -
وَلَا تَجْعَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) وَعَلَّ يُعَلُّ إِذَا صَارَ ذَا غِلِّ

لَا غَلْبَانَ أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ -
 إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ -
 فَغَلِبُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتُغْلَبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ - ثُمَّ يُغْلَبُونَ) وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا
 أَيْ اسْتَوَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قِيلَ وَأَصْلُ
 غَلَبَتْ أَنْ تَتَوَلَّى وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتَهُ ، وَالْأَغْلَبُ
 الْغَالِظُ الرَّقَبَةُ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَأَمْرًا غَلَبَاهُ
 وَهَضَبَةٌ غَلَبَاهُ كَقَوْلِكَ هَضَبَةٌ عَنُقَاهُ وَرَقَبَاهُ
 أَيْ عَظِيمَةُ الْمُنْقَى وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غَلَبٌ ، قَالَ
 (وَحَدَائِقُ غَلَبًا) .

غلاظ : النافذة ضد الرقة ، ويقال غلظة
 وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن
 قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير ، قال :
 (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) أَيْ خُشُونَةً . وَقَالَ :
 (ثُمَّ نَظَرُوا مِنْهُ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ
 عَلَيْهِمْ) وَاسْتَفْظَلَتْ تَهَيُّأً لِدَاك ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا
 غَلِظَ ، قَالَ (فَاسْتَفْظَلْتُ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) .

غلف : (قلوبنا غلفت) قيل - هو جمع
 أغلف كقولهم سبب أغلف أي هو في غلاف
 ويكون ذلك كقوله (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ -
 فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ
 لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مَغْطَاةٌ ، وَغَلَامٌ أَغْلَفُ
 كِنَايَةٌ عَنِ الْأَقْفِ ، وَالْعُلْفَةُ كَالْعُلْفَةِ ،
 وَغَلَفْتُ السِّيفَ وَالقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرَجَ
 جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا ، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ

نحو تخضب ، وقيل (قلوبنا غلفت) هي جمع
 غلاف والأصل غافت بضم اللام ، وقد قرئ
 به نحو : كتب ، أي هي أوعية للعلم تنبئها
 أننا لا نحتاج أن نتعلم منك ، فلنا غفية
 بما عندنا .

غلق الغلق والمغلاق ما يفتق به وقيل
 ما يفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له
 مغلاق ومغلاق ، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح
 ومفتاح ، وأغلقت الباب وغلقت على الكثير
 وذلك إذا أغلقت أبوابا كثيرة أو أغلقت بابا
 واحدا مرارا أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا
 (وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ) وللتشبيه به قيل غلق
 الرهن غلوقا وعلق ظهره دبرا ، والمغلاق السهم
 السابع لاشغلاقه ما بقي من أجزاء المنيسر
 ونخلة غلقة ذويت أصولها فأغلقت عن الإثمار
 والعلقة شجرة مرة كالشم .

غلم : الغلام الطائر الشارب ، يقال غلام
 بين الغلومة والغلومية . قال تعالى : (أُنَى
 يَكُونُ لِي غَلَامٌ - وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ
 مُؤْمِنِينَ) وَقَالَ (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ)
 وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُوْسُفَ (هَذَا غَلَامٌ) وَالْجَمْعُ غِلْمَةٌ
 وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَمَلَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْعُلُومَةِ
 وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا
 مَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غِلْمَةٌ وَاعْتَمَلَ
 الْفَحْلُ .

غلا : الغلو تجاوز الحد ، يقال ذلك إذا كان

في السَّعْرِ عَلَاً ، وإذا كان في القَدْرِ والمُنْزَلَةِ عَلُوًّا
وفي السَّهْمِ: عَلُوًّا ، وَأَفْعَالَهَا جَمِيعًا عَلَا يَعلُو قال
(لَا تَنفَلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالغُلَى وَالغَلْيَانُ يُقَالُ
فِي القَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنهُ اسْتَبِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَفْطِلُ فِي الْبَطُونِ كَفَلِي الْحَمِيمِ)
وبه شُبُهَةٌ غَلْيَانُ الغَضَبِ والحَرْبِ ، وَتَقَالِي
النَّبْتُ يَبْصَحُ أَنْ يَسْكُونَ مِنَ العَلَى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ العُلُوِّ . وَالغُلُوَاهُ : تَجَاوَزُ الحَدَّ فِي الجَلْحِ ،
وَبِهِ شُبُهَةٌ عَلُوَاهُ الشَّبَابِ .

غم : الغمُّ سَتْرُ الشَّيْءِ وَمِنهُ الغَامُ لِكَوْنِهِ
سَاتِرًا لِنُضُوئِ الشَّمْسِ . قال تعالى : (بِأَيِّتِهِمُ اللهُ
فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ) وَالغَمِيُّ مِثْلُهُ . وَمِنهُ غُمُّ
المَلَالِ وَيَوْمُ غَمِّ وَلَيْلَةُ غَمَّةٍ وَغَمَّى ، قال :
لَيْلَةُ غَمِّي طَائِسٌ هَالِمًا .

وَعَمَّةُ الأَمْرِ قال (نَمَّ لَا يَكُنْ أَمْرٌ سَمَّ عَلَيْنَكُمُ
عَمَّةً) أَي كَرْبَةٍ يُقَالُ غَمٌّ وَعَمَّةٌ أَي كَرْبٌ
وَكَرْبَةٌ ، وَالغَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أنْفِ النَّاظِقِ
وَعَيْنِهَا ، وَنَاصِيَةُ عَمَاهُ تَسْتُرُ الوَجْهَ .

غمر : أَصْلُ الغَمْرِ إِزَالَةُ أَمْرِ الشَّيْءِ وَمِنهُ قِيلَ
لِلْمَاءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يَزِيلُ أَمْرَ سَبِيلِهِ غَمَرْتُ وَغَامِرُ ،
قال الشاعر :

• وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا •

وبه شُبُهَةٌ الرِّجْلِ السَّخِيَّةِ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ العَدْوِ
فَقِيلَ لَهَا غَمْرٌ كَأَشْبَهَا بِالبَحْرِ ، وَالغَمْرَةُ مُعْظَمُ
المَاءِ السَّارَةِ لِقَرَّتْهَا وَجِيلٌ مِثْلًا لِلجَهَالَةِ الَّتِي
تَغْمَرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بقَوْلِهِ (فَأَغْشَيْتَاهُمُ)

ونحو ذلك من الألفاظِ قال (فَدَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) وَقِيلَ للشَّدَائِدِ
غَمْرَاتٌ ، قال (فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ) وَرَجُلٌ غَمْرٌ
وَجَمْعُهُ غَمْرَانٌ . وَالغَمْرُ الحِقْدُ المَسْكُونُ وَجَمْعُهُ
غَمْرُونَ . وَالغَمْرُ مَا يَغْمَرُ مِنْ رَأْحَةِ الدَّسَمِ سَازِرِ
الرِّقَاقِ ، وَغَمَرَتْ يَدُهُ وَغَمَرَ عِرْضُهُ دَنَسٌ ،
وَدَخَلَ فِي غَمَرِ النَّاسِ وَخَافَهُمُ أَي الَّذِينَ يَغْمَرُونَ .
وَالغَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الرِّعْفَانِ ، وَقَدْ تَغْمَرَتْ
بِالطَّيْبِ وَباعتِبَارِ المَاءِ قِيلَ لِلتَّدْحِ الَّذِي يُنْتَاوَلُ
بِهِ المَاءُ غَمْرٌ وَمِنهُ اسْتَقَى تَغْمَرْتُ إِذَا شَرِبْتُ مَاءً
قَلِيلًا ، وَقَوْلُهُمُ فُلَانٌ مُغْمَرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الحَرْبِ إِذَا تَنَوَّغَلِهَ وَخَوَّضَه فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوِضُ الحَرْبَ ، وَإِذَا لَتَصَوَّرَ الغَارَةَ مِنْهُ
فِيكونَ وَصْفَهُ بِذَلِكَ ، كَوَصْفِهِ بِالهُودَجِ .
ونحوه .

غمز : أَصْلُ الغَمْزِ الإِشَارَةُ بِالجَنَنِ أَوِ البِدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابَةٌ وَمِنهُ قِيلَ مَا لِفُلَانٍ غَمِيزَةٌ
أَي تَقِيصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا غَمَائِزٌ ، قال :
(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ) ، وَأَصْلُهُ مِنْ
غَمَزْتُ السَّكْبَشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرِيقٌ ؟ نَحْوُ
عَبَطْتُهُ .

غض : الغَمْضُ النُّومُ العَارِضُ ، تقولُ
مَا دُفْتُ غَمْضًا وَلَا غِمَاضًا وَاعتَبَارُهُ قِيلَ أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَغَمْضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ
وَأَغْمَضَهَا وَضَعُ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الأُخْرَى

فِي قُرَائِمِهِمْ ، ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ
الشاعر :

* قَدْ يَكْذُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَغَيِّرٌ *
يُقَالُ غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ
وَتَفْنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ، قَالَ تَعَالَى: (وَاسْتَفْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ
غَنِيٌّ حَمِيدٌ) وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا
إِذَا كَفَاهُ، قَالَ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ - مَا أَغْنَى
عَنَّهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يُعْتَمُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ -
وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ) وَالغَانِيَةُ الْمُسْتَفْنِيَةُ
بِرُؤُوسِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ، وَقِيلَ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِحُسْنِهَا
عَنِ التَّزْيِينِ. وَغَنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ
مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغَنَى، قَالَ:
(كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا) وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلصَّدرِ
وَاللِّسَانِ وَغَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَغْنَى
بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحُجِّلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ
يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ .

غيب : الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا
إِذَا اسْتَحْجَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا،
قَالَ تَعَالَى: (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) وَاسْتُعْمِلَ
فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسِقِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ
الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قَالَ (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ
لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى
فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَمْرُؤُ عَنْهُ مِثْقَالُ

ثُمَّ يَسْتَعَارُ لِلتَّمَاثُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قَالَ (وَأَسْمٌ بِأَخْذِهِ
لِأَنَّ تَغْمِضُوا فِيهِ) .

غنم : الغنمُ مَعْرُوفٌ. قَالَ (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالذَّمِ
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا) وَالذَّمُّ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ
بِهِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى
وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ -
فَاكْلُوا مِنْهَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ
مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قَالَ: (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ
كَثِيرَةٌ) .

غنى : الغنى يُقَالُ عَلَى ضَرْوَيْهِ، أَحَدُهَا
عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَليس ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ -
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)
الثَّانِي : قَوْلُهُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى قَوْلِهِ
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغَنِيُّ غَنَى النَّفْسِ »
وَالثَّلَاثُ : كَثْرَةُ التَّغْنِيَاتِ مَحْسَبِ ضَرْوَيْهِ
النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْمِفْ -
الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ
قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)
قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أَيْ لَهُمْ غَنَى النَّفْسِ
وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ التَّغْنِيَاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ
مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّوَامُغِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلْمَعَادِي: « خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرَدَّ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَقَعَّابُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ
(وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ) أَيْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَذَرُكَوْنَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الغوثُ يقالُ في الثَّغْرِ وَالغَيْثِ
فِي الْمَطَرِ ، وَاسْتَفْتَتْهُ طَلَبْتُ الْغَوْتُ أَوِ الْغَيْثُ
فَأَعَانَنِي مِنَ الْغَوْتِ وَغَانَنِي مِنَ الْغَيْثِ وَغَوْتُ
مِنَ الْغَوْتِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَفْتِيُونَ رَبَّكُمْ)
وَقَالَ (فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَفْتِيُوا
يُعَانُوا بِأَهْلِ كَالْمَلِ) فَإِنَّهُ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْغَيْثِ وَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْتِ ، وَكَذَا
يُعَانُوا يَصْحُحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالغَيْثُ الْمَطَرُ
فِي قَوْلِهِ (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَجِمُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدِحٍ أَنْتَجِمِي بِالْأَلَا

غور : الغورُ الْمُتَهَيِّطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَيْ غَارًا . وَقَالَ
(أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالغَارُ فِي الْجِبَلِ .
قَالَ (إِذْ هُمَا فِي النَّارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ وَالْبَطْنِ
بِالنَّارَيْنِ ، وَالْمَعَارُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْقَوْرِ ،
قَالَ : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارَاتٍ
أَوْ مَدْخَلًا) ، وَغَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وَقَوْلُهُ
(عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالغَيْبُ فِي قَوْلِهِ (يَوْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَقْتَضِيهِ
بِدَايَةُ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُ خَبْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَيُدْفِعُهُ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ
الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَانُ ،
وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يَوْمِنُونَ
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَطْلَعَ الْغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ -
إِنَّ رَبِّي يَذْفُفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتْ
الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجَهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
(حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَيْ لَا يَفْتَلِنَ
فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَسْكُرُهُ الزَّوْجُ . وَالغَيْبَةُ
أَنْ يَذْكَرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ
غَيْرِ أَنْ أَحْوَجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَفْتَنِبُ
بِفَضْلِكُمْ بَعْضًا) وَالغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنَ النَّابَةِ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ (فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) وَيُقَالُ

بغيره نحوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدْتَهُمَا
بغيرهما نحوُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) والفرق بين غَيَّرَ بَيْنَ
وَمُخْتَلِفِينَ أَنَّ الْغَيَّرَ بِنِ اِعْمَ ، فَإِنَّ الْغَيَّرَ بِنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفَعَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالجَوْهَرَانِ الْمُخْتَلِفَانِ مَهْمَا غَيَّرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّهُ خِلَافَيْنِ غَيَّرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
غَيَّرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الغوصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَامِضٌ عَيْنَانِ كَانَ أَوْ عَلِمَا
وَالغَوَاصُ الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينِ
كُلٌّ بِنَاءِ وَغَوَاصٍ - وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَغُوصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخِرُ جُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْعَرَبِيَّةَ
وَالأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدُّرِّ مِنَ
الماء فقط .

غيب : غاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْبُهُ نَحْوُ تَقَصَّ
وَتَقَصَّهُ غَيْبُهُ ، قَالَ : (وَغَيْضَ الْمَاءِ - وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كالماءِ الَّذِي تَغِيظُهُ الْأَرْضُ ، وَالغَيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ المَاءُ فَيَغِيظُهُ ، وَلَيْسَ غَائِضَةٌ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غيظ : الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَوْرَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَآءِ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسِ مُنْمٌ غَيَارُهَا

وَعَوَّرَ نَزَلَ عَوْرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وَإِغَارَةً ، قَالَ : (فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا) عِبَارَةٌ
عَنِ الْخَلِيلِ .

غير : غَيَّرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَسْكُونَ لِلتَّنْفِي الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِ مَعْنَى بِهِ
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَيْ لَا قَائِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِطَابِ غَيْرٌ مُبِينٌ)

الثَّانِي : بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَشْفَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ
النَّسِكَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا
زَبْدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللَّهِ) . الثَّلَاثُ : لِنَعْنَى صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا

نَحْوُ : الْمَاءِ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا
وَقَوْلُهُ (كَلِمَاتٌ نَصِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لذَاتِ نَحْوِ (الْيَوْمَ نُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلِ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعَزَّ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) .

والتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

الغَيْظُ قَالَ : (وَالكَاطِلِينَ الْغَيْظُ) قَالَ : وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْأَنْتِقَامُ قَالَ
(وَإِيَّاهُمْ لَأَلْفَاتُونَ) أَيْ دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى
الْأَنْتِقَامِ مِنْهُمْ ، وَالتَّغْيِظُ هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ وَقَدْ
يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ : (سَمِعُوا
لَمَّا تَمَيَّظًا وَرَفِيرًا) .

غول : العَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ
لَا يُحْسَبُ بِهِ ، يُقَالُ : غَالَ يَهْوُلُ غَوْلًا ، وَاغْتَالَهُ
اغْتِيَالًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّمَلَةُ غَوْلًا . قَالَ فِي صِفَةِ
حَمْرِ الْجَنَّةِ (لَا فِيهَا غَوْلٌ) نَفِيًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَإِيَّاهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ،
وَبِقَوْلِهِ : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَأَجْتَنِبُوهُ) .

غوى : العَى جَهْلٌ مِنْ اعْتِقَادِ فَاسِدٍ ، وَذَلِكَ
أَنْ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ
مُتَعَبِّدٍ اعْتِقَادًا لِصَالِحًا وَلَا فَاسِدًا ، وَقَدْ يَكُونُ
مِنْ اعْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ وَهَذَا النَّحْوُ الثَّانِي يُقَالُ لَهُ
غَوًى . قَالَ تَعَالَى : (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوًى -
وَإِخْوَانَهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّعَى) . وَقَوْلُهُ :
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أَيْ عَذَابًا ، فَتَمَّاهُ الْعَيُّ
لَمَّا كَانَ الْعَيُّ هُوَ سَبَبُهُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ

بِمَا هُوَ سَبَبُهُ كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدَى . وَقِيلَ
مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْعَيِّ وَمُرَّتَهُ قَالَ :
(وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ - وَالشُّعْرَاءُ بِيَدِيهِمْ
الغَاوُونَ - إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ) ، وَقَوْلُهُ : (وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) أَيْ جَهَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَابَ
نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

° وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْعَيِّ لِأَيْتِمًا .

وقيل معنى غوى فسد عينه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ، وقوله :
(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) فَقَدْ قِيلَ
مَعْنَاهُ أَنْ يُعَايِسَكُمْ عَلَى غِيَّتِكُمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِقِيَّتِكُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالَ
الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هُوَ لَوْ لَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا - أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا) تَبَرُّنَا إِلَيْكَ
إِعْلَامًا مِنْهُمْ أَنَا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةَ مَا كَانَ فِي
وُسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ ، فَإِنَّ حَقَّ
الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ بِنَفْسِهِ ،
فَيَقُولُ قَدْ أَفَدْنَاكُمْ مَا كَانَ لَنَا وَجَعَلْنَاكُمْ أَسْوَأَ
أَنْفُسِنَا ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ -
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ - فَبِمَا أَعْوَيْنَاكُمْ - لِأَرْبَعِينَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ) .

كتاب الفاء

(أَتَحَدُّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي مِنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ

وقيل الفتحاة بالضم والفتح، وقوله: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَدَعَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَي يَوْمَ الْحُكْمِ - وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبُهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْأَسْتِفْتَا حُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتَا حُ قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَا حُ أَي الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَلْقَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: (وَكَأَنَّا مِنَ الْقَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَي

فَتَحَ: الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقَفْلِ، وَالْعَلَقِ وَالْمَتَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَلَمَّا فَتَحُوا مَقَاعَهُمْ - وَلَوْ فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَابُوا مِنَ السَّمَاءِ). وَالثَّانِي: يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ أَحَدُهُمَا: فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَقَوْلِهِ يُفْرَجُ وَقَفْرٌ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ (فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) أَي وَسَعْنَا، وَقَالَ: (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَي أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ. وَالثَّانِي: فَتَحَ الْمُسْتَفْتِي مِنَ الْمَعْلُومِ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَنْ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَبَا مُعَلَّقًا، وَقَوْلُهُ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتِيحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْمَعْلُومِ وَالْمَهْدِيَّاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى الثَّرَوَاتِ وَالْمَقَامَاتِ الْحَمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِنُفْرَانِ دُنُوبِهِ. وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَبْدُؤُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةٌ الْكِتَابِ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانٌ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ، قَالَ:

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِيَمِينِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
 وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً ، وَقِيلَ
 يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ ، وَقِيلَ كَانُوا
 يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
 عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ . وَالْمَفْتِيحُ وَالْمَفْتَاخُ مَا يَفْتَحُ بِهِ
 وَجْهَهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
 الْقَيْبِ) يَبْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
 فِي قَوْلِهِ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
 أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) وَقَوْلُهُ (مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ
 لَتَنُورُهُ بِالْمُعْصِيَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) قِيلَ عَنِّي مَفَاتِيحُ
 خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنِّي بِالْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا .
 وَابَابٌ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغَاقٌ
 حِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا عُلِقًا وَجَدَ إِلَى
 جَنْبِهِ بَابًا فَتَحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الفَتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
 شِدَّةٍ ، وَضَفَّ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
 قُرَّةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ سُكُونٌ حَالٍ عَنِ عَجْزِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
 (لَا يَفْتُرُونَ) أَيْ لَا يَسْكُنُونَ عَنِ نَشَاطِهِمْ
 فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
 قَبْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي قَدَّ نَجْمًا وَإِلَّا قَدَّ هَلَاكٌ »
 فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ قَبْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
 لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَعُ لِهُ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

لَا تَنْذِلُ وَلَا تَقِيلُ . وَقَوْلُهُ « مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي »
 أَيْ سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ
 مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفِئْرَةُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
 وَطَرَفِ السَّبَابَةِ ، يُقَالُ فَتَرْتُهُ بِفِتْرَتِي وَشَبْرْتُهُ
 بِشِبْرِي .

فتق : الفَتَقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِّلِينَ وَهُوَ
 ضِدُّ الرَّتْقِ ، قَالَ (أَوْلَمَ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
 وَالْفَتَقُ وَالْفَتَيْقُ الصَّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْفَتْرُ صَادَفَ
 فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَتَصَلَّ فَتَيْقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا
 كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَتَتْ مِنَ
 الْأُخْرَى . وَجَمَلُ فَتَيْقٍ ، تَفْتَقَ سِمْنَا وَقَدْ
 فَتَقَ فَتَقًا

فتل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا ، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ
 وَسُمِّيَ مَا يَسْكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
 عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَطْلُمُونَ فَتِيلًا)
 وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
 وَيُضْرَبُ بِهِ اللَّئِلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتَلَاءَ
 الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِذْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
 لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتِعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
 الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
 ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَيْ عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
 لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلُهُ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
 الْآبَاءُ وَنَارَةٌ يُسْتُونَ مَا يُحْضَلُ عَنْهُ الْعَذَابُ

فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
 وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
 وَجُمِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أُنْهَامَا يُسْتَعْمَلَانِ
 فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا
 فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَقَدْ قَالَ
 فِيهِمَا (وَتَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وَقَالَ
 فِي الشَّدَّةِ (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
 الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
 وَقَالَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الذَّنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
 أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أَيْ يَقُولُ لَا تَبْتَلِيَّ وَلَا
 تُمَدِّبْنِي وَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ
 وَالْعَذَابِ . وَقَالَ (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
 مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
 يَنْتَقِبَهُمْ) أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ (وَاحْذَرُوا
 أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلِيُوكَ) أَيْ
 يُوقِعُوكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ لِيَاكَ عَمَّا
 أُوحِيَ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أَيْ
 أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (وَاقْتُوا فِتْنَةً لَأَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
 خَاصَّةً) وَقَوْلُهُ : (وَاعْفُوا أَيْمَانًا أَمْوَالِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ فِتْنَةً) فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً
 اعْتِبَارًا بِمَا يُنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ ،
 وَسَمَّاهُمْ عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ (إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) اعْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ
 مِنْهُمْ وَجَمَلَهُمْ زِينَةً فِي قَوْلِهِ (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
 الشَّمَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالنِّبِيِّنَ) الْآيَةِ . اعْتِبَارًا

بأحوال الناس في تزيينهم بهم وقوله (ألم أحسب
 الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
 لا يفتنون) أي لا يختبرون فيميز خبيثهم
 من طيبهم كما قال (ليميز الله الخبيث من
 الطيب) وقوله (أو لا يرون أنهم يفتنون
 في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم
 يذكرون) فإشارة إلى ما قال (ولتبلونكم
 بئسئ من الخوف) الآية . وعلى هذا
 قوله : (وحسبوا ألا تكون فتنة) والفتنة
 من الأفعال التي تسكون من الله تعالى ومن
 العبد كالبتية والمصيبة والقتل والتعذيب وغير
 ذلك من الأفعال الكريهة ، ومتى كان من الله
 يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان
 بغير أمر الله يكون بغير ذلك ، ولهذا يذم الله
 الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله :
 (والفتنة أشد من القتل - إن الذين فتنوا
 المؤمنين - ما أنتم عليه بفانين) أَيْ بِمُضِلِّينَ
 وَقَوْلُهُ : (بَأْيَكُمْ الْمَتُونِ) قَالَ الْأَخْفَشُ :
 الْمَتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ ، وَخَذُّ
 مَيْسُورَةٍ وَدَعَّ مَعْسُورَهُ ، فَتَقْدِيرُهُ بَأْيَكُمْ
 الْفَتُونُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : (أَيُّكُمْ الْمَتُونُ وَالْبَاهُ
 زَانِدَةٌ كَقَوْلِهِ : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وَقَوْلُهُ :
 (وَاحْذَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ) فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَمْدِيَةِ حَدِّعَوْلِكَ لِمَا
 أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .
 فَي : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْتَى

فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاهُ ، وَيُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (نُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ
وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فِتْيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
فِتْيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ) أَيْ
إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) أَيْ لِمَأْمُوكِيهِ وَقَالَ :
(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - بِهَمْ فِتْيَةٌ
أَمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالْفِتْيَا وَالْفِتْوَى الْجُلُوبُ عَمَّا
يُشْكِلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَبَسْتَفْتُوْنَاكَ فِي النَّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِيَهُمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فتى : يقال : مَا فَتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا
فَتَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زَلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْنَا تَفْتُوْنَا كُرُ
يُوسُفُ) .

فجج : الفجج شفةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فِجَجٍ عَمِيقٍ - فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا)
وَالْفِجَجُ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجٌ مِنْ
الْفِجْجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجَّجٌ ، وَجِرْحٌ فِجٌّ
لَمْ يَنْصَجْ .

فجر : الْفَجْرُ شِقُّ الشَّيْءِ شَفَاؤُهُ وَإِسْمًا كَفَجَّرَ
الْإِنْسَانَ السُّكْرَ ، يُقَالُ فَجَّرْتُهُ فَأَنْفَجَرْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ
فَتَجَجَرَ ، قَالَ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهُمَا نَهْرًا - فَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ - تَفَجَّرَ لَنَا

مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَفُجْرِي تَفَجَّرَ وَقَالَ :
(فَأَنْفَجَرْتُ مِنْهُ أَنْذَنَا عَثْرَةً عَيْنًا) وَمِنْهُ قِيلَ
لِلصَّبْحِ فَجْرٌ لِكَوْنِهِ فَجَرَ اللَّيْلِ ، قَالَ (وَالْفَجْرُ
وَلَيَالٍ عَشْرٌ - إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
وَقِيلَ الْفَجْرُ فَجْرَانِ : الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَبُ
السَّرْحَانِ ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصُّومِ
وَالصَّلَاةِ ، قَالَ : (حَتَّى يَبْتَدِينَ لَكُمْ الْخَلِيطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا
الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) وَالْفُجُورُ شِقُّ سَيْرِ الدِّيَانَةِ ،
يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ ، وَجَمْعُهُ فُجَارٌ
وَفَجْرَةٌ ، قَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ -
وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ - أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ
الْفَجْرَةُ) وَقَوْلُهُ : (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ) أَيْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا .

وقيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ
وَيَقُولُ غَدًا أَتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ
فُجُورًا لِيَذَلَّهُ عَهْدًا لِأَنِّي بِهِ . وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ
فَاجِرًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ بَعْضَ الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ
وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ أَيْ مَنْ يَكْذِبُكَ
وَقِيلَ مَنْ يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفِجَارِ وَقَائِعُ
اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ .

فجا : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فِجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فِجَاءٌ وَفِجْوَاهُ بَانَ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفِجَاءِ أَيْ
مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرُقُوتَيْنِ .

فخش : الْفُخْشُ وَالْفُخْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

فَبُحُّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ أَلَّفَهُ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالتَّبَعِي يَعْظُمُكُمْ لَمَلِكُمْ تَذَكُّرُونَ -
مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ)
كِنَايَةٌ عَنِ الزَّانَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي
يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فُلَانٌ
صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
• عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ التُّشَدُّدِ •
يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمِ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ ، وَالتُّفْحَشُ الَّذِي
يَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فَقُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ أَلَّفَهُ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالتَّبَعِي يَعْظُمُكُمْ لَمَلِكُمْ تَذَكُّرُونَ -
مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ)
كِنَايَةٌ عَنِ الزَّانَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي
يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فُلَانٌ
صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
• عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ التُّشَدُّدِ •
يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمِ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ ، وَالتُّفْحَشُ الَّذِي
يَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فَرٌّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ
يَقَالُ فَرَرْتُ قِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ
الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرٌّ
عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ -
فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا -
لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ)
وَأَفْرَرْتُهُ جَمَلِيَّةٌ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ
مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ :
(أَيْبَنَ الْمَفْرُءُ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فخر: الفخر المباهاة في الأشياء الحارجة عن
الإنسان كالمال والجاه ، ويقال له الفخر ورجل
فاخر وفخور ونخير على الكثير ، قال تعالى :
(إن الله لا يحب كل مختال فخور) ، ويقال
فخرت فلانا على صاحبه أفخره فخرًا حكمت
له بفضل عليه ، ويعبر عن كل نفيس بالفاخر
يقال قوب فاخر وناق فخور عظيمة الضرع ،
كثيرة الدر ، والفخار الجرار وذلك لصوته إذا
نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التناخر .
قال تعالى : (من صلصال كالفخار) .

فَرْتٌ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَشْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فَرَاتًا - هَذَا عَذْبٌ
فَرَاتٌ) .

فدى: الفدى والتفداه حفظ الإنسان عن
الناتبة بما يبذله عنه ، قال تعالى : (فأبأمتنا بمد
وإما فداء) يقال فديته بمال وفديته بنفسي
وفاديتته بكذا ، قال تعالى : (إن يأتوكم أسارى

فرت: قال تعالى : (من بين فرث ودم
لبنا خالصا) أى مافي السكرش ، يقال فرثت

كِدَّةُ- أَى فَيَقْتُمَهَا ، وَأَثَرَتْ فَلَانَ أَصْحَابُهُ
أَوْ قَهَمَهُمْ فِي بَيْتِيهِ جَارِيَةً تَجْرِي الْفَرْجِ .

فَرَجٌ : الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
كَفَرْجَةِ الحَانِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَكُنِيَ
بِهِ عَنِ السَّوْأَةِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَالتَّى أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا - لِفَرْوَجِهِمْ
حَافِظُونَ - وَيَحْفَظُونَ فَرْوَجَهُنَّ) وَاسْتَعْيَبَ الْفَرْجُ
لِلشُّغْرِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ . وَقِيلَ الْفَرْجَانُ
فِي الْإِسْلَامِ التَّرُّكُ وَالسُّوْدَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا لَهَا مِنْ
فَرْوَجٍ) أَى شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ (وَإِذَا السَّمَاءُ
فَرَجَتْ) أَى انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكَشَافُ الْعَمِّ ،
يُقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ
سَيْتَاهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُرُ سِرَّهُ ، وَفَرْجٌ
لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجَهُ ، وَفَرَارِيحُ الدَّجَاجِ
لَا يَفْرَاجُ الْبَيْضَ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ ذَاتُ
فَرَارِيحٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ
الْقَوْمُ فَلَا يَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ .

فَرَحٌ : الْفَرَحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الذَّاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا
قَالَ (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - ذَلِكَُ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا
فَرَحُوا بِمَا آتَوْا - فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرْخَصْ فِي الْفَرَحِ
إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَبِذَلِكَ فَانْفَرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْفَرَاخُ السَّكْبَرُ الْفَرَاخُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الْخَلِيْرُ مَسَّنِي

وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَمَا يَسْرُفِي بِهَذَا الْأَمْرِ مُفْرَحٌ وَمَفْرُوحٌ بِهِ ،
وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَنْقَلَهُ الدِّينُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« لَا يَبْتَزِكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ » ، فَكَانَ
الْإِفْرَاحُ يَسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ وَفِي إِزَالَةِ
الْفَرَجِ كَمَا أَنَّ الْإِنْكَاءَ يَسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ
الشُّكُوفِ وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَالْمَدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَجُهُ
فلهذا قيلَ لَا عَمَّ إِلَّا عَمَّ الدِّينَ .

فَرْدٌ : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَحْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ
أَعْمٌ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى ، قَالَ (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أَى وَحِيدًا ،
وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنَبَّهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعْفَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بُوْحْدَانِيَّتِهِ ، فَعْنَاهُ هُوَ
مُسْتَعْفَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِأَمْوَجُودَاتِ كُلِّهَا . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْرٍ وَأَسَارَى . قَالَ (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى) .

فَرِشٌ : الْفَرِشُ بَسْطُ الثِّيَابِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرِشٌ وَفَرِاشٌ ، قَالَ (هُوَ الَّذِي جَمَسَ
لَكُمْ الْأَرْضَ فَرِاشًا) أَى ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَّةً
لَا يُمْكِنُ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ، وَالْفَرِاشُ جَمْعُهُ
فُرُشٌ ، قَالَ (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرِشٌ بَطَائِنُهَا

الصَّيْرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقْصَرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَّرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
السِّكِّابِ - مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
فِي يُوسُفَ) وَافْرَطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فرع : فَرَعُ الشَّجَرِ غَضَنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّأْسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَعْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعْلَاهِمُ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْعَرَضِ
فَقِيلَ تَفَرَعٌ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَعَنَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فِرْعَوْنَ كَمَا يُقَالُ أُبْنَسَ وَتَبَلَسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاعِنَةُ وَالْأَبَالِسَةُ .

فرغ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَعَ فِرَاعًا
وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الثَّقَلَانُ - وَأَصْبَحَ فُرَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَعَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنْ الْخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهُهُ هَوَاةٌ *

وقيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أَنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَتَتْ وَاحْتَمَلَتْ أَنْ تُنْقِيَهُ فِي الْيَمِّ ،
وقيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأُنْصَبْ) وَأَفْرَعْتُ الدَّلْوُ
صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (أْفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَاً أَيْ مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطِّالِمِ
يُطَلَّبُ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيغٌ وَاسِيعٌ الْعَدْوِ كَأَنَّهَا
يُفْرِغُ الْعَدْوُ إِفْرَاعًا ، وَضَرْبَةٌ قَرِيبَةٌ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فرق : الْفَرَقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرَقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) وَالْفَرَقُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقَ الصَّبْحُ وَفَلَقَ الصَّبْحُ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنِ الْآخَرِينَ ، قَالَ : (وَإِنْ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَاهُ كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تُدْرِكُهُ
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارِقَاتُ فَرَقَاتٌ) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرٍ مِّنْ اللَّهِ
 وَطَلَّ هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
 وَقِيلَ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ)
 أَيْ بَيْنَا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ
 فَرَقْنَاهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
 لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيتِ الشَّمْلِ وَالسَّكْمَةِ
 نَحْوُ (يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ - وَفَرَقَتْ
 بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
 إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْمَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّنْفِي ،
 وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَفَرَّقُوا
 وَالْفِرَاقُ وَالْفَارِقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ .
 قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ
 أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
 الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا
 بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
 وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
 وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
 بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفَرَقَانُ أُنْبَغُ مِنَ الْفَرَقِ
 لِأَنَّهُ يُسْتَمْتَلُ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قَتَعَانَ يُقْنَعُ بِهِ
 فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ فِيهَا قِيلَ ، وَالْفَرَقُ
 يُسْتَمْتَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفَرَقَانِ)
 أَيْ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
 وَتَوْفِيقًا حَتَّى قَلْبُكُمْ يُفْرَقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
 فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوْحِ
 فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفَرَقَانِ)
 قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فَرِقَ فِيهِ
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفَرَقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
 لِفَرَقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِمَادِ وَالصِّدْقِ
 وَالكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
 وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالْفَرَقُ
 تَفْرُقُ الْقَلْبَ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِمْتَالُ الْفَرَقِ فِيهِ
 كَاسْتِمْتَالِ الصِّدْقِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ
 وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
 فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
 وَبِهَا شُبْهَةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
 وَالْأَفْرَقُ مِنَ الذِّبْكِ مَا عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمِنْ
 الْخَلِيلِ مَا أَحَدُ وَرَكَبِهِ أَرْفَعُ مِنَ الْآخَرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
 تَمْرٌ يُطْبَخُ بِجِلْبَةٍ ، وَالْفَرُوقَةُ شَحْمُ السَّكَلِيَّتَيْنِ .
 فَرَهُ : الْفَرَهُ الْأَشِيرُ وَنَقَةٌ مُنْبَرِهَةٌ تَلْتَجُ
 الْفَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)

فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ ذُخُولِ النَّارِ (فَفَزَعَ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - وَهُمْ مِنْ فَرْعِ
بَوْمَيْذِ آمِنُونَ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)
أى أزيلَ عنها الفزعُ ، ويقالُ فَرَعَ إليه إذا
اشتغاثَ به عندَ الفزعِ ، وفَرَعَ له أغاثه .
وقول الشاعر :

* كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِحُ فَرْعٌ *

أى صارِحُ أصابهُ فَرَعٌ ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ
الْمُسْتَعِيثُ فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ
لَا لِلْفِعْلِ الْفَرْعِ .

فسح : الفسحُ والفسيحُ الواسعُ مِنَ الْمَكَانِ
وَالْتَفْسُحُ التَّوَسُّعُ ، يُقَالُ فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَسَّحَ
فِيهِ ، قَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ)
وَمِنْهُ قِيلَ فَسَّحْتُ لِغُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كَقَوْلِكَ
وَسَّعْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فَسَّحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الفسادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْاِغْتِدَالِ
قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ
الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ
وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْاِسْتِقَامَةِ ، يُقَالُ فَسَدَ
فَسَادًا وَفُسُودًا ، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ (لَفَسَدَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ - لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ -
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - لِيُفْسِدَ
فِيهَا وَهُمْ لَكُمْ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

أى حاذِقِينَ وَجَعَهُ فُرَّةً وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ
وَفِي غَيْرِهِ ، وَقُرِئَ فَرِهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا
أَشِيرِينَ .

فرى : الْفَرَى قَطْعُ الْجِلْدِ لِلخَرَزِ وَالِإِصْلَاحِ
وَالِإِفْرَاهِ لِلِإِفْسَادِ وَالِإِفْرَاهِ فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسَادِ
أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُذْبِ
وَالشَّرْكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) وَفِي الْكُذْبِ نَحْوُ (افْتَرَاهُ
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ -
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَنْ
يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)
وَقَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا) قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا
وَقِيلَ عَجِيبًا وَقِيلَ مَصْنُوعًا وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ .

فز : قَالَ (وَاسْتَفْزِرْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ) أَيْ أَرْعَجْ (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِرَهُمْ مِنَ
الْأَرْضِ) أَيْ يَزُجِبَهُمْ ، وَفَزَى فُلَانٌ أَيْ أَرْعَجَنِي ،
وَالْفَزُّ وَالدُّ الْبَقَرَةُ وَاسْمُ ذَلِكَ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْخَفِيِّ كَمَا يُسَمَّى عِجْلًا لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ
الْمَجَلَّةِ .

فزع : الْفَرْعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ يُفْتَرَى
الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ
الْجَرْعِ وَلَا يُقَالُ فَرَعْتُ مِنَ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ
خِفْتُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ (لَا يُخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ)

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَقُوا - أَفَنَنْ
 كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) فَتَقَابَلْ بِهِ
 الْإِيمَانَ . فَالْفَاسِقُ أَعْمٌ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعْمٌ
 مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
 إِلَى قَوْلِهِ (وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
 الْفَأْرَةُ قَوْلِيَّةً لِمَا اعْتَمَدَ فِيهَا مِنَ الْخُبِيثِ وَالْفَسْنِ
 وَقِيلَ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اقْتُلُوا الْقَوْلِيَّةَ فَإِنَّهَا
 تُوهِى السَّمَاءَ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قَالَ
 ابْنُ الْأَرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ
 فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَتَقَّتْ ارْتِطَابَةً عَنْ
 قَشْرِهَا .

فشل : الفشلُ ضعفٌ مع جُبْنٍ . قال :
 (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَتَفَشَلُوا وَتَذَهَبَ
 رِيحُكُمْ - لَفَشِلْتُمْ وَكَلَبَتَّارِعْتُمْ) ، وَتَفَشَلُ
 الْمَاءُ سَالَ .

فصح : الفصحُ خلوصُ الشيءِ مما يشوبُه
 وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأُفْصَحَ فَهُوَ
 مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ ،
 وَقَدْ رُوِيَ :

• وَتَحَتَّ الرَّغْوَةُ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ •

وَبِنَهُ اسْتُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَفْيُهُ وَأُفْصَحَ
 تَسَكَّمٌ بِالرَّبْرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ وَالْأَوَّلُ أَصْحُ
 وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي
 لَا يَنْطِقُ ، قَالَ (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
 لِسَانًا) وَعَنْ هَذَا اسْتُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبْحُ إِذَا بَدَأَ

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصَلِّحِ) .

فسر : الْفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَقُولِ وَمِنْهُ
 قِيلَ لِمَا يُبْنَى عَنْهُ الْقَوْلُ تَفْسِيرَةٌ وَسُمِّيَتْ بِهَا
 قَارُورَةُ الْمَاءِ ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ ،
 وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيهَا يَخْتَصُّ بِمَفْرَدَاتِ الْأَفْظَانِ
 وَغَرَبِهَا وَفِيهَا يَخْتَصُّ بِالتَّوْبِيلِ ، وَلِهَذَا يُقَالُ
 تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَاوِيلُهَا ، قَالَ (وَأُحْسِنَ تَفْسِيرًا) .

فسق : فَسَقَ فَلَانَ خَرَجَ عَنْ حَبْرِ الشَّرْعِ
 وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
 قَشْرِهِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْكُفْرِ . وَالفِسْقُ يَقَعُ
 بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالْكَثِيرِ لَكِنْ تُعْرَفُ
 فِيهَا كَانَ كَثِيرًا وَأَكْفَرُ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِيَنْ
 التَّزِمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ بِهِ نَمَّ أَخْلَ بِجَمِيعِ
 أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلُ
 فَاسِقٌ فَلِأَنَّهُ أَخْلَ بِحُكْمِهِ مَا أَلْزَمَهُ الْقَلْبُ
 وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ ، قَالَ (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّي -
 فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْفَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأَوْلَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَنَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ
 كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ) أَي مَنْ بَسُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ فَقَدْ
 خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ
 النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ
 بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْفَاسِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

ضَوْؤُهُ ، وَأَفْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فِضْحُهُمْ أَى عِيدُهُمْ .

الأجر كذا» أَى تَفَقَّةً تَفْصِلُ بَيْنَ الكُفْرِ والإِيمَانِ .

فصل : الفصلُ إِبَانَةٌ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَقَفَلَتْ الشَّاةُ قَطَمَتْ مَفَاصِلَهَا ، وَقَفَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ، وَانْفَصَلُوا فَارْقَوْهُ ، قَالَ (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ) وَيُسْتَمَعَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أَى الْيَوْمِ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ (يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَقَفَلُ الْخِطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ قَيْصَلٌ وَلِسَانٌ مِفْصَلٌ ، قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلاً - الرِّكَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (تَبَيَّنَاتَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ ، قَالَ (وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ) وَالْفِصَالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ : (فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالًا عَنْ تَرَاوِيحٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ، وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْأَخِيرُ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ النَّصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ أَوَاخِرُ الْأَخْيِ وَقَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ شَدْرٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهُمَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا مِنْ أَنْفَقَ تَفَقَّةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

فَضٍ : الْفَضُّ كَبِيرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَقَضٍ خَمِ السِّكِّاتِ وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ انْفَضَّ الْقَوْمُ . قَالَ (وَدَارُوا وَابْتَجَارَةً أَوْ لَمَوْا انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِضَّةُ اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ، وَدَرَعٌ قُضْفَاةٌ وَقُضْفَاةٌ وَسِيعَةٌ .

فصل : الفصلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَقَضِلُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَمَذْمُومٌ كَقَضِلُ الْقَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ . وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرَ فَقَلَى ثَلَاثَةٌ أَضْرُبٍ : فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَقَضِلُ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَقَضِلُ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ : (تَفْصِيلاً) وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَقَضِلُ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ . فَأَلَا وَلَانَ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصَهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ كَالْقَرَسِ وَالْحَجَارِ لَا يُمَسِّكُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ -

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْ الْفِطْرَةِ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
 بِإِحَادَةِ الشَّيْءِ ، وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَشَبِّهَةٍ لِغَمَلٍ
 مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيْ أَبْدَعَ
 وَرَكَزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ
 هِيَ مَا رَكَزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
 الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) وَقَالَ (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
 أَيْ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَفْطَارُ
 فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا
 وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرَكُّ الصَّوْمِ يُقَالُ
 فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكَلِمَاتِ
 فَطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنهَا تَفْطِرُ الْأَرْضَ فَتَخْرُجُ
 مِنْهَا .

فَطْرٌ : الْفَطْرُ الْكَرْبِيُّ الْخَلْقِيُّ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
 الْفَطْرِ أَيْ مَاءِ الْكَرْبِشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شَرِبُهُ
 لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
 فَطْرًا غَلِظَ الْقَلْبُ) .

فَعْلٌ : الْفَعْلُ التَّأْيِيدُ مِنْ جِهَةِ مُؤَيِّدٍ وَهُوَ
 عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
 أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
 الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ ،
 وَالصَّنْعُ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :
 (وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

- لَتَتَّبِعُوهُ فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْمَالَ
 وَمَا يَكْتَسِبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا أَحْصَى بِهِ الرَّجُلُ مِنَ
 الْفَضِيلَةِ الدَّائِمَةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ
 الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
 فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ
 مَنْ مَطِيءٍ يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاسْأَلُوا
 اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْلَا
 فَضْلَ اللَّهِ) .

فَضَا : الْفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ أَفْضَى
 بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْكِنَانَةِ
 أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا
 قَالَ : (وَوَدَّ أَفْضَى بَعْضَكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

* طَمَأَمَهُمْ فَوَضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ *

أَيْ مَبَاحٌ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاهُ بَفَيْضٍ فِيهِ
 مَنْ يُرِيدُهُ .

فَطْرٌ : أَسْلُ الْفِطْرِ الشَّقُّ طُولًا ، يُقَالُ فَطَرَ
 فُلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَأَفْطَرَ أَنْفَطَارًا ،
 قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَيْ اخْتِلَالٍ وَوَهْجٍ
 فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
 عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -
 كَانَتْ وَعَدُهُ مَفْعُولًا) وَفَطَرْتُ الشَّاةَ حَلَبَهَا
 بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرْتُ الْمَجِينِ إِذَا عَجَنْتَهُ فَخَبَزْتَهُ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمَنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمَنْفَعِلِ فَقَالَ : الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمَنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ : فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمَنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمَنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجْرَائِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَتَحْرُكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَمْسُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ أَنْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِجْرَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجْرَادُ الْجَوْهَرِ .

فقد : الفقدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيهَا لَمْ يُوْجِدْ بَعْدُ ، قَالَ (مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا أَنْفَقْدُ صَوَاعِقَ الْمَلِكِ) وَالتَّفْقُدُ التَّمَهُدُ إِكْنٌ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعْرِفُ فَقَدْ أَنْ الشَّيْءِ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ ، قَالَ : (وَتَنْقَدُ الطَّيْرُ) وَالْفَاعِدُ الْمِرَاءُ الَّتِي تَنْقُدُ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :
 الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَهِيَ هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْفَقْرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي

وَصِفِ الْإِنْسَانَ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا بِنَاءَ كَلُونَ الْعُلَمَاءَ) وَالثَّانِي : عَدَمُ الْمُتَعَبِّيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (مِنَ التَّعْتَفِ - إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّلَاثُ : فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابِلُ بِقَوْلِهِ : «الغنى غنى النفس» وَأَعْنَى بِقَوْلِهِمْ : مَنْ عَدِمَ الْقِنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غِنَى . الرَّابِعُ : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَى بَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَهَذَا أَلَمْ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

* مَالِيَّةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَهُجَبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

وَيُقَالُ أَفْقَرُ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَقَبِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقْرٌ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفِقَارِ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمَهُ أَيْ أَمْسَكَكَ مِنْ فِقَارِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ الْفَقْرَةَ أَيْ الْحَفْرَةَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَحْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ ، وَفَقَرْتُ لِلنَّسِيلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ)
 أى لم يگوروا متفرقين بل كانوا كلهم على
 الضلال كقولہ : (كان الناس أمة واحدة)
 الآية ، وما انفك يفعل كذا نحو : ما زال
 يفعل كذا .

فكر : الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى
 المعلوم ، والتفكر جولان تلك القوة بحسب
 نظر العقل وذلك الإنسان دون الحيوان ، ولا
 يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في
 القلب ولهذا روي : « تفكروا في آلاء الله ولا
 تفكروا في الله إذ كان الله مازها أن بوصف
 بصورة » قال : (أولم يتفكروا في أنفسهم
 ما خلق الله السموات - أو لم يتفكروا
 ما بصاحبهم من جنه - إن في ذلك لآيات لقوم
 يتفكرون - يتبين الله لكم الآيات لعلكم
 تتفكرون في الدنيا والآخرة) ورجلٌ فكيرٌ
 كثيرُ الفكرة ، قال بعض الأديباء : الفكرة
 مغلوبٌ عن الفكر لكن يستعمل الفكر في
 المعاني وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول
 إلى حقيقتها .

فكه : الفاكية قيل هي الثمار كلها وقيل
 بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان . وقائل
 هذا كأنه نظر إلى اختصاصها بالذكري ،
 وعطفها على الفاكية ، قال : (وفاكية بما
 يتخبرون - وفاكية كثيرة - وفاكية وأبأ -
 فواكِهِ وهُم مُكْرَمُونَ - فواكِهِ بما يشتهون)

فقيل هو اسمٌ بئر ، وفقرت الحوزة تقبته ،
 وأفقرت البيرة تقبت خطته .

فقع : يقال أضقر فاقع إذا كان صادق
 الضميرة كقولهم أسود حالك ، قال : (صفراءُ
 فاقعٌ) والفقع ضربٌ من الكمأة وبه يشبهه
 الذليل فيقال أذل من فقع بقاعه ، قال الخليل :
 سمى الفقاع لما يرتفع من زبدية وفاقع الماء
 تشبيهاً به .

فقه : الفقه هو التوصل إلى علم غائب يعلم
 شاهد فهو أخص من العلم ، قال : (فما هو إلا
 القوم لا يكادون يفقهون حديثاً - ولكن
 لا يفقهون) إلى غير ذلك من الآيات ، والفقه
 العلم بأحكام الشريعة ، يقال فقه الرجل فقاهاة
 إذا صار فقيهاً ، وقته أى فهم فقهها ، وفقيهه
 أى فهمه ، وتفقّه إذا طلبه فتخصص به ، قال :
 (ليتفقها في الدين)

فكك : الفكك التفرجج وفك الرهن
 تخليصه وفك الرقية عتها . وقوله (فك رقية)
 قيل هو عتق المملوك ، وقيل بل هو عتق
 الإنسان نفسه من عذاب الله بالكلم الطيب
 والعمل الصالح وفك غيره بما يفيدُه من ذلك
 والثاني : يحصل للإنسان بعد حصول الأول
 فإن من لم يهتد فليس في قوته أن يهتدى كما
 بينت في مكارم الشريعة ، والفكك انفراج
 المنكب عن مفصله ضمناً ، والفكك ملتقى
 الشدقين . وقوله : (لم يسكن الذين كفروا

والفكاهة حديث ذوى الأُنس، وقوله (فظلمتُمْ
تفكهمون) قيل تتعاطون الفكاهة، وقيل
تتناولون الفكاهة. وكذلك قوله (فأكهين بما
آتاهم ربهم).

فلح: الفلح الشق، وقيل الحديد بالحديد
يفلح، أى يشق، والفلح الأكار لذلك والفلح
الظفر وإدراك بُعِيَّة، وذلك ضربان: ذنوبى
وأخروى، فالذنوبى الظفر بالسعادات التى
تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والبر
وإياه قصد الشاعر بقوله:

أفلس بما شئت فقد يدرك بالض
ضعف وقد يمدح الأريب

والفلاح أخروى وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا
فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم
بلا جهل. ولذلك قيل «لأعيش إلا بعيش
الآخرة» وقال: (وإن الدار الآخرة لهى
الحيوان - ألا إن حزب الله هم الفلحون -
قد أفلح من تزكى - قد أفلح من زكاهما -
قد أفلح المؤمنون - لعاسكم فليحون -
إنه لا يفلح الكافرون - فأرللك هم
الفلحون) وقوله (وقد أفلح اليوم من استعمل)
فيصبح أنهم قصدوا به الفلاح الذنوبى وهو
الأقرب، وسُمى السحور الفلاح ويقال إنه سُمى
بذلك لقولهم عنده حتى طلى الفلاح وقولهم فى الأذان
حتى على الفلاح أى على الظفر الذى جعله الله لنا
بالصلاة وعلى هذا قوله «حتى خفنا أن يفوتنا

ظهر العير.

فلك: الفلك السفينة ويستعمل ذلك
للواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فإن الفلك
إن كان واحداً كان كبناء قفل، وإن كان
جمعا فكبناء محرم، قال (حتى إذا كنتم
فى الفلك - والفلك التى تجرى فى البحر -
وترى الفلك فيه مواخر - وجعل لكم من
الفلك والأنعام ما ترزكون) والفلك تجرى
السكواكب وتسميته بذلك لسكونه كالفلك،
قال: (وكل فى فلك يسبحون) وفلكة المنزل
ومنه اشتق فلك تدمى المرأة، وفلكت الجدى
إذا جملت فى لسانه مثل فلكة يمنة عن
الرضاع.

فلن : فلان وفلانة كِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ ،
والفُلَانُ والفُلَانَةُ كِنَايَتَانِ عَنِ الْكَيْوَانَاتِ ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا) تنبيهاً أَنْ كُلَّ
إِنْسَانٍ يَنْدُمُ عَلَى مَنْ خَالَهٗ وَصَاحَبَهُ فِي تَحَرُّيْ
بَاطِلٍ فَيَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُخَالِهْهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا قَالَ : (الْأَخِيَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فَنن : الفَنَنُ الفُضْنُ العَضُّ الوَرَقِ وَجَمْعُهُ
أَفْنَانٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّوْجِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ
فُنُونٌ وَقَوْلُهُ : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أَي ذَوَاتَا غُصُونٍ
وَقِيلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةٌ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ
ضَمَفُ الرَّأْيِ ، قَالَ : (لَوْلَا أَنْ تُفَنَّدُونَ) قِيلَ أَنْ
تَلُومُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُمْ وَالْإِفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ ، وَالْفَنْدُ شِمْرَاخُ الْجَبَلِ وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ فَنَدًا .

فهم : الفَهْمُ هَيْئَةٌ لِلْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي
مَا يَحْسُنُ ، يُقَالُ فَهِمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ : (فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ) وَذَلِكَ إِذَا بَانَ جَمَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ
قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا بَانَ أَلْفِي ذَلِكَ
فِي رُوعِهِ أَوْ بَانَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ ، وَأَفْهَمْتُهُ
إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَنْ
يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَفْهَمَهُ .

فوت : الفَوْتُ بَعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ
يَحِثُّ يَتَعَدَّرُ إِدْرَاكَهُ ، قَالَ : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وَقَالَ : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ) - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا
فَلَا فَوْتَ) أَي لَا يَفُوتُونَ مَا فَرَغُوا مِنْهُ ، وَيُقَالُ
هُوَ مَنِي فَوْتُ الرُّمَحِ أَي حَيْثُ لَا يَدْرِكُهُ الرُّمَحُ ،
وَجَمَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فَوْتُ فِيهِ أَي حَيْثُ يَرَاهُ
وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَهُ ، وَالِافْتِيَاتُ افْتِمَالٌ مِنْهُ وَهُوَ
أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ انْتِيكَارٍ مِنْ
حَقِّهِ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ ، وَالتَّفَاوُتُ الْأَخْتِلَافُ فِي
الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ بُفَوْتُ وَصَفُ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ أَوْ
وَصَفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ ، قَالَ : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَمَازُجٍ) أَي لَيْسَ فِيهَا
مَا يَخْرُجُ عَنِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

فوج : الفَوَجُ الْجَمَاعَةُ الْمَارَّةُ الْمُسْرِفَةُ وَجَمْعُهُ
أَفْوَاجٌ ، قَالَ : (كَلِمًا أَلْفِي فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُقْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الفَوَادُ كَالْقَلْبِ لَسِكْنٍ يُقَالُ لَهُ فَوَادٌ إِذَا
اعْتَبَرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أَي التَّوَقُّدِ ، يُقَالُ فَادَتْ
اللَّحْمَ شَوْبَتُهُ وَوَلَحِمَ فَيُفِيدُ مَشْوِيٌّ ، قَالَ :
(مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى - إِنْ السَّمْعُ وَالبَصَرُ
وَالْفَوَادُ) وَجَمْعُ الْفَوَادِ أَفْنِدَةٌ ، قَالَ : (فَاجْعَلْ
أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجَعَلَ لَكُمْ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنِدَةَ - وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَايَ -
نَارَ اللَّهِ الْمَوْقِدَةَ الَّتِي تَبْلُغُ عَلَيَّ الْأَفْنِدَةَ)
وَتَخْصِيصُ الْأَفْنِدَةَ تَنْبِيهُ عَلَى فَرْطِ تَأْثِيرِهِ ،
وَمَا بَعْدَ هَذَا السِّكْنَابِ مِنَ الْكُتُبِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ
مَوْضِعُ ذِكْرِهِ .

فور : الفَوْرُ شِدَّةُ الْعَلْيَانِ وَيُقَالُ ذَلِكَ

وَالغَلْبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) وَقَوْلُهُ عَنِ فِرْعَوْنَ: (وَلِنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) وَمِنْ فَوْقُ، قِيلَ فَاقَ فُلَانٌ غَيْرَهُ يَفُوقُ إِذَا عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ، وَمِنْ فَوْقُ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ وَسَهْمٌ أَوْفُقٌ انْكَسَرَ فُوقُهُ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ الشُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ، وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلْبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرَّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فَيْقَةٌ، وَالْفُوقُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: (مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ) أَيْ مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ قَرَأَ (مِنْ فُوقٍ) بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فُوقِ النَّسَاقَةِ أَيْ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَهَامٍ وَجُهَامٍ، وَقِيلَ اسْتَفَيْقٌ نَاقَتُكَ أَيْ أَتْرُكُهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنُهَا، وَفُوقٌ فَصِيلُكَ أَيْ اسْتَقِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَظَلَّ يَتَفُوقُ الْمَخْضَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

• حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي صَرِيحِهَا اجْتَمَعَتْ •

فِيلٌ: الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَقِيُولٌ قَالَ: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ) وَرَجُلٌ قِيلَ الرَّأْيُ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَمِيغُهُ، وَالْمُفَايَلَةُ لَعِبَةٌ يُحِبُّونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ، وَالْمُفَايَلَةُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةِ الْوَرِكِ أَوْ لَحْمٌ عَلَيْهَا.

فُومٌ: الْفُومُ الْحِطَّةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ، يُقَالُ ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَّثَ وَجَدَّفَ، قَالَ: (وَفُومِهَا وَعَدَمِهَا).

ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ مِنْهَا بَكْتَرَةً تَشْبِيهَا بِقَيْضِ الْمَاءِ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ ضَرَبَ بِهَا، وَأَفَاضَ الْبَيْعُ يُجَوِّتُهُ رَمَى بِهَا وَدِرْعٌ مَقَاصَةٌ أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ.

فُوقٌ: فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْجِسْمِ وَالْتِدَادِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ، الْأَوَّلُ: بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ: (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ - مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلَ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابَلُهُ تَحْتُ قَالَ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي: بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّلَاثُ: يُقَالُ فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) الرَّابِعُ: فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَآ فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَا فَوْقَهَا) إِلَى الْعَنْكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغِيرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّفْظِ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَهَذَا تَوْهْمٌ مِنْهُ. الْخَامِسُ: بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ: (وَرَمَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ الْأُخْرَوِيَّةِ: (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ: بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وقيلَ لِلغَنِيمَةِ التي لا يَلْتَقُ فيها شِقَّةٌ فيءٌ ، قال :
 (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ - بِمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ)
 قال بعضهم : سُمِّيَ ذلكَ بالفَيْءِ الذي هو الظَّلْمُ
 تنبيهاً أنْ أُشْرِفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي بِجَرِي
 ظِلِّ زَائِلٍ ، قال الشاعرُ :

* أَرَى المَالَ أَوْبَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *

وكا قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كِظَلٌّ زَائِلٌ *

والفَيْءَةُ الجِلاعةُ المُتظاهِرَةُ التي يَرْجِعُ بعضُهم إلى
 بعضٍ في التَّمَاصُدِ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً - كَمَ
 مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ - فِي فِتْنَتَيْنِ
 التَّقَاتَا - فِي المُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ - مِنْ فِئَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ)

فوه : أفواهٌ جَمْعُ فَمٍ وأَصْلُ فَمٍ قُوَّةٌ وَكَلْمٌ
 مَوْضِعٌ عَلَّقَ اللهُ ذِي الحُكْمِ القَوْلِ بالفَمِ فإِشارةٌ
 إلى الكَذِبِ وتنبيةٌ أنْ الاعتقادَ لا يَطابقُهُ نحوُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ) وقوله (كَلِمَةٌ
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ - يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ
 وَتَأْتِي قُلُوبَهُمْ - فَردُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) ومن
 ذلكَ قُوَّةُ النَّهْرِ كقولِهِمْ : فَمَ النَّهْرُ ، وَأَفْواهُ
 الطَّيِّبِ الواحِدُ قُوَّةٌ .

فياً : الفَيْءُ والفَيْئَةُ الرَّجُوعُ إلى حَالَةٍ
 مَحْدَوَةٍ ، قال (حَتَّى تَبِيءَ ، إلى أَمْرِ اللهِ - فَإِنْ فَاءَتْ)
 وقال : (فَإِنْ فَاءُوا) ومنه فاءُ الظَّلْمِ ، والفَيْءُ
 لا يقالُ إلاَّ للرَّاجِعِ منه ، قال : (يَتَفَيَّؤُا ظِلالَهُ) .

كتاب القاف

في الدنيا مستورة كأنها مقبورة فكون
 القبور على طريق الاستمارة ، وقيل معناه
 إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر
 والجاهل مادام في الدنيا فهو مقبور فإذا مات
 فقد أُنشِرَ وأُخْرِجَ من قبره أي من جهلته وذلك
 حسبما روي « الإنسان نائم فإذا مات انذبه »
 وإلى هذا المأخوذ أشار بقوله (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ
 مَنْ فِي الْقُبُورِ) أي الذين هم في حكم الأموات .
 قبس : القَبَسُ المتناولُ مِنَ الشَّمْلَةِ ، قال :
 (أَوْ أَنْتِ كُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ) وَالْقَبَسُ وَالِاقْتِباسُ
 طلبُ ذلك ثم بِسْتِمَارُ لطلبِ العلمِ والمداية .
 قال (انظرونا تفتيس من نوركم) وأقبسته
 نارا أو علما أعطيته ، والقَبِيسُ فصلٌ سريعُ
 الإلقاح تشبيها بالنار في الشرع .
 قبس : القَبَسُ المتناولُ بأطرافِ الأصابعِ
 والمتناولُ بها يقال له القَبَسُ والقَبِيسَةُ ، ويُعَدُّ
 عَنِ القليلِ بالقَبِيسِ وقُريءُ (قَبِيسَتُ قَبِيسَةٍ)
 والقَبِيسُ الفرسُ الذي لا يَمَسُّ في عَدْوِهِ الأرضِ
 إلا بِسَنَابِكِهِ وذلك استِمارةٌ كاستِمارةِ القَبِيسِ
 له في المدو .

قبح : القَبِيحُ ما يَنْبُو عنه البَصَرُ مِنَ الأعيانِ
 وما تَنْبُو عنه النفسُ مِنَ الأَعْمَالِ والأحوالِ وقد
 قَبِحَ قَباحَةً فهو قَبِيحٌ ، وقوله (مِنَ المَقْبُوحِينَ)
 أي مِنَ المَوْسُومِينَ بِحَالِهِ مُسْكِرَةٌ ، وذلك إشارةٌ
 إلى ما وَصَفَ اللهُ تعالى به الكفار مِنَ الرَّجاسَةِ
 والنجاسةِ إلى غيرِ ذلك مِنَ العَمَقَاتِ ، وما وَصَفَهُمْ
 به يومَ القِيامَةِ مِنْ سوادِ الوُجُوهِ وَزُرْقَةِ العُيُونِ
 وَسَحْبِهِمْ بالأغْسالِ والسَّلَالِ ونحوِ ذلك ،
 يقالُ : قَبَحَهُ اللهُ عَنِ الظُّهْرِ أي نَحَاهُ ، وَيَقَالُ
 لِظَمِّ السَّاعِدِ ، مما يَلِي النِّصْفَ مِنْهُ إلى
 المَفْقِ قَبِيحٌ .

قبر : القَبْرُ مَقَرُّ المَيِّتِ وَمَصْدَرُ قَبْرْتُهُ جَعَلْتُهُ
 فِي القَبْرِ وَأَقْبَرْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ نَحْوُ
 اسْتَقْبَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ ما يَسْتَقِي مِنْهُ ، قال (ثُمَّ أَمَاتَهُ
 فَأَقْبَرَهُ) قيل مَعْنَاهُ أَلَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ ،
 والقَبْرَةُ والقَبْرَةُ مَوْضِعُ القَبُورِ وَجَمْعُهَا
 مَقَابِرُ ، قال : (حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ) كنايةٌ عَنِ
 المَوْتِ . وقوله (إِذَا بُعِثَ رَمَى القَبُورِ)
 إشارةٌ إلى حالِ البعثِ وقيل إشارةٌ إلى حينِ
 كَشْفِ السَّرَائِرِ فَإِنَّ أحوالَ الإنسانِ ما دَامَ

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِمَجْمَعِ الكَفِّ
 نحوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قال (فَقبَضْتُ قَبْضَةً)
 فقبضُ اليَدِ على الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
 وَقَبْضُهَا عن الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وذلك
 إمْسَاكُهُ عنه ومنه قيلَ لِإمْسَاكِ اليَدِ عَنِ البَدَلِ
 قَبْضٌ . قال (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أى يَمْتَنِعُونَ
 مِنَ الإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
 وَإِنْ لم يَكُن فِيهِ مُراعَاةُ الكَفِّ كقولِكَ
 قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أى حَزَنْتُهَا .
 قال تعالى : (وَأَلْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ
 يَوْمَ القِيَامَةِ) أى فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لا تَمْلِكُ
 لِأَحَدٍ . وقوله : (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا سَيْرًا)
 فإشارةٌ إلى نَسْخِ الظَّلِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ ،
 لِلْمَعْدُوِّ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَمْدُو بِصُورَةِ المَتَنَاوَلِ مِنْ
 الأَرْضِ شَيْئًا وقوله : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أى
 يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا
 وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ
 يُمَيِّتُ وَيُحْيِي ، وقد يُسَكَّنِي القَبْضُ عَنِ المَوْتِ
 فيقالُ قَبِضَهُ اللهُ وَعَلَى هَذَا النَحْوِ قوله عَلَيْهِ
 الصلاة والسلامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ
 أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أى اللهُ قَادِرٌ
 عَلَى تَحْزِينِ أَشْرَفِ جِزْءِهِ مِنْهُ فَكَيْفَ
 ما دُونَهُ ، وقيلَ راعَى قَبْضَهُ : يَجْمَعُ الإِبِلَ ،
 وَالإِنْقِياضُ جَمْعُ الأَطْرافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرَكَ
 التَّبَسُّطِ .

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ المُتَّصِلِ

والمُنْفَصِلِ وَيُضَادُهُ بَعْدُ ، وقيلَ يُسْتَعْمَلانِ فِي
 التَّقْدِيمِ المُتَّصِلِ وَيُضَادُهُما دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الأَصْلِ
 وَإِنْ كانَ قد يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما . فقبْلُ
 يُسْتَعْمَلُ على أَوْجُهٍ ، الأَوَّلُ : فِي المَكَانِ بِحَسَبِ
 الإِضَافَةِ فيقولُ الخارِجُ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلى مَكَّةَ :
 بَعْدَادُ قَبْلَ الكُوفَةِ ، وَيَقولُ الخارِجُ مِنْ مَكَّةَ
 إِلى أَصْهَبَانَ : الكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادِ . الثاني : فِي
 الزَّمَانِ نحوُ : زَمَانَ عَبدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ ، قالَ :
 (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أنبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلِ) . الثالثُ : فِي
 المَزالِمِ نحوُ : عَبدُ المَلِكِ قَبْلَ الحِجَّاجِ . الرابعُ : فِي
 التَّزْيِينِ الصَّنَاعِيِّ نحوُ تَعَلَّمَ الهِجَاءَ قَبْلَ تَعَلُّمِ الحِطِّ ،
 وقوله : (ما آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَريَةٍ) وقوله :
 (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
 تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِ)
 فكلُّ إِشارةٍ إِلى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . والقَبْلُ وَالذُّبُرُ
 يُسَكَّنِي بِهِما عَنِ السَّوَأَتَيْنِ ، وَالإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
 نحوُ القَبْلِ ، كالأِسْتِقبالِ ، قالَ (فأَقْبَلَ بَعْضَهُمْ -
 وَأَقْبَلُوا عَلَيهِمْ - فأَقْبَلْتُ أَمْرًا) والقابِلُ الَّذِي
 يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ البَيرِ فَيأخُذُهُ ، والقابِلَةُ الَّتِي
 تَقْبَلُ الوَلَدَ عِنْدَ الوِلاَدَةِ ، وَقَبِلَتْ عُدَّةً
 وَتَوْبَةً وَغَيْرَهُ وَتَقْبَلْتُهُ كَذَلِكَ ، قالَ (ولا يَقْبَلُ
 مِنْها عَدْلٌ - وَقابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
 التَّوْبَةَ - إِنما يَقْبَلُ اللهُ) والتَّقْبِيلُ قَبولُ
 الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ يَقْتَضِي ثوابًا كالمُهدِيَةِ وَنحوِها ،
 قالَ : (أولئك الَّذِينَ يَتَّقِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
 ما عَمِلُوا) وقوله : (إِنما يَقْبَلُ اللهُ مِنْ

الْمُتَعَبِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً
 بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ،
 قَالَ : (فَتَقَبَّلَ مِنِّي) وَقِيلَ لِلْكَفَّالَةِ قُبَالَةٌ
 فَإِنَّ الْكَفَّالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَ
 مِنِّي) فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَّالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
 الْمَكْتُوبُ قُبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
 قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَمَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 كَلَّمْتَنِي أَعْظَمَ كَفَّالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
 (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ يَقْتَبِلُ لِجَمْعِ
 بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّقُ فِي الْقَبُولِ ،
 وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِنَابَةَ . وَقِيلَ
 الْقَبُولُ هُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ فَلَنْ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحْبَبَهُ
 مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ شَيْءٍ قُبَالٌ) قِيلَ هُوَ
 جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مَقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
 مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبَالًا) وَمَنْ
 قَرَأَ قُبَالًا فَمَنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
 الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بِمَضْمَأٍ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ
 (وَبَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا)
 أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَقَبِيلَا بْنِ قَوْلِهِمْ
 تَاتُ فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
 مَعَالَةً أَيْ مَعَانِيَةً ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
 بِرَبِّهِ أَيْ مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا
 أَدَّتْ بِهِ . وَالْقَابِلَةُ وَالْقَبَالُ أَنْ يَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالضَّيَاقَةِ
 وَالتَّوْفَرِ وَالْمَوَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا

مُتَقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
 وَلِي قَبِيلَ فَلَانَ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
 (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ) وَيُسْتَعْمَرُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ
 وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قِبَلَ
 لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
 (فَلَمَّا تَبَيَّنَهُمْ جُنُودٌ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
 لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ
 اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَقَابِلُ نَحْوُ الْجَلْسَةِ
 وَالْقِمْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلدَّكَانِ الْمَقَابِلِ
 الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَتَكَ
 تَرَضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
 لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبْلَةُ الرَّاسِ مَوْضِعُ الشُّوْنِ
 وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنَيْهَا ، وَقِبَالُ
 النَّعْلِ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلْتُمَا جَعَلْتُهَا قِبَالًا ،
 وَالْقَبِيلُ الْفَجْحُ ، وَالْقِبْلَةُ خَرَزَةٌ يَرَعُمُ السَّاحِرُ
 أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنَ الْقِبْلَةِ
 وَجَمْعُهَا قَبِيلٌ وَقَبِيلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قتر : القترُ تقليلُ النَّمَقَةِ وَهُوَ بِلِزَاءِ الْإِسْرَافِ
 وَكَلَامُهَا مَذْمُومَانٌ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
 وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
 الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّجَّ)
 وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَّلْتُهُ
 وَمُقْتَرٌ قَتِيرٌ ، قَالَ : (وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَئِنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُونَكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ)
وقيل القتل العذر والقرن وأصله المقاتل ،
وقوله (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) قيل معناه لَعَنَهُمُ اللَّهُ ،
وقيل معناه قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المُفَاعَلَةُ
والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن
من قاتل الله فمقتول ومن غالبه فهو مغلوب
كما قال (وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) وقوله
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) فقد قيل
إن ذلك نهى عن وأد البنات ، وقال بعضهم
بل نهى عن تضييع البذر بالهزلة ووضع
في غير موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل
الأولاد بما يصدُّهم عن العلم وتحريم ما يقتضى
الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن
الآخرة في حكم الأموات ، ألا ترى أنه
وصفهم بذلك في قوله (أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءِ)
وعلى هذا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) ألا ترى أنه
قال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) ومن قتله منكم متممدا
فجزأه مثل ما قتل من التمس) فإنه ذكر لفظ
القتل دون الذبح والذكاة ، إذ كان القتل
أعم هذه الألفاظ تنبيها أن تقويت روحه على
جميع الوجوه محظور ، يقال أقتلت فلانا عرصته
للقتل واقتله المشق والجن ولا يقال ذلك
في غيرها ، والإقتال كالمقاتلة ، قال : (مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ اقْتَبِلُوا) .

ذلك من القاتل ، والقاتل وهو الدخان الساطع
من الشواء والمود ونحوهما فكان المقتل
والمقتل ينداول من الشيء قاتره ، وقوله (تَرَهَقَهَا
قَتْرَةٌ) نحو (عَبْرَةٌ) وذلك شبه دُخَانٍ يَنْشَى
الوجه من الكذب . والقتره : ناموس الصائد
الحافظ لقاتل الإنسان أى الريح لأن الصائد
يجهد أن يخفى ريمه عن الصيد لئلا يند ،
ورجل قاتر ضيف كأنه قتر في الخفة كقوله
هو هبال ، وابن قتره حية صغيرة خفيفة ،
والقير رؤوس مسامير الذرع .

قتل : أصل القتل إزالة الروح عن الجسد
كالموت لكن إذا اعتبر بفعل التولى لذلك
يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت
قال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) وقوله (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قُتِلَ الْإِنْسَانُ) وقيل قوله
(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) لفظ قتل دعاه عليهم وهو
من الله تعالى لإيجاد ذلك ، وقوله : (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً
وقيل عني يقتل النفس إمارة الشهوات وعنه
استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا
مرجته ، وقتلت فلانا ، وقتلته إذا ذلته ،
قال الشاعر :

* كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُمْتَلِئَةٌ *

وقتل كذا علماً : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أى ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً والمقاتلة
المحاربة وتحريم القتل ، قال (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

فعم : الإفتحامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
قال : (فَلَا أَنْتَحِمَ الْمَقْبَةَ - هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِمٌ)
وَقَمَّ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عليه ، وَقَمَّ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَةٍ ، وَالْمَقَاحِمُ الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
قال الشاعرُ :

* مَقَاحِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *
وَبُرُوعِي : يُهَيَّبُ .

قَدَر : الْقَدْرُ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا ، قَالَ (إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْرًا مِنْ قَبْلِ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قَدْرًا مِنْ دُبُرٍ) وَالْقَدْرُ الْقُدُودُ ، وَمِنْ قِيلَ لِقَامَةِ
الْإِنْسَانِ قَدْرٌ كَقَوْلِكَ تَقْطِئُهُ ، وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقَدِيدُ الطَّرَائِقُ ، قَالَ : (طَرَائِقُ
قَدْرًا) الرَّاحِدَةُ قَدْرَةٌ ، وَالْقَدِيرَةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقَدِيرَةُ كَالْقَلْبَعَةِ وَأَقْدَرُ الْأَمْرِ دَبْرُهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْرٌ حَرَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلِ مُتَّجِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا -
قَدْرًا كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيَقْتُلِينَ - قَدْرًا سَمِعَ اللَّهُ -
قَدْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - قَدْرًا تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا قُلْتُ لَا يَبْصِحُ أَنْ
يُسْتَعْمَلَ فِي أوصافِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَدَائِرِ فَيُقَالُ
قَدْرًا كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْرًا (عَمِيمٌ
أَنْ سَتَمَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلْمَرْضَى فِي الْمَقَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَمْزُجُ ، هُوَ لَمْ يَمْزُجْ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَمْزُجُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَمْزُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْرًا » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةِ نَحْوِ (قَدْ يَقْلَمُ
اللَّهُ الَّذِينَ يَنْتَسِلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا) أَيْ قَدْ
يَنْتَسِلُونَ أحيانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطَّ : يَكُونَانِ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ ، يُقَالُ قَدْرًا كَذَا وَقَطِي
كَذَا ، وَحَسْبِي قَارِي . وَحَسْبِي الْقَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
وَجَمَلَ ذَلِكَ مَقْبَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْرِي
وَقَدْرُكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ .

قَدَر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَأَمِمٌ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ وَحُكْمٌ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَى حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَقَلَى سَبِيلَ مَعْنَى
التَّعْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِهٖ إِلَّا وَيَبْصِحُ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِهٖ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِهٖ . وَالتَّقْدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدْرٍ مَا تَقْبِضِي الْحِكْمَةَ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَبْصِحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْمُقَدِّرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ)
لَسَكَنٌ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى فعنائه معنى القدير ، وإذا استعمل في البشر
 فعنائه المتكلفُ والمتكسبُ للقدرة ، يقالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قَدْرَةً ، قال : (لا يَقْدِرُونَ
 عَلَى شَيْءٍ إِذَا كَسَبُوا) والقَدْرُ والتقديرُ تبيينُ
 كَيْفِيَةِ الشَّيْءِ . يقالُ قَدَرْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ ، وَقَدَّرَهُ
 بالتشديدِ أعطاهُ القُدْرَةَ . يقالُ قَدَّرَنِي اللهُ عَلَى كَذَا
 وَقَوَّانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ ، والثاني : بِأَنْ يَجْمَلَهَا
 عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِ مَخْصُوصٍ حَسَبًا
 افْتَضَّتْ الْحِكْمَةُ ، وذلك أَنْ فِعَلَ اللهُ تَعَالَى
 ضَرْبَانِ : ضَرْبُ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ ، ومعنى إيجاده
 بِالْفِعْلِ أَنْ أَبَدَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُغْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ
 كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا . ومنها مَا جَمَلَ أُصُولَهُ
 مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَّرَهُ عَلَى
 وَجْهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُهُ مَا قَدَّرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ
 فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّفَاحِ
 وَالزَّيْتُونِ ، وَتَقْدِيرِ مَتَى الْإِنْسَانُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ
 الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . فَتَقْدِيرُ اللهِ
 عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ
 وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِنَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 (قَدْ جَمَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) . والثاني :
 بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (قَدَّرْنَا فَنَنْعَمُ
 الْقَادِرُونَ) تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ
 مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ (قَدْ جَمَلَ

اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) وَقَوْلُهُ (قَدَّرْنَا)
 بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ ، وَقَوْلُهُ
 (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ) فَإِنَّ تَنْبِيْهُ أَنْ
 ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيْهُ أَنْ
 ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْجَوْسُ أَنْ اللهُ يَخْلُقُ
 وَإِبْلِيسُ يَقْتُلُ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ) إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةَ قَيْصَهَا لِأُمُورِ
 مَخْصُوصَةٍ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
 بِقَدْرِ) وَقَوْلُهُ : (وَاللهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 عِلْمٌ أَنْ لَنْ نَخْصُوهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ
 تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى
 اللَّيْلِ ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُسَكِّنُهُ مَعْرِفَةَ سَاعَاتِهَا
 وَتَوَفِّيَةَ حَقِّ الْبَيَادَةِ مِنْهَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ،
 وَقَوْلُهُ (مِنْ نَاطِقَةٍ خَلَقَهُ قَدْرَهُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى
 الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدْرًا
 مَقْدُورًا) قَدَّرَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ
 وَالكِتَابَةُ فِي الْوَحْيِ الْحَفُوظِ . وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فَرَعَ رَيْسُكُمْ مِنْ
 الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ » ، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ
 إِلَى مَا يَحْدُثُ مِنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قُدِّرَ وَهُوَ الْمَشَارُ
 إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ : (وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ) قَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ : خَذَهُ بِقَدْرِ كَذَا وَبِقَدْرِ كَذَا ،
 وَقُلَانِ بِمَخَاصِمِ بَقَدْرِ وَقَدْرِ ، وَقَوْلُهُ :
 (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُتَمِرِ قَدْرُهُ)

كُنْهٌ وَهَذَا وَصْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
 قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وَقَوْلُهُ : (أَنْ أَعْمَلُ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرْتُ فِي السَّرْدِ) أَيْ أَخْكَمْتُهُ ،
 وَقَوْلُهُ : (فَأَيُّهَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ) وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ
 لِلشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَتْ أَوْ زَمَانًا
 أَوْ غَيْرُهَا ، قَالَ (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
 أَلْفَ سَنَةٍ) وَقَوْلُهُ (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ
 إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) فَالْكَلَامُ
 فِيهِ مُخْتَصٌ بِالنَّوَابِلِ . وَالْقَدْرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ
 فِيهِ اللَّحْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدِّرْ رَاسِيَاتٍ)
 وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ ، وَالْقَدِيرُ
 الْمَطْبُوعُ فِيهَا ، وَالْقَدَارُ الَّذِي يُنْحَرُ وَيَقْدَرُ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* ضَرَبَ الْقَدَارِ نَقِيعَةَ الْقَدَامِ *

قُدْسٌ : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ
 فِي قَوْلِهِ (وَيُطَهَّرُ كَيْفَ تُطَهَّرُ) دُونَ التَّطْهِيرِ
 الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمُخْشَوَسَةِ ، وَقَوْلُهُ :
 (وَمَنْ نَسِجَ بِحَمْدِكَ وَقُدْسُ لَكَ) أَيْ نَطَّرُ
 الْأَشْيَاءَ إِزْثَامًا لَكَ وَقِيلَ قُدْسُكَ أَيْ نَصْفُكَ
 بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ)
 يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُنَزَّلُ بِالْقُدْسِ
 مِنْ اللَّهِ أَيْ بِمَا يُطَهَّرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ
 وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدْسُ
 هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أَيْ الشَّرِكِ ، وَكَذَلِكَ
 الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا
 الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

أَيْ مَا يَلِيْقُ بِمَجَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (وَالَّذِي
 قَدَّرَ فَدَدَى) أَيْ أَطْلَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ
 مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ
 وَإِنَّمَا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ
 ثُمَّ هَدَى) وَالتَّغْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِهِ
 أَحَدُهُمَا : التَّسْكَرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ
 وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
 بِحَسَبِ التَّعْتَى وَالشُّهُورَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ
 (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَفَعَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وَتُسْتَعَارُ
 الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ ، وَالْقَدْرُ
 وَقْتُ الشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَالْمَسْكَانُ الْمَقْدَرُ لَهُ ، قَالَ :
 (إِلَى قَدْرِ مَثُومٍ) وَقَالَ : (فَسَأَلَتْ أُودِيَةَ
 بِقَدْرِهَا) أَيْ بِقَدْرِ الْمَسْكَانِ الْمَقْدَرِ لِأَنَّ سَمَاءَ ،
 وَقُرِيءَ (بِقَدْرِهَا) أَيْ تَقْدِيرِهَا . وَقَوْلُهُ
 (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قَاصِدِينَ أَيْ مُعَيَّنِينَ
 لِيَوْمِ قَدْرِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْتَقَى الْمَاءُ
 عَلَى أَمْرِ قَدْرٍ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ
 كَأَنَّما جَمَلْتُهُ بِقَدْرِ بِخِلَافِ مَا وَصِفَ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ، قَالَ : (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ)
 أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ) وَقَالَ : (فَطَلَّ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ)
 أَيْ لَنْ تُضَيِّقَ عَلَيَّ وَقُرِيءَ (لَنْ يَقْدَرَ عَلَيَّ) ،
 وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ أَيْ الْقَصِيرُ الضُّعْفُ
 وَفَرَسٌ أَقْدَرُ بَضَعُ حَافِرِ رِجْلِهِ مَوْضِعُ حَافِرِ يَدِهِ
 وَقَوْلُهُ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أَيْ مَا عَرَفُوا
 كُنْهَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُسَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا

مَا بَرَزَ سَمُهُ لَكُمْ كَمَا بَقَعَهُ الْعِبَادُ الْمُسْكِرُونَ
 وَهِيَ الْمَلَانِكَةُ حَيْثُ قَالَ: (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ)
 وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
 أَيْ لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقْدِيمًا . وَقَوْلُهُ:
 (وَنَسَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَأَتَاكَرَهُمْ) أَيْ مَا قَعَلُوهُ،
 قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ
 الْحَاجَةِ إِلَى فِعْلِهِ وَقِيلَ أَنْ يُذِهِمَهُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
 وَقَدَّمْتُ بِهِ أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ
 يَفْعَلَهُ وَمِنْهُ (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ)
 وَقَدَّمَ بَارِئًا خَلْفًا وَتَصْفِيرُهُ قَدِيمَةٌ ، وَرَكِبَ
 فَلَانَ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ
 وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجِنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ
 وَالْقَدِيمُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدِيمِ .

قذف : القذْفُ الرَّمْيُ البَعِيدُ وَلا يُعْتَبَرُ
 البُعْدُ فِيهِ قِيلَ مَنَزِلٌ قَذْفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلَدَةٌ
 قَذْرَفٌ بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ)
 أَيْ اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ - بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
 يَنْقَذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ الْفُجُورِ - وَيُقَذِفُونَ مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتُعِيرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ
 وَالصَّبَبِ كَمَا اسْتُعِيرَ الرَّمْيُ .

قر : قَرٌّ فِي مَسْكَنِهِ يَقْرَهُ قَرَارًا إِذَا نَبَتَ
 ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ
 يَقْتَضِي الشُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَةَ ،
 وَقَرِيٌّ (وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ اقْرَئِنَ
 قَرِيفٌ هَذَا مِنَ الرَّاءِ بِنِ تَحْقِيقًا نَحْوُ (فَظَلَمْنَا

وَخَطِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيمَةُ
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيمَةُ خَطِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ
 الْقُدْسُ أَيْ الطَّهَارَةُ .

قدم : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،
 قَالَ : (وَيُثَبَّتُ بِِ الْأَقْدَامِ) وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقْدِيمُ
 وَالتَّأْخِرُ ، وَالتَّقْدِيمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ كَمَا ذَكَرْنَا
 فِي قَبْلُ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ ذَلِكَ إِذَا بَاعْتَبَرَ
 الزَّمَانِينَ وَإِنَّمَا بِالْإِشْرَافِ نَحْوُ فَلَانَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
 فَلَانَ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا لِمَا لَا يَصِحُّ وُجُودُ
 غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ
 عَلَى الْمَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمُوا إِزْنِفَاعَهُ لَأَرْتَفَعَتْ
 الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَوُجُودُهَا فِيمَا مَضَى وَالتَّبَاهُ وَوُجُودُ
 فِيمَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، بِأَقْدِيمِ
 الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالتَّسَكُّمُونَ يَسْتَعْمَلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،
 وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
 (الرُّعُوجُونَ الْقَدِيمِ) وَقَوْلُهُ (قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ) أَيْ سَابِقَةً فَصِيلَةً وَهُوَ اسْمٌ مُصَدَّرٌ
 وَقَدَّمْتُ كَذَا ، قَالَ : (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ
 يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَاتٍ) ، وَقَالَ : (لَيْتَنِي
 مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ) وَقَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ
 إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قَالَ : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ
 يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْدَمُوا
 وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ أَنْتُمْ أَوْلَا

تَفَكُّونَ) أَي ظَلَمَ، قَالَ تَعَالَى: (جَمَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمَّنْ جَمَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أَي مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمِيمِينَ) وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: (فَيْئَسَ الْقَرَارُ)
وَقَوْلُهُ: (أَجْبَنْتُ مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
قَرَارٍ) أَي ثَبَاتٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَا قَرَارَ حَتَّى زَارَ مِنَ الْأَسَدِ *

أَي أَمَّنٍ وَاسْتَقَرَّ، وَيَوْمَ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّخْرِ
لَا اسْتِقْرَارَ لِلنَّاسِ فِيهِ بَقَى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَمْعَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
أَحْسَنُ مَقِيلًا) وَفِي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وَقَوْلُهُ: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ
مُسْتَقَرًّا فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ.. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
وَإِلْقَارُ إِثْبَاتِ الشَّيْءِ، قَالَ: (وَيُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَأَ إِلَى أَجَلٍ) وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالِإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي تَجْرَاهُ لَا يُعْنَى بِاللِّسَانِ
مَا لَمْ يُضَاهَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارَ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
قَالَ: (نَمَّ أَقْرَزْنِمُ وَأَنْسَمُ تَشْمِدُونَ - نَمَّ

جَاءَ كُمْ رَسُولًا مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَقْرَزْنِمُ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ
إِضْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمٌ
قَرٌّ وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ وَقَرُّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ،
وَقِيلَ حِرَّةٌ تَحْتِ قَرَّةٍ، وَقَرَّتْ الْقِدْرُ أَقْرَاهَا
صَدَبَتْ فِيهَا مَاءٌ قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقَرِيرَةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَتْ، قَالَ: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنَهَا) وَقِيلَ لَمَنْ يُسْرِهُ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ:
(قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَوَلَكَّ) وَقَوْلُهُ: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَانِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ
الْقُرِّ أَيْ الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَّدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً
قَارَةً وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقْرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أَي حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَقْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قَالَ: (قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ)، وَقَالَ: (صَرَخَ
مُحَمَّدٌ مِنَ قَوَارِيرِ) أَي مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: القرب والبُعدُ يتقَابَلَانِ، يُقَالُ
قَرَبْتُ مِنْهُ أَقْرُبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَمْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسَبَةِ
وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَابَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) . وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (فَتَقْرَبُهُ إِلَيْهِمْ)
 وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ يَبِيدُ مَا تَوْعَدُونَ)
 وَفِي النَّسَبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْفِئْمَةَ أَوْلُوا
 الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِلذِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) وَفِي
 الْحِظْوَةِ (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
 (وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ - عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ -
 قَالَ نَعَمْ وَإِنكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ - وَقَرَّبَاهُ تَجِيمًا)
 وَيُقَالُ لِلْحِظْوَةِ الْقُرْبَى كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 أَلَا إِنَّهَا قُرْبَى لَمْ نَم - تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْبَبْتُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَقَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
 وَالْقُرْبَانُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
 اسْمًا لِلنَّسِيكَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،
 قَالَ : (إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمَنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِمَدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَلِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حِظْوَةَ
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْتِضَالِ عَلَيْهِ
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 يَبِيدُ فَأَنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتَ
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفَ الْإِنْسَانَ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ -
 وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ وَالنَّصَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لِأَبَدَانِيٍّ ،
 وَكَلَى هَذَا الْقُرْبُ نَبَهٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
 بِمَدِّ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ) هُوَ أَيْ بَلَّغُ مِنْ
 الذَّهْيِ عَنِ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ الذَّهْيَ عَنِ قُرْبِهِ أَيْ بَلَّغُ
 مِنَ الذَّهْيِ عَنِ أَخْذِهِ ، وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَعْطُرَنَ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
 الزَّانَا) وَالْقَرَابُ الْقَارِبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ ، قال: (سُكُونُوا قِرَدَةَ حَاسِيَيْنِ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ) قيل جَعَلَ صُورَهُمْ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرَدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورُهُمْ كَصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُهُ قِرْدَانٌ ، والصُوفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَنَبِّدٌ ، وأقْرَدَ أَيْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وَقِرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وَقِرَدَتُ الْبَعِيرِ أَرْزَلَتْ قِرَادَهُ نَحْوُ قَدَيْتُ وَمَرَضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلدُّرَارَةِ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى خَدِيمَةٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ يُقْرَدُ فَلَانًا ، وَسُمِّيَ حَلْمَةُ النَّذِيِّ قُرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةُ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ .

قرطس: الْقِرْطَاسُ مَا يُكْتَبُ فِيهِ ، قال: (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدَى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قِرَاطِيسًا) .

قرض: الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَسْكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا ، قال (وَإِذَا عَزَمْتَ تَفَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أَيْ تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَسُمِّيَ الْمُفَاوَضَةُ فِي الشُّعْرِ مُقَارَضَةً ، وَالْقَرِيضُ لِلشُّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ وَالْحَوْلِيِّ .

• فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ بِسُكُونِكَ مِلْوَةٌ •
وقَدْحٌ قَرِيْبَانٌ قَرِيْبٌ مِنَ الْمِلْوَةِ ، وَقَرِيْبَانُ الْمَرْأَةُ غَشِيَانُهَا ، وَقَرِيْبُ الْفَرَسِ يَبْرُوقُ قَرِيْبٌ مِنْ عَدُوِّهِ وَالْقَرَابُ الْقَرِيْبُ ، وَقَرَسٌ لِأَحِقُّ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخَوَاصِرِ ، وَالْقَرَابُ وَهَاءُ الشَّيْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْعِمْدِ لَا الْعِمْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقَرَبْتُ الشَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قَرَبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ ، وَأَقْرَبُوا إِلَيْهِمْ ، وَالْمُقْرَبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَإِلَادُهَا .

قرح: الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثَرَةِ وَنَحْوِهَا ، يُقَالُ قَرَحْتُهُ نَحْوُ جَرَحْتُهُ ، وَقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرِحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يُقَالُ الْقَرْحُ لِلجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قال: (مَنْ بَدَدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وَقُرِيءُ بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبهُ الْجُدْرِيُّ ، وَقَرَسٌ قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ وَالْأَثَرُ قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْعُرَّةِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْزٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ الْقَرْحَاءِ وَأَقْرَحْتُ الْجَلَلَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وَأَقْرَحْتُ كَذَا عَلَى فَلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَسِّيَ عَلَيْهِ وَأَقْرَحْتُ بِئْرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءَ قَرَا حَا وَنَحْوَهُ : أَرْضٌ قَرَا حٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيْحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْزَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ قَرِيْحَةً الْإِنْسَانُ .

قرع : القرعُ صَرَبُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَمِنْهُ قَرَعْتُهُ بِالْقَرَعَةِ ، قَالَ : (كَذَبْتَ نُمُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ - الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) .

قرف : أصلُ القَرْفِ وَالْإِفْرَافِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدِ عَنِ الْجَرْحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرْفٌ ، وَاسْتِمِيرَ الْإِفْرَافُ لِلَا كُنْسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا ، قَالَ : (سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ افْتَرَقْتُمُوهَا) وَالْإِفْرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِمْعَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : الْإِفْرَافُ يُزِيلُ الْإِفْرَافَ ، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْبْتَهُ بِهِ أَوْ اتَّهَمْتَهُ ، وَقَدْ حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) ، وَفُلَانٌ قَرْفَنِي ، وَرَجُلٌ مُقَرَّفٌ هَيْجِنٌ ، وَقَارَفَ فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُبَابُ بِهِ .

قرن : الْإِفْرَافُ كَالزَّوْجِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءٍ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى ، قَالَ : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) يُقَالُ قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى الْجَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّسْكِينِ قَالَ : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وَفُلَانٌ قَرْنٌ فُلَانٌ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي الْجِلْدَةِ وَفِي التَّوَاتُؤِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى) إِشَارَةٌ إِلَى شَهِيدِهِ (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ - فَهَوَّ لَهُ قَرِينٌ) وَجَمَعَهُ قُرْنَاهُ ، قَالَ : (وَقِيضْنَا

لَهُمْ قُرْنَاءَ) وَالْقُرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمَعَهُ قُرُونٌ ، قَالَ : (وَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) وَقَالَ (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا - نَمَّ أَشْنَا نًا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا آخَرِينَ - قُرُونًا آخَرِينَ) وَالْقُرُونُ النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرِنَةٌ بِالْجَنَسِ ، وَالْقُرُونُ مِنَ التَّبَعِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَقْرُنُهَا بِهَا وَالْقُرْنُ الْجَنَابَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قُرِنَتْ بِالْقُرُونِ وَنَاقَةُ قُرُونٌ إِذَا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَالْقِرَانُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيُسْتَمْعَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقُرْنُ الشَاةِ وَالْبَقَرَةِ ، وَالْقُرْنُ عَظْمُ الْقُرْنِ ، وَكَشٌّ أَقْرَنُ وَشَاةٌ قُرْنَاهُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمِرَاةِ قُرْنًا تَشْبِيهَا بِالْقُرْنِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَتَأَذَّى عَضْوُ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَاضَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأَذَى بِالْقُرْنِ ، وَقُرْنُ الْجَبَلِ النَّائِي مِنْهُ ، وَقُرْنُ الْمِرَاةِ ذُوَابَتُهَا ، وَقُرْنُ الْمِرَاةِ حَافَتُهَا ، وَقُرْنُ الْفَلَاةِ حَرْفُهَا ، وَقُرْنُ الشَّمْسِ ، وَقُرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِالْقُرْنِ . وَذُو الْقُرْنَيْنِ مَمْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ آكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قُرْنِيَّيَا » يَعْنِي ذُو قُرْنِي الْأُمَّةِ أَيْ أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقُرْنَيْنِ .

قرا : قَرَأَتِ الْمِرَاةُ : رَأَتِ الدَّمَ ، وَقَرَأَتْ : صَارَتْ ذَاتَ قُرْهِ ، وَقَرَأَتْ الْجَلْبِيَّةَ اسْتَبْرَأَتْهَا

إذا جَمَعْنَاهُ وَأَمْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وَقد
خُصَّ بِالكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَصَارَ لَهُ كَالْقَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى
مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ .
قال بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا
مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةِ
كُتُبِهِ بَلْ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ
تعالى إِلَيْهِ بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبَيَّنَاتَا لِكُلِّ شَيْءٍ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَقرْآنًا قُرْآنُهُ لِيَتْرَاهُ -
فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَقرْآنَ الْفَجْرِ) أَيْ قِرَاءَتُهُ
(لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ) وَأقرَأْتُ فَلَأَنَا كَذَا قال :
(سَمِعْتُكَ فَلَا تَنْسَى) وَتَقَرَأْتُ تَفَهَّمْتُ وَقَرَأْتُهُ
دَارَسْتُهُ .

قري : القرية اسمٌ للتوضع الذي يجمع فيه
فيه الناسُ وللناسِ جميعًا ويستعملُ في كُلِّ وَاحِدٍ
منهما ، قال تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) قال كثيرٌ
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ . وقال بعضهم
بَلَى الْقَرْيَةُ هَهُنَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَعلى هذا قوله :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)
وقال : (وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ) وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنزِلَ
الْقُرْآنَ) فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْبَيْدِيَّةِ وَكذا قوله : (وَمَا
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرْآنِ - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظالمِ
أهلُها) وَحِكْيَ أَنْ بَعْضَ الْقَضَايَةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ

بِالْقُرْآنِ . وَالْقُرْآنُ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي
الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ . وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ
الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
منهما ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا
يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انفردَ كَالسَّائِدَةِ
لِلْخِرْوَانِ وَاللِّطَامِ ، ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ
منهما بِانْفِرَادِهِ بِهِ . وَليسَ الْقُرْآنُ اسْمًا لِلطَّهْرِ
مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ
الَّذِي لَمْ تَرَ أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْآنٍ . وَكذا
الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا
ذَلِكَ . وقوله : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)
أَيْ ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ . وقوله
عليه الصلاة والسلام : « أَقْمِدِي عَنِ الصَّلَاةِ
أَيَّامَ أَقْرَائِكِ » أَيْ أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ أَقْمَلُ كَذَا أَيَّامَ وُزُودِ فُلَانٍ ، وَوُزُودُهُ
إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ .
وقولُ أَهْلِ اللَّفْظِ إِنَّ الْقُرْآنَ مِنْ قَرَأَ أَيْ جَمَعَ ،
فإنَّهُمْ اعتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ
الْحَيْضِ حَتَّى بَادَ كَرِهَتْ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ ؛
وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالسَّكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ ، وَليسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ
لَا يُقَالُ قُرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ ، وَيُدْعَى عَلَى
ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا نَفُوهُ بِهِ
قِرَاءَةٌ ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ
وَرُجْحَانٍ ، قال : (إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قال ابنُ عباسٍ :

ابن الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : أَخْبَرَنِي عَنْ
 قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
 بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ ؟
 قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟
 فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عُنِيَ الرَّجَالُ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ قَالَ : أَلَمْ
 تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الْآيَةَ . وَقَالَ : (وَتِلْكَ
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا
 ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَقَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ
 وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، وَقَرَى الشَّيْءَ فِي فِيهِ
 جَمَعَهُ وَقَرَيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمِعُهُ .

قس : الْقِسُّ وَالْقِسْبُ الْعَالَمُ الْعَائِدُ مِنْ
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ
 قِسِيَيْنَ وَرُهْبَانًا) وَأَصْلُ الْقِسِّ تَتَّبَعُ الشَّيْءَ
 وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : تَقَسَّتُ أَصْوَاتَهُمْ
 بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَّبَعْتَهَا ، وَالْقِسْفَانُ وَالْقِسْفُ
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قسر : الْقَسْرُ الْعَلْبَةُ وَالْقَهْرُ ، يُقَالُ : قَسَرْتُهُ
 وَأَقْسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَرَتَّ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ
 الصَّائِدُ .

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالذَّلِّ كَالنَّصْفِ
 وَالنَّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْزٌ ،

وَالْإِنْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ إِنْصَافٌ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ
 إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا
 لَهُمْ حَسَبًا) وَقَالَ : (وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ) وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيْ افْتَنَمْنَا ، وَالْقِسْطُ
 اعْوِجَاجٌ فِي الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْفَحْجِ ، وَالْقِسْطَانُ
 الْمِيزَانُ وَبِعَبْرٍ بِهِ عَنِ الْمَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : (وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) .

قسَم : الْقَسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يُقَالُ قَسَمْتُ
 كَذَا قَسْمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ
 تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
 جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَنَبَّهْتُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ)

وَاسْتَقْسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
 فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ
 ذَلِكَ كُمْ فَنُقِ) وَرَجُلٌ مُنْقَسِمُ الْقَافِ أَيْ افْتَنَمَهُ
 الْمَهْمُ نَحْوُ مُتَوَزِّعِ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ،
 وَأَقْسَمَ حَلْفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ آيْمَانٌ
 تَقْسِمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ
 حَلْفٍ ، قَالَ : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ آيَاتِهِمْ -
 أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) وَقَالَ (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ
 بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذَا أَقْسَمُوا . لِيَصْرِمُنَّهَا
 مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) وَقَامَتُهُ وَتَقَامَتَا ،
 (وَقَامَتَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَبَنِ النَّاصِحِينَ - فَأَلَوْا
 تَقَامَتُوا بِاللَّهِ) وَفُلَانٌ مُقْسِمُ الْوَجْهِ وَقَسِيمُ الْوَجْهِ
 أَيْ صَدِيقُهُ ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ

كَمَا آتَى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيْبَهُ مِنَ الْحُسْنِ
فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقْسَمٌ لِأَنَّهُ يُقْسِمُ
بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ
مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسِّمِينَ)
أَيُّ الَّذِينَ تَبَقَّاسُوا شُعْبَ مَسَكَةَ لِيَصُدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ
تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غلظ القلب ، وأصله من
حجر قاس ، والمقاساة معالجة ذلك ، قال :
(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - قَوْلٌ لِلْمَآسِيَةِ قُلُوبُهُمْ
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وقال : (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ -
وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَرُقِيءُ (قَسِيَّةٌ) أَيُّ
لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ فَوَاحِشِ دِيْمِ قَسِيٍّ وَهُوَ
جِسْمٌ مِنَ الْفِصَّةِ الْمَشْوَشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَيُّ صَلَابَةٌ ،
قال الشاعر :

• صاح القسيات في أيدي الصياريب •

قشر : قال : (تَقَشَّرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الدِّينِ
يَحْشُونَ رَبَّهُمْ) أَيُّ بَغْلَوْهَا قَشْرَ بَرَّةٍ .

قصص : القصة تدبغ الأثر ، يقال قَصَصْتُ
أَثْرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثْرُ ، قال : (فَأَرْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا
قَصَصًا - وَقَاتَتْ لِأَخْتَيْهِ قُصَيْدٍ) وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا
يَبْقَى مِنَ السَّكَاكِ قَيْتَدَبِغُ أَثْرُهُ قُصَيْصٌ ، وَقَصَصْتُ
ظَفْرَهُ ، وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَدَبِّغَةُ ، قال :

(لَمَوْ الْقَصَصُ الْحَقُّ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ -
وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - تَقَصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ - فَلَنَقُصِّنَّ عَلَيْهِمْ بِبَطْنٍ - يَقُصُّ عَلَى

قصد: القصد استقامة الطريق ، يقال قَصَدْتُ
قَصْدَهُ أَيُّ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْاِقْتِصَادُ ،
وَالِاِقْتِصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَمُودٌ عَلَى
الِاطِّلَاقِ وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ اِنْفِرَاطٌ وَتَقْرِيْطٌ
كَالْجُرْدِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْاِنْفِرَافِ وَالْبُخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ
فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَمِنْهُ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (وَاقْصِدْ فِي مَشِيكِ) وَإِلَى هَذَا النُّحُوِّ مِنْ
الِاِقْتِصَادِ اِشَارَ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا الْآيَةُ
وَالثَّانِي يُسَكِّنِي بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ
وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ عَمُودٍ وَمَذْمُومٍ
كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجُورِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَيَنْهَمُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُتَقَصِّدٌ) وَقَوْلُهُ : (وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَيُّ سَفَرًا
مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَمَاهِي الْبُعْدِ وَرَبْمَا فَتَرَ بِقَرِيبٍ
وَالْحَقِيقَةُ مَاذَا كَرُنْتُ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ
وَقَوْلُ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قال :

• فأصاب قلبك غير أن لم يقصد •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ اِنكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسَكَّرَ ،
وَقْصَدَ الرُّمْحُ كَسَّرَهُ وَنَاقَهُ قَصِيدٌ مُكْتَبَرَةٌ

مُمْتَلِكَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ سَبْعَةَ آيَاتٍ .

قِصَارًا ، وَالْتِقْصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوْصِرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

قصر : القِصْرُ خلافُ الطُّولِ وَهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا ، وَقَصَرْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالْتِقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضَجِيعِ وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَصْرُ وَجَمُّهُ قُصُورٌ ، قَالَ : (وَقَصْرٌ مَشِيدٌ -

قصف : قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَسْكُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَوْتِ الْمَازِفِ قَصْفٌ ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنهَا تَرْجَى بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ) وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَشَبِيهَهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جِجَالَاتٌ صُفْرٌ) ، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي قَصْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (خُورُوا مَقْصُورَاتُ فِي الْخِلْيَامِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ :

قصف : قَالَ : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَبُسْمَى الْهَلَاكِ قَاصِمَةٌ الظَّهْرُ وَقَالَ فِي آخِرِ (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) وَالْقَصَمُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْعُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى قَرَسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَشْرَأَ قَاصِرَةُ الطَّرْفِ لَا تَمُدُّ طَرَفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قَالَ : (مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَاتَى ، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ،

قصى : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِيُّ الْبَعِيدُ يُقَالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ بِسَمِيٍّ) وَقَوْلُهُ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَحْبَابِهِ وَقَالَ : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْمَدُونِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمَدُونِ الْقُصْوَى) وَقَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أُذُنَهُ ، وَنَاقَةٌ قُصْوَاهُ وَحَكَوْا أَنَّهُ يُقَالُ يُعْبَرُ أَوْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْإِسْتِعْمَالِ .

وَاقْتَصَرَ عَلَى كَذَا اسْتَفْتَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أُسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

قض : قَضَيْتُهُ فَأَقْضَى وَأَنْقَضَ الْحَانِطُ وَقَضَى ، قَالَ : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ . قَضَب : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضْبًا)

أَي رَطْبَةً ، وَالْقَاضِبُ الْأَرْضُ الَّتِي تُذْبِتُهَا ،
وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضِبِ لَكِنَّ الْقَضِيبَ يُسْتَمْتَلُ
فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَمْتَلُ فِي الْبَقْلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ . وَرُوي أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى فِي تَوْبٍ
تَضْيِيبًا قَصَبَهُ . وَسَيِّفٌ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيبٌ : مُقْتَضِبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلَيْلًا قَرِضٌ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ مَالٍ
يَهْدَبُ مُقْتَضِبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَدَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَضَلُّ الْأَمْرِ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفِعًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيَّ
وَبَشَرِيَّ . فَمِنْ الْقَوْلِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ : (وَقَضَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْقَصْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هُوَلَاءِ
مَقْطُوعٌ) وَمِنْ النِّعْلِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ يَفْقِضُ
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَفْقُضُونَ
بَشِيئَةً) وَقَوْلُهُ : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ) إِشَارَةٌ إِلَى إِجْرَائِهِ الْإِبْدَاعِيَّ وَالْفَرَاعِ
مِنْهُ نَحْوُ (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ) أَيْ لَفُضِّلَ ،
وَمِنْ الْقَوْلِ الْبَشَرِيِّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

* قَضَيْتُ أُمُورًا نَمَّ غَادَرْتُ بِعَدَاهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا ، وَبِهِ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ
قَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصِرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (نَمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلَ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلَ
الْبَيْتِ ، وَقَالَ (يَا أَيَّتُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ - وَنَادُوا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ذَلِكَ كِنَايَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْكَ الْمَوْتَ
مَا دَلَّمْهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الَّذِينَ فَضَّلَ الْأَمْرَ فِيهِ يَرُدُّهُ ، وَالْإِقْضَاءُ الْمَطَالِبَةُ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ) أَيْ فَرَّغَ مِنْ أَجَلِهِمْ
وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِاحْيَاةِ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أَخَصُّ مِنَ الْقَدَرِ لِأَنَّهُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ ،
 فَالْقَدَرُ هُوَ التَّقْدِيرُ وَالْقَضَاءُ هُوَ الْفَصْلُ وَالْقَطْعُ ،
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْقَدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْمُدَّةِ
 لِلْكَيْلِ وَالْقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَيْلِ ، وَهَذَا كَمَا
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا أَرَادَ
 الْفِرَاوَانَ مِنَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ : أَتَفِرُّ مِنَ الْقَضَاءِ ؟
 قَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ؛ تَنْبِيهًا أَنَّ
 الْقَدَرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرَجُوهُ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ
 فَإِذَا قَضَى فَلَا مَدْفَعَ لَهُ . وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ
 (وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) وَقَوْلُهُ (كَانَ عَلَى رَبِّكَ
 حَتْمًا مَقْضِيًّا - وَقَضِيَ الْأَمْرُ) أَي فُصِّلَ تَنْبِيهًا
 أَنَّهُ صَارَ بَحِيثًا لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ . وَقَوْلُهُ (إِذَا
 قَفَى أَمْرًا) وَكُلُّ قَوْلٍ مَنطُوعٍ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ
 هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقَالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمِنْ هَذَا
 يُقَالُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَضِيَّةٌ كَاذِبَةٌ وَإِبَاهَا عَتَى
 مَنْ قَالَ التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ وَالْقَضَاءُ عِيسٌ ، أَي الْحُكْمُ
 بِالشَّيْءِ أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا أَمْرٌ صَمْبٌ ،
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَلَيَّ أَقْضَاكُمْ » .
 قَطُ : قَالَ : (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا
 قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ وَهُوَ اسْمٌ
 لِلْمَكْتُوبِ وَالْمَكْتُوبِ فِيهِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى
 الْمَكْتُوبُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْكَلَامُ كِتَابًا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا ، وَأَصْلُ الْقِطِّ الشَّيْءُ الْمَقْطُوعُ
 عَرْضًا كَمَا أَنَّ الْقِدَّ هُوَ الْمَقْطُوعُ طَوْلًا ، وَالْقِطُّ
 النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ كَأَنَّهُ قُطَّ أَي أْفِرَزَ وَقَدْ فَسَّرَ
 ، ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْآيَةَ بِهِ ، وَقَطَّ السَّمْرُ

أَي عَلَا ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطَّ عِبَارَةً عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ
 الْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَتَطَنِّي حَسْبِي .

قَطْرُ : الْقَطْرُ الْجَانِبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ ، قَالَ :
 (إِنْ اسْتَقَطَّمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
 أَقْطَارِهَا) وَقَطْرَتُهُ أَقْمِيَّتُهُ عَلَى قَطْرِهِ وَتَقَطَّرَ
 وَقَعَ عَلَى قَطْرِهِ وَمِنْهُ قَطَرُ الْمَطَرِ أَي سَقَطَ وَسُمِّيَ
 لِذَلِكَ قَطْرًا ، وَتَقَطَّرَ الْقَوْمُ جَاءُوا أَرْسَالًا
 كَالْقَطْرِ وَمِنْهُ قِطَارُ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : الْإِنْفَاضُ
 يَقَطِّرُ الْجَدَبُ أَي إِذَا انْفَضَّ الْقَوْمُ قَمَلٌ زَادَهُمْ
 قَطَرُوا الْإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلتَّبِيحِ ، وَالْقَطِرَانُ
 مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الْمِنَاءِ ، قَالَ : (سَرَّابِيْلُهُمْ مِنْ
 قَطِرَانٍ) وَقُرِئَ (مِنْ قَطِرَانٍ) أَي مِنْ نُحَاسٍ
 مُدَابٍ قَدْ أَتَى حَرَّهَا ، وَقَالَ : (آتَوْنِي أَفْرَغُ
 عَلَيْهِمْ قَطْرًا) أَي نُحَاسًا مُدَابًا ، وَقَالَ (وَمِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ)
 وَقَوْلُهُ (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا) وَالْقِنطَارِيُّ
 جَمْعُ الْقِنطَرَةِ ، وَالْقِنطَرَةُ مِنَ الْمَالِ مَا فِيهِ عُبُورُ
 الْحَيَاةِ تَشْبِيهًا بِالقِنطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ
 فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالْفَنَى قَرِيبٌ
 إِنْسَانٌ يَسْتَفْنِي بِالْقَلِيلِ وَآخِرُ لَا يَسْتَفْنِي بِالكَثِيرِ ،
 وَلِمَّا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْقِيَّةً
 وَقَالَ الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ ، وَفِيهِ مِلَّةٌ
 مِنْكَ تَوَارَ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ
 فِي حَدِّ الْفَنَى ، وَقَوْلُهُ : (وَالْقِنطَارِيُّ الْقِنطَرَةُ)
 أَي الْمَجْمُوعَةُ فِقِنطَارًا فِقِنطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ
 مُدْرَهْمَةٌ وَدِنَارِيٌّ مُدْرَهْمَةٌ .

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقوله (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) أى إلا أن يموتوا ، وقيل إلا أن يتوبوا توبة بها تنقطع قلوبهم ندماً على نقر يطعمهم ، وقطع من الليل قطعة منه ، قال : (فَأَنْزِرْ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ) والقطيع من الفم جمعه قُطْعَانٌ وذلك كالصرتمه والفرقة وغير ذلك من أسماء الجماعه المشتقة من معنى القطع ، والقطيع السوط ، وأصاب بزهرهم قطع أى انقطع ماؤها ، ومقاطع الأودية ماخيرها .
 قطف : يقال قَطَفْتُ الثمرة قَطْفًا والقطف المتطوف منه وجبه قُطُوفٌ ، قال : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) وقطف الدابة قطفًا فعى قُطُوفٌ ، واستعمال ذلك فيه استمارة وتشبيهه بقاطف شيء كما بوصف بالنقض على ما تقدم ذكره ، وأقطف الكرم دنا قطفاه ، والقطفة ماينسقط منه كالنفاية .

قطر : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الأثر في ظهر النواة وذلك مثل لشيء " طفيف .

قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِمْ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) ، والقطن ، وقطن الحيوان معروفان .

قعد : القمود يقابل به القيام والقعدة للرة والقعدة للحال التى يكون عليها القاعد ، والقعود قد يكون جمع قاعد قال : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قطع : القَطْعُ فصلُ الشيء مُدْرَكًا بالبصر كالأجسام أو مُدْرَكًا بالبصيرة كالأشياء المنقولة فين ذلك فأنح الأعضاء نحو قوله : (لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) وقوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) وقطع التوب وذلك قوله تعالى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وقطع الأريق يقال على وجهين : أحدهما : يراد به السبب والشلوك ، والثانى : يراد به العصب من المسارة والسالكين للأريق نحو قوله (أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) وذلك إشارة إلى قوله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله (فَصَدَّمْهُمْ عَنْ السَّبِيلِ) وإنما سُمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدى إلى انقطاع الناس عن الطريق فجعل ذلك قطعاً للطريق ، وقطع الماء بالسباحة عبوره ، وقطع الوصل هو الهجران ، وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر ، قال : (وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَتَقَطُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لَيْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ لِيَتَّقِيَ) وقد قيل لَيْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ بِالْأَخْتِنَانِي وهو معنى قول ابن عباس ثم لَيْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وقطع الأمر فصله ، ومنه قوله (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وقوله (لِيَقْطَعَ طَرَقًا) أى يهلك جماعة منهم . وقطع دابر الإنسان هو إنفائه توريه ، قال : (قَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ

قمر: قَمَرُ الشَّيْءِ نِهَائِيَّةٌ أَسْفَلُهُ . وقوله :
 (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أى ذاهبٍ في
 قَمَرِ الأَرْضِ . وقال بعضهم : انْقَمَرَتِ الشَّجَرَةُ
 انْقَلَمَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وقيل مَعْنَى انْقَمَرَتْ ذَهَبَتْ
 فِي قَمَرِ الأَرْضِ ، وإنما أَرَادَ تعالى أَن هُوَلاءِ
 اجْتَمَعُوا كما اجْتَمَعَتِ النَخْلُ الذَاهِبُ فِي قَمَرِ
 الأَرْضِ فلم يَبْقُ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ ، وَقَصَمَتْ
 قَمِيرَةً لها قَمَرٌ ، وَقَمَرٌ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ
 إِذَا أَخْرَجَ السَّكَّامَ مِنْ قَمَرِ حَلْفِهِ ، وهذا
 كما يقالُ : شَدَقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ
 مِنْ شِدْقِهِ .

قفل: القُفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يقالُ أَقْفَلْتُ
 البابَ وقد جُعِلَ ذلكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلإِنْسَانِ
 مِنْ تَعاطَى فِعْلٍ فيقالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
 قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها) وقيلَ
 لِلبَحِيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كما يقالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ ،
 والقُفُولُ الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، والقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ
 مِنَ السَّفَرِ ، والقَفِيلُ اليَاسُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لِكَوْنِهِ
 بَعْضُهُ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي اليُوسُفِ ، وَإِذَا لِكَوْنِهِ
 كَالْمَقْفَلِ لِصِلاَتِهِ ، يقالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ
 الفحلُ وذلكَ إِذا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فيبْكِسَ مِنْ
 ذلكَ وهزَل .

قفا: القفا مَعْرُوفٌ يقالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
 قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَأَفْتَنَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
 وَالإفْتِياهُ اتِّبَاعُ القفا ، كما أَنَّ الإِرْتِداْفَ اتِّبَاعُ
 الرِّدْفِ ، وَيُكْتَبَى بِذلكَ عَنِ الإِغْتِيابِ وَتَنْبِيعِ

قِيَامًا وَقُمُودًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُمُودًا) ، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ القُمُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ،
 قال : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
 أى فِي مَكَانِ هُدُوءٍ وَقوله (مَقَاعِدُ لِلْقَبَالِ) كِنَايَةٌ
 عَنِ المَرْكَةِ الَّتِي بِهَا المُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عَنِ المُتَكَاسِلِ
 فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قوله (لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ
 مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) ، وَمِنْهُ رَجُلٌ
 قَمْدَةٌ وَضَجْمَةٌ وَقوله (وَفَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ
 عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ
 بِالْقَعُودِ لَهُ نَحْوُ قَولِهِ : (لِأَقْمَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
 المُسْتَقِيمَ) وَقوله : (إِنَّا لَهُمْ نَاقِدُونَ) يَعْنِي
 مُتَوَقِّفُونَ . وَقوله : (عَنِ التَّيْمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ
 قَعِيدٌ) أى مَلِكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتَسِبُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
 وَيقالُ ذلكَ لِلواحِدِ وَالْجَمْعِ ، والقَعِيدُ مِنَ الوَحْشِ
 خِلافُ النَطْلِجِ . وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَي أَسأَلُ
 اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، والقَئِيدَةُ لِمَنْ
 قَمَدَتْ عَنِ الحَيْضِ وَالنَّزْوِجِ ، والقَوَاعِدُ جَمْعُها ،
 قال (والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمَقْعَدُ مَنْ قَمَدَ عَنِ
 الدِّيوانِ وَأَنْ يَعْجِزُ عَنِ النُّهُوضِ لِزَمَانِهِ بِهِ ، وَبِهِ
 شَبَهَةُ الضَّمْدَعِ قَفِيلٌ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مَقْعَدَاتٌ ،
 وَتُدَى مُقْعَدٌ لِلكَاعِبِ نَافِيٌ مَصُورٌ بِصُورَتِهِ ،
 وَالْمَقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللِّثِيمِ المُتَقَاعِدِ عَنِ
 المَكْرَمِ ، وَقَوَاعِدُ البِنَاءِ أُسَاسُهُ . قال تعالى :
 (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ)
 وَقَوَاعِدُ الهُودِجِ خَسْبَاتُهُ الجَارِيَةُ تُجْرَى
 قَوَاعِدِ البِنَاءِ .

المعانيب، وقوله: (وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِزٌّ) أى لا تَحْكُمَ بالفيافة والظن، والفيافة مقبولة عن الافتراء فيما قيل نحو جَدَبٍ وَجَبْدٍ وهى صناعة، وقفيته جعلته خلفه، قال (وَقَمِيمًا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) والفاية اسمٌ للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يُرَاعَى لفظه فَيُكْرَرُ فى كل بيت، والقفاوة العلم الذى يتفقد به من يُعْنَى به فيُتَّبَعُ.

قل: التيمنة والسكرة يستعملان فى الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام، ثم يستعار كل واحدٍ من البكرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر. وقوله: (نَمْ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتًا وكذا قوله (فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا تُنْمُونُ إِلَّا قَلِيلًا) وقوله: (نَعْمَهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالًا قليلًا (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكِ قَلِيلًا - وَيَذُلُّكُمْ فِي أُعْيُنِهِمْ) وبسكى بالقلة عن الدلة اعتبارًا بما قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْبَرِ مِنْهُ حَصَا
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَاتَرْتُمْ) ويكأتى بها تارة عن العزة اعتبارًا بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ) وذلك أن كل ما يعزُّ يُقِلُّ وجوده.

وقوله: (وَمَا أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناءً من قوله (وَمَا أوتيتُمْ) أى ما أوتيتُم العلم إلا قليلًا منكم، ويجوز أن يكون صفةً لمصدرٍ تخذوفٍ أى علمًا قليلًا، وقوله: (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كأنها ما كان، وجعلها قليلًا فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة، وعلى ذلك قوله: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقليلٌ يعبَّرُ به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يُسْتَنَى منه على حد ما استثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعدًا أو قائمًا وما يجزى بجراه، وعلى ذلك حيل قوله (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيمانًا قليلًا، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيًا إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى. والثانى قوله: (أقلت سبحانه تَقَالًا) أى احتملته فوجدته قليلًا باعتبار قوتها، واستقلته رأيتُه قليلًا نحو استخففته رأيتُه خفيًا، والثانى ما أقله الإنسان من جرّة وحب، وقلة الجبل شفه اعتبارًا بقلته إلى ما عداه من أجزاءه، فأما تنقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل المنبار فمشتق من القلقة وهى حكاية صوت الحركه.

قل: التيمنة والسكرة يستعملان فى الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام، ثم يستعار كل واحدٍ من البكرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر. وقوله: (نَمْ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتًا وكذا قوله (فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا تُنْمُونُ إِلَّا قَلِيلًا) وقوله: (نَعْمَهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالًا قليلًا (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكِ قَلِيلًا - وَيَذُلُّكُمْ فِي أُعْيُنِهِمْ) وبسكى بالقلة عن الدلة اعتبارًا بما قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْبَرِ مِنْهُ حَصَا
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَاتَرْتُمْ) ويكأتى بها تارة عن العزة اعتبارًا بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ) وذلك أن كل ما يعزُّ يُقِلُّ وجوده.

وقوله: (وَمَا أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناءً من قوله (وَمَا أوتيتُمْ) أى ما أوتيتُم العلم إلا قليلًا منكم، ويجوز أن يكون صفةً لمصدرٍ تخذوفٍ أى علمًا قليلًا، وقوله: (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كأنها ما كان، وجعلها قليلًا فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة، وعلى ذلك قوله: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقليلٌ يعبَّرُ به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يُسْتَنَى منه على حد ما استثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعدًا أو قائمًا وما يجزى بجراه، وعلى ذلك حيل قوله (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيمانًا قليلًا، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيًا إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى. والثانى قوله: (أقلت سبحانه تَقَالًا) أى احتملته فوجدته قليلًا باعتبار قوتها، واستقلته رأيتُه قليلًا نحو استخففته رأيتُه خفيًا، والثانى ما أقله الإنسان من جرّة وحب، وقلة الجبل شفه اعتبارًا بقلته إلى ما عداه من أجزاءه، فأما تنقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل المنبار فمشتق من القلقة وهى حكاية صوت الحركه.

ولسنت بالأكبر منه حصا
وإنما العزة للكائر

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَاتَرْتُمْ) ويكأتى بها تارة عن العزة اعتبارًا بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ) وذلك أن كل ما يعزُّ يُقِلُّ وجوده.

قلب : قَلْبُ الشَّيْءِ تَصْرِيفُهُ وَصَرْفُهُ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ كَقَلْبِ التَّوْبِ وَقَلْبِ الْإِنْسَانِ أَيْ صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، قَالَ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ) وَالْإِقْلَابُ الْإِنْصِرَافُ ، قَالَ : (انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) ، وَقَالَ : (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَالَ : (أَيْ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ) ، وَقَالَ : (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ) وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ تَقْلِيهِ وَيُعَبَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنْ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ) أَيْ الْأَرْوَاحَ . وَقَالَ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أَيْ عِلْمٌ وَفَهْمٌ (وَجَمَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وَقَوْلُهُ : (وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وَقَوْلُهُ : (وَاتَّطَمَّنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) أَيْ تَذَبُّتَ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَبَزُولَ خَوْفِكُمْ وَعَلَى عَكْسِهِ (وَفَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) ، وَقَوْلُهُ : (ذَلِكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) أَيْ أَجَلُّ لِلْعِنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ، وَقَوْلُهُ : (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أَيْ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَسَكُنَّ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قِيلَ الْمَقْلُ وَقِيلَ الرُّوحُ . فَأَمَّا الْمَقْلُ فَلَا يَصِيحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، قَالَ وَجَاهُهُ تَجَازُؤُهُ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاءُ الَّتِي فِيهَا . وَتَقْلِيْبُ الشَّيْءِ تَفْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى

حَالٍ نَحْوُ : (يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وَتَقْلِيْبُ الْأُمُورِ تَذْيِيرُهَا وَالنَّظْرُ فِيهَا ، قَالَ : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) وَتَقْلِيْبُ اللَّهِ الْقُلُوبَ وَالْبَصَائِرَ صَرْفُهَا مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ ، قَالَ : (وَنُقَلَّبُ أُنْفُسَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) وَتَقْلِيْبُ الْيَدِ عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ ذِكْرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ النَّادِمُ ، قَالَ (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ) أَيْ يُصَفِّقُ نَدَامَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَيْتُونَ بِمَعْصِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَيْبُهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ

وَالْتَقَلَّبَ النَّصْرُ ، قَالَ : (وَتَقَلَّبَكَ وَالسَّاجِدِينَ)

وَقَالَ : (أَوْ تَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِيْبِهِمْ فَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ)

وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْحِيلَةِ ،

وَالْقَلَابُ دَلَالَةٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ عَلَيْهِ

يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، وَالْقَلِيْبُ الْبَيْرُ الَّتِي لَمْ تَعْلُو

وَالْقَلْبُ الْمَقْلُوبُ مِنَ الْأَسْوِرَةِ .

قلد : الْقَلْدُ الْقَتْلُ ، يُقَالُ قَلَدْتُ الْحَيْلَ فَهِيَ

قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ الْمَقْتُولَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي

الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهَا وَبِهَا شُبُهَةٌ كُلُّ

مَا يُتَطَوَّقُ وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ قَلَدَ سَيْفَهُ

نَشِيئًا بِالْقِلَادَةِ ، صَكَوْلُهُ : تَوْشِيحٌ بِهِ نَشِيئًا

بِالْوِشَاحِ ، وَقَلَدْتُهُ سَيْفًا يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَحْتَهُ بِهِ

وَتَارَةً إِذَا ضَرَبْتَهُ عُنْفَةً . وَقَلَدْتُهُ حَسَلًا أَلَزَمْتُهُ

وَقَلَدْتُهُ هِجَاءً أَلَزَمْتُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لَهُ مَقَالِيدُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مَا يُحِيطُ بِهَا ، وَقِيلَ

خَرَّائِنُهَا ، وَقِيلَ مَقَاتِمُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

قح : قال الخليل : القمحُ البُرُّ إذا جرى في
السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْصَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَانِ ،
وَيُسَمَّى السَّوِيقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً ، والقَمَحُ
رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ
كَيْفَمَا كَانَ قَمَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ،
وَأَقَمَحَتِ الْبَعِيرُ شَدَدَتْ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ . وقوله
(مُقَمَّحُونَ) تشبیهً بِذَلِكَ وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إِلَى
وَضَمِيمٌ بِالتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْفِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ
لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ
فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) .

قر : القَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ
وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُرُ
ضَوْءَ السَّكْوَا كَيْبٍ وَيَفُوزُ بِهِ ، قَالَ : (هُوَ الَّذِي
جَمَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهَا وَالْقَمَرُ نُورًا) وَقَالَ : (وَالْقَمَرُ
قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)
وَقَالَ : (كَلَّا وَالْقَمَرِ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ،
وَقَمَرَتْ فُلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرْبَةُ
فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وَقِيلَ حَارًّا قَمَرًا إِذَا كَانَ
عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرْتُ فُلَانًا كَذَا
خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ
وَأَقْمِصَةٌ وَقَمِصَانٌ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ
مِنْ قُبَلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ)
وَقَمِصَهُ لِبَسَهُ ، وَقَمِصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قُدْرَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا
وَحِفْظُهُ لَهَا .

قلم : أَضْلُ الْقَلَمِ الْقَمَسُ مِنَ الشَّيْءِ الصَّابِ
كَالظَّائِرِ وَكَغَبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ ، وَيُقَالُ
لِلْقَلَمِ قَلَمٌ . كَمَا يُقَالُ لِمَنْقُوضٍ نَقْضٌ .
وَخَصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ وَبِالْقَدَحِ الَّذِي
يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : (نَ وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ) . وَقَالَ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وَقَالَ (إِذِيُقُونَ أَقْلَامَهُمْ)
أَيِ أَذْأَحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)
تَنْبِيهًُ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمَا رَوَى « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ
الْوَحْيَ عَنِ جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ عَنِ مِيكَائِيلَ
وَمِيكَائِيلُ عَنِ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنِ الْوَجْهِ
الْمَحْفُوظِ وَالْوَجْهِ عَنِ الْقَلَمِ » إِشَارَةً إِلَى مَعْنَى
الْهِبِيِّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْلَامُ
وَاحِدُ الْأَقْلَامِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ
عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قلى : الْقَلَى شِدَّةُ الْبُغْضِ ، يُقَالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ
وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وَقَالَ :
(إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) فَمَنْ جَمَلَهُ مِنْ
الْوَارِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيْ الرَّغْبِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ
النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالتَّلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوهُ
هُوَ الَّذِي يَقْدِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ،
وَمَنْ جَمَلَهُ مِنَ الْبِيَاهِ فَيَنْ قَلَيْتُ الْبَيْتَ وَالسَّوِيقَ
عَلَى الْمَقْلَاةِ .

إِذَا تَنَاءَ ، وَالْقَمَاصُ دَالًا يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَامِصَةِ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عَبُوسًا قَمَطَرِيًّا) أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ
قَمَطَرِيْرٌ وَقَمَاطِرٌ .

قع : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعٌ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَقْمَعْتُ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمَعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَبُلُّ لَأَقْمَاعِ قَمُولٍ » أَيْ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِيَكُونَهُ
مَقْمُوعًا ، وَتَقَمَعَ الْجَمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ
نَفْسِهِ .

قل : الْقَمَلُ صِفَارُ الذَّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَمَّ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَيْلٌ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنْهُ قَيْلَ رَجُلٌ
قَيْلٌ وَامْرَأَةٌ قَيْلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ
أَوْ قَمَلَةٌ .

قنت : الْقَنْوْتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَسَرَّ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ : (وَقَوْمُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَهٌ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاطِعُونَ وَلَمْ
يُعْنَ بِهِ كَلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْبَحُ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَيْ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ ؟

فقال : طُولُ الْقَنْوْتِ ، أَيْ الْإِسْتِغْثَالُ بِالْبِيَادَةِ
وَرَفْضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمَّنْ
هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَانِمًا - أَفْنَتِي
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ)
وَقَالَ : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتُ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : الْقَنْوُطُ التَّيَّاسُ مِنَ الْخَلْبِ يُقَالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قَنْوُطًا وَقِنَطًا يَقْنِطُ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَسْكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قَالَ : (وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وَقَالَ (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنِطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِ قَنْوُطٌ - إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ) .

قنع : الْقِنَاعَةُ الْأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنْ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ قَنِعَ قِنَعٌ
قِنَاعَةٌ وَقِنَاعَاتًا إِذَا رَضِيَ ، وَقِنَعَ يَقْنَعُ قِنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قَالَ : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قَالَ
بَعْضُهُمْ : الْقَانِعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِيعُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ بِصَلِحِهِ فَيُقْنِي

مَقَاقِرَهُ أَعْفَ مِنْ الْقِنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مُتَّبِعِي رُؤْسِهِمْ)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وَهُوَ مَا يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، قَنَعٌ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاتِرًا لِقَفْرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَيْ لَبَسَ الْخَفَاءَ ،
وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ هُوَ

عِبَادِهِ) وقال: (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَدِيمَ فَلَا تَقْهَرُ) أى لا تذلُّلُ وأقهره سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ، وَالْقَهْرُ الْمَشِيُّ إِلَى خَلْفٍ .

قاب : القاب ما بين المقبض والسبيغ من القوس ، قال : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

قوت : القوت ما يُمسِكُ الرمنَ وجمعه أقوات ، قال تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وقاته يَقُوتُهُ قوتاً أطمعه قوته ، وأقاته يَقِيتهُ جعلَ له ما يَقُوتُهُ ، وفي الحديث « إن أكلَ الكبائر أن يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقُوتِ » ، ويروى « مَنْ يَقِيَتْ » ، قال تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا) قيل مُقْتَدِرًا وقيل حَافِظًا وقيل شَاهِدًا ، وَحَقِيْقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ وَيَقِيْتُهُ . ويقال ما له قوتٌ لَيْلَةٍ وقِيَتْ لَيْلَةٌ وَقِيَتْ لَيْلَةٌ نحو الطعمِ والطعمَةِ ، قال الشاعرُ في صِفَةِ نَارٍ :

قَلْتُ لَه اِرْتَمَاهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَاهَا
بِرُوحِكَ وَأَقْبَتَتْهَا قِيَتَةً قَدْرًا

قوس : القوس ما يُرْمَى عنه ، قال تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَتُصَوَّرُ مِنْهَا هَيْبَتُهَا فَيَلِ اللِّانِيَاءَ التَّقْوَسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَتَقْوَسَ إِذَا انْحَسَى ، وَقَوْسَتُ اَلْخَطُّ فَهُوَ مَقْوَسٌ وَالْمَقْوَسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءَ ، وَمِنَ الْقَفَاعَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَفْنَعٌ يُفْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَائِيعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* شَهْوَدِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَفَائِيعُ *

وَمِنَ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمِنْفَرَ تَشْبِيهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَقَنَّعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قوله تعالى : (أَغْنَى وَأَقْنَى) أى اعطى ما فيه الغنى وما فيه الفينة أى المال المدبر ، وقيل اقنى أرضى وتحقيق ذلك أنه جعل له فينة من الرضا والطاعة ، وذلك أعظم النباءين ، وجمع الفينة فنيات ، وقنيت كذا واقنيتته ومنه .

* قَنِيَتْ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكَرَّمَا *

قنو : القنؤ المدق وتذنيته فنوان وجمعه فنوان ، قال : (فنوان دانية) واللقناة تشبه القنؤ في كونها غصنين ، وأما القناة التي يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيهاً بالقناة في الخلط والإمتداد ، وقيل أصله من قنيت الشيء اذخرته لأن القناة مدخرة للماء ، وقيل هو من قولهم قاناه أى خالطه قال الشاعر :

* كَيْسَكِرِ الْمُقَاتَةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ *

وأما القنأ الذى هو الإحديداب فى الأنف فتشبهه فى الهيئة بالقنأ يقال رجلٌ اقنى وامرأة قنواه .

قهر : القهر القلبة والتدليل معاً ويستعمل فى كل واحد منهما ، قال : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

والضلع الحبل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الخيل من خلفه .
 قيص : قال : (وَقَيْضًا لَهُمْ قَرْنَاءَ) وقوله (وَمَنْ يَفِضْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا) أى نُنَحَّ ، لَيْسْتَوْلِي عَلَيْهِ اسْتِغْيَاءَ الْفَيْضِ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقَشْرُ الْأَعْلَى .
 قيع : قوله : (كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ) والقيعُ والقاعُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ قَيْعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قَوْبَعٌ وَاسْتَعْبِرَ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَهَا .
 قول : الْقَوْلُ وَالْقَيْلُ وَاحِدٌ ، قَالَ : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) وَالْقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلرُّكْبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبْرَزِ بِالطُّقِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَأَلْفَرْدُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ . وَالرُّكْبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرٌو ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَتَدُ يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَعْنَى الْأَسْمِ وَافْعَلُ وَالْأَدَاةُ قَوْلًا كَمَا قَدْ تَسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا . الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَّصِرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِعْلِ قَوْلٌ فَيَقَالُ فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) فَجَمَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا الثَّالِثُ : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ قُلَانٌ يَقُولُ يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 * امْتِثَالًا لِحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس : يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يُسْتَعْمَلُهُ الْمُنْطَلِقُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَيْ حَدِّمَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُتَكَلِّمٌ) فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِمُخَاطَبٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَيَا رُوي وَذَكَرَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلهَامًا فَتَمَاهُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِفِينَ) إِنَّ ذَلِكَ كَانَ بِتَشْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِابْتِخَابِ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) ، وَقَوْلُهُ : (يَقُولُونَ يَا فَوَاهِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَذَكَرَ أَفْوَاهِهِمْ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لِأَنَّ صِحَّةَ اعْتِقَادِ كَذَا كَرِ فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَذَّبَتْهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) فَإِنَّمَا سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهًا عَلَى مَا قَالَ : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) أَيْ لَنِي أَمْرٍ مِنَ الْبَعْثِ فَتَمَاهُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلكُ في مَعْنَى احْتِسَابِكُمْ
قال الشاعرُ :

• تَأْتِي حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنشرُ من القولِ . قال الخليلُ :
يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائلِ . فيقالُ أنا قالُ
كذا أي قائلُهُ .

قيل : قوله : (أصحابُ الجنةِ يومئذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مصدرُ قَلْتُ قَيْلُوهُ
نِمْتُ نِصْفَ النهارِ أو مَوْضِعَ القَيْلِوهُ ، وقد
يقالُ قَيْلُهُ في البَيْعِ قَيْلًا وَأَقْلَبْتُهُ ، وَتَقَابَلَا
بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قامَ يَقُومُ قِيَامًا فهو قائمٌ وَجَمْعُهُ
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وأقامَ بالمكانِ إقامةً ،
والقيامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قيامٌ بالشخصِ إمَّا بِتَسْخِيرِ
أو اخْتِيَارِ ، وقِيَامٌ للشيءِ هو المُرَاعاةُ للشيءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وقِيَامٌ هو عَلَى العَزْمِ عَلَى الشيءِ ،
فَمِنَ القِيَامِ بالتَسْخِيرِ (قائمٌ وَحَصِيدٌ) وقولهُ :
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا) ومن القِيَامِ الذي هو بالأخْتِيَارِ قولهُ
تعالى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا) . وقولهُ : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وقولهُ (الرَّجَالُ قَوْمًاؤنَّ
عَلَى النِّسَاءِ) وقولهُ : (وَالَّذِينَ يَبِيئُونَ لِإِخْوِهِمْ
سُجْدًا وَقِيَامًا) والقيامُ في الآيَتَيْنِ جَمْعُ قائمٍ .
ومن المُرَاعاةِ للشيءِ قولهُ : (كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالنِّسْبِ - قَائِمًا بِالنِّسْبِ) وقولهُ (أَلَمْ نَكُنْ

يُسْمَى قَوْلًا كما أن الذكورَ يُسْمَى ذِكْرًا
وقولهُ : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) فقد نَسَبَ القولَ إلى
الرَّسُولِ وذلكَ أنَ القولَ الصادِرَ إليكَ عن
الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَن مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ
تَنْسِبَهُ نارةً إلى الرَّسُولِ ، وتارةً إلى المُرْسِلِ ،
وكلاهُما صحيحٌ . فإن قيلَ : فقولُ يَصِحُّ على
هذا أنَ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إلى رَاوِيهِمَا كما
تَنْسَبُهُمَا إلى صانِعِهِمَا ؟ قيلَ يَصِحُّ أنَ يقالَ
للشَّعْرِ هو قولُ الرَّاويِ . ولا يَصِحُّ أنَ يقالَ هو
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لأنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ على القولِ إذا
كان على صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتلكَ الصُّورَةُ ليسَ
لِلرَّاويِ فيها شيءٌ . والقولُ هو قولُ الرَّاويِ كما
هو قولُ المَرْوِيِّ عَنهُ . وقولهُ تعالى : (إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ)
لم يَرِدْ به القولُ المنطوقُ فَقَطَّ بِلُ أَرَادَ ذلكَ إذا
كان مَعَهُ اعتقادٌ وَعَمَلٌ . ويقالُ لِلسَّانِ المَقُولُ ،
وَرَجُلٌ مَقُولٌ مِنطِيقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كذلكَ .
والقَيْلُ المَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ سَمَوُهُ بِذلكَ لَكُونِ
مُتَمَدِّدًا عَلَى قولِهِ وَمُقْتَدِي بِهِ وَلسكونِهِ مُتَقِيلًا
لأبيه . ويقالُ تَقِيلُ فلانٌ أباهُ . وعلى هذا
النَّحْوِ تَمَوَّا المَلِكُ بَعْدَ المَلِكِ تَبَعًا وَأصلُهُ مِنْ
الواوِ اقْوَاهُمُ في جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيْتِ وَأَمواتٍ ،
وَأَصْلُ قَيْلٍ نَحْوُ مَيْتِ أَصلُهُ مَيْتٌ فَخَفَفَ .
وإذا قيلَ إقْبَالَ فَذلكَ نَحْوُ أَصْدَارِ ، وتَقِيلُ أباهُ
نَحْوُ تَمِيدَ ، وإقْبَالَ قَوْلًا . قال ما اجترَّ به إلى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أى حافظٌ لها . وقوله تعالى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وقوله : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) أى ثابتًا على طلبه . ومن القيام الذى هو العزمُ قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) وقوله : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أى يديمونُ فَمَلَّهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَى تَيَبُّتٌ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُمَدُّ وَيُسْتَدْبَعُ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَوَدُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أَى جَمَلًا يَمَّا يُبْسِكُكُمْ . وقوله : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَمِثَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَى قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَانِيَهُمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلٌ مَنْ قَالَ جَمَعَ قِيَمَةً بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَتَبَّتْ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَانِ يَهُودِيَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَى ثَابِتًا مَقُومًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُحْفَفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عَدِيٍّ وَمَكَانٌ سَوِيٌّ وَحَمُّ رِذَى وَمَا رُوِيَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) وقوله : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) وقوله : (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) فَالْقَيِّمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وقوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قَيِّمَةٌ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَقَوْلِهِ (كُتِبَ قَيِّمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ تَجْمَعُ ثَمَرَةٌ كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَى الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ اللَّغْوُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَفَنَنْتُمْ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءِ قِيَوْمٍ قِيَمُولٌ ، وَقِيَامٌ فِعَالٌ نَحْوُ دَيُونٍ وَدَيَانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَبِوَجْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْمَاءَ تَدْبِيحًا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مَسْكُونُ الْقِيَامِ وَزَمَانُهُ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِأَنَّ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي - وَلِئِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّي - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا أَنْتِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

مِنْ مَقَامِكَ) إنَّ المَقَامَ المَقْعَدُ فهذا إنَّ أراد أنَّ
المَقَامَ والمَقْعَدَ بالذاتِ شيءٌ واحدٌ، وإنما يَخْتَلِفَانِ
بِنِسْبَتِهِ إلى الفاعلِ كالصُّعُودِ والحُدُودِ فصحيحٌ،
وإنَّ أراد أنَّ مَعْنَى المَقَامِ مَعْنَى المَقْعَدِ فذلك بَعِيدٌ
فإنَّهُ يُسَمَّى المَسْكَانَ الواحدَ مرَّةً مَقَامًا إذا اعتُبرَ
بِقِيَامِهِ ومَقْعَدًا إذا اعتُبرَ بِمَعُودِهِ، وقيلَ المَقَامَةُ
الجماعةُ، قال الشاعرُ:

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهُم .

وإنما ذلك في الحقيقة اسمٌ للمكانِ وإنَّ جُمِلَ
اسمًا لأصحابِهِ نحو قولِ الشاعرِ:

وَاسْتَبَّ بِمَدَكٍ يَا كَلَيْبُ المَجْلِسُ .

فَسَمَّى المُسْتَقِيمِينَ المَجْلِسَ . والاستِقَامَةُ يُقالُ
في الطريقِ الذي يكونُ عَلَى حَظٍّ مُسْتَوٍ وبه
شُبُهَةٌ طريقُ الحَقِّ نحوُ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ -

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) واستِقَامَةُ الإنسانِ لِرُؤْمِهِ
المُنْهَجِ المُسْتَقِيمِ نحو قولِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وَقَالَ (فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتُ -

فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالإِقَامَةُ في المَسْكَانِ الثَّبَاتُ
وإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيئُهُ حَقًّا، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ
السِّكِّتَاتِ لَسْمٌ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالإِنْجِيلَ) أَيْ تُؤْتُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالعَمَلِ
وكذلك قولُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالإِنْجِيلَ)

ولم يأمرُ تعالى بالصلاةِ حَتَّى أَمَرَ ولا مَدَحَ به
حَتَّى مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ المَقْصُودَ
مِنها تَوْفِيئُهُ شَرَائِطِها لا الإِثْنانُ بِهَيْئَتِها، نحوُ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غيرِ مَوْضِعٍ (وَالْمُقِيمِينَ
الصَّلَاةَ) وَقولُهُ (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ التَّيَامِ لا مِنَ الإِقَامَةِ
وَأما قولُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ
وَقَفِّي لِتَوْفِيئِهِ شَرَائِطِها وَقولُهُ (فَإِنْ تَأَوَّنُوا قَامُوا
الصَّلَاةَ) فَقد قِيلَ عَنِّي بِه إِقامَتُها بِالإِيفرَارِ بِوُجُوبِها
لا بِأدائها، وَالْمَقَامُ يُقالُ المَصْدَرُ والمَسْكَانُ

وَالزَّمانُ والمَقْعُولِ لَكِنِ الوارِدُ في القرآنِ هو

المَصْدَرُ نحوُ قولِهِ (إِنَّها سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)

وَالْمَقَامَةُ الإِقَامَةُ، قالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ) نحوُ (دَارُ الأُخْلُدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنٍ)

وقولُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قامَ أَيْ

لَا مُسْتَقَرًّا لَكُمْ وَقَد قُرِيَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِنْ

أقامَ . وَيُعْتَبَرُ بالإِقَامَةِ عَنِ الدوامِ نحوُ (عَذابٌ

مُقِيمٌ) وَقُرِيَ (إِنَّ المُتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمِينٍ)

أَيْ في مَسْكَانٍ تَدومُ إِقامَتُهُمْ فِيهِ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ

تَنْقِيئُهُ، قالَ (لَقَدْ حَقَّقْنَا الإنسانَ في أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ) وذلك إِشارةٌ إلى ما خُصَّ بِهِ الإنسانُ

مِن بَيْنِ الحَيوانِ مِنَ العَقْلِ والفِهمِ وانتِصابِ

القائمةِ الدالَّةِ عَلَى اسْتِئْلالِهِ عَلَى كُلِّ ما في هذا

العالمِ، وَتَقْوِيمُ السَّلْمَةِ بَيانُ قِيَمَتِها. والقَوْمُ جماعةُ

الرِّجالِ في الأَصْلِ دُونَ النِّساءِ، ولذلك

قالَ: (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الآيَةُ،

قالَ الشاعرُ:

• أقومٌ آلٌ حصنٌ أم نِساءُ •

وفي عامَّةِ القُرْآنِ أنَّ أريدوا بِهِ والنِّساءُ جِماعاً، وَحَقِيقَتُهُ

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الْآيَةَ .

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّؤِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : التَّهَيُّؤُ بِالْقُوَّةِ نَحْلُ ، أَيْ مُتَّهَيِّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ (مَا مَسَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتْقَى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتْقَى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِيسٍ شَدِيدٍ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وَقَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) فَصَامٌ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَمَلَهُ لِلخَلْقِ .

وقوله (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرًا مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَسَّكَرَهُ فَقَالَ : (ذِي قُوَّةٍ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : (عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِالْفَلْظِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَالْبَدَنِ يُعَلِّمُهُمْ وَيُقَيِّدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّؤِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَّاسِيفَةُ وَيَقُولُوهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَا يَكُنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيُقَالُ فَلَانٌ كَانِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فَلَانٌ كَانِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُكِنُّهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَصُمِّمَتِ الْمَقَازَةُ قِوَاءً ، وَأَفْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِوَاءِ أَيْ قَفْرٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ قَفِيلَ أَفْوَى فَلَانٌ أَيْ أَفْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أُرْمِلَ وَأُتْرِبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَتَاعًا لِلْمُؤْمِنِينَ) .

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبت كبدته ، وكبد السماء وسطحها
 تشبيها بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن .
 وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء ،
 والكبد المشقة ، قال : (لقد خلقنا الإنسان في
 كبد) تشبيها أن الإنسان خلقه الله تعالى على
 حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة
 ويستقر به القرار كما قال : (لئن كبتن طبتا عن
 طبتن) .

كبر : الكبير والصغير من الأسماء المتضيفة
 التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض ، فالتى قد
 يكون صغيرا في جنب شيء وكبيرا في جنب غيره ،
 ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام وذلك
 كالكثير والقليل ، وفي الكمية المنفصلة
 كالعدد ، وربما يتعاقب الكثير والكبير على
 شيء واحد ينظرين مختلفين نحو : (قل فيهما
 إنهم كبير) وكثير ، فويهما وأصل ذلك أن
 يستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله :
 (لا ينادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)
 وقوله (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) وقوله
 (يوم الحج الأكبر) إنما وصته بالأكثر

كب : الكب إسقاط الشيء على وجهه ، قال
 (فكبت وجوههم في النار) والإكباب جعل
 وجهه مكتوبا على العمل ، قال : (أقمن يمشي
 مكبا على وجهه أهدي) والكب كبة تدهور
 الشيء في هوة ، قال : (فككبوا فيها هم
 والغاؤون) يقال كب وكبب نحو كفت
 وكسفت وصر الربيع وصر صر . والكواكب
 النجوم البادية ولا يقال لها كواكب إلا إذا
 بدت ، قال تعالى : (فلما جن عليه الليل رأى
 كوكبا) وقال (كأنها كوكب دري - إننا
 زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - وإذا
 الكواكب انتشرت) ويقال ذهبوا تحت كل
 كوكب إذا تفرقوا ، وكوكب العسكر
 ما يطلع فيها من الحديد .

كبت : الكبت الرذ ينفذ وتذليل ، قال
 (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) وقال :
 (لينقطع طرفا من الذين كفروا أو يسكتهم
 فينقلبوا خائبين) .

كبد : الكبد مرفقة ، والكبد والسباد
 توجهها ، والكبد إصابتها ، ويقال كبدت

تنبهياً أن العُمرة هي الحجَّة الصُّغرى كما قال صلى الله عليه وسلم « العُمرة هي الحجُّ الأصغر » فمن ذلك ما اعتدِر فيه الزمان فيقال فلانٌ كبيرٌ أى مُسنٌ نحو قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) ومنه ما اعتدِر فيه المَنزلة والرَّفعة نحو (قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٌ قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ونحو (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى) وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لِقَدَرٍ وَرِفْعَةٍ له على الحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ قَعْلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا) أى رُؤَسَاءَهَا وقوله : (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) أى رَئِيسُكُمْ ومن هذا النحو يقال ورثه كبراً عن كابر، أى أباً كبيرَ التَّدَرُّعِ عن أبٍ مثله . وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعَظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَارُ ، قَالَ (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) وقال : (إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) قيل أريد به الشُّرْكُ لقوله : (إِنْ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقيل هي الشُّرْكُ وسائرُ المعاصي المُوَبَّقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ الْحَرَمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ (إِنْ قَتَلْتُمْ مَا كَانَ خِطَاً كَبِيرًا) وقال : (قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَسُنُّ وَيَضْمَبُ نَحْوُ (وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ) فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ) وقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْفَعَ حَدِيثَ الْإِنْفِكِ . وَتَنْبِيهُاً أَنْ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدِيً بِه فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ . وقوله : (إِلَّا كَبِيرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) أى تَكْبُرُ وَقِيلَ أَرَزُ كَبِيرٌ مِنَ السَّنِّ كَقَوْلِهِ (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) وَالْكَبِيرُ وَالْتَّكْبُرُ وَالِاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ ، فَالْكَبِيرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَعْظَمُ التَّكْبُرِ التَّكْبُرُ عَلَى اللهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالِإِدْعَاءِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ . وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فَحَمُودٌ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَنْشَبِعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ . وَهُوَ مَقَالُ تَعَالَى : (أَبَى وَأَسْتَكْبَرُوا) . وَقَالَ تَعَالَى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وَقَالَ (وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
 فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصِيحٌ أَنْ يُوصَفَ
 الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
 (سَأُضْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ)
 بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
 جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ
 عَنِ الْإِقْتِيَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
 (وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلِمَا
 قُلْنَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
 تَعَالَى « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ
 نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
 (قَالُوا أَجِئْنَا بِتِلْكَ عَمَّا وَعَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
 وَتَكُونُ لَكُمْ لِكِبْرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ) ،
 وَكَبَّرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
 رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ لِتَنْظِيمِ
 اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
 تَنْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ -
 وَكَبَّرْتُهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (تَلَخْتُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
 وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَفْلَهُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ وَصْفِهِمْ
 بِقَوْلِهِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 فَأَمَّا عِظْمٌ جُنَّتِهَا فَأَكْبَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
 السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وَقَوْلُهُ (فَيَقُولُ
 الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
 بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيهَا أَنْ اسْتَكْبَرَهُمْ كَانَ بِهَا لَهُمْ
 مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قُلِ الْمَلَأُ الَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا)
 فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) نَبَهُ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
 عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ
 عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَهُ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
 مُجْرِمِينَ) أَنْ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
 بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبُهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : (قَالِ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
 يُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بِمَدَّةٍ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالتَّكْبُرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْضَالُ الْحَسَنَةَ كَثِيرَةً
 فِي الْحَقِيقَةِ وَزَادَةَ عَلَى تَحَامِينِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبُرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
 لِذَلِكَ مُتَشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ
 قَوْلِهِ (فَبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) ، وَقَوْلِهِ :
 (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ
 جَبَّارٌ) وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكْبُرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

قال: (كَتَبَ اللهُ لِأَغْلِبَنَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَيَرْزَقَ
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)
 أى فى حكمه ، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتَ) وقوله (كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ -
 لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لولا أن
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، وَيُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَىٰ هَذَا مِحْلَ قَوْلِهِ (بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُوبُونَ) قيل ذلك مِثْلُ قَوْلِهِ (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُنْزِلُ) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) فإشارة منه
 إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله (وَلَا تَطْعَمُ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لأن معنى اغفلنا
 من قولهم اغفلت الكتاب إذا جعلته خاليا من
 الكتابة ومن الإجماع ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسْمِيهِ) وإنما له كتابون (فإشارة إلى أن
 ذلك مثبت له ومجازى به . وقوله (فَا كَتَبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجعلنا فى زمرة من إشارة
 إلى قوله (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ) الآية
 وقوله (سَمَّا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إشارة إلى

(يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فتنبه أن كل
 ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك فى الدنيا
 وفى البرزخ صغير فى جنب عذاب ذلك اليوم .
 والكبار أبلغ من الكبير ، والكبار
 أبلغ من ذلك ، قال: (وَمَكَرُوا مَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الكتَبُ ضَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِيَاطَةِ ،
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّمَاءَ ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ
 جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحِقَّةٍ ، وَفِي التَّعَارُفِ
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْفِطْرِ ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ النَّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسْتَمَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلاخْرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِتَابُ)
 والكتاب فى الأصل مصدرٌ ثم سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فإنه يعنى صحيفةً فيها كتابةٌ ، ولهذا قال:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ) الآية
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِجَابِ وَالقَرْضِ
 وَالقَرَمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ ، فَالْإِرَادَةُ مُبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا
 أُريدَ توكيدهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) - في الكتاب منطورا - (ولا كتاب من الله سبق) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليتمد بهم وأنت فيهم) وقوله (نن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تليها أن كل ما يصيبنا فعده نعمة لنا ولا نعده نعمة علينا، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمتها عليكم بامتناعكم من د. ولما وقبولها، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يوم عليهم ينفذ عاجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك إن يرمى تأديبا بشيء لا يعرف نعم ماله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: (وَمَلَكَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّمْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا) جعل حكمهم وتديبرهم ساقطا مضمحلا وحكم الله عليا لا دافع له ولا مانع، وقال تعالى: (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبئتم في كتاب الله إلى يوم البعث)

أى في علمه وإيمانه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) أى في حكمه. ويُعبر بالكتاب عن الحجة النابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يبادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبيّن - أم آتيناهم كتابا من قبله فأتوا بكتابكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناهم كتابا - فهم يكتبون) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله (وأتبعوا ما كتب الله لكم) إشارة في تحريم النكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال: عنى بما كتب الله لكم الولد ويُعبر عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو. قال: (لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويثبت) نبة أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإيجادهِ ويريل ما تقتضى الحكمة لإزالته، ودل قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو في شأن) وقوله: (وعنده أم الكتاب) وقوله:

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهَمْ مِنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْخُصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرَاهِمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَدِلَ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَن قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِياعَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتَقَّاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيحَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي هِيَ الْعُقُومُ وَالْإِنْسَانُ يَقَعْلُ ذَلِكَ . كَسَمَ : الْكَيْفَانُ سَتَرُ الْحَدِيثِ ، يَقَالُ كَسَمْتُهُ كَسَمًا وَكَسَمَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَسَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - وَلَا تَكْتُمُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَاهُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ الْجِنْسُ كُتُبِ اللَّهِ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سِجَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اعْتِبَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اعْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ نَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) أَيْ حُكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ وَيَقْتُلُونَ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً -
 وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إلى آيات كثيرة
 وقوله (بِقَا كِهْمَ كَثِيرَةً) فإنه جملة كثيرة
 اعتباراً بمطامع الدنيا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً
 إلى العدد قطعاً بل إلى الفضل ، ويقالُ عددُ
 كثيرٌ وَكَثْرٌ وَكَثْرٌ : زائدٌ ، وَرَجُلٌ كَثِيرٌ
 إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِي
 وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَثِيرِ

وَالْكَثْرَةُ وَالتَّكَثُّرُ التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ
 وَالْعِزَّةُ ، قال : (أَلَمْ أَكُمُ التَّكَثُّرُ) وَفُلَانٌ
 مَكْتُورٌ أَيْ مَقْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ ، وَالْمِكَتَارُ
 مُتَمَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَالكَثْرَةُ الْجُرْمُ
 الْكَثِيرُ وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ
 « لَا تَقْطَعْ فِي نَمْرِ وَلَا كَثْرٍ » وَقوله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
 الْكَوْثَرَ) قيل هو نهرٌ في الجنة يَشْتَعِبُ عنه
 الأنهارُ ، وقيل بل هو الخبز العظيم الذي أُعْطَاهُ
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد يقالُ للرجل
 السخيُّ كَوَثَرٌ ، ويقالُ تَكَوَثَرَ الشئُ كَثْرًا
 كَثْرَةً مُتَمَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وقد نَارَقَعَ الْمَوْتِ حَتَّى تَكَوَثَرَا •

كدح : الكدْحُ التَّسْعَى وَالْعَنَاءُ ، قال :
 (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وقد يُسْتَعْمَلُ
 اسْتِغْمَالَ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل :
 الكدْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كدر : الْكَدْرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ ، يقالُ عَيْشٌ

الشَّهَادَةِ - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ)
 وقوله (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
 وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَانُ
 الْفَضْلُ هُوَ كُفْرَانُ النَّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَدَّهُ :
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وقوله :
 (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس :
 إِنَّ الشُّرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ التَّيْمَةِ لَا يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا
 مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ
 فَيُنْتَذِرُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا . وقال
 الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وعن بعضهم لَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهَ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كشب : قال : (وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَغَيْبًا
 مَهِيلاً) أَيْ رَمَلًا مَتْرَاكِيًا وَجَمْعُهُ أَكْشِبَةٌ
 وَكُشْبٌ وَكُشْبَانٌ ، وَالْكَشْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ
 وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُشِبَ
 إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاشِبُ الْجَامِعُ ، وَالتَّكْشِيبُ
 الصَّنِيدُ إِذَا أُمْسِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالتَّرَبُّ تَقُولُ
 أَكُشِبُكَ الصَّنِيدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكُشْبِ أَيْ
 الْقُرْبِ .

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ
 يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال :
 (وَآخِزِيْدٌ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
 كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ)
 قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَةً كَثِيرَةً)

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَأَنهَمْ لَا يُكذِّبُونَكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجحدونك كاذبًا ولا
 يستطيمون أن يُثبتوا كذبتك ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)
 أى علموا أَنَّهُمْ تَلَقَوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ
 بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَتَنُوا وَزَنُوا وَخَطَّنُوا ؛
 إِذَا نَسَبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُفِّرْ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرئ (كُذِّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثًا أى ظَنَّ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ
 كَذَّبُوهُمْ فَمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهَالِ
 اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِنَّمَا لَهُمْ ، وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَمِعُونَ
 فِيهَا نَفْوًا وَلَا كِدَابًا) الْكَذَابُ التَّكْذِيبُ
 وَالْمَعْنَى لَا يُكذِّبُونَ فَيُكذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَنَفَى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفَى الْكَذِبِ
 عَنْهَا وَقُرِئَ (كِدَابًا) مِنَ الْمَكَادِبَةِ أَيْ
 لَا يَتَكذَّبُونَ تَكذَّبَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ، يُقَالُ
 حُجِّلَ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ
 صَدَقَ . وَكَذَّبَ لَبَنٌ الْفَاقِقُ إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدَوْمَ مَدَّةً

كذَّبَ وَالْكَذْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَذْوَرَةُ
 فِي الْمَاءِ فِي الصَّيْشِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِشَارِ
 الشَّيْءِ ، قَالَ : (وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ) ،
 وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَبَاثِرِينَ
 عَلَيْهِ .

كدى : الكذبة صلابه في الأرض ، يقال
 حفرنا كدى إذا وصل إلى كذبة ، واستُعمِرَ
 ذلك لاطالب الخفيق والمعطى القليل ، قال تعالى :
 (أُعْطِيَ قَلِيلًا وَأَكْثَى) .

كذب : قد تقدم القول في الكذب مع
 الصدق وأنه يقال في المقال والفعال ، قال :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وقوله (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ)
 وقد تقدم أنه كذبهم في اغتقادهم لافي مقالهم ،
 ومقالهم كان صدقًا ، وقوله : (لَيْسَ لَوْقَمَتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل
 كقولهم فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، قَوْلُهُ :
 (نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ
 وَكَذْبٌ وَكَذِبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَالِغِ . وَيُقَالُ
 لَا مَكْذُوبَةَ أَيْ لَا كَذِبُكَ وَكَذَّبْتُكَ حَدِيثًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 وَيَتَمَدَّى إِلَى مَعْمُومِينَ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ (لَقَدْ
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) يُقَالُ كَذَّبَهُ
 كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَأَكْذَبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ

فِي رِشَا الدَّلْوِ ، وَقَدْ يُوصَفُ النَّمَّ بِأَنَّهُ عُقْدَةٌ عَلَى القَلْبِ ، يُقَالُ أ كَرَبْتُ الدَّلْوَ .

كِرْس : الكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ العَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقْعَدُ عَلَيْهِ ، قَالَ (وَأَقْبَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُنْسُوبٌ إِلَى الكِرْسِ أَيْ التَّلْبِيدِ أَيْ لِجُتْمَعِ . وَمِنْهُ الكِرْسَاةُ لِلمُتَكِرِّسِ مِنَ الْأَدْرَاقِ ، وَكَرَسْتُ البِنَاءَ فَتَكْرَسٌ ، قَالَ العَجَّاجُ :

باصحٍ هل تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا

قال : نَعَمْ أَعْرِفُهُ ، وَابْتَسَا

وَالكِرْسُ أَسْلُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الكِرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ ، وَالكِرْسُ المَتْرُكُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) فَقَدْرُويٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الكُرْسِيَّ العِلْمُ ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الفَلَکِ المُحِيطِ بِالْأَفْلاکِ ، قَالَ : وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَارُويٌّ « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَآةٍ » .

كِرْم : الكِرْمُ إِذَا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ المُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ، وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ : الكِرْمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّكِينَةِ

عَلَّمَ يَدْمُ . وَقَوْلُهُمْ كَذَبَ عَلَيْكَ الحَلِجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الذَّائِبِ البَطِيءِ وَفَتَنَهُ كَقَوْلِكَ قَد فَاتَ الحَلِجُّ قَبَادِرَ أَيْ كَادَ يَفُوتُ . وَكَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ بِالنَّصْبِ أَيْ عَلَيْكَ بِالعَسَلِ رِذْلًا إِغْرَاءً ، وَقِيلَ العَسَلُ هَهُنَا العَسَلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ ، وَالسَّكْدَابَةُ تَوْبٌ يَنْفُشُ يَلُونُ صَبِيحٌ كَأَنَّهُ مَوْسَى وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحَالِهِ .

كَرَّ الكِرَّةُ العَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالفِعْلِ ، وَيُقَالُ لِحَبَلٍ المُتَوَلَّى كَرٌّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمَعَهُ كُرُورٌ ، قَالَ (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الكِرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كِرَّةً فَسَكُونُ مِنَ المُؤْمِنِينَ - وَقَالَتِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كِرَّةً - لَوَ أَنَّ لِي كِرَّةً) وَالكِرَّةُ كِرَّةٌ رَحَى زَوْرَ البَيْعِرِ وَيَعْمُرُ بِهَا عَنِ الجَلَاعَةِ المُجْتَمِعَةِ ، وَالكِرَّةُ كِرَّةٌ تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابِ ، وَذَلِكَ مُكْرَرٌ مِنْ كَرٌّ .

كِرْب : الكِرْبُ النَّمَّ الشَّدِيدُ ، قَالَ : (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكِرْبِ العَظِيمِ) وَالكِرْبَةُ كَالنَّمَّةِ وَأَسْلُ ذَلِكَ مِنَ كِرْبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ فَالنَّمُّ يُشِيرُ النَفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ : الكِرْبَابُ عَلَى البَقْرِ ، وَبِلسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ « الكلابُ عَلَى البقرِ » فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الكِرْبُ مِنَ كَرَبَتِ الشَّمْسِ إِذَا دَنَتْ لِلغَيْبِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ التَّكْرِبِ وَهُوَ عُقْدٌ غَلِيظٌ

والكْرَمُ لا يقالُ إلا في المحاسنِ الكَبِيرَةِ كَمَنْ
يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْمِيرِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمَلُ
حِمْلًا تَرْفِي دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمُ
عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْحَمُودَةُ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفَهَا
مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنٍ فَلَهُ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسِ
أَتَقَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكَرَمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأُنَبِّئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرِيبٌ أَنْ نَكْرِمَ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْتَحِقُهُ فِيهِ غَضَاةٌ ، أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمَعْنِيِّينَ .

كره : قيل الكَرَهُ وَالكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّمْفُ وَالضَّمْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُجْعَلُ عَلَيْهِ بِالْكَرَاهِ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ
وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ،

ولهذا يصحُّ أن يقول الإنسانُ في الشيء الواحدِ
إني أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أُنِي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ، وَقَوْلُهُ : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُوهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبَعُ نَمَّ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَيَّرَ كِرَاهِيَتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ تَحْتَبَّهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهَتْ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرَهُوْنَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أَيْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) تَبِيَهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
شَيْءًا قَدْ جَبَلَتِ النَّفْسُ عَلَى آرَافِهَا لَهُ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرْتَوْا النِّسَاءَ كُرْهًا) وَقُرْئُ كُرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يُقَالُ فِي حَلْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ) فَتْنَى عَنْ
تَحْلِيهِ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهُ وَكُرْهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ
وَلَا تَرِكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَأَتَتْهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالزَّمُوا الشَّرَائِعَ
تَرَكُوا . وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كُرْهِ عَلَى

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : (إلا
 من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان) . الرابع :
 لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
 من الطاعة كرها فإن الله تعالى يبتز السرائر
 ولا يرضى إلا بالإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام « الأعمال بالنيات » وقال : « أخلص
 نفسك القليل من العمل » الخامس : معناه
 لا يعمل الإنسان على أمر مكروه في الحقيقة
 مما يكلفهم الله بل يجهلون على نعيم الأبد ،
 ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « عجب ربكم
 من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل » السادس :
 أن الذين الجزاء ، معناه أن الله ليس بمكروه
 على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء
 وقوله : (أفتبتر دين الله ببغون) إلى قوله :
 (طوعا وكرها) قيل معناه أسلم من في السموات
 طوعا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرهتهم
 وأجأتهم كقولك الدلالة أكرهتني على القول
 بهذه المسألة وليس هذا من الكره المذموم .
 الثاني : أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها
 إذ لم يتدبروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم
 ويفضيه عليهم . الثالث : عن فتادة أسلم المؤمنون
 طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال
 (فلم يك ينفعهم إيمانهم) الآية . الرابع : عني
 بالكره من قوتل وألجى إلى أن يؤمن .
 الخامس : عن أبي العاليد ومجاهد أن كلاً أقر
 بخلقه إياهم وإن أشر كوا معه كقوله :

(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) .
 السادس : عن ابن عباس : أسلموا بأحوالهم
 المنيبة عنهم وإن كفر بعضهم بمقاليهم وذلك
 هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : (ألت
 ربكم قالوا بلى) وذلك هو دلائلهم التي
 فطروا عليها من العقل المقصي لأن يسلموا ،
 وإلى هذا أشار بقوله (وظلالهم بالندو والآصال)
 السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا
 هو من طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والمعاقب
 فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو من طالع
 الثواب والمعاقب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
 قوله : (والله يسجد من في السموات والأرض
 طوعا وكرها) .

كسب : الكسب ما يتحرراه الإنسان ما
 فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال ،
 وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة
 ثم استجلب به مرة . والكسب يقال فيما
 أخذته لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى إلى
 مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا ، والاكسب
 لا يقال إلا فيما استفتدته لنفسك فكله
 اكسب كسب وليس كل كسب اكسابا ،
 وذلك نحو خبز وخبز وشوى واشتوى وطبخ
 واطبخ وقوله : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم)
 روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : « أي
 الكسب أطيب ؟ قال عليه الصلاة والسلام ،
 عمل الرجل بيده ، قال : إن أطيب ما يأكل

للرجل من كَسَبِهِ وَإِنْ وُلِدَهُ مِنْ كَسْبِهِ « وقال :
 (لَا يَتَذَرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وقد وَرَدَ
 في القرآن في فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ؛ فَمِمَّا
 اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ : (أَوْ كَسَبَتْ فِي
 إِيمَانِهَا خَيْرًا) وَقَوْلُهُ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
 آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (مِمَّا كَسَبُوا) :
 وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ
 بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا -
 إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنَّمِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ - فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ
 لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وَقَالَ : (فَلْيَصْحَحْ كَوَا قَلِيلًا
 وَلْيُنْكِسْ كَوَا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ -
 وَلَوْ بُوِئِذِ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ
 كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ تُوْفَى كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) فَمَتَنَاوَلْ لَهُمَا . وَالْاِكْتِسَابُ
 قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا ، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ
 مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ)
 وَقَوْلُهُ : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)
 فَدَقِيقٌ خَصَّ السَّكْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ
 بِالسَّيِّئِ ، وَقِيلَ عُنِيَ بِالسَّكْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ
 الْمَكْسَبِ الْأَخْرَوْتِيَّةِ ، وَبِالْاِكْتِسَابِ ،
 مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكْسَبِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَقِيلَ عُنِيَ
 بِالسَّكْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ
 نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ
 مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ ، فَتَبَّهَ
 عَلَى أَنْ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ

إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ
 مُتَنَاوَلًا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَلَمَّا يَنْفَكُ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ « مَنْ أَرَادَ
 الدُّنْيَا فَلْيُؤْطِنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَابِ » ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)
 وَنَحْوُ ذَلِكَ .

كسف : كسوف الشمس والقمر استتارهما
 بعارضٍ مخصوصٍ ، وبه شبهة كسوف الوجه
 والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال ،
 والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو
 ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها
 كسف ، قال : (ثُمَّ يَجْمَعُهُ كِسْفًا - اسْتَقَطَّ عَلَيْنَا
 كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تَسْقَطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ
 عَلَيْنَا كِسْفًا) وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ . فَكَسَفُ
 جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (وَإِنْ يَرَوْا
 كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَسَفْتُ الثَّوْبَ
 أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا أَقْلَعْتَهُ قِطْعًا ، وَقِيلَ كَسَفْتُ
 عُرْقُوبَ الْإِبِلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَسَفْتُ
 لَا غَيْرَ .

كسل : الكسل التناقل عما لا ينبغي التناقل
 عنه ولأجل ذلك صار مَذْمُومًا ، يُقَالُ كَسِلَ
 فَهُوَ كَسِيلٌ وَكِلَانٌ وَجَمْعُهُ كَسَالٌ وَكَسَالِي ،
 قَالَ : (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالِي)
 وَقِيلَ فَلَانٌ لَا يَكْسَلُهُ الْمَكْسَالِيُّ ، وَفَعْلٌ
 كَسِلَ يَكْسَلُ عَنِ الصَّرَابِ ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ
 فَارْتَدَّ عَنِ التَّحَرُّكِ .

كشط الناقة أى تنحية الجلد عنها ومنه استشير
انكشط روعه أى زال .

كظم : الكظم مخرج النفس ، يقال أخذ
بكظمه والكظوم احتباس النفس ويحجر به
عن الشكوت كقولهم فلان لا يتنفس إذا
وصف بالمبالغة في الشكوت ، وكظم فلان
حيس نفسه ، قال تعالى : (إذ نادى وهو
مكظوم) ، وكظم التيط حبه ، قال :
(والكاهنين الفيط) ومنه كظم البعير إذا
ترك الاجترار ، وكظم السماء شدة بمد منه
مانيا لنفسه ، والكظامة حلقة تجمع فيها
الحيوط في طرف حديدة الميزان ، والتير الذى
يوصل بوتر القوس ، والكظائم خروف بين
البيترين يجرى فيها الماء ؛ كل ذلك تشبه بيجرى
النفس وتردده فيه .

كعب : كعب الرجل : العظم الذى عند
ماتقى القدم والساق ، قال : (وأرجلكم إلى
الكعبين) والكعبة كل بيت على هيئته
في التزيين وبها سميت الكعبة ، قال تعالى :
(جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس) ودو الكعبات بيت كان في الجاهلية
لبنى ربيعة ، وفلان جالس في كعبته أى عرفته
وبينته على تلك الهيئة ، وامرأة كاهب
تكعب نديها ، وقد كعبت كاهبة والجمع
كواهب ، قال : (وكواهب أترابا) وقد يقال
كعب الندى كعبا وكعب تكيبا وثوب

كسا : الكساء والكسوة اللباس ، قال :
(أو كسوتهم) وقد كسوته واكسى ، قال :
(فأزفوهم فيها واكسوهم - فكسونا
العظام لحما) ، واكست الأرض بالبيت ،
وقول الشاعر :

فبات له دون الصبا وهى قره

لحاف ومصقول الكساء رقيق

فقد قيل هو كناية عن اللبن إذا حلته الدواية ،
وقول الآخر :

حتى أرى فارس الصبيوت على

أكساء خيل كانها الإبل

قيل مناه على أعضائها ، وأصله أن تمدى الإبل
فتشير النبار ويملوها فيكسوها فكانه
تولى إكساء الإبل أى ملابتها من النبار .

كشف : كسفت الثوب عن الوجه وغيره

ويقال كسفت عمة ، قال تعالى : (وإن يمسسك

الله بصره فلا كسيف له إلا هو - فيكشف

ماتدعون إليه - لقد كنت في غفلة من هذا

فكشفنا عنك فطاءك - أم من يجيب المضطر

إذا دعاه ويكشف السوء) ، وقوله : (يوم

يكشف عن ساق) قيل أصله من قامت

الحرب على ساق أى ظهرت الشدة ، وقال بعضهم

أصله من تدمير الناقة ، وهو أنه إذا أخرج

رجل الفصيل من بطن أمه ، فيقال كسفت

عن الساق .

كشط : (وإذا السماء كشيطن) وهو من

الحبالة ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطَّتْ نَوَاحِيَهُ بَعْدَ الخياطةِ الأولى .

كفت : الكفتُ القَبْضُ والجمعُ ، قال : (أَلَمْ نَجْمَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءُ وَأَمْواتًا) أى تَجْمَعُ الناسُ أَحْياءَهُمْ وَأَمْواتَهُمْ ، وقيل معناهُ تَضَمُّ الأحياءِ التى هى الإنسانُ والحَيَوَاتِياتُ والنَباتُ ، والأَمْواتُ التى هى الجِاداتُ من الأَرْضِ والماءِ وغير ذلك . والكِفاتُ قِيلَ هو الطَّيرانُ السَّرِيعُ ، وحقيقتهُ قبضُ الجناحِ للطَّيرانِ ، كما قال : (أَوَلَمْ يَرَوْا إلى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ) فالقَبْضُ ههنا كالكِفاتِ هُنَاكَ . والكَفْتُ السَّوقُ الشَّدِيدُ ، واستعمالُ الكَفْتِ فى سَوقِ الإِبِلِ كاستعمالِ القَبْضِ فيه كقولهم قَبَضَ الرَّاعِي الإِبِلَ ورَاعِي قَبْضَةً ، وكَفَتِ اللهُ فَلانًا إلى نَفْسِهِ كقولهم قَبْضَهُ ، وفى الحديث : « ا كَفَيْتُوا صِيبانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كفر : الكُفْرُ فى اللُّغَةِ سَتْرُ الشَّيْءِ ، وَوصفُ الليلِ بالكافِرِ لِسِتْرِهِ الأَشْخاصِ ، وَالزَّراعِ لِسِتْرِهِ البَذْرِ فى الأَرْضِ ، وليسَ ذلكَ بِاسْمٍ لَهُما كما قالَ بعضُ أهلِ اللُّغَةِ لِما سَمِعَ :

• أَلَفْتُ ذُكاهَ يَمِينِها فى كافِرٍ •

والكافورُ اسمُ أكامِ الثَمرةِ التى تَكفُرُها ، قالَ الشاعرُ :

• كَالكَرْمِ إِذْ نادَى مِنَ الكافورِ •

وَكَفَرُ الثَّمَرَةُ وَكَفَرانِها سَتْرُها بِتَرَكِ أَداءِ شَكرِها ، قالَ تعالى : (فلا كُفْرانَ لِمَعيِرِ) وأَعْظَمُ

مُكَمَّبٌ مَطْوِيٌّ شَدِيدُ الإِذْراجِ ، وَكُلُّ ما بَينَ المُقَدَّتَيْنِ مِنَ القَصَبِ وَالرُّمَحِ يقالُ لَهُ كَمَبٌ تشبِهُهُ بِالكَمَبِ فى الفِصلِ بَينَ المُقَدَّتَيْنِ كَقِصَلِ الكَمَبِ بَينَ الساقِ وَالقَدَمِ .

كف : الكَفُّ : كَفَفَ الإنسانِ وهى ما بَها يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ، وَكَمَفَّتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِها . وَتُؤوَفُ الكَفُّ بِالذَّفْعِ عَلَى أَى وَجَدَ كانَ بِالكَفِّ كانَ أو غيرِها حتى قيلَ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصْرَهُ ، وقولُه : (وَمَا أُرْسَلْتُمْ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى كَأَنما لَهُمُ عَنِ المَعاصِي والهُلَّةِ فيه للمِبالغةِ كقولهم : رَوايَةُ وَعِلامَةُ وَنَسابَةُ ، وقولُه : (وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً) كَأَيُّقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قيلَ معناهُ كافِينَ لَهُمُ كَأَيُّقاتِلُونَكُمْ كافِينَ ، وقيلَ معناهُ جِماعَةٌ كما يُقاتِلُونَكُمْ جِماعَةً ، وذلكَ أنَ الجِماعَةَ يُقالُ لَهُمُ السِكاكَةُ كما يُقالُ لَهُمُ الوَازِعَةُ لِقَوَّتِهِمْ باجتماعِهِمُ وَعلى هَذا قولُه (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السُّلْمِ كَافَّةً) وقولُه (فَأُصْبِحُ بِقَافٍ كَافِيَهُ عَلَى ما أَتَّفَقَ فيها) فإِشارةٌ إلى حالِ النِسادِمِ وما يَتَعَاطاهُ فى حالِ نَدَمِهِ . وَتَكفَّفَ الرِّجُلُ إِذا مَدَّ يَدَهُ سائِلًا ، وَاسْتَكفَّفَ إِذا مَدَّ كَفَّهُ سائِلًا أو دافِعًا ، وَاسْتَكفَّفَ الشَّمْسَ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ على حاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرى ما يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ المِيزانِ نَشِيبَةُ بِالكَفِّ فى كَفِّها ما يوزَنُ بِها وَكذا كَفَّةُ

من الفسق، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق
 عن أمر ربه بظلمه. ولما جمل كل فعل عمود
 من الإيمان جمل كل فعل مذموم من
 الكفر، وقال في الشعر: (وما كفر سليمان
 ولا كبر الشياطين ككفروا يملكون الناس
 الشعر) وقوله: (الذين يأكلون الربا - إلى
 قوله - كل كفاير أيهم) وقال: (وفيه على
 الناس حج البيت - إلى قوله - ومن كفر
 فإن الله غفي عن العالمين) والكفور
 المبالغ في كفران النعمة، وقوله: (إن
 الإنسان لكفور) وقال: (ذلك جزئناهم
 بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور)
 إن قيل كيف وصفت الإنسان ههنا بالكفور
 ولم يرض بذلك حتى أذيل عليه إن اللام وكله
 ذلك تأكيد، وقال في موضع (وكره
 إليكم الكفر) قوله (إن الإنسان لكفور
 ميين) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من
 كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر،
 وعلى هذا قوله: (قيل الإنسان ما أكفره)
 ولذلك قال (وقليل من عبادة الشكور) وقوله
 (إنا هدينا السبل إما شاكرًا وإما كفورًا)
 تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال: (وهديناه
 النجدين) فمن سلك سبيل الشكر، ومن
 سلك سبيل الكفر، وقوله (وكان الشيمان
 ربه كفورًا) فمن الكفر ونبه بقوله (كان) إنه
 لم يزل منذ وجد منطويًا على الكفر. والكفوار

الكفر جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة،
 والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً،
 والكفر في الدين أكثر والكفور فيما جيا
 قال: (قأبي الظالمون إلا كفورًا - قأبي
 أكثر الناس إلا كفورًا) ويقال منها كفر
 فهو كافر، قال في الكفران: (ليبلونني أشكر
 أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن
 كفر فلن رب غفي كريم) وقال: (واشكروا
 لي ولا تكفرون) وقوله: (وفعلت فعلتك
 التي فعلت وأنت من الكافرين) أي نمرت
 كفران نمتي، وقال: (لئن شكرتم
 لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)
 لما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار
 يستعمل في الجحود، قال: (ولا تكونوا
 أول كافرين أي جايله وسائر، والكافر
 على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية
 أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثها، وقد يقال كفر
 لمن أحل بالشريعة وترك ما زمه من شكر
 الله عليه، قال: (من كفر فعليه كفره)
 يدل على ذلك مقابله بقوله: (ومن عمل
 صالحًا فلأنفسهم يمهدون) وقال (وأكثرهم
 الكافرون) وقوله (ولا تكونوا أول كافرين)
 أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بهم،
 وقوله (ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم
 الفاسقون) عني بالكافر التبر للاحق فذلك
 جملته فاسقًا، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم

أَبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ)
 وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يُجِيبُ كُلَّ كَفَّارٍ أُنِيمٍ - إِنْ
 اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا) وَقَدْ أُجْرِيَ الْكَفَّارُ بِجَرَى الْكُفُورِ
 فِي قَوْلِهِ (إِنْ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ) وَالْكَفَّارُ
 فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
 كَقَوْلِهِ (أَشَدُّهُ عَلَى الْكَفَّارِ) وَقَوْلِهِ (لِيَبَيِّظَ
 بِهِمُ الْكَفَّارَ) وَالْكَفْرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ النَّعْمَةُ
 أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَفْرَةُ
 الْفَجْرَةُ) الْأَتْرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفْرَةَ بِالْفَجْرَةِ ؟
 وَالْفَجْرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ
 (جَزَاءَهُ لِمَنْ كَانَ كَافِرًا) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 يَجْرِي بِجَزَاءِهِمْ مِنْ بَدَلُوا النَّصْحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ
 فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ
 كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) قِيلَ عَنِّي بِقَوْلِهِ
 (إِنْهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَقَالٌ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي) إِلَى قَوْلِهِ : (وَآمَنُوا
 آخِرَهُ) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
 مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .
 وَقِيلَ كَمَا يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ
 دَرَجَاتٍ يَنْتَكِسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
 وَالآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِ
 الْقَدِيمَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيُقَالُ كَفَّرَ

فَلَانٌ إِذَا اعْتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
 الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُعْمَنٌ
 بِالْإِيمَانِ) وَيُقَالُ كَفَّرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
 كَفَرَ بِسَبَبِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَأُكْفِرُهُ إِكْفَارًا حَكَمًا
 يَكْفُرُهُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ
 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِكُمْ بَعْضُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي
 مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ (كَثَلٌ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكَفَّارَ
 نَبَاتُهُ) قِيلَ عَنِّي بِالْكَفَّارِ الزَّرْعُ لِأَنَّهُمْ يُعْطُونَ
 الْبَذَرَ فِي التَّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَبَيِّظَ بِهِمُ
 الْكَفَّارَ) وَلِأَنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ
 وَقِيلَ بَلْ عَنِّي الْكَفَّارَ ، وَخَصَّهُمْ بِكُونِهِمْ
 مُعْجِبِينَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِبِينَ لَهَا .
 وَالْكَفَّارَةُ مَا يُعْطَى الْإِنَّمِ وَمِنْهُ كَفَارَةُ الْعَيْنِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَفْتُمْ)
 وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَكَفَّارَةِ
 الْقَتْلِ وَالظُّهْرِ قَالَ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسَاكِينِ) وَالْكَفَّارَةُ سَتْرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى
 يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَعْمَلْ وَيُصَحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
 إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفَّارَانِ نَحْوُ التَّمْرِ بِيضٍ فِي كَوْنِهِ
 إِزَالَةٌ لِلرَّمْضِ وَتَقْدِيرُهُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ ،
 قَالَ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - نَكْفُرُ عَنْكُمْ
 هَيَّأْتِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صَمَارُ
 الْحَسَنَاتِ لَا تُكَفِّرُ كِبَارَ السَّيِّئَاتِ ، وقال :
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
 النَّجُومَ سَتَرَهَا ويقالُ الكافرُ لِلسَّحابِ الَّذِي
 يُغْطِي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

• أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَتَكَفَّرَ فِي السَّلَاحِ أَى تَغَطَّى فِيهِ ، وَالكَافُورُ
 أَكْثَامُ الشَّمْرَةِ أَى الَّتِي تَكَفَّرُ الشَّمْرَةَ ،
 قال الشاعر :

• كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَالكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :
 (كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كفل : السَّكَاةُ الضَّمَانُ ، تقولُ تَكْفَلْتُ
 بِكَذَا وَكَفَلْتُهُ فَلَنَا وَقُرِيءُ (وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا)
 أَى كَفَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَمَلَ الْفَيْلِ
 لَزَكْرِيَّا ، الْمَثَلُ تَضَمَّنَهَا ، قال تعالى : (وَقَدْ
 حَسَبْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِكُمْ كَفِيلًا) ، وَالكَفِيلُ
 الْحِطُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
 بِأَمْرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَقَالَ أَكْفَلِيهَا)
 أَى اجْتَمَنِي كِفَلًا لَهَا ، وَالكَفِيلُ السَّكْفِيلُ ،

قال : (يُؤْتِيكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أَى
 كِفَلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بقوله (رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) وَقِيلَ لَمْ
 يَعْني بقوله كِفَلَيْنِ أَى نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ
 أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ،
 وَيَكُونُ تَنْفِيئُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِمْ
 لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (مَنْ يَشْفَعُ
 شَفَاعَةَ حَسَنَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ (يَكُنْ لَهُ كِفَلٌ مِنْهَا)
 فَإِنَّ الْكِفَلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ
 مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفَلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيُّ ،
 وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفَلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفَلَ لَنَا
 كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَأْيِهِ صَارَ مُسْتَعَارًا
 فِي كُلِّ شَيْءٍ كَالسِّيَاسَةِ وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاقِي
 مِنْ ظَهْرِ الْجَمْرِ يُقَالُ لِأَجْلِكَ عَلَى الْكِفَلِ
 وَعَلَى السِّيَاسَةِ ، وَلَا بُدَّ كِبَيْتِكَ الْحُسْرَى الرَّزَايَا ،
 قال الشاعر :

وَجَمَلُنَا هُمْ عَلَى صَمْتِهِ زَوْ

رَاءَ يَقُولُونَهَا بِتَغْيِيرِ وَطَاءَ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضَمُّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
 حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضَمُّ إِلَى
 غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ .
 وَقِيلَ الْكِفَلُ السَّكْفِيلُ . وَنَبَّهَ أَنْ مَنْ نَحَرَى
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كِفَلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
 ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كِفِيلًا بِظُلْمِهِ نَتِيبًا أَنَّهُ لَا يَمْكُنُهُ
 التَّخَلُّصُ مِنْ عِقَابِهِ .

كفو : السَّكْفُ فِي النِّزَلِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ
 السَّكْفَاءُ لِشَقَرِهِ تَنْضَعُ بِالْأَحْرَى فَيَجَالُ بِهَا
 مَوْحَرًا الْبَيْتِ ، يُقَالُ فَلَانُ كَفُوهُ لِفُلَانٍ

نحو قولك كلُّ القومِ ، وتارة إلى ضمير ذلك نحو
 (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله
 (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مفردة
 نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرى عن
 الإضافة ويُقدَّر ذلك فيه نحو (كُلُّ فِي فَلَكٍ
 يَسْبُحُونَ - وَكُلُّ أُنُوفِهِ دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ
 آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -
 وَكُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تمدُّده . ولم
 يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام
 الفصحاء الكلُّ بالألف واللام وإنما ذلك شيء
 يجري في كلام المتكلمين وتفصيلاً ومن محامٍ نحوهم .
 والكلالة اسمٌ لما عدا الولد والوالدة من الورثة ،
 وقال ابن عباس : هو اسمٌ لمن عدا الولد ،
 ورؤي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن
 الكلالة فقال : مَنْ ماتَ وَوَلَدٌ لَهُ وَوَالِدَةٌ
 فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْيَتِيمِ وَكَلَا الْقَوْلَانِ صَحِيحٌ . فَإِنَّ
 الكلالة مصدرٌ يجمع الوارث والموروث جميعاً
 وتسميتها بذلك إما لأنَّ النسبَ كلٌّ عن الحقوق
 به أو لأنه قد خلق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك
 لأنَّ الأنتسابَ ضربان ، أحدهما : بالعمق كِنِسْبَةِ
 الأب والابن ، والثاني بالعرض كِنِسْبَةِ الأخ
 والعمِّ ، قال قطرب : الكلالة اسمٌ لما عدا
 الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو
 اسمٌ لكلِّ وَاْرثٍ كقول الشاعر :

فِي الْمُنَاكِحَةِ أَوْ فِي الْمَحَارِبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وَمِنْهُ
 الْمَكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ ، وَفُلَانٌ
 كُفُوٌ لَكَ فِي الْمَضَادَّةِ ، وَإِلَّا كَفَاهُ قَلْبُ الشَّيْءِ
 كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ فِي الشَّمْرِ ،
 وَمُكْتَمًا الْوَجْهَ أَيْ كَاسِدُ الْوُزْنِ وَكَفِيوُهُ ،
 وَيُقَالُ لِنِتَاجِ الْإِبِلِ لِبَسْتِ تَامَةٍ كَفَاةٌ ، وَجَعَلَ
 فُلَانٌ لِإِبِلِهِ كَفَاتَيْنِ إِذَا لَقِحَ كُلُّ سَنَةٍ
 قِطْعَةً مِنْهَا .

كفى : الكفاية ما فيه سدُّ الخلة وبلوغُ
 المراد في الأمر ، قال : (وَكَفَى اللَّهُ الْؤُمَيْنِينَ
 الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْتَاكَ الْمُشْهَرِينَ) وقوله (وَكَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل معناه (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا)
 والباء زائدة وقيل معناه اِكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ،
 والكفمية من القوت ما فيه كفاية والجمع كُفَى ،
 ويقال كافيك فلانٌ من رجلٍ كقولك
 حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لفظٌ كلٌّ هو لضمُّ أجزاء الشيء
 وذلك ضربان ، أحدهما الضامُّ لذات الشيء
 وأحواله المختصة به ويُفيد معنى التام نحو قوله
 (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أَيْ بَسْطًا تَامًا ،
 قال الشاعر :

لَيْسَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى

إِلَّا الْفَقَى فِي أَدَبِهِ

أى التام الفتوة . والثاني الضامُّ للذوات وذلك
 يضافه تارة إلى جمعٍ مُعرِّفٍ بالألف واللام

والمزء يَنْخَلُ بِالْحَفْوِ

في والكلالة ما يُسْمِعُ

مِنْ أَسْمِ الْإِبِلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشاعرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا حَصَّنَ الْكَلَالَةَ لِتَرْهَدَ
الإنسانُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَالِ لَهُمْ أَشَدُّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَنْبِيهَا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمُّعُهُ
فَهُوَ لِلْمَدْوَى، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلَالَةً لِيَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ
الشاعرُ :

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ أَبِي تَمَّافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

وَالْإِكْلِيلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطْفَافِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ
كَلَّ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبِيَّتِهِ كَلُولًا وَكَلَّةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكَلٌ فَلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكَلْكَلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلُبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلْبِيَّةٌ، قَالَ : (كَتَلُ الْكَلْبُ) قَالَ (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاهَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقُّوا الْكَلْبُ
لِلْحَرَصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلْبٌ : شَدِيدُ الْحَرَصِ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ أَيْ
يَجْنُونَ بِكَلْبٍ يَلْعَوِمُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شَيْبَةُ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ بِأَخْذِهِ دَلَا فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِيٌّ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* دِمَاهُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاةُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبُ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ
بِرُؤْهُ وَحَدَّثَهُ تَشْبِيهَا بِالْكَالِبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبِيَّةٌ إِذَا لَمْ تُرَوَّ فَتَيْبَسَ
تَشْبِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَيَيْبَسُ
وَالْكَالِبُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تُعَلِّمُونَهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكَلَّبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَالِبُ الْمُنَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْمَكَلَّبَةُ
سَيْدٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فَيُخَرَّزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبَتْ الْأَدِيمُ حَرَزَتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيِّرُ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ تَكَلْبَةٌ *

وَالْكَالِبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَالِبِ لِكَوْنِهِ
تَابِعًا لِتَنَجُّمِهِ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْمَكَلَّبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَّادِينَ سُمِّيَا بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِيَادِهِمَا وَتُنْقَى اللَّفْظُ لِكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَالِبُ شَيْءٌ لَا يَمْسُكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَارِزِيُّ
نَحَابِيهُ اشْتَقُّوا مِنَ الْكَلْبِ لِإِنْسَاكِهِ مَا يَمْلِقُ
عَلَيْهِ إِسْكَ الْكَلْبِ .

كَلَفٌ : الْكَالِفُ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَالَفْتُ فُلَانًا بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَلْفًا،
وَالْكَالِفُ فِي الْوَجْهِ سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كَلْفَتِهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفِ

مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ ، وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلشَّقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكْلُفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِتَيَوُّصٍ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتِمَّعُ بِهِ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ .
 وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مَرَاءَاةً وَإِبَاهَ عُنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَتَقِيَاهُ أُمَّتِي بُرَّاءٌ مِنَ التَّكْلُفِ » وَقَوْلِهِ : (لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْطَىهَا) أَيْ مَا يَمْدُونَهُ مَشَقَّةً فَهُوَ سِعَةٌ فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَيْبِكُمْ) وَقَوْلِهِ : (فَعَسَى أَنْ تَكَرَّهُوا شَيْئًا) الْآيَةَ .

كلم : الكلمُ التأنيُرُ المُدْرَكُ بِإِحْدَى الْحَاسِنَيْنِ ، فَالْكَلَامُ مُدْرَكٌ بِحَاسِنَةِ السَّمْعِ ، وَالكَلِمُ بِحَاسِنَةِ الْبَصَرِ ، وَكَلِمَتُهُ جِرْحَتُهُ جِرَاحَةٌ بَانَ تَأْنِيُرُهَا وَلَا جَمَاعِيهَا فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْعَابِ الْكَلِمِ *

الْكَلِمُ الْأَوَّلُ جُمُعُ كَلِمَةٍ ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ وَالْأَرْعَابُ الْأَوْسَعُ ، وَقَالَ آخَرُ :

* وَجَرَحَ اللِّسَانَ كَجَرَحَ الْيَدَ *

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ وَطَى الْمَعَانِي الَّتِي نَعْمَتْهَا مَجْمُوعَةٌ ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ

مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاةً . وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْفُرْدَاتِ ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) وَقَالَ الْحَسَنُ : هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُشَكِّئْنِي جَنَّتِكَ ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ غَضَبَكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبُتْ أَوْ كُنْتُ مُمِيدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَرْوُضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الْآيَةَ ، وَقَوْلِهِ : (وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَادِّهِ وَالخَتَانِ وَغَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِبَيْحَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْني بِهِ عَيْسَى ، وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ (وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاظًا إِلَى مَرَاتِمٍ) لَسُكُونِهِ مُوجِدًا بِكُنْ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى) الْآيَةَ وَقِيلَ لِإِهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهْتِدَائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صِرِّهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فَعِدَ بِبَلَاغٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقَضَىٰ
 بَيْنَهُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي
 اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَي بِحُجَّتِهِ
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ،
 أَي حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلِمَاتِ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا قَالَ : (قُلْ لَنْ
 نَخْرُجُوهَا مِنِّي) الْآيَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَفِّقِينَ : (ذُرُونَا تَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، فَبِهِ أَنْ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ أَنَّ
 لَا يَتَأَنَّىٰ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .
 وَمُكَلَّمَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ الْعَبْدَ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَتَلَىٰ مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةَ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَخْفَىٰ عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ)
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ : (يُحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

آتَانِي الْكِتَابَ) الْآيَةَ ، وَقِيلَ مُسَمًّى كَلِمَةً اللَّهُ
 تَعَالَىٰ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرًا رَسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةَ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْفَضِيَّةُ ، فَكُلُّ
 قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ،
 وَوَضْفًا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَقِيلَ
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَىٰ نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةَ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُلْتَمَسُ الشَّرْهُةُ بَعْدَ هَذَا ،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا قِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 « أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَىٰ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ مَا
 هُوَ كَاتِبٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَبْقَىٰ بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَىٰ
 زَيَّامًا ، فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَلْبِ الْمَقْضَىٰ تَنْبِيْهُنَّ أَنَّ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ الْكَاتِبِينَ وَإِلَىٰ هَذَا اللَّغْوِ مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ إِشَارَةٌ بِقَوْلِهِ : (فَلَنْ يَكْفُرُ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةَ ، وَقِيلَ هُنَىٰ بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،
 وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (تَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَنُوا) الْآيَةَ ،
 وَقِيلَ هُنَىٰ بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ الْمَعْجَازَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوا ضَبَّهَ أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأَمُّ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ) رَدٌّ لِقَوْلِهِ
 (ائْتِ بِعُرْوَانٍ فَعَرِ هَذَا) الْآيَةَ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدَهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كَلْتَا . وَمَتَى اُضِيفَ اِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ الْفُهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي النِّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَاِذَا اُضِيفَ اِلَى مُضْمِرٍ قَلِبَتْ فِي النِّصْبِ وَالْجُرِّ بَاءٌ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ كَلِيهَمَا وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ (كَلْتَا اِبْنَيْتَيْنِ اَتَتْ اَكْلَهُمَا) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْاِسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاِسْمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا صَرَبْتَ ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَتُجْرُ بِعَدَّةِ الْاِسْمِ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ؟ وَتَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْاِسْمِ الَّذِي يُبَيِّنُ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) وَالسُّكْمُ مَا يُعْطَى الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ ، وَالسُّكْمُ مَا يُعْطَى الشَّمْرَةَ وَجَمْعُهُ اَكَامٌ قَالَ : (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكَامِ) وَالسُّكْمَةُ مَا يُعْطَى الرَّاسَ كَالْفَلَنْسُوَّةِ .

كَل : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْفَرَضُ مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلُ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْفَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتِمَّلَقُ بِهِ صِلَاحُ الْوَالِدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْيُوا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا اَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَالُ الْعُقُوبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْاَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُونَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ سَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدُ بِهِ وَاقْتِضَاؤُهُ وَهَذَا امْتَلُ الْقَوْلَيْنِ فَاِنَّ الْفَلْظَ اِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاسْتَهْرَ يَضْمُبُ تَبْدِيْلُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ اَوْ نَاتِينَا آيَةً) اى لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَسْأَلُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ) اِلَى قَوْلِهِ : (اَرِنَا اللهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَا : كَلَا رَدْعٌ وَزَجْرٌ وَابْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ تَقْيِضُ اِى فِي الْاِبْتِاطِ ، قَالَ : (اَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) اِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتْلَى اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْاَيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا اَمْرُهُ) .

كَلَا : الْكِلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يُقَالُ كَلَّاكَ اللهُ وَبَلَغَ بِكَ اَسْكَالَ الْعُمُرِ ، وَاسْتَكَلَّتْ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَكْفُلُكُمْ) الْاَيَةُ وَالْمَكَلَّ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنُنُ ، وَالْكَلَاةُ مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكَلُّونَ سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعَدَّبَرٌ عَنِ النَّسْبِغَةِ بِالْكَالِي . وَرُوِيَ اَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَاةُ الْمِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَكَانَ مَكَلًّا وَكَالِيٌ بِكَثْرَةِ كَلْوِهِ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّبْنِيَةِ كَسَكَلٍ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مُفْرَدُ الْفَلْظِ مُثَقَّى الْمَعْنَى غَيْرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

قِيلَ إِذَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَيِّ مَلَمَنَّا
أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بِنِ لِيُبَيِّنَ أَنَّ
مُحْصُولَ صِيَامِ الْعَشْرَةِ بِمَحْضٍ كَمَا لِيَ الصَّوْمِ الْقَائِمِ
مَقَامَ الْمَهْدِيِّ ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ
اسْتِطْرَاجٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةِ لَهُ فِيمَا
بَيْنَ قَلَمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي
إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا
يَمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ .

كفه : الأَكْفَةُ هُوَ الَّذِي بُوْلَدَ مَطْمُوسًا
العين وقد يقالُ لِيَنْ تَذْهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :

* كَهَيْتَ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا *

كن : الْكِنُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ :
كَنَنْتُ الشَّيْءَ كِنًّا جَمَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخَصُّ كَنْتُ
بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بِيضٌ مَكْنُونٌ - كَأَنَّهُمْ
لَوْ لَوْ مَكْنُونُونَ) وَأَكْنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وَجَمْعُ

الْكِنِ أَكْنَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا) وَالْكَنَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى
فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَانَةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَعْطِيَةٌ ، قَالَ :
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
فِي غِطَاءٍ عَنْ تَقَرُّبِهِ مَا تَوَرَّدَهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا :

(يَا شُعَيْبُ مَا نَنْقُصُ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَقَرَأَنُ
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) قِيلَ هُنَا بِالْكِتَابِ
الْمَكْنُونِ الْوَحْيَ الْمَحْفُوظَ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)
وُسَمِّيَتِ الْمَرَأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كِنَةً لِكَوْنِهَا فِي كِنٍ
مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتِ مُحْصَنَةٌ لِكَوْنِهَا فِي
حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكَنَانَةُ جُمُعَةُ غَيْرِ
مَشْهُوقَةٍ .

كند : قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ) أَي كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ
إِذَا لَمْ تَنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : الْكَنْزُ جَمَلُ الْمَالِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ التَّمْرَ فِي الْوِعَاءِ ، وَزَمَنُ
الْكَفَايَةِ وَقْتُ مَا يُكْتَنَزُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَنَاقَةٌ كِنَازٌ
مُكْتَنَزَةٌ لِلْحَمَمِ . وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يَكْتَنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالنِّصَّةَ) أَي يَدْخِرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : (فَذُوقُوا
مَا كُنْتُمْ تَكْتَنِزُونَ) وَقَوْلُهُ : (لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ
كَنْزًا) أَي مَالًا عَظِيمًا (وَكَانَ نَجْمَتُهُ كَنْزًا لَمَّا)
قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمًا .

كهف : الْكَهْفُ الْعَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ
كَهُوفٌ ، قَالَ : (إِنَّ أَصْنَابَ الْكَهْفِ) الْآيَةُ .
كهل : الْكَهْلُ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، قَالَ :
(وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ) وَكَهْلَ النَّبَاتِ إِذَا شَارَفَتِ الْبُيُوتَةَ
مِشَارَةً الْكَهْلِ الشَّيْبِ ، قَالَ :

* مَوَزَّرَ بِهَيْشِمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ *

كهن : الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ
الْمَاضِيَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ ، وَالْمَرَاةُ

الذي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلِكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُمَيِّزَتَيْنِ عَلَى الْفَأْنِ
الَّذِي يُحِطِي وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَاقًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » . وَيُقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَمَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَمَخَّصَ
بِذَلِكَ ، وَتَكَهَّنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَمَالَى (وَلَا يَقُولُ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّ كَرُونَ) .

كوب : الكَوْبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمَهُ
الْكُوبُ ، قَالَ : (يَا كُوبَ يَا بَارِيْقَ وَكَأْسِ
مِنْ مَعِينِ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَتَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ

وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كَيْدَنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَزَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاهُ وَالْإِمْهَالُ الْمُؤَدَّى
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِتْمَانًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْاَغْلَابِيْنَ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ
تَنْبِيْهَا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَّ
أَصْنَاتِكُمْ) أَيْ لِأَرِيْدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :

كأس : كَوْرُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوْرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكْوَرُ اللَّيْلُ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرِيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهِمَا . وَطَعْنُهُ فَكُوْرُهُ إِذَا أَلْقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدُوِّهِ ،
وَقِيلَ لِإِبِلٍ كَثِيْرَةٍ كَوْرٌ ، وَكُوْرَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالكُوْرُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كُوْرَةٌ
وَهِيَ الثَّبَقَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرْمَى وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
رَازِحِيْلًا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وُسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِاِفْرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

وَيَقُولُ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

شَرِبْتُ كَأَسَا ، وَكَأَسٌ طَيِّبَةٌ يُعْنَى بِهَا الشَّرَابُ ؛
 قَالَ (وَكَأَسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتِ النَّافَةُ تَكْوُسُ
 إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالكَئِيسُ جَوْدَةٌ
 الْقَرِيحَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْيَسَ إِذَا وَلَدَ
 أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَسُمِّيَ الْقَدْرُ كَيْسَانًا تَصَوُّرًا
 أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْكَيْسِ أَوْلَانُ كَيْسَانٍ
 كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
 كَمَا أَنَّ الْمَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
 ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كان : كان عبارة عما مضى من الزمان وفي
 كثير من وصف الله تعالى تُنبئ عن معنى الأزلية ،
 قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وما استعمل منه في جنس
 الشيء متعلقًا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه على

أن ذلك الوصف لازم له ، قليل الانفكاك منه
 نحو قوله في الإنسان (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) -
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
 شَيْءٍ جَدَلًا) فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف
 لازم له قليل الانفكاك منه ، وقوله في وصف
 الشيطان (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) -
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وإذا استعمل
 في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه
 بقي على حاله كما تقدم ذكره آفيا ، ويجوز
 أن يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار
 كذا ، ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه
 كان قد تقدم قدما كثيرا نحو أن تقول : كان
 في أول ما أوجد الله تعالى ، وبين أن يكون في
 زمان قد تقدم بآب واحد عن الوقت الذي
 استعملت فيه كان نحو أن تقول كان آدم كذا ،
 وبين أن يقال كان زيد ههنا ، ويكون
 بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت ولهذا

كيف : كيف لفظ يُسأل به عما يصح أن
 يقال فيه شبيه وغير شبيه كالأبيض والأسود
 والصحيح والسقيم ، ولهذا لا يصح أن يقال
 في الله عز وجل كيف ، وقد يُعبرُ بكيف عن
 المشوول عنه كالأسود والأبيض فإننا نسميه كيف ،
 وكله ما اختار الله تعالى بلفظة كيف عن نفسه
 فهو استخبار على طريق التنبيه للسخط أو توبيخا
 نحو (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
 كَيْفَ يَكُونُ لِلشَّرِكِينَ عَهْدٌ - انظُرْ كَيْفَ
 ضَرَبُوا اللَّكَّ الْأَمْثَالَ - فَانظُرْ كَيْفَ بَدَأَ اتِّخَالِقَ -
) (أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيهِ اللَّهُ اتِّخَالِقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ) .

كيل : الكيلُ كيلُ الطعام . يقال كَيْلْتُ
 له الطعامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلُهُ الطَّعَامَ
 إِذَا أَعْطَيْتَهُ كَيْلًا ، وَاسْتَأْتَتْ عَلَيْهِ أَخَذَتْ مِنْهُ
 كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبِئْرٍ لَهُمْ عَقَبِينَ الَّذِينَ إِذَا
 اسْتَجَابُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفَ نَكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي
 الْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ هَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ
 شَاهِدَهُ عَلَيْهَا قَبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
 إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانِ قَوْلِهِمْ
 هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
 مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ يَلْ
 إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
 تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
 ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
 وَالكَوْنُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجِ
 جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
 يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْتُونَةٌ عِنْدَ
 بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
 وَكَرَّهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَضَلُّوا ، هَمْدٌ سَبَبِيَّةٌ
 كَيْوُونُونَ عَلَى وَزْنِ فَيْمِلُولَةَ ، ثُمَّ أُذْغِمَ فَصَارَ
 كَيْتُونَةٌ ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيْتُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ
 فِي مَيْتٍ مَيْتٌ وَأَصْلُ مَيْتٍ مَيْوَتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كَيْتُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيْتٌ لِنَقْلِ لَفْظِهَا .
 وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ
 فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أُصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكَنَ كَمَا
 قِيلَ فِي اللَّسِكِينِ تَمَسَّكَنَ ، وَاسْتَمَكَانَ فَلَأَنَّ
 تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّخَّةَ لِضَرَاةَيْهِ ، قَالَ :
 (فَأَسْتَمَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّْا ، قَالَ :
 (فَكَوَى بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
 لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِأَنْتِفَاقِهِ ، نَحْوُ : (كَيْلًا
 يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الكافُ للتشبيهِ والتمثيلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) ، نَهَاهُ
 وَضَفُّهُمْ كَوَضْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ)
 الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمْثِيلٌ كَمَا
 يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
 أَيْ مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ
 التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمْثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
 تَشْبِيهِ تَمْثِيلًا .

كتاب اللام

وقيل معناه إخلاص لك بعد إخلاص من قولهم لب الطعام أى خالصه ومنه حسب لباب .

لبث: لبث بالمكان أقام به ملازمًا له، قال: (فلبث فيهم ألف سنة - فلنبث سين) قال: (كم لبثتم قالوا لبثنا بوثما أو بعض يوم - قالوا ربكم أعلم بما لبثتم - لم يلبثوا إلا عشيّة - لم يلبثوا إلا ساعة - ما لبثوا في العذاب المهين) .

لبد: قال تعالى: (يكونون عليهم لبدا) أى مجتمعة، الواحدة لبدة كاللبد المتلبد أى المجتمع، وقيل معناه كانوا يستقون عليه سقوط اللبد، وقرئ لبدا أى متلبدا ملتصقا بعضها ببعض للتزاحم عليه، وجمع اللبد ألباد ولبود . وقد لبثت السرج جعلت له لبدا واللبثت الفرس أقيمت عليه اللبد نحو أسرجته وألجته وألبتته، واللبدة القطعة منها . وقيل هو أمتع من لبدة الأسد أى من صدره، ولبدت الشعر وأبدت بالمكان زومه لبده، ولبدت الإبل لبدا أكرتت من الكلا حتى أمتتها .

لب: اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من مبادئ كالباب واللب من الشيء، وقيل هو ما رآه من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبًا . ولهذا خلق الله تعالى الأحكام التي لا يدرىها إلا العقول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا) إلى قوله: (أولوا الألباب) ونحو ذلك من الآيات، ولب فلان يلب صار ذالبا . وقالت امرأة في ابنها اضربه حتى يلب ويقود الجيش ذا اللجب . ورجل ألبب من قوم ألباء، وتلبوب معروف باللب، واللب بالمكان أقام وأصله في البعير وهو أن يلقى لبتة فيه أى صدره، وتلبب إذا تحزّم وأصله أن يشد لبتة، ولبتت ضربت لبتة وسمى اللبة لكونه موضع اللب، وفلان في لب رخي أى في سعة . وقولهم لبتك قيل أصله من لب بالمكان واللب أقام به وسمى لأنه أراد إجابة بعد إجابة، وقيل أصله لبت فأبدل من أحد الباءت ياء نحو تفلنت وأصله تفلنت، وقيل هو من قولهم امرأة لبة أى محبة لولدها،

وقوله: (مَالًا لُبْدًا) أى كثيرًا مُتَّبِدًا ، وقيل ماله سَبَدٌ ولا لُبْدٌ ، ولُبْدٌ طائرٌ من شأنه أن يُلصَقَ بالأرضِ وآخر نُمُورٍ لُقْمَانٌ كان يقال له لُبْدٌ ، وألْبَدَ البعيرُ صارَ ذا لُبْدٍ من الثَّطِ وقد يُسَكَّنَى بذلك عن حُسْنِهِ لدلالة ذلك منه على خَصْبِهِ وِجْمِهِ ، وألْبَدْتُ القِرْبَةَ جعلتها فى لُبْدٍ أى فى جِوَالِنِ صَفِيرٍ .

لبس : لبس الثوب استتر به والْبَسَهُ غَيْرُهُ ومنه (يَلْبَسُونَ رِيَابًا حُمْرًا) وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ) وَجِئِلَ اللَّبَاسُ اسْكَلًّا ما يُغطى من الإنسانِ عن قبيحِ فِجْلِ الرَّوْجِ لِزَوْجِهِ لِبَاسًا من حيث إنه يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عن تَعاطى قبيحِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لهنَّ) فَما هُنَّ لِبَاسًا كما سماها الشاعرُ لِإِزَارِ فى قوله :

وقوله: (ولباس التقوى) من اللبس أى الستر وأصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك فى المعانى ، يقال لبست عليه أمره ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ ما يَلْبَسُونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقال فى الأمر لُبْسَةٌ أى التباسٌ ولا بَسْتُ الأمر إذا زاوَلْتُهُ ، ولا بَسْتُ فلانًا خالطته وفى فلانٍ مَلْبَسٌ أى مُسْتَمْتِعٌ ، قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولُ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا *

لبن : اللبنُ جَمْعُ اللَّبَنِ ، قال تعالى : (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ فَوْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولا يَبْنُ كَثْرَ عِنْدَهُ لَبْنٌ وَلَبْنَتُهُ سَعْيَتُهُ إِياءُ وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، وَاللَّبْنُ فُلَانٌ كَثْرَ لَبْنُهُ فَهُوَ مُلْبِنٌ . وَاللَّبْنَةُ الناقَةُ فَهى مُلْبِنَةٌ إِذا كَثُرَ لَبْنُها إِما خَلِقَةٌ وَإِما أَنْ يُتْرَكَ فى ضَرْعِها حتى يَكْثُرَ ، وَالْمَلْبِنُ ما يُحْمَلُ فى اللَّبَنِ وَأخُوهُ بَلْبَانٌ أُمَّهُ ، قيل ولا يقالُ يَبْنُ أُمَّهُ أى لم يَسْمَعْ ذلك من العربِ ، وكَمَ لَبْنٌ غَنَمِكَ ؟ أى ذَوَاتُ الدَّرِّ منها . وَاللَّبَانُ الضَّدْرُ ، وَاللَّبَانَةُ أَصْلُها الحَاجَةُ إِلى اللَّبَنِ ثم اسْتَعْمِلَ فى كلِّ حاجَةٍ ، وَأما اللَّبِنُ الذى يُبْنَى به فليس من ذلك فى شىء ، الواحدةُ لَبْنَةٌ ، يقالُ لَبْنَةُ يَلْبِنُهُ ، وَاللَّبَانُ ضارِبُهُ

لبس : لبس الثوب استتر به والْبَسَهُ غَيْرُهُ ومنه (يَلْبَسُونَ رِيَابًا حُمْرًا) وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ) وَجِئِلَ اللَّبَاسُ اسْكَلًّا ما يُغطى من الإنسانِ عن قبيحِ فِجْلِ الرَّوْجِ لِزَوْجِهِ لِبَاسًا من حيث إنه يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عن تَعاطى قبيحِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لهنَّ) فَما هُنَّ لِبَاسًا كما سماها الشاعرُ لِإِزَارِ فى قوله :

* فِدَى لَكَ مِنْ أُخَى ثِقَةٍ لِإِزَارِي *

وجعل التقوى لباساً على طريق التمثيل والتشبيه ، قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ) يعنى به الذرع وقوله (فَأَذَانُا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) ، وَجَعَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجَسُّمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا له ، وذلك بِحَسَبِ ما يَقُولُونَ تَدْرَعُ فُلَانٌ الْفَقْرَ وَالبِسَ الْجُوعَ وَنحو ذلك ، قال الشاعر :

* وَكِسْوَتَهُمْ مِنْ خَيْرِ بَرْدٍ مُنْجِمٌ *

لج : اللجاجُ التَّأدُّبُ والعِنَادُ فى تَعاطى الفِعلِ

الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فى الأَمْرِ يَلْجُ لَجْجًا ،

نَوْعٌ مِنْ بَرُودِ اليَمَنِ يعنى به شِعْرًا . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ

قال تعالى: (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ
 مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا فِي ظُنُونِهِمْ يُعَدُّونَ - بِلْ جُؤَا
 فِي عُنُقٍ وَنُورٍ) ومنه جَلَّةُ الصَّوْتِ يفتح اللام
 أى تَرَدُّدُهُ وَجَلَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ تَرْتُدُّ أَمْوَاجَهُ ،
 وَجَلَّةُ اللَّيْلِ تَرَدُّدُ ظِلَالِهِ ، وَيُقَالُ فِي كَلِّ وَاحِدٍ
 لَيْجٌ وَرَيْجٌ ، قَالَ (فِي بَحْرِ الْمُجْتَمِعِ) مَنْسُوبٌ إِلَى جَلَّةِ
 الْبَحْرِ ، وَمَا رُوِيَ وَضَعَ اللَّهُجُّ عَلَى نَفْسِي ، أَمَلَهُ
 قَتَايَ قَلْبَ الْأَلْفِ يَاءُ ، وَهُوَ لَقَّةٌ قَبِيْرَةٌ عَنِ
 الشَّيْفِ الْمُتَمَوِّجِ مَاوَهُ ، وَاللَّجَلَجَةُ التَّرَدُّدُ فِي
 الْكَلَامِ وَفِي ابْتِلَاعِ الْعَلَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَلْجَجُ مُضَمَّةٌ فِيهَا أَيْضٌ •

أى قَبِيْرٌ مُنْضَجٌ وَرَجَلٌ يَلْجَجُ وَيَلْجَجُ فِي
 كَلَامِهِ تَرَدُّدٌ ، وَقِيلَ الْخُنُّ أَيْبَاجٌ وَبِالْبَاطِلِ يَلْجَجُ
 أَى لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ وَفِي فِعْلِ قَاعِلِهِ بِلْ
 يَرَدُّدٌ فِيهِ .

لحد: اللحدُ حفرةٌ مائِلةٌ عن الوسط وقد
 لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدَّةُ وَقَدْ لَحَدْتُ
 الْحَيْثُ وَأَلْحَدْتُهُ عَجَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ ، وَيُسَمَّى الْحَدُّ
 مُلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ أَلْحَدْتُهُ ، وَلَحَدَ
 بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالَ ، قَالَ تَعَالَى: (لِسَانُ الَّذِي
 يُلْحِدُونَ لِلْيَدِ) مِنْ لَحَدَ وَقَوِيٌّ (يُلْحِدُونَ)
 مِنْ الْحَدِّ ، وَالْحَدُّ فَلَانُ مَالٍ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْإِلْحَادُ
 ضَرْبَانُ: الْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ ، وَالْإِلْحَادُ إِلَى
 الشَّرِكِ بِالْأَشْيَابِ ، فَالْأَوَّلُ يَنَافِي الْإِيمَانَ
 وَيُبْطِلُهُ ، وَالثَّانِي يُوْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ . وَمِنْ
 هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَبْطُلْ)

وَأَلْحَدَ السَّهْمُ الْمَدْفَعُ: حَالٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ .
 لُحْفٌ: قَالَ (لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسَ بِطَائِقَاتِهِ) ،
 أَى إِخْلَاحًا وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ الْخُلْفَ شَارِبُهُ إِذَا بَلَغَ
 فِي تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخُفِّ وَهُوَ مَا يَتَنَقَّى
 بِهِ ، يُقَالُ أَلْحَفْتُهُ فَالْخُفُّ فَالْخُفُّ .

لحن: لَحَفْتُهُ وَلَحَفْتُ بِهِ أَدْرَكْتُهُ ، قَالَ:
 (الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ
 مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ) وَيُقَالُ أَلْحَفْتُ كَذَا ،
 قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ أَلْحَقَهُ بِمَنْقَى لِحِقَهُ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» وَقِيلَ هُوَ مَنْ
 أَلْحَفْتُ بِهِ كَذَا غَسِبَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَذَابِ تَعْظِيمًا
 لَهُ ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْوَى بِالْمُلْحَقِ .

لحم: اللَّحْمُ جَمْعُهُ لَحْمٌ وَلَحْمٌ وَلَحْمَانٌ ، قَالَ
 (وَاللَّحْمُ الْخَنزِيرِ) وَاللَّحْمُ الرَّجُلُ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ
 فَصَحَّمْ فَهُوَ لَحِيمٌ وَوَلَحِيمٌ ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ
 وَشَعْمٌ نَحْوُ لَابِنٍ وَتَائِمٍ ، وَوَلَحِمٌ: ضَرَبٌ بِاللَّحْمِ
 وَمِنْهُ بَارِئٌ لَحِمٌ وَذُنْبٌ لَحِمٌ أَى كَثِيرٌ أَكَلَ اللَّحْمَ
 وَبَيَّتُ لَحْمٌ أَى فِيهِ لَحْمٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ
 يَبْغِضُ قَوْمًا لِحِينَ» وَأَلْمَهُ أَطْمَعَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ
 شُبُهَةٌ الْمَرْزُوقُ مِنَ الصَّيْدِ فَقِيلَ مَلْحِمٌ وَقَدْ يَوْصَفُ

أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضِ « أَى السَّنُ وَأَفْصَحُ
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَفْذَرُ عَلَى الْحَجَّةِ .

لقد: الألدُّ الحَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّأَبُّيُّ وَجَمْعُهُ لُدٌّ،
قال تعالى: (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) وقال (وَلِتُنذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا) وأصلُ الألدِّ الشَّدِيدُ اللَّدِّدُ أَى
صَفْحَةُ العُنُقِ وذلك إذا لم يُمَكِّنْ صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ ، وفلانٌ يَتَلَدُّ أَى يَتَلَفَّتُ ، والأدودُ
مَأْسَمَى الإنسانُ من دَوَاءٍ فى أَحَدِ شِقَى وَجْهِهِ
وقد التَدَدْتُ ذلك .

لدن : لَدُنْ أَخَصُّ مِنْ عِنْدُ لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى
ابتداءِ نِهَايَةٍ نَحْوُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ
الشمسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعَ نِهَايَةٍ
الفعلِ . وقد بُوِضِعَ . وَوَضِعَ عِنْدَ فِيمَا حُسْبِي ،
يقالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَوَلَدَنُهُ مَالًا ، قال
بعضُهُمْ لَدُنْ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدُ وَأَخَصُّ ، قال تعالى :
(فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَهَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا - عَلِمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنذِرَ بِأَسَا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ويقالُ مِنْ لَدُنْ ، ولَدٌ ، ولَدْنُ ،
وَلَدَى . وَاللَدِنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال (وَأَلْفَيْأَسِيدَهَا
لَدَى النَّبَابِ) .

لزب : اللَّارِبُ النَّابِتُ الشَّدِيدُ الثُّبُوتِ ،
قال تعالى (مِنْ طِينِ لَارِبٍ) وَيُعَبَّرُ بِاللَّارِبِ عَنِ

المرزوقُ من غيره به ، وبه شَبُهٌ قَوْبٌ مُلْحَمٌ إِذَا
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْقَرْزُ لِحَمَّةٍ تَشْبِيهَا
بِلُحْمَةِ البازِي ، ومنه قيلَ « الوَلاهُ لِحْمَةٌ كَلُحْمَةِ
النَّسَبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَاحِمَةٌ أَكْتَسَتْ اللَّحْمَ ،
وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ قَشَرْتُهُ ، وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ
وَأَلْحَمْتُهُ وَلاَحَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتَمَا تَشْبِيهَا
بِالجِمْسِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لِحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ ،
وَاللَّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الإِنَاءُ وَالْحَتُّ فَلَانًا قَتَلْتُهُ
وَجَمَلْتُهُ لِحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَأَلْحَمْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ ،
وَأَلْحَمْتُكَ فَلَانًا أَكْتَسَبْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلْبِهِ وَذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ الإِغْتِيَابِ وَالوَقِيعةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،
نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَيُّبُحُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) ، وفلانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جَمِلَ
لِحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَالْمَلْحَمَةُ المَعْرَكَةُ ، وَالجَمْعُ
المَلْحِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الكَلَامِ عَنِ سَنَنِهِ
الجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الإِعْرَابِ أَوِ التَّضْحِيفِ وَهُوَ
الذَّمُّومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَإِمَّا بِإِزَالَتِهِ
عَنِ التَّضْرِيحِ وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَعْرِيزِهِ وَفَحْوَى
وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ البَلَاغَةُ
وَإِبَاهَةُ فَصَدَّ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

• وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا •

وَإِبَاهَةُ فَصِيدٌ بِقَوْلِهِ تعالى : (وَتَتَمَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ
القَوْلِ) ومنه قيلَ لِلْفَعْلَانِ بِمَا يَفْتَضِي فَحْوَى
الكَلَامِ : لَحْنٌ ، وَفِي الحَدِيثِ : « لَقَلَّ بَمَضْمَكُمُ

وَصَفُّ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لَمَعْرَفَتِهِ بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْقِهِ
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُحْسِنُ
الِاسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسُفُ
حَيْثُ أَقَامَهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ
التَّخْفِ التَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى الْمَوْدَّةِ بِالْأَطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادُوا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَنْطَفَ فُلَانٌ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لَطَى : اللَّطَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ لَطَيْتِ
النَّارُ وَتَلَطَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلَطَّى) أَيْ
تَتَلَطَّى ، وَلَطَى غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ اسْمٌ لِحَيْهَمَ قَالَ تَعَالَى
(إِيَّاهَا لَطَى) .

لَب : أَصْلُ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرْأقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالًا لَعَابُهُ ،
وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا ظَالِمًا (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهْوٌ وَوَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا) وَقَالَ (أَقَامِينَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بِأَسْنَا ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْنَا
بِالْحِسْقِ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ) وَاللَّعْبَةُ
لِلرَّوَةِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،
وَاللَّعِبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لَعَابُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلَعَابُ الشَّمْسِ مَا يُرْسَى فِي الْجَوْ

الْوَاجِبُ فَيَقَالُ ضَرْبَةٌ لَأَرْبٍ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَهْمًا اللَّزْبَاتُ .

لَزَمَ : لَزُومُ الشَّيْءِ طُولُ مُسْكِنِهِ وَمِنْهُ يُقَالُ
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِزَامُ ضَرْبَانِ : الْإِزَامُ
بِالتَّسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِزَامُ
بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَنْزَلْنَاهُمْ عَلَيْهَا
وَأَنْزِمْنَا لَهَا كَآرِهُونَ) وَقَوْلِهِ (وَأَلْزَمْنَاهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أَيْ لِأَيِّمًا
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللِّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقَوْلُهَا وَقَوْلُهُ
(وَاحْتَلَّ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي) يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّةِ الَّتِي هِيَ التَّلْقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلِسَانُ بَكْسِرِ اللِّسَانِ أَيْ لُغَةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسْمَعُ نَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ) فَإِخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
إِخْتِلَافِ النَّفْسَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَةً
مَخْصُوصَةً يُبَيِّزُهَا السَّمْعُ كَأَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً
يُبَيِّزُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّهُ
الْجَثَلُ وَهُوَ الثَّقِيلُ ، يُقَالُ شَعْرٌ جَثَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعْبَرُ بِاللَّطَافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَلْفِيَّةِ
وَعَنِ تَعَاطِيِ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِاللَّطَافِ
عَمَّا لَا الْحَالَةَ تُذَرِّكُهُ ، وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ

كَتَنَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمُلَاعِبِ ظِلِّهِ طَائِرٌ كَأَنَّهُ
يَلْمَبُ بِالظَّلِّ .

لَمِنَ : اللَّعْنُ الْإِزْدُ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا ائْتِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَاؤٌ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَاعْلَامِيَّةٌ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْمُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْتَمِنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْمَنُ
كَثِيرًا ، وَالتَّمَنُّ فُلَانٌ لَمَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعِنَةُ أَنْ يَلْمَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لَل : لَعْلٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
المُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعْلًا مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعُ وَالْإِشْفَاقُ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْلٌ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعِ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعِ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَعَلْنَا نَدْبِجُ السَّعْرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَحْشَى) فَإِطَاعٌ لِيُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ لَهْ قَوْلًا لَيْتِنَا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَحْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِ
مَاتَ يُوحَى إِلَيْكَ) أَيْ يظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا كُتِبَ بِأَخِيحِ نَفْسِكَ) وَقَالَ :

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ
اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
المُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لَعَبٌ : اللَّغْوُ التَّعَبُ وَالتَّصَبُّ ، يُقَالُ أَنَا
سَاعِبٌ لَا غِيَا أَيْ جَانِبًا تَمِيًا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لَعُوبٍ) وَسَمَّاهُ لَعِبٌ إِذَا كَانَ قُدُّهُ ضَمِيمَةً ،
وَرَجُلٌ لَعِبٌ ضَمِيمٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :
فُلَانٌ لَعُوبٌ أَحْمَقُ جَاءَتْهُ كَيْتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَيْ
ضَمِيمٌ الرَّمْيِ قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَنْتَ الْكِتَابَ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً .

لَعَا : اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يَمْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي بِجَرْمِي
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْمُصَافِرِ وَنَحْوَهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَعَوٌ وَلَعَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَاقِبٍ
وَأُنْشِدُهُمْ :

* عَنِ اللَّغَا وَرَثِ التَّكْلَمِ *

يُقَالُ لَعَيْتُ تَلْفَى نَحْوُ لَعَيْتُ تَلْفَى ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَعْوًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَعْوًا وَلَا كَيْدَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَيْ كَتَبُوا عَنِ
القَبِيحِ لَمْ يَصْرَحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ

لنت : يقال لَفَّتَهُ عن كذا صَرَفَهُ عنه ، قال تعالى : (قَالُوا أُحْشِنَا لِيَتَمَيَّنَا) أى تَصْرِفُنَا ومنه التَفَّتَ فُلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبِيلِهِ بِوَجْهِهِ ، وامرأَةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ رُؤُوسِهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَّيْفَةُ مَا يَنْفُظُ مِنَ الْعَصِيدَةِ .

لنح : يقال لَفَحَتَهُ الشَّمْسُ وَالسُّومُ ، قال (تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وعنه اسْتَمِيرَ لَفَحَتَهُ بِالسِّيْفِ .

لفظ : اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمْرِ ، وَلَفَظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، ومنه سُمِّيَ الدَّبْكُ اللَّافِظَةَ لِطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ ، قال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لنى : اللَّيْنُ وَجَدْتُ ، قال الله : (قَالُوا بَلْ نَنْبِعُ مَا لَلَيْنَا عَيْنِهِ أَبَاءَنَا - وَاللَّيْنَاءُ سَيِّدَاهَا) .

لقب : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِغْلَامِ ، وَرِإِعَاةُ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمَّا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ
إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقَبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ الذَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِزِ وَإِبْدَاءِ قَصْدِ بَعُولِهِ : (وَلَا تَتَّابِرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لقح : يقال لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلَفَحَتْ لَقَحًا وَلَقَّاحًا

فَمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ وَمِنَهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَى مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَصَلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قال : (لَا يُوْأخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِاللَّغْوِ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَمُدَّ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وقوله : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةٍ) أَى لَفْوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصَفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كاذِبَةٍ ، وَقِيلَ لِمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ لَفْوًا ، وقال الشاعر :

* كَا أَلَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْهُوَارَا *

وَأَلَيْتَ بِكَذَا أَى لَمَسَ بِهِ فَهَجَ الْمُصْفُورِ بِلِغَاءِهِ أَى بِصَوْتِهِ ، وَمِنَهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَفَةً .

للف : قال تعالى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) أَى مُنْضَبًا بِمَضْمَكٍ إِلَى بَعْضٍ ، يقال لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وَجاءوا وَمَنْ لَفَّ لَفَهُمْ أَى مَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وقوله : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَانًا) أَى التَّنَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال (وَالتَّنَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ) وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فِعْذَاهُ مِنْ سِنَّهِ ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السَّيْنُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي نِيَابِهِ وَالطَّارِئُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى وَسُمِّيَ الْخَلِيلُ كُلُّ كَلِمَةٍ اِهْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَانِ لَفِيفًا

وَكذلك الشجرة، وأَفْعَ الفحلُ الناقَةَ والريحُ
السَّحابِ، قال: (وَأرسلنا الرِّيحَ لَوَاقِحَ) أى
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَأَلْقَحَ فَلانُ النَّخْلِ وَتَقَحَّما
وَاسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةُ وَحَرَبَ لا يَفْعُ نَسِيبَها بالناقَةِ
اللاقيحِ، وقيل اللَّقْحَةُ الناقَةُ التى لها لَبَنٌ وجمعهما
لِقَاحٌ وَأَلْقَحُ وَالْمَلْايِيحُ الثَّقِيُّ التى فى بَطْنِها
أولادُها، ويقالُ ذلك أيضا للأولادِ وَنُعِي
عن بَنِيهِ الْمَلْايِيحِ وَالْمَضامِينِ . فالْمَلْايِيحُ هى
ما فى بَطونِ الأُمَماتِ، وَالْمَضامِينُ ما فى أَصْلابِ
الفُحُولِ . وَاللِقَاحُ ما فى الفحلِ، وَاللِقَاحُ الحَيُّ
الذى لا يَدِينُ لأحدٍ مِنَ المُلوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يكونَ حامِلاً لا مَحْمولاً .

• قَنُ يَنْقُ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ •

وقال آخر :

• تَلَقَّى السَّامِيةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا •

وقالُ لَقِيتهُ بكذا إذا اسْتَقْبَلْتَهُ به ، قال تعالى :
(وَيُلْقُونَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلَقَاهُمْ نَظْرَةً
وَسُرُورًا) وَتَلَقَّاهُ كذا أى لَقِيتهُ، قال (وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ) وَالإلقاءُ
طَرَحُ الشىءِ حيثُ تَلَقَّاهُ أى تَرَاهُ ثم صارَ
فى التَّعارُفِ اسْمًا إِكْلالِ طَرَحٍ، قال (فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلَقَّى
وَإِنَّمَا أَنْ تَسْكُونَ نَحْنُ الْمُلقِينَ) وقال تعالى :
(قَالَ أَنبِئُوا - قَالَ أَلقِها يَا مُوسَى فَألقاهُ) وَقَالَ
(فَلْيُلْقِ الْعِمْ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَنبِئُوا فِيها -
كَلِمًا أَلْقَى فِيها فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ ما فِيها وَنَجَّتْ)
وهو نحو قولِهِ (وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ) ويقالُ
أَلْقَيْتُ إِليكِ قولًا وسلامًا وكلامًا مودَّةً . قال
(تَلْقُونَ إِليهِمْ بِالْمودَّةِ - فَألقُوا إِليهِمُ القَوْلَ -

لَقِيَ : اللقاهُ مُقابَلَةُ الشىءِ وَمُضادَفَتُهُ مَعًا ،
وقد يُعَيَّرُ به عن كلِّ واحدٍ مِنْهُما، يقالُ لَقِيتهُ
يَلْقاهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلُقِيَّةً ، ويقالُ ذلك فى الإذراكِ
بالْحِسِّ وبالْبَصْرِ وبالْبَصِيرَةِ ، قال (لَقَدْ سَكُنْتُمْ
تَمَنُونَ المَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وقال (لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلاقاةُ الله عزوجل
عِبارةٌ عن القِيامَةِ وعن الصِّيرِ إِليه، قال (وَاعْمُرُوا

لَقِيَ : لَقِيَ الشىءِ أَقْفَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بالحِذْقِ سِوَاهُ فى ذلك تَنَاوَلْتُهُ بِالقَمِ أَوِ اليَدِ ، قال :
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَتْ ما يَأْفِكُونَ) .

لَقِيَ : لَقِيَ الشىءِ أَقْفَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بالحِذْقِ سِوَاهُ فى ذلك تَنَاوَلْتُهُ بِالقَمِ أَوِ اليَدِ ، قال :
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَتْ ما يَأْفِكُونَ) .

لمز: اللَّمزُ الإِغْتِيَابُ وَتَنَبُّعُ الْمَعَابِ ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الطَّوَّاعِينَ - وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ قِيلِيزُوتَسْكُمُ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ، وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَكَمَزَةٌ وَكَثِيرُ اللَّمِزِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُْمَزَةٌ) .

لمس : اللَّمْسُ إِذْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشْرَةِ ، كَلَّمَسَ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَالْمِسُّ فَلَا أُحَدِّدُهُ *

وقال تعالى : (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) الْآيَةُ وَيُسَكَّنِي بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقُرِئَ (لَامَسْتُمْ - وَلَمَسْتُمُ الذَّمَاءَ) تَخَلَّاهُ عَلَى الْمَسِّ وَكَتَلَى الْجَمَاعِ ، وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْمَلَامَةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا مَسَّتْ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَاللَّمَّاسَةَ الْحَاجَةَ الْمُقَارِبَةَ .

لهب : اللَّهَبُ اضْطِرَامُ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يَبْقَى مِنْ اللَّهَبِ - سَيَصْنَعُنِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَيْبُ مَا يَبْتَدُو مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ وَالنُّبَارِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ الَّتِي اشتهرَ بِهَا ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِثْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَايِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ . وَفَرَسٌ مَلِيحٌ شَدِيدُ الصَّدْوِ تُشَبِّهُهَا

وَأَتَقَوْنَا إِلَى اللَّهِ بِوَسْطِهِ السَّلَامِ) وَقَوْلُهُ (إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا حَمَلَ مِنْ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ (أَوْ أَتَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) فإِشَارَةٌ عَنِ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا السَّحَرَةَ سُجَّدًا) فَإِنَّمَا قَالَ أَتَى تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ دَهَمُهُمْ وَجَمَلَهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتَهُ وَأَصَابْتَهُ وَمِنْهُ لَمْتُ شَيْئًا قَالَ (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمُعْصِيَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَمْتَنِدُونَ كَبَائِرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّعْمَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارِبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ ، وَيُقَالُ زِيَارَتُهُ إِنْ مَاتَ أَيْ قَلِيلَةً ، وَكَمْ نَفَى لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ تُرَبِّبْ فَيْتًا وَوَلِيدًا - أَلَمْ يَمِدْكَ بَيْتًا فَاوَى) .

لما : يُسْتَقَمَّلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ (وَكَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ (وَكَمَا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أَيْ فِي وَقْتِ حَيْثُ وَأَمْتَلِنَهَا تَسْكَرُ .

لمح : اللَّامِحُ لَمَّانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةَ الْبَرْقِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَلْعَجٍ بِالْبَصْرِ) وَيُقَالُ لِأُرَيْبِكَ كَلْعًا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .

بِالنَّارِ الْمُتَهَيَّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ، وَيَسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ
الْمَطْشَانَ .

لهت : لهت يلهت لهتنا ، قال الله تعالى :
(فَتَلَهُ كَنَلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ
أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ) وهو أن يُذِلَّ لسانه من
الطَّش . قال ابن دُرَيْدٍ : اللهثُ يقالُ للإغْيَاءِ
وَاللَّطَّشِ جَمِيعًا .

لهم : الإلهامُ إلقاءُ الشيءِ في الرُّوعِ ويختصُّ
ذلك بما كان من جهةِ الله تعالى وجهه المَلَأُ
الأَعْلَى . قال تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وذلك نحو ما عُبِّرَ عنه بِكَلِمَةِ الْمَلِكِ وَبِالتَّنْفِثِ فِي
الرُّوعِ كقولهِ عليه الصلاة والسلامُ : « إِنْ لِلْمَلَكِ
لَمَّةٌ وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ » وكقولهِ عليه الصلاة
والسلامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »
وأصلهُ من الإلهامِ الشيءُ وهو ابتِلاعهُ ، وَالنَّهَمُ
القَصِيلُ ما في الصَّرِيحِ وفرسٌ لهمُ كأنه يَلْهَثُ
الأرضَ لِشِدَّةِ عَدُوهِ .

لهي : اللهوُ ما يَشْتغلُ الإنسانُ عَمَّا يَعبَهُ
وَيَعبُهُ ، يقالُ لهوتُ بكذا ولهيتُ عن كذا
اشْتَغَلْتُ عنه بَلْهَوٍ ، قال : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمَبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَمَبٌ) وَيُعبَرُ
عن كلِّ ما به اسْتِمْتاعُ بِاللَّهْوِ ، قال تعالى :
(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قال أَرَادَ بِاللَّهْوِ
المرأةَ وَالوَلدَ فَتَخْصِيصُ لِبَعْضِ ما هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهْوًا وَلَمَبًا . وَيَقَالُ
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمُّهُ إِلَيْهِ ، قال :
(أَلْهَأَكُمُ الْيَكَاكِرُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيَّابًا عَنِ التِّجَارَةِ
وَكَرَاهِيَّةً لَمَّا بَلَّ هو نَهَى عن التَّهَاتُ فِيهَا
وَالِاسْتِغْثَالَ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَّا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وقوله : (لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ) أَيْ سَاهِيَةً مُشْتَفِلَةً
بِمَا لَا يَعبُها ، وَاللَّهُوَةُ ما يُشْتغلُ بِهِ الرَّحَى عَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لَهَاءُ وَنَمِيَّتِ الصَّطِيَّةُ لَهْوَةٌ تُشْبِهُهَا
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِقَةُ عَلَى الْحَلْقِ وَقِيلَ
بَلَّ هُوَ أَقْصَى النِّعَمِ .

لات : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَمَانٍ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَدَّثُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْشَأُوا تَنْبِيهاً عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصِّصًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَتْمِهِمْ ،
وقوله : (وَلا تَحِينَ مَنَاصٍ) قال الفراءُ :
تَقْدِيرُهُ لا حِينَ وَالنَّاءُ زائِدَةٌ فِيهِ كما زِيدَتْ فِي
نَمَتْ وَرُبَّتْ . وقال بعضُ البَصْرِيِّينَ : معناهُ
لَيْسَ ، وقال أبو بكرٍ العَلَفِيُّ : أصلُهُ لَيْسَ فَقَدِيتِ
إِلَيْهِ أَلْفًا وَأَبْدَلُ مِنَ السِّينِ نَاءً كما قالوا ناءُ فِي
نَاسٍ . وقال بعضهم : أصلُهُ لا ، وَزِيدَ فِيهِ ناءُ
التَّائِيثِ تَنْبِيهاً عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ تَيْسَلُ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

الْمَطَشُ، وَيَضُّهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَوَجَعَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَوَلَّاحَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي الْوَجِّ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَوَلَّاحَ الْبَرْقُ، وَوَلَّاحَ إِذَا أَوْتَمَصَّ وَالْوَلَّاحُ بِسِيَمَاهُ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَوَاذُ بِكَذَا يُرْوَدُ لِوَاذًا وَمَلَاوَذَةً إِذَا اسْتَعْتَرَتْ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِمُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْتَصُّونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَوَاذٍ يَلُوذُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَوَاذَوُ اللَّيَازِ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوَاذُ مَا يَطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لُوطٌ: لُوطٌ اسْمٌ عَلَمٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءُ يَقْبَلِي بِلُوطٍ لُوطًا وَلَيْطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلْدُ الْوَلُوطُ أَيْ الصَّقُ بِالْكَبِدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَمِطُ بِصَفْرَى أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي، تَلَطَّتُ الْخَوْضَ بِالطَّيْنِ لُوطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ زُوطٌ فَلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَعَلَ قَوْمٌ لُوطٌ، فَهِنَّ طَرِيقُ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لُوطِ النَّاهِي. ذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ الْمُتَعَاظِينَ لَهُ.

لُومٌ: اللَّوْمُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ يَنْسِبْتَهُ إِلَى مَا فِيهِ لُومٌ، يُقَالُ لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَوْمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ - وَلَا يَحْفَافُونَ لُومَةً لِأَنَّهُمْ - فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللَّوْمُ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لُمَ يُلَامُوا لَمْ يُعْمَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ. وَالْأَمُّ اسْتَبَحَّ

لَيْتَ: يُقَالُ لَيْتَهُ عَنْ كَذَا بَلَيْتُهُ صَرَفَهُ عَنْهُ وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا بَلَيْتُكُمْ) أَيْ لَا يَنْتَقِصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتٌ وَأَلَاتٌ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ صَفْحَةُ الْمُتَّقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أُخْزِذْ فَلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا - يَا لَيْتَنِي اخْتَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى مَرَيْتُ
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَعْرَبَ لَيْتُ هَهُنَا فَعْمَلَهُ أَسْمَاءُ، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لُوطًا عَنَاءُ •

وقيل معناه لم يلتني عن هواها لايت أي صارف فوضع المصدر موضع اسم الفاعل.

لُوحٌ: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوْجِ الصَّغِيرَةِ، قَالَ (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسْرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَحْفَى عَلَيْهِمَا إِلَّا يَقْدَرُ مَارُوِي لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُسَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَاللُّوحُ الْمَطَشُ وَدَابَّةٌ مِلْوَأَخُ سَرِيعُ الْمَطَشِ وَاللُّوحُ أَيْضًا بَعْضُ اللَّامِ الْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ

سَجْنَانِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَبْيِيهِ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاقُلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

لين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ يَسْتَعَارُ الْخُلُقُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، فَيُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَشِينٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمَدَّحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (قَبِيحًا رَحِيمًا وَ لَيِّنًا لَهُمْ) وَقَوْلُهُ (نَمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقَدْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيِّنَةٍ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَخَرَجَهُ مَخْرَجًا ، فَعَلَةٌ نَحْوُ حِنطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لؤلؤ : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُا) جَمْعُهُ لَوْلِيٌّ ، وَتَلَاؤُا الشَّيْءُ لَمَعَ لَمَعَانِ اللَّوْلُؤُ ، وَقِيلَ لَا أَفْضَلَ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الطَّبَّاءِ بِأَذْنَابِهَا .

لوى : اللَّوَى قَتْلُ الْحَبْلِ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيًّْا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسَهُ أَمَالَهُ ، (لَوُوا رُبُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ السَّكْذِبِ وَتَخْرُصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيًّْا بِأَلْسِنَتِهِمْ) وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَّنَّ فِي الْمَرْيَمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تَتَذَكَّرُونَ

اللَّوْمَ ، قَالَ : (فَتَبَذْنَا هُمَ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالتَّلَاوُمُ أَنْ يَلْوِيَ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اسْتَكْسَبَتْ بِمَضِّ الْفَضِيلَةِ فَتَلْوُمُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنِّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنِّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلْوُمُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلْوُمُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سَخَّرَهُ وَسَخَّرَهُ وَهَزَأَتْ وَهَزَأَتْ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيْالٍ وَلَيْالِيلٌ وَلَيْالَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلِ تَبْضِيرِهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى إِيَالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّلَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلَ إِذَا يَفْسَى - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيْالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيْالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَرْوُوفٌ وَبِنَطْوَى عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَبَ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ السِّنِّيَّكُمْ وَالْوَانِيَّكُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلُونَنَّ عَلَىٰ أَحَدٍ) وذلك كما قال الشاعر:
 تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ تُتَقَاتِلَ دُونَهُ
 وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ . وَثَابَ
 وَاللَّوْءُ ابْنَةُ سُمَيْتٍ لِأَلْعَوَانِهَا بِالرَّيْحِ ،
 وَاللَّوِي مَا يَلْوِي فَيُدْخِرُهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْوَى
 مَدِينَةُ أَى مَاطَلُهُ ، وَالْوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلِ ،
 وَهُوَ مُنْقَطِعُهُ .

لو : لو قيل هو لا متناع الشيء لا متناع
 غيره ويتصنن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم
 تملكون) .

لولا : لولا يجيء على وجهين أحدهما بمعنى
 امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف
 ويختفي بجوابه عن الخبر نحو : (لولا أنتم لكاننا
 مؤمنين) والثاني : بمعنى هلا ويتعقبه الفعل
 نحو : (لولا أرسلت إلینا رسولا) أى هلا
 وأتملتنهما تكثر في القرآن .

لا : لا يستعمل للعدم المحض نحو زيد
 لا عالم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون
 لثنى ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم
 والفعل غير أنه إذا نفي به للامضى فلما أن لا يؤتى
 بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت ؟
 فتقول لا ، وتقديره لا خرجت . ويكون قلما
 يذكر بعده الفعل للامضى إلا إذا فصل بينهما
 بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة ، أو يكون
 عطفاً نحو لا خرجت ولا ركبت ، أو عند
 تكثيره نحو (فلا صدق ولا صل) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .
 فيما نفي به المستقبل قوله (لا يعزب عنه مثقال
 ذرة) وقد يجيء « لا » داخلا على كلام مثبت ،
 ويكون هو نافية للكلام محذوف نحو :
 (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض
 ولا في السماء) وقد حمل على ذلك قوله :
 (لا أفسيم بيوم القيامة - فلا أفسيم برب
 المشارق - فلا أفسيم بمواقع النجوم -
 فلا وربك لا يؤمنون) وعلى ذلك قول الشاعر :
 • لا وأبيك ابنة العامري •

وقد حمل على ذلك قول عمر رضى الله عنه
 وقد أظفر يوماً في رمضان ، فظن أن الشمس
 قد غربت ثم طلعت : لا ، تقضيه ما تجانفنا
 الإنم فيه ، وذلك أن قائلا قال له قد
 أمنا فقال لا ، تقضيه . قوله « لا » رد لكلامه
 قد أمنا ثم استأنفت فقال تقضيه . وقد يكون
 لا للنفي نحو (لا يسخر قوم من قوم) ولا
 تنابروا بالأنقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم
 لا يفتنكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم
 سليمان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق
 بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فتقضى قبل
 تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وإذ أخذنا
 ميثاقكم لا تصفكون دماءكم) وقوله (مالكم
 لا تتقون) يصح أن يكون لا تقون في موضع
 الحال : مالكم غير مقاتلين . ويحمل لا متينياً
 مع النكرة بعده فيقصد به النفي نحو (لا رفك

وَلَا سُوقَ) وقد يكررُ الكلامُ في المتضادين
ويزادُ إثباتُ الأمرِ فيهما جميعاً نحو أن يقالَ
ليسَ زيدٌ بمقيمٍ ولا ظاعنٍ أى يكون تارة كذا
وتارة كذا، وقد يقالُ ذلكَ ويزادُ إثباتُ حالةٍ
بينهما نحو أن يقالَ ليسَ بأبيضَ ولا أسودَ وإنما
يزادُ إثباتُ حالةٍ أخرى له، وقوله (لَا شَرْقِيَّةٌ
وَلَا غَرْبِيَّةٌ) فقد قيلَ معناه إنها شَرْقِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ
وقيلَ معناه مَصُونَةٌ عن الإفراطِ والتَّغْرِيطِ . وقد
يُذكرُ « لا » ويُرادُ به سلبُ المعنى دون إثباتِ
شئٍ ويقالُ له الاسمُ غيرُ المحصلِ نحو لا إنسانَ
إذا قَصَدَتِ سلبَ الإنسانيَّةِ ، وعلى هذا قولُ
العامةِ لاحدٌ أى لا أحدَ .

لام : اللامُ التي هي للأداةِ على أوجهٍ ،
الأولُ الجارةُ وذلكَ أَضْرَبُ : ضَرْبٌ لَتَمْدِيَّةٌ
الفعلِ ولا يجوزُ حذفُه نحوُ (وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ)
وَضَرْبٌ لَتَمْدِيَّةٌ لَكِنْ قد يُحذفُ كقولهِ
(يُرِيدُ اللهُ لِيُبينَ لَكُمْ) - فَمَنْ يَرِدِ اللهُ أَنْ
يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ - وَمَنْ يَرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فأنبَتَ في موضعِ
وحذفَ في موضعِ . الثاني لِلْمِلْكِ وَالإِسْتِحْقاقِ
وليسَ تعنى بِالْمِلْكِ مِلْكُ العَيْنِ بل قد يكونُ
مِلْكًا لبعضِ المنافعِ أو لِضَرْبٍ من التَّصَرُّفِ
فَمِلْكُ العَيْنِ نحوُ (وَاللهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ -
وَاللهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمِلْكُ التَّصَرُّفِ
كقولكَ لَنْ يأخذَ مملِكٌ حَشْبًا خذْ طَرَفَكَ
لأخذَ طَرَفِي، وقولهم اللهُ كذا نحوُ اللهُ دَرَكٌ، فقد

قيلَ إن القَصْدَ أن هذا الشئُ لِشَرْفِهِ لا يَسْتَحِقُّ
مُلْكَهُ غيرُ اللهِ ، وقيلَ القَصْدُ به أن يُنسَبَ إليه
إيجادُه أى هو الذى أوجَدَهُ إبداعًا لأنَّ
المَوْجُودَاتِ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ أوجَدَهُ بسببِ
طَبِيعَتِي أو صَنَعَتِي آدَمِي ، وَضَرْبٌ أوجَدَهُ
إبداعًا كالنَّلكِ والاسلمِ وعمرٍ ذلكَ . وهذا
الضَرْبُ اشْتَرَفُ وأعلى بهيَلِ . ولامُ الاستِحْقاقِ
نحوُ قولهِ (وَلَهُمُ اللِّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -
وَبِلِّ اللُّطَّافِينَ) وهذا كالأولِ لَكِنْ الأولُ
لما قد حصلَ في المِلْكِ وَتَبَتَ وهذا لما لم يحصلْ
بمَدِّ وَلَكِنْ هو في حُكْمِ الحاصِلِ من حيثِما قد
اشْتَحِقَّ . وقالَ بعضُ النحويينَ : اللامُ في قولهِ
(وَلَهُمُ اللِّعْنَةُ) بمعنى على أى عليهم اللِّعْنَةُ ،
وفي قولهِ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ما كَسَبَ
مِنَ الإِثْمِ) وليسَ ذلكَ بشئٍ، وقيلَ قد تكونُ
اللامُ بمعنى إلى في قولهِ (بِأَنْ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)
وليسَ كذلكَ لأنَّ الوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلَ ذلكَ له
بالتَّسْخِيرِ والإلهامِ وليسَ ذلكَ كالوَحْيِ المَوْحَى
إلى الأنبياءِ فَتَبَّهَ باللامِ على جَعَلَ ذلكَ الشئُ له
بالتَّسْخِيرِ . وقولهِ (وَلَا تَكُنْ لِلخائِضِينَ خَصِيمًا)
معناه لا تُخاصِمِ الناسَ لأجلِ الخائِضِينَ ، ومعناه
كعنى قولهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ
أَنْفُسَهُمْ) وليسَ اللامُ ههنا كاللامِ في قولكَ
لَا تَكُنْ لِللهِ خَصِيمًا ، لأنَّ اللامَ ههنا داخلٌ
على المَقُولِ ومعناه . لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللهِ .
الثالثُ لامُ الابتداءِ نحوُ (لَمَسَجِدِ أَهْسَ عَلَى

الْيَتِيمَى - لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِيئِنَا مِنَّا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخلُ في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تأخرَ نحو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إِنْ رَبِّكَ لِبِالْمُرْصَادِ - إِنْ
إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ) أو فيما يتصلُ
بالخبر إذا تقدمَ على الخبرِ نحو (لَتَمُرَّكَ لَهُمْ
لَي سَكْرَتِهِمْ يَتَمَمُونَ) فَإِنْ تَقَدَّرَ لَيَتَمَمُونَ
فِي سَكْرَتِهِمْ . الخالص : الداخلُ في إِنْ الحففةُ
فَرَفًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ الناقيةِ نحو (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وذلك يَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَدْعُونَ لَنْ
صَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
نَحْوُ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ) وَفِي الْمُسْتَجَبِّ لِيُزِمَهُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ
نَحْوُ (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وَقَوْلِهِ (وَإِنْ
كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ) فَاللامُ فِي لَمَّا جَوَابُ
إِنْ وَفِي لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ لِقَسَمٍ . السابعُ : اللامُ فِي خَبَرِ
لَوْ نَحْوُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُؤَبَّةٌ - لَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَسَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَرَبَّمَا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ
أَي لَأَكْرَمْتِكَ . الثامنُ : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَقْتُوخًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . وَلامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . التاسعُ : لَامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدَى بِهِ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوٌ أَوْ فَا نَحْوُ وَلِيَتَمَمُوا فَسَوْفَ
يَمْلَهُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وَقَوْلِهِ (فَلْيَفْرَحُوا) وَفَرَى (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ نونٌ ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوُ
(مُمْ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَافُوا
بِالْبَيْتِ الدِّيْقِيِّ) .

إِنْ وَفِي لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ لِقَسَمٍ . السابعُ : اللامُ فِي خَبَرِ
لَوْ نَحْوُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُؤَبَّةٌ - لَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَسَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَرَبَّمَا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ
أَي لَأَكْرَمْتِكَ . الثامنُ : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَقْتُوخًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . وَلامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . التاسعُ : لَامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدَى بِهِ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوٌ أَوْ فَا نَحْوُ وَلِيَتَمَمُوا فَسَوْفَ
يَمْلَهُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وَقَوْلِهِ (فَلْيَفْرَحُوا) وَفَرَى (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ نونٌ ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوُ
(مُمْ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَافُوا
بِالْبَيْتِ الدِّيْقِيِّ) .

كتاب الميم

متع : المتوعُ الامتدادُ والارتفاعُ ، يقالُ
 متَعَ النهارُ وتمعَّ النباتُ إذا ارتفعَ في أولِ
 النباتِ ، و المتاعُ انتفاعٌ مُمتدُّ الوقتِ ، يقالُ متَّعهُ
 اللهُ بكذا ، و امتَّعهُ و تمتَّعَ به ، قال : (وَمتَّعناهُمُ
 إِلَى حِينٍ - مُتَّعَهُمْ قَلِيلًا - فَأَمَّتَّعَهُ قَلِيلًا -
 سَنَمَّتَّعُهُمْ ثُمَّ يَمَّتَّعُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) وكلُّ
 موضعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَّتَّعُوا فِي الدُّنْيَا قَتَلَ طَرِيقَ
 التَّهْدِيدِ وَذَلِكَ لِما فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ ، وَاسْتَمْتَعَ
 طَلَبَ التَّجَمُّعِ (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ -
 فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ - فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ) وَقَوْلُهُ
 (وَأَلَّكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)
 تَنْبِيهاً أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمَّتَّعًا مُدَّةً
 مَعْلُومَةً . وَقَوْلُهُ : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)
 تَنْبِيهاً أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنبِ الْأَخْرَةِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ
 وَعَلَى ذَلِكَ : (فَأَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخْرَةِ إِلَّا
 قَلِيلٌ) أَيْ فِي جَنبِ الْأَخْرَةِ ، وَقَالَ : (وَمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا فِي الْأَخْرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) وَيَقَالُ لِمَا يُنْتَفَعُ
 بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ ، قَالَ : (ابْتِغَاءَ حَلِيقَةٍ أَوْ مَتَاعٍ
 زَبَدٌ مِثْلُهُ) وَكُلُّهُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا هُوَ

متاعٌ ومُتَّعٌ وعلى هذا قوله : (وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَاعَهُمْ) أَيْ طَعَامَهُمْ فَتَحَهُ مَتَاعًا ، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ
 وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي
 الرِّعَاءِ . وَقَوْلُهُ : (وَلا تُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)
 فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَّعَةُ مَا يُعْطَى الْمُطْلَقَةَ لِتَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةً
 عِدَّتِهَا ، يُقَالُ ائْتَمَّعَهَا وَمَتَّعَهَا ، وَالْقُرْآنُ وَرَدَ
 بِالثَّانِي نَحْوُ : (فَتَمَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ) وَقَالَ :
 (وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَكَوَلَّى الْمُفْرِقَ
 قَدَرَهُ) وَمُتَّعَةُ الذِّكَاكِجِ هِيَ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ
 يُشَارِطُ الْمَرَاةَ بِمالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيها إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ
 فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْتَقَاهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَمُتَّعَةُ
 الْحَجِّ ضَمُّ الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَان تَمْتَعَ
 بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)
 وَتَمْرَابٌ مَاتِعٌ قِيلَ أَحْمَرٌ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَعُ
 بِجُودَتِهِ وَليستِ الْحُمْرَةُ بِمَخَاصِيهِ اللَّائِعِ وَإِن
 كَانَتْ أَحَدًا وَأَصَابَ جُودَتَهُ ، وَجَمَلٌ مَاتِسِعٌ قَوِيٌّ ،
 قِيلَ :

* وَمَيَّرَ أَنَّهُ فِي سُورَةِ الْبُرِّ مَاتِسِعٌ *

أى راجحٌ زائدٌ .

من : اللَّبَنَانِ مُسَكَّنَتِنَا الصَّلْبِ وَبِهِ شُبَّةٌ

الْمَنْ مِنْ الْأَرْضِ ، وَمَتْنُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ ،
وَمَنْ ، قَوْمِي مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمَنْ قِيلَ حَبْلٌ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنْ اللَّهُ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ) .

متى : متى سؤالٌ عن الوقتِ ، قال تعالى :
(متى هذا الوعدُ - ومتى هذا الفتحُ) وحسبى
أَنْ هُذَيْلًا نَقُولُ جَمَلْتُهُ مَتَى كَتَى أَى وَسَطَ كَتَى
وَأَشْدُوا لِأَبِي ذُوئَيْبٍ :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَفَّتْ

مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَدِيحٌ

مثل : أصلُ المَثُولِ الانتِصَابُ ، والمَثَلُ
النُّصُورُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَى
انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقَمَّهُ
مِنْ النَّارِ » ، وَالتَّمَثُّالُ الشَّيْءِ الْمَصُورُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلْ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ فِي شَيْءٍ يُشْبِهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوِّرُهُ مَعْقُولِهِمُ الصَّيْفِ ضَمِيمَتِ اللَّبَنِ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشْبِهُ قَوْلَكَ أَهْمَلْتُ وَفَتَّ الْإِمْكَانِ
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ قَالَ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَمْقُلُهَا إِلَّا
النَّالُونَ) وَالْمَثَلُ يُقَالُ قَطَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
الْمَثَلِ مَعْقُولِ شَيْءٍ وَشَبَّهِ وَقَضَى وَقَضَى ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُعْتَرَّبُ بَيْنَهُمَا عَنِ وَصْفِ الشَّيْءِ مَعْقُولِهِ (مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالثَّانِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُشَابَهَةِ
لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَانِي أَى مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ
فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبَّةُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ
فِي السَّكِينَةِ فَقَطْ ، وَالسَّارَى يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي
السَّكِينَةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي
الْقَدْرِ وَالْمَسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا نَأْتَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَقَى التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لِنَاكِدِ التَّقْيِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَقَى بِلَيْسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
مِمَّا يَوْصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يَسْتَقْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَفِي الْمَثَلِ
الْأَعْلَى) أَى لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
الْحَسَنَةُ . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ نَبَّهَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : (إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عِيدًا تَمْلُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يَوْصَفُ
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مَثَلُ

الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ) الآية ، أى هم فى جهنم
بمضمون حقائق التوراة كالحمار فى جهله بما على ظهره
من الأشغال ، وقوله : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلَّهُ
كَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِيلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكهُ
يَلْهَثْ) فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه ،
وقلة زوايلته له بالكلب الذى لا يزال اللهث
على جميع الأحوال . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الآية فإنه شبه من آتاه الله
تعالى ضربًا من الهداية والمعاون فأضاعه ولم
يتوصل به إلى ما رُشِحَ له من تميم الأبد بمن
استوقد نارا فى ظلمة ، فلما أضاعت له ضيعتها
ونسكس فماد فى الظلمة ، وقوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَيَدَاءَ) فإنه قصد تشبيه المدعو بالغم فأجمل
وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الألفاظ وتسط
الكلام . مثل راعى الذين كفروا ، والذين
كفروا كمثل الذى ينفق بالغم ، ومثل الغم
الذى لا يسمع إلا دعاء ونداء . وعلى هذا النحو
قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ
مِائَةٌ حَبَّةٌ) ومثله قوله (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وعلى
هذا النحو ما جاء من أمثاله . والمثال مقابلة شئ بشئ .
هو نظيره أو وضع شئ ما ليحتذى به فيما يفعل ،
والمثلة نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثالاً
يرتدع به غيره وذلك كالدجال وجمعه

مجد : المجد السعة فى الكرم والجلال ،
وقد تقدم الكلام فى الكرم ، يقال مجد يمجد
مجدًا ومجدًا ، وأصل المجد من قولهم مجدت
الإبل إذا حصلت فى مرتعى كثير واسع ،
وقد أجدها الراعى ، وتقول العرب فى كل
شجر نارًا واستمجد الرنخ والقفار ، وقولهم
فى صفة الله تعالى المجيد أى يجرى السعة فى بذل
الفضل المختص به وقوله فى صفة القرآن : (قَدْ
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) فوصفه بذلك لكثرة
ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية ،
وعلى هذا وصفه بالكرم بقوله (إِنَّهُ لَقَرَّآنٌ
كَرِيمٌ) وعلى نحوه (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)
وقوله (ذُو الرَّشْرِ الْمَجِيدِ) فوصفه بذلك لسمو
قيسه وكثرة جوده ، وقوى (الْمَجِيدِ) بالسكس
فلجلالته وعظم قدره ، وما أشار إليه النهي
صلى الله عليه وسلم بقوله « ما الكرمي فى جنب
الرش إلا تكلفه ملقاة فى أرض فلا » وعلى

هذا قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) والتعجيد من المعبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للمعبد بإعطائه الفضل.

محس: أصل المحس تخليص الشيء مما فيه من عيب كالقمحس لسكن القمحس يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحس يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: بخصت الذهب ومحسبه إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال (وليمحص الله الذين آمنوا - وليمحص مافي قلوبكم) فالتمحيص ههنا كالتركية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ، ويقال في الدعاء اللهم محص عذا ذنوبنا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب، ومحص الذهب إذا ذهب زيره، ومحص الخبل يمحص أخاق حتى يذهب عنه وبره، ومحص الصبي إذا عدا.

محق: المحق النقصان ومنه المحاق الأخير الشهر إذا أمحق الهلال وأمحق وامحق، يقال محقه إذا نقصه وأذهب بر كته، قال: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال: (ويمحق الكافرين).

محل: قوله (وهو شديد المحال) أي الأخذ بالمعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلاً ومحالاً إذا أراده بسوءه، قال أبو زيد: محل الزمان قحطاً، ومكان ما حل ومتماحل وأحلت الأرض، والمحالة فقارة الظهر والجمع

المحال، وأين محمل قد قسد، ويقال ما حل عنه أي جادل عنه، ومحل به إلى السلطان إذا سعى به، وفي الحديث: «لا تجعل الأثر أن ما حل بنا» أي يظهر عندك معابدنا، وقيل بل المحال من الحول والحيلة والميم فيو زائدة.

محن: المحن والأمتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى (فأمتحنوهم) وقد تقدم الكلام في الابتلاء، قال: (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وذلك نحو (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً) وذلك نحو قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية.

محو: المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محوة، لأنها تمحو السحاب والأثر، قال تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت).

مخو: مخو الماء للأرض استقبالها بالدور فيها، يقال مخرت السفينة مخراً ومخوراً إذا شقت الماء بجوارحها مستقبلة له، وسفينة ماخرة والجمع المواخر، قال: (وترى الفلك مواخر فيه) ويقال استمخرت الريح وامتمخرتها إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث «استمخروا الريح وأعدوا النبل» أي في الاستنجاء، والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر، وبنات مخو سحائب تنشأ صيفاً.

مد: أصل المد اجره، ومنه المدة للوقت الممد، ومدة البحر، ومد النهر ومده نهر آخر، ومددت عيني إلى كذا، قال: (ولاتمدن

عَيْنِكَ) الآية ومددته في غيبه ومددت الإبل
سَمِيَّتَهَا اللَّيْدَةَ وهو يَزُرُّ وَدَقِيقٌ يُخْلَطَانِ بِمَاءٍ ،
وَأَمْدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدِ الْإِنْسَانِ يَطْعَامُهُ ، قال :
(الْمَ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ) وأكثرُ
ما جاءَ الإندادُ في الحُبوبِ ، والمُدُّ في المَكْرُوهِ
نحوُ (وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ -
أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَلِكٍ وَبَنِينَ -
وَيُؤْتِيهِمْ كَمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ - يُؤْتِيهِمْ كَمْ رَبِّكُمْ
بِحَفْصَةِ الْآفِ) الآية (أَمْدَدْتَنِي بِمَالٍ - وَمَدَّ لَهُ
مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا - وَمَدَّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ -
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الضَّرِّ - وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَجْحُرٍ) فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ ،
وليسَ هوَ مما ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِمْدادِ ، والمُدُّ
المُحِبُّوبِ وَالْمَكْرُوهِ ، وإِنَّمَا هوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ
الدَّوَاةَ أَمْدُهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)
وَالْمُدُّ مِنَ الْمَكَايِيلِ مَعْرُوفٌ .

مدن : المَدِينَةُ قَعِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا مَدَنٌ
وقد مَدَنَتْ مَدِينَةً ، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً ،
قالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى
الْفُتَّاقِ) قالَ : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ -
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ) .

مرر : الْمُرُورُ الْمُضِيُّ وَالاجْتِيَاؤُ بِالْشَيْءِ
قالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ - وَإِذَا مَرُّوا
بِالْقَوْمِ مَرُّوا كِرَامًا) تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ إِذَا دُفِعُوا إِلَى
التَّفَوُّهِ بِالْقَوْمِ كَفَعُوا عَنْهُ ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا
عَنْهُ ، وَإِذَا شَهِدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا

كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا) قَوْلُهُ :
(مَرَّ) هَهُنَا كَقَوْلِهِ : (وَإِذَا أَنْتَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) وَأَمْرَتْ أَنْ يَحْبَلَ إِذَا
فَتَلَتْهُ ، وَالْمَرِيرُ وَالْمَرْمَرُ الْمُفْتُولُ ، وَمِنْهُ فَلَانٌ
ذُو مِرَّةٍ كَأَنَّهُ يُحْكِمُ الْقَتْلَ قالَ : (ذُو مِرَّةٍ
فَأَسْتَوَى) وَيَقَالُ مَرَّ الشَّيْءُ وَأَمْرٌ إِذَا صَارَ مَرًّا
وَمِنْهُ يَقَالُ فَلَانٌ مَا يَمِيرُ وَمَا يُحْبَلِي ، وَقَوْلُهُ :
(حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيحًا فَمَرَّتْ بِهِ) قِيلَ اسْتَمَرَّتْ .
وقولهم مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ وَقَمَلَتَيْنِ وَذَلِكَ لِحُزْنِهِ
مِنَ الزَّمَانِ ، قالَ : (يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ
مَرَّةً - وَهُمْ بِدَوِّكُمْ أَوْلَ مَرَّةً - إِنْ تَسْتَفِيرُ
لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً - إِنْكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ
أَوْلَ مَرَّةً - سَمِعْتُمْ مَرَّتَيْنِ) ، وَقَوْلُهُ :
(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

مرج : أَصْلُ الْمَرْجِ الْخَلْطُ وَالْمُرُوجُ
الْإِخْتِلَاطُ ، يَقَالُ مَرَجَ أَمْرُهُمْ إِخْتَلَطَ وَمَرَجَ
الْخَاتِمُ فِي أَصْبُعِي فَهُوَ مَارِجٌ ، وَيُقَالُ أَمْرُ
مَرِيحٍ أَيْ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ غُضُنٌ مَرِيحٌ مُخْتَلِطٌ ،
قالَ تَعَالَى : (فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) وَالْمَرْجَانُ
صِغَارُ الدُّلُورِ ، قالَ : (كَأَنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ)
وقوله : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) مِنْ قَوْلِهِمْ مَرَجَ .
ويقالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا النِّبَاتُ قَمْرَجٌ
فِيهِ الدَّوَابُّ مَرَجٌ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)
أَيْ لَمِيبٍ مُخْتَلِطٍ ، وَأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ فِي الْمَرْعَى
أَرْسَلْتُهَا فِيهِ فَمَرَجَتْ .

مرح : الْمَرْحُ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَالتَّوَشُّعُ فِيهِ ،

مَرَضٌ فَرَّادُهُمُ اللهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ
 أَمْ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 فَرَّادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وذلك نحو قوله :
 (وَلَيَبْرِيذَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ
 رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وَيَشْبَهُ النِّفَاقُ وَالْكَفْرُ
 ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة
 عن إدراك الفضائل كالمريض المانع للبدن عن
 التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن
 تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله
 (وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَمْ يَلَمْسِ الْخَيَوَانُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ) وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات
 الرديئة تميل البدن المريض إلى الأشياء المضمرة ،
 ولا يكون هذه الأشياء مبصورة بصورتها
 المرض قيل دَوِيَ صَدْرُ فُلَانٍ وَنَغِلَ قَلْبُهُ .
 وقال عليه الصلاة والسلام « وأى داء أدوأ من
 البخل ؟ » ، ويقال شمس مريضة إذا لم تكن
 مُضِيئَةً له ارضٍ عَرَضَ لها ، وأمراض فلان
 في قوله إذا عَرَضَ ، والتعريضُ القيامُ عَلَى
 المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض
 كالتقديبة في إزالة القدي عن العين .

مَرَأٌ : يقال مَرَأٌ وَمَرَأَةٌ وَأَمْرُوٌ وَأَمْرَاةٌ ،
 قال تعالى : (إِنَّ أَمْرُوهُمُ هَلَكَ - وَكَانَتْ أَمْرَاتِي
 عَاقِرًا) وَالْمَرْوَةُ كَمَالُ الْمَرْءِ كَمَا أَنَّ الرَّجُولِيَّةَ
 كَمَالُ الرَّجُلِ ، وَالْمَرْءُ رَأْسُ الْمَدِيَّةِ وَالسَّكْرَشِ
 اللَّاصِقِ بِالْحَقْوَمِ ، وَمَرُوٌ الطَّعَامُ وَأَمْرَأٌ إِذَا

قال (وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وَقُرْبَى مَرِحًا أَيْ
 فَرِحًا وَمَرَحَى كَلِمَةٌ تَعَجَّبُ .

مرد : (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)
 وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنْ شَيْطَانِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 الْمُتَمَرِّى مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرٌ أَمْرَدٌ إِذَا
 تَمَرَّى مِنَ الزَّرْقِ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَمَلَةٌ مَرْدَاهُ لَمْ تُنْبِتْ
 شَيْئًا ، وَمِنْهُ الْأَمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
 أَهْلُ الْجَنَّةِ مَرْدٌ ، فَقِيلَ خِجْلٌ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مُمَرَّوَنٌ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
 قِيلَ مَرَدٌ فُلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرَدٌ عَنِ الْحَاسِنِ
 وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
 عَلَى النِّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ عَلَى
 النِّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُمرَدٌ مِنْ قَوَارِيرِ) أَيْ
 مُمَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ مَرْدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهَا زَرْقٌ ، وَكَانَ الْمَرْدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدِ شَيْدٍ بِنْيَاهُ

يَزِيلُ عَنْهُ ظَفِرُ الظَّافِرِ

وماردٌ حصنٌ معروفٌ وفي الأمثالِ : تَمَرَدٌ
 مَارِدٌ وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ ، قَالَهُ مَلِكٌ امْتَنَعَ عَلَيْهِ
 هَذَانِ الْحِصْنَانِ .

مرض : المرضُ الخروجُ عن الاعتدالِ
 الخاصِّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ
 جِسْمِيٌّ وَهُوَ الذِّكْوَرُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
 حَرْجٌ - وَلَا عَلَى الْمَرَضَى) وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ
 الرذائلِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنِّمَاقِ وَغَيْرِهَا
 مِنَ الرذائلِ الْخَلْقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ

• وألسه فلا أجده •

والمس يُقالُ فيما يكونُ منه إذراكٌ بحاسة اللسِ
وكنى به عن النكاح ، فقيلَ مَسَّهَا وَمَسَّهَا ،
قال (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ)
وقال (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ
تَمْسُوهُنَّ) وقوى (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وقال
(أَلَيْسَ بِكُونِ لِي وَلَدٍ وَلَمْ يَمْسِنِي بَشَرٌ)
والمسيسُ كنايةٌ عن النكاح ، وكنى بالمسِّ
عن الجنون ، قال (كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
مِنَ الْمَسِّ) والمسُّ يقالُ في كلِّ ما يبانُ الإنسانَ
من أذى نحوُ قوله (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ -
مَسَّهُمُ النَّبَاتُ وَالضَّرَّاءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ -
مَسَّنِيَ الضُّرُّ - مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ - مَسَّهُمْ إِذَا لَهْمُ
مَسَكْرٌ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ) .

مسح : المسحُ إمْرارُ اليدِ على الشيء وإزالة
الأثر عنه ، وقد يستعملُ في كلِّ واحدٍ منهما
يقالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمُنْدِيلِ ، وقيلَ للذَّرمِ
الأطلسِ مَسِيحٌ وللسكانِ الأملسُ أمسحٌ ،
ومسحُ الأرضِ ذرْعها وعبرَ عن السُّبْرِ بالمسحِ
كما عبرَ عنه بالذَّرعِ ، فقيلَ مَسَحَ التَّيْمِيُّ الْمَغَارَةَ
وذرْعها ، والمسحُ في تعارُفِ النرعِ إمْرارُ الماءِ
على الأعضاء ، يقالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ،
قال (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) ومسحتهُ
بالسيفِ كنايةٌ عن الضربِ كما يقالُ مَسَّتُ ،
قال (نَطَّقَنِي مَسْحًا بِالسُّوقِ) وقيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ
مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمَسَّحُ أَحَدُ شَيْئِي وَجْهِي وَهُوَ أَنَّهُ

تَخَصَّصَ بِالْمَرِيِّ لِمُؤَاقَفَةِ الطَّبِيحِ ، قال (فَكَلُّهُ
هَنِيئًا مَرِيئًا) .

مرى : المريةُ الترددُ في الأثر وهو أخصُّ
من الشكِّ ، قال (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي مَرِيئَةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيئَةٍ مِمَّا يَمْبُدُّهُؤَلَاءَ -
فَلَا تَسْكُنُ فِي مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا لَهُمْ فِي
مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) والامتريةُ والمأزاةُ المُحاجةُ
فيما فيه مَرِيئَةٌ ، قال تعالى : (قَوْلَ الْخَلْقِ الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ -
أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تَمَارُ فِيهِمْ إِلَّا
مِرَاءٌ ظَاهِرًا) وأصله من مَرَبَتْ الذَّاقَةُ إِذَا مَسَّحَتْ
صَرَعَهَا لِلْحَلْبِ .

مريم : مَرِيَمُ اسمٌ أعجميٌّ ، اسمُ أمِّ عيسى
عليه السلامُ .

مزن : المزنُ السحابُ المضيءُ والقطعةُ منه
مُرْزَةٌ ، قال (أَلَمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ
الْمُنزِلُونَ) ويقالُ للهِلالِ الذي يَظْهَرُ من خِلالِ
السحابِ ابنُ مَرْزَةٍ ، وفلانٌ يَتَمَرَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى
وَيَنْشَبُ بِالْمَزْنِ ، وَمَرَزْتُ فَلَانًا شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ ،
وقيلَ المازنُ بيضُ الخيلِ .

مزج : مزجُ الشرابِ خلطهُ والمزاجُ
ما يمزجُ به ، قال تعالى : (مِزَاجُهَا كَافُورًا -
وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ - مِزَاجُهَا رَنْجَبِيلًا) .

مسس : المسُّ كالمسِّ لكن اللسُّ
قد يقالُ لِيَلْبَسَ الشيءُ ، وإن لم يوجَدْ كما
قال الشاعرُ :

رُوي أنه لا عين له ولا حاجب، وقيل سُمي عيسى عليه السلام مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرض أي ذاهباً فيها وذلك أنه كان في زمانه قومٌ يسمون المشائين والمسيحين لتبريمهم في الأرض، وقيل سُمي به لأنه كان يمسحُ ذا العاهة فيبرأ، وقيل سُمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. وقال بعضهم:

إنما كان مَسوحاً بالعبرانية فمَرَّبَ فقيل المسيح وكذا موسى كان موسى. وقال بعضهم: المسيح هو الذي مسحت إحدَى عينيهِ، وقد زوى إنَّ الدجالَ مَسوحُ اليَمَنِيِّ وَعَيْسَى مَسوحُ اليُسْرَى. قال: وَيَعْنِي أَنَّ الدجالَ قد مسحت عنه القوة الممودة من العلم والعقل

وَالْحِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ الْجَلِيلَةُ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الدَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْحِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ. وَكَتَبَ هُنَّ الْجَمَاعُ بِأَسْحَ كَمَا كَتَبَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّهْنِ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ لِلْبِلَاسِ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبَهَ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

مسح: المَسْحُ تَشْوِيهِهُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْحُ ضَرْبَانِ: مَسْحٌ خَاصٌّ يُحْصَلُ فِي الْعَيْنِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ، وَمَسْحٌ قَدْ يُحْصَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخَلْقِ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشر كالخنزير، وفي العاقرة كالنور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَاةَ وَالْخَنَازِيرَ)، وقوله: (لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ) بَيَّنَّصْنُ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ، وَالْمَسِيخُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلْحَمِ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ الْبَاقَةَ أَنْضَيْتَهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلْقَهَا عَنْ حَالِمَا وَالْمَسِيخِيُّ الْقَوَّاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَّاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَمِيَ كُلُّ قَوَّاسٍ بِهِ كَمَا سُمِيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْمَالِكِيِّ.

مسد: الْمَسْدُ لَيْفٌ يَتَّخِذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَى مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أَى يُقْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَأَمْرًا مَسُودَةً مَطْوِيَةً ائْتَلَقَ كَالْحَبْلِ الْمَسُودِ.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) أَى بِحِفْظِهَا، وَاسْتَمْسَكَتْ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتِ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَمُهِمٌّ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ) وَيُقَالُ تَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَسَّكَتُ بِهِ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ) يُقَالُ أَمْسَكَتُ عَنْهُ كَذَا

الْبِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَآوِينِ ، وَمَصْرَتُ
الذَّاقَةِ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا قَلَّةٌ يَتَمَصَّرُ وَنَهَا أَى
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَثَوْبٌ مُصَمَّرٌ مُسَبِّعٌ
الصَّنِيعُ ، وَنَاقَةٌ مَصُورٌ مَانِعٌ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَابِ مَا لَمْ يَمَصَّرْ
وَلَمْ يَبَسِّرْ ، أَى يَحْتَلِبُ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبَسِّرُ عَلَى
الشَّاةِ قَبْلَ . وَقِيهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَعَهُ مُصْرَانٌ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامِ .

مَضْغٌ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرًا يُضَغُّ
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْبُضُ •

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهَى
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَاقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا
الْعَاقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا) وَقَالَ :
(مَضْغَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) وَالْمَضَاغَةُ مَا يَبْتَقَى
عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَوْمِ ، وَالْمَاضِغَانِ الشَّدْقَانِ لِمَضْغِيهِمَا
الطَّعَامَ ، وَالْمَاضِغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرْفِي
هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةُ مُضْبِغَةٌ .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ التَّفَاذُّ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَعَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ - وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وَمَا طِرٌ وَمُطِرٌ رَوَادٍ مَطِيرٌ أَى تَمَطَوْرٌ ، يُقَالُ
مَطَرْتَنَا السَّمَاءُ وَأَمَطَرْتَنَا ، وَمَا مَطِرَتْ مِنْهُ بَحِيرٌ ،

أَى مَنَعَتْهُ ، قَالَ (هُنَّ مُنْسِكَاتٌ رَحْمَتِهِ) وَكُنِيَ
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ . وَالْمُنْسَكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذُّبْلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِصْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُنْسِكُ
لِلْبَدَنِ .

مَشَجٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ) أَى
أَخْلَاطٌ مِنَ الدَّمِّ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالنُّطْفَةِ مِنَ الْقَوْمِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(وَتَقَدَّرْنَا خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(خَلَقْنَا آخَرَ) .

مَشَى : الْمَشَى الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
بِإِرَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إِلَى آخِرِ آيَةِ
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ - فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)
وَيُسَكَّنَى بِالْمَشَى عَنِ النَّيْمَةِ ، قَالَ : (هَمَّازٌ مَشَاهُ
بِنَمِيمٍ) وَيُسَكَّنَى بِهِ عَنِ شُرْبِ الْمُسْهَلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَسِيًا وَمَشَوْا ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثْرَ أَوْلَادِهَا .

مَصَرٌ : الْمَصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصْرَتُ مَصْرًا أَى بَنِيَّتُهُ ،
وَالْمِصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجْرٍ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حُدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا حَفَاةَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَضَّلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
وَصَرْفُهُ لِحِقَّتِهِ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

مولى : (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) ورجلٌ إمته من شأنه
أن يقول لكل واحدٍ أنا معك . وَالْمَعْمَةُ صَوْتُ
الحريق والشجنان في الحرب ، والمعتمنان
شدة الحرب .

معز : قال تعالى : (وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ)
والمعز جماعة المعز كما يقال ضئبن لجماعة
الضأن ، ورجلٌ معزٌ معصوب الخلق والأمعز
والعزاز المكان الغليظ ، وامتعز في
أمره : جد .

معن : ملاء معينٌ هو من قولهم : معن الماء
جرى فهو معينٌ ، وبحار الماء معننٌ ، وأمعن
الفرس تباعد في عدوه ، وأمعن بمعنى ذهب ،
وفلانٌ معنٌ في حاجته وقيل ملاء معينٌ هو من
العين والميم زائدة فيه .

مقت : المقت البغض الشديد لمن تراه
تعاطى القبيح . يقالُ مَقَتَ مَقَاتَةً فهو مَقِيْتُ
ومَقَّتَهُ فهو مَقِيْتُ ومَقُوتٌ ، قال (إنه كان
فاحشةً ومقتًا وساء سبيلاً) وكان يُسَى تزوجُ
الرجلُ امرأةً أبيضَ نكاحِ المقت ، وأما المقيتُ
فمفعولٌ من القوت وقد تقدم .

مكك : اشتقاقٌ مككةٌ من تمككتُ
العظم أخرجتُ محهً ، وتمكك القصيلُ ما
ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك
وروي أنه قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمككوا
على غرمانكم » وتسميتها بذلك لأنها كانت
تمك من ظلم بها أي تدفقه وهلكه ، قال

وقيل إن مطرَ يقال في الخير ، وأمطرَ في العذاب ،
قال : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنذِرِينَ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابَةً -
فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ) وَمَطَرٌ وَمَمَطَرٌ
ذَهَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ ، وفرسٌ مَمَطَرٌ
أى سريعٌ كالمطر ، والمستمطرُ طالبُ المطرِ
والمسكانُ الظاهرُ للمطرِ ويُعبرُ به عن طالبِ الخيرِ ،
قال الشاعر :

• فوادٍ خطاه ووادٍ مطرٌ •

مملى : قال تعالى ، (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَمَطَّى) أى يمدُّ مطاهُ أى ظهره ، والمطيةُ
ما يركبُ مطاهُ من البعيرِ وقد امتطيتها ركبْتُ
مطاهُ ، والمطوُّ الصاحبُ المتمدُّ عليه وتسميتهُ
بذلك كتسميتهُ بالظهرِ .

مع : معٌ يقتضى الاجتماعَ إما في المكانِ
نحوها معاً في الدارِ ، أو في الزمانِ نحو ولدنا معاً ،
أو في المعنى كالتضاميينِ نحو الأخِ والأبِ فإن
أخذها صارَ أحماً للأخرِ في حالِ ما صارَ الآخرُ
أخاهُ ، وإما في الشرفِ والرئاسةِ نحو : هما معاً في الملوكِ ،
ويقتضى معنى التعمرةِ وأن المضافَ إليه لفظُ مع
هو المنصورُ نحو قوله : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)
أى الذى مع يُضافُ إليه في قوله اللهُ معنا هو منصورٌ
أى ناصرنا ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا -
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عن

الخليل : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ
الَّذِي هُوَ أَسْلُ مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْرُوكُ طَاسٌ
يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ .

مكث : الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يُقَالُ
مَكَّثْتُ مُكْتًا ، قَالَ : (فَمَكَّثَ غَيْرَ بَعِيدٍ) ،
وَقُرِّي مُكْتًا ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ - قَالَ
لِأَهْلِهِ أُمَسْكُوا) .

مكر : الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ
بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ
يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَهَلْ ذَلِكَ قَالَ (وَآفَهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ
فِعْلٌ قَبِيحٌ ، قَالَ (وَلَا يَحْبِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا
بِأَهْلِهِ - وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِهِمْ) وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ
(وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَانًا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ إِنْهَالَ الْعَبْدَ وَتَمَكَّنِيهِ مِنْ أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ
تَحْدُوعٌ مِنْ عَقْلِهِ .

مكن : الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ
الْحَاوِي لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ
عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَحْوِيٍّ وَذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِيٍّ مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ ، قَالَ (مَكَانًا - مَوِيٍّ - وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيْقًا) وَيُقَالُ : مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ

فَمَكَّنَ ، قَالَ (وَوَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَوَلَقَدْ
مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ نَمَكِّنْ
لَهُمْ - وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَوَلَيْمَسْكُنَّ
لَهُمْ ذِيئَهُمْ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ) وَقَالَ (فِي قَرَارِ
مَكِينٍ) وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ ، وَيُقَالُ :
مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (ائْتَمُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ)
وَقُرِّي (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُمْتَكِنٌ ذِي قَدْرِ
وَمَنْزِلَةٍ . وَمَكَانَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَانَتَاهَا مَقَارُهُ ،
وَالْمَسْكُنُ بَيْضُ الضَّبِّ وَبَيْضُ مَكْنُونٍ . قَالَ
الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ السَّكُونِ وَلَسْكَوْنَتِهِ
فِي الْكَلَامِ - أُجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ فَعِيلٌ : تَمَكَّنَ
وَتَمَكَّنَ نَحْوُ تَمَنَّنَ .

مكا : مَكَاءُ الطَّيْرِ يَمَسْكُو مَكَاءً صَمْرًا ، قَالَ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضْدِيَةً) تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ تَجْرِي
مُكَاءُ الطَّيْرِ فِي قَلَّةِ الْفَنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ ،
وَمَكَّتِ أَسْتَهَ صَوْنَتْ .

ملل : الْمِلَّةُ كَالدَّيْنِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ
تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَمَوَّصَلُوا بِهِ إِلَى
جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّيْنِ أَنَّ الْمِلَّةَ
لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الَّذِي تُسْتَدُّ إِلَيْهِ نَحْوُ : (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تَسْكَادُ تَوْجَدُ مُضَافَةً
إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أَمَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا تُسْتَفْعَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

لا يقال مِلَّةٌ اللهُ ولا يقال مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كما
يقال دِينَ اللهُ وَدِينُ زَيْدٍ ، ولا يقال الصلاةُ
مِلَّةُ اللهُ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قال
تعالى : (فَالْمُنِيلِ الَّذِي عَلَيهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَقِيمًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُجِيزَ هُوَ ظَلِيمًا وَرِثِيًّا) وَهَذَا الْمِلَّةُ اِهْتِبَارًا
بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَفَهُ اللهُ . وَالَّذِينَ يُقَالُ اِهْتِبَارًا
بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ . وَيُقَالُ خَبِرْتُ
مَلَّةً وَمَلَّ خَبِرَهُ بِمِلَّةٍ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طَرِحَ فِي
النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتُ
الشَّيْءُ أَمَلَهُ أَفْرَضْتُ عَنْهُ أَمِي ضَعِيفَتُ ، وَأَمَلْتُهُ
مَنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَمَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « تَكْفَرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطْلِقُونَ فَإِنْ
اللهُ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » فَإِنَّهُ لَمْ يَخْتِمْ قَدْرَهُ مَلَالًا
بَلْ ائْتَمَدَ أَعْيُنَكُمْ تَمَلُّونَ وَاللهُ لَا يَمَلُّ .

ملح : المِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيَّرَ
المعروف ونجسد ، ويقال له مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
وإن لم يَتَجَمَّدْ فيقال ما مِلْحٌ . وَقَلْنَا تَقُولُ
العَرَبُ ما مَالِحٌ ، قال اللهُ تعالى : (وَهَذَا مِلْحٌ
أُجْبَاجٌ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،
وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَسَمَكَ مَلِيحٌ .
ثم استُعِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاخَةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ
وذلك راجعٌ إلى حَسَنِ يَفْقُضُ إِدْرَاكَهُ .

ملك : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
فِي الْجُمْهُورِ وَذلك يَخْتَصَرُ سِيَاسَةَ النَّاظِقِينَ وَلهذا
يقالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

وقوله (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكِ
فِي يَوْمِ الدِّينِ وَذلك لقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
الْمَلِكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكِ تَوَلَّى
أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ
(إِذْ جَمَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءٌ وَجَمَعَ لَكُمْ مُلُوكًا)
فجعل النبوةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى
الْمَلِكِ هُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ
لَا أَنَّهُ جَمَلْتُمْ كَلِمَتُهُمْ مَتَوَلِّينَ لِأَمْرٍ فَذلك مُنَافٍ
لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لِاخْتِيارِ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
قال بعضهم : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذلك بِالْمُتَكِينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وإمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
ذلك أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وقوله (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَذلك قال
(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخُدُ) وقال (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ
الْمَلِكِ تُوَلَّى الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ
مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ
فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلْمَلِكِ
فَكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ وَليس كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا .
قال (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُوَلَّى الْمَلِكِ
مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُورًا) وقال : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

زائدة . وقال بعضُ المحققين هو من الميالك ، قال : والمتولَّى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكلُّ ملك ملائكة وليس كلُّ ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فآلذِّبْرَاتِ أَمْرَأًا فَأَلْقَمَتْهُمَ آمْرًا - وَالنَّازِعَاتِ) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (وَالْمَلِكُ حَتَّى أَرْجَاهَا - عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلٍ - قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فَيَمْلِثُونَ الْعِيُونَ رَوَاهُ وَمَنْظَرًا وَالنَّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا ، قال : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ - إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان ملاء العيون أى معظم عند من رآه كأنه ملا عينية من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملاء العين ، والملا خلق المملوءة جمالاً ، قال الشاعر :

* فقلنا أحسن ملاء جبهينا *

وملائته عاونه وصيرت من ملائه أى جمعه نحو شابتته أى صيرت من شيبته ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الركام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وأملاء ، والملاءة مقدار ما يأخذه الإناء المتلى ، يقال أعطى ملاءه وملايه وثلاثة أملايه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وفى غيرها من الآيات . والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رَحْمَتِ وَرَهْبَتِ ، قال : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال : (أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) والمملكة سلطان الملك وبقائه التى يمتلكها ، والمملوك مختص فى التمازيف بالرقب من الأملاك ، قال : (عَبْدًا مَمْلُوكًا) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يمتلكه والمملكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن الملك أى الصنع إلى مما يملكه ، وخص ملك العبيد فى القرآن باليمين فقال : (لَيْسْتَ أَذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله : (أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) ومملوك مفرق بالمؤكفة والمملكة والملك ، وملاك الأمر ما يعتد عليه منه . وقيل القاب ملك الجسد ، والملاك التزويج ، وأملاكوه زوجه ، شبه الزوج بملك عليها فى سياستها ، وبهذا النظر قيل كاد المرؤس أن يكون ملىكا . وملك الإبل والشاة ما يتقدم وينبئه سائرته تشبيهاً بالملك ، ويقال مالأحد فى هذا ملك وغيرى قال تعالى (مَا أَخْلَقْنَا تَوَكَّدَكَ بَمَلِكِنَا) وقرى بيكسر الميم ، ومالكت العجين شددت عجنه ، وحاطب ليس له ملك أى تامك ، وأما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه

للمدّة الطويلة ملاقاة من الدهر وملي من الدهر، قال: (واهجرتني ملياً) وتمليت دهرًا أبعيت، وتمليت الثوب تمتت به طويلاً، وتملى بكذا تمتع به بملاقاة من الدهر، وملاك الله غير مهوون بهرك، ويقال عشت ملياً أي طويلاً، والملا مقصور المفازة الممتدة، والمألوان قيل الليل والنهار وحقبة ذلك تكررها وامتدادها بدلالة إنبها أضيها إليهما في قول الشاعر:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ بآواها
على كلِّ حالٍ المرءُ يختلفان

فلو كانا الليل والنهار لكانا أضيها إليهما. قال تعالى: (وأولى لهم إن تكيدى متين) أي أنهلهم، وقوله (الشيطان سول لهم وأمل لهم) أي أنهل ومن قرأ أملاً لهم فإن قولهم أمليت الكتاب أنليه إنلاء، قال: (إنما تملى لهم خير لأنفسهم) وأصل أمليت أمليت قلب تخفيفاً (فهي تملى عليّ - فليملى وليه).

مين: المن ما يوزن به، يقال من ومنتان وأنتان ورُبما أبدل من إحدى التوئين ألف فقيل مناً وأمناء، ويقال لما يقدر ممنون كما يقال مروزون، والمنة النعمة النقيلة ويقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان إذا أنقله بالنعمة. وعلى ذلك قوله: (لقد من الله على المؤمنين) - كذلك كنتم من قبل فمّن الله عليكم - ولقد مننا

على موسى وهارون - بمن على من يشاء - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستفيع فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قبل المنة هدم الصنعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسدت المنة. وقوله: (يمنون عليك أن أسألو قل لا تمنوا على إسلامكم) فالمنة منهم بالقول ومنه الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم كما ذكر، وقوله: (فإما منا بعد وإما فداءه) فالمن إشارة إلى الإطلاق بلا عوض. وقوله: (هذا عطاءنا فائز أو أمسك بغير حساب) أي أنفقته وقوله: (ولا تمنن تستكثر) فقد قيل هو المنة بالقول وذلك أن يمتن به ويستكثره، وقيل معناه لا تمنن مبتغياً به أكثر منه، وقوله: (لهم أجر غير ممنون) قيل غير ممدود كما قال: (بغير حساب) وقيل غير مقطوع ولا منفوس. ومنه قيل المنون للمنيّة لأنها تنقص العدّة وتقطع المدد. وقيل إن المنة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر، وأما المن في قوله: (وأزولنا عليكم المن والسوى) فقد قيل المن شيء كاطل فيه حلالة بسقط على الشجر، والسوى طائر وقيل المن والسوى كلاهما إشارة إلى ما أتم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد لكن سماه منّا بحيث أنه

جِبَالٍ « نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ تَقْدِيرٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ
عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكَلُوا إِنَّمَا امْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَتْ
بِرَّائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُمَسِّكُنْ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
كَالدَّمِ وَالنَّدَى وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَادُورَاتِ الْمَذْمُومَةِ عَنِ
تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ بَحِيلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) ،
ويقال في الحايضِ ومنه مكانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَقُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيْزٌ مُتَمَسِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرُومُهُ . قَالَ (أَلَمْ تَسْتَحْوَذْ عَائِيكُمْ وَتَمْتَنِعْكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الصَّفِيْقَةِ
وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْتَنَعَ كَقَوْلِهِمْ تَزَالُ أَيْ انزِلُ .

منى : الْمَنَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَنَى لَكَ الْمَنَى
أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْقُدْرُ ، وَمِنَ الْمَنَى الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيمَا قِيلَ ، وَأَخْبِي لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ
(أَلَمْ يَكْ نَطْفَعَهُ مِنْ مَنَى يُمْنَى - مِنْ نَطْفَعَهُ إِذَا
مُنَى) أَيْ تَقَدَّرَ بِالْعَزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمِنَ الْمَنِيَّةِ وَهُوَ الْأَجَلُ الْقُدْرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّتَقَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكْرَهُ عَنِ تَمَحُّبِ زَوْجٍ ، وَيَكْرَهُ

اِمْتَنَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ التَّسَلَّى . وَمَنْ حِيَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ
بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَجْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَزَيَّنَهُمْ مِنْ يَمِينِي) الْآيَةُ
وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ
الْإِنْسَانِيَّةَ : تَخْطِي إِذَا جَنَّتْ فِي اسْتِنْفَاهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا
أُهْمٌ حَيَوَانٌ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِيعُونَ إِلَيْكَ)
وَقَالَ : (وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ اللَّهُ) .

ومن لا ابتداء الغاية والتبعية والتدبير ،
وتكون لاستيفراتي الجنس في النفي والاستيفهام
نحو (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالتَّوْبَلِ نَحْوُ خُذْ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلْهُ : (إِنِّي أَشْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بَرَادٍ) فَمَنْ اقْتَضَى التَّبَعِيَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ وَالتَّالِيَةُ
فِي مَوْضِعِ الْمَقْمُولِ وَالتَّالِيَةُ لِلتَّبِينِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصَبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنزَلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرَدٍ) نَصَبٌ أَيْ يُنزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مِنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لى أُنْبِيَّةَ بِمَا شَبَّهْتِ لى ، قال تعالى مُخْبِرًا عَنْهُ :
(وَلَا ضَلِيلُهُمْ وَلَا مُدْبِرِيهِمْ) .

مهده : المَهْدُ مَا سَهِيَ لِصَبِيٍّ ، قال تعالى :
(كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَالْمَهْدُ
وَالْمِهَادُ الْمَسْكَنُ الْمُهْدُ الْمُوطَأُ ، قال (الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وذلك مثل قوله
(الْأَرْضُ فِرَاشًا) وَمَهْدَتْ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ
وَسَوَّيْتُهُ ، قال تعالى : (وَمَهْدَتْ لَهُ سَبِيلًا)
وَأَمَهَدَ السَّنَامُ أَى تَسَوَّى فَصَادَ كِهَادٍ
أَوْ مَهْدٍ .

مهمل : الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يقالُ
مَهَلٌ فِى فِعْلِهِ وَحَمَلٌ فِى مَهَلَةٍ ، ويقالُ مَهَلًا نَحْوُ
رِقَقًا ، وقد مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ
رَوَّيْتُ بِهِ ، قال (فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَلَهُمْ رَوَّيْدًا)
وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، قال (كَأَمَلِ يَنْفِي
فِى الْبَطُونِ) -

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ،
فَالأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِى
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ (يُحْيِى الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا) الثانى
رَوَّالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَةِ ، قال (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا - أُنْذِرَا مِمَّا تُسَوِّفُونَ أُخْرِجُ حَيًّا) الثالث
رَوَّالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجِهَالَةُ نَحْوُ (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِبَاءُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ
لَأَنْتُمْ مَعِ الْمَوْتَى) الرابعُ الْحُزْنُ الْمَكْدُرُ لِلْحَيَاةِ
وَإِبَاءُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيْقَةٍ وَبِنَاءِ عَلَى أَصْلِ ، لَمَكْنُ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ السَّكْذِبُ لَهُ أَمْلَكٌ ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيْقَةَ لَهُ . قال
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنَّى الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّى لَهُ أَبَدًا) وَالْأَمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ
فِى النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ السَّكْذِبُ
تَصَوُّرًا مَا لَا حَقِيْقَةَ لَهُ وَإِبْرَادَهُ بِالْفِعْلِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعْبَّرَ عَنِ السَّكْذِبِ
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَمَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسَلْتُ وَقَوْلُهُ
(وَسَمِعْتُمْ أُمَّيُونَ لَا يَنْظُرُونَ السَّكَّابَ إِلَّا أَمَانِيًّا)
قال مجاهد : معناه إِلَّا كَذِبًا ، وقال غيره إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةً عَنِ الْعَرَفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ
بِلا مَعْرِفَةِ الْمَقَى تَجْرِى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرِى أَمْنِيَّةٌ
تَمَنِّيْتَهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسِ
الشَّيْطَانُ فِى أَمْنِيَّتِهِ) أَى فِى تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنِ تَحْمِينِ وَظَنٍ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيْقَةٍ وَبِنَاءِ عَلَى أَصْلِ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَمَجَّلْ
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةُ (لَا تَمْرُكْ بِهِنَّ لِيَسْمَعَنَّ مِنْهُنَّ)
سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنَّى وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ
تَسَلُّطًا عَلَى مَنْ فِي أَمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَنِيَّتِي كَذَا : جَمَلْتُ

مَسْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ (الحامس المنام فليل
 الذُّومُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ تَفِيلٌ وَعَلَى هَذَا
 الدُّوحِ سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْقِيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي
 يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ
 أَحْيَاءٌ) فَقَدْ قِيلَ نَفَى الْمَوْتُ هُوَ عَن أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ
 نَبَأٌ عَلَى تَنَمُّعِهِمْ ، وَقِيلَ نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ
 الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
 مَسْكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
 فَعِبَارَةٌ عَن زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ
 عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
 فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَّوْتُ نَبِيَّهَا أَنَّهُ لَا بَدَأَ لِأَحَدٍ مِنَ
 الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

• وَالْمَوْتُ حَمٌّ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ •

وقيل بل الميت ههنا ليس بإشارة إلى إبانة الروح
 عن الجسد بل هو إشارة إلى ما يعترى الإنسان
 في كل حال من التحلل والنقص فإن البشر
 مادام في الدنيا يموت جزءا فجزءا كما
 قال الشاعر :

• يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا •

وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائتِ وفصلوا بين
 الميِّتِ والمائتِ فقالوا المائتُ هو المتحلل ،
 قال القاضي علي بن عبد العزيز : ليس في لغتنا
 ما يُعْرَفُ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخْتَفٍ عَنِ
 الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَائِتٍ كَقَوْلِكَ شِعْرُ

شَاعِرٍ وَسَيْلٌ سَائِلٌ ، وَيُقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ،
 قَالَ تَعَالَى : (سَقَاهُ لِيَلِدَ مَيِّتًا - بَلَدَةٌ مَيِّتًا)
 وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بغير تَذَكِّيَّةٍ ،
 قَالَ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي
 لَمْ تَحْتِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ
 مَوْتَانٌ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلِدَاهَا
 وَإِمَاتَةُ الْخَمْرِ كِتَابَةٌ أَعْن طَبْخِهَا ، وَالسُّمِّيَّةُ
 الْمُتَمَرِّضُ الْمَوْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَأَعْطَيْتَ الْجَعَالََةَ مُسْتَمِيئًا *

وَالْمَوْتَةُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنَ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ .

مَوْجٌ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ
 الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَنْشَأُهُ مَوْجٌ
 مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رَمَاحٌ كَذَا بَمَوْجٍ وَمَوْجٌ تَمَوْجًا
 اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ الْمَوْجِ ، قُل : (هُوَ تَرَكْنَا
 بِمَضْمَنِهِمْ يَوْمَئِذٍ بِمَوْجٍ فِي بَعْضٍ) .

مِيدٌ : الْمَيِّدُ : اضْطَرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطَرَابِ
 الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ
 بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمَيِّدَانُ
 فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِيمًا وَمَيِّدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرًا *

وقيل هو المئيد من العيش، وميدان الدابة منه ،
 والمسائدة الطبق الذي عليه الطعام، ويقال لكل
 واحدة منهما مائدة ، ويقال مادني يميدني أي
 أطعمني ، وقيل يميدني ، وقوله : (أَنْزَلَ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَانِلًا ، وَلذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا
ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَمْحَةٌ تَكُونُ يَوْمًا
فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،
وعشرات ، ومئات ، وألوف ، قال : (فإب
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ -
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحذُوفٌ ، يَقَالُ أُمَائْتُ
الدَّرَاهِمِ فَمِائَةٌ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتِ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا -
مَاءٌ طَهُورًا) وَيَقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ
مَوَّةٌ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ أَسْوَاهُ وَمِائَةٌ فِي تَضْمِينِهِ
مَوْيَةٌ ، فَحَذَفَ الْمَاءُ وَقَلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءٌ
الْقَابِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَأَمَّا هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ
أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلْبُهُ ، وَمَاهَتِ
الرَّكِيَّةُ نَمِيحَةً وَتَمَاهُ وَبُرٌّ مَيْيَةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ
مَيْيَةٌ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ وَأَمِيحٌ بَلَغَ الْمَاءُ . وَمَا فِي
كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ،
فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى
حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ لِقَوْلِهِ
مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَبْصُرُهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَاءٌ شَفَعْنَا بِهَا عِنْدَ
اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَمَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْهَا طَعَامًا ، وَقِيلَ
اسْتَدْعَوْهَا طَعَامًا ، وَسَمَّاهُ مَائِدَةً مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ
عِذَاهُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاهُ الْأَبْدَانِ
مور : الْمَوْرُ الْجَمْرِيَانُ السَّرْبَعُ ، يَقَالُ
مَارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا)
وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ التُّرَابُ الْمُرْدُّدُ بِدَرِّ
الرِّيحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَبْرِهَا نَهْيُ مَوَارَةٍ .
مير : الميرة الطعام يمتاز به الإنسان ، يقال
مَارَ أَهْلُهُ بِمِيرِهِمْ ، قَالَ : (وَتَمِيرُ أَهْلَنَا) وَالْمِيرَةُ
وَالْمِيرَةُ يُقَالُ بِلَانٍ .

ميز : الميز والتمييز الفصل بين التشابهات ،
يَقَالُ مَارَهُ مِيمَرُهُ مِيمَرًا وَمِيمَرُهُ تَمِيمَرًا ، قَالَ :
(لِيَمِيزَ اللَّهُ) وَقُرَى (لِيَمِيزَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ
الطَّيِّبِ) وَالتَّمِيمَرُ يَقَالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وَتَارَةً الْقُوَّةِ
الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْبِطُ الْمَنَاقِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ
فُلَانٌ لَا تَمِيمَرُ لَهُ ، وَيَقَالُ أَمَارٌ وَأَمَاتَارٌ ، قَالَ :
(وَأَمَاتَارُوا الْيَوْمَ) وَتَمِيمَرٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى
انْفَصَلَ وَانْطَلَعَ ، قَالَ : (تَسْكَادُ تَمِيمَرٌ
مِنَ الْقَيْظِ) .

ميل : الليل المدلول من الوسط إلى أحد
الجانبيين ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ
فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ خِيَامًا كَانَ خِيَقَةً مَيْلًا ،
وَفِيمَا كَانَ عَرَضًا مَيْلًا ، يَقَالُ مَيْلٌ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
عَاوَنْتَهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) وَمَيْلُ
عَلِيٍّ تَمَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قَمِيمِلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاحِدَةً) وَالْمَسَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

أيضاً ، وقوله : (يَنْتَمِي بِأَمْرٍ كُمْ بِإِيمَانِكُمْ)
 الثاني : نَسْكَرَةٌ نَحْوُ (نَعِمًا بِعِظْكُمْ بِ) أى
 نَعِمَ شَيْئًا بِعِظْكُمْ بِ ، وقوله (فَنِعْمًا هِيَ) فقد
 أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَسْكَرَةٌ فِي قَوْلِهِ (مَا بِعَوْصَةٍ
 فَأَوْفَوْهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَأَوْفَوْهَا
 يَكُونُ مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِعَوْصَةٍ .
 الثالث : الاستفهامُ ويُسألُ بِهِ عَنِ جِنْسِ ذَاتِ
 الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنِ جِنْسِ صِفَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ ،
 وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ
 النَّاظِفِينَ . وَقَوْلُ بَعْضِ النُّجُومِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ
 عَنِ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا طَلَى أَرْوَاجِهِمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) - إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَوْلُ الْخَالِيلِ : مَا اسْتَفْهَمْتُ
 أَى شَيْءٍ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ
 كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ
 وَالِاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
 لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةُ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبَ .
 الخَامِسُ : التَّعَجُّبُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ
 عَلَى النَّارِ) .

وأما الحروفُ .

فالأولُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ
 كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَبِمَا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ
 الرِّزْقِ وَالِدَلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ أَنَّهُ لَا يَمُودُ إِلَيْهِ
 ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا
 يُجْعَلُ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) وَعَلَى هَذَا

قَوْلُهُمْ أَنَا نِي الْقَوْمِ مَا عَدَا زَيْدًا ، وَعَلَى هَذَا إِذَا
 كَانَ فِي تَقْدِيرِ ظَرْفٍ نَحْوِ (كَلَّمَ أَصَاهُ لَهُمْ مَشَاوَا
 فِيهِ - كَلَّمَ أَوْ قَدَّوَا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ -
 كَلَّمَ خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) وَأَمَا قَوْلُهُ (فَاصْدَعْ
 بِمَا تُؤْمَرُ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَأَنْ يَكُونَ
 بِمَعْنَى الَّذِي . وَاعْلَمْ أَنَّ مَا إِذَا كَانَ مَعَ مَا بَعْدَهَا
 فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
 اسْمًا لَمَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ أَرِيدُ أَنْ
 أَخْرُجَ ، فَإِنَّهُ لَا عَائِدَ مِنَ الضَّمِيرِ إِلَى أَنْ ، وَلَا ضَمِيرَ
 لَهَا بَعْدَهُ .

الثاني : للنفى وأهل الحجاز يُعْمَلُونَهُ بِشَرْطِ
 نَحْوِ (مَا هَذَا بَشَرًا) .

الثالث : الكفاةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَنَّ
 وَأَحْوَاتَهَا وَرُبَّ نَحْوِ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ نَحْوُ : (إِنَّمَا
 بِحَشَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُكَلَّمَاءِ - إِنَّمَا نَعْلِي لَهُمْ
 لِيَزِدَادُوا إِنَّمَا - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَعَلَى
 ذَلِكَ « مَا » فِي قَوْلِهِ (رَبِّمَا بَوَّأَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَعَلَى
 ذَلِكَ قَلْبًا وَطَلْمًا فَمَا حَكِي .

الرابع : المُسَلِّطَةُ وَهِيَ الَّتِي تَجْعَلُ اللفظَ
 مُسَلِّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوُ « مَا » فِي
 إِذَا مَا وَحَيْثُمَا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا مَا تَفْعَلُ أَفْعَلْ ، وَحَيْثُمَا
 تَفْعَلُ أَفْعَلْ ، فَإِذَا وَحَيْثُ لَا يَفْعَلَانِ بِمَجْرَدِهِمَا
 فِي الشَّرْطِ وَيَفْعَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ « مَا » عَلَيْهِمَا .

الخامسُ : الزائدةُ لِتَوْكِيدِ اللفظِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِذَا مَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ أَخْرُجَ .
 قال : (فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وَقَوْلُهُ :
 (إِنَّمَا يَبْتَغِئْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

كتاب النون

نبت : التَّبْتُ وَالنَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
 مِنَ النَّبَاتِيَّاتِ سِوَاهُ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ
 يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّمَارِفِ
 بِأَلْسَانٍ لَهُ بِلٌ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَائِدِ بِمَا
 يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (لِنُخْرِجَ بِهِ
 حَبًّا وَنَبَاتًا) وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْخَلْقَيْنِ فَتَمَّ يَسْتَمْعَلُ
 فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ،
 وَالْإِنْبَاتُ يَسْتَمْعَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَمَالِي :
 (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَيْنًا وَقَضْبًا وَرَبِيضُونَآ وَنَحْلًا
 وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَقَاكِبَةً وَأَبًا - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ
 ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُذْبِقُوا شَجَرَهَا -
 يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالرَّبِيضُونَ) وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ
 أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ :
 قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ
 وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لِامْتِدَادِهِ وَنَبَّهَ بِذَلِكَ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
 بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوهُ وَإِنْ
 كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ
 بِقَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
 نُطْفَةٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا)

وقوله (تَنْبَتُ بِاللَّذْنِ) الباء للخال لا للتعدية
 لأنَّ نَبَتَ مَتَّعَهُ تَعْدِيرُهُ تَنْبَتُ حَامِلَةٌ لِلذَّنِّ
 أَيْ تَنْبَتُ وَالذَّنُّ حَوْسُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ ، وَيُقَالُ
 إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لِنَائِبَةٌ شَرِيَّةٌ ، وَنَبَتَتْ فِيهِمْ نَائِبَةٌ
 أَيْ نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ حَسَنٌ .

نبت : النَّبْتُ إِقَاءُ الشَّيْءِ وَطَرَحُهُ لِقَلَّةِ الْأَعْتِدَادِ
 بِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ نَبَيْتُهُ نَبَيْدٌ النَّبْلُ الْخَلِيقُ ، قَالَ :
 (كَيْنَيْدَنَ فِي الْحَطْمَةِ - فَجَبَدُوهُ بَوْرًا ، ظَاهِرِهِمْ)
 لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ (نَيْدَةٌ هَرِيْقٌ مِنْهُمْ)
 أَيْ طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ (فَأَخَذْنَاهُ
 وَجُنُودَهُ فَجَبَدْنَاهُمْ فِي النَّيْمِ - فَجَبَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ -
 لَنْبَيْدٍ بِالْعَرَاءِ) وَقَوْلُهُ (فَأَنْبَيْدُ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاهِ)
 فَضْمَاءُ النَّيِّ إِلَيْهِمُ السَّلْمُ ، وَاسْتِعْمَالُ النَّبَيْدِ فِي ذَلِكَ
 كَاسْتِعْمَالِ الْإِقَاءِ كَقَوْلِهِ : (فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ
 إِلَيْكُمْ لَكَذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَنْبِيذِ
 السَّلْمِ) تَنْبِيهًا أَنَّ لَابِيؤُكَ كَدَّ الْعَقْدِ مَعَهُمْ بِلٌ
 حَقُّهُمْ أَنْ يَطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْسَنًا بِهِ
 عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ ، وَأَنَّ بُرَائِهِمْ حَسَبَ
 مَرَاتِبِهِمْ لَهُ وَيَمَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ،
 وَأَنْبَيْدُ فُلَانٍ اعْتَرَلَ اعْتِرَالَ مَنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاةً

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ (فَحَمَلْتَهُ فَأَنْبَدْتَهُ بِمَكَانًا قَصِيًّا) وَقَعَدَ نَبْدَةً وَنُبْدَةً أَى نَاحِيَةً مُعْتَرِلةً ، وَصَبَى مَنبُودًا وَنَبْدًا كَقَوْلِكَ مَلْفُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اِغْتِيَابًا بَيْنَ طَرَحِهِ وَمَلْفُوطٌ وَلَقِيطٌ اِغْتِيَابًا بَيْنَ تَنَاوُلِهِ ، وَالنَّبْدُ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ الْمَلَقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ نَمَّ صَارَ اِسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نيز: النبز التلقيب قال (وَلَا تَنَابُزُوا بِالْأَلْقَابِ) .

نبط : قال : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أَى يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ اِنْبَطَتْ كَذَا ، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ اَنْبَطُ اَبْيَضٌ تَحْتَ الْاِطِ ، وَمِنَهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ نبع : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، يُقَالُ نَبَعُ الْمَاءِ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَتَبَعًا ، وَالْيَنْبُوعُ الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ، قَالَ تَعَالَى : (اَلَمْ تَرَ اَنْ اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مِنْهُ الْاَرْضُ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نبا : النَّبَأُ خَبْرٌ ذُو فَايِدَةٍ عَظِيْمَةٍ يَحْضُلُ بِهِ عِلْمٌ اَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبْرِ فِي الْاَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْاَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ الْخَبْرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ اَنْ يَتَرَكَّى عَنِ الْكَذِبِ كَالْتَوَاتُرِ وَخَبَرِ اللهِ تَعَالَى وَخَبَرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنَ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبْرِ يُقَالُ اَنْبَاءُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ اَخْبَرْتُهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى

الْعِلْمِ قِيلَ اَنْبَاءُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ اَعْلَمْتُهُ كَذَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ - اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فَاذْاَقُوْا وَاِلَّآ اَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ مِنْ اَنْبَاِ الْغَيْبِ نُوحِيْهَا اِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ الْقُرْاٰى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاِئِهِمْ) وَقَالَ (ذٰلِكَ مِنْ اَنْبَاِ الْقُرْاٰى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ : (اِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْا) فَتَبَيَّنُوْا اَنْتُمْ اِنْ كَانَ الْخَبْرُ شَيْئًا عَظِيْمًا لَهٗ قَدْرٌ فَحَقُّهُ اَنْ يَتَوَقَّفَ فِيْهِ وَاِنْ عِلْمٌ وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُمَادَ النَّظْرُ فِيْهِ وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ تَبَّأْتُهُ وَاَنْبَأْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (اَنْبِئُوْنِيْ بِاَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ) وَقَالَ : (اَنْبِئْتُهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا اَنْبَأَهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (تَبَّأْتُكُمْ بِتَاوِيلِهِ - وَنَبَّئْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ) وَقَالَ : (اَنْتَبِئُوْنَ اللهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ - قُلْ سَمُّوْهُمْ اَمْ تَنْبِئُوْنَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ : (نَبِّئُوْنِيْ بِعِلْمِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ - قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ اَخْبَارِكُمْ) وَنَبَّأْتُهُ اَبْلَغُ مِنْ اَنْبَأْتُهُ ، (فَلَا تَنْبِئَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا - يُذِيبُ الْاِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَاَخَّرَ) وَيُدَلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهٖ قَالَتْ مَنْ اَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيْمُ الْخَبِيْرُ) وَلَمْ يَقُلْ اَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ اِلَى نَبَّأَ الَّذِيْ هُوَ اَبْلَغُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَحْقِيْقِهِ وَكُوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ نَبَّأَ اللهُ مِنْ

اللهِ قَالَ : « لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ »
 لِمَا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْمُهْمَزِ لِبُغْضٍ مِنْهُ .
 وَالنَّبِيُّوَةُ وَالنَّبَاؤَةُ وَالنَّبَاؤَةُ الِارْتِفَاعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَأَ بِقُلَانٍ
 مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَصَّ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ ، وَنَبَأَ السَّيْفُ
 عَنِ الضَّرْبِيَّةِ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ ، وَنَبَأَ
 بِصِرْهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

نَقَى : تَنَقَّى الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
 يَسْتَرْخِي كَنَتَقَى عُرَى الْجَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ امْرَأَةٌ
 نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زَيْدٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،
 تَشْبِيهًا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءُ نَثْرَهُ وَتَقْرِيقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ
 فَأَنْثَرْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
 أَنْثَرَتْ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لَيْسَ نَثْرَةً ،
 وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثْرَةُ
 مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ،
 وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِجَنَمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَمَنَهُ
 فَأَنْثَرَهُ أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْأَسْتِنْشَارُ جَمَلُ الْمَاءِ
 فِي النَّثْرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ ،
 وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فَذَلِكَ مَثَلُ الطَّرِيقِ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
 فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَلِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَيَبِينُ أَنَّهُ
 عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةَ ،
 وَالنَّجْدُ اسْمُ ضَمْعٍ وَأَنْجَدُهُ قَصَدُهُ ، وَرَجُلٌ
 نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيِّنٌ

أَخْبَارِكُمْ - فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَالنَّبِيُّوَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
 عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلْمِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .
 وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئًا بِمَا نَسَكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
 الذِّكْرِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِيُّ عِبَادِي - قُلْ أَوْنَبِّئُكُمْ)
 وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : (نَبَأَنِي الْعَلِيمُ
 الْخَبِيرُ) وَنَبَأٌ فَلَنْ أَدْعَى النَّبِيُّوَةَ ، وَكَانَ مِنْ
 حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ
 فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأَ كَقَوْلِهِ زَيْنَةُ فَزَيْنٌ ،
 وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا
 تَوُورَفَ فِيمَنْ يَدْعَى النَّبِيُّوَةَ كَذَبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ
 فِي الْحَقِّ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَتَعُولِ فِي دَعْوَاهُ
 كَقَوْلِكَ تَنَبَّأَ مُسْتَلِيمَةً ، وَيُقَالُ فِي تَضْعِيرِ نَبِيٍّ :
 مُسْتَلِيمَةً نُبِّئِي سُوءَهُ ، تَنْبِيهًا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ
 مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِيحٌ
 كَلَامُهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِيٍّ
 أَيْ اللَّهِ . وَالنَّبَاؤَةُ الصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بغير هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ
 أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَكُرِهُ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :
 مُسْتَلِيمَةً نُبِّئِي سُوءَهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ
 مِنَ النَّبِيُّوَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعِهِ مَحَلَّهُ
 عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ
 مَسْكَانًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بغيرِ الْهَمْزِ أُبْلِغُ مِنَ النَّبِيِّ
 بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبِئٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،
 وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

النَّجْدَةِ ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَاثْبَدْتَنِي أَيْ
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَنْجَدَ فَلَانَ أَيْ قَوِي ، وَقِيلَ لِلْكَرُوبِ
وَالْفَلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ العَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قَوَاهُ
وَشِدْدَتُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجْرِبَةِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ فَلَانَ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا ، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ ، وَالنَّجَادُ مُنْجِدُهُ ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ ، وَالنَّاجُودُ الرَّائِدُونَ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصَقَى بِهِ الشَّرَابُ .

نجس : النَّجَاسَةُ الفِدَارَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
ضَرْبٌ يَدْرُكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يَدْرُكُ بِالبَصِيرَةِ ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَعَلَهُ
نَجَسًا ، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزال نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنَجَّسَ
العَرَبُ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَقُولُونَ مِنْ تَغْلِيظِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّيْحَى لِيَذْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ ، وَالنَّجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلِيلٌ خَبِيثٌ
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجيم : أَصْلُ النُّجْمِ الكَوْكَبُ الطَّالِعُ
وَجَمْعُهُ نُجُومٌ ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ فَصَارَ النُّجْمُ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا ، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالقُلُوبِ وَالجُيُوبِ ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ
وَالفُرُوبِ ، وَمِنْهُ شُبِّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ النَّبْتُ وَالقَرْنَ ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا
وَنُجُومًا ، وَنَجَّمَ فَلَانَ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا ،

وَنَجَّمْتُ المَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَزَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَمَارِنًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنُّجُومِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَتَنظَرْ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ ،
(وَالنُّجُومِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الكَوْكَبَ
وَإِنَّمَا خَصَّ المَرْوِيَّ دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النُّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنُّجُومِ التُّرْبِيَّ
وَالعَرَبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النُّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ التُّرْبِيَّ
نَحْوُ طَلَعَ النُّجْمُ غَدِيَّةً وَابْتَعَى الرَّاعِي شُكَّيَّةً .
وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ القَرَانَ المُنَجِّمَ المُنَزَّلَ قَدْرًا
فَقَدَّرًا وَبَعْنَى بِقَوْلِهِ هَوَى نُزُولُهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ نُسِرَ عَلَى
الْوَجْهَيْنِ ، وَالتَّنَجُّمُ الحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ :
(وَالنُّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنُّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ أَرَادَ الكَوَاكِبَ .

نجو : أَصْلُ النِّجَاءِ الاِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا
فَلَانَ مِنْ فَلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ ، قَالَ : (وَأَنْجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذَا
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِذَا
هُم بِبَنِيانٍ فِي الأَرْضِ بِقَبْرِ الحَقِّ - فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحْرِ نِعْمَةٍ - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنَّجْوَةَ وَالنِّجَاةَ : المَكَانُ الَّرُّ يُرْفَعُ

في أرض مُسْتَنْجَى من شَجَرِهَا الْعِصَى وَالسِّيءُ
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيَسْتَخْلِصُ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قال بعضهم يقال نَجَوْتُ فَلَنَا اسْتَنْجَيْتُمْ وَاحْتَجَّ
بقول الشاعر :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكَلِبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فإن يكن حمل نَجَوْتُ على هذا المعنى من أجل
هذا البيت فليس في البيت حُجَّةٌ له ، وإنما أراد
أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ السَّكَلِبِ
الْمَيْتِ . وكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ وَقِيلَ
شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أُنْجَاهُ أَيُّ مَا أَقَامَهُ ، وَالاسْتِنْجَاءُ
تَحَرُّي لِمَا لَزِمَ النَّجْوَى أَوْ طَلَبَ نَجْوَى لِإِقْتِنَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَوَّطَ إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَى أَيُّ قِطْعَةً مَدَّرَ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَنْجَمَرَ إِذَا طَلَبَ حِجَارًا أَيُّ حَجَرًا ،
وَالنَّجَاءُ بِالْمَعْرِزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ . وفي الحديث
« اذْفَعُوا نَجَاءَةَ السَّائِلِ بِالْقَمَرِ » .

نحب : النَّحْبُ النَّذْرُ الْحُكْمُ بِوَجُوبِهِ ،
يقال قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ أَيُّ وَفَى بِنَذْرِهِ ، قال تعالى
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلَهُ
وَاسْتَقْوَى أَكَلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ وَالنَّحَابُ
الشَّعَالُ .

نحت : نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحِجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنْ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قال (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

الْمُنْفَصِلُ بِارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّنِيلِ ، وَنَحِيبَتُهُ تَرَكَّتُهُ
بِنَجْوَى وَعَلَى هَذَا : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا)
وَ نَجَوْتُ قِشْرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ وَلَا شَرَا كِهَمَا
في ذلك قال الشاعر :

قُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا تَجَا الْجَلِيدِ لِمَا

سَيُرْضِيكُمْ مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَتُهُ أَيُّ سَارَرْتُهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي
نَجْوَى مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ التَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُدَاوِنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ . أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ ، قال :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا
بِالْإِثْمِ وَالْمُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى - إِذَا تَنَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالتَّجْوَى أَصْلُهُ
المصدرُ ، قال : (إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وقال :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا بَيْنَ النَّجْوَى) وقوله :
(وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تنبيهاً أَنَّهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِمْ لَأَنَّ النَّجْوَى رُبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ .
وقال : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ
رَأَيْتَهُمْ) وقد يُوصَفُ بِالنَّجْوَى فيقالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى ، قال : (وَإِذْ هُمْ بِنَجْوَى) وَالتَّجْوَى
الْمَنَاجَى وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قال : (وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا) وقال : (فَلَمَّا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَالتَّجْوَيْتُ فَلَمَّا اسْتَخْلَصْتُمُ لِسِرِّي
وَأَنْجَى فُلَانٌ أَيُّ نَجْوَى ، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٌ أَيُّ

يُؤْتَا فَاَرِهَيْنَ) والثَّحَانَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ
وَالنَّحِيْمَةُ الْعَلِيْمَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا غَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر: النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيْرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَنَحَرُواهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيْهَا بِنَحْرِ الْبَعِيْرِ،
وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَغَيْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ (فَصَلِّ
إِرْبَاكَ وَانْحَرْ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَهْدِيِّ وَأَنَّهُ لَا بَدَأَ
مِنْ تَعَابِيْهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِيْنٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ، وَقِيلَ أَمْرٌ يَوْضَعُ الْيَدَ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشُّهُوَةِ . وَالنَّحْرِيُّ
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَاذِقُ بِهِ .

نحس: قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ
مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ) فَالنُّحَاسُ اللَّهِيْبُ بِلَا دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ
السُّعْدِ، قَالَ (فِي يَوْمٍ نَّحَسَ مُسْتَعْرِبٌ - فَأُرْسِلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ) وَقُرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشَوْ وَمَاتِ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَنْحَرَّ الْأَفُقُ فَيَصْبِرُ
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبِ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِلشُّومِ .

نحل: النَّحْلُ الْكَلْبِيُّونَ الْخِصُوصُ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

عَاطِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْهَبَةِ
إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَبَلَسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةٍ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلِيَّةً أَعْطِيْتُهُ عَاطِيَةَ النَّحْلِ،
وَذَلِكَ مَا نَبِهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الآيَةَ وَبَيَّنَ الْحِكْمَةَ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِيَوضِ مَالِيٍّ،
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنَةُ نَحْلٍ يُقَالُ ابْنَةُ كَذَا
رَأْتَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ (صَدَقَاتِيْنَ
نَحْلَةً) وَالانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ
يُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشُّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحْوَلًا
صَارَ فِي الدَّفْعِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ لِلشُّيُوفِ
أَي الرِّقَةِ الطُّبَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوِهَا وَيَصِيحُ
أَنْ يُجَمَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن: نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اخْتَبَرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَخِذْهُ لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ نَحْرَجَ الْإِخْبَارِ
اللُّوْكِيِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَفْظَادِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةٍ بِبَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بِبَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

وَنَدِيدَتُهُ ، قَالَ : (فَلَا يَحْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا -
وَيَحْمَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَقُرِئَ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أى يَنْدُ بِمَعْشَرٍ مِنْ بَعْضِ نَحْوِ (يَوْمَ يَبْرِزُ الْمَرْءُ
مِنْ أُخِيهِ) .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزْنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَامَانُ وَالْمُنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُنَادُومَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيبَانُ سُمِّيَا
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَمَقَّقُبُ أَحْوَاهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ
صَلَّى فَعَلِمِيهَمَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أَى لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ
تَرْكِيْبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْكَبِ الَّتِي
يُفْهَمُ مِنْهَا الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أَى
دَعْوَتِكُمْ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فِيكونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنَصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(فَأَلْدَبَّرَاتِ أَمْرًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ) يَعْنِي وَقْتُ الْحَتِّصْرِ حِينَ بِشَهْدَةِ
الرُّسُلِ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجِبْرِيلَ .

نحر : قَالَ (أَنْدَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَى بَلِيَّتْ فَهَبَّتْ بِهَا
نُحْرَةُ الرِّيحِ أَى هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنْ
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرَفَا الْأَنْفِ اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
النَّخِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّخُورُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدِرُّ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَعُ فِي مَنخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمَنْ مَّا بِالذَّارِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَمَهَا هَضِيمٌ - وَالنَّخْلُ بِأَسْفَاتِهَا طَلَعُ
نَضِيدٍ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالنَّخْلِ وَإِنْتَخَلْتُ الشَّيْءَ
انْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ .

ندد : نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمِثَالَةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ
فِي أَى مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَدِيدٍ مِثْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدِيدًا ، وَيُقَالُ نَدِيدُهُ وَنَدِيدُهُ

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) وَأَنْزَعْتُ
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ
سَلَبَ قَالَ: (تَنْزِعُ الْمَلِكُ بَيْنَ نَشَاهِ) وَقَوْلُهُ:
(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَسْبَاجِ، وَقَوْلُهُ: (إِنَّا
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ
مُسْتَمِيرٍ). وَقَوْلُهُ: (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ
النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزِعُ
أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَسْبَابِهِمْ، وَالتَّنْزِيعُ وَالتَّنَازَعُ
لِلْعِبَادَةِ وَيُعْبَرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ،
قَالَ: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّنْزِيعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ
وَالنُّزُوعُ الْأَشْجِياقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعْتَبَرُ عَنْهُ
بِإِحْكَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ، وَتَنَزَّهْتُ نَفْسِي إِلَى
كَذَا وَاتَّنَزَعَ الْقَوْمُ تَزَهَّتْ لِبُلْعَمِهِمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ
أَيْ حَتَّتْ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَعْرٌ رَأْسِهِ
كَأَنَّهُ تَنْزِعَ عَنْهُ فَفَارَقَ، وَالتَّنْزِعَةُ الْمَوْضِعُ مِنْ
رَأْسِ الْأَنْزِيعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ وَلَا يُقَالُ تَزَعَاءُ،
وَبُرُوزُوعٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ، وَشَرَابٌ
طَيِّبٌ الْمُنْزَعَةُ أَيْ الْمُقَطَّعُ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ:
(خِتَامُهُ مِسْكٌ).

نزع: النَّزْعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِسْوَادِهِ، قَالَ:
(مِنْ بَدَأَ أَنْ تَنْزِعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ
إِخْوَتِي).

نزف: نَزَفَ الْمَاءُ تَزَّحَهُ كُلُّهُ مِنَ الْبَيْرِ
شَيْطَانًا شَدِيدًا، وَبُرٌّ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائُهُ،

وَالنَّزْفَةُ الْقَرْقَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ، وَتَزَفَ دَمُهُ أَوْ
دَمُهُ أَيْ تَزَعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانٌ تَزِيفٌ
نَزَفَ قَهْمُهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (لَا يَصُدُّهُونَ
عَهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يَنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ تَزَعَتْ عُقُوبُهُمْ.
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ تَزَفَ مَا بِهِ مِنْهُ،
وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ تَزَفْتُهُ، وَتَزَفَ
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ: هُوَ
أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِيحًا.

نزل: النَّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ

عُلُوٍّ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا
حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: (أَنْزَلَنِي
مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ
بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِعْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِذَا بَانَزَلَ
الشَّيْءَ نَفْسِهِ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَإِذَا بَانَزَلَ أَسْبَابَهُ
وَالْهِدَايَةَ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ، قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ -
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَمْجَاجًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يُشير إليه إنزاله مفرقًا ومرة بعد أخرى، والإنزال عام، فيما ذكر فيه التنزيل قوله: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقوى (نُزِّلَ) (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ مُحْكَمَةً) فإمَّا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزِّلَ فِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهَا أَنَّ الْمُنَاقِبِينَ يَفْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَسَيُؤْتِيهِ مِنَ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمُرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَفْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وإمَّا خَصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ تَجْمًا فَتَجْمًا . وقوله: (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخَصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهَا إِنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ

مِرَارًا (لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا) . وقوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فقد قيل أراد بإنزال الذِّكْرِ هَهُنَا بَعْنَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا ، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ذِكْرًا أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا . وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ ، يُقَالُ نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ وَلَا يُقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ ، قَالَ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقَالَ (تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) وَلَا يُقَالُ فِي الْمَفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) الْآيَةُ . وَالنُّزُلُ مَا يَمُتُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِ ، قَالَ (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وَقَالَ (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ) إِلَى قَوْلِهِ (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَنَزَلَ مِنْ جِهمِ) وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا أَصْفَتُهُ . وَيُعْبَرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ وَجَمْعُهَا نَوَازِلُ ، وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ الْمَنَازِلَةُ ، وَنَزَلَ فَلَانٌ إِذَا آتَى مَنَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَنَا زِلَةٌ أَسْمَاهُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

وَالنَّزَالَةُ وَالنُّزُلُ يُكْتَبُ جَمْعًا عَنْ هَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامٌ نَزُلٌ وَدُونُ نَزُلٍ لَهُ رَيْعٌ وَحَفْظٌ ،

بِنَسْخِ الشَّيْءِ وَالتَّرْشِيعِ لِلنَّسْخِ . وقد يُعْمَرُ
بِالنَّسْخِ مِنَ الْإِسْتِنْسَاحِ ، قَالَ (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَالتَّنَاسُخَةُ فِي الْوِثَاقِ هُوَ أَنْ
يَمُوتَ وَرَثَتُهُ بَعْدَ وَرَثَتِهِ وَالْوِثَاقُ قَائِمٌ لَمْ يَفْسَمْ ،
وَتَنَاسُخُ الْأَزْمِنَةِ وَالقُرُونِ مُضِيُّ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
يَخْلُفُهُمْ . وَالتَّقَائِلُونَ بِالتَّنَاسُخِ قَوْمٌ يُنْكَرُونَ
الْبَيْتَ عَلَى مَا أُنْبِئَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَبِرُحْمُونَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ .

نسر : نَسَرُ اسْمُ صَخْرٍ فِي قَوْلِهِ (وَأَنْسَرًا)
وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ
أَي تَفَرَّهُ ، وَنَسْرُ الْحَافِرِ لِحَةِ نَاتِيَةٌ تَشْبِيهَا بِهِ ،
وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَأَقِيعٌ ، وَنَسَرْتُ كَذَا
تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ
بِمَنْسَرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ أَنْتَلَمَتْهُ
وَأَزَالَتْهُ ، يُقَالُ نَسَفْتُهُ وَأَنْسَفْتُهُ ، قَالَ (يَنْسِفُهَا
رَبِّي نَسْفًا) وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ
إِذَا رَمَى بِرَأْسِهِ ، يُقَالُ نَافَتْ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا) أَي نَطْرَحُهُ فِيهِ
طَرَحَ النَّسَافَةَ وَهِيَ مَا تَنْتَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ .
وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَا
نَسْفَانِ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ نَسَافَةٌ ، وَأَنْسِفَ لَوْثُهُ أَي
تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ كَمَا يُقَالُ اغْتَبَرَّ وَجْهُهُ .
وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ ،
وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَي مُتَغَيِّرٌ ضَائِلٌ .

نسك : النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ

وَنَزَلَ مُجْتَمِعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ النَّزْلِ .
نسب : النَّسَبُ وَالتَّشْبِيهُ اشْتَرَاكَ مِنْ جِهَةِ
أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : نَسَبٌ بِالطُّوْلِ
كَالْإِشْتِرَاكِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ
كَالتَّشْبِيهِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ الْأَعْمَامِ .

قال : وَجَسَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَقِيلَ :
فَلَانَ نَسِيبُ فُلَانٍ : أَي قَرِيبُهُ ،
وَتُسْتَعْمَلُ النَّسَبَةُ فِي مِقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ
التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالْآخِرِ ، وَمِنْهُ
النَّسِيبُ وَهُوَ الْإِنْسَابُ فِي الشُّعْرِ إِلَى الْمَرَأَةِ بِذِكْرِ
الْمَشْقِ ، يُقَالُ نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرَأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النَّسْخُ إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَّقَبُهُ
كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ وَالظَّلَّ الشَّمْسَ ، وَالتَّشْبِيهِ
الشَّبَابِ . فِجَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ
مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .

وَنَسْخُ الْكِتَابِ إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ
يَتَّقَبُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِخُهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ
الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا عَنِ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُوجِدُهُ وَنُزِّلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ
الْكِتَابَ ، وَمَا نُنسَاهُ أَي نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنْزِلْهُ ،
(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانَ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ
نَقَلَ صُورَتَهُ الْجُرْدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ
لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي
إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَالْتَّخَاذِ نَقْشِ
الْخَاتَمِ فِي شُعْبُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْتِنْسَاحُ التَّقْدِيمُ

وَأَخْتَصِرُ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكِ مَوَاقِفَ النَّسِكِ
وَأَعْمَالَهَا، وَالنَّسِيكَةَ مَخْتَصَّةً بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ
(فَذِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ -
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ
نَاسِكُوهُ).

نسل: النسلُ الانفصالُ عن الشيء، يقال
نَسَلَ الوَبْرُ عن البَيْرِ والقَمِيصُ عن الإنسان،
قال الشاعر:

فَسَلُّ نِيَابِي عَنِ نِيَابِكِ تَنْسِلِي

وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاثُّ مِنَ الرِّيشِ،
وَقَدْ أَنْسَلَتِ الإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَبَرَّهَا،
وَمِنهُ نَسَلٌ إِذَا عَدَا، يَنْسَلُ نَسَلَانًا إِذَا أَسْرَعَ،
قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) وَالنَّسَلُ
الْوَالِدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنِ أَبِيهِ، قَالَ (وَيُهْلِكُ
الْحُرْتُ وَالنَّسَلُ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدًا، وَيُقَالُ أَيْضًا
إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ
هَعْوًا .

نسى: النسيانُ تَرْكُ الإنسانِ ضَبْطَ
مَا اسْتَبْرَدَعَ إِذَا لَضَعَفَ قَلْبُهُ، وَإِمَا عَنِ غَفْلَةٍ
وَإِمَا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ،
يَقَالُ نَسِيْتُهُ نِسْيَانًا، قَالَ (وَاقْدِرْ هَيْدَانًا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلِ فَنَسِي وَكَمْ نَجِدُ لَهُ عَزْمًا - قَدُّوْا بِمَا
نَسِيْتُمْ - فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا
الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيْتُ - فَانْسُوا
حَفَظًا بِمَا ذُكِّرْتُمْ بِهِ - ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ
نَسِيَ مَا كَانَ يَدُهُوَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ - سَفَعَرْتُكَ

فَلَا تَنْسَى) إِخْبَارٌ وَصَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَحْمَلُهُ
بِحَيْثُ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ
مِنَ الإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ
عَنِ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ
وَالنَّسْيَانُ » فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ
(قَدُّوْا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ
وَتَرَكَهُ عَلَى طَرِيقِ الإِهَانَةِ، وَإِذَا نَسِبَ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ إِبَاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَجُجَازَةً
لِمَا تَرَكَوْهُ، قَالَ (فَأَلْيَوْمَ نَذَاهُمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَانْسِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ
(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ) فَغَنِيهِ أَنْ الإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ
يَعْرِفُ اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نِسْيَانِهِ نَفْسُهُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذْ كُفِّرْنَا رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتِ) .

قال ابن عباس: إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَقُلْ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ، وَبِهَذَا أَجَازَ الِاسْتِهَانَةَ بَعْدَ
مُدَّةٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: مَعَى نَسِيْتِ ارْتِكَابَتْ
ذَنْبًا، وَمَعْنَاهُ إِذْ كُفِّرْنَا اللَّهُ إِذَا أُرْدَتْ وَقَصِدَتْ
ارْتِكَابَتْ ذَنْبًا يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ، فَالْنَسِيُّ
أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي
الْبِعَارُفِ اسْمًا لِمَا يُقَالُ الِاعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْ هَذَا
تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَي مَآ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يُنْسَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى: (نَسِيًا مَنَسِيًا) أى جاريًا مجزئى
النسي القليل الافتداد به وإن لم يُنسَ ولهذا
عقبه بقوله منسيًا لأنّ المنسى قد يقال لما يقلُّ
الاعتداد به وإن لم يُنسَ ، وقُرئ نسيًا وهو
مضدٌّ موضوعٌ موضِعُ المَقُولِ نحو عصى
عصيًا وعصيانًا . وقوله : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُسِيهَا) فإنساؤها حذفٌ ذِكْرُهَا عن القلوبِ
بِقُوَّةِ إلهية . والنساء والنسوان والنسوة جمعُ
المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء ، قال
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إلى قوله :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاءُكُمْ خَرَّتْ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَأْسَ
النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) والنساء عرقٌ
وتثنيته نسيانٍ وجمعه نسلاء .

نساء : النسوة تأخيرٌ في الوقت ، ومنه نُسيتِ
المرأة إذا تأخرت وقت حَيْضِهَا فَرَجِي حَمَلُهَا وهى
نسوة ، يقالُ نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِكَ وَنَسَأَ اللهُ أَجَلَكَ
وَالنَّسِيئَةُ بَيْعُ الشَّيْءِ بِالْأَخِيرِ ومنها النسيء الذى
كانت العربُ تفعَلُهُ وهو تأخيرُ بعضِ الأشهرِ
الحُرْمِ إلى شهرٍ آخر ، قال : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) وقُرئ (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نَسْنَأُهَا) أى نُؤَخِّرُهَا إِنَّمَا بِإِنْسَائِهَا وَإِنَّمَا يَبْطُلُ
حُكْمُهَا . وَالنِّسَاءُ عَصَا يُنْتَبَأُ بِهَا الشَّيْءُ أَيْ
يُؤَخَّرُ ، قال : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَاتِ

الْإِبِلُ فِي ظَمَئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَحْرَتِ ، قال
الشاعرُ :

وَعَسَى كَأَلْوَجِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ مَهَا مَهَا

وَالنَّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوَلَهُ فَحَمِضَ
فَمَدَّ بَمَاءِ .

نشر : النشرُ ، نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالثَّمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قال : (وَإِذَا
الصُّحُفُ نَشِرَتْ) وقال : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله : (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) أى
المَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحَ الَّتِي
تَنْشُرُ السَّحَابَ ، ويقالُ في جمعِ النَّاشِرِ نُشْرٌ
وَقُرئ نُشْرًا فىكونُ كقولهِ وَالنَّاشِرَاتِ ومنه
سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا أَى حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحِ
وغيره ، وَنَشَرَ اللَّيْتَ نُشُورًا ، قال : (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وَأَنْشَرَ اللهُ اللَّيْتَ فَنَشِرٌ ، قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا) وقيلَ نَشَرَ
اللهُ اللَّيْتَ وَأَنْشَرَهُ بمعنى ، والحقيقةُ أَنَّ نَشَرَ
اللهُ اللَّيْتَ مُسْتَمَارٌّ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ ، قال
الشاعرُ :

طَوَّنَكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَلِكَ خَطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أى جَعَلَ فِيهِ

طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشاعرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ أَى نَاقِيٌ .

نشط : قال الله تعالى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)
قيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الغَرْبِ بِسَيْرِ الفَلَكَ ، أَو السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْرٌ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَى تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَمْعُدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ
العُقْدَةُ ، وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْمَلُ
حَلَّهُ تَنْبِيهَا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرُ
أَنْشَاطٌ قَرِيبَةُ الْقَمَرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِمَجْدَبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّيْسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يُجِدَّهَا الْجَيْشُ فَتَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجِدَّ لَهَا ، وَيُقَالُ تَشَطَّتْهُ الحَيَّةُ :
هَمَّسَتْهُ .

نشأ : النشأ والنشأة أحداث الشيء وترتيبته ،
قال (وَقَدْ عَلِمْتُمْ النشأة الاولى) يقال : نشأ
فلان والنشأ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) يُرِيدُ الْقِيَامَ
وَالْإِنْصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ حُدُوثُهُ
فِي الْمَوَاءِ وَتَرْتِيبَتُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، قَالَ : (وَبُنِيَتْهُ
السَّحَابُ الْعُقَالُ) وَالْإِنْشَاءُ إِجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْتِيبَتُهُ

الانتشارَ وابتقاء الرزقِ كما قال : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةُ ، وَانْتَشَرَ النَّاسُ
تَعَرَّفَ فُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِيءَ : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا) أَى تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالتَّوَاتُرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الدَّرَاعِ
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْقِيمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمَنْشُورِ كَالْتَقْضِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ كَتَسَى
الْبَازِي رِيشًا نَشَرًا أَى مُنْتَشِرًا وَاسِمًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ السُّكْلَا الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشَرُ
أَى يَجْمَعُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الحَلْتَةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلْقَمَرِ ، يُقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرَتِ الخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا
يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَةٌ يُعَالَجُ
المرضى بها .

نشز : النَّشْرُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَزَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَزَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَاً وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ انْخِصَاعٍ ، قَالَ : (وَانْظُرُوا إِلَى
العِظَامِ كَيْفَ تُنْشِزُهَا) ، وَقُرِيءَ : بِضَمِّ النُّونِ
وَفَتْحِهَا (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ)
وَنُشُورُ الْمَرَأَةِ بُضْمُهَا لَزُوجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وَقَدْ نَصَبَ فَهُوَ نَصَبٌ وَنَاصِبٌ ،
 قَالَ تَعَالَى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الْحِظُّ
 الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمَعِينُ ، قَالَ (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ
 الْمُلْكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
 الْكِتَابِ - فَإِذَا قَرَأْتَ فَانصَبَ) وَيُقَالُ
 نَاصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ
 يُذْكَرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَيْسَ أَنْصَبَ ، وَشَاءَ
 أَوْ عَزَزَهُ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبُ الْقَرْنِ ، وَنَاقَةُ نَصَبَاهُ
 مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السُّكَّانِ وَنَصَبُهُ ،
 وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجِمَ فَلَانٌ إِلَى
 مَنْصِبِهِ أَيْ أَصْلَهُ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ،
 وَنَصَبَ السُّتْرَ رَفَعَهُ ، وَالنَّصْبُ فِي الْإِعْرَابِ
 مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النَّصِيحُ تَحَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ
 فِيهِ صِلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قَالَ : (لَقَدْ أبلغْتِكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ
 النَّاصِحِينَ) وَقَالَ : (وَقَامَسَهُمَا إِيَّيَّ كَمَا لِيَنَّ
 النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
 أَنْصَحَ لَكُمْ) وَهُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ
 أَيْ أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مَنْ
 قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ حَيْطُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخَيْطُ
 وَالنَّصَاحُ الْخَيْطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
 نَصُوحًا) فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا الْإِخْلَاصُ ،
 وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ
 ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قَالَ :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِعًا لَهُ نَصَاحَةٌ *

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قَالَ (وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) .
 وَقَالَ (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)
 وَقَالَ (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)
 وَقَالَ (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُنشِئُكُمْ فِيهَا
 لَا تَقْلُونَ - وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى) فَهَذِهِ
 كَلِمَاتُهَا فِي الْإِبْحَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَقْرَأْنِي
 النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا
 أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) فَلْتَشْبِيهِه إِبْحَادِ النَّارِ
 الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِبْحَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْمِنَ
 يُنشَأُ فِي الْحَلِيقَةِ) أَيْ يُرَبَّى تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ
 النِّسَاءِ ، وَقُرِيءَ : يُنشَأُ ، أَيْ يَتَرَبَّى

نَصَبٌ : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَائِثًا
 كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ
 الْحِجَارَةُ تَنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نِصَابٌ
 وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلرَّعْبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ
 عَلَيْهَا ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ)
 قَالَ : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ) وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
 أَنْصَابٌ ، قَالَ : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْلَامُ) وَالنَّصْبُ
 وَالنَّصَبُ الْعَيْبُ ، وَقُرِيءَ : يَنْصَبُ وَعَذَابٌ وَنَصَبٌ
 وَذَلِكَ مِثْلُ : بُحْلِ وَبُحْلٍ ، قَالَ : (لَا يَمْسُنَا فِيهَا
 نَصَبٌ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ *

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عُدَيْشَةَ رَاضِيَةٍ ،
 وَالنَّصَبُ الْعَيْبُ ، قَالَ : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

نصر : النَّصْرُ وَالتَّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :
 (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانصُرُوا
 آلِهَتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ
 لَكُمْ - وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
 وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
 رُسُلَنَا - وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
 نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ
 ذَلِكَ مِنَ آيَاتِ ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
 وَنَصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
 بِحِفْظِ حَدُودِهِ وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
 وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
 إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
 وَالْإِنْصَارُ وَالْإِسْتِنْصَارُ طَلَبُ النَّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
 إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ
 اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَقَاتِلْهُمْ النَّصْرُ -
 وَلَكِنْ انصَرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَلْيَ مَغْلُوبٌ
 فَانصَرَ) وَإِنَّمَا قَالَ فَانصَرَ وَلَمْ يَقُلْ انصَرَ تَنْبِيهًا
 أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ
 بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرَ تَنِي فَقَدِ انصَحْتَ لِنَفْسِكَ ،
 وَالتَّنَاصُرُ التَّمَاوُنُ ، قَالَ : (مَا أَسْأَلُكُمْ لِاتْمَاصِرُونَ)
 وَالتَّصَارِي قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
 أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى

قَوْلِهِ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيُقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَجَمْعُهُ
 نَصَارِيٌّ ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى)
 الْآيَةَ ، وَنَصْرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطَرٌ ، وَذَلِكَ
 أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصْرَتُ فُلَانًا
 أُعْطِيَتْهُ إِذَا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ
 أَوْ مِنَ الْعَوْنِ .

نصف : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
 (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
 يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
 النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا نِصْفَانُ
 بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
 نِصْفَهُ ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالٌ
 كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَمَةٌ
 الذَّسَاءُ كَأَنَّهَا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَمَةِ السَّكْبِيرَةِ ،
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ
 فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَّغْنَا مَنْصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرَأَةُ الَّتِي
 بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالسَّكْبِيرَةِ ، وَالنِّصْفُ مِنَ الشَّرَابِ
 مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
 الْمَعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
 مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُبْنِيهِ مِنْ
 الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَعْمِلَ النَّصْفَةَ
 فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلخَادِمِ نَاصِفٌ وَجَمْعُهُ نِصْفٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

من النَّعْمِ . وَالإِنْتِصَافُ ، وَالإِسْتِصْافُ : طَلَبُ النَّصْفَةِ .

نصا : الناصية قصاصُ الشعرِ وَنصوتُ فلاناً وَانْتِصَيْتُهُ وَنَاصَيْتُهُ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ مُتَمَسِكٌ مِنْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مَيْتَتِكُمْ » أَيْ تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ . وَفُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ ، وَانْتَصَى الشَّعْرُ طَالَ ، وَالنَّصْفُ مَرَّعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاعَى . وَفُلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ أَيْ خِيَارُهُمْ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ الْمَرَاعَى .

نضج : يُقَالُ نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضَجًا إِذَا أُذْرِكَ شَيْءٌ ، قَالَ تَعَالَى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) وَمِنْهُ قِيلَ نَاقَةٌ مُنْضَجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا ، وَقَدْ نَضِجَتْ وَفُلَانٌ نَضِيجٌ الرَّأْيُ مُحْكَمُهُ .

نضد : يُقَالُ نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بِمَضِهِ عَلَى بَعْضِ الْقَيْتِهُ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَالنَّضْدُ السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرَ طَلَعُ نَضِيدٌ وَقَالَ (وَطَلَعُ مَنْضُودٌ) وَبِهِ شَبَّ السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ جَاعَاهُمْ ، وَنَضَدُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوْنِي بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ ، قَالَ (نَضْرَةُ النَّعِيمِ) أَيْ رَوْقُهُ ، قَالَ (وَوَلَّاهُمْ نَضْرَةَ وَمُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَقِيلَ

نَضَرَ يَنْضَرُ قَالَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرًا : غَضِنَ حَسَنًا . وَالتَّضَرُّ وَالتَّضِيرُ الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ وَقَدْ حُ نَضَارًا خَالِصًا كَالتَّبْرِ ، وَتَلَدَحُ نَضَارٍ بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذًا مِنَ الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيجَةُ مَا نَطِحَ مِنَ الْأَعْظَمِ فَاتٌ ، قَالَ (وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيجَةُ) وَالنَّطِيجُ وَالنَّاطِيجُ الظَّبْيُ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيجٌ مَشْتُومٌ وَمِنْهُ نَوَاطِجُ الدَّهْرِ أَيْ شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ نَطِيجٌ يَأْخُذُ فَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ .

نطف : النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ مَاءِ الرَّجُلِ ، قَالَ : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) وَقَالَ (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَعْنَى يُمْنَى) وَيُسَكَّنَى عَنِ اللُّوْلُؤِ بِالنُّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ ، وَالتَّنْطَفُ الدَّلْوُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلَيْلَةٌ تَطُوفُ يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ وَمِنْهُ النَّاطِفُ الْمُرُوفُ ، وَفُلَانٌ مَنُطِفٌ الْمُرُوفُ وَفُلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ يَنْدَى بِهِ .

نطق : النَّطْقُ فِي التَّبَعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَقَطِّعَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا الْأَذَانُ قَالَ (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ) وَلَا يَسْكَدُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِنَبِيهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ تَحْوُ الْبَاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيُرَادُ بِالْبَاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ وَبِالصَّامِتِ

بالصوت المسنوع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة . وقيل حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمير وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي

بحمد الله منتطقاً مجيداً

فقد قيل منتطقاً جانياً أي قائداً فرساً لم يركبه، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذي شد النطاق كقوله من يظن ذيل أبيه ينتطق به ، وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه .

نظر : النظر تعليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية ، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو ، وقوله : (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا . واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيت أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيت وتدبرته ، قال : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) نظرت في كذا تأملته ، قال : (فنظرت نظره في النجوم فقال إنني سقيم) وقوله تعالى (أولم ينظروا

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا متقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عجبت لها أنى يكون غناؤها

فصيحا ولم تنقر لمنطقها فما

والمنطقيون يسون القوة التي منها النطق نطقاً

ويأها عنوا حيث حدوا الإنسان فقالوا هو الخي

الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين

القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين

الكلام المبرز بالصوت ، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى هذا قيل لحكيم :

ما الناطق الصامت ؟ فقال : الدلائل المخيرة والمبر

الواظنة . وقوله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي

المقول ، وقوله (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق

كل شيء) فقد قيل أراد الاعتبار فمعلوم أن

الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة

وقوله (علمنا منطلق الطير) فإنه سمى أصوات الطير

نطقاً اختياراً بسلبان الذي كان يفهمه ، فمن

فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه

ناطق وإن كان صامتا ، وبالإضافة إلى من لا يفهم

عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هذا كتابنا

ينطق عليكم بالحق) فإن الكتاب ناطق

بحسن نطقه تدرکه العين كما أن الكلام

كتاب لكن يدرکه السمع . وقوله (وقالوا

يلودهم لم شؤدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي

أنطق كل شيء) فقد قيل إن ذلك يكون

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظْرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وقال :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وقال : (وَتَرَاهُمْ يُمْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فكل ذلك نظر عن تحيير دال
 على قلة الغناء . وقوله : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قيل مشاهدون وقيل تمتعرون ،
 وقول الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فتنبه أنه خاتمهم فأهلكهم ، وحي نظر أي
 متجاوزون يرمى بعضهم بعضاً كقول النبي صلى
 الله عليه وسلم : « لا يترأى نارهما » والنظير
 المشيل وأصله المناظر وكانه ينظر كل واحد
 منهما إلى صاحبه فيأربيه وبه نظرة ، إشارة إلى
 قول الشاعر :

وقالوا به من أعين الجن نظرة

والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار
 كل ما يراه ببصيرته ، والنظر البحث وهو أعم
 من القياس لأن كل قياس نظر وليس كل
 نظر قياساً .

نمج : النجعة الأنتى من الضأن والبعور
 الوحش والشاة الجبلي وجمهاً نمج ، قال : (إن
 هذا أخي له نسع وتسعون نمجة ولي نمجة
 واحدة) ونمج الرجل إذا أكل لحم ضأن

في ملكوت السموات والأرض) فذلك حث
 على تأمل حكمته في خلقها . ونظر الله تعالى
 إلى عبادِهِ : هو إحسانه إليهم وإفاضة نعمه عليهم ،
 قال : (وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وعلى ذلك قوله : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) والنظر الانتظار ، يقال
 نظرتُهُ وانتظرتُهُ وأنظرتُهُ أى أحرزته ، قال
 تعالى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وقال (قَهْلٌ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وقال
 (انظُرُوا نَفْسَيْكُمْ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظِرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وقال : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) وقال (فَسَأَ
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ)
 فنفي الإنظار عنهم إشارة إلى مانبة عليه بقوله :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وقال : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِلِينَ
 إِيَّاهُ) أى منتظرين وقال : (فَنَاطِلَةٌ تَمَّ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وقال : (مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وأما قوله : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ) فشرحه
 وبحث حقايقه بجميغ بغير هذا الكتاب .

فَأَنْحَمَ مِنْهُ، وَأَنْفَجَ الرَّجُلُ سَمَّتَ نِمَاجَهُ، وَالنَّفَجُ
الْأَبْيَضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نفس: النَّمَسُ التَّوَمُ القَلِيلُ، قال: (أَذُ
يُفَشِّكُمُ النَّمَاسَ أُمَّتَةً - نُمَاسًا) وَقِيلَ النَّمَاسُ
هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُطَوَّبِي لِكُلِّ
عَبْدٍ نَوْمَةٌ».

نفق: نَفَقَ الرَّأْيَ بَصَوْنِهِ. قال تعالى:
(كَذَّبَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
ذَعَاءَ وَنِدَاءَ).

نعل: النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ، قال (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ)
وبه شبهة نَعْلُ الفَرَسِ وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ
مَنْعَلٌ فِي أَسْفَلِ رُغْوِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ
نَاعِلٌ وَمَنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي
عَنِ الْفَقِيرِ.

نعم: النَّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءِ النَّعْمَةِ
بِنَاءِ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ
وَالرَّكْبَةِ، وَالنَّعْمَةُ النَّعْمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشَّتْمَةِ، وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال (وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا - أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)
وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَنْقَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَالْإِنْعَامُ إِيْصَالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ: قال تعالى: (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ) وَالنَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قال (وَلَنْ أَدْفِنَاهُ
نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ) وَالنَّعْمَى تَقْيِضُ الْبُؤْسَ،
قال (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنَّعِيمُ
النَّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قال (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وقال
(جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنْعَمُ تَنَاوَلَ مَا فِيهِ النَّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ نَعِمْتُ نَعْمًا فَتَنْعَمُ أَيْ
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِيْنِ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قال:
(فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ.
وَالنَّعْمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبِلِ، وَجَعْمُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ،
لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْفِئَمِ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي مُجْمَلِهَا الْإِبِلُ
قال: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ
مَا تَرْتَكِبُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ)

وقوله: (فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) فالأَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ
وغيرها. والنَّعَامَى الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَيُوبُ،
وَالنَّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيْهُمَا بِالنَّعْمِ فِي الْخَلْقَةِ، وَالنَّعَامَةُ
الْمِظَلَّةُ فِي الْجَبَلِ، وَكَأَنَّ رَأْسَ الْبَيْتِ تَشْبِيْهُمَا بِالنَّعَامَةِ
فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبَدَنِ، وَالنَّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ
تَشْبِيْهُمَا بِالنَّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

• وَابْنُ التَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فقد قيل أراد رَجْلَهُ وَجَعَلَهَا ابْنَ النَّعَامَةِ تَشْبِيْهُمَا
بِهَا فِي الشَّرْعَةِ. وَقِيلَ النَّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ،
وَمَا أَرَى قال ذلك مَنْ قال إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ ابْنُ

طَيِّبَةً أَى هُبُوبٌ مِنْ الْخَلِيرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ ، قَالَ : (وَلَئِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ ، وَالنَّفُوحُ مِنَ التُّوقِ الَّتِي يُخْرَجُ لَيْبَهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ ، وَأَنْفِحةُ الْجَدَى مَعْرُوفَةٌ .

نفخ : النَّفْحُ نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ) وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ، قَالَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْفَخَ بَطْنُهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرَ انْفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ ، وَنَفَخَةُ الرَّبِيعِ حِينَ اغْتَسَبَ ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَى سَمِينٌ .

نفذ : النَّفَادُ الْغَنَاءُ ، قَالَ (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفَذَ يَنْفِذُ ، قَالَ : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ - مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ) وَأَنْفَذُوا قَبْلَ رَأْدِهِمْ ، وَخَفَمَ مُنَافِدٌ إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ ، يُقَالُ نَافَذْتُهُ فَنَفَذْتُهُ .

نفذ : نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرِّمِيَّةِ نَفْذًا وَنَفَادًا وَالْمِثْقَبُ فِي الْخَسْبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا وَأَشَدَّتُهُ ، قَالَ (إِنْ اسْتَظَمُّمُ أَنْ تَنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفِذُوا لَا تَنْفِذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

التَّعَامَةُ . وَقَوْلُهُمْ تَنَعَّمَ فُلَانٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَمِنْ التَّعَمُّرِ . وَمِنْهُ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بِنْسَ فِي الدَّمِّ ، قَالَ (نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أُوَّابِدٌ - فَنِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ - نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ فَرَشَاهَا فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) وَقَوْلُ (لَنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا) وَنِعَمْتَ أَى نِعَمْتَ الْخِطْمِ الْغِشْلَةُ هِيَ ، وَغَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا وَأَنْعَمَ أَى زَادَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا . وَنِعْمَ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنَ لَفْظِ النَّعْمَةِ ، تَقُولُ نِعْمَ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ وَمَعْنَى عَيْنٍ وَأَمَامُ عَيْنٍ ، وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ ، أَى الْيَمِينِ وَأَسْهَلٌ .

نفض : الْإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَعَجِّبِ مِنْهُ ، قَالَ : (فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ) يُقَالُ نَفَضَ نَفْضًا إِذَا حَرَكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي الرِّجَافِ ، وَالنَّفْضُ الظِّلْمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا ، وَالنَّفْضُ غَضْرُوفُ الْكَتِفِ .

نفت : النَّفْتُ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُهُ مِنَ التَّمَلُّ ، وَنَفَتْ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عُنُقِهِ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ اللَّفْطَاتِ فِي الْعُقَدِ) وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاةً سِوَاكَ مَا أَعْطَاكَ أَى مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنْفُثَ بِهِ ، وَدَمٌ نَفِثٌ نَفَقَهُ الْجُرْحُ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ .

نفع : نَفَعَ الرِّيحُ يَنْفِخُ نَفْحًا وَهِيَ نَفْحَةٌ

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَمْفِيدًا ، وَالْجَيْشَ فِي غَزْوِهِ ،
 وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
 الْمَعْرَةُ النَّافِذُ .
 نفر : النَّفْرُ الْأَنْزِعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ
 كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ نَفَرَ عَنْ
 الشَّيْءِ نَفُورًا ، قَالَ (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا -
 وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ
 وَيَنْفِرُ نَفْرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ ، قَالَ (انْفِرُوا خِفَافًا
 وَثِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
 مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
 الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
 كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ
 الْقَوْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ
 الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيْ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالْإِسْتِنْفَارُ
 أَيْضًا طَلَبُ النَّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
 قُرِيءٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا ، فَإِذَا كَبُرَ الْفَاءُ
 فَمِنْهُ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ . وَالنَّفْرُ
 وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفْرُ .
 وَالْمُنْفَرَةُ الْمُحَاكِمَةُ فِي الْمُنْفَرَةِ ، وَقَدْ أُفِرَ
 فَلَانَ إِذَا فُضِّلَ فِي الْمُنْفَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ
 فَلَانٌ إِذَا مَعِيَ بِاسْمِ بَرِّعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
 عَنْهُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وُلِدَتْ : نَفَرَ
 عَنْهُ ، فَسَأَلَنِي فُنْفُذًا وَكَذَّبَانِي أَبَا الْعِدَا . وَنَفَرَ
 الْجِلْدُ وَرِمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مَنْ نَفَرَ الشَّيْءَ
 عَنِ الشَّيْءِ أَيْ تَبَاعَدَهُ عَنْهُ وَتَجَافَاهُ .

أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
 وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
 نَفْسَهُ) فَتَنْفُسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
 مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي
 الْمُنْفَرَةَ وَإِبْنَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الصَّبْرَةُ فَلِأَنَّ
 مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِسْتِنْفَارَةِ مِنْ
 كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ
 إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
 نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
 الْإِلَاحَةِ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلشَّبْهِ بِالْأَفْضَلِ
 وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ صَرِيرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
 قَالَ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
 كَقَوْلِهِ (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
 الرِّيحُ الدَّخَلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
 وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بِطُلُوعِهَا
 وَيُقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رَوَى « إِنْ لَأَ أُجِدُّ
 نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَلَهَا مِنْ نَفْسِ
 الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يُقَالُ
 اللَّهُمَّ نَفْسُ عَنِّي ، أَيْ فَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
 الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .
 عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونٍ تَجَلَّتْ مُهُومَهَا
 وَالنَّفَاسُ وِلَادَةُ الْمَرَاةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسًا وَجَمْعُهَا
 نَفَاسٌ ، وَصَهِيٌّ مَنفُوسٌ ، وَتَنَفَّسُ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

نَفْسٌ : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِجُوا

عن توسُّمِهِ ، قال : (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)
وَنَفِيسَتُ بِكَذَا ضَمَّتْ نَفْسِي بِهِ ، وَشِيءٌ نَفِيسٌ
وَمُنْفُوسٌ بِهِ وَمُنْفِسٌ .

نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال (كَالعَيْنِ
الْمَنْفُوشِ) وَنَفَسُ العِظَمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ العِظَمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ عَمَّ القَوْمِ) وَالإِبِلُ التَّوَائِشُ الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا
فِي المَرْعى بِلا رَاحِ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الوُصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الضَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وقال : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وقال : (لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفَدَ ، يَنْفُقُ إِذَا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ البَيْعُ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الأَيْمِ ،
وَنَفَقَ القَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْقُهُمْ . وَإِنَّمَا بِالمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفَاقًا ، وَإِنَّمَا بِالعَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمِ تُنْفِقُ وَأَنْفَقَهَا . وَالإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
المَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا عِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا عِمَّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوْمًا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حَرَّانَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ)
أى خَشْيَةَ الإِفْتَارِ ، يقالُ أَنْفَقَ فَلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ فَإلْإِنْفَاقُ هُنَا كَالإِمْلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِما يُنْفَقُ ، قال : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
النَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قال (فَإِنْ
اسْتَهْطَمْتَ أَنْ تَبْتَنِي نَفَقًا فِي الأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَافِقُهُ الِزَّبُوعُ ، وَقَدْ نَافَقَ الِزَّبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابِ وَالخُرُوجُ
عَنْهُ مِنْ بَابِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبِيَّهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أى الخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الكَافِرِينَ .
وقال (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَيَنْفِقُ السَّرَاوِيلَ مَعْرُوفٌ .

نفل : النَّفْلُ قِيلَ هُوَ العَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
اِخْتَلَفَتِ العِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ العِيتَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مَظْفُورًا بِهِ يُقالُ لَهُ عَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مِئْخَةً مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وَجُوبٍ يُقالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمَنْ مِنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ العَمُومُ وَالخُصُوصُ قَالِ العَنِيْمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ ،
وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الطَّفْرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ قَبْلَ

(وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْمَهُ نَقَائِذٌ .

نقر : النقرُ قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كِنِقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَاسْتُمِعِرَ لِلْإِغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِرَوْحِهَا : مَرَّ بِي عَلَى بَنِي نَظِيرٍ وَلَا تَمُرِّي بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ الْقَوَاتِي يَمْتَدِّبْنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ وَنَقِيرٌ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ الدَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّعِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْضًا خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ النَّقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقِرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّقَاوِرُ الصُّوْرُ ، قَالَ (إِذَا نَقِرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَنْ تُنْصِقَ لِسَانَكَ بِنَقْرَةٍ حَذِيكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص : النقصُ الْخُسْرَانُ فِي الْخَطِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

النِّسْمَةُ مِنْ جُمَّةِ الْعَيْنِيَّةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَخْضَلُ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ النَّيْبُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تَقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ حُجْلُ قَوْلِهِ (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الرَّاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَابَّ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالتَّوْفَلُ السُّكْرِيُّ الْعَطَاءُ ، وَانْتَقَلَتْ مِنْ كَذَا انْتَقَيْتُ مِنْهُ .

نقب : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقْبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالنَّقْبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَلْبٌ نَقِيبٌ نَقِيبَتْ غَلْصَمَتُهُ لِإِضْمَافِ صَوْتِهِ . وَالنَّقْبَةُ أَوْلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْمَعًا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قَرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ نَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِغُنْبِيَّةِ تَجْمَلُ فِيهَا تِسْكَةٌ ، وَالْمَنْقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتُمِعِرَ لِغَلْصَمَتِهِ السُّكْرِيِّ إِمَّا لِكُونِهِ تَأْثِيرًا لَهُ أَوْ لِكُونِهِ مَهْجَاً فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ وَجْمَعُهُ نَقْبَاهُ ، قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نقد : الإِنْفَافُ التَّجْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ تَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا) .

نقص : النقصُ انْتِخَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاصًا ، وَالنَّقْضُ الْمَنْقُوضُ وَذَلِكَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ وَالنَّقْضُ

كَذَلِكَ وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَيْرِ

الْمَهْزُولِ نِقْضٌ ، وَمُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكِنَاةِ

نِقْضٌ ، وَمِنْ نَقَضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتَعْمِيرُ نَقْضِ

الْعَهْدِ ، قَالَ : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ

يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بِنَدِّ

تَوْكِيدِهَا) وَمِنْهُ الْمُنَاقَضَةُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الشَّرِّ

كَغَفَائِضِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالنَّقِضَانِ مِنْ

الْكَلَامِ مَا لَا يَبْصِحُ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ هُوَ

كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ ،

وَمِنْهُ انْتَقَضَتِ الْقَرْحَةُ وَانْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ

صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ ، وَحَقِيقَةُ الْإِنْتِقَاضِ

لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَسْبِهَا لِكَيْ

يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَمُبَرَّعٌ عَنْ

الصَّوْتِ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) أَيْ

كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِضٌ ، وَالْإِنْقَاضُ صَوْتٌ

لِزَجْرِ الصَّوْدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَطْعَمَهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ *

وَقِيضُ الْمَقَابِلِ صَوْتُهَا .

نَمَ : نَمَيْتُ الشَّيْءَ وَنَمَيْتُهُ إِذَا نَكَرْتُهُ

إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ . قَالَ تَعَالَى : (وَمَا

تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ - وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ

إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقَمُونَ مِنَّا) الْآيَةُ

وَالنَّقْمَةُ الْمُقْوَبَةُ . قَالَ (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ

فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا -

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ) .

نَكَبَ : نَكَبَ عَنْ كَذَا أَيْ مَالَ .

قَالَ تَعَالَى : (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كِبُونَ)

وَالْمَنْكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ

وَجَمُّهُ مَنَاكِبٌ وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرُ الْأَرْضِ . قَالَ :

(فَاغْنُوا فِي مَنَاكِبِهَا) وَاسْتِعَارَةُ الْمَنْكِبِ

لَهَا كَاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ (مَا تَرَكَ حَتَّى

ظَهَرَهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَمِنْكِبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْعُرْفَاءِ

مُسْتَعَارًا مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ ،

وَالْيَدِ لِلنَّاصِرِ ، وَفَلَانٌ النَّكَّابِيُّ فِي قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمُ

النَّقَابَةُ . وَالْأَنْكَبُ الْمَائِلُ الْمَنْكِبِ وَمِنْ

الْإِبِلِ الَّذِي يَمِشِي فِي شِقِّ . وَالنَّكْبُ دَلَا بِأَخْذِ

فِي الْمَنْكِبِ . وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنْ

الْمَهَبِّ ، وَنَكَبْتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَيْ هَبَّتْ عَلَيْهِ

هُبُوبَ النَّكْبَاءِ .

نَكَتَ : النَّكَتُ نَكَتُ الْأَكْسِيَّةِ

وَالنَّزْلُ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعْمِيرُ لِنَقْضِ الْعَهْدِ

قَالَ تَعَالَى (وَإِنْ نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ

يَنْكُثُونَ) وَالنَّكَتُ كَالنَّقْضِ ، وَالنَّكِيَّةُ

كَالنَّقِيبَةِ ، وَكُلُّ خَصَلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ

لَهَا نَكِيَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْتَةِ أَشْهَدُ *

نكح: أصل النكاح للفقْد، ثم اشتعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع، ثم اشتعير للمتعد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستقباحهم ذكروه كاستقباح تعاطيه، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظونه لما يستحسنونه، قال تعالى: (وَأُنكِحُوا الْأَيَامَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْأُؤْمَانَاتِ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالبه يتمشّر، يقال رجل نكد ونكد وناقة نكدها طنيفة الدرّ صعبة الحلب، قال (والذي حبت لا يخرج إلا نكداً).

نكر: الإنكار ضدّ العرفان، يقال أنكرت كذا وأنكرت وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم - فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل فعل تخسّم القول الصحيحة بقبحه، أو توقفت في استقباحه واستحسانه.

المقول فتخسّم بقبحه الشريعة وإلى ذلك قصة بقوله (والأميرون بالمزوف والناهوت عن المنكر - كانوا لا يتناهون عن منكرهم فعلموه - وينهون عن المنكر - وتأتون في ناديتكم المنكر) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلاً يردعه، قال (فكيف كان نكير) أي إنكاري. والنكر الدهاء والأمر الصعب الذي لا يعرف وقد نكر نكارة، قال: (يوم يدع الداع إلى شيء نكراً). وفي الحديث «إذا وضعت الميت في القبر أتاه ملكان منكر ونكير» واشتعيرت المناكرة للحاربه.

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس في المرض أن يعود في مرضه بعد إفاقة، ومن النكس في العمر قال (ومن نكسه نكسه في الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أذل العمر) وقريء (ننكسه)، قال الأخص لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقرب فيجعل رأسه أسفله. والنكس السهم الذي انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله.

وَالنَّمْمَةُ خُطُوطٌ مُتَقَابِرَةٌ وَذَلِكَ لِقِلَّةِ الْحَرَكَاتِ
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
وَطَعَامٌ مَنْمُولٌ فِيهِ النَّمْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ تَمَلُّ الْقَوَائِمِ خَفِيفُهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِذَيْبِيهِ فَيُقَالُ هُوَ تَمَلٌّ وَذُو نَمْلَةٍ
وَتَمَالٌ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَنْمَلُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ
تَفَرَّقَ النَّمْلُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ هُوَ أَجْمَعٌ مِنْ
نَمْلَةٍ ، وَالْأُتْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَا مِلٌّ .

نهج : النهجُ الطريقُ الواضحُ ونهجُ الأمرِ
وأُنهجُ وَضَحٌ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَا جُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : نَهَجَ التَّوْبُ وَأُنْهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبَيْتِ ،
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَيْتُ .

نهر : النهرُ تجرَى المَاءُ الْفَائِضُ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسْلَفْتُهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرٌ
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَيَكُونُ رَدِيئًا ، وَرَدَاءَتُهُ بِشَبِّهِ بِهِ الرَّجُلُ
الَّذِي .

نكس : النكسُ الإحجامُ عن الشيءِ ،
قَالَ (نَكَسَ عَلَى حَقَبِيهِ) .

نكف : يُقَالُ نَكَفْتُ مَنْ كَذَبَ
وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ أَفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنْكَفَ
السَّيِّحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا) وَأَمَلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءِ نَحْبَتُهُ
وَمِنْ النِّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْخُدِّ
بِالْأَصْبُعِ ، وَبَجَزٌ لَا يَنْكَفُ أَيْ لَا يُبْزَجُ ،
وَالِائْتِكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يُقَالُ نَكَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ ضَمَفًا
وَعَجَزًا ، وَنَكَلْتُهُ فَيَدُّهُ ، وَالنَّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ الْعِجَامِ لِكُونِهَا مَانِعِينَ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يَنْكُلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ
نَكَالٌ ، قَالَ (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جِزَاءُ بِمَا كَتَبْنَا نَكَالًا
مِنَ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ
النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالرِّشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ
الرِّشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٍ
مَشَاهِدٍ بِنَسِيمٍ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحُرُوكَةُ
الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسْكَتَ اللَّهُ نَامِيَهُ أَيْ مَا يَزِيغُ عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالنَّامُ نَبْتُ يَزِيغُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ ،

أرَادَ قَمْعَهَا عَنْ شَهْوَتِهَا وَدَفَعَهَا عَمَّا نَزَعَتْ إِلَيْهِ
 وَهَمَّتْ بِهِ ، وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُسْكَرِ يَكُونُ
 تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ وَتَارَةً بِالْقَلْبِ ، قَالَ :
 (أَتْنَهَانَا أَنْ تَمْبُدَ مَا يَمْبُدُ آبَاؤُنَا) وَقَوْلُهُ :
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ) أَيْ يَحْتَضِرُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيَرْجُرُ عَنِ
 الشَّرِّ ، وَذَلِكَ بِمَضَى الْعَقْلِ الَّذِي رَكِبَهُ فِينَا ،
 وَبِمَضَى بِالشَّرِّ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا ، وَالِاتِّهَاءُ
 الْإِزْجَارُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَدْتَهُمْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)
 وَقَالَ : (لَنْ لَمْ تَذَنْتِ لِأَرْجُحْنِكَ وَاهْجُرْنِي
 مَلِيًّا) وَقَالَ (لَنْ لَمْ تَذَنْتِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ
 مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ - فَمَنْ
 جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ)
 أَيْ بَلَغَ بِهِ نَهَايَتَهُ . وَالِإِنِّهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ
 النَّهْيِ ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ إِبْلَاغٍ فَقِيلَ
 أَهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَيْرٌ كَذَا أَيْ بَلَّغْتُ إِلَيْهِ النَّهْيَ ،
 وَنَاهَيْتُ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ ، وَمَعْنَاهُ
 أَنَّهُ غَايَةٌ فِيمَا تَطَلَّبُهُ وَيَنْهَاكَ عَنِ تَطَلُّبِ غَيْرِهِ ،
 وَنَاقَةُ نَهْبَةٍ تَنَاهَتْ سِمْتًا ، وَالنَّهْيَةُ الْعَقْلُ النَّاهِي
 عَنِ الْقَبَائِحِ جَمْعُهَا نَهْيٌ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي حَيْثُ
 يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّيْلُ ، وَنَهَاءُ النَّهَارِ ارْتِفَاعُهُ وَطَلْبُ
 الْحَاجَةِ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَيْ أَنْتَهَى عَنْ طَلْبِهَا ،
 ظَفِرَ بِهَا أَوْ لَمْ يَظْفِرْ .
 نوب : النَّوْبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ

أَقَامَتْ بِهِ فَأَبْقَتْ خَيْمَةً
 عَلَى قَصَبٍ وَفَرَاتٍ سَهْرٍ
 وَالنَّهَارُ الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوْءُ ، وَهُوَ
 فِي الشَّرْحِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ
 الشَّمْسِ ، وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى
 غُرُوبِهَا ، قَالَ : (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 خِلْفَةً) وَقَالَ (أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وَقَابَلَ
 بِهِ الْبَيَّاتَ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُفُّ
 عَذَابُهُ بَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا) وَرَجُلٌ نَهَرَ صَاحِبَ نَهَارٍ ،
 وَالنَّهَارُ فَرَزْحُ الْحَبَارَى ، وَالنَّهْيَةُ فُضَاءٌ بَيْنَ
 الْبُيُوتِ كَالْمَوْضِعِ الَّذِي تُتَقَى فِيهِ الْكُنَاسَةُ ،
 وَالنَّهْرُ وَالِاتِّهَارُ الرَّجْرُؤُ بِمُغَالَطَةٍ ، يُقَالُ نَهَرَهُ
 وَانْتَهَرَهُ ، قَالَ : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا -
 وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

نهي : النَّهْيُ الرَّجْرُؤُ عَنِ الشَّيْءِ ، قَالَ :
 (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وَهُوَ مَنْ
 حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِاقْوَالٍ أَوْ
 بِغَيْرِهِ ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
 يَكُونَ بِلَفْظٍ أَوْ فِعْلٍ نَحْوِ اجْتِنَبْ كَذَا ، أَوْ
 بِلَفْظٍ لَا تَعْمَلُ . وَمَنْ حَيْثُ الْفِعْلُ هُوَ قَوْلُهُمْ :
 لَا تَعْمَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا فَتَنْهَى
 مِنْ حَيْثُ الْفِعْلُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا نَحْوُ : (وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَلِهَذَا قَالَ : (مَا نَهَا كَمَا
 رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وَقَوْلُهُ : (وَأَمَّا مَنْ
 خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)
 فَإِنَّهُ لَمْ يَعْزِمْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَعْمَلْ كَذَا ، بَلْ

أخرى ، يقالُ نابٌ نورباً ونوربةً ، وُسَمِيَ النَّحْلُ نورباً لرُجوعها إلى مقارها ، ونابتهُ نأبةٌ أى حادثةٌ من شأبها أن تنوبَ دائماً ، والإنابةُ إلى الله تعالى الرجوعُ إليه بالقوية وإخلاص العمل ، قال : (وَخَرَرَّا كَافًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنبَيْنَا - وَأَيْنَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) وفلانٌ ينبتابُ فلاناً أى يقصدهُ مرةً بعدُ أخرى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، والنوحُ مصدرُ ناحَ أى صاحَ بعويلٍ ، يقالُ ناحَتِ الجملةُ نوحاً وأصلُ النوحِ اجتماعُ النساءِ في المناحةِ ، وهو من التناوحِ أى التقابلِ ، يقالُ جبلانِ يتناوحيان ، وريحانِ يتناوحيان ، وهذه الرِّيحُ نبيحةٌ تلكُ أى مقابلتها ، والنوايحُ النساءُ ، والنوحُ المجلسُ .

نور : النورُ الضوءُ المنتشرُ الذى يمينُ على الإبصارِ ، وذلك ضربانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فاللهُ نِيَوِيٌّ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَعَيْنِ البَصِيرَةِ وهو ما انتشرَ مِنَ الأمورِ الإلهيةِ كنورِ العقلِ ونورِ القرآنِ . ومحسوسٌ بعينِ البصرِ ، وهو ما انتشرَ مِنَ الأجسامِ النيرةِ كالقمرينِ والنجومِ والنيراتِ . فَمِنَ النورِ الإلهيِّ قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وقال (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِمُخَارِجٍ مِنْهَا) وقال : (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وقال (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وقال :

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَمِنَ الْمُحْسوسِ الذى بعينِ البصرِ نحوُ قوله : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ والقمرِ بالنورِ من حيث إنَّ الضوءَ أحصنُ من النورِ ، قال : (وَقَمَرًا مُنِيرًا) أى ذا نورٍ . وبما هو عامٌّ فيهما قوله : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وقوله : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) ومن النورِ الاخرَوِيٌّ قوله : (يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا - انظُرُونَا تَقْتَبِسِينَ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْتِمِسُوا نُورًا) ويقالُ أثارَ اللهُ كذا ونورَهُ وَسَمَى اللهُ تعالى نفسه نُورًا من حيثُ إنه هو المُنورُ ، قال : (اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وتسميتهُ تعالى بذلك لمبالغةِ فعلِهِ . والنارُ تقالُ للهبِ الذى يَبْدُو للحاسةِ ، قال : (أَقْرَأْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وقال (تَمَثَّلُهُمْ كَتَبَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) وللحرارةِ المُجرَّدةِ ولِنارِ جهنَّمَ المذكورةِ في قوله : (النَّارُ وَعَدَّهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ - نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ) وقد ذُكِرَ ذلكُ في غيرِ موضعٍ . ولِنارِ الحربِ المذكورةِ في قوله : (كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وقال بعضهم : النارُ والنورُ من أصلٍ واحدٍ وكثيراً ما يتلازمانِ لسكنِ النارِ متباعٍ للمقوفِ في الدنيا والنورُ متباعٌ لهمُ في الآخرةِ ، ولِأجلِ ذلكِ اسْتُعْمِلَ في النورِ الاتهباسُ فقال : (تَقْتَبِسِينَ مِنْ

النَّاسِ أَيَّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوعُ
كَأَنَّ هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أُمُّ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَنْوِشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ شَمْرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَالَةُ ، يُقَالُ
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَتَيْتُهُ ، وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا
تَنَاوَلُوهُ ، قَالَ : (وَأَيُّ لَهْمُ التَّنَاوُشِ) أَيَّ كَيْفٍ
يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاِخْتِيَارِ وَالِانْتِمَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِذَا أَنَّهُ أَبْدَلُ مِنَ
الْوَاوِ هَمِزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَقْفَتِ ، وَأَذْوَرِ
فِي أَذْوَرِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّأَشِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصٌ إِلَى كَذَا اتَّجَعَ إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ
ارْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : (وَلَاتِ
حِينَ مَنَاصِ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَيْلَتُهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا يَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالنَّوْلُ
التَّنَالُ يُقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَيْلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى قَوْلِ
نَمُ نَيْلٌ لِمَا فَيْلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلَكَ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرَتْ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ
مِنَ النَّوْرِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَعْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
الْفُجُورُ مِنَ الرَّبِيَّةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنَوَّرَتْ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَنَوَّرُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ نَشْبِيهَا بِالنُّورِ ،
وَالنَّوْرُ مَا يَتَّخِذُ لِلْوَشْمِ يُقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ
يَدَهَا وَنَسَبَتْهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ
الْعَضْوِ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَسٌ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
مِنْ نَسِيٍّ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعَلَانَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنْوَسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ
سَقَمَتْ ، وَقِيلَ ذُو نَوَاسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنْوَسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَضَخَّرَهُ عَلَى هَذَا
نَوَاسٍ ، قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَانُ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجْوِزًا وَذَلِكَ إِذَا اِهْتَبَرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرُ وَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كَلَّ شَيْءٌ عُدِمَ
فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَسْكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَإِنَّهَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصُّ بِهَا فِإِطْلَاقِ الْيَدِ
عَلَيْهَا كِإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَيَّ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أُمُّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَيَّ مَنْ وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَنْفَلَ كَذَا أى ما فيه نوالٌ صلاحك ، قال الشاعر :

• جَزَيْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قيلَ معناه بصوابٍ . وحقيقةُ النَّوَالِ ما يَنَالُهُ الإنسانُ من الصَّلَةِ وتحقيقه ليسَ ذلكَ مما تَنَالُ منه مُرادًا ، وقال تعالى : (لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نوم : النَّوْمُ فُسرَ على أوجهٍ كلها صحيحٌ يَنْظُرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قيل هو استرخاءُ أعصابِ الدماغِ بِرُطُوبَاتِ البُخَارِ الصَّاعِدِ إليه ، وقيل هو أن يَتَوَقَّى اللهُ النَّفْسَ من غيرِ مَوْتٍ ، قال : (اللهُ يَتَوَقَّى الأَنْفُسَ) الآية ، وقيل النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ والمَوْتُ نَوْمٌ قَعِيلٌ ، ورجلٌ نَوِمْ نَوْمًا وَنَوْمَةٌ كثيرُ النَّوْمِ ، والمَنَامُ النَّوْمُ ، قال : (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا - لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) والنَّوْمَةُ أيضًا حَامِلٌ الذَّكْرُ ، واستَنَامَ فلانٌ إلى كذا اطْمَأَنَّ إليه ، والمَنَامَةُ النَّوْمُ الذي يُنامُ فيه ، ونامتِ السوقُ

كسَدَتْ ، ونامَ النَّوْمُ أُخْلِقَ أو خَلِقَ مِمَّا ، واستعمالُ النَّوْمِ فيهما على التَّشْبِيهِ .

نون : النَّوْنُ الحَرْفُ المعروفُ ، قال تعالى : (نَ وَالْقَلَمِ) والنَّوْنُ الحُوْتُ العَظِيمُ ومُسمى يُونُسُ ذا النَّوْنِ في قوله (وَذَا النَّوْنِ) لأنَّ النَّوْنَ كان قد نَقَمَهُ ، ومُسمى سَيْفُ الحَارِثِ ابنِ ظالمِ ذا النَّوْنِ .

ناء : يقالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُهُ وَيَنَاءُ ، قال أبو عبيدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أى نَهَضَ ، وأَناءُهُ أَنهَضَتْهُ . قال (لَتَنْوُهُ بِالْعَصْبَةِ) وقُرئ (نَاءٌ) مِثْلُ نَاعٍ أى نَهَضَ به عبارةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ كقولك شَمِخَ بِأَنفِهِ وازوَرَ جَانِبُهُ .

نأى : قال أبو عمرو : نَأَى مِثْلُ نَمَى أَعْرَضَ ، وقال أبو عبيدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنأى وانْتَبأى اِفْتَعَلَ منه والمُنْتَبأى الموضعُ البَعِيدُ ، ومنه النَّوْىُ لِحَفِيْرَةِ حَوْلِ الجِباةِ تُبَاعَدُ الماءُ عنه وقُرئ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أى تَبَاعَدَ به . والنَّيَّةُ تكونُ مصدرًا واسمًا مِنْ نَوَيْتُ وهى تَوَجُّهُ القَلْبِ نحو العَمَلِ وليس من ذلك بشيء .

كتاب الواو

يَقْرُبَ مِنْهُ قَرُبًا كَقَرُبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَاسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ إِذَا غَلُظَ
وَتَيْدُنَهَا مِنَ السَّعْنِ .

وتد : الوتدُ والوتدُ وقد وتدتُه أتدُهُ وتَدَا ،
قال (وَالْجِبَالُ أوتَادًا) وكيفية كون الجبال أوتادًا
يختصُّ بما بعد هذا الباب وقد يُسَكَّنُ التاء
ويُدْعَمُ في الدالِ فيصيرُ ودًا ، والوتدان من
الأذنِ تشبيهاً بالوتدِ للثقلِ فيهما .

وتر : الوترُ في التمددِ خلافُ الشفَعِ وقد
تقدّم الكلامُ فيه في قوله : (وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ)
وأوترَ في الصلاةِ . والوترُ والوترُ ، والوترُ : الدَّخْلُ ،
وقد وترتُهُ إِذَا أَصَبَتْهُ بِمَكْرُوهٍ ، قال : (وَلَنْ
يَبْرَحَ كُمْ أَعْمَالُكُمْ) والتواترُ تتابعُ الشيءِ وترًا
وفردًا : (وَجَاهُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا
تَتْرَى) ولا وتيرةٌ في كذا ولا غميرةٌ ولا غيرُ ،
والوتيرةُ السَّجِيمةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وقيلَ لِلْحَلَقَةِ
التي يُتَعَلَّمُ عليها الرَّمْيُ الوتيرةُ وكذلك للأرضِ
المُنْقَادَةِ ، والوتيرةُ الحاجزُ بَيْنَ المُنْخَرَجِينَ .

وتق : وتقتُ به أُنْقِ تَقَّةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الوَبْلُ وَالْوَابِلُ المَطَرُ الثَقِيلُ القِطَارِ ،
قال تعالى : (فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوَةٌ
أَصَابَهَا وَاِبِلٌ) وَلِإِرَاعَةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي
يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قال تعالى : (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، ويقالُ طعَامٌ وَبِيلٌ ، وكَلًا وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قال (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيالًا) .

وبر : الوبرُ معروفٌ وجمعه أوبارٌ ، قال
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا) وقيل سُكَّانُ الوَبْرِ
لِمَنْ بُوِيَتْهُمُ مِنَ الوَبْرِ ، وَبَنَاتُ أُوْبَرٍ لِلسَّكَمِ
الصَّعَارِ التي عليها مثلُ الوَبْرِ ، وَوَبْرَتِ الأَرْزَبُ
غَطَّتِ بِالوَبْرِ الَّذِي عَلَى زَمَعَاتِهَا أَثْرَهَا ، وَوَبْرَ
الرَّجُلِ فِي مَنَزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهاً بِالوَبْرِ المُلْتَقَى ،
نَحْوُ تَلْبَدٍ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبَدِ ،
وَوَبْرٍ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِمَادٍ .

وبق : وبق إذا تَبَطَّ قَهْلَكَ ، وَبِقًا وَمَوْبِقًا ،
قال (وَجَمَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا) وَأَوْبِقُهُ كَذَا ،
قال (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الوتينُ عِرْقٌ يَسْقِي السَّكِيدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قال (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)
والموتونُ المَقْطُوعُ الوَتِينَ ، والمواتنةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَتْهُ شِدَّةُ تَهْمِهِ ، وَالْوَثَاقُ
 وَالْوَثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثَاقُ
 تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ
 أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُمْ فَاسْتَخُوا الْوَثَاقَ)
 وَالْمِيثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَوَعْدٍ ، قَالَ :
 (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا
 غَلِيظًا) وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ : قَالَ : (حَتَّى تُؤْتُوا
 مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالْوَثَاقُ
 قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالرُّوَّةِ الْوَثَاقُ) وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ
 وَيُسْتَمَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَثَاقَةٌ مُوَثَّقَةٌ الْخَلْقُ
 مُحْكَمَتُهُ .

ون : الوثنُ واحدُ الأوثان وهو حجارة
 كانت تعبد ، قال : (لِمَا أَخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ عَطِيَّتَهُ ،
 وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وجب : الوجوبُ البهوتُ ، والواجبُ يقالُ
 على أوجهٍ : الأولُ في مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وهو الحاصل
 الذي إذا قُدِّرَ كونه مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
 نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين فإنه مُحَالٌ
 أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ .
 الثاني : يقالُ في الذي إذا لم يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
 الْقَوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
 كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ،
 وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْحِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

وجد : الوجودُ ضربٌ : وجودٌ بإحدى
 الحواس الخمس نحو : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
 طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
 وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
 وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْفَضْبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
 وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسْطَةِ الْعَقْلِ
 كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ، وَمَا يُنْسَبُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَيَمْنَى إِلَيْهِ الْمَجْرَدُ
 إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزْمَنًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
 وَالْآلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُتُبَهُمْ مِنْ عَمْدٍ -
 وَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ كُتُبَهُمْ لَفَسِينِ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
 يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

وَوَجِبَتْ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
 سَقَطَتْ وَوَقَمَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجِبَتْ
 جُنُوبُهَا) وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارٌ
 بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ -
 وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَارِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
 وَجْهِينَ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُزَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوُجُوبُ
 فَإِنَّهُ لَا يَبْصِحُ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
 فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
 الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ
 الْوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ
 وَصْفٌ لَهُ بِشَيْءٍ هَارِضٍ لَهُ لَا يَصِفُهُ لِأَمْرٍ لَهُ
 وَيَجْرِي بِجَرْمِي مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى
 مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُنْتَصِبِ الْقَامَةِ .

مَبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ ، يَقَالُ : وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا فَهُوَ وَجِلٌّ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوْجَلْ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَصْلُ الْوَجْهِ الْجَارِحَةُ ، قَالَ (فَأَشْرَفُوا وَجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ - وَتَنَفَسَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرَبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجْهَ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرُجْهِ اللَّهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أَخْوَاتِهِ . وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا . إِنَّمَا عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَتَأْتِيهِمُوا

لِلْأَشْيَاءِ فَيُوجِبُهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودٌ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ وَاعْتِبَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَأَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكُّنِكُمْ وَقَدْرِ غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ بِالْوُجْدَةِ ، وَعَنِ الصَّالَةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مَمْتَنِي ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمَمْتَنِي كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مَمْتَنِي ، كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسْمَعُ وَالْإِيحَاسُ وَوُجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ : (فَأَزْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً) فَالْوَجْسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَاجِسِ لِأَنَّ الْمَاجِسَ

لِحَمِيهِ وَالتَّوَجُّهِ فِي الشُّعْرِ الحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ
أَلِفِ النَّاسِيسِ وَعَرَفِ الرَّوِيِّ .

وجف : الوَجِيفُ شُرْعَةُ الشَّيْرِ ، وَأُوجِفْتُ
الْبَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ ، قَالَ (فَأُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وَقِيلَ أَدَلَّ فَاَمَلٌ ، وَأُوجِفَ
فَأَعَجَبَتْ أَيْ حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ
بِذَلِكَ ، قَالَ (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أَيْ مُضْطَرِبَةٌ
كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ
الِاسْتِعَارَاتِ لَهَا .

وحد : الوَحْدَةُ الْإِنْفِرَادُ وَالوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جِزَاءَ لَهُ الْاَلْتِبَتَةُ ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ يَوْجُودُ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَبَصِيحٌ
أَن يُوصَفَ بِهِ فَيُقَالُ عَائِرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمَائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ ، فَالوَاحِدُ لِيَفْظٍ مُشْتَرَكٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ مَا كَانَ
وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوْعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ
وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ فِي الْجِنْسِ ، وَرَبْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاحِدٌ
فِي النَّوْعِ . الثَّانِي : مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ
إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ
وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ .
الثَّالِثُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِمَدِّمْ نَظِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ
كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ
كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ ذَهْرِيٌّ ، وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ
وَاحِدٌ . الرَّابِعُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجْزِئِ
فِيهِ إِمَّا لِصِفَرِهِ كَالْمَبَاءِ ، وَإِمَّا لِصِلَابَتِهِ كَالْأُنْثَى .
الخَامِسُ : لِلتَّبْدِيلِ ، إِمَّا لِتَبْدِيلِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فَتَدْقِيلُ أَرَادَ بِهِ
الْجَارِحَةَ وَاسْتِعَارَهَا كَقَوْلِكَ نَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي ،
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرَى الْاِسْتِقَامَةَ ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّهُ ، وَالْمَعْنَى أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ فِي الصَّلَاةِ .
وعلى هذا النحو قوله (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى -
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ :
(فَأْتِمُّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَقِيقًا) فَالْوَجْهُ فِي كُلِّ
هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ ، أَوْ عَلَى الْاِسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ
وَالطَّرِيقِ . ففَلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ
وَأَسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَالَ : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تَجْزِئِي إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى)
وَقَوْلُهُ : (آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أَيْ صَدَرَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ وَاجَهْتُ
فَلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلْقَاءَ وَجْهِهِ . وَيُقَالُ
لِلْقَصْدِ وَجْهٌ ، وَلِلْمُقَصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حِينًا
تَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُومُؤَلِّيَهَا)
إِشَارَةٌ إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ ثَمْرَةَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لِسَكَنِ الْوَجْهِ يُقَالُ فِي
الْمَضِيِّ وَالْحَظْوَةِ ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَظْوَةِ .
وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ
فَفَلَانٌ وَجْهٌ ذُرْجَاهُ ، قَالَ : (وَجِيبًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وَأَحَقُّ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ : كِنَايَةٌ عَنِ
الْجَهْلِ بِالْفَرْطِ ، وَأَحَقُّ مَا يَتَوَجَّهُ ، بِنَفْحِ الْيَاثِ
وَحَدْفِهِ بِهِ عَنْهُ ، أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ

واحدًا اثْنانِ ، وإِذَا لَبَدًا اِخْطَطَّ كَقَوْلِكَ النَّقْطَةَ
الوَاحِدَةَ . وَالوَاحِدَةُ فِي كَلِمَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ
اللَّهُ تَعَالَى بِالوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
التَّجَرُّؤُى وَلَا التَّكْثُرُ ، وَلصُّوْبَةُ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالوَاحِدُ
الْمُفْرَدُ وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَاحِدٍ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِيمَا مَعْنَى ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،
كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ هُوَ
عَيْبٌ وَحْدِهِ وَجَبِيشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ
أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رَجِيلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الْوَحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَنَسَى
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحْشًا وَجَمْعُهُ
وَحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ
بِوَحْشٍ إِصْبِتْ أَيْ بِيَلَدٍ قَفْرٍ ، وَبَاتَ فُلَانٌ
وَحْشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَمَاطٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ
وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْشُوبُ
إِلَى الْمَكَانِ الْوَحْشِ وَحْشِيًّا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِيِّ
عَنِ الْجَانِبِ الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ
مَا يُقْبَلُ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ
الْقَوْمِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةَ قِيلَ أَمْرٌ وَحْيٌ وَذَلِكَ يَكُونُ
بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَقَدْ
يَكُونُ يَصَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنِ التَّرْكِيبِ وَبِإِشَارَةِ
بِإِعْضِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ زَكْرِيَّا (فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ
سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ
اعْتَبَارُ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً الْخَيْرِ »
وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنَلَّقَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرُبٌ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -
إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ إِتِمَارُ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ
تَرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامَهُ كَتَبَلِيغِ جَبْرِيْلٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةِ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ
كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ،
وَإِنَّمَا بِالْفَاهِ فِي الرُّوْحِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُّسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ،
وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ
أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا بِتَشْخِيْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِتَمَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

جبريل وموسى ، وقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ) فذلك وحى إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل ، وقوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) فإن كان الوحى إلى أهل السماء فقط فالوحى إليهم محذوف ذكره كأنه قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء هم الملائكة ، ويكون كقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وإن كان الوحى إليه هي السموات فذلك تشعير عند من يجعل السماء غير حى ، وتطلق عند من جعله حيا ، وقوله : (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) فقريب من الأول وقوله : (وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فعدت على التثنية في السماع وعلى ترك الاستنجال في تلقيه وتلقيه .
 ودد : الودد محبة الشيء وتمنى كونه ، ويستعمل في كل واحد من الممتنين على أن التمنى يتضمن معنى الودد لأن التمنى هو تشي حصول ما تودده ، وقوله : (وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) وقوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله : (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أُنْفِقْتَ) وفي المودة التي تتضمن المحبة المجردة في قوله : (قُلْ لَا أَنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) وقوله (وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فالودود يتضمن ما دخل في قوله : (فَسَوْفَ

أَقْطَعُ الْوَحْيَ وَيَقَيَّتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ) فالإلهام والتشعير والمنام ، دل عليه قوله (إِلَّا وَحْيًا) وسماع الكلام ممانية دل عليه قوله (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحَى) وقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) فذلك لمن يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحى أمة نوع أذعه من غير أن حصل له ، وقوله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ) الآية فهذا الوحى هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحى المختص بأولى العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع . فإذا قصد من الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته ، وقوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ) فذلك وحى بواسطة عيسى عليه السلام ، وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) فذلك وحى إلى الأمم بواسطة الأنبياء . ومن الوحى المختص بالنبي عليه الصلاة والسلام : (أَتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فوحى إلى موسى بواسطة جبريل ، ووحى تعالى إلى هرون بواسطة

لِثُبُوتِهِ فِي مَكَاتِهِ فَبُصُورَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمَلَاذِمَةِ .

ودع : الدَّعَاةُ الْخَلْفُضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَإِدَعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيهِ وَاسْمٌ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدْعُ وَدَعَّ ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِ مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وَالتَّوَدُّعُ تَرُكُ النَّفْسِ عَنِ الْمُجَاهِدَةِ ، وَفُلَانٌ
مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَاةٍ إِذَا كَانَ فِي حَقْفِ
عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ أَيَّ يَحِيثُ تَرَكَ السَّعْيَ
لِيَطْلُبَ مَعَاشِهِ لِمَتَانِهِ ، وَالتَّوَدِّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاةِ
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةِ السَّفَرِ وَإِنْ مَبْلَغُهُ الدَّعَاةُ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاةٌ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْبِيهِ
الْمَسَافِرِ وَتَرَكَهِ ، وَعُضِّبَ عَنِ التَّرْكِ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فَلَانًا
نَحْوُ خَلَيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودِعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَبَوَدَعْتِكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الطَّرِيقِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدَيْقَةٌ ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَتَقَدَّمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِإِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْإِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِإِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْلُ عَنْ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ
وَلَا عَنِ السَّكْبَرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوِّفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّمَنَّى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُضِلُّوكُمْ) وَقَالَ : (رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَنِتُّمْ - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَسْكُونُ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يُوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمْتُنِذِرِ بَيْنِهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكَفَّارِ وَعَنْ مَظَاهِرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيَّ بِأَشْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفُلَانٌ وَدِيدُ فُلَانٍ : مُوَادَّةٌ ،
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ أَوْلَا عِتْقَادِهِمْ
أَنْ يَبْنَى وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ .
وَالْوَدُّ الْوَتِيدُ وَأَصْلُهُ يَصْحُحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ
فَلَدَغِمٌ وَأَنْ يَكُونَ لِتِلْمَاقٍ مَا يَشُدُّ بِهِ أَوْ

في الطول ، وأوداه أهلك كأنه أسأل دمه ،
وَوَدَيْتُ التَّيْلَ أُعْطِيتُ دَيْبَتَهُ ، ويقال لنا
يُعْطَى في الدَّمِ دَيْبَةٌ ، قال تعالى : (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وذر : يقال فلان يذُرُ الشيء أى يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يَسْتَمْتَلِ مَاضِيَهُ ، قال تعالى :
قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَّعِبَهُ اللَّهُ وَحَدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤَنَا - وَيَذَرَكَ وَالْحَمَلَكِ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (إِلَى أَمْتَالِهِ
وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ (وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا)) وَلَمْ يَقُلْ
يَذُرُ كُونَ وَيُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ فِيهَا بَدَ هَذَا
السُّكْرَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالذَّرَّةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الِاعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيهَا
لَا يَبْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَجْهِهِ .

ورث : الْوِرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي تَجْرِي الْعَقْدِ ،
وُسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيْتِ فَيَقَالُ لِلْقُنْيَةِ
الْمُورُوثَةُ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثُ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقَلْبَتِ الْوَاوُ الْفَاءُ وَتَاءُ ، قَالَ (وَتَأْ كُلُّونَ التَّرَاثِ)
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَنْبِئُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
فَأَنْتُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ » ، أَيْ أَصْلِهِ وَبَيْتِيهِ ،
قال الشاعر :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرُّبَا

طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مِحْيِ

ويقال ورثتُ ما لآ من زيد ، وورثتُ زيدا ،
قال (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ - وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ -

الدَّابَّةُ وَسَاتِنَوَدَقَتْ ، وَأَنَانَ وَدِيقُ وَوَدُوقٌ إِذَا
أَظْهَرَتْ رُطُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَعْلِ ، وَالْمُودِقُ
الْمَكَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدْقُ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* مُعْتَقِي بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مُوَدِّقِي *
مُعْتَقِي أَيْ تَزِيلُ الْأَثَرِ ، وَالْمِرْطُ لِيَأْسُ النِّسَاءِ

فَاسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهُ لِأَثَرِ مُوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مُوْطِئِ الْمَطْرِ .

وادي : قال ، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)

أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَةٌ ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَةٌ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٌ ،
وَيُسْتَعْمَرُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَشْلُوبِ
فَيَقَالُ فُلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيْبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَذْحِ وَالْمِهْجَاءِ وَالْجِدْلِ وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام : « لَوْ كَانَ لِأَبْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَمَتَّى إِلَيْهِمَا فَالْتَمَأَ » ،
وقال تعالى : (فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أَيْ بِقَدْرِ

مِيَاهِهَا . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَدِيٌّ وَكُنِّي بِالْوَدِيِّ عَنِ مَاءِ
الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدِيٌّ
نَحْوُ أَنْدِيٍّ وَأَمْنِيٍّ . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَأَوْدِيٌّ وَمَتَى
وَأَمْنِيٌّ ، وَالْوَدِيُّ صِمَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَالَ: (وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ) وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَارُومِي «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» وَيَقَالُ وَرِثْتُ عَلِمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفَدْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَدْرِهِمْ نُمْ أَوْرِثْنَا الْكِتَابَ - بِرِثَهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مَحَاسِبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاوَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَجِبُ فِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَاوَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَمْحَسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَمْحَسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوَرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوَرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمُ الْحَمَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفِطَاعَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبَسَّسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودَ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْتَقْبِلُهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِبَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيُقَالُ أَوْرَثَنِ الْمَيْتَ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةَ وَقَالَ (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَصَبُّ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهَيَّنًا أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْحِجَةُ الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَبِوَرِثٍ مِنْ آلِ بَعْقُوبَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَتَقَنَّبُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، الْأَتْرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نُصِبَ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْمَلَأَهُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَالٌ لِقَوْلِهِ الْوَرِثَةُ لِكَيْ يَكُونَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَحْنُ وَلَا مَيْتَهُ، وَقَالَ لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَاوْرِدُهُ وَقَوْلُهُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاوْرِدُهَا) فقد قيل منه وَرَدْتُ ماء كذا إِذَا حَضَرْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ ، وَقِيلَ بَلْ يَفْقَهُ ذَلِكَ الشَّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ (فَلَنَأْتِيَنَّكَ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِنَّمَا هُوَ لِنَبِيِّ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْآنَ. وَيُعْبَرُ عَنِ الْمُحْمُومِ بِالْوَرْدِ ، وَهِيَ إِتْيَانُ الْحُمَّى بِالْوَرْدِ ، وَشَفْرُ وَارِدٌ قَدْ وَرَدَ الشَّجَرُ أَوْ الْمَتْنُ ، وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ تَجَارِي الدَّمِ وَالرُّوحِ ، قَالَ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أَيْ مِنْ رُوحِهِ . وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ وَتَشْبِيهُتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْلَ مَا يَرِدُ مِنْ نِقَارِ السَّنَةِ ، وَيُقَالُ لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ ، وَيُقَالُ وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نَوْرُهُ ، وَشَبَّهَ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ قَبِيلَ فَرَسٍ وَرْدٌ وَقِيلَ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا أَحْمَرَّتْ أَحْمَرَارًا كَالْوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ ، قَالَ (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالهَاهُنَا) .

ورق : وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقُ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) ، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ : أَخَذْتُ وَرَقَهَا ، وَالْوَارِقَةُ الشَّجَرَةَ أَخْلَصَرَاهُ الْوَرَقِيُّ الْحَسِينَةُ ، وَعَامُّ أَوْرَقٌ لِمَنْظَرِهِ ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَنْتَلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلا تَمَرٍ ،

الْأَوْرَقُ أَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالنَّمْرِ فِي قَوْلِهِ (وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ الْمَالُ وَبِاعْتِبَارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَصَارَتِهِ قِيلَ بَعِيرٌ أَوْرَقٌ إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ ، وَيُعْبَرُ أَوْرَقٌ لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ وَحَمَامَةِ وَرَقَاهُ . وَعُيِّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَفِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكُفْرَةِ بِالْوَرَقِ كَمَا عُيِّرَ عَنْهُ بِالنَّمْرِ وَكَأَنَّ شَبَّهَ بِالرَّابِ وَالسَّيْلِ كَمَا يُقَالُ : لَهُ مَالٌ كَالرَّابِ وَالسَّيْلِ وَالنَّمْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَغْفِرَ خَطَايَايَ وَنَمْرٌ وَرَقِي *

وَالْوَرَقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ ، قَالَ : (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ) وَقُرِيءَ (بِوَرَقِكُمْ وَبِوَرَقِكُمْ) ، وَيُقَالُ وَرَقٌ وَوَرِقٌ ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِيدٍ .

ورى : يُقَالُ وَارَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ) وَتَوَارَى اسْتَبَرَّ ، قَالَ : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَرْوًا وَرَى بِغَيْرِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَيْرًا وَأُظْهِرَ غَيْرَهُ . وَالْوَرَى ، قَالَ الْخَلِيلُ : الْوَرَى الْأَنْامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مِنْ مَعَى وَلَا مِنْ بَيْنَسَاسَلُ بَمَدِّهِمْ ، فَكَأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْحَاصِهِمْ ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاهُ زَبِيدًا كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلَفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَمِنْ وَرَاهُ اسْتَحَقَّ بِمَقْبُوبٍ - أَرْجَمُوا وَرَاهُكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاهَهُمْ مَلِكٌ) وَقَوْلُهُ (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)

فإن ذلك يقال في أى جانب من الجدار، فهو وراءه باعتبار الذى فى الجانب الآخر . وقوله : (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى خلفتُموه بعد موتِكُمْ وذلك تَبَيَّنَتْ لَهُمْ فى أن لم يتوصلوا بما لَهُمْ إلى اكتساب ثواب الله تعالى به وقوله : (فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَيَّنَتْ لَهُمْ أى لم يعلموا به ولم يتدبروا آياته ، وقوله : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) أى من ابتغى أكثر مما بيناهُ وشرعناه مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فقد تعدى طوره وخرق ستره : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) اقتضى معنى ما بعده ، ويقال وَرَى الرَّزْدُ يَرَى وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدَّحِ كَمَا تُصَوَّرُ كَمَا فِيهَا كَمَا قَالَ :

* كَكْمُونِ النَّارِ فِي حَجْرَةٍ *

يقال وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلَّى يَلَى ، قال : (أَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) ويقالُ فلانُ وارى الرزْد إذا كان منجيبًا ، وكابى الرزْد إذا كان مخفيًا ، واللحم الوارى السمين . والوراء ولد الولد وقولهم وراءك للإغراء ومعناه تأخر ، يقال وراءك أوسع لك ، نَصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يُكْنَى أَوْسَعَ لَكَ أَيْ تَنْجَحُ ، وَأَنْتَ مَسْكَاتًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوْرَةُ الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُجْمَلْ تَعْلَمَةُ لِقَلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاهُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ

تَيَقُّورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُقَوَّرُ، التَّاهُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِنَ الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وزر : الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ النَّقْلُ نَشِيهًا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) الْآيَةُ ، كَقَوْلِهِ (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وَحَلُّ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُصَ مِنْ أَجْرِ شَيْءٍ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَمَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْنَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمَّلُ نَقْلُ أَمِيرِهِ وَشُغْلُهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمَوَازِرَةُ الْعَاوِنَةُ ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً أَعْنَيْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ رَبِّنَا الْقَوْمِ) .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَنَفَعْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ : (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (أَنَّهُمْ يُوزَعُونَ)

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْتَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسْؤُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حَيْسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُحْشَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْوِيَةِ كَقَوْلِهِ (وَأَلْهَمُوا مَقَامِيعَ مِنْ حَدِيدٍ) وَقِيلَ لِأَبَدِّ السُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعُ اللهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعٍ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْلَسَ بِهِ كَانَ اللهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَانِي ذَلِكَ وَاجْتِمَاعِي بِمَحِثٍ أَوْزَعُ نَفْسِي عَنِ السُّكْرَانِ .

وسوس : الوسوسة الخطرة الرديئة وأصله من الوسواس وهو صوت الخلق والهمس الخفي ، قال (فوسوس إليه الشيطان) وقال (من شر الوسواس) ويقال لهمس الصائد وسواس .

وسط : وسط الشيء ماله طرفان متساويان القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت وسطه صلب وضربت وسط رأسه بفتح السين . ووسط بالشكون . يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا . والوسط تارة يقال فيها له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومهم ، وأزفهم محلا وكالجود الذي هو بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط ، فيمدح به نحو السواء والمدل والنصفة ، نحو (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وعلى ذلك (قال أوسطهم) وتارة يقال فيها له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكتفى به عن الإدلال نحو قولهم فلان وسط من الرجال

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْتَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسْؤُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حَيْسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُحْشَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْوِيَةِ كَقَوْلِهِ (وَأَلْهَمُوا مَقَامِيعَ مِنْ حَدِيدٍ) وَقِيلَ لِأَبَدِّ السُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعُ اللهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعٍ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْلَسَ بِهِ كَانَ اللهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَانِي ذَلِكَ وَاجْتِمَاعِي بِمَحِثٍ أَوْزَعُ نَفْسِي عَنِ السُّكْرَانِ .

وزن : الوزن معرفة قدر الشيء ، يقال وزنته وزنا وزنة ، والمتراف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقياس . وقوله (وزنوا بالقسط المستقيم - وأقيموا الوزن بالقسط) إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمَدْلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَتَدْقِيلُ هُوَ الْمَادِينِ كَالنِّصْفَةِ وَالذَّهَبِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرضُ كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفَالِهِ كقوله (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإشارةٌ إلى نحو قوله (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ يَنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسَمِهِ . وَأَوْسَعَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّقَى ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ الْمُخْطُو شَدِيدُ العَدْوِ .

وسق : الوَسْقُ جَمْعُ المُتَفَرِّقِ ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَنَمِي قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الحَنْبَلِ كحَمَلِ البَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هوسِتُونَ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ البَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ ، وَنَاقَهُ وَاسِقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الحِنْفَةَ جَمَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقَتِ العَيْنُ المَاءَ حَمَلْتَهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَمْلُهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي المَاءَ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الإِبِلُ المَجْمُوعَةُ كَالرُّفْقَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالِإِتْسَاقُ الإِجْتِمَاعُ وَالإِطْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وسل : الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَشْفَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الخَيْرِ . وقوله (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي تَنْبِيهَا) فَمَنْ قَالَ الظَّهْرُ فَاعْتَبَارًا بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ المَغْرِبُ فَلِئِنَّهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِيَ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمَنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلِئِنَّهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ) الآيَةُ أَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ السَّكْسَلِ عَلَيْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى التَّيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدَيْدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي إِذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمَنْ قَالَ صَلَاةُ العَصْرِ فَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِئِنَّهَا فِي أَثْنَاءِ الأَشْفَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِذَا قَبَلَهَا وَإِنَّمَا بَدَّهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ العَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الأُمُكِنَةِ وَفِي الحَالِ وَفِي الفِعْلِ كَالقُدْرَةِ وَالجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَفِي المَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَسْكُنْ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِمَّنْ سَعَتِهِ) وقوله : (عَلَى المَوْسِعِ قَدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ القُدْرَةِ مَا يَنْفَعُ عَنِ قَدْرِ المُكَلَّفِ ، قَالَ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ ذَوَيْنَ مَا يَبْذُرُهُ بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يَنْفَعُهُ لَه السَّعَةُ أَى جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْمُحَصَّبَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .
 وس : الِوَسْنُ وَالسَّنَةُ الْغَفْلَةُ وَالنَّفْوَةُ ، قَالَ :
 (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ ،
 وَتَوَسَّطَهَا غَشِيَةً نَائِمَةً ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا
 غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَيْتْرِ ، وَأَرَى أَنْ وَسِينَ
 يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مِنْ جَمَلِهِ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
 موسى الْحَدِيدِ ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتُهُ .

وشى : وَشَيْتَ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلَتْ فِيهِ أَثْرًا
 يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
 تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْئَةُ فِعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
 قَالَ : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَنَوْرٌ مُوَشَّى
 الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشِيُّ يُكْتَبَى بِهِ عَنِ الْبَاءِ ، وَوَشَى
 فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكُذْبِ نَحْوَ مَوْهَهُ
 وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الْوَصَبُ السُّعْمُ اللَّازِمُ ، وَقَدْ وَصَبَ
 فُلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
 نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قَالَ : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ -
 وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) فَتَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّجَدَّ إِلَى الْهَيْئِ ،
 وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ
 شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هُنَا الطَّاعَةَ ، وَمَعْنَى
 الْوَاصِبِ الدَّائِمُ أَيْ حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
 دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَعْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
 حَيْثُ قَالَ : (لَا يَمْنُونُ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَقْتُلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ) وَيُقَالُ وَصَبَ وَصَبًا وَصُوبًا دَامَ ،

وهي أَحْصَتْ مِنَ الْوَسِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
 وَتَحَرُّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَأْسِلُ
 الرَّغِيبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ إِنَّا التَّوَسَّلَ
 فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِيقَةُ ، يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ
 فُلَانٍ تَوَسَّلًا أَيْ سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ التَّأْيِيرُ وَالسَّمَةُ الْأَثْرُ ، يُقَالُ
 وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قَالَ
 تَعَالَى : (سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِكُمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
 وَقَالَ : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
 الْمُتَعَطِّينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمٌ
 الرِّكَانَةَ وَقَوْمٌ الْفِرَاسَةَ وَقَوْمٌ الْفِطْنَةَ ، قَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ
 يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)
 أَيْ نَمْلُهُ بِمَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
 فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
 مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمْتُ تَعْرِفْتُ
 بِالسَّمَةِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
 وَسِيمٌ الْوَجْدُ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ
 الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتٌ مِيْنَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثْرُ
 الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مُوسُومٌ بِالتَّخْفِيرِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
 وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ تَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
 وَالْمَجْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهَدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
 عَرَفُوا وَحَصَبُوا وَصَهَّدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فقوله (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) أَيْ يُنْسَبُونَ ، يُقَالُ فُلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بِمَضَى بَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعٍ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوَ مَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَخْدِ ، وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيلَةٌ) وَهُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذُبُّونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِيَارَةُ وَالْخِصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلْتُ هَذَا أَيْ صَلَيْتُهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَمْتَلِكُ بِهِ مُقَرَّنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) وَقُرْئِي (وَأَوْصَى) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضَلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ ، قَالَ : (يُجْرَفُونَ السَّكِيمَ عَنِ مَوَاضِعِهِ) وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْجَمَلِ وَيُقَالُ وَضَعْتَ الْحَمْلَ فَهُوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ : (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

وَوَصَبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَغَازَةٌ وَاصِيَةٌ بِمَعْدَةٍ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الْوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجَمَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَوْصَدْتُهُ أَيْ أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَّةٌ) وَقُرِّي بِالْمَعْرِضِ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَالِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ ، وَالصَّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَالِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ كَالرَّزَّةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ، وَجَوَ الْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ) نَبِيهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذُكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَمْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يُتَّصَوْزْ عَنْهُ تَمَثِيلٌ وَتَشْبِيهٌُ وَأَنَّهُ يَتَمَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَيُقَالُ انْصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ، وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ وَصَفَ الْجَارِيَةَ .

وصل : الْإِتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بِمِضَاهَا بَعْضٌ كَأَتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ وَصَلْتُ فُلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقَطُّونَ مَا أَمَرَ

لَهُ بِفِرَاشِهِ . وَوَطَأَتْهُ بِرِجْلِي أَلْوَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً
 وَوَطَأَةً وَتَوَطَّأَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ نَاشِئَةَ
 اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وَفَرِي وَطْأَهُ وَفِي الْحَدِيثِ :
 « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُسْرَرِهِ أَمْي ذَلَّلَهُمْ .
 وَوَطِئَ أَمْرَاتُهُ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْبَصْرِيِّ
 لِلرُّؤْفِ فِيهِ ، وَالْمَوَاطِئَةُ الْمُوَافِقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
 الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئُ صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (رِيَّوْطِطُوا
 عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وعد : الوعد يكون في الخير والشر ، يقال
 وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَهَرٍ وَعَدَاً وَمَوْعِدًا وَمِعَادًا ،
 وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
 وَيُقَالُ وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَمَنَّا وَعَدْنَاهُ
 وَعَدَا حَسَنًا - وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ - وَعَدَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
 (وَبَسْتَجِجُلُونَاكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
 وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِذَا بَسْتَجِجُلُونَهُ بِالْعَذَابِ ، ذَلِكَ
 وَعِيدٌ ، قَالَ : (قُلْ أَمَا بُدِّئْتُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ
 النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ
 الصُّبْحُ - فَأَنبَأْنَا بِمَا تَعْدُنَا - وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
 رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَبْدُءُكُمْ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَّصِفُ
 الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ) فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
 فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِعَادُ يَكُونَانِ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ
 وَالتَّلْفِيظِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا وَضَعْتَ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّلْفِيظُ فَانْتِحَالٌ فِي
 آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُتَبَلِّ الْخَيْضِ . وَوَضِعُ الْبَيْتِ
 بِنَاوُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
 لِلنَّاسِ - وَوَضِعَ الْكِتَابُ) هُوَ إِزْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنْشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي نَسِيرِهَا
 أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعَهَا
 حَمَلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي النَّسِيرِ
 اسْتِمَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ الَّذِي بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَلِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
 وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ فِي نِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ ،
 وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّمْعِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
 بَيْنَ الرَّفِيعَةِ .

وضن : الوضن نسيج الدرزع ، ويستعار
 لكل نسيج محكم ، قال : (عَلَى سُرُرٍ
 مَوْضُونَةٍ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِرَامُ الرَّحْلِ
 وَجَمْعُهُ وَضُنٌّ .

وطر : الوطر النهمة والحاجة المهمة ،
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
 وَطْرًا) .

وطأ : وطأ الشيء فهو وطئ ، بين الوطأة
 والطاء والطنئة ، والوطأة ما توطأت به ، ووطأت

تقديره وَعَدَّكُمْ اللهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ،
 إما طائفة العير وإما طائفة النغير . والعدة من
 الوعد . ويجمع على عِدَاتٍ ، والوعدُ مصدرٌ
 لا يجمع . ووعدتُ بفتحة مفعولين الثاني منها
 مكان أو زمان أو أمر من الأمور نحو وعدتُ
 زيدًا يوم الجمعة ، وسكان كذا ، وأن أفل
 كذا ، فقله أربعين ليلة لا يجوز أن يكون
 المفعول الثاني من : (وَأَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ)
 لِأَنَّ الوعدَ لم يقع في الأربعين بل
 انقضاء الأربعين وتامها لا يصح الكلام
 إلا بهذا .

وعظ : الوعظُ زجرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ .
 قال الخليل هو الئذ كبير بالخبر فيما يرق له القلب
 والعدة والموعظة الاسم ، قال تعالى : (يَعْظُمُكُمْ
 لَمَّا تَسْكُمُ تَذَكُّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ -
 ذَلِكَمُ تَوْعُظُونَ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ - وَجَاءَك فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
 وَذِكْرَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكُتِبْنَا لَهُ
 فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا -
 فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ) .

وعى : الوعى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ ، يُقَالُ
 وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
 تَذَكُّرًا وَتَعْيِينًا أذُنًا وَاعِيَةً) وَالْإِيمَاءُ حِفْظُ
 الْأُمَّتَةِ فِي الْوِعَاءِ ، قَالَ : (وَجَمَعَ فَأَوْعَى) ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ *

مصدرًا واسمًا ، قال : (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 مَوْعِدًا - بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا -
 مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ - بَلْ لَمْ يَكُنْ مَوْعِدٌ -
 قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ
 فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللهُ حَقًّا) أَيْ الْبَيْتِ (إِنَّمَا
 تُوْعَدُونَ لِآتٍ - بَلْ لَمْ يَكُنْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ
 دُونِهِ مَوْثِقًا) وَمِنْ الْمَوْاعِدَةِ قَوْلُهُ : (وَلَسَكُنْ
 لَوْ تَوَاعَدْتُمْ سِرًّا - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
 لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
 وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَيْ انْقِضَاءُ
 ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَوَعَدْنَاكُمْ
 جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ
 إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
 وَمِنْ الْإِعَادِ قَوْلُهُ : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
 تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ) وَقَالَ :
 (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَابِي وَخَافَ وَعِيدٍ - فَذَكَرُ
 بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ - لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ
 وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
 وَاعِدَةً إِذَا رَجَعِي خَيْرَهَا مِنَ النَّبْتِ ، وَيَوْمَ وَاعِدُ
 حَرًّا أَوْ بَرِّدًا ، وَعِيدُ النَّخْلِ هَدِيرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (وَعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ :
 (لَيْسَ يَخْلِفُهُمْ) وَقَوْلُهُ لَيْسَ يَخْلِفُهُمْ تَفْسِيرٌ
 لَوَعَدَ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لِلذَّكْرِ مِثْلُ
 حِفْظِ الْأَنْبِيَاءِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ
 يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)
 فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ،

صَادَفْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرُ
 وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ
 خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ
 يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى
 (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، وَيُقَالُ أَنَا لِنَتِيفَاقِي
 الْمَلَائِلَ وَمِيفَاتِهِ أَيْ حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَاؤُهُ .

وفى : الواوِ الَّذِي بَلَغَ الْيَأَمَ يُقَالُ دِرْهَمٌ
 وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتَ السَّكَيْلَ وَالْوَزْنَ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا السَّكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ)
 وَفَى بِعَهْدِهِ بَيِّ وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ
 يَنْفُضْ حِفْظَهُ ، وَاشْتِقَاقُ ضِدِّهِ هُوَ الْقَدْرُ بِذُلِّهِ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكَ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى ، قَالَ تَعَالَى
 (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا
 بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
 وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ
 بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
 (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) فَتَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجَاهِدَ
 فِي جَمِيعِ مَا طَلَبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
 (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ)
 مِنْ بَدْلِ مَالِهِ بِالْإِتِّفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَدَّلَ وَلَدَهُ
 الَّذِي هُوَ أَحْرَهُ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذْ ابْتَلَى
 إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَنَّ) وَتَوْفِيقُهُ الشَّيْءَ
 بِذُلِّهِ وَافِيًا ، وَاشْتِقَاقُهُ تَنَاؤُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى
 (وَوَفَّيْتُ كُلُّهُ نَفْسَ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَإِنَّمَا
 تُوْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

وَقَالَ (قَبِلْنَا بِأَوْعِيهِمْ قَبِيلَ وَعَاءٍ أُخِيهِ ثُمَّ
 اسْتَخْرَجْنَاهَا مِنْ وَعَاءٍ أُخِيهِ) وَلَا وَعَى عَنْ كَذَا
 أَيْ لَا تَمَسُّكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمَعْنَى مَالِي عَنْهُ وَعَى
 أَيْ بُدِّ ، وَوَعَى الْجُرْحُ يَبِي وَعِيًا جَمَعَ الْمِدَّةَ ،
 وَوَعَى الْعَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ
 الصَّارِخَةُ ، وَوَعَيْتُ وَعَى الْقَوْمَ أَيْ صُرَّاحَهُمْ .
 وَفَد : يُقَالُ وَفَدَ الْقَوْمَ تَفِدُ وَفَادَةٌ وَهُمْ
 وَفْدٌ وَوُفُودٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَفْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ
 مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَاجِ وَمِنَهُ الْوَأْفِدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ
 السَّابِقُ لِغَيْرِهِ ، قَالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى
 الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

وفر : الْوَفْرُ الْمَالُ التَّامُّ ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا
 تَمَّتُهُ وَكَمَلْتُهُ ، أِفْرَةٌ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفَرَةٌ وَوَفْرَتُهُ
 عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً
 مَوْفُورًا) وَوَفَرْتُ عَرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضُ
 فِي تَبَيُّهَا وَفَرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فَلَانًا
 ذَا وَفَارَةٍ أَيْ تَامَ الْمَرْوَةَ وَالْعَقْلَ ، وَالْوَأْفِرُ ضَرْبٌ
 مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الْإِيفَاضُ الْإِسْرَاحُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْدُودَ
 مَنْ عَلَيْهِ الرَّفْضَةُ وَهِيَ السَّكِنَانَةُ تَبَخَّشَ حَسَّ عَلَيْهِ
 وَجَمَعَهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ
 يُوفُضُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْأَوْفَاضُ
 الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجَلَةِ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ عَلَى
 أَوْفَاضٍ أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الْوَفِيقُ الْمَطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ
 (جَزَاءَهُ وَفَاقًا) يُقَالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَأَفَقْتُ الْأَمْرَ

يَقَالُ الْمِيَقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّتِي يُجْمَعُ وَتَمَاتُ لِأَشْيَاءٍ كَمَا يَمَاتُ الْحَجَّاجُ .

وقد : يقال وَقَدَّتِ النَّارُ قَدًّا وَقُدًّا ، وَالْوَقُودُ ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْمُولِ الْوَقُودُ وَلَمَّا حَصَلَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : (وَقُودُهَا النَّاسُ)

وَالْحَبَابَةُ - أَوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ - النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّعْتُ لِإِقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ - فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ - نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ)

ومنه وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَانْقَدَ فُلَانٌ غَضَبًا . وَبُسْتَمَارُ وَقْدٍ وَانْقَدَ لِلْحَرْبِ كَأَسْتَمَارَةِ النَّارِ وَالْإِسْتِمَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى :

(كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وَقَدْ بُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُحِ ، فَيُقَالُ انْقَدَ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَاللَّوْقُودَةُ) أَيْ الْمَقْتُولَةُ بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ ، يُقَالُ وَقَرَّتْ أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَّتْ تَوْقَرُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ - وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْجِلْدُ لِلْحَبَابِ وَالْبُغْلُ كَالرَّسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَحَلْتُهُ مَوْقِرَةً وَمَوْقِرَةٌ ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْجِلْمُ ، يُقَالُ هُوَ وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمَوْقِرٌ ، قَالَ : (مَا كُنتُمْ لَا تَرْجِبُونَ إِلَهًا وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقْرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرْنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِبَدَلِ حِسَابٍ - مَنْ كَانَ يُؤِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّدَهَا نُوْفًا لِبَنِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَفَاةُ حِسَابُهُ)

وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفى ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - عَلَّ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ - اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ - تَوَفَّاهُمْ رُسُلَنَا - أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ - وَيَتَوَفَّاكَ مَعَ الْأَزْوَاجِ - وَتَوَفَّاكَ مُسْتَلِيمِينَ - تَوَفَّي سَلِيمًا - يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَتَبْنَاكَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِكَ وَتَوَفَّي مَوْتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَفَّى مَوْتٌ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيَقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيْقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيْقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيْقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيْقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) وَالْمِيْقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِشَيْءٍ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيْقَاتًا - إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وقب : الْوَقْبُ كَالْقُرَّةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيهِ ، وَالْوَقَيْبُ مَوْتٌ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وَوَقَعُ الْحَدِيدِ صَوْتُهُ ، يقالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ
أَقَمْتُهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِيعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرُ ، وَيُقَالُ

لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعَائِرُ مَوْضِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّيْرِ بظَهْرِ البَعِيرِ ، وَأَثَرُ السِّكِّينَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ التَّوْقِيعُ فِي التَّمْصِصِ .

وَقَفٌ : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًّا
وَوَاقَفُوهُمْ وَوَقُوفَاءُ قَالَ (وَوَقُفُوهُمْ لَهُمْ مَسْتَوْلُونَ)
وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَلْتَهَا ، وَالْوَقْفُ
سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحَمَارٌ مَوْفَتْ بَأَرْسَافِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُجْجَلٌ إِذَا
كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَوْفَيْتُ الْإِنْسَانَ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمَوْاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي
يُلْحِثُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُنْصَادَ .

وَقِيٌّ : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَبْضُرُهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيِدُ وَقَايَةً وَوَقَاةً ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - فَوَا أَلْفُكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ تَارًا)
وَالْتَقْوَى جَمْعُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةِ مَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفَ تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ الْمُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضِيهِ ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَمَلُّفِ

فِي بَيُوتِكُمْ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرَّتْ أِقْرُ وَقَرًّا أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثْرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا .

وَقَعٌ : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسُقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقَعُ الطَّائِرُ وَمُوقِعًا ، وَالْوَاوِغَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقَعٍ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِقَوْمَتِهَا كَذِيبَةٌ)
وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مَقْصُودِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)

أَيَّ وَجِبَ الْعَذَابِ الَّذِي وَعِدُوا لِعَلَّهِمْ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيَّ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : (قَدْ

وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِيحٌ وَغَصَبٌ)
وَقَالَ : (أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وَقَالَ (فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالَ لَفْظِ الْوُقُوعِ هَهُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْوَجُوبِ كَمَا اسْتِعْمَالَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ

حَقًّا عَلَيْنَا نَذْرٌ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَعَمُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوُقُوعُ الْمَطْرِ نَحْوُ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْفَيْثِ مَسَاقِطُهُ ،

وَالْمَوْاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُسَمَّى بِالْمَوْاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِنْفِاقُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرِّ الْحَرْبِ بِالْوَقِيعَةِ

حَلَفَتْ. وَكَذَّتْ وَوَكَّدَتْ وَوَكَّدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَخَلَّقَ بِخَلْقِهِ .

وكرر : الوَكْرُ الطعنُ والدفعُ والضربُ
بِجَمْعِهِ الكَفُّ ، قال تعالى : (فَوَكَّرَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكَّلُ أَنْ تَتَمَتَّدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجَمَّلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، والتَّوَكَّلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
المفعول ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أى
اكتف به أن يتولى أمرك ويتوكل لك وعلى
هذا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) أى يؤكل عليهم وحافظ
لهم كقولهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فعلى هذا قوله تعالى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وقولهِ : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟
والتَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَانَتْهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وواكل فلان إذا ضيغ
أمره مُشْكِلًا على غيره ، وتواكل القوم إذا
اتَّكَل كلُّهُم على الآخر ، ورجلٌ وُكِّلَ تَكَلُّةً

الشرع حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك
بِتَرْكِ الحظوظِ ، وَبِمُتَّكِنِ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
المباحاتِ لِمَا رُوِيَ : « الخلالُ بينُ ،
والمحرامُ بينُ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى فَحَقِيقٌ
أَنْ يَتَّقَ فِيهِ » قال اللهُ تعالى : (فَمَنْ آتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسَيَقْدِرُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) وَلِحَمْلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قال : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
وَ- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وتخصيصُ كلِّ واحدٍ من هذِهِ
الألفاظُ له ما بعد هذا الكتاب . ويقالُ اتَّقَى فلانٌ
بكذا إذا جعلهُ وقايةً لِنَفْسِهِ ، وقولهِ (أَمَّنْ يَتَّقِ
بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ) تنبيهٌ على
شِدَّةِ ما يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرُ شَيْءٌ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ هُوَ وُجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كقولهِ : (وَتَفَشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدَّتْ القَوْنُ وَالْفِعْلُ وَأَكْدَتْهُ
أَحْكَمْتُهُ ، قال تعالى : (وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا) والتَّوَكُّيدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ القَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّوَكُّيدَ ، وَيُقَالُ تَوَكَّيْتُ بِهِ ، وَالتَّوَكُّيدُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ البَقَرُ عِنْدَ الحَلَبِ ، قال الخليلُ :
أَكْدْتُ فِي عَهْدِ الأَيْمَانِ أَجْرَدُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
القولِ أَجْرَدُةً تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

وإذا اهتمد غيره في أمره ، والوكال في الدابة
 أن لا يمشي إلا يمشي غيره ، وربما فسر
 الوكيل بالكفيل ، والوكيل أعم لأن كل
 كفيل وكيل ، وليس كل وكيل كفيل .
 ولج : الولوج الدخول في مصيق ، قال :
 (حتى يليج الجمل في سم الخياط) وقوله :
 (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)
 فتنبيه على ما ركب الله عز وجل عليه العالم
 من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل
 وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاريها . ولوليجه
 كل ما يتخذ الإنسان مقيداً عليه وليس من
 أهله ، من قولهم فلان وليجه في القوم إذا لحق بهم
 وليس منهم إنساناً كان أو غيره ، قال : (ولم
 يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة) وذلك مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا
 لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) ورجل
 خرجة ووليجه : كثير الخروج والولوج .
 وكأ : الوكاه رباط الشيء وقد يجعل الوكاه
 اسمياً يجعل فيه الشيء فيشد به ومنه أو كأت
 فلاناً جعلت له متكاً ، وتو كأت على التصا اهتمد
 بها وتشدد بها ، قال تعالى : (حي عاصى أتو كأت
 عليهما) ، وفي الحديث « كان يوكي بين الصفا
 والرقوة » قال معناه بمنلاً ما بينهما سقياً كما يوكي
 السقاء بعد اللد ، ويقال أو كيت السقاء ولا يقال
 أو كأت .

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : (فإن لم
 يسكن له ولد - أتى يسكون له ولد) ويقال
 للمتنبي ولد ، قال : (أو تتخذهُ ولداً) وقال :
 (ووالد وما ولد) قال أبو الحسن : الولد الابن
 والأبنة والولد هم الأهل والولد . ويقال
 ولد فلان . قال تعالى : (والسلام على يوم
 ولدت - وسلاماً على يوم ولد) والأب يقال
 له ولد والأم والدة ويقال لهما ولدان ،
 قال : (رب اغفر لي ولوالدي) والوليد يقال
 لمن قرب عهده بالولادة وإن كان في الأصل
 يصح لمن قرب عهده أو بعد كما يقال لمن
 قرب عهده بالاجتماع حتى إذا كبر الولد
 سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان ، قال (يوماً
 يجعل ولدان شيئا) والوليدة مختصة بالإماء
 في عامة كلامهم ، والدة مختصة بالتراب ،
 يقال فلان لدة فلان ، وتربه ، ونقصانه
 الواو لأن أصله ولدة . وتولد الشيء من الشيء
 حصوله عنه بسبب من الأسباب وجمع الولد
 أولاد قال : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة -
 إن من أرواحكم وأولادكم عدواً لكم)
 فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدواً . وقيل الولد
 جمع ولد نحو أسد وأسيد ، ويجوز أن يكون
 واحداً نحو بخل وبخل وعرب وعربي ، وروي
 ولدك من دمي عبيك وقري : (من لم يزد
 ماله وولده) .

ولن : الولن الإشرع ، ويقال ولن الرجل

ولد : الولد المولود يقال للواحد والجمع

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجُ
وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَيَوَهَّجُ تَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ
تَلَاؤًا .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان
فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،

ويستمار ذلك للقرب من حيث المكان ومن
حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث
الصدقة والأثرة والاعتقاد ، والولاية الأثرة ،
والولاية تولى الأمر ، وقيل الولاية والولاية
نحو الدلالة والدلالة ، وحقيقته تولى الأمر .

والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد
منهما يقال في معنى الفاعل أي المولى ، وفي معنى

المفعول أي المولى ، يقال للمؤمن هو ولي الله
عز وجل ولم يرِدْ مَوْلَاهُ ، وقد يقال : الله تعالى

ولي المؤمنين ومولاهم ، فإن الأول قال الله
تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - وَإِلَىٰ

اللَّهِ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ -

واعتصموا بالله هو مولاكم فنعيم المولى)
قال عز وجل : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ

رَعَيْتُمْ أُوْلِيَائِهِمُ اللَّهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ -
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُمْ - ثُمَّ

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) والولي الذي
في قوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍلِ) بمعنى الولي

وتقى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين

يَلِيْقُ كَذَبٌ ، وَقُرِيءُ (إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللِّسَانِ)
أَيْ نَسْرِعُونَ الكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ
تَلَقُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجُ
وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمُوَلَّقٌ وَنَاقَةٌ وَلَتِي سَرِيعةٌ ،
وَالْوَلِيقةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَّقُ أَخْفُ
الطَّعْنِ .

وهب : الهبة أن تجمل ملكك لغيرك
بغير عوض ، يقال وَهَبْتُهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،

قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -

إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَا كَانَ سَبَبًا

فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِيءُ (لِيَهَبَ لَكَ) فَنُسِبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى

التَّوَشُّعِ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -

وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَليًّا بَرِيئًا - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ

أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْذِقُنِي لِأَحَدٍ

مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كَلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،

وقوله (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْإِتِهَابُ قَبُولُ
الْهِبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ

إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقْفِيٍّ » .
وهج : الوهج حصول الضوء والحرق من

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْتَوَلَّيْنِكَ
 قِبَلَةَ تَرْضَاهَا - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ) وَإِذَا عُدْتَى بَيْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى
 مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ
 (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ) وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ
 اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُنْفِئِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ -
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّهُمْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلُ
 قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا هَلَى رَسُولِنَا
 الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهَ
 مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ
 بِتَرْكِ الْإِضْمَاءِ وَالِاتِّبَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 (وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَقْعَلُوا
 مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ (وَاسْتَفْشَسُوا نِيَابَهُمْ
 وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) وَلَا تَرْتَسِمُوا
 قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا
 لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْفَوَاقِيهِ) وَيُقَالُ وَلَاؤُهُ ذُبْرُهُ
 إِذَا نَهَزَمَ. وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ
 الْأُدْبَارَ - وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَهُ) وَقَوْلُهُ
 (هَبِّ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْتِئَا يَكُونُ مِنْ
 أَوْلِيَايَكَ، وَقَوْلُهُ (خِيفَتُ الْمُؤَالِي مِنْ وَرَائِي)
 قِيلَ ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ مَوْلِيهِ. وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) فِيهِ نَقِيُّ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 (مِنَ الذَّلِّ) إِذْ كَانَ صَالِحًا لِعِبَادَتِهِمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَمَا

فِي غَيْرِ آيَةٍ، قَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ
 أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُونَ مِنْ شَيْءٍ -
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
 أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ)
 وَجَلَّ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مَوْلَاةٌ
 فِي الدُّنْيَا وَفِي بَيْنِهِمُ الْمَوْلَاةُ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي الْمَوْلَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَالْمُنَافِقُونَ
 وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وَقَالَ (لَهُمْ
 اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا
 جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ -
 فَتَاتَلَوْا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوْلَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا
 عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ
 يَتَوَلَّوْنَهُ) وَفِي الْمَوْلَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ
 فِي مَوْلَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: (يَوْمَ
 لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الْآبَةَ، وَقَوْلُهُمْ
 تَوَلَّى إِذَا عُدْتَى وَنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ
 وَحُصُولَهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَتَلَيْتُ
 تَمَعِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَيْبِي كَذَا وَوَلَيْتُ وَجْهِي

كتاب الهاء

هبا : هَبَا النُّبَارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعٍ ، وَهَبْوَةٌ كَأَنْفِرَةٍ ، وَهَبَاءٌ دُقَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي السُّكُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَا هَبَاءً مُنثَوْرًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ النَّوْمُ وَالْمَاجِدُ النَّائِمُ ، وَهَجْدُهُ فَهَجْدٌ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضْتُهُ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظُهُ فَتَيْقَظُ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ) أَيْ تَتَيَقَّظُ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ) وَالتَّهَجُّدُ الْمَصْلُ لَيْلًا ، وَاهْجَدَ التَّجْمِيدَ الَّتِي جِرَانُهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْمَجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) بِحْتَمَلِ الثَّلَاثَةِ وَمَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْبُوطُ الْأَعْدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَهَبُوطٌ بِالْفَتْحِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَحْكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يُقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبَطًا ، وَإِذَا اسْتَمِيلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ قَتَلَ سَبِيلَ الْأَسْتِخْفَابِ بِمَخْلَافِ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالطَّرِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهَبِطَ ذُكِرَ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى النَّفْسِ نَحْوُ (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَسَآئِلًا) (وَبِئْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَسَآئِلًا) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، الْأَتْرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَصُرِّبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِنَفْسِي مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَبِقَالِ هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ الْعَلِيلِ حَطَّهُ عَنْهُ ، وَهَبِطَ الضَّامِرُ مِنَ الثُّورِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّ تَقَفُّدٌ ..

في المَهْجَرِ بِالْمُهْجَرِ فَيَقَالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،
قال الشاعرُ :

كما حِدَّةِ الأعرابي قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَا

ورمَاهُ بِهَا جِرَاتِ كَلَامِهِ أَيْ فَضَّاحِ كَلَامِهِ ،
وقوله . فلانُ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ
وهَذِي بِهِ هَذِيَانُ المَرِيضِ المُهْجِرِ ، ولا يَسْكَادُ
يُسْتَمَلُ المِهْجِرُ إِلَّا فِي العَادَةِ الذَّمِيمَةِ اللهمَّ إِلَّا
أَنْ يَسْتَمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لا يُرَاعِي مَوْرَدَ هذه
السَّكَلَةِ عن العَرَبِ . وَالمُهْجِرُ وَالمُهْجِرَةُ السَّاعَةُ
التي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرْ كَأَنَّهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ ، وَالمُهْجِرُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ
الفَعْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهْجَرَانِهِ الإِيلِ ، وَجَعَلَ
قَلْبِي بِنَاءِ العِقَالِ وَالزَّمَامِ ، وَفَعَلَ مَهْجُورٌ أَيْ
مَشْدُودٌ بِهِ ، وَهَجَارَ القَوَيْسُ وَتَرَاهَا ذَلِكَ تَشْبِيهُ
بِهْجَارِ الفَعْلِ .

هَجَعَ : المَجْجُوعُ : النَوْمُ لَيْلًا ، قال (كانوا
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَمُونَ) وذلك يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ
الليلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَمُونَ
وَالقَائِلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ لِتَنْفِيهِ
لِقَلْبَتِهِ ، وَلِقَبِيئَتِهِ بِمَدِّ هَجْمَةٍ أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ وَقَوْلُهُ
رَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِمُسْتَنِيمٍ إِلَى كَلِمَةٍ .

هدد : أهدد هدم له وقع وسقوط شيء
تقيل ، والهدد صوت وقميه ، قال : (وتلشق

أى الثلاثة إن أمكنه مع تحريمي المجاملة ،
وصكذا قوله تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)
وقوله تعالى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) فَحَثَّ عَلَى
المُفَارِقَةِ بِالوَجُوهِ كُلِّهَا . وَالمُهْجِرَةُ فِي
الأصلِ مُصَارَمَةُ الفَيْرِ وَمُتَارَكْتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) وَقَوْلُهُ :
(لَلْفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الخُرُوجُ
مِنْ دَارِ الكُفْرِ إِلَى دَارِ الإِيمَانِ كَمَا هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ ، وَقِيلَ مُتَقَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ
الشَّهَوَاتِ وَالأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالمُخْطَايَا وَتَرَكَهَا
وَرَفَضَهَا ، وَقَوْلُهُ (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) أَيْ
تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) وَكَذَا المُجَاهِدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ العِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رُوِيَ
فِي الخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ المُجَاهِدِ الأَضْرَعِ إِلَى المُجَاهِدِ
الأَكْبَرِ » ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرُوِيَ
« هَاجِرُوا وَلا تَهْجُرُوا » أَيْ كُونُوا مِنَ المُهَاجِرِينَ
وَلا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي القَوْلِ دُونَ الفِعْلِ ، وَالمُهْجِرُ
السَّكَامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي المَحْدِيثِ
« وَلا تَقُولُوا هُجْرًا » وَاهْجَرَ فلانٌ إِذَا أتَى
بِهْجَرٍ مِنَ السَّكَامِ عَنِ قَصْدِهِ ، وَهَجَرَ المَرِيضُ
إِذَا أتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِي (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) وَقَدْ يُشَبَّهُ المَبَالِغُ

في المعنى كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وقول الشاعر :

* تَحِيمةٌ بينهم ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ،
الأوَّلُ : الهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنَسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ
مِنَ العَقْلِ والنُّطْقِ والمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثاني : الهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَاؤُهُمْ إِلَى السَّبِيلِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ التَّصَوُّدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثالث :

التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)
وقوله : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) وقوله :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) وقوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرابع :

الهِدَايَةُ فِي الآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :

(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْمِهِمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وَهَذِهِ الهِدَايَاتُ الأَرْبَعُ مُتَرْتِبَةٌ
فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الأَوَّلَى لَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّانِيَةُ
بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ

الأَرْضُ وَتَحْمَرُّ الْجِبَالُ هَدًاءً) وَهَدَّذْتُ البَتْرَةَ إِذَا
أَوْقَفْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالهُدُ الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ
لِلْمَذْبُوحِ وَيُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الضَّمِيمِ وَالجَبَانِ ،
وقيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَتَعْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيُرْجِعُكَ وَجُودٌ مِثْلُهُ ،
وَهَدَّذْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّذْتُهُ إِذَا عَزَمْتَهُ بِالوَعِيدِ ،
وَالْمُهْدِيَةُ تَحْمِرُكَ الصَّبِيَّ لِيَتَأَمَّ ، وَالْمُهْدُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِي لَأَأْرَى
الْمُهْدَى) وَجَمْعُهُ هَدَاهِدٌ ، وَالْمُهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَّرَ لِرَمَاةٍ جَبَّاحِهِ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هدم : أَلْهَمْتُ إِسْقَاطَ البِنَاءِ ، بِقَالُ هَدَمْتُهُ
هَذَا . وَالْهَدْمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ دَمٌ هَدْمٌ
أَي هَدَرٌ ، وَالْهِدْمُ بِالسُّكُونِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالتَّوْبِ البَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
البِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعَ) .

هدى : الهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْهُ الهِدْيَةُ
وَهُوَ إِدْوَى الوَحْشِ أَي مُتَقَدِّمَاتُهَا الهَادِيَةُ لِغَيْرِهَا ،
وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الهِدْيَةَ وَهَدَيْتُ إِلَى البَيْتِ
إِنَّ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الهِدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْجَنَّةِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتِمْعَالٌ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ النَّظَرِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةٌ

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (وإلى هذا
المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتُمْ تُكْفِرُونَ النَّاسَ
حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طابُ الهدى وَمُتَحَرِّبِهِ هُوَ
الَّذِي يُوقِعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ
ضَادَهُ فَيَتَحَرَّبُ طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ كَقَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَفِي أُخْرَى
(الظَّالِمِينَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَذِبًا) الْكَاذِبُ الْكَمَارُ هُوَ الَّذِي
لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَظْهَرَ مَوْضُوعًا لِدَلَالَتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ هِدَايَتَهُ
لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ هَدْيِي لَمْ أَهْدِلْهُ
وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النُّجُومِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وَقَوْلُهُ :
(أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَلْقِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي) وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدِي» أَيْ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَيْ
لَا يَغْنَمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَيْ لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هَدَى
أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا،
وظَاهِرُ الْفِطْرَةِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَشْثَالُكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْوَاتٌ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

لَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ
حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الذَّلَالَةُ قَبْلَهُ. ثُمَّ
يَنْتَقِ كَيْسٌ فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
يَحْصُلُ الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَمْرِيْفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاجِ الْهِدَايَاتِ
وَإِلَى الْأُولَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أَيْ دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وَكُلُّ
هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
التَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها
اللهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ،
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
لِلْمُخْتَصِّ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَمْرِيْفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ
كَإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعْتَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَعْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ. وَلَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْتَدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اِعْتِبَارًا بِمَدَمِ الْقَبُولِ وَصَحَّحَ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا بِبَيْدَلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْتَدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَصَحَّحَ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. قَتَلَى اِلْعِتْبَارِ بِالْأَوَّلِ بِصَحَّحَ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ) وَعَلَى النَّثَائِيِّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ فَيُقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا تَمُودُ) الْآيَةَ، وَقَوْلِهِ: (اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَإِنَّمَا لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَنْ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْقِتْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنِّيَّةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ تَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاؤٌ بِمُحَمَّدٍ عَنِ اسْتِغْفَاؤِهِ النَّوَاةِ وَاسْتِغْفَاؤِهِ الشَّهْرَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِتَوْفِيقِ الْمَوْجُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْكُلُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عُرِفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَمَلِ وَالشَّرْحِ وَكَذَا قَوْلُهُ: (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُنْفَى فِي الرَّوْعِ فَمَا يَحْتَرَاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةَ فِي مَوَاضِعَ يَنْفَسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى، قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ بِاللَّهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَالَ: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وَقَالَ: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وَمَا عُدَى بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ نَهْدُوا مِنْ أَصْلِ اللَّهِ - وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي السُّنَى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا).

وَمَا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَفْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَمَرُّفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَبِمَا تَمَّ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوْلَوْا
 كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
 تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ بِعَالِمٍ
 وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
 ضَلَّ فَأَيَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هَهُنَا
 يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ
 الْإِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحْرِيهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَزَيْنَ لَهُمْ
 الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
 لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَأَيُّ لَفْظًا إِنَّ تَابَ وَأَمَّنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ
 الْهِدَايَةَ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحْرِيهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى
 الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ)
 إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيِ الَّذِينَ
 تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا
 عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَبَتِ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
 عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ).

وَالْهِدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْتَدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ
 وَالْوَّاحِدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدْيٌ
 كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفَةٌ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ
 أَحْمَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - هَدْيًا
 بِالْبَيْغِ الْكَمْبَةِ - وَالْهَدْيِ وَالْقَلَائِدِ - وَالْهَدْيِ
 مَسْكُوفًا).

وَالْهِدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَطْفَالِ الَّذِي يُهْتَدَى بِعَضْنِهَا
 إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَيُّ مُرْسِلَةً لِيَنبِيهِمْ
 بِهَدْيَةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ)
 وَالْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْتَدَى عَلَيْهِ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدْيٌ) وَقِيلَ سُؤَالَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ كَانَتْ أَكْبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
 الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَعْني بِهِ مَنْ هَدَاهُ
 بِالْتَوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ
 أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى).

وَالْهُدْيُ وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ وَاحِدٌ لَكِنْ
 قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدْيِ بِمَا تَوَلَّاهُ
 وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ
 نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
 رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَأَيُّ بَيِّنَاتِكُمْ مِنِّي
 هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ - قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ
 هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى - إِنْ تَحَرَّضَ
 عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -
 أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى).

وَالْإِهْتِدَاءُ يُخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ
 الْإِخْتِيَارِ إِثْمًا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ
 قَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
 لِيَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُشْتَصِّمِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
 يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهِدَايَةِ
 نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ
 وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَيَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ) فَإِنَّ أَسْمَاءَ قَدَّرَ اهْتَدَوْا - فَإِنْ آمَنُوا
 بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِّ اهْتَدُوا).

من يُكثِرُ إهداءَ الهديةِ ، قال الشاعرُ :

* وَإِنَّكَ مِهْدَاهُ أَخْلَقًا نَطِيفُ الْحَشَا *

والمديءُ يقالُ في الهدى ، وفي القرويسِ يقالُ هَدَيْتُ القرويسَ إلى زوجهَا ، وما أحسنَ هديةَ فلانٍ وهديةَ أُمى طريقتَهُ ، وفلانٌ يُهدى بينَ اثنينِ إذا مَشى بينهما مُعتدًا عليهما ، وَتَهَادَتِ المرأةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الهدى .

هرع : يقالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوَاقًا يَعْنِفُ وَيُخَوِّفُ ، قال الله تعالى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وَهَرَعَ بِرُجْحِهِ فَهَرَعَ إِذَا أَسْرَعَهُ سَرِيعًا ، وَالهِرْعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ وَالهِرْبَعُ وَالهِرْعَةُ الْقَتْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قال تعالى : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ هَا الْمَلَكَانِ . وقال بعضُ المُفسرينَ هَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَمَلُهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبْدٌ وَعَمْرُو . وَالهِرْتُ سَمَةُ الشَّدَقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيْتُ الشَّدَقِ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرْتِ تَوْبَةٍ إِذَا مَرَقَتْ وَيُقَالُ الْهَرِيْتُ الْمَرَأَةَ الْمُفْضَاةَ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هز : الهزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فَلَانًا لِلْمَطَاةِ ، قال تعالى : (وَهَزَّيْ إِلَىكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهْتَزُّ) وَاهْتَزَّتِ النَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِضَارَتِهِ ، قال تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) وَاهْتَزَّتِ السَّكُوكُ بِإِقْبَاضِهِ وَسَيْفٍ - هَزَّ هَزًّا وَمَا هَزُّ هَزًّا وَرَجُلٌ هَزُّ هَزًّا : خَفِيفٌ .

هزل : قال (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ .

هزؤ : الهزؤ مَرْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالزَّحِّ ، فِيمَا فَصِدَ بِهِ الْمَرْحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَآلِيًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا - اتَّخَذْنَا هُزُؤًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبْكِيرَهُمْ وَتَبَّهَ عَلَى خُبَيْثِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَالْوَقُوفُ عَلَى صِحِّحَتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهَزَيْتُ ، وَالاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهَزُؤِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ يَصْبِرُ بِهِ عَنْ تَمَاطِي الْهَزُؤِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي تَجْرِي الْإِجَابَةِ . قال (قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا بَأْسَ بِهِمْ مِنْ رَسُولِ إِلهٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَالِإِصْحَاحِ مِنَ اللَّهِ الْهَوَى وَاللَّعِبُ ،

بالعصا . قال تعالى : (وَأُحْشُ بِهَا قَلِيَّ غَنِيي)
 وَهَشَّ الرَّعِيْفُ فِي التَّنْوْرِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٌ
 لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
 وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَبْرُقُ . وَرَجُلٌ هَشِيٌّ الْوَجْهُ
 طَلِقُ الْمُحَيَّا ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ
 وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهشم كسر الشيء الرخو كالنبات
 قال تعالى : (فَاصْبِرْ هَشِيماً تَذَرُوهُ الرِّيحُ -
 فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ) يُقَالُ هَشَمَ عَظْمَهُ
 وَمِنْ هَشَمْتُ الْخَبْرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْمَلَأَ هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
 وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافٌ

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَهَشَمْتُمْ
 كَلَّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبْتَهُ وَيُقَالُ تَهَشَّمْتُ
 فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَعَطَّفَ .

هضم : الهضم شدخ ما فيه رخاوة ، يُقَالُ
 هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
 يَزْمُرُ بِهَا وَيَزْمَرُ مَاهُضَمٌ ، قَالَ : (وَنَحْلٌ طَلَمَهَا
 هَضِيمٌ) أَي دَاخِلٌ بِمَضِهِ فِي بَعْضِ كَأَنَّهَا شَدِخٌ ،
 وَالْمَاهِضُومُ مَا يَهْضُمُ الطَّعَامَ وَيَبْطِنُ هَضُومٌ
 وَكَشَحَ مِهْضَمٌ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
 وَاسْتَمِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَخَافِ ظُلْمًا
 وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هطع الرجل يبصره إذا صوبه ،
 وَبَيَّرُ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنْفَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ
 وَيَذُفُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أَي يُجَازِيهِمْ
 جِرَاءَ الْهَزْوِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
 أَخَذَهُمْ مُفَاصَّةً فَسَمِيَ إِتْمَالَهُ لِإِتْمَانِهِمْ اسْتَهْزَاءً
 مِنْ حَيْثُ إِتْمَهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْمَهْزُورِ ،
 فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
 أَوْلَاهُمْ اسْتَهْزَاءً وَافْعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
 يَزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
 تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
 أَنَّ الْمُسْتَهْزِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
 الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
 يَصْحَكُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أصل الهزم غمز الشيء اليابس
 حتى يَنْحَطِمَ كَهْزَمِ الشَّنِّ ، وَهَزَمَ الْقِتَاءَ
 وَالْبَطِيخَ وَمِنْهُ الْمَزِيْمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
 يُعْبَرُ عَنْهُ بِالطَّعْمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
 بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
 وَأَصَابَتُهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرُ أَي كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
 فَاقْوَرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمِهْزَامُ
 عَوْدٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ
 كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبِيَّانَ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
 الطَّبِيعِ هَزَمَ وَهَزَمَ .

هشش : الهش يقارب الهز في التصريك
 وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَي خَبَطَهُ

مُتَمِّصِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُ عُيُنِهِمْ - مُنْطَمِعِينَ
إلى الدَّاعِ)

هلال : الهلال القمر في أول ليلة والثانية ،
ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة ،
قال الله تعالى : (يَسْتَلْزِمُكَ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ قُلُوبٌ هِيَ
مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحُجُجُ) وقد كانوا سألوه عن
علة تهليله وتغييره . وشبهه به في الهيئة الشبان
الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال ، وضرب
من الحيات والماء المستدير القليل في أسفل
الركبي وطرف الرجا ، فيقال لكل واحد منهما
هلال ، وأهل الهلال رؤى ، واستهل طلب
رؤيته . ثم قد يُعبر عن الإهلال بالاشتهال نحو
الإجابة والاستجابة ، والإهلال رقع الصوت عند
رؤية الهلال ثم استعمال لكل صوت وبه شبه
إهلال الصبي ، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِهٖ لِنَعْرِفِ اللَّهِ)
أى ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يُدعى
لأجل الأصنام ، وقيل الإهلال والتهلل أن
يقول لا إله إلا الله ، ومن هذه الجملية ركبت
هذه اللفظة كقولهم التَّبَسُّمُ والبَسْمَلَةُ ،
والتَّحَوُّنُ والْحَوْقَلَةُ إذا قال بسم الله الرحمن
الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه الإهلال
بالحج ، وتهلل السحاب ببرقع تلالاً ويشبهه
في ذلك بالهلال ، وتوب مهيل ستييف السنج ومنه
شعر مهلهل .

هل : هل حرفة استخبار ، إما على سبيل
الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى :

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وَإِنَّمَا
على التقرير تنبيهاً أو تنكيهاً أو نفيًا نحو (هل
تحص منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً) .
وقوله (هل تنظّم له تيمياً - فأرجع البصر هل
ترى من فلور) كل ذلك تنبيه على النفي .
وقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة - هل
ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة - هل
ينظرون إلا الساعة - هل يجزون إلا ما كانوا
يعملون - هل هذا إلا بشر مثلكم) قيل
ذلك تنبيه على قدرة الله ، وتخويف من
سطوته .

هلك : الملاك على ثلاثة أوجه : افتقار
الشيء عندك وهو عند غيرك موجود كقوله
تعالى : (هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وهلاك الشيء
بإستحالة وقساد كقوله : (وَبُهْلِكَ الْخُرْتُ
وَالنَّسْلُ) ويقال هلك الطعام . والثالث : الموت
كقوله (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ) وقال تعالى مخبراً عن
الكمّار (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا اللَّهُ) ولم يذكر
الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا
في هذا الموضع وفي قوله : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَأَزَلُّهُمُ فِي شَكِّ مَا جَاءَكُمْ مِنْ
بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قَلِمٌ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولاً) وذلك لفائدة بختص ذكرها بما بعد
هذا الكتاب . الرابع : بطلان الشيء من العالم
وعدمه رأياً وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

حَالَتِهِ فِي التَّثَنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلْمًا وَهَلْمًا وَهَلْمَى وَهَلْمَتْنِ .

هم : الهمُّ الحزنُ الذي يُدبُّ الإنسانَ ،
يقالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَّ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُنْصِبْ لَكَ مُنْصِبَ *

قال اللهُ تعالى : (إِذْ تَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهْمَنِي كَذَا أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهَمَّ
بِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتَكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالهُوَامُ
حَسْرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَي
كَبِيرَةٌ ، قَدْ هَمَّهُ الْمُعْمَرُ أَي أَذَابَهُ .

همد : يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ
هَامِدَةٌ لِأَنَّهَا فِيهَا وَتَبَاتٌ هَامِدٌ يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) وَالْإِهَادُ الْإِقَامَةُ
بِالسَّكَنِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَاهِمًا ، وَقِيلَ الْإِهَادُ
السَّرْعَةُ فَإِنَّ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى وَتَارَةً لِإِبْنَاتِ
الشَّكْوَى .

همر : الهمزُ صَبَّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ هَمَّرَهُ
فَانْهَمَّرَ قَالَ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ) وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرِيحِ حَتَّى بَعَثَهُ سَكَلُهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيُقَالُ لِلْمَذَابِ
وَالخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْلِكُ كُونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَقْبَلْنَا كَمَا بِمَا قَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ - أَتَيْنَا كَمَا بِمَا قَعَلَ السَّعْمَاءُ مِقًا) .
وقوله : (قَبَلٌ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَثْرَةٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،
وقوله تعالى : (مَا نَسْهَدُنَا مِنْكَ أَهْلِي) وَالْهَلِكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالْتَهْلُكَةُ مَا بُوْدَى إِلَى الْهَلَاكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَالُوكٌ كَأَنَّهَا تَهَالَكَ فِي مَشِيئَتِهَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقَطَّعًا

وَكُنِّي بِالْمَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِجَائِلِهَا ، وَالْهَالِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيْلَةِ هَالِكٍ قَسَمِي كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْهَلِكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهُ هَالِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْتُ الشَّيْءَ
أَي أَصْلَحْتُهُ فَحُذِفَ . أَلْفِيهَا فَقِيلَ هَلَمْ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ
أَي قَصْدَةٌ قَرُوبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلْ إِلَى الْيَنَاءِ) فَهُمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى

وَلَا يَنْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ هَمَيْتُ
الطَّعَامُ فَهُوَ هَمِيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُلُوهُ)
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ،
وَالهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ القَطِرَانِ ، يُقَالُ هَنَأْتُ الإِبِلَ
فهي مَهْنُوءَةٌ .

هود : الهودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنهُ التَّهَوُّيدُ
وهو مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةَ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ) أَيْ تَبَدَّلْنَا ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودُ فِي الأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هُدُنَا
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمٌ تَدْحَرُ ثُمَّ صَارَ بَدَلًا نَسَخَ
شَرِيْعَتِهِمْ لِأَزْمَانِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى المَدْحِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لِأَزْمَانِهِمْ بَدَلًا نَسَخَ شَرِيْعَتِهِمْ .

ويقالُ هَادُ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّيَ طَرِيقَةَ اليَهُودِ فِي الدِّينِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالاسْمُ التَّهْمُ قَدْ يَتَّصَرُّ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَّعَاطَاهُ المُسَمَّى بِهِ أَيْ المُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَشْتَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ وَتَطَفَّلَ إِذَا فَعَلَ
فِعْلَ فِرْعَوْنَ فِي الجُورِ ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي الإِيمَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاةٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشِيْدِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَافِقًا نَسْبِيهَا بِاليَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ القِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوَّدَ الرِّائِضُ الدَّابَّةَ سَيْرَهَا
بِرَفْقٍ ، وَهُوْدٌ فِي الأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمٌ نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هار : يُقَالُ هَارَ البِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي الكَلَامِ ، وَفُلَانٌ يَهَائِرُ الشَّيْءَ أَيْ
يَجْرُهُ ، وَمِنهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالهَمِيرَةُ
العَجُوزُ .

همز : الهَمْزُ كَالعَصْرِ ، يُقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَتَبْتِي وَمِنهُ الهَمْزُ فِي الحَرْفِ وَهَمْزُ الإِنْسَانِ
اغْتِيَابُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ مَشَاهِدٌ بَنِيْمٍ) يُقَالُ
رَجُلٌ هَامِيزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَيَبْلُ لِكُلِّ
هَمْزَةٍ لَمَزَةٌ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيَبَ فَأَنْتَ الهَامِيزُ الأَمْزَةُ •

وقال تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ) .

همس : الهمسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ وَهمسُ الأَقْدَامِ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا) .

هنا : هُنَا بَقْعٌ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالمَكَانِ
القَرِيبِ ، وَالمَكَانُ أَمَّا كُتُبُهُ ، يُقَالُ هُنَا وَهَنَّاكَ
وَهَنَّاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(جُنْدٌ مَّا هَنَّاكَ - إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ - هَنَّاكَ
تَبَلَّوْا كُلُّهُ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هَنَّاكَ ابْتُلِيَ
المُؤْمِنُونَ - هُنَّاكَ الإِلَاحَةُ هُنَّاكَ الحَقُّ - فَغَلِبُوا
هُنَّاكَ) .

هن : هُنَّ كِتَابَةٌ عَنِ الفَرَجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فُلَانٍ هَنَاتٌ أَيْ خِصَالُ
سُوهُ وَهَلَى هَذَا مَارِيٌّ « سَيَكُونُ هَنَاتٌ » ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ) .

هنا : الهِنْيُ كُلُّهُ مَا لَا يَلْتَقِ فِيهِ مَشَقَّةٌ

انهارَ، قال (حَلَى شَقًا جُرُفٌ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ) وقُرِيءُ «هَار» يقالُ بَرُّ هَائِرٌ وهَارٌ وهَارٍ ومُهَارٌ، ويقالُ انهار فلانٌ إذا سَقَطَ من مَكَانٍ عالٍ، ورجُلٌ هَارٍ وهَائِرٌ ضَمِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الهَائِرِ، وَهَوَّزَ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظِلَامُهُ، وَهَوَّزَ الشَّتَاةَ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ، وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَمَهَيَّرَهُ فَمَهَيَّرَ مِنَ الْيَاءِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّاءِ لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ.

هيم : يقالُ رَجُلٌ هَيَّانٌ وهَائِمٌ شَدِيدُ الْعَاشِ، وهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجَعَهُ هَيْمٌ، قَالَ (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالْهَيْمُ دَلَالٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَاشِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فَمِنْ اشْتَدَّ بِهِ الْمَشَقُّ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ) أَيْ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ يَقُولُونَ فِي الْمَذِيحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْ الْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالِفُ لِقَصْدِ الدَّاهِبِ عَلَى وَجْهِهِ، وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ وَعَاطَشَ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ تَبْتَلِجُ الْمَاءَ وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَابِسُ، كَأَنَّ بِهِ عَاطَشًا.

هان : المَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا تَدَلُّ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يَلْحِقُ بِهِ غَضَاةٌ فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ» الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةٍ مُنْسَلِطٍ مُسْتَخْفٍ بِهِ فَيَذَمُّ بِهِ . وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَنبِؤْهُمْ تَجْرُؤَنَ عَذَابِ الْمُؤْنِ - فَأَحَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْمُؤْنِ -

هيت : هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلْمٌ وَقُرِيءُ «هَيْتَ لَكَ» أَيْ نَهَيْتُكَ لَكَ، وَيُقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيْتَ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)

هات : يُقَالُ هَاتِ هَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قَالَ الْفَرَّاهُ : لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي السُّنَنِ الْخَلْبَرَةِ، قَالَ وَلَا يُقَالُ لَا تَهَاتِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ الْمُهَاتَاةُ وَالْهَاتَاءُ مَصْدَرَاتٍ .

هيات : هَيَاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيَاتَ هَيَاتَ وَهَيَاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ) قَالَ الزَّجَّاجُ : الْبُئْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَمَوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقَدَّرَ بِهِ بَدُ الْأَمْرِ وَالرَّعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ لَفَاتٌ : هَيَاتَ وَهَيَاتَ وَهَيَاتَا وَهَيَا، وَقَالَ النَّسَوِيُّ : هَيَاتَ بِالْكَسْرِ، جَمْعُ هَيَاتَ بِالْفَتْحِ .

هيات : هَيَاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيَاتَ هَيَاتَ وَهَيَاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ) قَالَ الزَّجَّاجُ : الْبُئْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَمَوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقَدَّرَ بِهِ بَدُ الْأَمْرِ وَالرَّعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ لَفَاتٌ : هَيَاتَ وَهَيَاتَ وَهَيَاتَا وَهَيَا، وَقَالَ النَّسَوِيُّ : هَيَاتَ بِالْكَسْرِ، جَمْعُ هَيَاتَ بِالْفَتْحِ .

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّبِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ -
فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ - وَمَنْ يُبَيِّنِ اللَّهُ فَعَلًا
لَهُ مِنْ مَكْرِمٍ) ويقال هَانِ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ
سَهْلٌ . قال الله تعالى : (هُوَ عَلَى هَيْبٍ - وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّبًا) والهاوونُ
فَاعُولٌ مِنَ الْهَوْنِ وَلَا يُقَالُ هَاوُنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلِمَتِهِمْ فَاعِلٌ .

هوى : الهوى مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ .
ويقالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ دَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَاطِيَةِ ، وَالْهَوِيُّ
سُعُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفُلٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا هَاطِيَةٌ) قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ
أَي تَسَكَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ النَّارُ ، وَالْهَاطِيَةُ
هِيَ النَّارُ ، وَقِيلَ (وَأَنْفِدْتَهُمْ هَوَاهُ) أَي خَالِيَةً
كَقَوْلِهِ (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) وَقَدْ عَظَّمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبِعِ هَوَاهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ)
فَإِنَّمَا قَالَه بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
هَوَى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ ، ثُمَّ هَوَى كُلُّ وَاحِدٍ
لَا يَتَنَاهَى ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ رَجَّأَهُ الضَّلَالِ
وَالخَيْرَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَطْمَئِنُّونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَي
جَلَّتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
سَلُّوا - قُلْ لَا اتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّتُمْ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَصْلُهُ يَمُنُّ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ)
وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي التَّحْدِيدِ ، وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي
ارْتِفَاعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَهْوِي تَحَارِمُهَا هَوَى الْأَجْدَلِ •

وَالهَوَى مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَقَدْ حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَنْفِدْتَهُمْ هَوَاهُ) إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْهَوَاهِ فِي التَّحْلَاءِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَهَاطُونَ فِي الْمَهَاوَةِ
أَي يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي آتْرِ بَعْضٍ ، وَأَهْوَاهُ أَي
رَفَعَهُ فِي الْهَوَاهِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمَوْتَفِكَةَ
أَهْوَى) .

هيا : الْهَيْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ
تَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ
أَكْثَرُ . قَالَ تَعَالَى : (أَيُّ أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ
كَهَيْبَتَهُ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمُهَابَاةُ مَا يَهَيِّئُ الْقَوْمَ
لَهُ فَيَتَرَاضُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَيَّأْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى
إِيَّاكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحِنَاءَ الْعَنْقِ •

ها : هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ
رُكِّبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَادِهِ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةَ
حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ)
اسْتِفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءُ حَاجِبَتُمْ -
هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبِّوْنَهُمْ - هَوْلَاءُ جَادَاتِكُمْ -
ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاءُ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَى

هُوْلَاءٌ وَلَا إِلَى هُوْلَاءٍ) وها كلمة في معنى
 الأخذ وهو تقيض هات أي أعط ، يقال هأؤم
 وهأؤما وهأؤموا وفيه لغة أخرى : هاء ، وها آ ،
 وهأؤ ، وهأؤي ، وهأؤن ، نحو خفن وقيل هآك ، ثم
 يُدْنَى الكافُ وَيُجْمَعُ وَيُوْنَسُ قَالَ تَعَالَى : (هَأْوُمْ
 أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ) وقيل هذه أسماء الأفعال ، يقال هاء
 يهأؤ نحو خاف يخاف ، وقيل هأؤي يهأؤي مثل
 نادى ينادي ، وقيل إهأؤ نحو إخال .

كتاب الياء

يَبْطِشُونَ بِهَا) وقولهم يَدَيَانِ كَلَىٰ أَنْ أَصْلَهُ يَدَىٰ
على وَزْنِ فَعَلَ ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ ، وَاسْتَمِيرَ
الْيَدُ لِلنِّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ اسْتَدَيْتُ إِلَيْهِ ،
وَتُجْمَعُ عَلَى أَيْدٍ ، وَقِيلَ يَدَىٰ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدَيًا وَأَنْمًا *

وَالْحَوْزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ ، قَالَ : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ) وقولهم
وَقَعَ فِي يَدَى عَدْلٍ . وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا وَمَالٍ بكَذَا يَدٌ وَمَالِي بِهِ يَدَانِ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَانَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيحُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشُبَّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ

الْمِسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* يَبِيدُ الشَّمَالَ زِمَامُهَا *

لِمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعَ

يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ

عَنْ إِتْيَانِ النَّعِيمِ ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِسْكَانِهَا .

وَعَلَى ذَلِكَ قِيلَ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ

يَبْسُ : يَبْسَ الشَّيْءُ يَبْبَسُ ، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ النَّبَاتُ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ ،
وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَا لَا يَبْقَى ، قَالَ
تَعَالَى : (فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
وَالْيَبْسَانُ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى
السَّكْمِيِّينِ .

يَمُ : الْيَمُّ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ
بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قَالَ
تَعَالَى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَوَيْدِيًا وَأَسِيرًا)
وَجَمَّهُ يَتَامَى (وَآتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْتَلُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَى) وَكُلُّ مَنْفُودٍ يَتِيمٌ ، يُقَالُ ذُرَّةٌ
بِنَيْمَةٍ فَنَبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دُمَّتْهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا وَقِيلَ يَيْتُ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالذَّرَّةِ الْبَيْنِيَّةِ .

يَدُ : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى قَوْلُهُمْ فِي
جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَى . وَأَفْضَلُ فِي جَمْعِ فَعْلٍ أَكْثَرُ
نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْثَبٍ ، وَقِيلَ يَدَى نَحْوُ عَبْدِ
وَعَبِيدٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعْلٍ نَحْوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ،
قَالَ تَعَالَى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْطِشُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ () ويقالُ نَفَضْتُ يَدِي مِنْ كَذَا أَى خَلَيْتُ ، وقوله عزَّ وجلَّ (إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ) أَى قَوَّيْتُ يَدَكَ ، وقوله (فَوَيْلٌ لَهُمْ إِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَقْوَاهِمُ فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَقْوَاهِمِ) تَنْبِيهَا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وقوله : (أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُونَ بِهَا) وقوله : (أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ . وقوله (وَإِذْ كُرِهْنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ) أَى الْقُوَّةِ . وقوله (حَتَّى يُمِطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَى يُمِطُونَ مَا يُمِطُونَ عَنْ مَهْلِكِهِ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ . وموضعُ قَوْلِهِ (عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلْ اعْتَرَفَ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَى يَلْتَزِمُونَ الدَّلِيلَ . وَخُذْ كَذَا أَمْرٌ ذِي يَدَيْنِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَدُ فَلَانٍ أَى وَلِيَّهُ وَنَاصِرُهُ ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عزَّ وجلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَبُؤَيْدٌ ذَلِكَ مَارُؤِي « لَا يَرَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى بَالِنَوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبِيْطُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

تَمَالَى (إِمَّا عَمَيْتُ أَيْدِينَا) وَقَوْلُهُ (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) فِعْلَةٌ عَنْ تَوَالِيهِ خَلَقَهُ بِاخْتِرَافِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عزَّ وجلَّ . وَخَصُّ لَفْظِ الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يَتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لِأَنِّي تَصَوَّرَ مِنْهُ تَشْبِيهَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَحْتُمَا لَهُمْ ، وَابْيَاحُ فِيهِ لَيْسَ كَابْيَاحُ فِي قَوْلِهِ قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ سَيْفِي أَى مَعَهُ سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ الْكُبْرَى . وقوله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أَى نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ يَدِي وَأَمْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَى صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَمَالَى : (وَمَلَأَا سُقُطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَى تَدَمَّوْا ، يُقَالُ سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ كَمَا قَالَ عزَّ وجلَّ (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَتَقَفَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَاهِمِ) أَى كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ الْحَقِّ ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَيْهِ أَى أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَقْوَاهِمِ أَى قَالُوا ضَمُّوا أَنَا لِكَلِمَتِكُمْ عَلَى أَقْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعْمَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمِ بِتَكْدِيرِهِمْ .

بسر: الَيْسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ ، قَالَ تَمَالَى : (بَرِيْدُ اللَّهِ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يَرِيْدُ بِكُمْ الْعُسْرَ سَيَحْتَمِلُ اللَّهُ تَدْعُوسَ بَسْرًا - وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ)

بُسْرًا فَالْجَارِيَاتِ بُسْرًا) وَتَبَسَّرَ كَذَا وَاسْتَبَسَّرَ
 أَيْ تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَإِنْ أَحْمِرْتُمْ فَمَا اسْتَبَسَّرَ مِنْ
 الْهَدْيِ فَافْرَهُوَا مَا تَبَسَّرَ مِنْهُ) أَيْ تَدَلَّ وَتَهَيَّأَ ،
 وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَبَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ سَهَّلَتْهُ
 وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَتَقَدَّرَ بِسْرُنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا بَسْرُنَا بِلِسَانِكَ) وَالْبُسْرَى
 السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْتَبَسَّرَهُ لِلْبُسْرَى - فَاسْتَبَسَّرَهُ
 لِلْبُسْرَى) هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْرَقَ لَفْظُ التَّبَسُّرِ
 فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هُزْ وَجَلَّ (فَابْسُرْهُمْ
 بِتَذَابِ أَلِيمٍ) وَالْبَسِيرُ وَالْمَيْسُورُ : السَّهْلُ ،
 قَالَ تَعَالَى : (قَتَلَ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) وَالْبَسِيرُ
 يُقَالُ فِي الشَّيْءِ التَّهْلِيلُ ، فَتَقَى الْأَوَّلُ يُجْمَلُ قَوْلُهُ
 (يَضَافُ لَهَا التَّذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ بَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)
 وَعَلَى الثَّانِي يُجْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا
 يَسِيرًا) وَالْمَيْسِرَةُ وَالْيَسَارُ حِجَابَةٌ عَنِ الْيَقِي .
 قَالَ تَعَالَى : (فَظَهَرَهُ إِلَى مَيْسِرَةٍ) وَالْيَسَارُ أُخْتُ
 الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيَسْرَاتُ
 التَّوَالِمُ الْخِطَافُ ، وَمِنْ الْبُسْرِ الْمَيْسِرُ .
 يَأْسُ : التَّيَاسُ اسْتِجَابَةُ الطَّمَعِ ، يُقَالُ يَبِئْسُ
 وَاسْتَيْسَأَ بِمِثْلِ حَبِيبٍ وَاسْتَمْتَجَبَ وَسَخِرَ
 وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَيْسَأُوا مِنْهُ
 خَلَصُوا نَجِيًّا - حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَأَ الرَّسُلُ - قَدْ
 يَبِئْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ
 لَتَبُؤٌ مِنْ كُفُورٍ) وَقَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَبِئْسَ الَّذِينَ
 آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَمْلُؤُوا وَلَمْ يَرِذْ أَنْ يَبِئْسَ .

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
 الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْضُلَ بَعْدَ
 الْعِلْمِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي
 ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .
 يَقِينٌ : التَّيَقُّنُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ
 وَالذِّرَابِيذُ وَأَخْوَانُهَا ، يُقَالُ عِلِمٌ يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ
 مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ ، وَهُوَ سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ
 الْحُكْمِ ، وَقَالَ عِلِمٌ التَّيَقُّنِ وَعَيْنُ التَّيَقُّنِ وَحَقُّ
 التَّيَقُّنِ وَبَيْنَهَا فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ،
 يُقَالُ اسْتَقْبَحَ وَأَيَّقَنَ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ نَظُنُّهُ
 إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقْبِحِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
 آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَيْ مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا يَقِينًا
 بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَحْمِيئًا وَوَهْمًا .
 الْيَمُّ : الْيَمُّ الْبَحْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)
 وَيَمَمْتُ كَذَا وَتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَتَيَمَّمْتُهُ بِرُحْمِي قَصَدْتُهُ
 دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَمُّ طَيْرٌ أَحْمَرٌ مِنَ الْوَرَشَانِ ،
 وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .
 يَمِينٌ : الْيَمِينُ أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ وَاسْتِثْمَالُهُ فِي
 وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
 بِيَمِينِهِ) عَلَى حَدِّ اسْتِثْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَخْصِيصُ
 الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْتَبْضُقِ حَيْثُ
 قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَخْصُصُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .
 وَقَوْلُهُ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ)

أَيُّ عَنِ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَنْصُرِفُونَ نَا
عِهَا، وَقَوْلُهُ (لِأَخْذِنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أَي مَنَعْنَاهُ
وَدَفَعْنَاهُ . فَعَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ
خَذْتُ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنِ تَعَاطَى الْمَجَاءِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أَي أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ
وَالْيَمِينِ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي
الْعِبَارَةِ عَنِ الْيَمِينِ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الشَّائِمِ بِالشَّمَالِ .
وَأَسْتَعْيَرَ الْيَمِينَ لِلتَّيْمُنِ وَالسَّعَادَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
(فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ -
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ، وَعَلَى هَذَا
مُجَلَّ:

إِذَا مَارَآئِي رُفِعَتْ لِمَجْدِي
تَلَقَّاهَا عَرَابِيٌّ بِالْيَمِينِ
وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا
يَقْتَلُهُ الْمَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى :
(أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْفِعْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ
بِالْفِعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ
يَمِينُ اللَّهِ فِإِضَافَتَهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
الْحَلْفُ بِهِ . وَمَوَالِي الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مُعَاهَدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكٌ يَمِينِي أَنْقَذَ وَأَبْلَغُ مِنْ
قَوْلِهِمْ فِي يَدِي ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا مَلَكَتْ

بِنِعْمَتِ الثَّمَرَةِ تُنْبَعُ بِنِعْمًا وَيُنْعَمَا وَأَيُّنَمَّتْ
إِنْبَاعًا وَهِيَ بِنَاعَةٌ وَمُونِعَةٌ ، قَالَ (انظُرُوا إِلَى
نَمْرِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيُنْعِمُ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
(وَيُنْعِمُ) ، وَهُوَ جَمْعُ بِنَاعٍ ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ
الْبَالِغُ .

يَوْمَ : الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ
إِلَى غُرُوبِهَا . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ
أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ
بِوَسْئِلَةِ السَّلَامِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَكَّرْهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ) فِإِضَافَةِ الْأَيَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لِأَمْرِهِمَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ أَتُنْكِرُونَ لَتِكْفُرُونَ
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الْآيَةَ ، فَالْكَلَامُ
فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِشِيرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُرَى كُتِبَ
يَوْمٌ مَعَ إِذْ يُقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرَبَّمَا يُعْرَبُ
وَيُؤَنَّبُ ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِإِضَافَةٍ إِلَى إِذْ .

وإذا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبِّ فَتَنْبِيهُ لِلدَّاعِي
أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيْقِهِ .

(تم)

بِسَ : بَسَ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ ، وَالصَّحِيْحُ
أَنَّ بَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي كَسَائِرِ أَوَائِلِ
السُّورِ :

بَاء : يَحْرَفُ النَّدَاءَ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيذا فكيديوني قاله المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيديكم طرا فكيديوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للحقيف العقيلي الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا . . . •	١٥	٣٤٩
قاله ذو الرمة بمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . • ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية المبرد • إذا الدهر سرنى • ١٢٤٨ / ٣	١٦	٣٦٧
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضا . فى مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	١	٣٦٧
الإخلال بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلاء لديارهم . إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١	٣٧٥
نعق - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نعق بغنمه كنعق وضرب : صاح بها وزجرها .	٥	٤٢٣
ورثم قناة الملك غير كلانة رواية المبرد • ورثم ثياب المجد فهى لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣	١١	٤٢٣
إذا ما راية رفعت لمجد قاله الشماخ بن ضرار بمدح عرابة ابن أوس بن قبيط الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١	٤٢٤
	٨	٤٩٩
	١١	٤٣٨
	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
۲۷۳ کتاب الصاد وما يتصل بها	۲ تقديم
۲۹۲ ۰ الصاد وما يتصل بها	۵ مقدمة المؤلف
۳۰۱ ۰ الطاء وما يتصل بها	۷ کتاب الألف وما يتصل بها
۳۱۴ ۰ الظاء وما يتصل بها	۳۶ ۰ الباء وما يتصل بها
۳۱۹ ۰ العين وما يتصل بها	۷۲ ۰ القاء وما يتصل بها
۳۵۷ ۰ الغين وما يتصل بها	۷۸ ۰ الثاء وما يتصل بها
۳۷۰ ۰ الفاء وما يتصل بها	۸۵ ۰ الجيم وما يتصل بها
۳۹۰ ۰ القاف وما يتصل بها	۱۰۵ ۰ الحاء وما يتصل بها
۴۲۰ ۰ الكاف وما يتصل بها	۱۴۱ ۰ الخاء وما يتصل بها
۴۴۶ ۰ اللام وما يتصل بها	۱۶۴ ۰ الدال وما يتصل بها
۴۶۱ ۰ الميم وما يتصل بها	۱۷۷ ۰ الذال وما يتصل بها
۴۸۰ ۰ النون وما يتصل بها	۱۸۴ ۰ الراء وما يتصل بها
۵۱۱ ۰ الواو وما يتصل بها	۲۱۱ ۰ الزاي وما يتصل بها
۵۳۶ ۰ الهاء وما يتصل بها	۲۲۰ ۰ السين وما يتصل بها
۵۵۰ ۰ الياء وما يتصل بها	۲۵۴ ۰ الشين وما يتصل بها